كتاب السنة

تأليف

الإمام أبي عبد الرحمن

عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

٢١٣ - ٢٩٠هـ (رحمهما الله تعالى)

تحقيق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

كِتَابُ السُّنَّةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

كِتَابُ السُّنَّةِ

تأليف

الإمام أبي عبد الرحمن

عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

٢١٣ - ٢٩٠ هـ (رحمهما الله تعالى)

تحقيق

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

الطبعة الأولى
١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م

يطلب من:
جوال: ٠٥٤٤٨٩٢٧٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونَعوذُ بالله من شُرورِ أنفُسِنا ومن سَيئاتِ أعمالنا، من يهدِهِ الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فلا يخلو عصر من العصور إلَّا وقائم فيهم بأمر الله تعالى، يذِّكرهم بكتاب ربهم، ويعلمهم ما درس من سُنَّة نبيهم ﷺ، ويحذِّرهم مما أحدثه المحدثون مِن البدع المحدثة، والأهواء المُضلَّة التي تُهلك العباد والبلاد، كما قال النبي ﷺ: «**لا تَزالُ طائِفةٌ مِن أُمَّتي قائِمةً بأمرِ الله لا يَضُرُّهُم مَن خذلَهُم، أَو خالَفهُم حتَّى يأتي أمرُ الله وهُم ظَاهِرُونَ على النَّاس**».

قال محمد بن علي الطائي (٥٥٥هـ) في «الأربعين» (ص١٦٣): نُقل عن الجم الغفير، والعدد الكثير مِن عُلماءِ الأُمَّة، وأعيان الأئمَّة، مثل: عبدالله ابن المبارك، وأحمد بن حنبل، ويزيد بن هارون، وإبراهيم بن الحسين ديزيل الهمذاني أن المراد بالطائفة المذكورة في الحديث هم: أصحاب الحديثِ، وأهل الآثار، الذين نهجوا الدِّين القويم، وسلكوا الطريق المستقيم، فتمسكوا بالسَّبيل الأقوم، والمنهج الأرشد، فشيَّدوا أعلامها،

ونشروا أحكامها، ولم يخافوا في الله لومة لائم، وجعلوا المعقول تبعًا للمنقول في الشرائع والأحكام، والحلال والحرام. اهـ

وإن مِن هؤلاء العُلماء الرَّبانيين، والأئمة المتبعين: الإمام عبدالله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمهما الله تعالى.

فإنه لما انتشر في عصره كثير مِن الفرق والأهواء؛ كالجهمية، والخوارج، والمرجئة، والمعتزلة، والروافض وغيرهم، وأظهروا من بدعهم وضلالاتهم ما أظهروه، قام رحمه الله ومن كان معه في زمانه من أئمَّة الحديث والأثر بإظهار نور الله، وإطفاء نارِ البدعة، فألَّفَ كتابه: «السُّنة» في الرَّد على الجهمية، جمع فيه من أحاديث النبي ﷺ، وآثار الصَّحابة رضي الله عنهم، وأقوال السَّلف الصَّالح في بيان السُّنَّة والعقيدة الصَّحيحة، والرَّدِّ على مَن خالفها من أهل البدع والأهواء ممن أظهر مذهبه، ونشر ضلاله، فكان هذا الكتاب شجًا في حلوق المبتدعة في كُلِّ زمان ومكان، ولهذا لا ترى مُبتدعًا إلَّا ويطعن في هذا الكتاب، أو في مُؤلِّفه. والله المستعان.

ونحن في هذا العصر في أمسِّ الحاجة إلى العودة إلى الكتاب والسُّنَّة على فهم السَّلف الصَّالح الذين أُمرنا بالاقتداء بهم، واتباع نهجهم وسبيلهم، ورحمة الله على الإمام عبدالله بن المبارك إذ يقول وهو في القرن الثاني من الهجرة:

(اعلم - أي أخي - أن الموت اليوم كرامةٌ لكُلِّ مسلم لقي الله على السُّنَّة، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، فإلى الله نشكو وحشتنا، وذهاب

الإخوان، وقِلَّة الأعوانِ، وظُهور البدع، وإلى الله نشكو عظيم مـا حَـلَّ بهذه الأُمّة من ذهابِ العُلمـاء وأهل السُّنَّة، وظُهور البِدع).

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجه، موافقًا فيـه لـسُنَّة نبيـه ﷺ، وأن يثبتنا الله على الإسلام والسُّنة حتى نلقاه.

كتبه

أبو عبدالله

عادل بن عبدالله آل حمدان

ص ب/ جدة : (٥٠١٧٢)، الرمز (٢١٥٢٣)

adelalhmdan@gmail.com

ترجمة المُصنّف

المقصود مِن هذه الترجمة بيان منزلة عبدالله بن أحمد رحمه الله تعالى في العلم والسُّنَّة، وأنَّه كان إمامًا عالمًا عاملًا مُتبعًا للسَّلفِ، لا كما يظنَّه بعضهم أنه عبارة عن حامل للرواية من غير علم ولا فقه.

اسمه: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني.

كنيته: أبو عبدالرحمن.

مولده: (٢١٣هـ).

وفاته: (٢٩٠).

عمره: (٧٧ سنة).

مكانته العلمية:

١ - تعلَّم العلم في الصِّغر.

قال الخلال: سمعت حربًا الكرماني يقول: خرج أبو عبد الله ليقرأ عليَّ، قال: أحسبُهُ قال: كتاب «الأشربة»، قال: فجاء عبد الله ابنه، فقال: أليس وعدتني أن تقرأ عليَّ ؟ - وهو إذ ذاك غلام - قال: فجعل أبو عبد الله يُصبِّرُهُ. قال: فبكى عبدُالله، قال: فقال لي أبو عبدالله: اصبر لي حتَّى أدخُل أقرأ عليه، قال: فدخل أبو عبد الله فقرأ عليه، وخَرَجَ.

٢- كان الإمام أحمد حريصًا على تعليمه والقراءة عليه.

فقد ذكره الخلال فقال: كان أبو عبدالله يقرأ عليه كثيرًا، وكان رُبَّما غاب صالح، فيقول له: إن صالحًا مشغول بعياله، فاقرأ عليَّ. فكان لا يفعل.

قال: فلما كَثُرَ ذلك عليه، وعَلِمَ كثرة شُغلِهِ وتَخَلُّفَهُ عن السَّماع، كان أبي يقرأُ عليَّ إذا غابَ صالح ويدعه.

قلت: ولهذا روى عن أبيه جلَّ مُصنَّفاته.

٣- وكان الإمام أحمد رحمه الله ينهاه عن القراءة على أهلِ البدع.

قال أبو جعفر العُقَيلي في «الضُّعفاء» (٣/ ٢٢٥): قلتُ لعبدالله بن أحمد ابن حنبل: لِمَ لَمْ تكتب عن عليِّ بن الجعد ؟ قال: نهاني أبي أن أذهب إليه؛ فكان يبلغه عنه أنَّه تناول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

ثناء أهل العلمِ عليه:

- قال عباس الدوري: كنتُ يومًا عند أحمد بن حنبل، فدخل علينا ابنه عبد الله، فقال لي أحمد: يا عباس، إن أبا عبد الرحمن قد وَعَى علمًا كثيرًا.

- وقال إسماعيل بن علي الخُطبي: بلغني عن أبي زُرعة أنه قال: قال لي أحمد بن حنبل: ابني عبد الله محظوظ من علم الحديث، - أو من حفظ الحديث -، لا يكاد يُذاكرني إلَّا بما لا أحفظ.

- وقال أبو الحسين بن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه؛ لأنه سمع «المسند» وهو ثلاثون ألفًا، و«التفسير» وهو مائة ألف وعشرون ألفًا، سمع منه ثمانين ألفًا، والباقي وِجَادة، وسَمِعَ «النَّاسخ والمنسوخ»،

و«التاريخ»، و«حديث شعبة»، و«المقدم والمؤخِّر في كتاب الله»، و«جوابات القرآن»، و«المناسك الكبير»، و«الصغير»، وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيوخ. اهـ

قال: وما زِلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال، وعلل الحديث، والأسماء والكُنى، والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيرها، ويذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك، حتى إن بعضهم أسرف في تقريظه إياه بالمعرفة وزيادة السَّماع للحديث على أبيه.

- وقال أبو أحمد بن عدي: نَبُلَ بأبيه، وله في نفسه محلٌ في العلم، فأحيى علم أبيه من «مسنده» الذي قرأه عليه أبوه خصوصًا قبل أن يقرأه على غيره. ومما سأل أباه عن رواة الحديث فأخبره به ما لم يسأله غيره، ولم يكتب عن أحدٍ إلَّا من أمره أبوه أن يكتب عنه.

- وقال بدر بن أبي بدر البغدادي: عبد الله بن أحمد جِهبِذ بن جِهبذ.

- وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتًا فَهِمًا.

- وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، النَّاقد، محدث بغداد، أبو عبدالرحمن ابن شيخ العصر أبي عبد الله الذهلي الشيباني، المروزي، ثم البغدادي.

وقال: وكان صَيِّنًا، ديِّنًا، صَادِقًا، صاحب حديث واتباع، وبصر بالرِّجال، لم يدخل في غير الحديث، وله زيادات كثيرة في «مسند» والده واضحة عن عوالي شيوخه. اهـ

<u>**مصادر الترجمة:**</u> «تهذيب الكمال» (١٤/ ٢٨٥)، و«طبقات الحنابلة» (٢/ ٥)، و«السير» (١٣/ ٥٦٩)، وغيرها كثير.

التعريف بنسخ الكتاب الخطية.

وقفت على عدة نسخ لكتاب «السُّنة»، ولما قارنت بينها وجدتها لا تخرج عن نُسختين، ولهذا كان اعتمادي عليها في نسخ الكتاب ومقابلته، وهي:

١- نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

وهي برقم: (١٠٧٤).

وتاريخها كتابتها في سنة: (٦٤٤هـ).

واسم الناسخ: الأنجب بن مكي بن الأنجب بن أحمد الطيبي.

وعدد أورقها: (١١٢ ورقة) في كل صفحة لوحتين.

وعدد أسطر كل لوحة: (٢٢) سطرا تقريبًا.

وقد جعلتها الأصل الذي اعتمدت عليه لأنها أقدم النُّسخ، وأكملها، وأوضحها، وعليها سماعات وبلاغات وتصحيحات تدل على ضبطها.

وقد رمزت عليها: (أ).

٢- نسخة مكتبة جامعة أم القرى.

ورقمها: (١٤٩٧).

كتبها: عبدالله بن محمد بن عبدالله الحنبلي النابلسي، بمدرسة الحنابلة بمدينة نابلس، سنة: (٧٨٣هـ).

وعدد أورقها: (١٠٨ ورقة) في كل ورقة لوحتين.

عدد الأسطر: (٢٠ سطرًا).

وهي نسخة أصلية جيدة واضحة كتبت بالسواد والحمرة.

وعيبها أنها قد حذف منها الباب المتعلق بأبي حنيفة !!

وقد رمزت عليها: (ب).

٣- واعتمدت كذلك في ضبط الكتاب وتوثيقه على كتب السُّنَّة.

فعند تخريجي للكتاب وجدت كثيرًا من كتب السُّنة والاعتقاد كـ «السُّنة» للخلال، و«الإبانة الكبرى» لابن بطة، و«الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد، واللالكائي، و«الشريعة» للآجري، وكتب ابن منده وغيرها، قد أخرجت كثيرًا من الأحاديث والآثار من طريق المصنف، فاستعنت بها على ضبط النُّسختين وتصحيح ما أشكل منهما مما زاد من توثيق الكتاب وضبطه.

والحمد الله على توفيقه.

اسم الكتاب

كتب على المخطوطتين: (كتاب السُّنة)، وعليه اعتمدت في إثبات تسمية الكتاب.

أما تسمية أهل العلم لهذا الكتاب في مصنفاتهم:

١- منهم من يُسمِّيه : (كتاب السُّنة). ومن ذلك:

أ- معمر بن أحمد الأصبهاني (٤١٨هـ) كما في «الحجة» (١/ ٢٤٢).

ب- ابن تيمية كما في «درء التعارض» (٦/ ٢٦١)، و«منهاج السُّنة» (٢/ ٣٦٤)، و«الحموية» (ص٢٦٥).

ج- الذهبي في «العرش» (٢/ ٩٧) قال: رواه عبدالله بن أحمد في كتاب «السُّنة» الذي أجازه لي غير واحد، منهم: ابن أبي الخير، عن أبي زرعة اللفتواني، أنبأنا أبو عبدالله الخلال، أبنأنا أبو المظفر بن شبيب، أنبأنا أبو عمر السُّلمي، أنبأنا أحمد بن محمد اللنباني عنه.

وغيرهم كثير ممن يطول ذكرهم.

٢- ومنهم من يسميه: (الرد على الجهمية). ومن ذلك:

أ- قال السِّجزي في «رسالة الحرف والصوت» (ص١٦٦)، قال: ذكره بهذا اللفظ عبدالله بن أحمد عن أبيه في كتاب «الرد على الجهمية».

ب- قال الذهبي في «السير» (١٣/ ٥٢٣): ولعبدالله كتاب «الرد على الجهمية» في مجلد. اهـ

وقال أيضًا (٨/ ١٠١): وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب: «الرَّدِّ على الجهمية» له. اهـ

وذكر الذهبي إسناده إليه في «السِّير» (٨/ ٤٠٢) فقال: أخبرنا يحيى ابن أبي منصور الفقيه، إجازة، أخبرنا عبدالقادر الحافظ، أخبرنا محمد ابن أبي نصر بأصبهان، أخبرنا حسين بن عبدالملك، أخبرنا عبدالله بن شبيب، أخبرنا أبو عمر السُّلمي، أخبرنا أبو الحسن اللنباني، حدثنا أبو عبدالرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب «الرد على الجهمية» له ..

توثيق نسبة الكتاب:

تواتر عند أهل العلم نسبة كتاب «السُّنة» لعبدالله بـن أحمـد، والنقـل منه بأسانيدهم عنه كما سترى في حواشي هذا الكتاب.

وهذا كافٍ في صحة نسبة هذا الكتاب إلى مُؤلِّفه.

وأما إسناد الكتاب الذي بين أيدينا في النسخة الظاهرية فقد روي من طريق عبدالله بن محمد الأنصاري، أبو إسماعيل الهـروي في كتابـه «ذم الكلام» (٣٣٣) فقال: خبرنا أبو يعقوب، أنبـا أبـو النـضر محمـد بـن الحسين، حدثنا محمد بن إبراهيم بن خالد، حدثنا عبد الله بن أحمـد بـن حنبل..

طبعات الكتاب

طبع الكتاب عدة طبعات، وليس بغريب لمثل هذا الكتاب في مضمونه ومؤلفه.

والملاحظة العامة على جميع الطبعات السَّابقة.

١ - أنَّه قد سقط منها عدة أحاديث وآثار وهي كالتالي على ترقيم هذا الكتَّاب: (١١٦و١٢١ و٤٣٦ و٥٦٧ و ....).

٢- حكمهم على كثير من آثار وأقوال السَّلف الصَّالح في الاعتقاد بالضَّعف والنكارة !! وكأنهم يوهمون القارئ جهل علماء السَّلف الأوائل - ممن صنف في السُّنة والاعتقاد - بعلم الحديث والجريح والتعديل، بسبب تلك الروايات والأقوال الكثيرة الضعيفة التي يوردونها في مصنفاتهم ويحتجون بها على خصومهم من أهل البدع والأهواء.

والمصنف رحمه الله وغيره من علماء السَّلف الأوائل أئمة في الحديث، وأئمة في الجرح والتعديل، فهم أعلم بالصَّحيح والضَّعيف في تلك الرِّوايات من المتأخِّرين كما لا يخفى، وإنَّما طريقتهم في التَّصنيف: الاحتجاج بكُلِّ ما تلقَّاه السَّلف الصَّالح بالقبول والتَّسليم، ونقل أقوال أئمَّة السَّلفِ في تلك الأبواب مما يشهد بعضها لبعض، ويقوِّي بعضها بعضًا، وإن كان في أسانيدها - وهم أعلم بها - بعض الضَّعف، وليس فيها ما يخالف عقيدة السَّلف الصَّالح وما أجمعوا عليه.

ومن أمثلة ذلك في كتاب «السُّنة»: إنكارهم على أثر : (١٠و٢٠٢ و..)

وأما طبعات الكتاب، فإن من أشهرها :

١- طبعة مكتبة الوفاء، تحقيق محمد بن سعيد القحطاني.

وهي رسالة علمية قدمت إلى جامعة أم القرى.

وأخطاء هذه الطبعة كثيرة، وكُلّ من حقّق هذا الكتاب استدرك عليه في تحقيقه ما وقع فيه من الأخطاء.

وقد أفرد سمير المالكي كتابًا تتبع فيه بعض أخطائه في تحقيقه لكتاب «السُّنة» لعبدالله سماه: «بيان الوهم والإيهام»، وذكر فيه أربعة فصول:

(الفصل الأول): الطعن في مشاهير أئمة السَّلف !!

(الفصل الثاني): أخطاء علمية مُتعلقة بمسائل عقدية !!

(الفصل الثالث): أخطاء متعلقة بالحكم على الأسانيد.

(الفصل الرابع): أخطاء مُتفرِّقة، وأوهام عامة.

ولولا الإطالة لنقلت هذا الأخطاء، ولكن راجع هذا الكتاب.

٢- طبعة مكتبة الإمام البخاري. باليمن.

تحقيق: أحمد بن علي القُفيلي الرياشي.

١- وقد اعتمد في تحقيقه على نسختين خطيتين كتبت مُتأخِّرة، وهي منسوخة من النُّسخة (ب) التي اعتمدت عليها، وهي ناقصة !!

٢- اعتمد في إثبات الأصل، وإكمال النقص على طبعة القحطاني لأنها كاملة !! وهي كما تقدم كثيرة الأخطاء، فلهذا أكثر من تتبعه في حواشي الكتاب، ومن قوله: (كذا في نسخة القحطاني، وهو خطأ، وصوابه كذا).

وعند الرجوع إلى أصل المخطوط الذي اعتمد عليه القحطاني نجده كتب على الجادة والصَّواب، وإنما الخطأ وقع من المحقق !!

ولو أنه اعتمد على نسخة الظاهرية لأراح القارئ من تلك الحواشي.

٣- الجُرأة على الحكم على كلِّ أسانيد الكتاب صحةً وضعفًا !!

حتَّى قيل: إنه لم يفته شيء مِن أحاديث وآثار الكتاب إلَّا وحكم عليه!

بل حتَّى ما يقول فيه المصنف: (سألت أبي، وقال أبي، وسمعت أبي) فإنَّه يقول فيه: (أثر صحيح) ! فهل مثل هذا يحتاج إلى حكم ؟!

وليته اقتصر على الحكم على الأسانيد صحة وضعفًا بل ذهب يحكم على كثيرٍ مِن المتون وأقوال السَّلف الصَّالح المتداولة في كتب أهل السُّنة الأوائل بالنَّكارة !! ولم يُبين من سبقه إلى إنكارها أهم أئمة السَّلف الصَّالح، أم أئمَّة الجهمية وأفراخهم ؟! كحكمه على قول خارجه رحمه الله (رقم / ١٠): (فهل يكون الإستواء إلَّا بجلوس) بأنه مُنكر !!

وقوله على أثر الإمام ابن المبارك رحمه الله في إثبات الحد لله تعالى بأنه (شاذ أو منكر) !! فهل الإمام ابن المبارك يقول المنكر في حقِّ الله تعالى ؟ وهل الإمام عبدالله بن أحمد يأتي بالأقوال الشَّاذة أو المنكرة من أقوال السَّلف ويوردها في كتابه مقرًّا لها دون نكير ؟! وهل الإمام أحمد رحمه الله يرضى بهذا القول المنكر لما سئل عنه فيقول فيه: (هو كذكلك عندنا) ؟!

بل وحكم على قول الصَّحابي عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما كما سيأتي (برقم/ ١٠٦٢) بأن إسناده صحيح، ومتنه منكر !!

وغيرها من الأحاديث والآثار التي احتج بها عبدالله رحمه الله في كتابه «السُّنة» وغيره من أئمة أهل السُّنة رحمهم الله جميعًا.

٣- طبعة مكتبة دار ابن رجب. تحقيق: يحيى الأزهري.

١- لم يعتمد في تحقيقه على نسخ خطية !! والنسخة التي وقف عليها ليست بكاملة، وفيها طمس كثير لا يمكن الاعتماد عليه، ولهذا اعتمد في تحقيق الكتاب على نسخة القحطاني السابقة !!

٢- تصرف في أصل الكتاب، فحذف منه بابًا كاملا !!

منهجي في التحقيق الكتاب.

١- المقابلة بين النسخ.

قابلت بين نسخة (أ) وهي الأصل، و(ب)، أكثر مِن مَرَّةٍ، واجتهدت في ضَبطِ النصِّ حسب الاستطاعة. مع الحرصِ الشَّديد على تقليل الحواشي بذكر الفروق التي لا طائل في ذكرها في نظري.

٢- الزيادات التي انفردت بها نسخة (ب) فإني أضعها بين [ ]، ولا أشير إليها في الحاشية تقليلا للحواشي والأرقام.

٣- إذا ثبت عندي خطأ في النسخة التي اعتمدتها وهي (أ)، وكتبت على الصواب في نسخة (ب)، فإني أثبت الصواب وأضعه بين [( )] دون الإشارة إلى ذلك.

أما أسماء الرجال فإني أثبت في الأصل ما ترجح عندي بين النسخ، وأشير في الحاشية إلى ما كُتب به في النسخة الأخرى.

٤ - ما أجعله بين [ ] وليس هو من نسخة (ب) فإني أشير إلى المصدر الذي أضفت منه هذه الزيادة.

٥ - أبواب الكتاب التي ليست في النسخ الخطية وضعتها بين [ ].

٦ - كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وما كان من خطأٍ في بعض الآيات ولم تحتمله القراءات فإني أصلحه ولا أشير إلى ذلك.

٧- خرجت الأحاديث والآثار من الكتب المشهورة كالكتب الستة وغيرها تخريجًا مختصرًا تقليلًا لحواشي الكتاب.

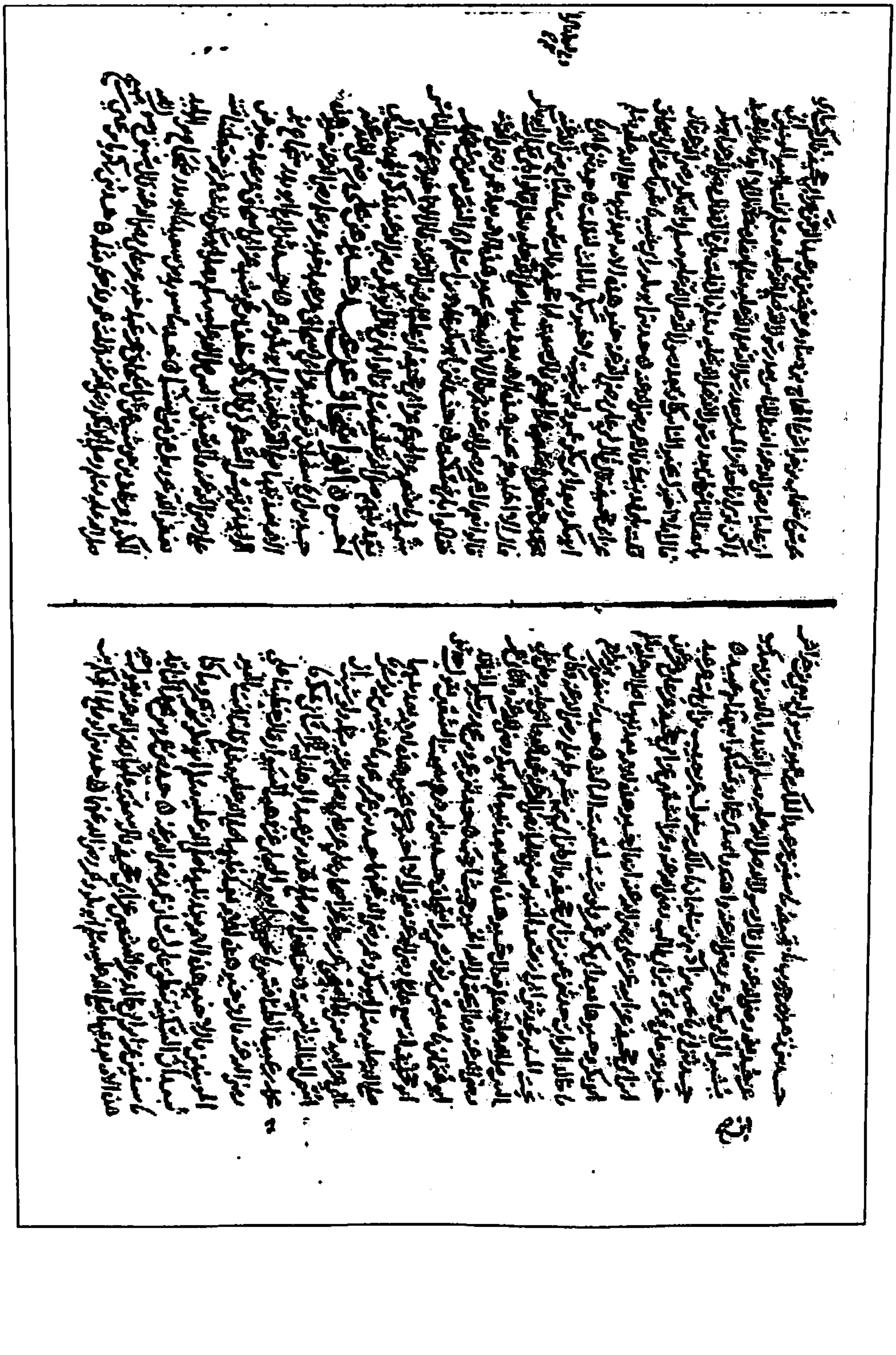
هذا بالنسبة إلى الأحاديث المرفوعة وكثير من آثار الصحابة رضي الله عنهم. إما الآثار المروية عن السَّلف فإني لا ألتزم بيان حال أسانيدها، لتواتر معناها عند أهل السُّنة، بغض النظر عما قد يوجد من الضعف القريب في أسانيد بعضها؛ لأن تتابع المصنفين في العقائد من علماء السُّنة على إيراد هذه الأقوال على سبيل الاحتجاج دليل على موافقتها لأصل اعتقاد أهل السُّنة، ولهذا تجد كثيرًا ممن أَلَّفَ في أبواب السنة والاعتقاد ينقل هذه الآثار من كتب السُّنة من غير بيان لصحتها وضعفها ما دام أنها لا تخالف ما أجمع عليه أهل السُّنة في اعتقادهم.

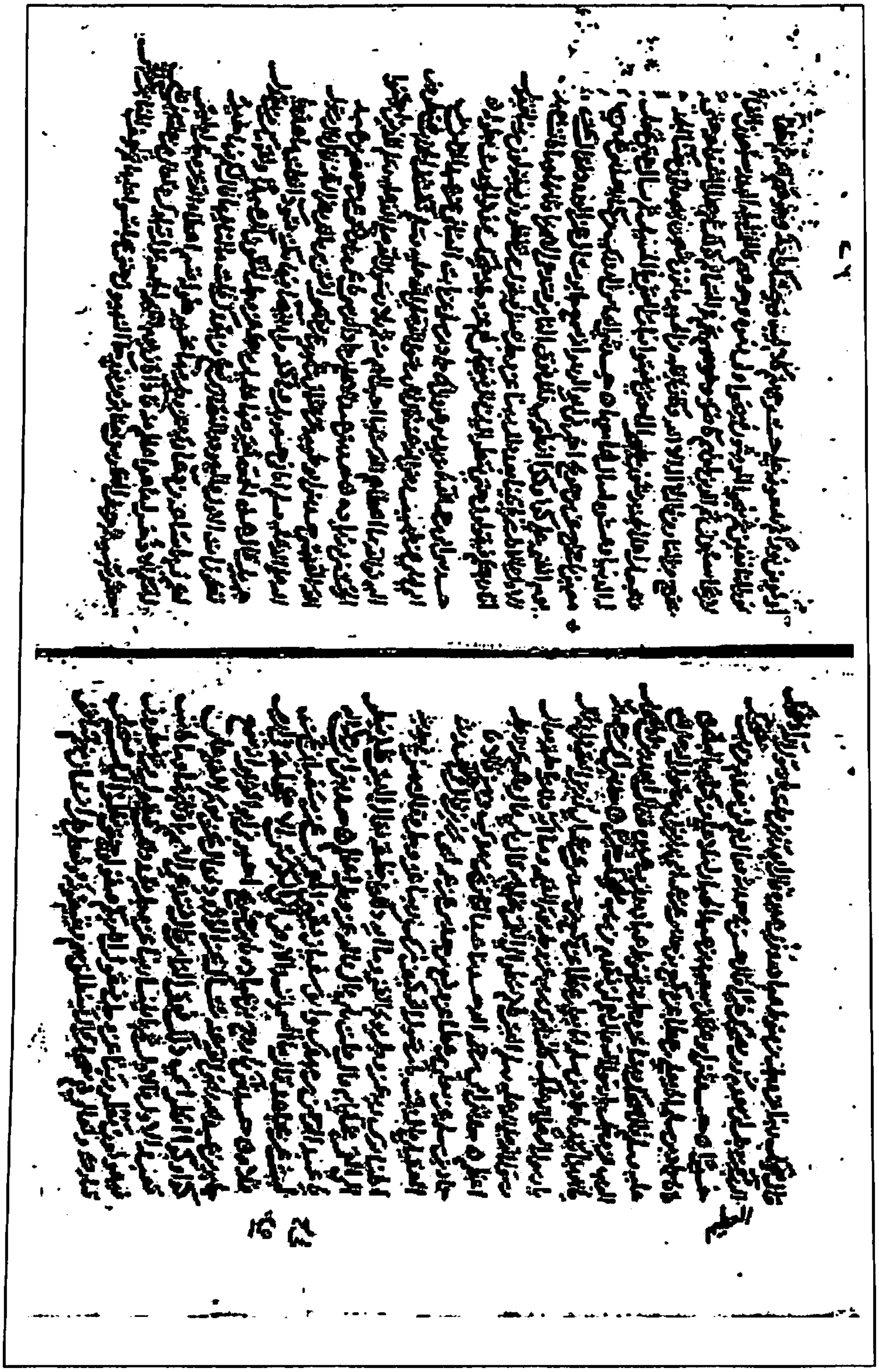
٨- وضعت ملحقًا للأحاديث والآثار التي ذكر أهل العلم أن عبدالله ابن أحمد رواها في «السُّنة» وليست في النسخ الخطية التي بين أيدينا !!

٩- وضعت فهارس للكتاب للآيات، والأحاديث، والآثار، وأبواب السُّنة ومعاملة المبتدعة، وأبواب الفقه، وعقائد العلماء.

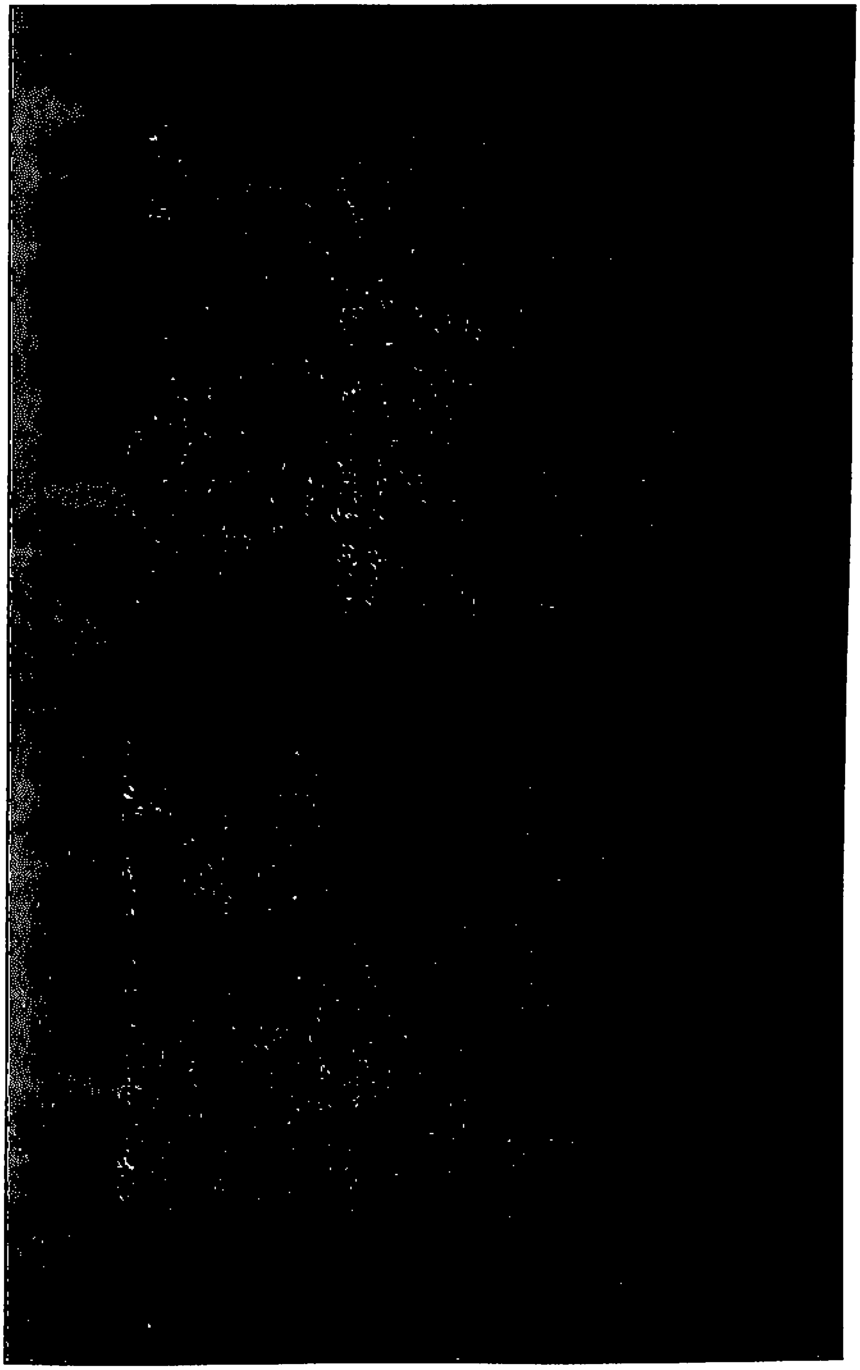
نماذج من صور المخطوطات:

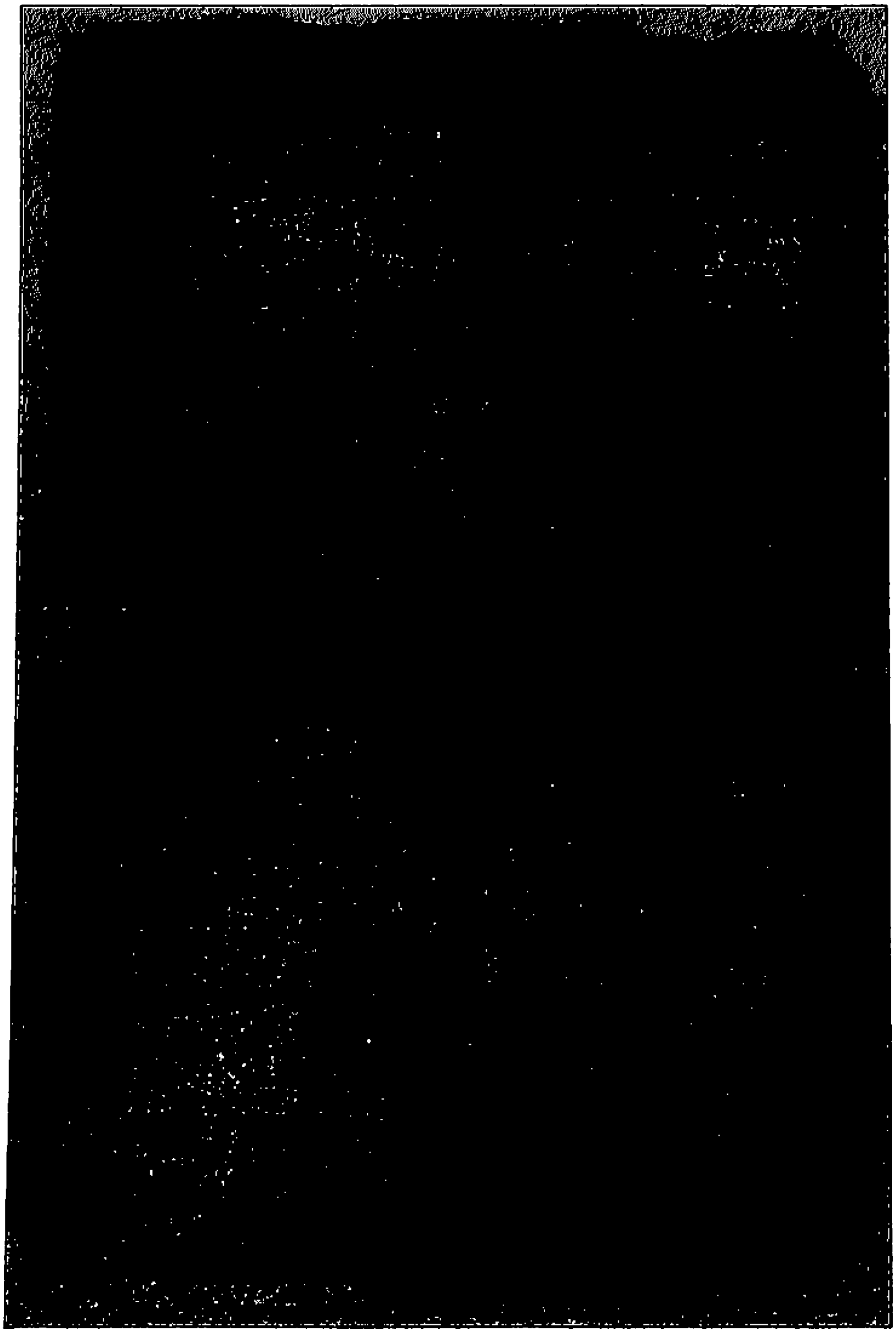
١ - نمـاذج من نسخة الظاهرية (أ).





٢- نماذج من نسخ (ب).





نص الكتاب
المحقق

أنبأنا الأشياخ: محمد بن أحمد بن عُمرَ القَطِيعيُّ، وعُمر بن كَرَم بن أبي الحسن الدَّينُوري، وأبو نَصر بن أبي الحسن بن قُنيدة، وعبدُالسَّلام بن عبدالله بن أحمد بن بكران الداهِري[1]، وغيرهم، قالوا: أنبأنا أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شُعيب السِّجزي الهروي الصُّوفي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري من كتابه: أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن القَرَّاب كتابة: أنا أبو النَّصر محمد بن الحسن بن سُليمان السِّمسار، نا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن خالد الهروي، ثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن مُحمد بن حَنبلٍ رضي الله عنه وأرضاه، قال:

الحمدُ لله عندَ مفتتحِ كُلِّ كلامٍ، وذكرِ كُلّ نِعمَةٍ، وصلّى الله على محمد النبيِّ وآله.

---

(١) في الأصل: (الزاهري). والصواب ما أثبته كما في «توضيح المشتبه» (٤/ ٢٦١).

[بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمدٍ نبي الرَّحمةِ، وآلِهِ وصحبهِ وسلَّم]

سُئِلَ عمَّا قالته العُلماء في الجهمية (١) الضُّلال، وإكفارهم، والصَّلاة خلفهم

قال عبدالله رحمه الله:

١- سمعتُ أبي رحمه الله يقول: مَن قال: القرآن مخلوقٌ؛ فهو عندنا كافرٌ؛ لأنَّ القرآن مِن عِلمِ الله عزَّ وجلَّ، وفيه أسماءُ الله عزَّ وجلَّ (٢).

---

(١) قال حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (٩٦): (الجهمية): أعداء الله، وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق، وأن الله لم يكلم موسى، وأن الله لا يتكلم، ولا يرى، ولا يعرف لله مكان، وليس لله عرش، ولا كرسي، وكلام كثير أكره حكايته، وهم كُفَّار زنادقة، أعداء الله فاحذروهم. اهـ

قال البخاري رحمه الله في «خلق أفعال العباد» (٣٤): نظرتُ في كلام اليهودِ والنَّصارى والمجوس؛ فما رأيتُ قومًا أضلَّ في كُفرِهم منهم، وإنّي لأستجهلُ مِن لا يُكفِّرهم إلَّا مَن لا يعرف كفرهم. يعني: الجهمية. اهـ

قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٥/ ٣٩٤): والجهمية: هم الذين اتبعوا جهمًا فيما ابتدعه في الإسلام، وكلّ ما ابتدعه ضلالة مخالفة للكتاب والسُّنة، ولهذا كان كلام الجهم كُلّه مُنكرًا باتفاق السَّلفِ والأئمة. اهـ

وقال (٢/ ٤٧٢): مبدأ التجهم في هذه الأُمة كان أصله من المشركين، ومبدلة الصَّابئين: مِن الهند، واليونان، وكان من مُبدِّلة أهل الكتاب مِن اليهود، وأن الجعد بن درهم، ثم الجهم بن صفوان ومن اتبعهما أخذوا ذلك عنهم. اهـ

وقد ظهرت الجهمية بعد انقراض أكابر التابعين، وأجمع السَّلف على كفرهم، وإخراجهم من عداد فرق المسلمين، وتسميتهم زنادقة كما سيأتي في كثير من الآثار.

وانظر: «الرد على الجهمية» للدارمي (ص١٨١) (باب الاحتجاج في إكفار الجهمية).

(٢) الخلال (١٨٦٥)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٠٠) كلاهما من طريق المصنف، وزاد فيه ابن بطة قول =

٢- سمعت أبي رحمه الله يقول: إذا قال الرَّجل: العلمُ مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ؛ لأنَّهُ يزعم أنَّه لم يكن له عِلمٌ حتَّى خلقَهُ(١).

٣- سمعت أبي رحمه الله يقول: من قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو عندنا كافِرٌ؛ لأنَّ القرآن مِن عِلمِ الله عزَّ وجلَّ(٢)، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران:٦١].

وقال ﷻ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ

الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾. وانظر: الخلال (١٨٩٨ و١٨٦٤)، و«الشريعة» (١٧٠).

قال يعقوب الدورقي: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق؟ فقال: كنتُ لا أُكفرهم حتى قرأت آيات من القرآن: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾، وقوله: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ فالقرآن من عِلمِ الله، ومن زعم أن عِلمَ الله مخلوق فهو كافر، ومَن زعم أنّه لا يدري علم الله مخلوق أو ليس بمخلوقٍ؛ فهو كافر، أشرَّ ممن يقول: القرآن مخلوق. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٥٣).

قلت: أجمع أهل السُّنة قاطبة على أن كفر من قال بخلق القرآن، أنه كُفر أكبر، مُخرجٌ مِن الملّة.

وعليه فإن حكاية الخلاف عن أهل السُّنة في كفره وإخراجه من الملَّة، أو لا؛ غير صحيح.

١- قال أبو حاتم وأبو زُرعة رحمهما الله في عقيدتهما التي نقلا فيها إجماع من أدركا من أهل العلم عليها، قالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار: حِجازًا، وعِراقًا، وشامًا، ويَمنًا فكان من مذهبهم: .. من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كُفرًا يَنقلُ عن الملّة، ومن شكَّ في كُفرِهِ ممن يفهم فهو كافر. اللالكائي (١/ ١٧٦-١٧٨).

٢- قال قوام السُّنة التيمي رحمه الله في «الحجة في بيان المحجّة» (١/ ٢٢٣): .. مَن زعمَ أن القرآن أو بعضه، أو شيئًا منه مخلوق؛ فلا يُشَكّ فيه عندنا، وعند أهل العلم من أهل السُّنة والفضل والدِّين: أنَّه كافرٌ كُفرًا انتقل به عن الملّة .. ومن شكَّ في كُفرِ من قال القرآن مخلوق بعد عِلمه، وبعد أن سَمِعَ من العلماء المرضيين ذلك فهو مثله. اهـ

وانظر: «الإبانة» لابن بطة (٣/ ٣٧٧) (باب بيان كفرهم وضلالهم، وخروجهم عن الملة).

(١) الخلال (١٨٦٥)، وابن بطة «الإبانة الكبرى» (٢٣١١) من طريق أبي الحارث عن الإمام أحمد به.

(٢) وفي «الإبانة الكبرى» زيادة: (وفيه أسماء الله، فإذا قال الرجل: العلم مخلوق، فهو كافر؛ لأنه يزعم أنه لم يكن له علم حتى خلقه، وقد قال الله ..)، وذكر الآية. ثم ساق بقية كلام أحمد.

وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٥]

وقال ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤]

قال أبي رحمه الله: والخلقُ غيرُ الأمرِ [(١)].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴾ [هود: ١٧].

قال أبي رحمه الله:

قال سعيد بن جُبير: و﴿ الْأَحْزَابِ ﴾: الملل كُلّها، ﴿ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ﴾ [(٢)].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ [الرعد: ٣٧] [(٣)].

٤- سمعت أبي رحمه الله [٢/ب] يقول: مَن قال ذلك القول؛ لا يصلَّى خلفه: الجمعة، ولا غيرها؛ إلَّا أنَّا لا ندعُ إتيانها، فإن صلَّى خلفَهُ الجمعةَ رجلٌ أعادَ الصَّلاة. - يعني: من قال: القرآن مخلوق - [(٤)].

---

(١) وسيأتي (١٨١) استدلال ابن عُيينة رحمه الله بهذه الآية.
وبهذا قال نُعيم بن حماد، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن سنان الواسطي، وأبو حاتم الرازي. انظر: اللالكائي (٢/ ٢١٩).

(٢) تفسير الطبري (١٢/ ١٩).

(٣) الخلال (١٩٠١)، و«الإبانة الكبرى» لابن بطة (٢٤٢٠) كلاهما من طريق المصنف.

(٤) «الإبانة الكبرى» (٢٤٢٠)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٧٤) كلاهما من طريق المصنف.
و«العلل» للإمام أحمد (٧٢٩)، و«السُّنة» للكرماني (٣٧٩و٤٢٧)، ولابن هانئ (٣١٢).

٥- سألتُ أبي رحمه الله عن: الصَّلاة خلف أهلِ البدعِ ؟

قال: لا يُصلِّي خلفهم مثل: الجهميةِ، والـمُعتزلة (١).

٦- سمعت أبي رحمه الله يقول: إذا كان القاضي جهميًّا؛ فلا يشهد عندَهُ (٢).

٧- حدثني الحسن بن عيسى - مولى عبدالله بن المبارك -، حدثنا حماد بن قيراط، قال: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول:

الجهميةُ كفَّارٌ، والقدريةُ كفَّارٌ (٣).

٨- حدثني محمد بن صالح البصري - مولى بني هاشمٍ -، ثنا عبدالملك بن قُرَيبٍ الأصمعي، نا الـمُعتمر بن سُليمان التَّيمي، عن أبيه، قال:

ليسَ قومٌ أشدُّ نقضًا (٤) للإسلام مِن: الجهميةِ، والقدريةِ؛

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٤٢٠) من طريق المصنف. ولفظه: (لا تُصلِّ خلفهم).

وانظر: «مسائل» الإمام أحمد رواية أبي داود (ص٦٤) (باب الصلاة خلف أهل البدع)، و«الشريعة» للآجري (١٧٣). وسيأتي زيادة بيان عن الصلاة خلف الجهمية.

وعند اللالكائي (٥١٨) بإسناده: سُئل عبدالرحمن بن مهدي عن الصَّلاة خلف أصحاب الأهواء ؟ فقال: نعم لا يُصلِّي خلف هؤلاء الصِّنفين: الجهمية والرَّوافض، فإن الجهمية كفّار بكتاب الله.

وقال البخاري في «خلق أفعال العباد» (٥١): ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسلم عليهم، ولا يُعادون، ولا يُناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم.

(٢) «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٢٤٢٠) من طريق المصنف. ولفظه: (لا تشهد عنده).

قال صالح بن الإمام أحمد: قال أبي: لا يشهد رجل عند قاضٍ جهمي.

وفي لفظ آخر: سُئل أبي عن رجل يكون قد شهد شهادة فدعوه إلى القاضي يذهب إليه، والقاضي جهمي ؟ قال: لا يذهب إليه. قال: قلت: فإن استعدي عليه، فذهب به فامتُحِنَ. قال: لا يجيب، ولا كرامة، يأخذ كفًّا مِن تُرابٍ يضرب به وجهه. «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٦٥).

(٣) الخلال (١٦٩٢)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٥٨)، واللالكائي (١١٧٢) كلهم من طريق المصنف.

(٤) وفي (ب): (بُغضًا). وهي كذلك في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٣٦٤).

فأمَّا الجهميةُ: فقد بارزوا الله تعالى.

وأمَّا القدريةُ: فإنَّهم قالوا في الله عزَّ وجلَّ [(١)].

٩- حدثني أحمدُ بن إبراهيم الدَّورقي، حدثني زُهير بن نُعيم السّجستاني البَابيُّ - ثقة -، قال: سمعتُ سلَّام بن أبي مُطيع يقول:

الجهميةُ كفَّار، لا يُصلِّي خلفهم [(٢)].

١٠- حدثني أحمدُ بن سعيد أبو جعفرٍ الدَّارمي، قال: سمعت أبي يقول:

سمعت خارِجةَ يقول: الجهميةُ كفَّارٌ، بلِّغوا نساءَهُم أنهنَّ طوالِقٌ، وأنهنَّ لا يحللن لأزواجِهِنَّ، لا تعودوا مَرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، ثم تلا: ﴿طه ① مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ إلى قوله ﷻ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه:١-٦]، وهل يكونُ الاستواءُ إلَّا بجُلوسٍ [(٣)].

---

(١) الخلال (١٦٩٣)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٥٩) كلاهما من طريق المصنف.

(٢) الخلال (١٦٩٤) من طريق المصنف، و(١٧٠٠و١٧١٥) عن المروذي وأبي داود عن الدورقي به.
وقال الخلال: (زاد المروذي قال: وقال لي زُهير: وأما أنا يا ابن أخي فإذا تيقنت أنه جهمي، أعدت الصلاة خلفه جمعة كانت أو غيرها). و«مسائل» لأبي داود (١٧٢٨)، و«السُّنة» لحرب (٤٢٥).

(٣) الخلال (١٦٩١)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٥٤)، و«إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٦) كلهم من طريق المصنف. ورواه حرب الكرماني في «السُّنة» (٣٤٨ / بتحقيقي)، وهو أثر صحيح.
وقد تكلمت عن هذا الأثر في تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله ﷻ» للدشتي (٤٧)، فقلت فيه:
«تنبيه»: طعن محمد بن سعيد القحطاني محقق كتاب «السُّنة» لعبدالله بن أحمد رحمه الله في هذا الأثر بطعن قبيح، وتبعه على ذلك عطيّة الزَّهرانيّ محقق كتاب «السُّنّة» للخلال رحمه الله، والوليد بن محمد محقق كتاب «الإبانة» لابن بطة رحمه الله (قسم الرَّدّ على الجهميّة)، وخلاصة طعن القحطاني فيه:
١- أن إثبات الجلوس للرَّبِّ تعالى ليس من مذهب السَّلف الصالح !! بل هو إلى مذهب المجسِّمة والمُشبِّهة أقرب !! ٢- الطَّعن في خارجة بن مُصعب بأنَّه كذابٌ يُعبِّر عن مُعتقده !!
وأقول وبالله التوفيق: =

١١- حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا سُريجُ بن النُّعمان، أخبرني عبدالله بن نافع، قال: كان مالكُ بن أنسٍ رحمه الله يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛

١- لا أدري مَن المراد بالسَّلف عنده !! فإن أقوالهم كثيرة في إثباتِ جُلوسِ الرَّبّ تعالى على عرشه كما نقلتها في مقدمة تحقيق كتاب «إثبات الحد لله تعالى».

٢- تتابع أئمّة أهل السُّنة في ذكر هذا الأثرِ والاحتجاج به في مُصنفاتهم في الرَّدِّ على الجهميّة والمشبِّهة. فلا أدري مَن مِن أئمّة أهل السُّنّة سبقَ القحطاني في ردِّ هذا الأثر، والطَّعن فيه، ووصف قائله بالتَّجسيم ؟!

وانظر إلى قول ابن القيم رحمه الله: وهب أن المعطل يكذب (كعبًا) ويرميه بالتجسيم، فكيف حدَّثَ به عنه هؤلاء الأعلام مُثبتين له غير منكرين. اهـ [«مختصر الصواعق» (٣/ ١٠٧٥)]

٣- لا يطعن في هذا الأثر- حسب علمي - إلَّا الجهميّة مُعطلة الصِّفات ممن لا يستطيع سَماع هذه الآثار ولا روايتها، كالكوثري الجهمي الذي طعنَ في عبدالله بن أحمد رحمه الله لروايته أثر خارجة في كتابه «السُّنة» وغيرها من الآثار الدّالة على إثبات الصِّفات، فقال الكوثري مُعلّقًا كعادة الجهمية في نبز أهل السُّنّة بالتجسيم: (فهل ترك قائل هذه الكلمات شيئًا من الوثنية والتَّجسيم) ؟!

أقول: لا يسعني أن أقول للقحطاني الذي وافق (الكوثري) في وصفِ قائل هذا الأثر بالتَّجسيم، إلَّا بقوله هو للكوثري في مقدمة تحقيقه «للسُّنّة» (١/ ٨٥): (إذا وصل الحال إلى أن مَن نقلَ للأُمّة كتاب «السُّنة، الرَّدّ على الجهمية»، و«الزُّهد»، و«فضائل الصَّحابة»، يُوصف بأنه وَثَنِيٌّ مُجسِمٌ فعلى الدنيا العفاء). اهـ

٤- وصف القحطاني لخارجة بأنَّه كذّاب، لا عِبرة له هاهنا؛ فإن الرَّجل يذكر مُعتقده في الاستواء أنه لا يكون إلا بجلوس، فهو لم يرو عن غيرِهِ حتَّى تُردَّ روايته لكذبه !!

٥- خارجة بن مصعب ليس بكذابٍ على الصَّحيح من أقوالِ أهل الجرح والتَّعديل كما وصفه القحطاني ! إنَّما هو الكذب بمعنى الخطأ والتَّدليس لا التَّعمد في الرِّواية، والرجل صدوق في الرِّواية كما قال يحيى بن يحيى: (مستقيم الحديث)، وقال أبو حاتم الرَّازي مع تشدده: (يُكتب حديثه .. لم يكن محله محل الكَذِبِ)، وكذلك قال ابن عدي وجماعة من أئمّة هذا الشأن!

انظر: «الضعفاء» لابن عدي (٣/ ٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (١/ ٢٨٤)، و«السير» (٧/ ٣٢٦).

٦- اتهم القحطاني خارجة بأنّه مُجسِّم يُعبّر عن مذهبه !!

ولا أدري مِن أين أخذ هذه التُّهمة ومن سبقه إليها ؟!

وكيف استباح أهل السُّنة أن يرووا في مُصنفاتهم عن المجسمة ولا يتعقبونها بالرَّدِّ والإنكار ؟!

يوجعُ ضربًا، ويُحبسُ حتَّى يموت (١).

وقال مالك رحمه الله: الله ﷻ في السَّماءِ، وعِلمُهُ في كلِّ مكانٍ، لا يخلو مِنه شيءٌ.

وتلا هذه الآية: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة:٧]. وعَظُمَ عليه الكلامُ في هذا، واستشنعَهُ (٢).

١٢- حدثني شيخ لنا بصري، حدثني عبدة بن محمد، حدثنا عبدالله بن المبارك، سمعت سُفيان الثَّوري يقول: مَن زعمَ أن قول الله ﷻ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النمل: ٩] مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ، زِنديقٌ، حلالُ الدَّم (٣).

---

(١) في (ب): (حتى يتوب).

(٢) «الإبانة الكبرى» (٢٣١٤) من طريق المصنف.

«العلل» للإمام أحمد (١٢٤٨ و٤٧٨٣)، و«مسائل صالح» (٨٣٩) وسيكرر هذا الأثر كثيرًا.

وعزاه الذهبي في «العرش» (١٥٥) للمصنف، فقال: هذا ثابت عن مالك رحمه الله، أخرجه عبدالله بن أحمد في كتاب «الرد على الجهمية» ثم ذكره بسنده.

وفي «العلو» (٤٤٠) قال المروذي: قلت لأبي عبدالله: إن رجلًا قال: أقول كما قال الله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ أقول هذا ولا أجاوزه إلى غيره، فقال: هذا كلام الجهمية، بل علمه معهم فأول الآية تدل على أنه علمه.

(٣) اللالكائي (٤١٥) من طريق أحمد، عن الفريابي، عن سُفيان بمعناه.

قال ابن تيمية في «جامع المسائل» (المجموعة الرابعة) (ص١٣٣): لفظ: (الزِّنديق) لفظ مُعرَّبٌ لم ينطق به رسول الله ﷺ، ولا أصحابه؛ ولكن نطقت به الفُرسُ، فأخذته العرب فعرَّبته. ومعنى الزِّنديق الذي تنازع الفقهاء في قبول توبته هو معنى المنافق الذي يُظهِر الإسلام ويُبطن الكفر، ولهذا قال الفقهاء: إن الزِّنديق هو المنافق.. الخ.

وفي «الإبانة الكبرى» (٢٢٥٦) قال أحمد بن عسَّال: قلتُ لحمدويه: بأي شيء تعرف الزّنادقة ؟ قال: الزنادقة ضُروب؛ ولكن من رأيته يقول: إن الله لا يُرى، وأن القرآن مخلوق؛ فهو زنديق.

قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٤/ ٨٦): من رَزقَهُ الله فهمًا وعقلًا، ووهب له بصرًا نافذًا، وذهنًا ثاقبًا، عَلِمَ بحسنِ قريحته، ودقَّةِ فطنته؛ أن الجهمية تريد إبطال الرُّبوبية، ودفع =

١٣- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، حدثني هارون بن أبي هارون، حدثنا حِبَّان بن موسى، عن ابن المبارك، عن سُفيان قال: مَن قال: إن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ (١).

١٤- حدثني أبو جعفر محمد بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب، سمعتُ أبي، والهيثم بن خارجة يقولانِ: سمعنا أبا يوسف القاضي يقول: بخُرَاسان صِنفان ما على ظَهرِ الأرضِ أشرُّ منهما: الجهميةُ والـمُقَاتليةُ (٢).

الألوهيةِ، واستغنى بما يدلُّهُ عليه عقلُهُ، وتنبهُهُ عليه فطنتُهُ عن تقليد الأئمة القدماءِ والعلماء العقلاء الذين قالوا: (إن الجهمية زنادقة)، وأنهم يدورون على أن ليس في السَّماء شيء، فإن القائلين لذلك بحمد الله أهل صدقٍ وأمانة، وورع وديانة، فإن من أمعن النظر وجد الأمر كما قالوا.. الخ

وقال الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص١٨١): فالجهمية عندنا زنادقة من أخبث الزَّنادقة، نرى أن يُستتابوا من كُفرهم، فإن أظهروا التوبة تركوا، وإن لم يظهروها قتلوا، وإن شهدت عليهم بذلك شهود فأنكروا ولم يتوبوا قتلوا، كذلك بلغنا عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه سنَّ في الزَّنادقة. اهـ

(١) الخلال (١٨٦٣) من طريق المصنف. و«الإبانة الكبرى» (٢٢٩٢).

(٢) «أخبار القضاة» (٣/ ٢٥٨)، و«السُّنن الكبرى» (١٠/ ٢٠٦) من طريق محمد بن إشكاب به.

وقد روي نحوه عن أبي حنيفة. انظر: «المجروحين» (٣/ ١٥)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٤).

والمراد بالمقاتلية: نسبة إلى مُقاتل بن سُليمان البلخي المفسر المشهور توفي: (١٥٠هـ).

وقد نُسب إلى المقاتليه أنهم يقولون: إنَّ الله لحم ودَم، وله صورة كصورة الإنسان .. إلى غير ذلك من الأقوال الشنيعة التي لا يجوز نسبتها إلى أحد من النَّاس إلَّا ببينةٍ واضحة من قوله، أو نقلًا من كُتبه المعتمدة.

وأمَّا اتهام مُقاتل بالتجسيم فهو مَحل خِلافٍ بين أهل العلم، وفي نسبة تلك الأقوال إليه محل نظر، فإنّها قد صدرت من خصومه المُعطّلة، وهم ينسبون كلّ مَن خالفهم في إثبات الصِّفات إلى التجسيم والتشبيه، ولهذا قال ابن تيمية رحمه الله «منهاج السُّنة» (٢/ ٦١٨): وأمّا مقاتل فالله أعلم بحقيقة حالهِ، والأشعري ينقل هذه المقالات من كُتبِ المعتزلة، وفيهم انحراف على مُقاتل بن سُليمان، فلعلهم زادوا في النَّقلِ عنه، أو نقلو عنه، أو نقلوا عن غير ثِقةٍ، وإلّا فما أظنه يصل إلى هذا الحد .. ومُقاتل بن سُليمان وإن لم يكن ممن يُحتج به في الحديث =

عبدالله بن المبارك رحمه الله

١٥- حدثني الحسن بن عيسى - مولى عبدالله بن المبارك - قال: كان ابنُ المُبارك يقول: الجهميةُ كفَّار[(١)]. [٣/أ]

١٦- سَمعتُ الحسن بن عيسى يقول: الجهميةُ، ومَن يشُكُّ في كُفرِ الجهمية ؟!

١٧- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي: حدثني مُحرِزُ بن عون، حدثني أبو سهل يحيى بن إبراهيم - وكان يُلقَّب: راهويه - قال: قال ابنُ المُباركِ: ليس تعبُدُ الجهمية شيئًا[(٢)].

١٨- حدثني أحمدُ بن إبراهيم الدَّورقي، حدثني سَلم[(٣)] بن رُسْتُم أبو صالح،

بخلاف مُقاتل بن حيان فإنه ثقة؛ لكن لا ريب في عِلمِهِ بالتفسير وغيره واطلاعه. اهـ

وممن برَّأ مُقاتل من التشبيه وأثنى عليه خيرًا: أبو الحسين الملطي (٣٧٧هـ) رحمه الله في كتابه «التنبيه والرد» (ص٧٠).

وقد برَّأ مُقاتل نفسه من ذلك لما سأله الخليفة. قال علي بن الحسين بن واقد: سأل الخليفة مُقاتل بن سُليمان فقال له: بلغني أنّك تُشبّه ! فقال: إنما أقول: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وسردها، فمن قال غير ذلك فقد كذب. «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٥١).

وأخيرًا فإن الناظر في «تفسير مُقاتل»، وكتابه: «الأشباه والنظائر في القرآن الكريم»، وما نقله عنه الملطي في «التنبيه والرَّدِّ» وغيرها من أقوال مُقاتل يجدها خالية مما اتُّهِمَ به مِن لتشبية والتجسيم، بل إن تفسيره لنصوص الصِّفات مُوافق لتفسير أهل السُّنة والجماعة. والله أعلم.

انظر كتاب: «مقالة التشبيه وموقف أهل السُّنة منها» (١/ ٣٢٣).

(١) الخلال (١٩٣٥) من طريق المصنف، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٧٥) من طريق المروذي عن الحسن به. وفي «الإبانة الكبرى» (٣٤١) من طريق مُصعب بن سعيد، ولفظه: (الجهمية كفَّارٌ زَنادقة، قال مُصعب: الجهمي يُفرّق بينه وبين امرأته، ولا أورثه. اهـ

(٢) روى نحوه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٧٣) عن ابن المبارك رحمه الله.

وعند الخلال (١٦٩٧)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٥٧) عن يزيد بن هارون رحمه الله نحوه.

(٣) في (ب): (سالم).

قال: حدثني يحيى بن إبراهيم أبو سَهلٍ راهويه، قال: كنت أدعو على الجهمية فأكثر، فذكرتُ ذلك لعبدالله بن المُبارك - ودخل قلبي مِن ذلك شيءٌ -.

فقال: لا يَدخلُ قلبك؛ فإنّهم يجعلون ربَّك الذي تعبُدُ لا شيء (١).

١٩- حدثني أبو جعفر أحمدُ بن سعيد الدَّارِمي، قال: سمعتُ محمد بن أعين، [يقول]: سمعت النَّضر بن محمد يقول: مَن قال: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ﴾ [طه:١٤]، مخلوق؛ فهو كافِرٌ.

قال: فأتيتُ ابن المُبارك، فقلت له: ألا تعجب مِن أبي محمد! قال: كذا وكذا.

قال: وهل الأمرُ إلَّا ذاك، وهل يجدُ بُدًّا مِن أن يقول هذا ؟ (٢).

٢٠- حدثني أبو عَمرو محمد بن عبدالعزيز بن أبي رِزْمَة، قال: سمعتُ أبا الوزير محمد بن أعْيَن، قال: سمعتُ النَّضر بن محمد، يقول: مَن قال في

---

(١) سيأتي بإسناد آخر تحت رقم (٢٤).

وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤١٦): قال أبو الحارث: قلت لأبي عبدالله: إن أصحاب ابن الثلاج نلنا منهم، ومن أعراضهم، نستحلُّهم من ذلك ؟ فقال: لا، هؤلاء جهمية، من أي شيء يستحلون ؟!

وعند الخلال (١٦٨٢): قال إبراهيم بن طهمان: ما ذكرته، ولا ذُكر عندي إلَّا دعوت الله عليه، ما أعظم ما أورث أهل القبلة من منطقه العظيم. يعني: جهمًا.

(٢) قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ١٩٩) في بيان سبب تكفيرهم بذلك، قال: لأنه جعل هذا الكلام قائمًا بمخلوق يلزم أن يكون هو الرب. اهـ

وقال أيضًا (٧/ ٨٩): من شأن الجهمية أنهم يجعلون المخاطب للعباد بدعوى الربوبية غير الله، كما قالوا: إنَّ الخطاب الذي سمعه موسى بقوله: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ [طه:١٢] كان قائما بمخلوق كالشجرة، وكما قالوا في قوله: «**من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟**»: إنه يقول هذا ملك من الملائكة، وكما زعم المؤسس [يعني: الرازي] في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾ إن ربه ملك من الملائكة، وهذا كُلّه من الكفر والإلحاد. اهـ

هذه الآية: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى ﴾ مخلوقٌ؛ فهو كـافِرٌ.

فجئتُ إلى عبدالله بن المُبارك، فأخبرته، [فـ]ـقال: صدقَ أبو محمد - عافاهُ الله -، ما كان اللهُ عزَّ وجلَّ يأمرُ أن نعبُدَ مخلوقًا (١).

٢١- وذكر أبو بكر [محمد] بن أبي عتَّاب الأعْيَن، ثنا حمزة -شيخٌ من أهل مَرو- قال: سمعتُ ابن المُبارك يقول: من قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو زِنديقٌ (٢).

٢٢- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، ثنا علي بن الحسن (٣) بن شقيق، قـال: سألتُ عبدالله بن المبارك: كيف ينبغي لنا أن نعرِفَ ربنا عزَّ وجلَّ؟

قال: على السَّمـاءِ السَّابعةِ على عَرشِهِ، ولا نقولُ كمـا تقولُ الجهمية: إنَّه ها هُنا في الأرضِ (٤).

٢٣- حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني علي بـن الحسن بـن شـقيق، قـال: سمعتُ عبدالله بن المبارك يقول: إنَّا نستجِيزُ أن نحكـي كـلامَ اليهـودِ والنَّصارى، ولا نَستجِيزُ أن نحكي كلامَ الجهمية (٥).

---

(١) «مسائل أبي داود» (١٧٢٤)، والخلال (١٨٥٥)، واللالكائي (٤٢٨)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٩٤).

(٢) وفي «الإبانة الكبرى» (٢٢٨٤) ولفظه: (فهو كافِر).

(٣) في (ب): (الحسين)، وهو تصحيف، وكذا في الأسناد التالي، وسيأتي على الصواب فيما سيأتي.

(٤) «إثبات الحد لله» للدشتي (١٤)، و«العلو» للذهبي (٣٦١) كلاهما من طريق المصنف.

و«الرد على الجهمية» للدارمي (٦٧و١٦٢)، و«التوحيد» لابن منده (٨٩٩).

قال ابن تيمية في «تلبيس الجهمية» (١/ ١٠١): هذا مُستفيض عنه، تلقَّاه عنه أئمة الهدى بالقبول.

وقال الذهبي في «العرش» (١٦١): هذا صحيح ثابت عن المبارك، وأحمد رضي الله عنهما.

وسيأتي هذا القول عن ابن المبارك رحمه الله مع زيادة في المتن؛ وهي: (..على العَرشِ بائنٌ مِـن خلقه بحدٌ ..)، وفيها إثبات الحد لله تعالى، وسيأتي زيادة بيان تحت أثر (٢٠٢).

(٥) الخلال (١٦٨٤و١٦٨٥و١٧١٦)، و«مسائل أبي داود» (١٧٢٤)، و«الإبانة الكبرى» =

٢٤- حدثني محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن نَصرٍ بن مالك، قال: أخبرني رجلٌ، عن ابن المبارك، قال: قال له رجلٌ: يا أبا عبدالرحمن، قد خِفتُ اللهَ عزَّ وجلَّ من كثرة ما ادعو على الجهميَّةِ.

قال: لا تخف؛ فإنَّهم يزعمون أنَّ إلهك الذي في السَّماءِ ليس بشيءٍ (١).

سُفيان بن عُيينة رحمه الله

٢٥- حدثني غِياث بن جعفر، قال: سمعت سُفيان بن عُيينةَ يقول:

القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ، مَن قال: مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ، ومَن شكَّ [٣/ ب] في كُفرِهِ؛ فهو: كافِرٌ (٢).

(٢٣٥٣). وسيأتي من طريق آخر برقم (٢٠٢).

قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٤/ ٣٧): صدقَ عبدالله؛ فإن الذي تجادل عليه هذه الطّائفة الضَّلال، وتتفوَّه به من قبيح المقال في الله ﷻ تتحوب [يعني: تتأثم] اليهود والنصارى والمجوس عن التفوه به. اهـ

وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤٣٧) قال الإمام أحمد: ما رأيت أحدًا طلب الكلام واشتهاها إلَّا أخرجه إلى أمر عظيم، لقد تكلموا بكلام، واحتجُّوا بشيء ما يقوى قلبي ولا ينطقُ لساني أن أحكيه، والقوم يرجعوا إلى التعطيل في أقاويلهم، وينكرون الرؤية والآثار كلّها، ما ظننت أنه هكذا حتى سمعت مقالتهم.

وفي «ذم الكلام» (١١٦٤) قال يونس بن عبدالأعلى: قال لي الشافعي: تعلم يا أبا موسى، لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء، ما ظننت أن مسلمًا يقول ذلك ..

(١) «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٢٣٤٩). وعزاه ابن تيمية في «تلبيس الجهمية» (١/ ٢٠١) إلى المصنف.

(٢) «خلق أفعال العباد» (٦٦) للبخاري، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٨٣) نحوه.

وفي «الإبانة الكبرى» (٢٢٧٨) قال يزيد بن هارون: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ومن لم يكفره فهو كافر، ومن شكَّ في كفره فهو كافر.

وفي رسالة أحمد بن حنبل إلى مُسدد بن مسرهد: فمن قال: مخلوق؛ فهو كافر بالله العظيم، ومَن لم يكفره فهو كافر. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٨). =

٢٦ - حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا محمد بن عبدالرحمن المحرزي، ثنا محمد بن جُنيد، عن سُفيان بن عُيينة قال: مَن قال: القرآن مخلوق؛ كان مُحتاجًا [(١)] أن يُصلبَ على ذباب.- يعني: جبل- [(٢)].

عبدالله بن إدريس رحمه الله

٢٧- حدثني الفضل بن الصَّبَّاح السِّمسارُ، - وسألت أبي عنه، فقال: أعرفه، ليس به بأس -، قال: كنت عند عبدالله بن إدريس رحمه الله، فسأله بعض أصحاب الحديث ممن كان مَعنا، فقال: ما تقولُ في الجهمية يُصلَّى خلفهم؟

قال الفضلُ: ثم اشتغلتُ أُكلِّمُ إنسانًا بشيءٍ فلم أفهَم ما ردَّ عليه ابنُ إدريس، فقلت للذي سأله: ما قال لك ؟

فقال: قال لي: أمسلِمون هؤلاء ؟! أمسلِمون [هؤلاءِ] ؟ لا، ولا كرامة، لا يُصلَّى خلفهم.

قلتُ للفضلِ بن الصَّبَّاح: سمعته يقول هذا لابن إدريس وأنت حَاضِرٌ؟

قال: نعم سمعته [(٣)].

٢٨- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، حدثني أبو جعفر السويدي، عن

وقال أبو زرعة وأبو حاتم في عقيدتهما: ومن زعم أنَّ القرآن مخلوق فهو كافِر بالله العظيم، كُفرًا ينقل عن الملّة، ومَن شكَّ في كُفرِهِ ممن يفهم فهو كافر. اللالكائي (٣٢١).

(١) في (ب): (يحتاج).

(٢) الخلال (١٧٤٠) بإسناده عن ابن عُيينة: هذا الذي يقول في القرآن - يريد: المريسي - ينبغي أن يُصلب. وعند الخلال (١٧٤٤ و١٧٤٥) عن وكيع رحمه الله نحوه.

(٣) «خلق أفعال العباد» (٧٩)، ولفظه: هؤلاء لا يُصلّى خلفهم، ولا يناكحون، وعليهم التوبة.

مقاتل، قال: سألتُ عبدالله بن إدريس عن الصَّلاةِ خلفَ الجهمية ؟

قال: أمُؤمنون هم ؟!!

٢٩ - حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني يحيى بن يوسف الزِّمِّي، قال:

حضرتُ عبدالله بن إدريس، فقال له رجلٌ: يا أبا محمد، إن قبلنا ناسًا[(١)] يقولون: إن القرآنَ مخلوقٌ.

فقال: مِن اليهود ؟ قال: لا.

قال: فمن النَّصارى ؟ قال: لا.

قال: فمن المجوس ؟ قال: لا.

قال: فمِمَّن ؟ قال: مِن الموحِّدِين.

قال: كذبوا، ليس هؤلاء بمُوحِّدِين، هؤلاء زنادقة، مَن زعمَ أنَّ القرآن مخلوقٌ فقد زعم أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ مخلوق، ومَن زعمَ أنَّ الله تعالى مخلوقٌ؛ فقد كفرَ، هؤلاء زنادِقةٌ، هؤلاء زنادِقةٌ.

قال ابن الدَّورقي: وأخبرني بعض أصحابنا عن الزِّمِّي، قال: وقرأ ابن إدريس: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، فقال: اللهُ مخلوقٌ ؟! والرَّحمن [مخلوقٌ] ؟! والرَّحيم مخلوقٌ ؟! هؤلاء زنادِقَةٌ[(٢)].

٣٠ - حدثني محمد بن هارون أبو نَشِيط، حدثني محمد بن عيسى الطَّبَّاع،

---

(١) كذا في (أ)، وفي: (ب): (ناسٌ).

(٢) الخلال (١٩٨٢) من طريق المصنف. و«الإبانة الكبرى» (٢٣١٠) من طريق حنبل، عن يحيى به. و«خلق أفعال العباد» (٥)، و«الشريعة» (١٦١). وقد تقدم معنى الزنديق تحت أثر (١٢).

سمعتُ ابن إدريس سُئل عن قومٍ يقولون: القرآن مخلوقٌ ؟ فاستشنعَ ذلك، وقال: سبحان الله ! شيءٌ مِنهُ مخلوق ؟! وأشارَ بيدِهِ إلى فيه.

وكيع بن الجراح رحمه الله

٣١- حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الواسطي الضَّرير، قال سمعتُ وكيع بن الجرَّاح يقول: أمَّا الجهميُّ فأنِّي أستتيبُهُ، فإن تاب؛ وإلَّا قتلتُهُ(١).

٣٢- حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، قال: بلغني عن وكيع أنّه قال: مَن زعمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ؛ فقد زعم أنّه مُحدثٌ، ومَن زعم [٤/أ] أنَّه مُحدَثٌ فقد كفرَ(٢).

٣٣- حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني أبو جعفر السويدي، قال: سمعت وكيعًا، وقيل له: إن فلانًا يقول: إن القرآنَ مُحدثٌ.

فقال: سُبحان الله! هذا كُفرٌ.

قال السويدي: وسألت وكيعًا: عن الصَّلاةِ خلفَ الجهمية ؟

فقال: لا يُصلَّى خلفَهم.

٣٤- حدثني أحمد بن الحسن أبو الحسن(٣) الترمذي، قال: سمعت مَلِيحَ ابن وكيع: يقول سمعت وكيعًا يقول: من زعم أنَّ القرآن مخلوقٌ فقد زعم أنّه مُحدثٌ؛ يستتابُ، فإن تاب وإلَّا ضُرِبت رقبتُهُ(٤).

---

(١) «خلق أفعال العباد» للبخاري (٤١)، و«السُّنة» لحرب الكرماني (٣٦٦) بتحقيقي.

(٢) «السُّنة» لحرب الكرماني (٣٦٦)، واللالكائي (٤٣٤)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٩٨).

(٣) في (أ، ب): (الحسين)، وما أثبته من الخلال من طريق المصنف.
انظر: «تهذيب الكمال» (١/ ٢٩٠).

(٤) الخلال (١٩٨٣) من طريق المصنف. و«مسائل» أبي داود (١٧٢٢).

٣٥- سمعتُ أبا خيثمة زُهير بن حربٍ، قال: اختصمت أنا ومُثنَّى، فقال مُثنَّى: القرآن مخلوق. وقلتُ أنا: كلامُ الله.

فقال وكيعٌ وأنا أسمع: هذا كفرٌ، من قال: إن القرآن مخلوق؛ هذا كفرٌ.

فقال مُثنَّى: يا أبا سفيان، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء:٢]، فأي شيءٍ هذا ؟

فقال وكيعٌ: من قال: القرآن مخلوق؛ هذا كُفرٌ [(١)].

٣٦- حدثني سَوَّار بن عبدالله القاضي، حدثني رجلٌ - سَمَّاه سَوَّار، ونسيت اسمه -، قال: سمعت وكيعًا يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوق؛ فهو كافرٌ [(٢)].

٣٧- حدثني أبو بكر بن زنجويه، حدثني محمد بن داود الحُدَّاني، سمعتُ وكيعًا يقول: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ، أنزلَهُ جبريلُ على محمدٍ عليهما السَّلام، كل صاحبِ هوىً يعرفُ الله عزَّ وجلّ، ويعرفُ مَن يعبدُ؛ إلَّا الجهمية، لا يدرون من يعبدون: بِشرٌ المريسي، وأصحابه [(٣)].

---

(١) الخلال (١٩٢٩) نحوه.

وفي «خلق أفعال العباد» (٥٦و٥٧): وسُئل وكيع عن مُثنى الأنماطي، فقال: كافر.

وقال عبد الله بن داود: لو كان لي على المثنى الأنماطي سبيل لنزعت لسانه من قفاه، وكان جهميًّا.

قال الإمام أحمد في «الرد على الجهمية» (ص٢٤٦): ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ إنّما هو محدَثٌ إلى النبي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ كان لا يعلمه فعلّمه الله تعالى، فلما علمه الله تعالى كان ذلك محدثًا إلى النبي ﷺ. اهـ

قال حرب الكرماني في «السُّنة» (٣٦٤/ بتخريجي): قلت إسحاق [يعني: ابن راهويه]: ما معنى هذه الآية ؟ فقال : مُحدث من العرش، آخر ما نزل من الكتب مِن العرش. ثم راجعته في ذلك.فقال: أحدث الكُتب عهدًا.

(٢) الخلال (١٩٨٤)، و«الشريعة» (١٧٣)، واللالكائي (٤٣٣).

(٣) الخلال (١٧٤٣) من طريق آخر، وفيه: (إلَّا الجهمية، فإنهم لا يعرفون إلَّا بِشرًا وأصحابه).

٣٨- قال أبو عبدالرحمن - وذكر: حسن بن البَزَّار - قال: وأخبرني إسحاق ابن أبي عَمرو، قال: قيل لوكيعٍ: في ذبائحِ الجهمية ؟

قال: لا تؤكلُ؛ هم مُرتدُّون (١).

٣٩- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، حدثنا أبو حاتم الطَّويل، قال: قال وكيعٌ: من قال: إنَّ كلامَهُ ليس منه؛ فقد كفر.

ومَن قال: إنَّ منه شيئًا مخلوقًا ؛ فقد كفر (٢).

٤٠- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا يحيى بن أيوب، ثنا السويدي، سمعتُ وكيعًا يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فقد كفر.

حماد بن زيد، ومُعتمر بن سُليمان [رحمهما الله]

٤١- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، وعليُّ بن مسلم الطُّوسي، قالا: حدثنا سُليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيدٍ - وذكر هؤلاءِ الجهمية - قال: إنَّما يُحاولون أن يقولوا: ليس في السَّماءِ شيء (٣).

وفي هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(١) وهو قول البخاري رحمه الله في ذبائح الجهمية أنها لا تؤكل كما في «خلق أفعال العباد» (٥١).

(٢) الخلال (١٨٦٢) من طريق المصنف.

(٣) الخلال (١٦٩٥ و١٧٨١) من طريق المصنف.

ورواه أحمد (٢٧٥٨٦)، والخلال (١٦٩٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٣٥٠).

قال الذهبي «العلو» (٣٢٤): هذا إسناد كالشمس وضوحًا، وكالأسطوانة ثبوتًا عن سيد أهل البصرة.

وفي «الإبانة الكبرى» (٢٢٧٦) نحوه عن يحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي.

وفيه (٢٣٧٢) قال علي بن عاصم: احذر بشرَّ المريسي، فإن كلامه أبو جاد الزنادقة، وأنا =

٤٢- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، قال: حدثنا عُبيدالله [(١)] بن يُوسف بن الحجَّاج الجُبيري، حدثنا فِطرُ بن حماد بن أبي عُمر الصَّفَّار، قال: سألتُ مُعتمر بن سُليمان، فقلت: يا أبا محمد؛ إمامٌ لقومٍ يقول: القرآن مخلوق؛ أُصلِّي خلفَهُ ؟

فقال: ينبغي أن تضربَ عنقَهُ.

قال فِطرٌ: وسألت حماد بن زيدٍ، فقلت: يا أبا إسماعيل، لنا إمامٌ يقول: القرآن مخلوقٌ؛ [أُصلِّي خلفَهُ ؟

قال: صلِّ خلفَ مسلمٍ أحبُّ إليَّ.

وسألتُ يزيدَ بن زُريع، فقلت: يا أبا مُعاوية، إمامٌ لقومٍ يقول: القرآنُ مخلوقٌ]؛ [٤/ب] أُصلِّي خلفَهُ ؟

قال: لا، ولا كرامة.

قال أبو عبدالرحمن: سمعتُ أنا من فِطرٍ، ولم أسمع مِنهُ هذا الحديث [(٢)].

لقيت أستاذهم جهمًا، فلم يكن يثبت أن في السماء إلهًا.

وقال جرير بن عبدالحميد: كلام الجهمية أوله عسل، وآخره سُم، وإنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السَّماء إله. رواه ابن أبي حاتم كما في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٢٠٠).

وفي كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ٧١) بعد أن ذكر أثر حماد، قال ابن القيم: قال شيخ الإسلام: وهذا الذي كانت الجهمية يحاولونه قد صرَّح به المتأخِّرون منهم، وكان ظهور السُّنة وكثرة الأئمة في عصر أولئك يحول بينهم وبين التصريح به، فلما بعد العهد، وخفيت السُّنة، وانقرضت الأئمة؛ صَرَّحت الجهمية النُّفاة بما كان سَلفهم يُحاولونه ولا يتمكنون من إظهاره.

(١) في (ب): (عبدالله)، والصواب ما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٧٩).

(٢) «السُّنة» لحرب الكرماني (٢٩١)، والخلال (١٩٤١ و١٩٧١) وما بين [ ] زيادة منه. و«الإبانة الكبرى» (٢٢٨١ و ٢٢٨٣) نحوه.

٤٣- حدثني أبو بكر محمد بن أبي عتَّاب المؤدِّب - ينزل الكرخ -، حدثني فِطرُ بن حماد بن واقدٍ، قال: سمعت أبي يقول: سمعت مالك بن دينارٍ يقول: النَّاس يقولون: مالكُ بن دينارٍ زاهِدٌ! مالكُ بن دينارٍ زاهدٌ! إنما الزَّاهدُ: عُمر بن عبدالعزيز؛ الذي أتتهُ الدُّنيا فتركها (١).

٤٤- قال أبو عبدالرحمن: قال القاضي- يعني: إسماعيل بن إسحاق - سمعت نصر بن علي يقول: أحمد بن حنبلٍ أمرُهُ بالآخرةِ كان أفضل؛ لأنه أتته الدُّنيا فدفعها عنه (٢).

عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله

٤٥- حدثني أبي رحمه الله، سمعت عبدالرحمن بن مَهدي يقول: مَن زعم أنَّ الله تعالى لم يُكلِّم مُوسى صلوات الله عليه؛ يُستتابُ، فإن تابَ وإلَّا ضُرِبَ عُنُقُه (٣).

---

(١) «الحلية» (٥/ ٢٥٧) من طريق المصنف.
والأثر في «زوائد المسند» (٢٢١٤٣) وفيه: قال عبدالله: حدثني فطر بن حماد به.
وليس في «المسند» ولا في «الحلية»: (حدثني أبو بكر محمد بن أبي عَتَّاب).

(٢) «الحلية» (٩/ ١٨٠) من طريق المصنف.

(٣) «الإبانة الكبرى» (٢٤٩٢)، واللالكائي (٥٠٥) كلاهما من طريق المصنف. و«مسائل» أبي داود (١٦٩٥)، و«الكوسج» (٣٤٩١)، و«خلق أفعال العباد» (٤٩)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٩٣).
قال الذهبي في «العرش» (١٧٤): رواه غير واحد بإسناد صحيح عن عبدالرحمن. اهـ
وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٤٩٧-٢٤٩٩) نحوه من قول الإمام أحمد.
وفي «الأسماء والصفات» (٥٤٦) قال عمرو بن العباس: سمعت ابن مهدي -وذكر الجهمية- فقال: أرى أن يعرضوا على السَّيف. قال: وسمعت عبد الرحمن بن مهدي، وقيل له: إن الجهمية يقولون: إن القرآن مخلوق. فقال: إن الجهمية لم يريدوا ذا، وإنَّما أرادوا أن =

٤٦ - [حدثني أحمد بن إبراهيم]، حدثني أحمد [(١)] بن يونس [بـن] عبـدالرحمن ابن مهدي، حدثني عمّي موسى [(٢)]، سمعت أبي عبدالرحمن بـن مهـدِي يقول: إنّا لا نرى أن نستتيبَ الجهمية [(٣)].

٤٧ - حدثني هارون بن عبدالله الحمَّال، ثنا إبراهيم بن زيـادٍ سَبَلان، قـال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي، يقول: لو كان لي مِن الأمرِ شيءٌ: لقُمتُ على الجِسرِ، فلا يمُرُّ بي أحدٌ [مِن الجهمية] إلّا سألتُهُ عن القرآنِ، فإن قال: إنَّه مخلوق؛ ضَربتُ رأسَهُ، ورَميتُ به في الماءِ [(٤)].

ينفوا أن يكون الرحمن على العرش استوى، وأرادوا أن ينفوا أن يكون الله تعـالى كلّـم موسـى، وقال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء:١٦٤]، وأرادوا أن ينفوا أن يكـون القـرآن كلام الله تعالى، أرى أن يستتابوا؛ فإن تَابوا وإلّا ضربت أعناقهم.

(١) في (ب): (محمد).

(٢) في (أ): (يونس)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢١٢).

(٣) في (ب): (أنا لا أرى أن استتيب الجهمية).

لم أجد من خَرّجه، والأثر فيه ضعف، والآثار التي قبله وبعده تدلّ على أنه يرى استتابة الجهمية.

وعلى القول باستتابة الجهمية: قال الشّافعي، وأحمد وغيرهما من أئمة أهل السُّنة كما سيأتي.

قال الدرامي في «الرد على الجهمية» (٣٩١): سمعت الربيع بن نافع أبـا توبـة الحلبـي يقـول: ناظرت أحمد بن حنبل رحمه الله في قتل هؤلاء الجهمية، فقال: يستتابون.

فقلت له: أما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم.

قال الدارمي (ص١٨٤): لأن الخطباء اعتقدوه دينًا في أنفسهم على بصر منهم بسوء مذاهبهم، وأظهروا الإسلام تعوُّذًا وجُنَّةً من القتل، ولا تكاد ترى البصير منهم بمذهبه يرجع عن رأيه.

وانظر: «الرد على الجهمية» للدارمي (ص١٨١) (باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم).

وانظر في قتلهم وترك استتابتهم حاشية رقم (٦١و٦٢).

(٤) الخلال (٢٠٢٦) من طريق المروذي به، وزاد فيه: (لوقفت على الجسر، وأشهرت سيفي، فلا يَمُرُّ ..) وابن النجاد في «الرد على من قال القرآن مخلوق» (١٠٦) عن المصنف من طريق آخر وسيأتي (١٩٢).

و«مسائل أبي داود» (١٧٢٢)، والخلال (٢٠٢٤و٢٠٤٦)، و«الشريعة» (١٦٧و١٦٨).

٤٨- حدثني العبَّاس العَنبري، حدثنا عبدالله بن محمد بن حُميد - يعني: أبا بكر بن [أبي] الأسود - قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول ليحيى ابن سعيد - وهو على سَطحه -: يا أبا سعيد، لو أن رَجلًا جهميًّا مات وأنا وارِثُه، ما استحللتُ أن آخُذَ مِن ميراثه [(١)].

٤٩- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، حدثني عبدالله بن هاشم الطّوسي أبو عبدالرحمن، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: الجهميةُ يُستتابون؛ فإن تابوا وإلَّا ضُربت أعناقُهُم.

[يزيد بن هارون رحمه الله]

٥٠- حدثني أبو عبدالله محمد بن العباس - صاحبُ الشَّامَةِ - قال: سمعتُ يزيد بن هارون، وذكرت [(٢)] الجهمية، فقال: [هم والله] زنادِقةٌ [(٣)].

٥١- حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: سمعتُ يزيد بن هارون، وذكرت الجهمية، فقال: هُم والله زنادِقةٌ، عليهم لعنةُ الله [(٤)].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٣٣٢) من طريق المصنف. و«مسائل الكرماني» (ص٤٢٥)، وابن هانئ (١٨٥٧). وفي «الإبانة الكبرى» (٢٣٢٨): قال أبو طالب: سألت أبي عبدالله - أحمد بن حنبل-: إذا ذهب إنسان إلى قول عبدالرحمن؛ تنكر عليه ؟ قال: لم أنكر عليه، كأنه أعجبه.

وفي «الإبانة الكبرى» (٢٣٣٥): قال المروذي: فما يصنع بماله ؟

قال أحمد: بيت المال، نحن نذهب إلى أن مال المرتد لبيت المال.

وانظر: «الإبانة الكبرى» (٤/ ٧/ باب إباحة قتلهم، وتحريم مواريهم على عصبتهم من المسلمين)، واللالكائي (٥١٣) (من قال: إنه لا يرث ولا يورث).

(٢) وفي (ب) : (وذكر). وكذا في الأثر الذي بعده.

(٣) الخلال (١٦٩٤) من طريق المصنف. وقد تقدم معنى الزنديق أثر (١٢).

(٤) «خلق أفعال العباد» (٧٨) وزاد: (هم والله زنادقة، أو قال: مشركون).

٥٢- حدثنا محمد بن إسماعيل الواسِطي، قال: سمعت شاذ بن يحيى - وأثنى عليه خيرًا - قال: حلفَ لي يزيدُ بن هارون في بيته:

والله الذي لا إله إلَّا هو، عالم الغيب والشَّهادة، الرَّحمن الرَّحيم؛ مَن قال: القرآن مخلوق؛ فهو زِنديقٌ (١).

٥٣- حدثني إبراهيم [بن عبدالله] بن بشَّار الواسطي، قال: كُنَّا عند يزيد ابن هارون، وشاذُ بن يحي يُناظره في شيءٍ مِن أمرِ المريسي، وهو يدعُو عليه، فتفرَّقنا على أنَّ يزيد قال: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو كافر.

وجعلَ شاذُ [بن يحيى]: يلعنُ المريسي (٢).

٥٤- حدثني عباس العنبري حدثني شاذُ بن يحيى قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال: القرآنُ مخلوق؛ فهو - والله الذي لا إله إلَّا هو - زنديقٌ (٣).

٥٥- حدثني أبو جعفر محمد بن [٥/ أ] الحُسين بن [إبراهيم] بن إشكاب، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: جِيئُوني

و«الشريعة» (١٦٩)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٥٦).

(١) الخلال (١٩٨٥) من طريق المصنف. و(١٩٣٨)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٦٧و٢٢٧٧).

(٢) «تاريخ بغداد» (٧/ ٦٢)، و«مسائل أبي داود» (١٧٢٧) الخلال (٢٠٢٧)، وسيأتي (١٨٦).

ومن كان يدعو على المريسي: الإمام أحمد، فقال: ملأ الله قبرَ المريسي نارًا. الخلال (١٧١٧)

وفي باب مناظرة المبتدعة في القرآن وتكفيرهم ما رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٢٧٠) عن الربيع بن سُليمان قال: سمعت الشافعي وذكر القرآن، وما يقول حفص الفرد، وكان الشافعي يقول: حفص المنفرد، وناظره والٍ كان بمصر، فقال له الشافعي: كفرت بالله الذي لا إله إلَّا هو. ثُم قاموا فانصرفوا، فسمعت حفصًا يقول: أشاط والله الذي لا إله إلَّا هو بدمي.

(٣) الخلال (١٩٣٨)، و«مسائل أبي داود» (١٧٢٦).

بشاهِدينِ يشهدانِ على المريسيِّ، والله لأملأن ظهـرَهُ وبطنَـهُ بالـسِّياطِ، يقول في القرآن. - يعني: مخلوق - (١).

٥٦- حدثني عبَّاس العنبري، ثنا شاذُ بن يحيى، سمعت يزيد بـن هـارون؛ وقيل له: مَن الجهمية ؟

فقال: مَن زعمَ أنَّ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ علـى خِـلافِ مـا يقـرّ في قلوب العامَّةِ فهو جهميٌّ (٢).

---

(١) «أخبار القضاة» (٣/ ٢٥٧) من طريق محمد بن إشكاب به.

وقد اقتصر أبو يوسف على ضربه بالسّياط، وعامة أهل السُّنة على رِدت وكفر من قال بخلـق القرآن، ثم استتابته؛ فإن تاب وإلَّا قتل كافرًا مُرتدًّا.

ومن ذلك ما رواه اللالكائي (٥٠١) بإسناده: عن يحيى بن السَّراج قال: كنا عند ابـن عُيينـه، فتشوش الناس، فقال ابن عُيينه: ما هذا ؟! قالوا: قَدِم بشر المريسي ! قـال: مـا يقـول ؟ قـال: يقول: القرآن مخلوق. قال: جيئوني بشاهدينِ حتى آمر الوالي بضرب عُنقِهِ.

قال ابن تيمية في «الحموية» (ص٣٤٧): وقصّة أبي يوسف - صاحب أبي حنيفـة - مـشهورة في اسـتتابة بشر المريسي حتَّى هرب منه لما أنكر الصِّفات، وأظهر قول جهم، قد ذكرها ابن أبي حاتم وغيره. اهـ

(٢) «خلق أفعال العباد» للبخاري (٦٣)، و«مسائل أبي داود» (١٧٣٣).

قال ابن تيمية رحمه الله: والذي تقرَّر في قُلوب العامَّةِ: هو ما فطرَ الله تعالى عليـه الخليقـة مـن توجهها إلى رَبّها تعالى عند النّوازل، والشّدائد، والدُّعاء، والرَّغبات إليـه تعـالى نحـو العلـوِّ لا يلتفت يمنة، ولا يسرة، من غير موقف وقَّفهم عليه؛ ولكن فطرةُ الله التي فطـر النـاس عليهـا، وما من مولود إلَّا وهو يُولد على هذه الفطرة حتى يُجهِّمَه ويَنقُلَـه إلى التَّعطيـلِ مـن يُقـيَّضُ لـه ..الخ، نقلًا من كتاب «اجتماع الجيوش» لابن القيم (ص٢١٤).

وقد نقل الإجماع غير واحد من الأئمة على علو الله تعالى واستوائه على العرش حقيقة لا مجازًا.

قال أبو عمر الطلمنكي (٤٢٩ هـ) في كتابه «الأصول إلى معرفة الوصول»: أجمع أهل الـسُّنة عـلى أن الله تعالى على عرشه على الحقيقة لا على المجاز. اهـ نقلاً من «مختصر الصواعق» (٣/ ٨٩٩).

قلت: ولما ادعت الجهمية أن الاستواء على العرش مجازًا صرَّح أهل السُّنة بأنّه على عرشه بذاته.

قال السِّجزي (٤٤٤هـ) في «الإبانة»: وأئمتنا كالثوري، ومالك، وابن عُيينة، وحمـاد بـن =

٥٧- حدثني إسحاق بن بَهلول، قال: قلت ليزيد بن هارون: أُصلِّي خلفَ الجهمية ؟ قال: لا.

قلت: أُصلِّي خلفَ المرجئةِ ؟ قال: إنَّهم لخُبثاء [(١)].

جَماعة من العُلماء

٥٨- حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت أبي يقول: سمعت مُعاذ بن مُعاذ يقول: من قال: القرآن مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ [(٢)].

قال أبو عبدالرحمن: وقد كنتُ سألت أبا محمد بن يحيى بن سعيد عن هذه القِصَّة، فحدثني: أن أباه يحيى بن سعيد بعثه إلى مُعاذ بن مُعاذ فلم أحفظهُ، فحدثني أحمد بن محمد ، عن أبيه، بهذا.

٥٩- حدثني إسماعيل بن عُبيد بن أبي كريمة الحرَّاني، قال: سمعت شبابة ابن سَوَّار يقول: اجتمعَ رأيي، ورأيُ أبي النَّضر هاشم بن [الـ]ـقاسم، وجماعة مِن الفقهاءِ: على أن المريسي كافِرٌ، جاحِدٌ، نرى أن يستتابَ، فإن تابَ؛ وإلَّا ضُرِبت عُنُقُه [(٣)].

سلمة، وحماد بن زيد، وابن المبارك، والفضيل بن عياض، وأحمد، وإسحاق، مُتفقون على أنَّ اللهَ فوق العرشِ بذاتِه، وأن علمه بكلِّ مكان. اهـ «درء التعارض» (٦/ ٢٥٠).

(١) الخلال (١٧١٥) من طريق المروذي عن ابن بهلول، ولم يذكر فيه المرجئة. وذكره (١٦٩٩) من طريق المروذي عن أحمد قال: سألت يزيد بن هارون .. وذكر الصَّلاة خلف الجهمية فقط.

وفي «مسائل ابن هانئ» (٣٠١) سألته [يعني: الإمام أحمد] عمن قال: الإيمان قول، يصلى خلفه ؟ قال: إذا كان داعية إليه لا يُصلَّى خلفه، وإذا كان لا علم لديه، أرجو أن لا يكون به بأس.

(٢) «خلق أفعال العباد» (٦٦)، والخلال (٢٠٤٨)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٦٦).

(٣) الخلال (١٧٣٩) من طريق المروذي. واللالكائي (٥٠٨)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٥٤٠).

٦٠- حدثنا إسماعيل بن عُبيد بن أبي كريمة، قال: سمعت شبابة بن سَوَّار، وعبدالعزيز [بن أبان القرشي] يقولان: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ، ومَن زعمَ أنه مخلوق فهو كافِرٌ (١).

٦١- حدثني محمد بن هارون الحربي، قال: سمعت أبا توبةَ الحلبي يُكفِّرُ مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ (٢).

٦٢- حدثني محمد، قال: سمعت نُعيم بن حماد يُكفِّرُهم (٣).

قال: [و] سمعت إبراهيم بن مهدي يُكفِّرُهم.

قال أبو نَشِيط: فذكرتُ هذا الكلام لبشر بن الحارث، فسكتَ فما أنكره.

٦٣- حدثني بعض أصحابنا وهو محمد بن علي، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ بِشر بن الحارث يقول: لا تجالسُوهم، ولا تُكلِّموهم، وإن مرضُوا فلا تعودُوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، كيف يرجِعون وأنتم تفعلون بهم هذا ؟! - قال: يعني: الجهمية - (٤).

٦٤- حدثني محمد بن سهل بن عسكر، قال: سمعت ابن أبي مريم يقول:

---

(١) اللالكائي (٥٠٨).

(٢) «الرد على الجهمية» للدارمي (٣٧٩). وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٤١٨) عن الربيع بن نافع أبو توبة قال: قلتُ لأحمد بن حنبل: إنا قد لقينا من ضعف أهل العراق في السُّنة، فأيش تقول فيمن زعم أن القرآن مخلوق ؟ فقال: أقول: إنَّه كافر. قال: قلت: فما تقول في دمه ؟ قال: حلال بعد أن يُستتابَ. فقلت: أديتها عِراقية. قال أبو توبة: لا يُستتاب؛ ولكنَّه يقتل.

(٣) قال نعيم بن حماد رحمه الله: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر بالله، أرى أن جهادهم عندي أفضل من جهاد الرُّوم، وأرى أن قتلهم بلا استتابة. «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٣١).

(٤) انظر: اللالكائي (٢/ ٣٢١) (باب من قال: لا ينكحون، ولا يُصلى خلفهم، ولا تُعاد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، وإن موالاة الإسلام انقطعت بينهم وبين المسلمين).

مَن زعمَ أن القرآنَ مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ (١).

٦٥- حدثني محمد بن سهل، سمعت عَمرو بن الرَّبيع بن طارقٍ يقول: القرآنُ كلامُ الله، مَن زعمَ أنَّه مخلوقٌ فهو كافِر (٢).

٦٦- حدثني محمد بن سهل، [٥/ ب] قال: سمعت أبا الأسود النضر بن عبدالجبار، يقول: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ، مَن قال: [القرآن] مخلوق؛ فهو كافِرٌ، هذا كلامُ الزَّنادقةِ (٣).

٦٧- حدثني زياد بن أيوب دَلُّويه، سمعت يحيى بن إسماعيل الواسطي، قال: سمعتُ عَبَّاد بن العوَّام يقول: كلمتُ بشرًا المريسي، وأصحابَ بشرٍ؛ فرأيت آخِرَ كلامهم ينتهي أن يقولوا: ليس في السَّماءِ شيءٌ (٤).

٦٨- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، حدثني محمد بن نوح المضرُوب، عن المسعودي القاضي، سمعت هارون أمير المؤمنين يقول: بلغني أن بشرًا المريسي يزعم أن القرآنَ مخلوقٌ!

لله عليَّ إن أظفرني به إلَّا قتلته قِتلةً ما قتلتها أحدًا قَطُّ (٥).

٦٩- حدثني هارون بن عبدالله الحمَّال، قال: قال لي هارون بن معروف:

---

(١) الخلال (١٩٨٦) من طريق المصنف. وانظر: كذلك الخلال (٢٠٨٩-٢٠٩٦).

(٢) الخلال (١٩٨٧) من طريق المصنف.

(٣) الخلال (١٩٨٨) من طريق المصنف.

(٤) الخلال (١٧٥٣)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٥٣٤) كلاهما من طريق المصنف. والخلال (١٧٥٦).

(٥) الخلال (١٧٥٢)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٥٤١) كلاهما من طريق المصنف. وفي «تاريخ بغداد»: (حدثني محمد بن نوح المضروب، - عند المسعودي القاضي - قال: سمعت .. فذكره).

وفي «الإبانة الكبرى» (٣٠٥): قال الأصمعي: أتي هارون برجلٍ يقول: القرآن مخلوق؛ فقتله.

مَن قال: القرآنَ مخلوقٌ، فهو يَعبُدُ صنمًا. ثم قال لي: احكِ هذا عنّي (١).

٧٠- حدثني [الـ]ـحُسين بن علي بن يزيد الصُّدائي، قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول: مَن قال: القرآنَ مخلوقٍ؛ فهو كافر (٢).

٧١- حدثني إبراهيم بن عبدالله بن بشّارٍ الواسطي، حدثني شيخٌ لنا، قال: قال رجلٌ لهشيم: إن فلانًا يقول: القرآنُ مخلوقٌ.

فقال: اذهب إليه، فاقرأ عليه: أوّل الحديد، وآخر الحشر؛ فإن زعم أنهما مخلوقانِ؛ فاضرب عنقَهُ.

قال: فذهبتُ إلى أبي هاشم الغسّاني، فأخبرته بقول الرَّجلِ، فقال مِثلَ قول هُشَيم، لم يزِد ولم يُنقِص (٣).

٧٢- حدثني عبّاس العنبري، قال: سمعت عليّ بن عبدالله المديني يقول: سمعتُ بِشر بن المُفضَّل - وذكر ابن خَلُوبا -، فقال: هو كافِرٌ بالله العظيم (٤).

٧٣- حدثني محمد بن إسحاق الصّاغاني، قال: سمعت أبا عُبيد يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فقد افترى على الله عزَّ وجلَّ، وقال عليهِ ما لم تَقُلهُ اليهودُ والنَّصارى (٥).

---

(١) الخلال (٢٠٢٣و٢٠٢٤)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٩٣) كلاهما من طريق المروذي عن هارون. وسيأتي برقم (١٩٥). وفي «الإبانة الكبرى» (٢٢٩٤) عن إبراهيم بن سعد رحمه الله نحوه. وسيأتي زيادة بيان في (باب من زعم أن الله عز وجل لا يتكلّم فهو يعبد الأصنام).

(٢) الخلال (١٨٣٤)، و«الإبانة الكبرى» لابن بطة (٢٣٠٣) كلاهما من طريق المصنف.

(٣) ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية». كما في «العلو» للذهبي (٣٦٥).

(٤) «خلق أفعال العباد» (٥٥)، وسماه: (ابن خالويه). واللالكائي (٤٣٦) ولم يسمه.

(٥) الخلال (١٩٤٥) من طريق المصنف. و«الشريعة» (١٧٧)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٦٩). =

٧٤- حدثني إسحاق بن البهلول، قال: قلت لأنس بن عِياض أبي ضـمرَةَ: أُصلِّي خلف الجهمية ؟

قـــــال: لا؛ ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥] (١).

٧٥- حدثني أحمد بن الدَّورقي، سمعت زُهير البَابي (٢) يقول: إذا تيقَّنتُ أنَّه جهميٌّ؛ أعدتُ الصَّلاة خلفه: الجمعة وغيرها (٣).

٧٦ - وذكرَ شيخٌ من أهل خُراسان، قـال: لـمَّـا تكلَّـمَ ابـن عُليَّـة، قلـتُ للحجَّاج الأعور: بيِّن لنا علِّمنا: أيّ شيءٍ يُريدون بمخلوقٍ ؟

وأبو عُبيد هو القاسم بن سلام رحمه الله.

وعند اللالكائي (٤٥٢) بإسناده: قال أبو عُبيد القاسم بن سلام: من قال: (القرآن مخلـوق)؛ فهـو شرّ ممن قال: (إن الله ثالث ثلاثة) جل الله وتعالى؛ لأن أولئك يثبتون شيئًا، وهؤلاء لا يثبتون المعنى.

قال البخاري رحمه الله في «خلق أفعال العبـاد» (٣٤): نظـرتُ في كـلام اليهـودِ والنَّصارى والمجوس؛ فمـا رأيتُ قومًا أضلّ في كُفرِهم منهم، وإني لأستَجهلُ مِن لا يُكفـرهـم إلَّا مَـن لا يعرف كفرهم. يعني: الجهمية.

وقال عبدالله بن إدريس: اليهود والنصارى والمجوس هم والله خير ممن يقول: القرآن مخلوق.

وعند الخلال (١٩٤٦) قال أبو عُبيد سلام بن مسكين: من قـال: (القـرآن مخلـوق)، فلـيس شيءٍ مِن الكفر إلا هو دونه، فقد قال هذا على الله ما لم تقله اليهود والنصارى، وإنّما مذهبهم التعطيل.

وفي «خلق أفعال العباد» (١٨) قال سعيد بن عامر: الجهمية شرٌّ قولًا من اليهود والنصارى، قد اجتمعت اليهود والنصارى وأهل الأديان: أن الله تبارك وتعالى على العـرش، وقـالوا هـم: ليس على العرش شيء.

(١) الخلال (١٦٩٨) من طريق المروذي، و«السُّنة» لحرب الكرماني (٤٢٦).

(٢) في (أ): (زُهير بن البابي)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب. ترجمته في: «الحلية» (١٠/ ١٤٧).

(٣) الخلال (١٧٠٠) من طريق المروذي، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٥٦).

قال: يُريدون أنه ليس شيء.

وقال مرَّةً أُخرى: سألتُ الحجاج عمن قال: القرآنُ مخلوقٌ، أي شيء يريدون ؟ قال: التَّعطيل [(١)].

٧٧- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، حدثني أبو حاتم الطَّويل، ثنا حجَّاجُ أخو أبي الطَّيب، قال [٦/ أ]: كُنَّا مع عيسى بن يونس، فسأله رجلٌ: عمن يقول: القرآنُ مخلوقٌ ؟

فقال: كافِرٌ، أو كفرَ.

قال: فقيل له: تُكفِّرُهم بهذه الكلمةِ ؟

قال: إنَّ هذا من أيسَرِ - أو مِن أحسَنِ - ما يُظهرون.

٧٨- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، قال: سمعتُ أبا عُبيدٍ القاسم بن سلَّامٍ يقول: لو أنَّ خمسين يؤمُّون النَّاس يوم الجمعةِ لا يقولون: القرآن مخلوقٌ، يأمرُ بعضُهم بعضًا بالإمامةِ، إلَّا أنَّ الرَّأس الذي يأمرُهم يقول هذا، رأيت الإعادة؛ لأنَّ الجمعة إنَّما تثبُتُ بالرَّأسِ.

---

(١) ونحوه قول وكيع رحمه الله: لا تستخِفُّوا بقولهم: (القرآن مخلوق)، فإنَّه مِن شرِّ قولهم، وإنَّما يذهبون إلى التّعطيل. «خلق أفعال العباد» (٦٩).

وقول يعقوب الدورقي للإمام أحمد رحمهما الله: إنما يدور هؤلاء على الإبطال والتعطيل ؟ قال: نعم. وقال أحمد بن حنبل: عليهم لعنة الله.

وقال: في كلامهم كلام الزنادقة، يدورون على التعطيل، ليس يثبتون شيئًا، وهكذا الزنادقة. الخلال (١٧٧٤)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٧٣).

وابن عُلية: هو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عُلية، وهو من الجهمية.

قال الأثرم: وذكرت لأبي عبدالله: إبراهيم بن إسماعيل بن عُليه، فقال: ضال مُضَلٌّ.

فأخبرتُ أبي رحمه الله بقول أبي عُبيدٍ، فقال: هذا يُضيِّقُ على النَّاس؛ إذا كان الذي يُصلّي بنا لا يقول بشيءٍ مِن هذا؛ صليتُ خلفَهُ، فإذا كان الذي يُصلّي بنا يقول بشيءٍ مِن هذا القولِ؛ أعدتُ الصَّلاةَ خلفَهُ [(١)].

٧٩- حدثني أحمد بن إبراهيم، أخبرني يحيى بن معين: أنه يُعيدُ صلاةَ الجمعة مُذ أظهرَ عبدالله بن هارون المأمون ما أظهر. - يعني: القرآن مخلوق - [(٢)].

٨٠- حدثني محمد بن إسحاق، حدثنا علي بن الحسن بن شقيقٍ، قال:

سمعت خارجة يقول: كفرت الجهمية في غير مَوضِعٍ مِن كتاب الله عزَّ وجلَّ، قولهم: إن الجنَّة تفنى، وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ [ص:٥٤] فمن قال: إنَّها تنفَدُ؛ فقد كفرَ.

وقال ﷻ: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد:٣٥]، فمن قال: لا يدومُ؛ فقد كفر.

وقال الله ﷻ : ﴿ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ [الواقعة:٣٣] فمن قال: إنها تنقطِعُ؛ فقد كفرَ.

وقال ﷻ: ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [هود:١٠٨] فمن قال: إنها تنقطِعُ؛ فقد كفرَ [(٣)].

---

(١) وفي «مسائل» أبي داود (٣٠٥) قلت لأحمد أيام كان يصلي الجمع الجهمية: قلتُ له: الجمعة ؟ قال: أنا أعيد، ومتى ما صليت خلف أحدٍ ممن يقول: القرآن مخلوق فأعد. قلت: وبعرفة ؟ قال: نعم.

(٢) «السُّنة» لحرب الكرماني من كتابه «المسائل» بتخريجي (٤٢٨).

(٣) الخلال (١٦٨٦)، و«خلق أفعال العباد» (٢٥)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٥١).

وخارجه هو: ابن مُصعب. قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٥/ ١٨٢): ولا خلاف أنه [يعني: الجهم] أول من قال بفناءِ الجنَّةِ والنَّار. اهـ

٨١- حدثني أبي رحمه الله - سمعناه مِن ابن عُليَّة - وجاءه منصور [بن عمّار]، فقال ابن عُليَّة: من قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو مُبتدعٌ (١).

٨٢- وذكر أبو بكر الأعين: قال سمعت محمد بن يوسف الفريابي يقول: من قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو كافرٌ (٢).

(١) وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٦) قال إسماعيل ابن عُلية: القرآن كلام الله غير مخلوق.
ولابن عُليّه قول مُحدث في القرآن تكلّم عليه أهل السُّنة من أجله، وثبت تراجعه عنه.
قال أحمد رحمه الله: ما زال إسماعيل وضيعًا من الكلام الذي تكلَّم به إلى أن مات. فقيل له: أليس قد رجع وتاب على رؤوس الناس؟ فقال: بلى، ولكن مازال مُبغضًا لأهل الحديث بعد كلامه ذاك إلى أن مات. «مسائل» ابن هانئ (١٨٩٢)، واللالكائي (٤٣٥)، و«طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٤).
أما ابنه إبراهيم فإنه جهمي. وقد تقدم (٧٦).

(٢) الخلال (١٩٨٩) من طريق المصنف. و«الإبانة الكبرى» (٢٢٩٥) و«خلق أفعال العباد» (٦٧)، و«السنة» للكرماني (٣٧٦). وعند الخلال (٢٠٢٩) من طريق المروذي عن أبي بكر الأعين عن الفريابي نحوه، وزاد: قال: قلت له: سمعت هذا من الثوري؟ قال: سمعته من العلماء.

قول العلماء في القرآن ومن حفظ لنا عنه أنه قال: القرآن كلام الله ﷻ ليس بمخلوق[١]

٨٣- سمعت أبي وسأله عبدالله بن عمر المعروف: بمشكدانه، عن القرآن؟ فقال: كلامُ الله عزَّ وجلَّ وليس بمخلوقٍ.

٨٤- سمعت أبي رحمه الله مرَّةً أُخرى، سُئل: عن القرآن ؟

فقال: كلامُ الله عزَّ وجلَّ ليس بمخلوقٍ، ولا تخاصِموا، ولا تجالِسوا[٢] مَن يخاصِم.

٨٥- حدثني أبو جعفر بن إشكاب، قال: سمعت أبي - وهو الحسين بن إبراهيم بن إشكاب - مالا أُحصي يقول: القرآن كلامُ الله عزَّ وجلَّ غير مخلوقٍ، ومنَ قال: [هو] مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ.

٨٦- حدثنا أبو الحسن بن العطَّار، قال: سمعت عاصِم بن علي بن عاصِمٍ يقول: القرآن كلامُ الله عزَّ وجلَّ. وأراه قال: ليس بمخلوقٍ[٣].

(١) أوسع من ذكر اعتقاد أهل السُّنة في القرآن: اللالكائي رحمه الله في كتابه «شرح اعتقاد أهل السُّنة» (٢/ ٣١٢) قال: فهؤلاء خمسمائة وخمسون نفسًا، أو أكثر من التابعين، واتباع التابعين، والأئمة المرضيين سوى الصحابة الخيرين على اختلاف الأعصار ومضى السنين والأعوام. وفيهم نحو من مائة إمام ممن أخذ النَّاس بقولهم، وتدينوا بمذاهبهم، ولو اشتغلت بنقل قول المحدثين لبلغت أسماؤهم أُلوفًا كثيرة؛ لكني اختصرت، وحذفت الأسانيد للاختصار، ونقلت عن هؤلاء عصرًا بعد عصر، لا ينكر عليهم مُنكِر، ومن أنكر قولهم استتابوه، أو أمروا بقتلِهِ، أو نفيه، أو صلبه. اهـ

(٢) في (ب): (تجادلوا).

(٣) الخلال (٢٠٦٣) من طريق المروذي.

٨٧- قال أبو الحسن: وسمعت هارون الفروي يقول: القرآن كلامُ الله وليس بمخلوقٍ[١].

٨٨- حدثني أبو الحسن بن العطَّار، قال سمعت عبدالوهاب بن الحكم[٢] الورَّاق يقول: القرآن كلامُ الله عزَّ وجلَّ، وليس بمخلوق[٣].

٨٩- حدثني أبو الحسن بن العطَّار، سمعتُ سفيان بن وكيع يقول: القرآن كلام الله عزَّ وجلَّ، وليس بمخلوق[٤].

٩٠- قال أبو عبدالرحمن [٦/ب]: نحنُ كتبنا الصَّدرَ، وقرأنا عليه[٥].

قال أبو عبدالرحمن: وكان قال لنا الشيخ: اذهبوا بهذا الكتاب إلى أبي علي ابن يحيى بن خاقان[٦] - وكان هو الرَّسولُ - فأقرأوه عليه، فإن أمرَكُم أن تُنقِصوا منه شيئًا؛ فانقِصوا [له]، وإن زاد شيئًا فردُّوه إليَّ حتَّى أعرفَ ذلك.

فقرأته عليه، فقال: يحتاجُ أن يُزادَ فيه دُعاءٌ للخليفةِ؛ فإنه يُسَرُّ بذلك.

فزدنا فيه هذا الدُّعاء.

كتبَ عُبيدالله بن يحيى بن خاقان إلى أبي يُخبر[ه] أن أميرَ المؤمنين أطالَ الله بقاءَهُ - يعني: المتوكِّل - أمرني أن أكتُبَ إليك، أسألك عن أمرِ القرآنِ، لا مسألة امتحانٍ؛ ولكن مسألة مَعرفةٍ وبصيرةٍ.

---

(١) اللالكائي (٤٧٩).

(٢) كذا في (أ). وفي (ب): (عبدالحكم)، وكلاهما صواب. انظر: «طبقات الحنابلة» (٢/ ٨٥).

(٣) الخلال (٢٠٤٤).

(٤) الخلال (٢٠٣٤ و ٢٠٤٣).

(٥) أبو عبدالرحمن هو المصنف، وأراد بقوله هذا: أنهم كتبوا مقدمة هذه الرسالة ثم عرضوها على أبيه.

(٦) وهو وزير المتوكل، انظر ترجمته في «السير» (١٣/ ٩).

وأملى عليَّ أبي:

إلى عُبيدالله بن يحيى - أحسن الله عاقبتك أبا الحسنِ في الأُمورِ كُلِّها، ودفعَ عنك مكاره الدُّنيا والآخرة برحمته - فقد كتبتُ إليك رضي الله عنك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين - أيَّدَهُ الله - مِن أمرِ القرآن بما حضرني، وإني أسألُ الله عزَّ وجلَّ أن يُدِيمَ توفيق أمير المؤمنين - أعزَّهُ الله وتأيده[(١)] - فقد كان النَّاسُ في خوضٍ مِن الباطلِ، واختلاف شديد، ينغمسُون فيه، حتَّى أفضتِ الخلافةُ إلى أميرِ المؤمنين - أيَّدَهُ الله عزَّ وجلَّ - فنفى الله تعالى بأميرِ المؤمنين - أعزَّه الله - كل بدعةٍ، وانجلى عن النَّاسِ كل ما كانوا فيه من الذُّلِّ، وضيقِ المحابِس، فصرَفَ اللهُ عزَّ وجلَّ ذلك كله، وذهبَ به بأميرِ المؤمنين - أعزَّ الله نصره -، ووقعَ ذلك من المسلمين موقعًا عظيمًا، ودعوا الله ﷻ لأمير المؤمنين، فأسألُ الله تعالى أن يستجيبَ في أميرِ المؤمنين صالحِ الدُّعاءِ، وأن يُتمَّ ذلك لأمير المؤمنين، - أدام الله عِزَّه -، وأن يزيدَ في نيته، ويُعينَهُ على ما هو عليه.

قال أبي:

وقد ذُكِرَ: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنَّه قال: لا تضرِبُوا كتابَ الله عزَّ وجلَّ بعضَهُ ببعضٍ، فإنَّ ذلك يُوقِعُ الشَّكّ في قُلوبِكم[(٢)].

وقد ذُكِر: عن عبدالله بن عَمرو رضي الله عنهما: أن نفرًا كانوا جُلوسًا ببابِ النبي ﷺ، فقال بعضُهم: ألم يقُلِ الله عزَّ وجلَّ كذا ؟

---

(١) وفي (ب): (وتأييده).

(٢) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٠٧٩٤)، والخلال (١٩٥٣).

قال: فَسمِعَ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج كأنما فُقِئ في وجهِهِ حَبُّ الرُّمان، فقال: «أبهذا أُمرتُم أن تَضربُوا كتابَ الله ﷻ بَعضَهُ ببعضٍ ؟ إنَّما ضلتِ الأُمم قبلكم في مِثل هذا، إنَّكم لستُم مما ها هُنا في شيءٍ، انظرُوا الذي أُمرتُم به فاعملوا به، وانظرُوا الذي نُهيتُم عنه فانتهوا عنه» (١).

- ورُوي عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مِراءٌ في القُرآنِ كُفرٌ» (٢).

- وروي عن أبي جُهَيم - رجلٌ مِن أصحابِ النبي ﷺ - عن النبي ﷺ قال: «لا تمارُوا في القرآنِ؛ فإنَّ مِراءً فيهِ [٧/ أ] كُفرٌ» (٣).

- وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنه قَدِمَ على عُمرُ بن الخطّاب رضي الله عنه رجلٌ، فجعلَ عُمرُ يَسأله عن النَّاسِ، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأ القرآن مِنهُم كذا وكذا.

(١) رواه أحمد (٦٦٦٨و٦٨٤٥و٦٨٤٦)، وابن ماجه (٨٥)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٥٥و ٣٥٦)، وقال: إسناده حسن.

ورواه الترمذي (٢١٣٣) من حديث أبي هريرة ﷺ. وقال: وفي الباب عن عمر، وعائشة، وأنس.

(٢) رواه أحمد (٧٨٤٨ و٩٤٧٩ و١٠١٤٣)، وأبو داود (٤٦٠٣)، والخلال (١٦٦٣ و١٩٥٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٦٤)، وصححه الحاكم (٢/ ٢٢٣)، والذهبي في «العلو» (١/ ٢٤٧).

وقد بيّنَ ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٢/ ٧٣) المراد بهذا المراء فقال: المراء بين أصحاب الأهواء، وأهل المذاهب والبدع؛ وهم الذين يخوضون في آيات الله، ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الذي لا يعلمه إلّا الله والراسخون في العلم، يتأولونه بأهوائهم، ويُفسّرونه بأهوائهم، ويحملونه على ما تحمله عقولهم، فيضلون بذلك، ويضلون من اتبعهم عليهم. اهـ

وانظر كذلك: «الشريعة» (١/ ٤٦٥) (باب ذكر النهي عن المراء في القرآن).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٧٥٤٢).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٥١): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

قال ابن عباس: فقلت: والله ما أُحِبُّ أن يتسارعوا يَومَهُم هذا في القرآن هذه المُسارَعة.

قال: فزبرني عُمر رضي الله عنه، ثم قال: مَهْ !!

فانطلقتُ إلى منزلي مُكتئبًا حزينًا، فبينا أنا كذلك، إذ أتاني رجلٌ، فقال: أَجِب أمير المؤمنين.

فخرجتُ فإذا هو بالباب ينتظرني، فأخذ بيدي فخلا بي.

فقال: ما الذي كرهتَ مما قال الرَّجلُ آنفًا ؟

فقلتُ: يا أمير المؤمنين، متى يتسارَعوا هذه المُسارعة يحتَقُّوا [1]، ومتى ما يحتقُّوا؛ يختصِمُوا، ومتى ما يختصِمُوا؛ يختلِفُوا، ومتى ما يختلِفوا؛ يقتتلوا.

قال: لله أبوكَ، إن كُنتُ لأكتُمُها النَّاس حتَّى جِئتَ بها [2].

قال أبي:

- ورُويَ عن جابرِ بن عبدالله رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعرضُ نفسَهُ على الناسِ بالموقفِ، فيقول:

«هل مِن رجلٍ يحمِلُني إلى قومِه؛ فإنَّ قُريشًا قد منعُوني أن أُبلِّغَ كلامَ ربي عزَّ وجلَّ» [3].

- ورُويَ عن جُبير بن نُفير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّكم لن**

(١) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٤٤): (معنى يحتَقُّوا): يختصموا، فيقول كل واحد منهم: الحق معي فيما قرأت. يقال: تحاقّ القومُ، واحتقُّوا إذا تخاصموا، وقال كُلّ واحد منهم: الحق بيدي ومعي.

(٢) رواه معمر في «جامعه» (١١/ ٢١٧ مصنف عبدالرزاق)، والخلال (١٣ ٢٠) وهو صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٥١٩٢)، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥) وقال: حسن صحيح.

تَرجعوا إلى الله ﷻ بشيءٍ أفضلَ مما خرج منه». - يعني: القرآن - [١].

- ورُوي عن أبي أُمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما تقرَّبَ العِبادُ إلى الله عزَّ وجلَّ بمثلِ ما خرجَ مِنهُ». - يعني: القرآن - [٢].

- ورُوي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنَّه قال: جَرِّدوا القرآن، ولا تكتُبوا فيه شيئًا إلَّا كلامَ الله عزَّ وجلَّ [٣].

- ورُوي عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّه قال: إنَّ هذا القرآن كلامُ الله عزَّ وجلَّ؛ فضَعُوهُ على مواضِعِهِ [٤].

- [و] قال رجلٌ للحسنِ البصري: يا أبا سَعيد، إني إذا قرأتُ كتابَ الله ﷻ، وتدبّرتُ، ونظرتُ في عملي كِدتُ أن آيس، وينقطعُ رَجائي.

قال: فقال له الحسنُ: إنَّ القرآنَ كلامُ الله ﷻ، وأعمالُ بني آدمَ إلى الضَّعفِ، والتَّقصيرِ؛ فاعمل وأبشِر [٥].

- وقال فروَةُ بن نوفل الأشجعي: كنت جارًا لخبَّاب - وهو من أصحاب النبي ﷺ - فخرجتُ معه يومًا من المسجدِ، وهو آخذٌ بيدِي، فقال:

يا هناه، تقرَّب إلى الله عزَّ وجلَّ بما استطعت؛ فإنَّك لن تتقرَّب إلى الله

(١) حديث مرسل، وسيأتي مسندًا برقم (٩١).

(٢) رواه أحمد (٢٢٣٠٦)، والترمذي (٢٩١١) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا مِن هذا الوجه، و بكر بن خنيس قد تكلّم فيه ابن المبارك، وتركه في آخرِ أمره، وقد رُوي هذا الحديث عن زيد بن أرطأة، عن جُبير بن نفير عن النبي ﷺ مُرسل. اهـ

(٣) رواه عبدالرزاق (٧٩٤٤)، وابن أبي شيبة (٨٥٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٠٠)، وابن أبي داود في «المصاحف» (٤٠٧-٤١٤)، وهو صحيح.

(٤) سيأتي تخريجه (٩٨ و ٩٩).

(٥) سيأتي مسندًا برقم (١١١).

عزَّ وجلَّ بشيءٍ أحبَّ إليه مِن كلامِهِ [(١)].

- وقال رجلٌ للحكمِ بن عُتيبةَ: ما حملَ أهل الأهواء على هذا ؟

قال: الخصومات [(٢)].

- وقال مُعاوية بن قُرَّة - وكان أبوه ممن أتى النبي ﷺ- [٧/ب]: إيَّـاكم وهذه الخُصومات؛ فإنها تُـحبط الأعمـال [(٣)].

- وقال أبو قِلابة -وكان أدرك غيرَ واحِدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ-: لا تُجالسوا أصحابَ الأهواءِ، - أو قال: أصحابَ الخُصوماتِ - فـإني لا آمنُ إن يغمِسوكُم في ضلالتهم، أو يُلبسوا عليكم بعضَ ما تعرِفون [(٤)].

- ودخلَ رجلانِ من أصحابِ الأهواءِ على محمد بن سِيرين؛ فقـالا: يا أبا بكر، نُحدِّثُك بحديثٍ ؟ قال: لا.

قالا: فنقرأ عليك آيةً مِن كتابِ الله ﷻ ؟

قال: [لا]، لتقُومَانِ عني، أو لأقومَنَّه ؟

قال: فقام الرَّجلانِ فخرجا.

فقال بعضُ القومِ: يا أبا بكرٍ، ما كان عليك أن يقرآ آيةً مِن كتابِ الله ﷻ ؟

فقال محمد بن سِيرين: إني خشيتُ أن يقرآ عليَّ آيـةً فيُحرِّفانِهـا، فيقِـرُّ ذلك في قلبي.

(١) سيأتي مسندًا برقم (٩٣).

(٢) الخلال (١٩٦٥)، و«الشريعة» للآجري (١٣٠)، و«الإبانة الكبرى» (٥٦٢).

(٣) «الشريعة» (١٢١)، واللالكائي (٢٢١)، و«الإبانة الكبرى» (٥٦٣).

(٤) «سنن» للدارمي (٤٠٥). وقد خرجته في «الرد على المبتدعة» (٢٤).

فقال محمد: لو أعلمُ أني أكون مِثل السَّاعةِ لتركتهما (١).

- وقال رجُلٌ مِن أهلِ البدعِ لأيوب السَّختياني: يا أبا بكرٍ أسألُك عن كلمةٍ ؟ فولَّى وهو يقول بيده: لا، ولا نِصفُ كلمةٍ (٢).

- وقال [ابن] طاووس لابنٍ له - وتكلم رجلٌ مِن أهلِ البدعِ -: يا بُني، أدخل أُصبعيك في أُذُنيك حتى لا تسمع ما يقول، ثم قال: اشدُد، اشدُد (٣).

- وقال عُمرُ بن عبدالعزيز: مَن جعلَ دينَهُ غرضًا للخُصوماتِ أكثر التَّنقُّلَ (٤).

- وقال إبراهيم النَّخعي: إن القومَ لم يُدَّخر عنهم شيءٌ خيرٌ لكم (٥) لفضلٍ عندكم (٦).

- وكان الحسن البصري يقول: شرُّ داءٍ خالطَ قلبًا. - يعني: الهوى - (٧).

---

(١) «سنن» للدارمي (٤١١)، والخلال (١٩٦٧)، و«الشريعة» (١٢٧)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٤).

(٢) «سنن» الدارمي (٤١٢)، و«الشريعة» (١٢٠)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٧).

(٣) اللالكائي (٢٤٨)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٥و١٧٩٠)، وزاد: فإن القلب ضعيف.

(٤) «الإبانة الكبرى» (٥٧٧) من طريق المصنف. والخلال (١٩٦٤).

وفي «الشريعة» (١١٧) قال معن بن عيسى: انصرف مالك بن أنس يومًا من المسجد وهو مُتَّكئ على يدي، فلحقه رجلٌ يقال له: أبو الجويرية، كان يتهم بالإرجاء، فقال: يا أبا عبدالله اسمع مني شيئًا أكلمكَ به، وأحاجُّك وأخبرك برأيي، قال: فإن غلبتني ؟ قال: إن غلبتك اتَّبعتني ؟ قال: فإن جاء رجلٌ آخر فكلمنا فغلبنا ؟ قال: نتبعه قال مالك: يا عبدالله بعث الله محمدًا بدين واحد وأراك تنتقل من دينٍ إلى دينٍ، قال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل.

وانظر تعليقي على «الرد على المبتدعة» (١٩)، و«الإبانة الصُّغرى» (١٣١) ففيه زيادة بيان.

(٥) كذا في (أ)، وفي (ب): (خبِّئ لهم)، وعند من خرجه: (خبِّئ لكم).

(٦) «الإبانة الكبرى» (١٢٥٣) من طريق المصنف. والخلال (١٥٤٢).

(٧) «الزهد» لأحمد (ص٢٦٤)، والخلال (١٥٤٣).

- وقال حُذيفة بن اليمان رضي الله عنه - وكان مِن أصحاب رسول الله ﷺ -: اتقوا الله معشر القرَّاء، وخذوا طريقَ مَن كان قبلكُم، والله لئن استقمتُم لقد سبقتُم سبقًا بعيدًا، ولئن تركتموه يمينًا وشمالًا لقد ضللتُم ضلالًا بعيدًا. - أو قال: مُبينًا - [(١)].

قال عبد الله: قال أبي رحمه الله تعالى:

وإنَّما تركتُ ذِكرَ الأسانيدِ لما تقدَّمَ مِن اليمينِ التي حلفتُ بها مما قد عَلِمَه أمير المؤمنين - أيدهُ الله تعالى -، لولا ذلك لذكرتُها بأسانيدها[(٢)].

وقال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة:٦]

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف:٥٤]

فأخبرَ تبارك وتعالى بالخلقِ؛ ثم قال: ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾.

فأخبر أنَّ الأمرَ غير الخلق.

وقال ﷻ: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾

فأخبر تبارك وتعالى أنَّ القرآنَ مِن علمِهِ.

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

---

(١) رواه البخاري (٧٢٨٢).

(٢) وقال ابن المنادي: امتنع أحمد من التحديث قبل أن يموت بثمان سنين، أو أقل أو أكثر؛ وذلك أن المتوكل وجه يقرأ عليه السَّلام، ويسأله أن يجعل المعتز في حجره ويعلمه العلم.
فقال للرسول: اقرأ على أمير المؤمنين السَّلام، وأعلمه أن علي يمينًا أني لا أتم حديثًا حتى أموت، وقد كان أعفاني مما أكره، وهذا مما أكره. «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧).

[البقرة: ١٢٠] [٨/أ]

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥]

فالقرآنُ مِن عِلمِ الله عزَّ وجلَّ.

وفي هذه الآيات دليلٌ على أنَّ الذي جاءه ﷺ من العلمِ: هو القرآن؛ لقولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾.

- وقد رُوي عن غير واحدٍ ممن مضى مِن سلفِنا رحمهم الله أنهم كانُوا يقولون: القرآن كلامُ الله عزَّ وجلَّ وليس بمخلوقٍ (١).

وهو الذي اذهبُ إليه؛ ولستُ بصاحِبِ كلامٍ، ولا أرى الكلام في شيءٍ مِن هذا؛ إلَّا ما كان في كتاب الله ﷻ، أو في حديثٍ عن النبي ﷺ، أو عن أصحابه، أو عن التَّابعين، فأمَّا غير ذلك فإنَّ الكلام فيه غير محمودٍ.

وإني أسألُ الله عزَّ وجلَّ أن يُطيلَ بقاء أمير المؤمنين، وأن يُثبته، وأن يمُده مِنهُ بمعونه، إنَّه على كل شيءٍ قدير. آخر الرِّسالة (٢).

٩١- حدثني أبي رحمه الله، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن مُعاوية - يعني: ابن صالح - عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جُبير بن

---

(١) كما قال سفيان بن عيينة رحمه الله: أدركت مشائخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون: القرآن كلام الله وليس بمخلوق. «خلق أفعال العباد» (١)، و«السُّنة» لحرب الكرماني (٣٨٨).

(٢) الخلال (١٩٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢١٦) كلاهما من طريق المصنف.

والخلال (١٩٤٨) عن المروذي. وصالح في «مسائله» (٨٧١). قال الذهبي في «السير» (١١/ ٢٨٦): هذه الرسالة إسنادها كالشمس .. اهـ

نُفير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّكُم لن تَرجِعوا إلى الله عزَّ وجلَّ بشيءٍ أفضلَ مما خرجَ منه». - يعني: القرآن- [١].

[قال أبي: كذا قال عبدالرحمن].

٩٢- حدثني عُبيدالله بن عُمر القواريري، وأبو الرَّبيع الزَّهراني قالا: حدثنا حماد ابن زيد، حدثنا أيوب، عن ابن أبي مُليكة، قال: كان عِكرمة ابن أبي جهل يأخذُ المُصحفَ فيضعه على وجهِهِ، وهو يقول: كلامُ ربي، كلامُ ربي ﷻ [٢].

قال عُبيدالله: وفي كتابي - يعني: عن حماد -: كتاب ربي عزَّ وجلَّ.

قال عُبيدالله: فذكرته لبعض أصحابنا، فقال: كان حماد يقولهما جميعًا.

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٠٤١) من طريق المصنف.

ورواه أحمد في «الزهد» (ص٣٥)، وأبو داود في «المراسيل» (٥٣٨)، والترمذي (٢٩١٢)، وقال: مرسل. وقال البخاري في «خلق أفعال العباد» (٥٣٣) بعد أن ذكر الحديث بغير إسناد، قال: (هذا الخبر لا يصحّ؛ لإرساله، وانقطاعه). اهـ وأما معناه فصحيح، وقد تقدم ما يدل عليه.

قال الدرامي رحمه الله في «النقض» (ص٤٠٨): فأما خروجه مِن الله فلا يشك فيه إلّا من أنكر كلامه؛ لأنّ الكلام يخرج مِن المتكلِّم لا محالة، وأمّا أن نَصِفَهُ بالجوفِ كما ادعيت علينا زُورًا فإنَّا نُجله عن ذلك، وهو المتعالي عنه لأنّه الأحد الصَّمد. اهـ

(٢) الدارمي في «السنن» (٣٣٩٣)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٣٤٨)، والخلال (٢٠٧٧)، وفيه انقطاع؛ ابن أبي مُليكة لم يدرك عكرمة رضي الله عنه.

وفي «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٨٥): رواه الطبراني مُرسلًا، ورجاله رجال الصحيح. اهـ

وقد استُدِل بهذا الأثر على جواز تقبيل المصحف، وفيه نظر لأمرين: الأول: أن في إسناده انقطاع. والآخر: ليس فيه ذِكر للتقبيل، وغاية ما فيه أنّه كان يضعه على وجهه، وهذا لا يلزم منه التقبيل. فيحتاج إلى نص صحيح صريح لفعل هذا الشيء الذي يتقرب به إلى الله تعالى.

واحترام القرآن وتعظيمه إنّما يكون باتباع أوامره، لا بإحداث فعل لم يفعله السلف الصالح.

قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢٣/ ٦٥): القيام للمصحف وتقبيله لا نعلم فيه شيئًا مأثورًا عن السَّلف، وقد سُئل الامام أحمد عن تقبيل المصحف فقال: ما سمعت فيه شيئًا.

وقال أبو الرَّبيع: (كتابُ رَبي، كتابُ رَبي عزَّ وجلَّ).

٩٣- حدثني أبي رحمه الله، ثنا جرير، عن مَنصور بن المُعتمر [(١)]، عن هِلال بن يَساف [(٢)]، عن فروة بن نوفل الأشجعي، قال: كُنتُ جارًا لخبَّاب، فخرَجنا يومًا من المسجدِ وهو آخذٌ بيدي، فقال: يا هنَّاه، تقرَّب إلى الله ﷻ مَا استطعت، فإنَّك لن تقرَّب [(٣)] إليه بشيءٍ أحبَّ إليه مِن كلامِهِ. - يعني: القرآن - [(٤)].

٩٤- حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عُبيدة بن حُميد.

وحدثنا سُريج، ثنا أبو حفص الأبَّار جميعًا، عن منصور، عن هلالٍ، عن فروة عن خبَّاب [ﷺ]، معناه.

٩٥- حدثني أبو الرَّبيع الزَّهراني [٨/ ب]، ثنا فُلَيح بن سُليمان، عن ابن شهاب الزُّهري، عن عُروة بن الزُّبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعُبيدالله بن عبدالله بن عُتبة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

والله ما ظننتُ [الله] يُنزل في شأني وحيًا يُتلى، وأنا أحقرُ في نفسي مِن أن يتكلَّمَ [اللهُ] بالقرآنِ في أَمرِي. فذكرَ حديث الإفكِ [(٥)].

---

(١) في (أ، ب): (منصور، عن معتمر)، والصواب ما أثبته. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٥٤٦)، وسيأتي على الصواب في الإسناد التالي.

(٢) في (ب): (يسار)، والصواب ما أثبته كما في (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٥٣).

(٣) في (أ): (لن تتعرف)، وما أثبته من (ب)، وعند من خرَّجه: (لن تتقرَّب).

(٤) أحمد في «الزهد» (ص ٣٥)، والخلال (١٩٦١)، و الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣١٠)، والحاكم (٢/ ٤٤١)، وصححه، ووافقه الذهبي. وصححه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٢٠).

(٥) رواه البخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٧١٢٠).

٩٦- حدثني أبو مَعمر، ثنا أبو سُفيان المعمري، عن مَعمر، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيب، وعُروة وعُبيدالله بن عبدالله، وعلقمة بن وقاص، عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها أهل الإفك مَا قالوا:

ما شَعرتُ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يتكلَّمُ فيَّ بوحي.

٩٧- حدثني أبو معمر، عن سُريج بن النُّعمان، حدثني عبدالرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن عُروة بن الزُّبير، عن نِيَار بن مُكْرِم: أن أبا بكر رضي الله عنه خَاطَرَ قومًا مِن أهل مكة على أن الرُّوم تغلب فَارِس، فغُلبت الرُّوم، فنزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم: ١- ٢] فأتى قُريشًا فقرأها عليهم، فقالوا: كلامُك هذا، أم كلام صاحِبك ؟

قال: ليس بكلامِي، ولا كلامَ صَاحبي؛ ولكنَّهُ كلامُ الله عزَّ وجَلَّ (١).

(١) «الأسماء والصفات» للبيهقي (٥١٦) من طريق المصنف. وذكر له متابعة ثم قال: إسناده صحيح.

ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٣٧)، وابن بطة «الإبانة الكبرى» (٢٠٦٩)، وقال: تابعه محمد بن يحيى الذهلي، عن سُريج بن النُّعمان؛ إلّا أنه قال: فقال رُؤساء مُشركي مكة: يا ابن أبي قُحافة، هذا مما أتى به صاحبك ؟ قال: لا؛ ولكنّه كلام الله، وقوله. وهذا إسناد صحيح.

وأصل الحديث من غير ذكر الشاهد منه: رواه أحمد (٢٤٩٥و ٢٧٦٩)، والترمذي (٣١٩٣ و٣١٩٤) وقال: هذا حديث صحيح حسن غريب من حديث نِيَار بن مُكْرم لا نعرفه إلّا من حديث عبدالرحمن بن أبي الزناد. اهـ

ولفظ الترمذي: (زعم صاحبكم أن الرُّوم ستغلب فارسًا في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك ؟ قال: بلى. وذلك قبل تحريم الرّهان، فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرّهان ..).

قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٤/ ١٩٥) وهو يتكلم عن سورة الروم، قال: فإنها نزلت كما استفاض في التفسير والمغازي والحديث في اقتتال: الروم النصارى، والفرس المجوس، وكانت المجوس قد غلبت النصارى على أرض الشام وغيرها، فغُلبت الروم وفرح بذلك مُشركو قريش؛ لأن المجوس إليهم أقرب من النصارى؛ لأن كليهما لا كتاب له، =

٩٨- حدثني أبو معمر، حدثني جَرير، عن ليثٍ، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي الزَّعراء، قال: قال عُمر رضي الله عنه: إن هذا القرآنَ كلامُ الله عزَّ وجلَّ، فلا أَعرفَنَّ ما عطفتُمُوهُ على أهوائِكُم (١).

٩٩- حدثني عُثمان بن أبي شيبة، [ثنا] جرير بن عبدالحميد، عن ليث بن أبي سُليم، عن سلمة بن كُهَيل، عن أبي الزَّعرَاء عبدالله بن هانئ، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: القرآن كلام الله عزَّ وجلَّ (٢).

١٠٠- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، حدثنا علاء بن عَمرو الحنفي، حدثنا ابن أبي زائدة، عن مُجالد، عن الشَّعبي، عن مسروق، عن عبدالله رضي الله عنه قال: القرآن كلامُ الله ﷻ فمن رَدَّ مِنهُ شيئًا فإنَّما يرُدّ على الله ﷻ (٣).

١٠١- حدثني أبو مَعمر، ثنا أبو مُعاوية، عن الأعمش، عن جامعِ بن شداد، عن الأسود بن هلالٍ، عن عبدالله [رضي الله عنه] قال: إن أحسنَ الكلامِ كلامُ الله عزَّ وجلَّ (٤).

واغتم لذلك المؤمنون؛ لأن النصارى إليهم أقرب؛ لأنهم أهل كتاب، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ؛ فأخبره النبي ﷺ أن الرُّوم سوف تغلب فارس بعد ذلك في بضع سنين؛ وخاطرهم أبو بكر على هذا قبل تحريم ذلك، وظهرت الروم على فارس بعد ذلك. اهـ

قال أبو القاسم الشيخ الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٣٣٢): وفي قول أبي بكر ﷺ: (ليس بكلام ولا كلام صاحبي، إنما هو كلام الله ﷻ)، إثبات الحرف والصوت؛ لأنه إنما تلا عليهم القرآن بالحرف والصوت. اهـ

(١) رواه أحمد في «الزهد» (ص٣٢)، والدارمي في «السنن» (٣٣٩٨)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٠٤)، والخلال (١٩٥٥ و١٩٥٦)، والآجري في «الشريعة» (١٥٥) وإسناد الآجري صحيح.

(٢) «الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٢٧-٥٢٩)، وانظر ما قبله.

(٣) الخلال (١٩٩١) من طريق المصنف. و«السُّنة» للكرماني (١٠٠)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٢٣).

(٤) «جزء إملاء النسائي» (٢٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٢٢)، واللالكائي (٨٥). =

١٠٢- وحُدِّثتُ عن أحمد بن أبي شُعيب الحرَّاني، ثنا موسى بن أَعين، عن عطاء بن السَّائب، عن أبي البختَري، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنَّه سمع النبي ﷺ يقول: «أحسنُ الكلامِ كلامُ الله عزَّ وجلَّ»(١).

١٠٣- حدثني أبو مَعمر، ثنا سُفيان، قال: قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: ما أُحب أن يمضِي(٢) عليَّ يومٌ ولا ليلةٌ إلّا أنظرُ في كلامِ الله عزَّ وجلَّ. - يعني: [(القراءة)] في المصحف -(٣).

١٠٤- وحدثني أبو مَعمر، ثنا وكيعٌ، عن موسى بن عُبيدة، عن محمد بن كعب القُرظي قال: كأنَّ النَّاسَ إذا سمعوا القرآنَ مِن فِيِّ الرَّحمنِ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ [٩/ أ] فكأنَّهم لم يسمعُوه قبل ذلك(٤).

ورواه البخاري (٧٢٧٧) ولفظه: (إن أحسن الحديث كتاب الله ..) الأثر. وانظر ما بعده.

(١) روى النسائي (١٣١١) من حديث جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أَحسَنُ الكَلَامِ كَلَامُ الله، وأَحسَنُ الهدى هدى مُحَمَّدٍ ﷺ»، وهو حديث صحيح.

(٢) في (ب): (أن يأتي).

(٣) «الحلية» (٧/ ٢٧٢و٣٠٠) من طريق المصنف. وسُفيان هو ابن عيينة، وفي إسناده انقطاع. والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣٠) عن الحسن البصري عن عثمان رضي الله عنه نحوه. والحسن لم يسمع من عثمان رضي الله عنه.

(٤) «السُّنة» لابن النجاد من طريق المصنف. كما في «إبطال التأويلات» (٣٦٢). والخلال (١٩١٦و١٩١٧و٢٠٧٦)، و«إبطال التأويلات» (٣٦٣) من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع به.

قال القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٣٦٤): نا أبو القاسم عبدالعزيز بإسناده، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «كأنَّ الخلق لم يسمعوا القرآن حين سَمِعوه من فيه يوم القيامة»..

فإن قيل: هذا الحديث ضعيف؛ يرويه موسى بن عُبيدة، وقال يحيى بن سعيد القطان: موسى ابن عُبيدة ضعيف. قيل: هذا غلط؛ لأنَّ مُوسى بن عُبيدة رجلٌ مِن أهل الرَّبذة لا بأس به، وقد رَوي عنه وكيع، وهو من أئمة أصحاب الحديث. =

١٠٥- حدثني أبي رحمه الله، ثنا أسودُ بن عامر، أنا أبـو بكـر - يعنـي: ابـن عيَّاش-، عن الأعمش، عن الحسن، قال: قال رسـول الله ﷺ: «فـضلُ القرآنِ على سائرِ الكلامِ؛ كفضلِ الله عزَّ وجلَّ [على عِبادِهِ]» (١).

١٠٦- حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سَلمة بن كُهيـل، حـدثني أبي، عن أبيه (٢)، عن سلمة بن كُهيل، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبـدالله ابن مسعود رضي الله عنه، قال: من كان يُـحبُّ أن يعلمَ أنَّه يُـحبُّ اللهَ ﷻ؛ فليعرض نفسَهُ على القرآنِ؛ فإن أحبَّ القرآنَ، فهو يُـحبُّ اللهَ ﷻ، فإنَّمـا القرآنُ كلامُ اللهُ عزَّ وجلَّ (٣).

وأما محمد بن كعب: فهو من عُلماء التابعين بالتفسير والفُتيا، وأبوه كعب بن سليمان من الصَّحابة. اهـ

قلت: في موسى بن عُبيدة كلام طويل، وأكثر من ضعفه بسبب روايته عن ابن دينار، كما قال أبو داود: وأحاديث موسى مستوية إلَّا أحاديثه عن عبدالله بن دينـار. وعـن يحيـى بـن معـين: موسى بن عبيدة ضعيف، زاد ابن أبي خيثمة، عن يحيى قال: وإنما ضُعف حديثه لأنه روى عـن عبدالله بن دينار أحاديث مناكير، وزاد ابن أبي مريم وابن أبي الجارود عن يحيى: إلَّا أنـه يكتـب من حديثه الرقاق.

«الكامل في الضعفاء» (٦/ ٣٣٣)، و«تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٠٤).

(١) حديث مرسل. وهو صحيح الإسناد إلى الحسن وهو البصري رحمه الله.

ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣٥) من طريق: ابن عيـاش، عـن الأعمـش، عـن الحسن من قوله.

وسيأتي برقم (١١٢ و١١٣) مرفوعًا إلى النبي ﷺ من حديث أبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما.

وسيأتي من قول سُليمان بن عبدالملك برقم: (١١٠ و١١١).

(٢) قوله: (حدثني أبي، عن أبيه) ألحقت في هامش (أ)، وكتـب عليـه (صـح). وليـست في (ب)، والصحيح إثباتها كما هي عند الخلال «السُّنة» من طريق المصنف.

(٣) الخلال (١٩٩٢) من طريق المصنف.

ورواه سعيد بن منـصور في «الـسنن» (٢)، وابـن الجعـد في «الجعـديات» (٢٠٤٠)، والطـبراني في «الكبير» (٩/ ١٣٢/ ٨٦٥٧)، والفريابي في «فضائل القرآن» (٦ و٧) من طرق أُخرى صحيحة.

١٠٧ - حدثني محمد بن الفرج، ثنا حجَّاج - يعني: ابن محمد -، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، قال: إن فضلَ القرآنِ على الكلامِ؛ كفضلِ الخالقِ على سائرِ خلقِهِ.

قال محمد بن قيس: سمعت سُليمان بن عبدالملك يَخطُبُ بها على المنبرِ [(١)].

١٠٨ - حدثني محمد بن بكَّار - مولى بني هاشم -، ثنا أبو معشرٍ، عن محمد ابن قيس، عن سُليمان بن عبدالملك، أنه قال: فضلُ القرآنِ على ما سِواهُ مِن الكلامِ؛ كفضلِ الخالقِ على خلقِهِ [(٢)].

١٠٩ - حدثني حسنُ بن حماد الضَّبيُّ الكُوفي الوَرَّاق، ثنا محمد بن الحسن ابن أبي يزيدَ، عن عَمرو بن قيسٍ، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: مَن شغلَهُ قراءةُ القرآنِ عن ذِكرِي، وعن مسألتي: أُعطيتُهُ أفضلَ ثوابَ السَّائلينَ، وفضلُ القُرآن على سائرِ الكلامِ؛ كفضلِ الله عزَّ وجلَّ على خلقِهِ»** [(٣)].

١١٠ - وذكر يوسف بن موسى القطَّان، ثنا عَمرو بن حمران، عن سعيد بن

---

(١) في إسناده أبي معشر: وهو نجيح السندي، قال الأثرم: قلت لأبي عبدالله: أبو معشر المدني يكتب حديثه ؟ فقال: حديثه عندي مضطرب، لا يقيم الإسناد، ولكن أكتب حديثه أعتبر به.
وقال الفلّاس: .. ما روى عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب ومشايخه فهو صالح ..
«تهذيب الكمال» (٢٩/ ٣٢٢). وقد تقدم مرسلاً برقم (١٠٥)، وسيأتي كذلك ما يشهد له.

(٢) في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٣) الخلال (١٩٩٣) من طريق المصنف. و«الإبانة الكبرى» (٢٠٣٥و٢٠٣٦).
روي هذا الحديث عن: عُمر، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وحذيفة، وجابر، وأنس رضي الله عنهم. ورُوي عن عَمرو بن مُرّة مُرسلاً، ورُوي من قول مالك بن الحارث رحمه الله كما بينت ذلك في كتابي: «الجامع في آداب المعلمين» (ص ٦٠٨). ونقلت هناك كلام من حَسَّنه من أهل العلم.

أبي عَرُوبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشبٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ فضلَ القرآنِ على سَائرِ الكلامِ؛ كفضلِ الرَّحمنِ تبارك وتعالى على سائرِ خِلقِهِ»(١).

١١١- حدثني هارون بن عبدالله أبو موسى، ثنا عبدالأعلى بن سُليمان الزَّرَّاد، ثنا صالح المُرِّي، قال: أتى رجلٌ الحسن، فقال له: يا أبا سعيد، إني إذا قرأتُ كتابَ الله ﷻ فذكرتُ شُروطَهُ، وعُهودَهُ، ومواثيقَهُ؛ قطعَ بي [رجائِي].

فقال له الحسن: ابن أخي، إن القرآنَ كلامُ الله ﷻ إلى القُوَّةِ والمتانة، وإن الأعمال: أعمال ابن آدم إلى الضَّعفِ والتَّقصير؛ ولكن سدد، وقارِب، وأبشر(٢).

١١٢- سمعتُ أبي رحمه الله يقول: مَن كان مِن أصحابِ الحديثِ، أو مِن أصحابِ الكلامِ، فأمسَكَ عن أن يقول: القرآنُ ليس بمخلوقٍ؛ فهو جهمي(٣).

١١٣- حدثني أبي رحمه الله، ثنا مُوسى بن داود، ثنا أبو عبدالرحمن مَعبد، عن مُعاوية بن عمار الدُّهني، قال: قلتُ لجعفر - يعني: ابن محمد -:

---

(١) «السُّنة» للخلال (١٩٩٤) من طريق المصنف. واللالكائي (٥٥٧) ويشهد له الحديث السابق.
ورواه الدارمي في «السنن» (٣٤٠٠)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٤٠) عن شهر ابن حوشب مرسلًا. قال في «الفتح» (٩/ ٦٦): ورجاله لا بأس بهم.
ورواه ابن الضريس (٨٢) من قول الحسن البصري رحمه الله.
ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٤١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٠٥٢) من قول أبي عبدالرحمن السُّلمي رحمه الله.

(٢) الخلال (١٩٦٣) من طريق المصنف.
و«السُّنة» للكرماني (٤٠٣)، والخلال (١٩٦٢)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٣٦).

(٣) الخلال (١٧٨٨)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٢٠) كلاهما من طريق المصنف.

إنهم يسألونـ[ـا] عن القرآن: مخلوقٌ هو ؟

قال: ليس بخالقٍ، ولا مخلوقٍ؛ ولكنَّه [٩/ ب] كلامُ الله.

قال أبي رحمه الله: قد رأيتُ مَعبدًا هذا، ولـم يكن به بأسٌ.

وأثنى عليه أبي رحمه الله، وكان يُفتي برأي ابن أبي ليلى (١).

١١٤- حدثني إسماعيل بن عُبيد بن أبي كرِيمةَ، ثنا رجلٌ سمَّاهُ، ثنا مُعاويـة بـن عمار، قال: سألتُ جعفرَ بن محمد عن القرآنِ، قلت: خالقٌ أو مخلوقٌ ؟

قال: ليس بخالقٍ، ولا مخلوقٍ؛ ولكنَّهُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ (٢).

قال إسماعيل: وهو قولنا، وقول أهل السُّنة، ومن قال: القرآنُ مخلـوقٌ؛ فهو كافِرٌ.

١١٥- حدثني عباس بن عبدالعظيم العنبري، ثنا رُويم بـن يزيـد المقـرئ، حدثنا مَعبدُ بن راشد الكوفي، عن مُعاوية بن عمار الدُّهني، قال: سـئِلَ جعفرُ بن محمد عن القرآنِ ؟

فقال: ليس بخالقٍ، ولا مخلوقٍ، وهو كلامُ الله عزَّ وجلَّ (٣).

---

(١) الخلال (١٩٨٠)، و«الإبانة الكبرى» (٢٠٨٠)، واللالكائي (٣٩٩) كلهم من طريق المصنف. وانظر: الخلال (١٩٢٦و١٨٣٨)، و«مسائل أبي داود» (١٧١٢)، و«خلق أفعال العباد» (١١٤).

(٢) اللالكائي (٤٠٢) مـن طريـق ابـن أبي خيثمـة، عـن ابـن أبي كريمـة، قـال: حـدثنا يحيـى بـن عبدالحميد الحماني، قال: حدثنا معاوية بن عمار به. وانظر الأثر الذي بعده.

(٣) اللالكائي (٤٠١) من طريق المصنف.
و«الإبانة الكبرى» (٢٠٧٩)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٤١-٥٤٣) وصححه.
وفي «الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٤٤) بإسناده عن عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سمعت عليًّا - يعني: ابن المديني - يقول في حديث جعفر بن محمد: (ليس القرآن بخالق ولا مخلوق؛ =

١١٦ - وحدثني سُويد بن سعيد الهروي، عن مُعاوية بن عمار، عن جعفر نحوه.

١١٧- حدثني أبو عبدالله محمد بن الحسين مولى النَّضر، حدثني عباس بن عبدالعظيم العنبري، ثنا رُويمٌ المقرئ، عن عبدالله [(١)] بن عباس الوشا - قال محمد بن الحسين: وقد رأيتُ عبدالله بن عباس[(٢)]، وكان جارًا لنا، وكان مِن العُدول الثِّقات -، عن يُونس بن بُكير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحُسين، أنّه قال في القرآن:

ليس بخالقٍ، ولا مخلوقٍ، ولكنَّه كلامُ الله عزَّ وجَلَّ.

قال أبو عبدالرحمن: بلغني أن عبدالله بن عباس هو: أبو يحيى بن عبدالله الخزاز، روى عنه أبو كُريبٍ أحادِيث كثيرة [(٣)].

١١٨- حدثني محمد بن إسحاق، ثنا هارون [(٤)] بن حاتم المُلائي، ثنا محمد ابن إسماعيل بن أبي فُدَيك، عن [ابن] أبي ذئبٍ، عن الزُّهري، قال:

سألتُ عليَّ بن [الـ]ـحُسين عن القرِآن ؟

فقال: كتابُ الله عزَّ وجلَّ، وكلامُه [(٥)].

ولكنه كلام الله تعالى). قال علي: لا أعلم أنه تكلم بهذا الكلام في زمان أقدم من هذا. قال عليٌّ: هو كفر. قال : أبو سعيد: يعني من قال : القرآن مخلوق، فهو كافر. اهـ

وفي «الإبانة الكبرى» (٢٢٦٢) قال جعفر بن محمد: من قال: (القرآن مخلوق) قتل ولم يستتاب.

(١) في (أ) : (معبد بن عباس)، وما أثبته من: (ب)، وهو الصواب كما سيأتي في هذا الأثر.

(٢) في (ب): (عياش)، وهو تصحيف.

(٣) اللالكائي (٣٨٨)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٤٠) وصححه، كلاهما من طريق المصنف. ورواه اللالكائي من طريق آخر (٣٨٨)، والخلال (١٩٧٢).

(٤) في (أ): (أبو هارون)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب. انظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ٢٤١).

(٥) الخلال (١٩٩٦)، واللالكائي (٣٨٩) كلاهما من طريق المصنف.

١١٩- حدثني أبو بكر بن زَنْجويه، ثنا إسماعيل بن عبدالله بن زُرارة، عن إسحاق الأزرق، عن أبي بشرٍ - أظنُّه يعني: وَرْقاء - عن مجاهد: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبأ: ٣٧] قال: كلامُ الله عزَّ وجلَّ (١).

١٢٠- سمعتُ أبي رحمه الله يقول: بلغني عن إبراهيم بن سعد، وسعيد بن عبدالرحمن الجُمَحِي، ووهب بن جريرٍ، وأبي النَّضر هاشم بن القاسِم، وسُليمان بن حربٍ، قالوا: القرآنُ [كلام الله] ليس بمخلوقٍ (٢).

١٢١- حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: سمعتُ أبا النضر هَاشِم بن القاسِم يقول: القرآنُ كلامُ الله ﷻ ليس بمخلوقٍ (٣).

١٢٢- حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، قال: كنتُ عِند سُفيان بن عُيينة جالسًا أنا وعثمان أخِي، فسأله منصور بن عمار: عن القرآن أمخلوقٌ؟

فأنكر ابنُ عُيينةَ ما سألهُ، وغَضِبَ غضبًا شديدًا، وقال: إني أحسبك شيطانًا. وأنكر ابن عُيينة ما جاءَ به منصور (٤).

---

(١) الخلال (١٩٩٧) من طريق المصنف. و«تفسير» الطبري (٢٤/ ١٧٥): من طريق: عيسى، وورقاء جميعًا: عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾، قال: كلامًا.
قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٤/ ٣٩٦): هذا من تفسيره الثابت عنه، وهو مِن أعلم - أو أعلم - التابعين بالتفسير. اهـ

(٢) الخلال (١٨٤٠و١٩٢٩)، واللالكائي (٤١٦) كلاهما عن المصنف.
وزاد الخلال: (ووكيع بن الجراح).

(٣) اللالكائي (٤١٧) من طريق المصنف. و«الإبانة الكبرى» (٢٢٠٥).

(٤) وفي «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٨٧): قال أبو بكر بن أبي شيبة: كنا عند ابن عُيينة فجاء منصور بن عمار، فسأله عن القرآن؟ فزَبرهُ، وأشار إليه بعُكَّازه. فقيل: يا أبا محمد إنه عابد! فقال: ما أراه إلّا شيطانًا.
وفي هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

١٢٣- حدثني عُثمان بن أبي شيبة، قال: كنتُ عند سُفيان بن عُيينة، أنا وأبو بكر، وأبو محمد - يعني: أخويه: عبدالله، وقاسِمًا -، فسأله منصور بن عمَّار عن القرآن: مخلوقٌ ؟

فأنكرَ سُفيان ما سأله عنه، وغضِبَ واشتد غضبُه، وقال له [سُفيان]: يا منصور إني أحسبُك شيطانًا، إني أحسبُك شيطانًا، بل أنت شيطان.

فقيل له: يا أبا محمد، إنّه صاحب سُنَّة، وإنه ..

فأبى، وأنكرَ ما سأل عنه.

١٢٤- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، قال: سمعت إسحاق بن إسماعيل، سمعت سُفيان بن عُيينة يقول: لا نُحسِنُ غير هذا: القرآنُ كلامُ الله، ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٦]، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾. [الفتح:١٥] (١).

١٢٥- حدثنا محمد بن سُليمان لُوَين، قال: قيل لابن [٩/ ٢/ أ] عُيينة: إنَّه يُروَى عنك: أنَّ القرآنَ مخلوقٌ ؟

قال: ما قلتُهُ؛ القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ.

١٢٦- حدثني أبو مَعمر، سمعت ابن عُيينة يقول: القرآنُ كلام الله ﷻ (٢).

١٢٧- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا محمود بن غيلان، ثنا علي ابن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، قال: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ ليس بخالقٍ، ولا مخلوق (٣).

---

(١) الخلال (١٩٩٨)، واللالكائي (٥٨٠) كلاهما من طريق المصنف.

(٢) الخلال (١٩٢٨)، و«مسائل أبي داود» (١٧١٣)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٠٣).

(٣) «الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٤٩) من طريق المصنف. والخلال (١٩٣١)، واللالكائي (٤٢٦).

١٢٨- حدثني محمد بن وزِير الواسطي، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن محمد العُمرِي يقول: سمعت ابن أبي أويس [يقول]: سمعت خالي مالك بن أنس، وجماعة من العلماءِ بالمدينة؛ وذكروا القرآن، فقالوا:

كلامُ الله ﷻ وهو منه، وليس مِن الله ﷻ شيءٌ مخلوق (١).

١٢٩- أُخبرت عن أبي النُّعمان عَارِم، أنه قال: قال حمادُ بن زيدٍ: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ أنزله جبريل عليه السَّلام مِن عندِ ربِّ العالمين عزَّ وجلَّ (٢).

١٣٠- حدثني عبدالله بن شبويه، ثنا محمد بن عثمان، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي، وسأله سهل بن أبي خدويه، عن القرآن ؟

فقال: يا أبا يحيى، مالك ولهذه المسائل، هذه مسائلُ أصحابِ جَهْمٍ، إنَّه ليس في أصحابِ الأهواءِ شرٌّ مِن أصحابِ جهمٍ.

قال: يدورون على أن يقولوا: ليس في السَّماءِ شيءٌ، أرى والله ألَّا يُناكحوا، ولا يُوارثُوا (٣).

١٣١- حدثني ابن شبويه، ثنا بشر بن خالد، ثنا يعمر (٤) بن بشر، ثنا أبوبكر ابن عيَّاش، قال: مَن زعم أنَّ القرآنَ مخلوق؛ فقد افترى على الله ﷻ (٥).

١٣٢- حدثني أحمد بن الحسنِ الترمذي أبو الحسن، قال: سمعت أبا نُعيمٍ،

(١) الخلال (١٩٩٩)، واللالكائي (٤١٠) من طريق المصنف. و«الإبانة الكبرى» (٢٢١٣و٢٢٥٢).
(٢) اللالكائي (٥٨٣) من طريق المصنف.
(٣) الخلال (١٩٣٧)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٤٨).
(٤) في (أ): (معمر)، وما أثبته من (ب). انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٥٧).
(٥) الخلال (١٩٣٩ و٢٠٠٠) من طريق المصنف. و«مسائل أبي داود» (٢٧٢١).

يقول: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجَلَّ غيرُ مخلوقٍ (١).

١٣٣ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني محمد بن سهلٍ، عن ابن مهدي، قال: القرآنُ كلامُ الله ليس بخالقٍ، ولا مخلوق (٢).

١٣٤ - حدثني وَهبُ بن بقيَّة الواسطي، سمعتُ وكيعَ بن الجرَّاح، يقول: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ ليس بالمخلوقِ.

سمعتُهُ مِن وكيعٍ، وأثبتُّهُ عندي في كتاب.

قال وهبُ بن بقية: لو لم يكن رأيي ما حدَّثتُ به (٣).

١٣٥ - حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني يحيى بن مَعين، عن وكيعٍ، قال: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلّ، وهو منه جلَّ وتعالى.

١٣٦ - حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني يحيى بن معين، حدثني رجلٌ من ولد مَيمون بن مِهران، يقال له: جعفرٌ، قال: سمعت وكيعًا يقول: القرآنُ مِن الله عزَّ وجلَّ مِنهُ خرج، وإليه يعود (٤).

---

(١) اللالكائي (٤٠٦).

(٢) اللالكائي (٤٣٨) من طريق المصنف، وعنده: (محمد بن سنان) بدل: (محمد بن سهل).

(٣) الخلال (٢٠٣٤و٢٠٣٥) من طريق المروذي، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٠٧).

في (أ، ب): (لو لم يكن رأي ما حَدَّثَ به)، والتصويب من الخلال.

(٤) اللالكائي (٥٨٤) من طريق المصنف. ولفظه: (القرآن من الله ﷻ خرج، وإليه يعود).

وهذا القول أجمع عليه السَّلف. انظر: «الرد على الجهمية» للدارمي (٣٤٤) وغيره.

قال عمرو بن دينار: أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، منه خرج وإليه يعود.

رواه الدارمي في «النقض» (١٤٩) و«الرد» (٣٤٤)، واللالكائي (٣٨٣). وهو صحيح عنه. =

١٣٧ - حدثني محمد بن عبد الملك بن زنجويه، ثنا إسماعيل بن عبدالله بن زُرَارة، سمعتُ وكيعًا يقول: القرآنُ كلامُ الله تعالى، فمن قال غيرَ هذا؛ فقد خالفَ الكتابَ والسُّنَّة.

١٣٨ - حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، قال: سمعت وكيعًا يقول: كتب إليَّ [٩/ ٢/ ب] أهل بغداد، يسألوني عن القرآن؟ فكتبتُ إليهم: القرآنُ كلامُ الله ﷻ.

١٣٩ - حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني عليُّ بن أبي الرَّبيع، حدثي بشر بن الحارث، قال: سألتُ عبدالله بن داود: عن القرآنِ؟

فقال: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر:٢٣] يكون هذا مخلوقًا؟[(١)].

١٤٠ - حدثني عبَّاس بن عبدالعظيم العنبري، حدثني أبو الوليد هِشامُ بن عبدالملك، قال: قال لي يحيى بن سعيد: كيف يَصنعون بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؟ كيف يصنعون بهذه الآية: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [القصص:٣٠]؟ يكون مخلوقًا؟![(٢)].

١٤١ - حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني أبو جعفر محمد بن شدَّاد، عن وهب بن جرير، قال: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ، وليس بمخلوقٍ[(٣)].

١٤٢ - حدثني أبو مُسلم المؤدِّب، سمعت يزيد بن هارون يقول: القرآنُ كلامُ الله، وهو غيرُ مخلوقٍ.

قال الإمام أحمد رحمه الله في تفسيرها: (منه خرج): هو المتكلم به، وإليه يعود.
رواه الخلال (١٨٥٩)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٤٨) من طريق المصنف.

(١) الخلال (٢٠٠١)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٣١)، واللالكائي (٤٤١) كلهم من طريق المصنف.
(٢) الخلال (٢٠٠٢) من طريق المصنف، و«خلق أفعال العباد» (٢٩)، واللالكائي (٤٣٧).
(٣) «مسائل أبي داود» (١٧١٤)، و«الإبانة الكبرى» (٢٢٠٤).

١٤٣- أُخبرتُ عن مُحرِز بن عون، قال: قال محمد بن يزيد الواسطي: عِلمُهُ وكلامُهُ [منه، وهو] غيرُ مخلوقٍ (١).

١٤٤- حدثني إسحاق بن بهلول، قال: سمعت ابن [أبي] أُويس (٢) يقول: القرآنُ كلامُ الله، ومِن الله، وما كان مِن الله ﷻ فليس بمخلوقٍ (٣).

١٤٥- سمعت أبا بكر بن أبي شيبة، - وقال له رجلٌ مِن أصحابِهِ -: القرآنُ كلامُ الله، وليس بمخلوقٍ.

فقال أبو بكرٍ: من لم يقُلْ هذا فهو: ضالٌّ، مُضلٌّ، مُبتدِع (٤).

١٤٦- سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: القرآنُ كلامُ الله، وليس بمخلوقٍ (٥).

١٤٧- وسمعتُ عثمان مرَّةً أُخرى يقول: من لم يقُل: القرآنُ كلامُ الله وليس بمخلوقٍ؛ فهو عندي شرٌّ من هؤلاء. - يعني: الجهمية - (٦).

١٤٨- حُدِّثت عن شيخٍ مِن أصحاب الحديثِ، أنَّه سمِعَ أبا عمرو الشَّيباني يقول: قلتُ لإسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، وقال: القرآنُ مخلوقٌ.

فقلت له: خلقَهُ قبل أن يتكلَّمَ به، أو بعدما تكلَّمَ به ؟

قال: فسكت (٧).

---

(١) اللالكائي (٤٤٢) من طريق المصنف. وما بين [ ] منه.

(٢) وفي (ب): (ابن أبي إدريس)، وما أثبته من (أ) وهو الصواب. «السير» (١٠/ ٣٩٢).

(٣) اللالكائي (٤٤٦) من طريق المصنف. وزيادة [أبي] منه.

(٤) اللالكائي (٤٥٧) من طريق المصنف. وعنده: (رجل من أصحابنا).

(٥) اللالكائي (٤٥٨) من طريق المصنف. (٦) اللالكائي (٤٥٩) من طريق المصنف.

(٧) جاء في كتاب «معجم الأدباء» (٢/ ١٧٠) بإسناده من كتاب «نظم الجمان» للمنذري، عن =

١٤٩- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، قال: سمعت يحيى بن أيوب يقول: من لم يقُل: القرآنُ كلامُ الله ﷻ غيرُ مخلوقٍ؛ فهو جهمي [(١)].

١٥٠- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، قال: سمعتُ حَسنَ بن مُوسى الأشيبَ، يقول: أعوذُ بالسَّميعِ العليمِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]

فقال حسن: أمخلوقٌ هذا ؟! [(٢)].

١٥١- سمعتُ محمد بن سُليمان لُوَين، يقول: القرآنُ كلامُ اللهُ غيرُ مخلوقٍ، ما رأيتُ أحدًا يقول: القرآنُ مخلوقٌ؛ أعُوذُ بالله [(٣)].

١٥٢- حدثني عباس بن عبدالعظيم - سنة: سِت وعِشرين ومائتينِ-، سمعتُ سُليمان بن حربٍ، قال: القرآنُ ليس بمخلوقٍ.

فقلت لهُ: إنَّك كُنتَ لا تقول هذا، فما بدا لك ؟

قال: استخرَجتُهُ مِن كتابِ الله ﷻ، [قال الله]: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا

النضر بن محمد المثنى قال: كنتُ عشية الخميس عند إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، وجاء أبو عمرو الشَّيباني، فقال لي: مَن هذا الشيخ ؟ قلت: هذا أبو عمرو الشَّيباني، صاحب العربية والغريب، وكان قد أتى عليه نحو من خمس عشرة سنة ومائة، فالتفت إليه أسائله عن أيّامه وسِنّه، ثم قال: ما راح بك، ألك حاجة ؟ قلت: نعم، بلغني أنك تقول: (إن القرآن مخلوق) ؟ قال: نعم. قلت: فمتى خلقه، قبل أن يتكلَّم به، أو بعد ما تكلَّم به ؟ فأطرق طويلًا، ثم رفعَ رأسه، وقال: أنت شيخ جَدل، هذا قولي، وقول أمير المؤمنين.

(١) اللالكائي (٤٨٦).

(٢) الخلال (٢٠٠٣)، واللالكائي (٤٤٤) كلاهما من طريق المصنف.

(٣) الخلال (٢٠٠٥)، واللالكائي (٤٦٠) كلاهما من طريق المصنف.

يَنظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾ [آل عمران:٧٧]؛ فالكلامُ، والنَّظرُ واحِدٌ (١).

١٥٣- حدثني عباس بن عبدالعظيم [١٠/أ] العنبري، قال: سمعت أبا الوليد - وإسماعيل بن عَرْعَرَة، وعليٌّ: قاعدين(٢) [معه، وهو]- يقول: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ، وكلامُ الله ليس مخلوق.

فقال له علي: إنما نتعلّمُه منك كيف نقول (٣).

١٥٤- حدثني عباس، حدثني أبو سعيد - صاحِبٌ لنا -، ثنا عطاء بن أخي حجَّاجٍ الأنماطِيُّ، قال: قلتُ لعمي حجاج: ما تقولُ في القرآنِ ؟ قال: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ، وليس مِن الله شيءٌ مخلوقٌ (٤).

١٥٥- سمعت سَوَّار بن عبدالله القاضِي يقول: دخلتُ على رجلٍ أعودُه من وَجَعٍ به، فقال: القرآنُ ليس بمخلوقٍ، وذاك أنه كلُّ مَن عَوَّذني، قال: أُعيذُكَ بالله، أُعيذُكَ بالقرآنِ، فعلمتُ أن القرآنَ ليس بمخلوقٍ.

١٥٦- حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: سمعت يحيى بن مَعين، وأبا خيثمةَ يقولانِ: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ، وهو غير مخلوقٍ (٥).

---

(١) الخلال (١٨٣٦و١٩٧٨) من طريق المصنف. وفيه اختلاف. ولفظه: قال: إني استخرجته من كتاب الله ﷻ، قال الله: ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ فأخبر أن الخلق غير الأمر.

(٢) في (أ): (وعلي قاعد يقول)، وما أثبته من (ب). وما بين [ ] ممن خرجه من طريق المصنف.

(٣) الخلال (١٩٧٩)، واللالكائي (٤٥٤) من طريق المصنف، والتصويب منه.

وأبو الوليد: هو هشام بن عبدالملك. وعلي: هو ابن المديني.

وفي هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٤) الخلال (١٩٢٣) من طريق المصنف، ولفظه: القرآن كلام الله، وليس من الله شيء مخلوق، وهو منه، وليس مختلف عندنا. اهـ وأثر رقم: (٢٠٥٩) من طريق المروذي.

(٥) وعند اللالكائي (٤٣٠): قال أبو خيثمة مُصعب بن سعيد: من زعم أن القرآن كلام الله =

١٥٧- حدثني أحمد بن إبراهيم، سمعت يحيى بن معين، سمعت إسحاق ابن أبي إسرائيل - ونحن في مسجدٍ في الزُّبيدية - يقول: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ، وهو غيرُ مخلوقٍ (١).

١٥٨- سمعتُ أبا مَعمر يقول: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ وليس بمخلوقٍ، ومَن شكَّ في أنَّه غير مخلوقٍ؛ فهو جهميٌّ، [لا] بل شرٌّ مِن الجهمي (٢).

١٥٩- سمعت أبا معمر يقول: أدركتُ النَّاسَ يقولون: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ وليس بمخلوقٍ (٣).

١٦٠- حدثني أبو بكر ابن إسحاق الصَّاغاني، قال: رأيتُ في كتابِ أبي عُبيد القاسم بن سلَّام بخطِّهِ:

إذا قال لك الجهميُّ: أخبرني عن القرآنِ؛ أهو الله، أم غيرُ الله ؟

فإنَّ الجوابَ أن يقال له: أحلتَ في مسألتِكَ؛ لأنَّ الله ﷻ وصفَهُ بوصفٍ لا يقعُ عليه شيءٌ من مسألتِكَ، قال الله ﷻ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [السجدة]، فهو مِن الله ﷻ، ولم يقُل: هو أنا، ولا هو غيري؛ إنَّما سمَّاه كلامَهُ، فليس له عِندنا غيرَ ما حلَّاهُ (٤)

مخلوق فهو كافر، ومن شك في كفره فهو كافر.

وفي أثر (٤٥٦) عن ابن معين: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله.

(١) وعند اللالكائي (٣٠٨) مناظرة بين مصعب الزُّبيري، وابن أبي إسرائيل في القرآن.

(٢) اللالكائي (٤٦١) من طريق المصنف، وما بين [ ] منه، وزاد فيه كذلك: (أبو معمر وهو: إسماعيل بن إبراهيم الهذلي).

(٣) اللالكائي (٤٦٢) من طريق المصنف.

(٤) في «الإبانة الكبرى»: (غير ما جلّاه به).

به، وننفي عنه ما نفى عنه.

فإن قالوا: أرأيتُم قوله عـزَّ وجـلَّ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل:٤٠]، فالقرآنُ شيءٌ؛ فهو مخلوق.

قيل له: ليس قولُ الله ﷻ يقال له: شيءٌ،

ألا تسمع قوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾

قد أخبركَ أنَّ القول كان منه قبلَ الشَّيء، فالقولُ مـن الله عـزَّ وجـلَّ سوى [(١)] الشيء.

ومعنى قوله: ﴿كُن﴾ [(٢)] أي: كان في علمه أن يُكوِّنَهُ [(٣)].

---

(١) في نسخة (ب)، و«الإبانة الكبرى»: (سبق).

(٢) في «الإبانة الكبرى»: (شيء).

(٣) «الإبانة الكبرى» (٢٢٥٥) من طريق محمد بن إسحاق مع اختلاف يسير في بعض العبارات.

قال الربيع: سمعت البوطي يقول: من قال: القرآن مخلوق فهـو كـافر، قـال الله عـز وجـل: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ فأخبرنا الله ﷻ أنه يخلق الخلق بكن، فمن زعم أن كن مخلوق فقد زعم أن الله تعالى يخلق الخلق بخلق. «الأسماء والصفات» للبيهقي (٥٦٢).

وفي هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

سئل عمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق (١)

١٦١- سألت أبي رحمه الله، قلت: ما تقول في رجل قال: التِّلاوةُ مخلوقةٌ، وألفاظُنا بالقرآنِ مخلوقةٌ، والقرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ وليس بمخلوقٍ؟ وما ترى في مُجانبتِهِ؟ وهل يُسمَّى مُبتدِعًا؟

فقال: هذا يُجانب، وهو قول المبتدع (٢)، وهذا كلامُ الجهميةِ، ليس

(١) قال حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (٩٨): (اللفظية): وهم الذين يزعمون أنا نقول: إن القرآن كلام الله؛ ولكن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا وقراءتنا له مخلوقة، وهم جهمية فُسَّاق. اهـ

وعند الخلال (١٧٧٧) قال الإمام أحمد رحمه الله: افترقت الجهمية على ثلاث فرق: الذين يقولون: مخلوق، والذين شكوا، والذين قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.

قال ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣/ ٣٣٢): إن صنفًا من الجهمية اعتقدوا بمكر قلوبهم، وخبث آرائهم .. أن القرآن مخلوق، فكنَّوا عن ذلك ببدعة اخترعوها، تمويهًا وبهرجة على العامة، ليخفى كُفرهم .. على من قل علمه .. فقالوا: إن القرآن الذي تكلم الله به وقاله، فهو كلام الله غير مخلوق، وهذا الذي نتلوه ونقرؤه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو كلام الله، هذا حكاية لذلك، فما نقرؤه نحن حكاية لذلك القرآن بألفاظنا نحن، وألفاظنا به مخلوقة، فدققوا في كفرهم، واحتالوا لإدخال الكفر على العامة بأغمض مسلك، وأدق مذهب.. الخ

قلت: وأول من أحدث القول باللفظ: هو حُسين الكرابيسي المتكلِّم الجهمي (٢٤٨هـ).

ففي «طبقات الحنابلة» (١/ ١٢٠): قال الجوهري: يا أبا عبدالله - أحمد بن حنبل - إن الكرابيسي، وابن الثلجي قد تكلَّما. فقال أحمد: فيم تكلموا؟ قال: في اللفظ. فقال أحمد: اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي كافِر.

وانظر: «السُّنة» للخلال (٢/ ٣١٨/ الرد على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق).

و«الإبانة الكبرى» (٣/ ٣٣٢/ ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم ومقالاتهم).

واللالكائي (٢/ ٣٤٩/ سياق ما روي في تكفير من قال: لفظي بالقرآنِ مَخلوقٍ).

(٢) وفي «الإبانة الكبرى»: (هذا كافِر، وهو فوق المبتدع).

القرآنُ بمخلوقٍ.

قالت عائشةُ رضي الله عنها: تلا رسول الله ﷺ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [آل عمران:٧].

فالقرآنُ ليس بمخلوقٍ (١).

١٦٢- حدثني ابن شَبُّويه، سمعتُ أبي يقول: مَن قال [١٠/ب]: (شيءٌ من الله عزَّ وجلَّ مخلوق: عِلمُهُ، أو كلامُهُ)؛ فهو زنديقٌ كافِرٌ، لا يصلى عليه، ولا يُصلى خلفَهُ، ويجعلُ مالُه كمالِ المُرتدِّ، ونذهبُ في مالِ المُرتدِّ إلى مذهبِ أهل المدينةِ: إنَّه في بيتِ المالِ (٢).

١٦٣- سألتُ أبي رحمه [الله]: قلت: إن قومًا يقولون: (لفظُنا بالقرآنِ مخلوق) ؟

فقال: هم جهميةٌ، وهم أشرٌّ ممن يقِفُ، هذا قول جهم.

وعظم الأمر عنده في هذا، وقال: هذا كلام جهم (٣).

١٦٤- وسألته عمن قال: لفظي بالقرآنِ مخلوق ؟

فقال: قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٦].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢١٦٩) من طريق المصنف. و«مسائل أبي داود» (١٧١٢)، و«الإبانة الكبرى» (٢١٥٢)، وعندهم زيادة بعد ذكر الآية وهي: (فقال رسول الله ﷺ: «إذا رَأيتُم الذين يتبعون ما تشابَهَ مِنهُ فاحذرُوهم؛ فإنهم هم الذين عنى الله»). رواه البخاري (٤٥٤٧).

(٢) قال المروذي رحمه الله: سألتُ أبا عبدالله: ما يصنع بماله ؟ قال: بيت المال، نحن نذهب إلى أن مالَ المرتد لبيت المال. «الإبانة الكبرى» لابن بطة (الرد على الجهمية) (٣١٤).

(٣) الخلال (٢١١٩)، و«الإبانة الكبرى» (٢١٦٨) كلاهما من طريق المصنف.

قال النبي ﷺ: «حتَّى أُبلِّغَ كلامَ ربي عزَّ جلَّ» (١).

وقال النبي ﷺ: «إنَّ هذه الصَّلاةُ لا يصْلحُ فيها شيءٌ مِن كلامِ النَّاسِ» (٢) (٣).

١٦٥- سمعتُ أبي رحمه الله يقول: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي (٤).

١٦٦- سمعتُ أبي رحمه الله وسُئل: عن اللَّفظية ؟

فقال: هم جهميةٌ، وهو قولُ جهمٍ، ثم قال: لا تُجالِسوهم (٥).

١٦٧- سمعتُ أبي رحمه الله يقول: كل مَن يقصِدُ إلى القرآنِ بلفظٍ، أو غيرِ ذلك؛ يُريدُ به مخلوقٌ: فهو جهمِيٌّ (٦).

١٦٨- [سُئل أبي رحمه الله وأنا أسمع: عن اللفظية والواقِفةِ ؟ (٧).

فقال: مَن كان مِنهم جاهلًا؛ فليسأل، وليتعلم] (٨).

١٦٩- سُئِلَ أبي رحمه الله وأنا أسمعُ: عن اللفظية والواقِفيةِ ؟

فقال: مَن كان مِنهُم يُحسنُ الكلام فهو جهمي.

---

(١) تقدم تخريجه تحت أثر (٩٠).

(٢) رواه مسلم (٥٣٧).

(٣) الخلال (٢١١٢)، «الإبانة الكبرى» (٢١٦٨) كلاهما من طريق المصنف.

(٤) الخلال (٢١١٣) من طريق المصنف.

(٥) الخلال (٢١٤٢) من طريق أحمد بن الحسين بن حسان عن الإمام أحمد نحوه.

(٦) الخلال (٢١١٤و٢١٢٧) من طريق المصنف.

وفي «الأسماء والصِّفات» للبيهقي (٥٨٦) بإسناده: قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق) يريد به: القرآن، فهو كافر.

(٧) سيفرد المصنف لكل من الواقفة واللفظية أبوابًا خاصة بهم.

(٨) الخلال (٢١١١/ أ) من طريق المصنف. وليس فيه ذكر: (الواقفة).

وقال مرَّةً: هم شرٌّ من الجهمية.

وقال مرَّةً أُخرى: هم جهمية [(١)].

١٧٠ - سمعت أبي يقول: مَن قال: لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ؛

هذا كلامُ سُوءٍ، ردِيءٍ، وهو كلامُ الجهمية.

قلت له: إنَّ الكرابيسي يقول هذا.

فقال: كذبَ، هتكه اللهُ، الخبيث. وقال: قد خلف هذا بشرًا المريسي.

وكان أبي رحمه الله يكره أن يتكلّمَ في اللفظِ بشيءٍ، أو يقال: مخلوقٌ، أو غيرُ مخلوقٍ [(٢)].

---

(١) الخلال (١٧٨٧و ٢١١١/ ب)، و«الإبانة الكبرى» (٢١٢١) كلاهما من طريق المصنف.

(٢) «الإبانة الكبرى» (٢١٦٨و٢١٦٩) من طريق المصنف.

قلت: خلَفَ الكرابيسي: بشر المريسي، وخلَفَ المريسي: الجهم بن صفوان، كما قال هشام بن عبيدالله: المريسي عندنا خليفة جهم بن صفوان الضّال، وهو ولي عهده. اللالكائي (٦٤٤).

وخَلَفَ الجهم بن صفون: الجعد بن درهم الذي قتله وضَحَّى به خالد القسري يوم العيد.

قال قتيبة بن سعيد: بلغني أن جهمًا كان يأخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم. «خلق أفعال العباد» (٤).

قال الإمام أحمد رحمه الله: ثار بشر المريسي وخَلَفَهُ حُسين الكرابيسي. وقال: هذا قد تجَهَّم، وأظهر الجهمية، ينبغي أن يُحذر عنه، وعن كُلِّ من اتبعه، قال: مات بشر المريسي وخلف حسينا الكرابيسي. «الإبانة الكبرى» (٢٤١٢).

قال المروذي: قلت لأبي عبدالله: إن الكرابيسي يقول: من لم يقل: (لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر). فقال: بل هو الكافر. وقال: مات بشر المريسي وخلفه: حسين الكرابيسي.

«الإبانة الكبرى» (٢١٧١)، و«طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٩).

قال أحمد بن أبي بكر: سألت أبا عبدالله عن حسين الكرابيسي ؟ فقال: جهمي.

وقال الإمام أحمد: الحسين الكرابيسي عندنا كافر. «طبقات الحنابلة» (١/ ٨٨ و٤٦١).

مسألة: لا يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فإنه قول مُحدث نهى عنه أئمَّة السُّنة.

١٧١- قال سألته عن الكرابيسي حُسين، هل رأيتَهُ يطلبُ الحديث ؟

فقال: ما أعرِفُهُ، وما رأيتُهُ يطلُبُ الحديث [١].

[قلت: فرأيتَهُ عند الشَّافعي ببغداد ؟

فقال: ما رأيتُه، ولا أعرفه].

قلت: إنَّه يزعُمُ أنَّه كان يلزمُ يعقوب بن إبراهيم بن سعد [٢].

فقال: ما رأيتُهُ عند يعقوب بن إبراهيم، ولا غيرِهِ، وما أعرِفُهُ.

١٧٢- سألتُ أبا ثورٍ إبراهيم بن خالدٍ الكلبي: عن حُسين الكرابيسي ؟

فتكلَّم فيه بكلامِ سُوءٍ رديءٍ.

وسألتُهُ: هل كان يحضرُ معكُم عند الشَّافعي رحمه الله ؟

فقال: هو يقول لنا ذلك !! وأمَّا أنا فلا أعرفُ ذلك.

[أ] و نحو هذا من الكلامِ.

١٧٣- قال: وسألتُ الحسنَ بن محمد الزَّعفراني عن: حُسين الكرابيسي؟

فقال نحو مقالةِ [(أبي)] ثورٍ.

وقال لي حسن في اختلافِهِ إلى الشَّافعي رحمه الله مِثلَ قولِ أبي ثورٍ.

قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٣/ ٣٤٧): من قال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)، فهو ضالّ مُضلّ جهمي. ومن قال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)؛ فهو مُبتدع، لا يُكلّم حتى يرجع عن بدعته، ويتوب عن مقالته، فهذا مذهبنا، اتبعنا فيه أئمتنا، واقتدينا بشيوخنا، وهو قول إمامنا: أحمد ين حنبل رحمه الله. اهـ. ثم ذكر أقوال الإمام أحمد في هذه المسألة. فانظرها هناك.

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٤١٢) وعنده زيادة: (وقال: صاحب كلام لا يفلح، من تعاطى الكلام لم يخل من أن يتجهم..).

(٢) في (أ): (سعيد)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب. انظر: «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٦٨).

ما حفظت في جهم، وبشر - يعني: المريسي - (١)

١٧٤ - حدثني إسماعيل بن [١١/أ] عُبيد بن أبي كريمَة، قال: سمعتُ يزيد بن

(١) الجهم بن صفون أظهر إنكار الصِّفات، والقول بخلق القرآن، أجمع أهل السُّنة على كُفره، وإباحة دمه. قُتِلَ سنة: (١٢٨هـ) على يد سلم بن أحوز المازني صاحب شُرطة بني أُميّة في خرسان.

قال الهروي رحمه الله في «ذم الكلام» (٥/ ١٢٠): وأما فتنة إنكار كلام الله، فأوّل من زرعها جعد بن درهم، فلما ظهر جعد قال الزهري - وهو أستاذ أئمة الإسلام زمانئذٍ -: ليس الجعدي من أُمّة محمد ﷺ.. فأخذ جهم بن صفوان الترمذي منه هذا الكلام، فبسطه وطراه، ودعى إليه، فصار به مذهبًا لم يزل هو يدعو إليه الرجال، وامرأته زُهرة تدعو إليه النِّساء، حتى استهويا خلقًا من خلق الله كثيرًا.. فأما الجعد بن درهم؛ فضحَّى به خالد بن عبدالله القسري على رؤوس الخلائق، وما له يومئذ نكير، وذلك سنة: نيف وعشرون ومئة.

وأما الجهم بن صفوان؛ فكان بمرو، فكتب هشام عبدالملك إلى واليه على خرسان نصر بن سيار يأمره بقتله، فكتب إلى سلم بن أحوز وكان على مرو؛ فضرب عُنقه بين نظارة أهل العلم وهم يحمدون ذلك. فهذه قصَّة فتنة أهل المشرق، بها بُسطت ومُهِّدت ثم سارت في البلاد، فقام لها ابن أبي دؤاد، وبشر بن غياث، فملأ الدنيا عجيجًا، والقلوب فتنة دهرًا طويلًا، فسلّط الله عليهم علمًا من أعلام الدين، أوتي صبرًا في قوّة اليقين، أبا عبدالله أحمد بن حنبل.. الخ

وعند اللالكائي (٦٣٨) بإسناده عن بكير بن معروف قال: رأيت سلم بن الأحوز حين ضرب عُنق الجهم، فاسودّ وجهه.

وانظر إلى ذم أهل السُّنّة وتكفيرهم للجهم والجهمية في: كتاب «السُّنة» للخلال (٥/ ٨٣/ باب تفريع أبواب الرد على الجهمية والطعن فيهم .. وذكر جهم الخبيث)، واللالكائي (٣/ ٩/ متى حدث القول بخلق القرآن ومن أول من قاله).

وأما بشر المريسي هو الذي جرَّدَ القول بخلق القرآن، ودعا إليه حتى صار إمام الجهمية في عصره؛ فمقته أهل العلم وكفّروه كما سيأتي هنا. وقد هلكَ سَنة: (٢١٨هـ)، فاستبشروا بموته.

قال الإمام أحمد رحمه الله: كان المريسي صاحب خطب ليس بصاحب حُجج.

وانظر كذلك في ذمِّ أئمة الجهمية وتكفيرهم: كتاب «السُّنة» للخلال (٥/ ٩٩/ ذكر بشر المريسي)، و«الإبانة الكبرى» (٤/ ١٢/ باب ما روي في جهم وشيعته الضُّلال..)، واللالكائي (٣/ ١٦/ أخبار الجعد بن درهم والمريسي)، وكتاب «نقض» الدارمي على المريسي.

هارون، يقول: لعنَ اللهُ الجهم، ومَن قال بقوله، كان كافِرًا جاحدًا، ترَكَ الصَّلاة أربعين يومًا، يزعمُ أنَّه يرتادَ دِينًا، وذلك أنَّه شكَّ في الإسلامِ.

قال يزيدُ: قتله سَلمُ[(١)] بن أحوز على هذا القول[(٢)].

١٧٥- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، حدثني يحيى بن أيوب، سمعتُ أبا نُعيم البلخي شُجاع بن أبي نصرٍ، قال: سمعتُ رجلًا مِن أصحاب جهمٍ كان يقول بقوله، [و] كان خاصًّا به، ثم تركهُ، وجعل يَهتفُ بكُفرِهِ، قال: رأيت جهمًا يومًا افتتحَ سُورة: طه، فلمَّا أتى على هذه الآية: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥]، قال: لو وَجَدتُ السَّبيل إلى حكِّها لحككتُها.

قال: ثم قرأ حتَّى أتى على آيةٍ أُخرى، فقال: ما كان أظرَف محمدًا ﷺ حِين قالها.

قال: ثم افتتحَ سُورةَ القصص، فلمَّا أتى على ذِكرِ موسى صلوات الله عليه، جمع يديهِ ورِجليهِ[(٣)]، ثم دفعَ المصحفَ، ثم قال: أيُّ شيءٍ هذا؟ ذكره ها هنا، فلم يُتمّ ذِكرَهُ، وذكره فلم يُتمّ ذكرَهُ[(٤)].

---

(١) في (ب): (سالم)، وما أثبته من (أ) وهو الصواب. انظر: «توضيح المشتبه» (١/ ١٧).

(٢) ابن شاهين «شرح مذاهب أهل السُّنة» (٣٠) من طريق المصنف. والخلال (١٦٨٨)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٤٦و٢٣٤٧)، واللالكائي (٦٣٢)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٤٢).

وتَرْكُ جَهمٍ للصَّلاةِ من بابِ الشَّكِّ في الدِّين: مروي عن غير واحد من السَّلف، كما سيأتي برقم (٢٠١). وانظر: «السُّنة» للخلال (١٦٧٩)، و(١٦٨٧)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٣٩).

وعند الخلال (١٦٨١) قال مقاتل بن سُليمان: إن جهمًا والله ما حج هذا البيت قط، ولا جالس العلماء، وإنما كان رجلًا أُعطي لسانًا.

(٣) في (أ): (يده ورجله)، وما أثبته من (ب).

(٤) «خلق أفعال العباد» (٧١)، و«الإبانة» (٢٣٤٣)، و«العلو» للذهبي (٣٧٩) عن السُّنة لعبدالله.

١٧٦- حُدِّثتُ عن أحمد بن نَصرٍ، عن علي بن عاصم بن علي، قال: ناظرتُ جَهمًا فلم يُثبت أن في السمـاءِ ربًّا، جلَّ ربُّنا عزَّ وجلَّ وتقدَّس (١).

١٧٧- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: سمعتُ وكيع [بن الجراح] وسُئلَ عن القرآن ؟

فقال: القرآن كلامُ الله.

فقيل له: إنَّ بشرًا المريسي. فذكرهُ وكيعٌ حتَّى شتمَهُ.

فقلتُ لأبي بكر بن أبي شيبة: أنت سمعت وكيعًا يقول هذا ؟

قال: نعم، سمعتُ وكيعًا يقول هذا (٢).

١٧٨- حدثني محمد بن [الـ]ـعباس صاحِبُ الشَّامَةِ، قال: سمعت يوسف بن نُوحٍ - قال: أبو عبدالرحمن: ثم سمعتُ أنا من يوسف [بن نوح] بعـدُ - يقول: سمعتُ أبا عِصمةَ يقول: سمعت ابـن المبـارك يقـول: خيبـةً

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٢٣٧٢)، و«العلو» الذهبي (٢/ ١٠٦٩).

قال ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص١٢٣): قال عاصم: ناظرت جهميًا فتبيّن من كلامـه أنه يعتقد أن ليس في السماء رب. قال شيخ الإسلام: كـان الجهميـة يـدورون عـلى ذلـك، ولم يكونوا يُصرِّحون به لوفور السلف والأئمة، وكثرة أهـل الـسُّنة، فلـما بعـد العهـد، وانقـرض الأئمة؛ صرَّح أتباعهم بما كان أولئك يشيرون إليه، ويـدورون حولـه. قـال: وهكـذا ظهـرت البدع كلما طال الأمر، وبعد العهد، اشتد أمرها، وتغلظت. قال: وأول بدعة ظهرت في الإسلام: بدعة القدر والارجاء، ثم بدعة التشيع، إلى أن انتهى الأمر إلى الاتحاد والحلول وأمثالها. اهـ

(٢) انظر: الخلال (١٧٢٨ و١٧٤٤) تكفير وكيع رحمه الله للمريسي لعنه الله.

وفي «خلق أفعال العباد» (٤٣): قال وكيع: عليه [يعني: المريـسي] وعـلى أصـحابه لعنـة الله، القرآن كلام الله، وضرب وكيع إحدى يديه على الأخرى، وقال: سيِّء ببغداد يُقال له: المريـسي يُستتاب، فإن تاب وإلّا ضربت عُنقه. وفي «مسائل أبي داود» (١٧٢٣) نحوه.

في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

للأبناء، ما فيهم أحدٌ يَفتِكُ (١) ببشرٍ.

قال يوسفُ: فسألت عَبدان، وأصحاب ابن المُبارك عن هذا ؟

فقالوا: إنَّ أبا عِصمَةَ رجلٌ صدوقٌ، وقد كان ابن المُبارك يَتكلّمُ بكلامٍ هذا معناه (٢).

١٧٩ - حدثني إسماعيل بن عُبيد بن أبي كريمة، سمعتُ شبابَةَ بن سَوَّارٍ، يقول: اجتمعَ رأيي، ورأي أبي النَّضر هاشم بن القاسمِ، وجماعة مِن الفقهاء على أن المريسيَّ كافِرٌ، جاحِدٌ، نرى أن يُستتابَ، فإن تابَ وإلَّا ضُربت عُنقُه (٣).

١٨٠ - حدثني هارون بن عبد الله الحَمَّال، ثنا محمد بن أبي كَبشَةَ، قال: سمعتُ هاتِفًا يَهتِفُ في البحرِ ليلًا، فقال: لا إله إلَّا الله، كذبَ المريسيُّ على الله ﷻ، [قال]: ثُم هتَفَ ثانيةً، فقال: لا إله إلَّا الله، على ثُمامةَ والمريسيِّ لعنةُ الله.

قال: وكان مَعنا في المركبِ رَجُلٌ مِن أصحابِ بشرٍ المريسي، فخرَّ ميِّتًا (٤).

١٨١ - سمعتُ سَوَّارَ بن [١١/ ب] عبدالله القاضِي، سمعت أخي عبدالرحمن بن عبدالله بن سَوَّار، يقول: كنتُ عند سفيان بن عُيينةَ، فوثبَ النَّاسُ على بشرٍ المريسي حتَّى ضربُوهُ، وقالوا: جهميٌّ.

فقال له سُفيان: يا دُوَيبة، يا دُوَيبة (٥)، ألم تسمع الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿أَلَا

---

(١) وكتب عليها: (يقتل)، ورمز عليه: (ح).

(٢) وعند الخلال (١٧٢٢) عن يزيد بن هارون رحمه الله قال: أمَا في فتيانكم أحدٌ يفتك به ؟

(٣) تقدم تخريجه (٩٥).

(٤) «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥١٦) من طريق المصنف. والخلال (١٧٥٤) من طريق المروذي، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٦٨)، واللالكائي (٦٤٥)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٥٤٣).

(٥) تصغير دُويبة، وهو من باب التحقير لأهل البدع.

﴿لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف:٥٤]، فأخبرَ عزَّ وجلَّ أنَّ الخلقَ غيرَ الأمرِ.

قيل لسَوَّارٍ: فأيش قال بشرٌ ؟

قال: سكت، لـم يكن عنده حُجَّة (١).

١٨٢- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، حدثني محمد بن نُوحٍ المضرُوبُ، عن المسعودِي القاضِي، سمعتُ هارون أمير المؤمنين، يقول:

بلغني أنَّ بشرًا المريسي يزعُمُ أنَّ القرآن مخلوقٌ !

لله عليَّ أن أظفَرَني به؛ لاقتُلَنَّهُ قِتلَـةً ما قتلتُها أحدًا قط (٢).

١٨٣- حدثني إسحاق بن إبراهيم - ابن عَمِّ أحمد بن مَنيعٍ - قال: سمعتُ إسحاق بن عبدالرحمن يقول: بـشرٌ المريـسي يقـول بقـولِ صِـنفٍ مِـن الزَّنادقةِ، سِيمـاهم كذا وكذا (٣).

١٨٤- وذكرَ أبو بكر الأعينُ قال: سمعتُ أبا نُعيمٍ، يقـول: لعـنَ اللهُ بِـشرًا المريسيَّ الكافِرَ (٤).

١٨٥- حدثني زياد بن أيوب دَلُّوَيه، سـمعتُ يحـي بـن إسـماعيل الواسـطي، يقول: سمعتُ عباد بن العوام يقول: كلمتُ بـشرًا المريـسي، وأصـحاب بشرٍ، فرأيتُ آخِرَ كلامهم ينتهي إلى أن يقولوا: ليس في السَّمـاءِ شيءٌ (٥).

---

(١) نحوه في الخلال (١٧٤١ و ١٧٤٢)، و«الشريعة» (١٧١).

وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٤٣) قال أبو بكر بن خلاد الباهلي: كنت عند ابن عيينة إذ أقبل بشر المريسي فتكلم بذاك الكلام الرديء. فقال ابن عيينة: اقتلوه. قال ابن خلاد: فأنا فيمن ضربته بيدي.

(٢) تقدم نحوه (٦٨).

في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٣) «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٣٤). (٤) نحوه في الخلال (١٧٣٢). (٥) تقدم تخريجه (٦٧).

١٨٦- حدثني إبراهيم بن عبدالله بن بشَّار الواسِطي، قال: سمعتُ شَاذَ ابن يحيى يُناظِرُ يزيد بن هارون في شيءٍ من أمرِ المريسي، وهو يدعُو عليه. وجعلَ شاذ: يلعن المريسي (١).

١٨٧- [أُخبرتُ عن يحيى بن أيوب، قال: كنتُ أسمعُ النَّاسَ يتكلمون في المريسي]، فكرهتُ أن أَقدُمَ عليه حتَّى أسمعَ كلامَهُ؛ لأقول فيه بعلمٍ، فأتيتُهُ، فإذا هو يُكثِرُ الصَّلاة على عيسى ابن مريم صلوات الله عليه !!

فقلتُ له: إنَّك تُكثرُ الصَّلاة على عيسى فأهلٌ ذاك هو، ولا أراك تُصلي على نبينا ! ونبينا ﷺ أفضل منه ؟

فقال لي: ذلك كان مشغولًا بالمرآة، والمُشطِ، والنِّساءِ !!

١٨٨- أُخبرت عن بشر بن الوليد، قال: كنتُ جالسًا عند أبي يوسف القاضي؛ فدخلَ عليه بشرٌ المريسي، فقال أبو يوسف: حدثنا إسماعيلُ، عن قيسٍ، عن جَرير [ﷺ]، عن النبي ﷺ: فذكر حديثَ الرُّؤية.

ثم قال أبو يوسف: إني والله أؤمِنُ بهذا الحديثِ، وأصحابُك يكفُرُون به، وكأني بك قد شغلَتكَ عن النَّاسِ خشبةُ بابِ الجِسرِ، فاحذر فراستي؛ فإني مؤمن (٢). [١٢/أ]

١٨٩- سمعت أبي رحمه الله يقول: كُنَّا نحضرُ مجلس أبي يوسف، وكان بِشرٌ المريسي يحضُرُ في آخِرِ النَّاسِ فيُشغِّبُ، فيقول: أيش تقول ؟ وأيش قلتَ

---

(١) تقدم تخريجه (٥٣ و ٥٤).

(٢) «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٤٣) من طريق المصنف مع اختلاف في بعض الألفاظ. وليس عنده: (فراستي؛ فإنّي مؤمن)، وقوله: (إني مؤمن) من غير استثناء على قول المرجئة في ترك الاستثناء في الإيمان.

يا أبا يوسف ؟ فلا يزالُ يضجُّ ويصيحُ، فكنت أسمعُ أبا يوسف يقول: اصعَدوا به إليَّ، اصعَدوا به [إليَّ].

قال: فجاء يومًا فصنعَ مثلَ هذا؛ فقال أبو يوسف: اصعَدوا به [(إليَّ)].

قال أبي رحمه الله: وكنتُ بالقُربِ منه، فجعل يُناظِرُهُ في مسألةٍ، فخفِيَ عليَّ بعض قوله، فقلتُ للذي كان أقربَ [إليه] مِنّي: أيش قال له أبو يوسف ؟ [(قال: قال)] له أبو يوسف: لا تنتهِي حتَّى تُفسِدَ خشَبَةً [(١)].

١٩٠- حدثني عيسى بن أبي حرب الصَّفَّار، قال: سمعت مُثنَّى بن سعيد - ختن يحيى بن بدرٍ، وكان من أهل الهيئة [(٢)] -، قال: لما قدِمَ ثُمامةُ بن الأشرس الجهميُّ مَرو. [قال]: فخَرجتُ يومًا، فلقِيني مُؤبّذ [(٣)] مَرو، فقال لي بالفارِسيَّةِ: نحن أقربُ إلى الإسلامِ مِن هذا.

١٩١- حدثني عيسى بن أبي حَربٍ، قال: سمعت عَمرو بن عاصمٍ الكلابي، قال: سمعتُ ثُمامةَ بن الأشرس الجهميَّ يقول:

ما أجَّلَ اللهُ عزَّ وجلَّ أحدًا قطُّ أجَلًا، ولا رَزَقه رِزقًا قطُّ، ولو كان أجلَّهُ ما كان على القاتِلِ شيءٌ، ولو رَزَقَهُ ما كان على السَّارقِ شيءٌ.

---

(١) الخلال (١٧١٩)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٦٣) كلاهما من طريق المصنف. والمعنى: حتّى تُصلب.
وعند اللالكائي (٦٤٢) عن غالب الترمذي قال: سمعت أبا يوسف غير مرَّة ولا مرتين يقول لبشر المريسي: ويحك ! دع هذا الكلام، فكأني بك مقطوع اليدين، والرِّجلين، مُصلوبًا على هذا الجسر.

(٢) الختن: هو زوج البنت أو الأخت. والمراد بأهل الهيئة: أهل الخير والصَّلاح، ومنه ما روي في الحديث: «تجاوزوا عن ذوي الهيئات»، وقد أطلقت في الزمن المتأخّر على من تشاغل في تعلم علم النجوم.

(٣) المؤبذ: هو القاضي.

من زعم أن الله ﷻ لا يتكلم فهو يعبد الأصنام (١)

١٩٢- حدثني محمد بن محمد بن عُمر بن الحكم أبو الحسن بنُ العطَّار، حدثنا إبراهيم بن زياد سَبَلان، [قال]: سألتُ عبدالرحمن بن مهدي، قلت: ما تقول فيمن يقول: القرآنُ مخلوقٌ ؟

فقال: لو كان لي عليه سُلطانٌ؛ لقمتُ على الجسرِ، فكان لا يَمُرُّ بي رجلٌ إلَّا سألتُهُ؛ فإذا قال: القرآن مخلوقٌ؛ ضَربتُ عُنُقه، وألقيتُ رأسهُ في الماء(٢).

١٩٣- حدثني أبو الحسن بن العطَّار محمد بن محمد، قال: سمعت أبا نُعيمٍ الفضل بن دُكينٍ يقول - وذُكِرَ عنده من يقول: القرآنُ مخلوق - فقال:

---

(١) قال الدرامي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (ص١٣٣): وقال [الله] لقوم موسى حين اتخذوا العجل: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ [طه:٨٩]، وقال: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ [الأعراف].

قال الدارمي: ففي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتثبيته نصًّا بلا تأويل، ففيما عاب الله به العجل في عجزه عن القول والكلام بيانٌ بيِّن أن الله ﷻ غير عاجز عنه، وأنَّه مُتكلِّم وقائل؛ لأنه لم يكن يعيب العجل بشيء هو موجود به. وقال إبراهيم: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾ الآية إلى قوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٣-٦٧]، فلم يُعب إبراهيم أصنامهم وآلهتهم التي يعبدون بالعجز عن كلام إلّا وأن إلهه متكلم قائل. اهـ

وقال البخاري رحمه الله في «خلق أفعال العباد» (١١١): وقال بعض أهل العلم: إن الجهمية هم المشبِّهة؛ لأنهم شبهوا ربهم: بالصَّنم، والأصم، والأبكم الذي لا يسمع، ولا يُبصر، ولا يتكلم، ولا يخلق. اهـ

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٠٦) من طريق المصنف. وقد تقدم تخريجه (٤٧).

والله، والله ما سمعتُ شيئًا مِن هذا حتَّى خرجَ ذاك الخبيثُ: جَهْمٌ [١].

١٩٤- حدثني أبو الحسن بن العطَّار، قال: سمعتُ إبراهيم بن زياد سبلان، سمعتُ أبا مُعاوية - يعني: الضَّرير؛ محمد بن خازِم [٢]-، يقول: الكلامُ فيه بدعةٌ وضلالةٌ، ما تكلَّمَ فيه النَّبي ﷺ، ولا الصَّحابة، ولا التَّابعون، ولا الصَّالِحون. - يعني: القرآن مخلوق - [٣].

١٩٥- حدثني أبو الحسن [بنُ] العطَّار، سمعت هارون بن مَعروفٍ، يقول: مَن زعمَ أنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يتكلّم؛ فهو يعبدُ الأصنامَ [٤].

١٩٦- حدثني أبو الحسن بن العطَّار محمد بن محمد، قال: سمعت محمد بن مُصعبٍ العابد [١٢/ب] يقول: من زعمَ أنَّك لا تتكلَّم، ولا تُرى في الآخرةِ؛ فهو كافِرٌ بوجهك، لا يعرفك، أشهد أنَّك فوق العرش، فوق سبع سمواتٍ، ليس كما يقولُ أعداءُ الله الزَّنادِقة [٥].

١٩٧- حدثني أبو الحسن بن العطَّار، قال: سمعت هارون بن مُوسى الفروي، سمعت عبدالملك بن الماجشون يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ [٦].

---

(١) «الرد ..» لابن النجاد (١٠٧)، من طريق المصنف. وفيه: (وذكرت عنده من يقول ..).

(٢) في (أ): (حازم)، وما أثبته من (ب)، وهو الصَّواب. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٥/ ١٢٣).

(٣) الخلال (٢٠٠٦)، و«الرد .. » لابن النجاد (١٠٨) كلاهما من طريق المصنف.

(٤) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٠٩) من طريق المصنف. وقد تقدم (٦٩).

(٥) «الرد ..» لابن النجاد (١١٠) من طريق المصنف. و«طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٦٠).

قال ابن القيم في «مختصر الصواعق» (٣/ ١٠٨٥)، والذهبي في «العرش» (١٨٥): رواه الدارقطني في «الصِّفات»، وعبدالله بن أحمد في «السُّنة» بإسناد صحيح. اهـ

(٦) الخلال (٢٠٠٧) من طريق المصنف.

وسمعته - يعني: عبدالملك - يقول: لو وجدتُ المريسي لضربتُ عُنُقَه.

وقال هارون - يعني: الفروي -: القرآنُ كلامُ الله ليس بمخلوقٍ، ومَن قال: مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ، ومَن شَكَّ في الواقِفةِ؛ فهو كافِرٌ.

فقلت لهارون: اللفظِيةُ ؟

قال: هؤلاءِ مُبتدعةٌ ضُلال (١).

١٩٨- حدثني أبو الحسن بن العطَّار يقول: قال لي الفضلُ بن دِينارٍ العطَّار، - وأثنى عليه خيرًا -: قلتُ لبعضهم - يعني: بعض الجهميةِ -، ويحك، ألا تذهبُ إلى الجمعةِ ؟

قال: بلى، هو ذا أذهبُ معك اليوم.

قال: فلمَّا رجع، قال لي: قد ذهبنا إلى الجمعةِ فصلينا، فكان أيش ؟

قال أبو الحسن: ثم قال لي الفضل: هم يا أبا الحسن زنادقة (٢).

١٩٩- حدثني أبو الحسن [ابن] العطَّار قال: سمعتُ سُريجَ بن النُّعمان، يقول: سألتُ (٣) عبدالله بن نافعٍ، وقلتُ له: إن قبلنا مَن يقول: القرآنُ مخلوقٌ؛ فاستعظمَ ذلك، ولم يزل مُتوجِّعًا، حَزِينًا، يسترجِعُ.

قال عبدالله: - يعني: ابن نافع - قال مالكٌ: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ يؤدَّبُ، ويُحبسُ، حتَّى يُعلمَ منه التَّوبةُ (٤).

---

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١١١) من طريق المصنف.

(٢) «الرد ..» لابن النجاد (١١٢)، واللالكائي (٤٩٧و٦٧٤) كلاهما من طريق المصنف.

(٣) في (أ): (سمعت)، وما أثبته من (ب)، و«الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد.

(٤) قد تقدم عن كثير من السَّلف أنه يستتاب، فإن تاب وإلّا ضربته عنقه، وقد روي عن الإمام =

وقال مالكٌ: الإيمـانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُص.

وقال مالكٌ: اللهُ في السَّماءِ، وعِلمُهُ في كُلِّ مكانٍ، لا يخلو مِن عِلمه مكان.

وقال مالكٌ: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ.

وهكذا قال عبدالله بن نافِعٍ في هذا كُلّه [١].

٢٠٠- حدثني أبو الحسن بن العطَّار محمد بن محمد، قال: سمعتُ يحيى بن أبي قَطِيفَةَ السَّرَّاج، قال: كنَّا عند ابن عُيينة، فتشوَّشَ النَّاسُ عليه، فقال ابنُ عُيينة: ما هذا ؟ قالوا: قَدِمَ بشرٌ.

قال: ما يقول ؟

قالوا: يقول: القرآنُ مخلوقٌ.

قال: جِيئوني به، وجِيئوا بشاهدينِ حتَّى آمُرَ الوالي بِضرْبِ عُنُقِهِ [٢].

٢٠١- حدثني أبو الحسن، قال: سمعتُ أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي يقـول:

مالك رحمه الله القول بقتل من قال بخلق القرآن، ومن ذلك ما رواه الطبراني قال: حـدثنا الحسين ابن إسحاق، حدثنا يحي بن خلف الطرسوسي - وكان من ثقات المسلمين - قال: كنت عنـد مالـك فدخل عليه رجل، فقال: يا أبا عبدالله، ما تقول فيمن يقول القرآن مخلـوق ؟ فقـال مالـك: زنـديق، اقتلوه. فقال: يا أبا عبدالله إنمـا أحكي كلامًا سمعته. قال: إنّمـا سمعته منك، وعظّم هذا القول.

رواه حرب الكرماني «السُّنة» (٣٧٥) بتحقيقي، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٥).

وفي «السِّير» (٨/ ١٠٢): قال القاضي عياض: روى ابن نافع، عن مالـك: مـن قـال: القـرآن مخلوق يجلد ويحبس. قال: وفي رواية بشر بن بكر، عن مالك قال: يقتل، ولا تقبل له توبة. اهـ

(١) «الرد ..» لابن النجاد (١١٢) من طريق المصنف، وسيأتي تخريجه كذلك في (٥١٧).

(٢) اللالكائي (٥٠١) من طريق المصنف.

وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٦٥): قال أبو بكر بن خلاد: كنت عند ابن عيينة، إذ أقبل بشر المريسي؛ فتكلّم بذاك الكلام الرديء. فقال ابن عيينة: اقتلوه. قال ابن خلاد: فأنا فيمن ضربته بيدي.

سمعت مروان بن مُعاوية يقول: حدثني ابنُ عمٍّ لي مِن أهلِ خُراسان: أنَّ جهمًا شَكَّ في الله ﷻ أربعين صباحًا(١).

٢٠٢- حدثني عبدالله بن أحمد بن شَبويه أبو عبدالرحمن، قال: سمعت علي بن الحسن - يعني: ابن شقيق - يقول: سمعت عبدالله يقول:

الإيمان: قولٌ وعملٌ، يزيدُ ويَنقصُ.

وسمعته يقول: [١٣/ أ] إنا لنحكي كلام اليهود والنَّصارى، ولا نَستطيعُ أن نحكي كلامَ الجهمية(٢).

قال: وسمعت عبدالله يقول: نعرفُ ربَّنا عزَّ وجلَّ فوق سبع سمواتٍ، على العرشِ بائنٌ مِن خلقه بحَدٍّ، ولا نقول كما قالت الجهميةُ: ها هُنَا، وأشارَ بيده إلى الأرضِ(٣).

---

(١) «الرد ..» لابن النجاد (٦٩) من طريق المصنف، وزاد: (لعن الله جهمًا).
والخلال (١٦٨٧)، و«الإبانة الكبرى» (٢٣٤٥) ومروان: هو الفزاري رحمه الله.
وتقدم (١٧٤) نحوه عن يزيد بن هارون رحمه الله.

(٢) «الرد ..» لابن النجاد (٧١) من طريق المصنف. وتقدم تخريجه برقم (٢٣).

(٣) «إثبات الحد» للدشتي (١٤) من طريق المصنف. و«السُّنة» لحرب الكرماني (٣٣٨و٤٢٩) بتحقيقي، و«الرد على الجهمية» للدارمي (١٦٢)، وعبدالله هو: ابن المبارك رحمه الله.
قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٥/ ١٨٤): وهذا مشهورٌ عن ابن المبارك، ثابتٌ عنه من غير وجهٍ، وهو أيضًا صحيح ثابت عن أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وغير واحدٍ من الأئمة.اهـ
وإطلاق الحدّ لله تعالى على معنى إثبات العلو ومباينة الله تعالى على خالقه مُتفق عليه بين السَّلف لا ينكره إلَّا الجهمية المعطلة كما قال الإمام عبدالله بن المبارك. وأقره عليه الإمام أحمد.
قال الأثرم: حدثني القيسي: قلت لأحمد بن حنبل: يُحكى عن ابن المُبارك، قيل له: كيف نَعرِفُ ربَّنا تعالى ؟ فقال: في السَّماءِ السَّابعةِ على عرشه بحدٍّ. فقال أحمدُ: هكذا هو عندنا.
رواه الخلال كما في «إثبات الحد» (١٨). =

٢٠٣- حدثني أبو موسى الأنصاري إسحاق بن موسى -إملاءً عليَّ من كتابه- ثنا يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني عبدالرحمن بن الحارث [ابن] عبدالله بن عَيّاش، عن عبدالله بن عبدالله بن أبي سلمة، قال: بعثَ عبدالله بن عُمرَ إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنهم يسأله: هل رأى محمد ﷺ [ربَّهُ] ؟

فبعثَ إليه أن نعم، قد رَآهُ.

فردَّ رسوله إليه، وقال: كيف رَآهُ ؟

فقال: رَآهُ على كُرسِيٍّ مِن ذهبٍ، تحملُهُ أربعة مِن الملائكةِ: ملكٌ في صُورَةِ رجلٍ، وملكٌ في صورةِ أسدٍ، وملكٌ في صورةِ ثورٍ، وملكٌ في صُورةِ نِسرٍ، في روضةٍ خضراءَ، دونه فِرَاش مِن ذهبٍ [(١)].

قال الدشتي رحمه الله في كتابه «إثبات الحد» (ص١٠٠): واحتجوا في إثباتِ الحدِّ لله ﷻ بنصِّ الكتاب والسُّنة. وما قالوا في ذلك بالمقاييسِ والآراءِ، ولا بأهواءِ أنفسهم. اهـ

قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٥٩٠): وقد ثبت عن أئمة السَّلف أنهم قالوا: (لله حدّ)، وأن ذلك لا يعلمه غيره، وأنَّه مُباين لخلقه، وفي ذلك لأهل الحديث والسُّنة مُصنفات. اهـ

وبيَّن ابن تيمية سبب إطلاق أهل السُّنة الحد لله تعالى فقال: وذلك لما أنكرت الجهمية علو الرَّب تعالى ومباينته من خلقه، وقالوا: (ليس لله حدّ)، بيّن ابن المبارك أن الرَّبّ سُبحانه على عرشِهِ مُباينٌ لخلقه، مُنفصلٌ عنهم، فقال: بأنه فوق سمواته على عرشِهِ، بائنٌ من خلقِهِ. فذكروا له لازم ذلك الذي تنفيه الجهمية، وبنفيهم له ينفون ملزومه الذي هو موجود فوق العرش ومُباينته للمخلوقات، فقالوا له: بحدٍّ ؟ قال: بحدٍّ. وهذا يفهمه كلّ مَن عرف ما بين قول المؤمنين أهل السُّنَّة والجماعة، وبين الجهمية الملاحدة مِن الفرق.

وقد جمعت أقوال من أثبت الحد لله تعالى من أهل العلم من المتقدِّمين والمتأخِّرين في مقدمة تحقيقي لكتاب «إثبات الحدّ لله تعالى» للدشتي رحمه الله.

تنبيه: حكم الرِّياشي محقق كتاب «السُّنة» لعبدالله بن أحمد (طبعة البخاري) على هذا الأثر بأنه أثر منكر !! ولا يخفى أن من خالف إجماع السَّلف في هذه المسألة فقوله هو المنكر. والله المستعان.

(١) «التوحيد» لابن خزيمة (٢٧٥)، و«العرش» لابن أبي شيبة (٣٨)، و«الشريعة» للآجري =

٢٠٤- حدثني أبو موسى الأنصاريُّ، ثنا يونسُ بن بُكيرٍ، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني داود بن الحصين، قال: سأل مروان أبا هريرة رضي الله عنه: هل رأى محمدٌ ﷺ ربَّه عزَّ وجلَّ ؟

فقال: نعم قد رَآهُ (١).

٢٠٥- حدثني إسماعيل أبو معمر، ثنا أبو (٢) عبدالصَّمد العَمّي، ثنا أبو عمران الجَوني، عن أبي بكر بن أبي مُوسى الأشعري، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «جنَّتانِ مِن ذهبٍ آنيتُهما وما فِيهما، وجنَّتانِ مِن فِضَّةٍ آنِيتُهما وما فِيهما، وما بَين القَومِ وبينَ أن يَنظُروا إلى رَبِّهم عزَّ وجلَّ إلَّا رداء الكِبرياءِ على وجهِهِ في جَنَّةِ عَدنٍ» (٣).

(١٠٣٤) من طُرقٍ عن محمد بن إسحاق به. وإسنادها صحيح، ولهذا الأثر شواهد كثيرة.

قال الذهبي في «العرش» (١١٣): أخرجه ابن بطة في كتاب «الإبانة» من حديث محمد بن إسحاق، وهو على شرط أبي داود والنسائي وغيرهما. اهـ

وفي «المنتخب من العلل» (١٧٨) قال الخلال: وقرأت على أبي عبدالله: إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبي، عن عكرمة، قال: سألت ابن عباس: هل رأى محمد ربه ؟ قال: نعم، دونه سِتر من لؤلؤ. وقرأته عليه بطوله، فصَحَّحه. اهـ

قلت: حديث ابن عباس رضي الله عنهما في رُؤية النبي ﷺ لربه ثابت عند مسلم كما سيأتي.

وأما ما ورد في صِفة حملة العرش؛ فقد صحَّ مرفوعًا من حديث ابن عباس ﷺ انظر: (١١٤٦).

وروى ابن خزيمة في «التوحيد» (١١٤) عن هشام بن عروة قال: حملة العرش أحدهم على صورة إنسان، والثاني على صورة ثور، والثالث على صورة نسر، والرَّابع على صورة أسد. وإسناده صحيح.

(١) اللالكائي (٩٠٨) من طريق ابن بكير به.

وسيأتي حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه.

(٢) في (أ): (ثنا ابن أبو عبدالصمد) وما أثبته من (ب).

(٣) رواه أحمد (١٩٦٨٢و١٩٧٣١)، والبخاري (٤٨٧٨)، ومسلم (١٨٠).

٢٠٦- حدثنا عبدالأعلى بن حماد النَّرسي أبو يحيى، ثنا مُعتمر بن سُليمان، عن أبيه، عن أبي نَضرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: يُنادي مُنادٍ بين يدي الصَّيحة: يا أيها النَّاسُ، أتتكم السَّاعة. فيسمعها الأحياءُ والأمواتُ، قال: وينزل الله ﷻ إلى السَّماءِ الدُّنيا فيُنادي مُنادٍ: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦] (١).

٢٠٧- حدثني أبو موسى الأنصاري إسحاق بن موسى، ثنا يونس - يعني: ابن بُكيرٍ - ثنا عباد بن مَنصور، سألتُ الحسن عن قولِ الله ﷻ: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾ [النجم:١٣]

قال: رأى عظمةً مِن عظمةِ رَبِّه عزَّ وجلَّ، اتشُكُّ يا عباد ؟!

فسألتُ عكرمةَ عن ذلك، فقال: تُريدُ أن أقول [لك]: قد رَآهُ ؟

فقد رآهُ، ثم رآهُ، ثم رآهُ، حتَّى انقطعَ نفسُ عكرمة (٢).

٢٠٨- حدثني أبي رحمه الله، ثنا مُعاذ [بن مُعاذ]، حدثنا أبو كعبٍ - صاحِب الحرير-، حدثني شَهْر بن حوشب، قال: قلتُ لأمِّ سلَمَةَ: يا

---

(١) «الرد على الجهمية» للدارمي (١٤٠)، و«تفسير» ابن أبي حاتم (١٨٤٢٧)، و«مستدرك» الحاكم (٢/ ٤٣٧) وصححه.

(٢) «الشريعة» (١٠٣٨)، و«تفسير» ابن جرير الطبري (٢٧/ ٤٨)، وليس عندهم قول الحسن.

ورواه اللالكائي (٩٠٧) ولفظه: (قال الحسن: رأى جماله وعظمته، ورأى .. ورأى ...).

وفي «السُّنة» للخلال (٧/ ١٧٤): أخبرنا المروذي، عن أبي عبدالله عن يزيد بن عباد، قال: سألت الحسن وعكرمة عن قول الله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، قالا: إذا غاب. فذكر الحديث: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ قال الحسن: هو ربي. ﴿فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ﴾ فقلت: يا أبا سعيد هل شاهده ؟ قال: نعم. فقرأها حتى بلغ: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾ فتلكأ الحسن، وقال: رأى عظمة ربه، ورأى أشياء. فقال عكرمة: ما تريد ؟ قال: أريد أن تُبيّن لي. فقال: قد رآه ثم رآه. نقلًا من «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ١٧٤).

أُم المؤمنين، ما كان أكثرُ دُعاءِ رسولِ الله ﷺ إذا كان عندك ؟

قالت: كان أكثرُ دُعَائِهِ ﷺ: «**يا مُقلِّب القلوب ثبِّت قلبِ على دينك**».

قالت: فقلتُ له: يا رسولَ الله، ما أكثرَ دُعاءك: «**يا مُقلِّبَ القلوبِ ثَبّت قلبي على دينك**» ؟

قال: «**يا أُمّ سلمة، إنَّه ليسَ مِن آدميٍّ إلَّا وقلبُهُ بَينَ أُصبُعَينِ مِن أَصَابعِ الله، مَا شاءَ أقامَ، وما شاء أزاغ**(١)»(٢).

---

(١) في (ب): (ما شاء قام، وما شاء زاغ).

(٢) رواه أحمد (٢٦٦٧٩)، والترمذي (٣٥٢٢) وقال: هذا حديث حسن. وقال: وفي الباب عن عائشة، والنوَّاس بن سمعان، وأنس، وجابر، وعبدالله بن عمرو، ونعيم بن عمار. اهـ

وروى مسلم (٦٨٤٤) نحوه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٣/ ١١٥٦): (باب الإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب عز وجل بلا كيف). ثم ساق في هذا الباب هذا الحديث عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم، ثم قال: قال بشر بن الحارث: هؤلاء الجهمية يتعاظمون هذا. اهـ

قول أبي عبدالله ﷺ في الواقفه (١)

٢٠٩- سمعتُ أبي رحمه الله وسُئِلَ عن الواقفة ؟

فقال أبي: مَن كان [منهم] يُخاصِمُ ويُعرفُ بالكلامِ؛ فهو جهمي،

(١) قال الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (٩٧/ بتحقيقي): (الواقفة): وهم الذين يزعمون أنا نقول: (إن القرآن كلام الله، ولا نقول: غير مخلوق)، وهم شرّ الأصناف وأخبثها. اهـ

وقد تقدم قول الإمام أحمد رحمه الله أن الواقفة أحد فرق الجهمية الثلاثة.

قال الإمام أحمد: لا تقل: هؤلاء الواقفة، هؤلاء الشّاكّة. «الإبانة الكبرى» (٢٠٩٧)

قال الحسن بن ثواب: قلت لأبي عبدالله: الواقفة ؟ قال: صِنفٌ من الجهمية استتروا بالوقف.

قال شاهين بن السميدع: قال سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: الواقفة شَرٌّ مِن الجهمية، ومن قال: (لفظي بالقرآن مخلوق) فهو كافر. قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: إسحاق بن أبي إسرائيل واقفي مشئُوم. قال: وسألت أبا عبدالله عمن يقول: (أنا أقف في القرآن تورعًا)، قال: ذاك شاكٌّ في الدِّين، إجماع العلماء والأئمة المتقدِّمين على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، هذا الدِّين الذي أدركت عليه الشُّيوخ، وأدرك من كان قبلهم على هذا. «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٦٠)

وفي «السُّنة» للكرماني (٣٦٣) قال إبراهيم بن الحارث: سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل، قلت: يا أبا عبدالله يكون من أهل السُّنة من قال: لا أقول القرآن مخلوق، ولا أقول: ليس بمخلوق ؟

قال: لا، ولا كرامه، لا يكون من أهل السُّنة، قد بلغني عن ذاك الخبيث ابن مُعدل أنّه يقول بهذا القول، وقد فُتن به قوم كثير من أهل البصرة.

قال أبو داود في «مسائله» (١٧٠٥): سمعت أحمد سُئل: لهم رخصة أن يقول الرجل: كلام الله ثم يسكت ؟ فقال: ولِمَ يسكت ؟! لولا ما وقع فيه النَّاس كان يسعه السُّكوت؛ ولكن حيث تكلَّموا لأي شيء لا يتكلَّمون.

انظر: الخلال (٢/ ٢٠٤/ الرد والإنكار على من وقف في القرآن)، و«الشريعة» (١/ ٥٢٦/ ذكر النهي عن مذاهب الواقفة)، و«الإبانة الكبرى» (٣/ ٣١٩/ الإيمان بأن القرآن كلام الله غير مخلوق خلافًا على الطائفة الواقفة التي وقفت وشكت وقالت: لا نقول: مخلوق، ولا غير مخلوق)، واللالكائي (٢/ ٣٢٣/ سِياق ما روي في تكفير من وقف في القرآن شاكًّا فيه).

ومَن لـم يكُن يُعرفُ بالكلامِ؛ يُجانب حتَّى يرجع،
ومَن لـم يكُن له عِلمٌ؛ يسأل، [يتعلَّم] (١).

٢١٠- سُئلَ أبي رحمه الله، وأنا أسمع: عن اللَّفظية والواقفة ؟
فقال: مَن كان مِنهُم جاهِلًا ليس بعالـمٍ؛ فليسأل، وليتعلَّم (٢).

٢١١ - سمعتُ أبي رحمه الله - مرَّةً أُخرى - وسئل عن الَّلفظية، والواقِفة ؟
فقال: مَن كان مِنهم يُحسِنُ الكلامَ؛ فهو جهميٌّ.
وقال مرَّةً أُخرَى: هُم شرٌّ مِن الجهمية (٣).

---

(١) الخلال (١٧٨٦ و١٨٢٤) من طريق المصنف. وابن بطة «الإبانة» (٢١٢١و٢١٢٢).
وعند الخلال (١٧٨٤) عن المروذي قال: سألت أبا عبدالله عمن وقف، لا يقول: غير مخلوق، قال: أنا أقول: كلام الله ؟ قال: يقال له: إن العلماء يقولون: غير مخلوق؛ فإن أبى فهو جهمي.
قال أحمد بن منيع (٢٤٤هـ) رحمه الله: من وقف فيه فإن كان ممن لا يعقل مثل: البقَّالين، والنساء، والصِّبيان؛ سُكِت عنه، وعُلِّم، وإن كان ممن يفهم؛ فأجره في وادي الجهمية.
«الحجة في بيان المحجة» (١/ ٤٢٤).
وقال ابن أبي حاتم رحمه الله: ومَن شَكَّ في كلام الله ﷻ فوقفَ شَاكًّا فيه يقول: (لا أدري مخلوق أو غير مخلوق)؛ فهو جهمي. ومن وقفَ في القرآن جَاهلًا عُلِّمَ، وبُدِّعَ، ولم يُكَفَّر. اللالكائي (١/ ١٧٨).
قلت: تأمل هذا في تفريق السَّلف بين العالم والعامي في إقامة الحُجَّة.
(٢) تقدم تخريجه (١٦٩).
(٣) تقدم تخريجه (١٧٠).
وعند الخلال (١٧٩٩) أن أبا الحارث قال: سألت أبا عبدالله [الإمام أحمد] قلت: إن بعض النَّاس يقول: إن هؤلاء الواقفة شرٌّ من الجهمية ؟ قال: هم أشدُّ على الناس تزيينًا من الجهمية، هم يُشكِّكون النَّاس، وذلك أن الجهمية قد بان أمرهم، وهؤلاء إذا قالوا: إنا لا نتكلم، استمالوا العامة، إنما يصير إلى قول الجهمية. قال: وسمعته يسأل عمن قال: أقول: القرآن كلام الله، وأسكت ؟ قال: لا، هذا شاكٌّ، لا حتى نقول: غير مخلوق.
ووری الخلال (١٧٩٧) عن حنبل قال: قلت لأبي عبدالله: إن يعقوب بن شيبة، وزكريا =

٢١٢ - حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، قال: قال يحيى بن أيوب - وذكرنا لهُ الشُّكَّاكَ الذِين يقولون: لا نقولُ القرآن مخلوق، ولا غير مخلوقٍ -.

فقال يحيى بن أيوب: كنتُ قلتُ لأبي شَدَّاد [1] - صَدِيقٌ لي -:

مَن قال هذا فهو جهميٌّ صَغير.

قال يحيى: وهو اليوم جهميٌّ كَبيرٌ [2].

الشركي بن عمار إنهما أخذا عنك هذا الوقف.

قال أبو عبدالله: كُنّا نأمر بالسُّكوت، ونترك الخوض في الكلام، وفي القرآن، فلما دُعينا إلى أمر ما كان بُدًا لنا من أن ندفع ذاك، ونبين من أمره ما ينبغي.

قلت لأبي عبدالله فمن وقف؛ فقال: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق ؟

فقال: كلام سُوء، هو ذا موضع السُّوء وقوفه، كيف لا يعلم ؟ إما حلال، وإما حرام، إما هكذا، وإما هكذا، قد نزّه الله ﷻ القرآن عن أن يكون مخلوقًا، وإنما يرجعون هؤلاء إلى أن يقولوا: إنه مخلوق، فاستحسنوا لأنفسهم فأظهروا الوقف. القرآن كلام الله غير مخلوق، بكل جهة، وعلى كل تصريف.

(١) في (ب): (لابن شداد).

(٢) وفي «الإبانة الكبرى» (٢٠٨٤) قال عثمان بن أبي شيبة: الواقفة شرٌّ من الجهمية بعشرين مرّة، هؤلاء شكُّوا في الله.

ما حفظتُ عن أبي رحمه الله وغيره من المشايخ رحمهم الله في أبي حنيفة (١)

(١) قال عاصم الأحول رحمه الله: جلست إلى قتادة فذكر عَمرو بن عُبيد فوقع فيه، ونال منه.
فقلت له: أبا الخَطَّاب، ألَا أرى العُلمـاء يقعُ بعضهم في بعضٍ ؟!
فقال: يا أحول، أولا تدري أن الرَّجلَ إذا ابتدع بدعةً، فينبغي لها أن تُذكرَ حتَّى تُحذر ؟
اللالكائي (٢٥٦)، «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٨)، «الكامل في الضُّعفاء» لابن عدي (٥/ ٩٧).
وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٢٢٩١) قال أبو جعفر الحذَّاء: قلتُ لسفيان بن عيينة: إن هذا يتكلم في القدر - أعني: إبراهيم بن أبي يحيى - قال: عرِّفوا النَّاس بدعته، وسلوا ربكم العافية.
وفي «الآداب الشرعية» (٢/ ١٤٢) قال بعض الصُّوفية لعبدالله بن المبارك - وقد تكلّم في المعلّى بن هلال -: يا أبا عبد الرحمن، تغتاب ؟! فقال له: اسكت، إذا لـم نُبيّن؛ كيف نعرف الحقَّ من الباطلِ؟
وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨٣) قال عبدالله بن أحمد: جاء أبو تُراب النخشبي إلى أبي رحمه الله، فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فُلان ثقة. فقال أبو تراب: لا تغتابَ العُلمـاء !
فالتفت أبي إليه، وقال له: ويحك، هذا نصيحة، ليس هذا غيبة.
وفي «ذم الكلام» (٦٩٧) عن يحين بن سعيد، عن أبيه، قال: سألت شعبة، وسفيان، وابن عيينة، ومالكًا عن الرجل يكون فيه تُهمة، أو ضعف أسكت أو أُبيِّن ؟ قالوا جميعًا: بيِّن أمره.
وفي «الضعفاء» للعُقيلي (١/ ٢٣٢) قال أبو صالح الفرَّاء: حكيتُ ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئًا من أمر الفتن، فقال: ذاك يشبهُ أستاذه. يعني: الحسن بن حيّ.
قال: قلت ليوسف: أما تخافُ أن تكون هذه غيبةً ؟
فقال: لـم يا أحمق ؟! أنا خيرٌ لهؤلاء من أمهاتهم وآبائهم، أنا أنهي النَّاس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعَهُم أوزارُهُم، ومن أطراهُم كان أضرَّ عليهم.
قلت: الكلام في هذا الباب سيكون في ثلاثة أمور:
١- من الذي تكلَّم في أبي حنيفة مِن العُلمـاء.
٢- المخالفات التي أخذت عليه وكانت سببًا في طعن أهل العلم فيه.
٣- سبب إيراد المصنف لهذا الباب في كتابه الاعتقاد والسُّنَّة.
وتفصيل ذلك: =

أولاً: من الذي تكلم في أبي حنيفة من العلماء ؟

المتأمل في الأسماء الذين ذكرهم المصنف وغيره ممن جمع في هذا الباب يرى أنه قد اجتمع فيهم أمران:

الأول: أنهم ممن عاصره، وجالسه، وخالطه، وسمع منه، فهم أعلم النَّاس به.

قال حماد بن زيد: كان الرجل يقدم علينا من البلاد، ويذكرُ الرجل، ويُحَدِّثُ عنه، ويحسن الثناء عليه، فإذا سألنا أهل بلاده؛ وجدناه على غير ما يقول.

قال: وكان يقول: أهل بلدِ الرجل أعرف بالرجل. «الكفاية في أصول الرواية» (٢٧٤).

والثاني: أنّهم أئمة الدِّين والورع والسُّنَّة في وقتهم، وهم شهود الله تعالى على خلقه، والطعن فيهم طعن في نقلة الدِّين والسُّنَّة.

قال ابن عدي في «الضُّعفاء» (٧/ ١٠) سمعتُ ابن أبي داود السّجستاني يقول: الوقيعة في أبي حنيفة إجماع من العُلماء؛ لأن إمام البصرة: أيوب السّختياني؛ وقد تكلّمَ فيه.

وإمام الكوفة: الثوري؛ وقد تكلَّم فيه.

وإمام مصر: الليث بن سعد، وقد تكلَّم فيه.

وإمام الشَّام: الأوزاعي؛ وقد تكلم فيه.

وإمام خراسان: عبدالله بن المبارك؛ وقد تكلَّم فيه.

فالوقيعة فيه إجماع من العلماء في جميع الآفاق.

وروى الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥٢٧) بإسناد صحيح عن ابن أبي داود، قال لأصحابه: ما تقولون في مسألة اتفق عليها: مالك وأصحابه، والشَّافعي وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والحسن بن صالح وأصحابه، وسُفيان الثوري وأصحابه، وأحمد بن حنبل وأصحابه ؟

فقالوا له: يا أبا بكر، لا تكون مسألة أصحّ من هذه.

فقال: هؤلاء كُلّهم اتفقوا على تضليل أبي حنيفة.

وفي «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٩٤) قال سُليمان بن حرب: كلمتُ يحيى بن أكثم، فقال: إني لست بصاحب رأي. قال: وذكر أبا حنيفة. فقلت له: دع التنازع؛ ولكن قد كان في زَمانِه أئمة بالكوفة، وغير الكوفة، فأخبرني برَجُلٍ واحدٍ حَمِدَ أمرَهُ ورَأيه ؟! قال سُليمان: فسكت ساعة..

وذكر الخطيب في «تاريخه» أسماء الأئمة الذين تكلموا في أبي حنيفة وعددهم خمسة وثلاثون؛ منهم: أيوب، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وأبو عوانة، والأوزاعي، وأبو إسحاق الفزاري، وابن المبارك، والثوري، ووكيع، وابن عيينة، ومالك، والشافعي، وأحمد، والبخاري، وأبو بكر ابن عياش .. وغيرهم ممن يطول ذكرهم هاهنا، حتى قال المعلمي رحمه الله في «التنكيل» =

(١/ ٣٩١): وكلام أئمة السُّنة في ذلك العصر في قول أبي حنيفة متواتر حقّ التواتر. اهـ

قلت: قد يقول قائل: قد روي عن بعض أهل العلم مدحهم لأبي حنيفة، وثناؤهم عليه، فلم لا نأخذ به، وندع غيره ؟

فيقال لأمرين:

١ - أن كثيرًا ممن نُقِلَ عنه المدح والثناء، قد رُوي عنهم كذلك ذمهم، فحين إذن ننظر في صحة القولين لنتبين صحيحها من سقيمها. ولهذا قال الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥٠٤) بعد ذكره لمناقب أبي حنيفة: قد سُقنا عن أيوب السختياني، وسُفيان الثوري، وسُفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة أخبارًا كثيرة تتضمن تقريظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه.

قال الخطيب: والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدِّمين، وهؤلاء المذكورون منهم في أبي حنيفة خِلاف ذلك. وكلامهم فيه كثيرٌ لأمور شنيعة حُفظت عليه، متعلقٌ بعضُها بأصول الديانات، وبعضُها بالفروع، نحن ذاكروها بمشيئة الله. اهـ

٢ - أن من قواعد أهل العلم المتفق عليها: أن الرجل إذا اجتمع فيه جرح وتعديل، قُدِّم الجرح المفسَّر على التعديل؛ لأن عند الجارح زيادة علم بحال الرجل.

قال الخطيب في «الكفاية» (١/ ٣٣٣): (باب القول في الجرح والتعديل إذا اجتمعا أيهما أولى):

اتفق أهل العلم على أن من جرحه الواحد، والاثنان، وعدَّله مثل عدد من جَرَّحه؛ فإن الجرح به أولى، والعلة في ذلك: أن الجارح يخبر عن أمر باطن قد علمه، ويصدِّق المعدل، ويقول له قد علمت من حاله الظاهرة ما علمتها، وتفردتُ بعلم لم تعلمه من اختبار أمره، وأخبار المعدل عن العدالة الظاهرة لا ينفى صدق قول الجارح فيما أخبر به، فوجب لذلك أن يكون الجرح أولى من التعديل ... ولأن من عمل بقول الجارح لم يتهم المزكي، ولم يخرجه بذلك عن كونه عدلا، ومتى لم نعمل بقول الجارح كان في ذلك تكذيب له، ونقض لعدالته، وقد علم أن حاله في الأمانة مخالفة لذلك. اهـ

وإذا نظرنا هاهنا؛ وجدنا أكثر من تكلَّم في أبي حنيفة هم أئمة الدِّين وعلماء السُّنة، وأكثرهم قد عاصروه، وجلسوا إليه، وقد بينوا سبب طعنهم فيه كما سيأتي، فقولهم أرجح وأصوب من غيرهم، ومن حفظ حُجَّة على من لم يحفظ.

قال الترمذي في كتابه «العلل» (٦/ ٤٤٣): وقد عاب بعضُ من لا يفهم على أهل الحديث الكلام في الرجال، وقد وجدنا غير واحد من الأئمة من التابعين قد تكلَّموا في الرجال، منهم: الحسن البصري، وطاووس، قد تكلما في معبد الجهني، وتكلم سعيدُ بن جبير في طلق بن حبيب، وتكلم إبراهيم النخعي وعامر الشعبي في الحارث الأعور... وهكذا رُوي عن أيوب =

السختياني، وعبدالله بن عون .. وغيرهم من أهل العلم أنهم تكلموا في الرجال وضعَّفوا، وإنما حملهم على ذلك عندنا - والله أعلم - النصيحة للمسلمين، لا نُظنُّ أنهم أرادوا الطعن على الناس، أو الغيبة، إنما أرادوا عندنا أن يُبينوا ضعف هؤلاء لكي يُعرفوا، لأن بعضهم من الذين ضُعِّفوا كان صاحب بدعة، وبعضهم كان متهمًا في الحديث، وبعضُهم كانوا أصحاب غفلةٍ وكثرة خطأ، فأراد هؤلاءِ الأئمة أن يُبيِّنوا أحوالهم شفقة على الدِّين وتثبيتًا؛ لأن الشهادة في الدِّين أحقُّ أن يُتثبَّت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال. اهـ

ثانيًا : المخالفات التي أخذت على أبي حنيفة وكانت سببًا في كلام أهل العلم والسُّنة فيه.

١ - القول بخلق القرآن، وقد استتيب منه بمشهد من العلماء.

روى الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٧) من طريق مسدد بن قطن، سمعت أبي يقول: سمعت يحيى بن عبدالحميد الحماني يقول: سمعت عشرة كلهم ثقات يقولون: سمعنا أبا حنيفة يقول: القرآن مخلوق. وصححه المعلمي في «التنكيل» (١/ ٥٠٧).

وقد استتابه أهل العلم والسُّنة في وقته من هذا القول.

فقد روى الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥٢٧) بإسناد صحيح عن عبدالله بن أحمد قال: قلت لأبي: كان أبو حنيفة استتيب ؟ قال: نعم.

وقيل لشَريك بن عبدالله: استُتِيبَ أبو حنيفة ؟ قال: عَلِمَ ذلك العَواتِق في خُدُورِهنّ.

قال المعلمي في «التنكيل» (١/ ٤٥٣): وقضية الاستتابة مُتواترة. اهـ

وقال أيضًا (١/ ٤٤٩): .. راجع الطُّرق الكثيرة بالأسانيد الصحيحة لقصة استتابة أبي حنيفة من الكفر مرتين، وأكثر تلك الطُّرق المسلسلة بالرجال المعروفين؛ ما بين محدث ثقة، وحافظ ثقة، وإمام شهير. اهـ

وممن قال باستتابة إبي حنيفة: سُفيان الثوري، وابن عُيينة، وعبدالله بن إدريس، وأسد بن موسى، والحسن بن صالح، وشريك القاضي، والأوزاعي، ويزيد بن زُريع، ومُؤمل بن إسماعيل، ويحيى بن حمزة، وقيس بن الرّبيع، رحمهم الله وغيرهم. وسيأتي كثير منها هاهنا.

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٨٣): وأما القول بخلق القرآن؛ فقد قِيلَ: إن أبا حنيفة لم يكن يذهب إليه، والمشهور عنه أنّه كانَ يقوله، واستتيب منه. اهـ

وفي «الأسماء والصفات» (٥٥١) للبيهقي بإسناده: قال أبو يوسف القاضي: كلمت أبا حنيفة سنة جرداء في أن القرآن مخلوق أم لا ؟ فاتفق رأيه ورأيي على أن من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر. قال الحاكم: رواة هذا كلهم ثقات. =

وفي «الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم: قال أبو يوسف: ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر، فاتفق رأينا على أن من قال القرآن مخلوق فهو كافر. «العلو» للذهبي (٣٧٠).

فهذا الآثار واضحة الدلالة على أن أبا حنيفة كان يقول بخلق القرآن ثم رجع عنه، ولهذا عدَّ اللالكائي رحمه الله في «اعتقاد أهل السُّنَّة» (٢/ ٤٣٣) أبا حنيفة من فقهاء أهل الكوفة الذين قالوا: إن القرآن غير مخلوق. وذكر بعض أقواله كما في رقم: (٤٧٠-٤٧٢).

٢- القول بالإرجاء في الإيمان، والدعوة إليه.

فالإيمان عند المرجئة قول باللسان وتصديق بالقلب. ويخرجون العمل من مُسمى الإيمان.

قال أبو مسهر: كان أبو حنيفة رأس المرجئة. «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٢).

قال يحيى بن معين: كان أبو حنيفة مُرجئًا، وكان من الدُّعاةِ، ولم يكن في الحديثِ بَشيءٍ.

قال أبو عبدالرحمن المقرئ: كانَ والله أبو حَنيفة مُرجئًا، ودَعَاني إلى الإرجَاءِ، فأبيتُ عليه.

قال الكوسج: قلت لأحمد: المرجئ إذا كان داعيًا: يُجفى ؟ قال: إي والله، يُجفى ويُقصى. «المسائل التي حلف عليه أحمد» (٤١).

٣- القول بالخروج على الأئمة والولاة، والدَّعوة إليه.

- قال صاحبه أبو يوسف: كان أبو حنيفة يَرى السَّيف.

- قال ابن المبارك: سِمعتُ الأوزاعيُّ يقول: احتملنا عن أبي حَنيفة كذا؛ وعَقَدَ بإصبعه، واحتملنا عنه كذا؛ وعَقَدَ بأصبعه الثَّانية، واحتملنا عنه كذا؛ وعَقَدَ بأصبعه الثَّالثة العُيوب حتَّى جَاءَ السَّيف على أُمَّةِ مُحمدٍ ﷺ، فلما جاء السَّيفُ على أُمَّةِ محمد ﷺ لم نَقدِر أن نحتَمِلَهُ.

- قال ابنُ المبارك: ذكرتُ أبا حنيفة عند الأوزاعي، وذكرتُ عِلمه، وفقهه، فكرِهَ ذلك الأوزاعيُّ، وظهرَ لي مِنهُ الغضب. وقال: تدرِي ما تكلَّمت به ؟! تطري رجلًا يرى السَّيفَ على أهلِ الإسلام.

قلت: وقوله بالخروج على الأئمة ثابت عنه كما قرره عنه أصحابه، ودافعوا عنه في ذلك، ففي كتاب «أحكام القرآن» للجصَّاص (١/ ٨٦) وهو من الأحناف، قال - وهو يدافع عن أبي حنيفة وينصر مذهبه في الخروج -: وكان مذهبه مشهورًا في قتال الظلمة وأئمة الجور، ولذلك قال الأوزاعي: احتملنا أبا حنيفة على كل شيء حتى جاءنا بالسيف. يعني: قتال الظلمة فلم نحتمله. قوله: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض بالقول، فإن لم يؤتمر له فبالسيف .. وهذا إنما أنكره عليه أغمار أصحاب الحديث الذين بهم فقد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تغلب الظالمون على أمور الإسلام .. الخ =

٤- اتباع الرَّأي، وترك السُّنن.

- قال ابن هانئ في «مسائله» (١٩٠٩): سألت أبا عبدالله عن كتاب مالك، والشافعي، أحب إليك ؟ أو كتب أبي حنيفة، وأبي يوسف ؟ فقال: الشافعي أعجب إليَّ، هذا وإن كان وضع كتابًا، فهؤلاء يفتون بالحديث، وهذا يفتي بالرَّأي، فكم بين هذين ؟!

- قال الأوزاعيُّ: إنَّا لا ننقمُ على أبي حنيفةَ أنّه كان يرى، كُلنا نرى، ولكِنَّا نَنقم عليه أنَّهُ يجيءُ الحديث عن النَّبي ﷺ فيخالفه إلى غيره.

- وقال أبو إسحاق رحمه الله: كان أبو حنيفة يجيئه الشيء عن النبي ﷺ فيخالفه إلى غيره.

- وقال وكيع رحمه الله: وجدنا أبا حنيفة خالف مئتي حديث.

- وقال حماد بن سلمة رحمه الله: إن أبا حنيفة استقبل الآثار والسُّنن فردّها برأيه.

- وقال مالك بن أنس رحمه الله وهو يتكلم عن أبي حنيفة: ينقض السُّنن بالرَّأي.

- قال عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ٩٥): (فصل): وأما أبو حنيفة فإنّه قال بتقديم القياس والاعتبار على السُّنن والآثار، فترك نصوص الأصول، وتَمَسَّكَ بالمعقول، وآثر الرأي والقياس والاستحسان، ثم قَدَّم الاستحسان على القياس، فأبعد ما شاء. وحَدَّ بعضهم الاستحسان أنه الميل إلى القول بغير حجة. وهذا هو الهوى المذموم والشهوة والحدث في الدين والبدعة، حتى قال الشافعي: من استحسن فقد شَرَّع في الدِّين .. ثم ما تمسك به من السُّنن فغير مجمع عليه، وأحاديث ضعيفة ومتروكة، وبسبب هذا تحزبت طائفة أهل الحديث على أهل الرَّأي، وأساءوا فيهم القول والرأي.

قال أحمد بن حنبل: ما زلنا نلعن أهل الرّأي ويعلنوننا .. اهـ

٥- اتباع الحيل في الفتوى.

ففي «إبطال الحيل» لابن بطة (٦٢) قال الإمام أحمد: هذه الحيل التي وضعها هؤلاء أبو حنيفة وأصحابه، عمدوا إلى السُّنن فاحتالوا في نقضها، أتوا إلى الذي قيل لهم أنَّه: حرام، واحتالوا فيه، حتَّى أحلُّوه.

- وقال عبدالله بن المبارك: من نظر في كتاب «الحيل» لأبي حنيفة أحلَّ مَا حَرَّم الله، وحَرَّمَ مَا أحلَّ الله. «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٥).

قال الكرجي القصاب في «نكت القرآن» (١/ ٦٢٣): الحيل المنهي عنها المعدودة من أبي حنيفة ذما، هي فيما أحلَّ حرمًا، أو حرم حرمًا.

٦- أخذت عليه أقوال وفتاوى شنيعة. ومن ذلك:

أ- قوله في حديث النبي ﷺ: هذا حديث خرافة. كما في أثر (٣٠٤و٣٥١). =

ب- وقوله في حديث النبي ﷺ: هذا سجع. كما في أثر: (٣٨٤).
ج- قوله: لو أدركني النبي ﷺ، أو أدركتُهُ؛ لأخذ بكثيرٍ مِني، ومِن قولي؛ وهل الدِّين إلَّا الرَّأي. كما سيأتي (٣٨٠).
د- عدم تكفير من شك في الكعبة وأنها في مكة، ومن شك في قبر النبي ﷺ وأنه في المدينة. كما في أثر (٢٦٠-٢٦٢).
هـ- إباحة المسكر، كما في أثر (٣٠٣و٣٧٤).
و- روى الفسوي في «تاريخه» (٢/ ٧٨٤) بإسناد صحيح عن أبي مسهر الغساني قال: حدثنا يحيى بن حمزة - وسعيد [التنوخي] يسمع - أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلًا عبد هذه النعل يتقرَّب بها إلى الله لم أرى بذلك بأسًا. فقال: سعيد هذا الكفر صراحًا.
وروى الخطيب (١٥/ ٥١٠) بإسناده عن ابن فضيل، عن القاسم بن حبيب، قال: وضعت نعلي في الحصى، ثم قلت لأبي حنيفة: أرأيت رجلًا صلى لهذه النعل حتى مات، إلَّا أنه يعرف الله بقلبه. فقال: مؤمن. فقلت: لا أكلمك أبدا.
٧- أنه ضعيف الحديث، وكثرة خطئه.
في «الضعفاء» (٤/ ٢٨٥) قال الإمام أحمد: حديث أبي حنيفة ضعيف، ورأيه ضعيف.
وقال الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٨١): كان مُرجئًا، سكتوا عنه، وعن حديثه.
قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٦٣): مات أبو حنيفة سنة: (خمسين ومائة) ببغداد .. وكان رجلا جدلا ظاهر الورع، لم يكن الحديث صناعته، حدث بمائة وثلاثين حديثًا مسانيد، ما له حديث في الدنيا غيره، أخطأ منها في مائة وعشرين حديثًا؛ إما أن يكون قلب إسناده، أو غير متنه من حيث لا يعلم، فلما غلب خطؤه على صوابه استحق ترك الاحتجاج به في الأخبار. ومن جهة أُخرى لا يجوز الاحتجاج به؛ لأنه كان داعيًا إلى الإرجاء والدَّاعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عند أئمتنا قاطبة، لا أعلم بينهم فيه خلافًا. على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدِّين في جميع الأمصار، وسائر الأقطار جَرحوه، وأطلقوا عليه القدح، إلا الواحد بعد الواحد، قد ذكرنا ما روى فيه من ذلك في كتاب «التنبيه على التمويه» .. اهـ
وممن ضَعَّفه في الحديث: مالك، والشافعي، ومسلم، والنسائي وابن عدي والعقيلي وغيرهم كثير.

الأمر الثالث: سبب إيراد المصنف هذا الباب في كتاب «السُّنَّة».

ذكر المصنف رحمه الله في كتابه هذا طائفتان من أعظم الطوائف التي كان لها تأثير على المسلمين =

وموقفهم من اتباعهم لنصوص الوحيين.

١- فالجهمية كان بلاؤهم في تحريف النُّصوص العلمية وإنكارها، أو تحريفها وتأويلها، ففتحوا الباب لجميع الطوائف للتكذيب والإنكار والتحريف في أبواب الاعتقادات.

٢- وأهل الرَّأي كان بلاؤهم في ردِّ النصوص العملية، وإدخال الرَّأي والقياس في الدِّين، وتقديمه على السُّنن. ففتحوا الباب لجميع الطوائف للردِّ السُّنة والقول بالآراء والأهواء.

قال حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» من «كتابه المسائل» (١٠٩): و(أصحابُ الرَّأي): وهم مبتدعةٌ ضُلَّالٌ، أعداءٌ للسُّنَّةِ والأثرِ، يرون الدِّين رأيًا وقياسًا واستحسَانًا. وهم يُخالفون الآثارَ، ويُبطِلون الحديثَ، ويرُدُّون على الرَّسولِ، ويتَّخذن أبا حنيفة ومَن قال بقوله إمامًا، يدينون بدينِهم، ويقولون بقولِهم. فأيُّ ضلالةٍ بأبين مِمنَ قال بهذا، أو كان على مثلِ هذا؛ يتركُ قول الرَّسُول وأصحابه، ويتَّبعَ رأي أبي حنيفةَ وأصحابه، فكفى بهذا غيًّا، وطُغيانًا، ورَدًّا .. وقال: .. تركوا أثرَ الرَّسول وحديثهُ، وقالوا بالرَّأي، وقاسوا الدِّينَ بالاستحسانِ، وحكَمُوا بخلافِ الكتاب والسُّنة. وهُم أصحاب بدعةٍ، جهلة ضلَّال، وطُلَّابَ دُنيا بالكذب والبُهتانِ. اهـ

وفي «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٤١) قال إبراهيم الحربي: وضع أبو حنيفة أشياء في العلم مضغ الماء أحسن منها. وعرضت يومًا شيئًا من مسائله على أحمد بن حنبل، فجعل يتعجب منها، ثم قال: كأنه هو يبتدئ الإسلام.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٧) بإسناده صحيح عن سليمان بن حسان قال: سمعت الأوزاعي مالا أحصيه يقول: عَمِدَ أبو حنيفة إلى عُرى الإسلام فنقضها عُروة عُروة.

وروى عبدالله (٣٥٨) عن أبيه: قال عبدالله بن إدريس، قلتُ لمالك بن أنس: كان عندنا علقمةُ والأسودُ، فقال: قد كان عِندكُم مَن قلبَ الأمرَ هكذا.

وقلبَ أبي بطنَ كفِّهِ على ظاهرها. - يعني: أبا حنيفة -.

وفي «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ١١٣) قال عاصم صاحب سفيان: سمعت سفيان الثوري يقول: لقد غير الدين، وبدل السُّنة. أو قال: ترك الدِّين، وغيَّر السُّنة، وأراه حلف عليه. يعني: أبا حنيفة.

ثم لم يقتصر الأمر عليه بل أصبح له أعوانًا وأصحابًا ينشرون مذهبه، ويتعصبون لآرائه، فانتشر مذهبه في كثير من البلدان. ففي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٧) بإسناد صحيح عن المَرُّوذي قال: سألت أبا عبدالله - وهو أحمد بن حنبل - عن أبي حنيفة، وعمرو بن عُبيد؟ فقال: أبو حنيفة أشدُّ على المسلمين من عَمرو بن عُبيد؛ لأن له أصحابًا. =

قال المعلمي في «التنكيل» (١/ ١٦٣): لم يرد أحمد أن عمرو بن عُبيد لا أصحاب له البتَّة، *وإنما أراد أنه ليس له أصحاب في مثل غلوه جادين في نشر شرِّهم.* اهـ

قلت: فابتدأ المصنف في كتابه هذا بذكر هاتين الطائفتين وذكر أقوال أئمة السُّنة في ذمهم.

فلما كان أبو حنيفة إمام أهل الرَّأي ذكره المصنف في كتابه السُّنَّة بعد ذكره لأئمة الجهمية.

ثم الأمر لم يقتصر على أنه فتح باب إدخال الرأي في الدِّين وترك السُّنن، بل تعدَّى إلى الإرجاء في الإيمان، والخروج على الأئمة، وغيرها من المآخذ التي أخذت عليه في أبواب الاعتقاد، وهي كما ترى ليست مِن الأمور الفقهية التي يَسوغ فيها الاجتهاد. ولهذا لا يكاد يخلو كتاب مِن كتب الأوائل في السُّنّة والاعتقاد إلّا وذكر بعض هذه الضلالات، وحذّر منها.

ولهذا من حذف هذا الباب من هذا الكتاب ماذا سيفعل بالآثار الكثيرة المروية في كتب السُّنة والاعتقاد وكتب التواريخ والأخبار ؟! هل سيمكنه حذفها كما فعل ها هنا ؟ والله المستعان.

ثم هل من الأمانة العلمية السطو على كتب أئمة أهل السُّنة الأوائل بالحذف والبتر ؟!

وانظر إلى من عَلَّقَ على هذه الآثار فسترى العجب !! فهو يريد أن يبرئ أبا حنيفة مما قيل فيه، فإذا هو يطعن في خوصمه الذين طعنوا فيه وهم أئمَّة أهل السُّنة والأثر، كما صنع إمام الجهمية الكوثري الحنفي في كتابه «تأنيب الخطيب». فأخذ يطعن في أئمة السُّنة واحدًا واحدًا، ولم يرَ لأئمة السُّنة حقًّا ولا حرمة، ولم يرقب فيهم إلًّا ولا ذِمَّة، كلُّ ذلك في سبيل الدفاع عن أبي حنيفة !!

قال المعلمي في «التنكيل» (١/ ٤٢٧): ولعمري إن محاولة [الكوثري] في دفاعه عن أبي حنيفة الطعن في أئمَّة الإسلام: كسفيان الثوري، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، وعبدالله بن الزبير الحميدي، والإمام أحمد بن حنبل، والإمام أبي عبد الله البخاري، وغيرهم من الأئمة لأضر على أبي حنيفة من كلام هؤلاء الأئمة فيه.

ولو قال قائل: لا يتأتى تثبيت أبي حنيفة إلّا بإزالة الجبال الرواسي لكان أخف على أبي حنيفة ممن يقول: لا يتأتي محاولة ذلك إلّا بالطعن في هؤلاء الأئمة .. الخ

ويقال كذلك: أن هذا المسائل التي أُخذت على أبي حنيفة من مسائل الاعتقاد والرأي لم تمت بموته حتَّى لا تذكر لتحذر ! بل لا يزال من اتباعه إلى يومنا هذا من يأخذ بها، ويعتقدها، ويدافع عنها وعن صاحبها كما في كتب أهل الرَّأي من الأحناف وغيرها، فلهذا لا بُدَّ من إظهار الحقِّ، وإظهار اعتقاد أهل السُّنة في هذه المسائل.

٢١٣- سمعتُ أبي يقول: عن عبدالرَّحمن بن مهدي [١] أنَّه قال: مِن حُسنِ عِلمِ الرَّجُلِ أن ينظرَ في رَأي أبي حنيفة [٢].

---

(١) الإمام الحافظ أبو سعيد العنبري. توفي سنة: (١٩٨هـ) رحمه الله.

قال ابن المديني: لو حلفت بين الركن والمقام، لحلفت أني لم أر أحدًا أعلم من عبدالرحمن بن مهدي.

وقال أحمد: عبد الرحمن بن مهدي إمام. وقال: عبدالرحمن ثقة خيار صالح مسلم، من معادن الصدق.

(٢) هذا الأثر مروي بألفاظ أخرى تزيل الإشكال المتبادر من إيراد المصنف له في هذا الباب:

١- ففي كتاب «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (١٥٦٨): قال عبدالله: قال أبي: بلغني عن عبدالرحمن بن مهدي أنه قال: آخر عِلم الرّجُلِ أن ينظرَ في رأي أبي حنيفة. يقول: عجز عن العلم.

٢- وفي «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٣) قال بُندَار: سمعتُ عبدالرحمن بن مهدي يقول: مَن نَظَرَ في رأى أبي حنيفة؛ فليودع العلم. اهـ

وبهذا يتبين المراد بهذا الأثر وأنه ليس من بابِ المدح والثناء كما يظنه بعضهم !!

فإذا تبيّن هذا فيمكن أن يقال: إن هذ الأثر سقط منه حرف: (لا) فيكون : (أن لا ينظر في رأي ..).

ومما يدل على أن هذا الأثر لا يدل على الثناء والمدح: أن قائله هو الإمام عبدالرحمن بن مهدي رحمه الله، وقد كان شديد الذم لأهل الرَّأي، والرواية عنهم. ومن أقواله في ذلك:

قال العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٨٢) سمعت محمد بن بشار يقول: ما كان عبدالرحمن بن مهدي يذكر أبا حنيفة إلّا قال: بينه وبين الحقِّ حِجَاب.

وقال: ما كان يدري أبو حنيفة ما العلم. «الحلية» (٩/ ١١). وانظر: «الحلية» (٩/ ١٠).

بل كان رحمه الله يعد الرواية عنه من الخطأ والزَّلل:

قال إسحاق بن راهويه رحمه الله: كنتُ صاحب رأي ! فلما أردتُ أن أخرج إلى الحجّ، عمدت الى كتب عبدالله بن المبارك واستخرجت منها ما يُوافق رأي أبي حنيفة من الأحاديث، فبلغت نحوًا من ثلاثمائة حديث، فقلت: أسأل عنها مشايخ عبدالله الذين هم بالحجاز، والعراق، وأنا أظن أن ليس يجترئ أحدٌ أن يُخالف أبا حنيفة. فلما قدمت البصرة جلست إلى عبدالرحمن بن مهدي، فقال لي: من أين أنت ؟ فقلت: من أهل مرو. قال: فترحَّم على ابن المبارك، وكان شديد الحُبّ له، فقال: هل معك مرثية رُثي بها عبدالله ؟ فقلت: نعم. قال: فأنشدته قول أبي تميلة يحي بن واضح الأنصاري. وذكرها وهي طويلة، وفيها:

وبرأي النعمان كنت بصيرًا ... حين تبغي مقايس النُّعمان

قال: فما زال ابن المهدي يبكي، وأنا أنشده، حتى إذا ما قلت: (وبرأي النعمان كنت بصيرًا)، =

٢١٤- وأُخبرتُ عن إسحاق بن منصور الكَوسَجُ، قال: قلتُ لأحمد بن حنبل: يُؤجرُ الرَّجلُ على بُغضِ أبي حنيفة، وأصحابِهِ ؟
قال: إي والله [(١)].

قال لي: اسكت، قد أفسدت القصيدة، فقلت: إن بعد هذا أبياتًا حِسانًا. فقالت: دعها، تذكر رواية عبدالله عن أبي حنيفة في مَناقبة، ما نعرف له زَلّة بأرض العراق إلّا روايته عن أبي حنيفة، ولوددت أنه لم يرو عنه وإني كنت أفتدي ذلك بعظم مالي، فقلت: يا أبا سعيد، لم تحمل على أبي حنيفة كُلّ هذا؟ لأجل هذا القول أنّه كان يتكلّم بالرأي ؟ فقد كان مالك بن أنس، والأوزاعي، وسفيان يتكلمون بالرأي. فقال: تقرن أبا حنيفة إلى هؤلاء ؟ ما أُشبّه أبا حنيفة في العلم إلّا بناقة شاردة فاردة، ترعى في وادي خصب، والإبل كلّها في وادٍ آخر. قال إسحاق: ثُمّ نظرت بعد فإذا النّاس في أمر أبي حنيفة على خلاف ما كُنّا عليه بخرسان. اهـ انظر: «الورع» للإمام أحمد (٤٣٩).

قلت: أما رواية ابن المبارك عن أبي حنيفة فقد رجع عنها، وتاب منها، كما في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٦) قال الحسن بن عبدالله النيسابوري: أشهد على ابن المبارك شهادة يسألني الله عنها أنه قال لي: يا حسين، قد تركت كُلّ شيءٍ رويته عن أبي حنيفة، فاستغفر الله وأتوب إليه. وسيأتي نحوه.

تنبيه: ومن الإقوال التي يظنها بعضهم أنها من باب المدح كذلك:

قال الشّافعي رحمه الله: سمعت مالك بن أنس، وقيل له: تعرف أبا حنيفة ؟
فقال: نعم، ما ظنكم برَجُلٍ لو قال هذه السَّارية من ذَهبٍ لقام دُونها حتى يجعلها من ذَهبٍ، وهي من خَشبٍ، أو حِجارةٍ ؟ قال أبو محمد - ابن أبي حاتم -: يعني: أنه كان يَثبتُ على الخطأ، ويَحتجُّ دونه، ولا يَرجع إلى الصّواب إذا بان له. «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥١).

(١) «مسائل الكوسج» (٣٤٤١)، ونصّ السُّؤال عنده: يُؤجرُ الرَّجلُ على بُغضِ أصحاب أبي حَنيفة ؟ اهـ
وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٢٦) قال الإمام أحمد رحمه الله: تقرَّبوا إلى الله تعالى بِبُغضِ أهل الإرجاء؛ فإنّه من أوثق الأعمال إلينا.

وفي «عقيدة أصحاب الحديث» (١٠٩) بإسناده عن ابن خزيمة قال: سمعت أحمد الرباطي يقول: قال لي عبدالله بن طاهر: يا أحمد إنكم تبغضون هؤلاء القوم جَهلًا، وأنا أبغضهم عن معرفة.

أولًا: إنهم لا يرون للسُّلطان طاعة.

الثاني: إنه ليسَ للإيمان عندهم قدر، والله لا أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى، ولا كإيمان أحمد بن حنبل، وهم يقولون: إيماننا كإيمان جبرائيل وميكائيل.

٢١٥- سألتُ أبي رحمه الله: عن الرَّجلِ يُريدُ أن يسألَ عن الشَّيءِ مِن أمرِ دينِهِ، ما يُبتلى به مِن الأيمانِ في الطَّلاقِ وغيره، في مِصره قوم مِن أصحابِ الرَّأي، ومِن أصحابِ الحديثِ لا يحفظون، ولا يعرِفون الحديث الضَّعيف الإسناد، [ولا] القَوي الإسناد؛ فلِمَن يسألُ: أصحابَ الرَّأي، أو هؤلاء، أعني: أصحابَ الحديث على ما كان مِن قِلَّةِ معرفتِهم؟

قال: يسألُ أصحابَ الحديثِ، ولا يَسألُ أصحابَ الرَّأي؛ الضَّعيفُ الحديثِ خيرٌ مِن رأي أبي حنيفة (١).

---

(١) «مسائل عبدالله» (١٥٨٥) والتصويب منه. و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٩) من طريق المصنف.

وفي «ذم الكلام» للهروي (٣٣٣) قال عبدالله بن أحمد: قلت لأبي: رجل وقعت له مسألة وفي البلدة رجل من أهل الحديث فيه ضعف، وفقيه مِن أهل الرَّأي، أيهما يسأل؟

قال: لا يسأل أهل الرَّأي، ضعيف الحديث خير من قوي الرَّأي.

وفيه أيضًا (٤١٣): قال حرب بن إسماعيل: قيل لأحمد بن حنبل: رجل نزلت به مسألة، فلم يجد مَن يسأله، أيسأل أهل الرَّأي؟ قال: لا يسأل أهل الرَّأي عن شيءٍ البتَّة.

وفيه أيضًا (٣٣٢) قال شريك: أثر فيه بعض الضَّعف أحبّ إليّ مِن رأيهم.

وفي «ذم الكلام» (٣٥٩) قال الشافعي رحمه الله: لا يحل لأحدٍ مِن أهلِ الرَّأي أن يُفتي ...

وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٢٤٥٦) حدثني أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع عن ابن عيينة قال: قلت لسفيان الثوري: لعله يحملك على أن تفتي أنك ترى من ليس بأهل للفتوى يفتي فتفتي. قال أبي: يعني: أبا حنيفة.

قلت: قد كان الإمام أحمد رحمه الله يحذّر مِن كُتبِ الرَّأي، ويهجر من كَتَبَها، وتفَقّه بها.

ففي «ذم الكلام» (٤١١) قال حرب: سُئل أحمد عن النّظر في الرَّأي؛ فكرهه، ونهى عنه ..

وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٢٩) قال يحيى بن صالح الوحاظي: قدم علينا أحمد بن حنبل هاهنا - يعني: حمص - فكتب عن الصِّبيان، وترك المشايخ، وذلك أنه لما قَدِمَ حمص وجّه إلى يحيى إن تركت الرّأي أتيتك، وذلك أن يحيى كان يسمع كتب أهل الرَّأي، وكان يذهب مذهبهم، فلم يأته أحمد، وكنت عند يحيى يومًا فسمعته تكلم بشيءٍ مِن الإرجاء فتركت الاختلاف إليه، فلذلك لم أكتب عنه. وهذا يحيى هو أبو سُليمان الجوزجاني الذي امتنع إمامنا من إتيانه. =

٢١٦- حدثني مُهنَّا بن يحيى الشَّامي، سمعتُ أحمد بن حنبل رضي [١٤/أ] الله عنه يقول: ما قولُ أبي حنيفةَ عندي [1] والبَعْرُ إلَّا سَواء [2].

وقال الوحاظي: كنت عند أبي سُليمان فجاءه كتاب أحمد بن حنبل يذكر فيه: لو تركت رواية كتب أبي حنيفة أتيناك، فسمعنا كتب عبدالله بن المبارك.

قال محمد بن ياسين: سألت أحمد عن النظر في الرَّأي ؟ فقال: عليك بالسُّنَّة.

فقلت له: يا أبا عبدالله صاحب حديث ينظر في الرَّأي إنَّما يريد أن يعرف رأي مَن خالفه ؟ فقال: عليك بالسُّنَّة.

قال محمد بن يزيد المستملي: سأل رجل أحمد فقال: أكتب كتب الرَّأي ؟ قال: لا تفعل، عليك بالآثار والحديث. فقال له السَّائل: إن عبدالله بن المبارك قد كتبها. فقال له أحمد: ابن المبارك لم ينزل من السَّماء، إنما أُمرنا أن نأخذ العلم من فوق.

وانظر: «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٨٣ و٣٩٢).

وفي «تاريخ بغداد» (٥٥٨) عن الفريابي قال: كان سُفيان ينهى عن النظر في رأي أبي حنيفة.

(١) في (أ): (وعندي)، وما أثبته هو الصواب.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٩) من طريق المصنف، ولفظه: (ما قول أبي حنيفة والبعر عندي إلَّا سواء).

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٦): سئل أحمد عن أبي حنيفة ؟ فقال: لا رأي، ولا حديث.

وفيه أيضًا (١٥/ ٥٧١): قال إبراهيم الحربي رحمه الله: عرضت يومًا شيئًا من مسائله [يعني: أبا حنيفه] على أحمد بن حنبل فجعل يتعجب منها، ثم قال: كأنّه هو يبتدئ الإسلام.

وفيه أيضًا (١٥/ ٥٦٨) عن الأثرم قال: رأيت أبا عبدالله مرارًا يعيب أبا حنيفة، ومذهبه، ويحكي الشيء من قوله على الإنكار والتَّعجُّب.

وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٧٩) قال أحمد بن حنبل، وعلي بن عبدالله المديني رحمهما الله: إذا رأيت الرجل يجتنب أبا حنيفة، ورأيه، والنظر فيه، ولا يطمئنُّ إليه، ولا إلى من يذهب مذهبه ممن يغلو، ولا يتّخِذه إمامًا: فارجو خيره.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٧) عن الشافعي قال: ما شبهت رأي أبي حنيفة إلّا بخيط السَّحَّارة، يمدّ كذا فيجيء أخضر، ويمُدّ كذا فيجيء أصفر. وإسناده صحيح.

وفيه أيضًا (١٥/ ٥٧٧) قال شُعبة: كفٌّ مِن تُرابٍ خيرٌ مِن رأي أبي حنيفة.

وفيه أيضًا (١٥/ ٥٧٥) قال ابن نُمير: أدركت النَّاس وما يكتبون الحديث عن أبي حنيفة ؛ فكيف الرّأي ؟! =

٢١٧- حدثني محمود بن غَيلان، ثنا محمد بن سعيد بن سَلم، عن أبيه، قال: سألتُ أبا يوسف [١] وهو بجُرجان عن أبي حنيفة ؟

فقال: وما تَصنعُ به ؟! مات جهميًّا [٢].

٢١٨- حدثني إسماعيل بن إسحاق الأزدِي القاضي، حدثني نصرُ بن علي، ثنا الأصمعيُّ، عن سعيد بن سَالم، قال: قلتُ لأبي يوسف: أكان أبو حنيفة يقول بقولِ جَهمٍ ؟ فقال: نعم [٣].

وفي «الحلية» (٣/ ٨): قال حماد بن زيد: سمعت أيوب وقيل له: مالك لا تنظر في هذا - يعني: الرَّأي - ؟ فقال أيوب: قيل للحمار: ألا تجترّ ؟ فقال: أكره مضغ الباطل.

ومعنى تجتر: من الجِرة: وهي ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه.

(١) القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي المتوفي سنة: (١٨٢هـ). صاحب أبي حنيفة وأعلم الناس به. قال: صحبت أبا حنيفة سبع عشرة سنة. قال الإمام أحمد: أول ما كتبت الحديث اختلفت إلى أبي يوسف، كان أميل إلى المحدثين من أبي حنيفة ومحمد. «السير» (٨/ ٥٣٥).

(٢) «الثقات» لابن حبان (٧/ ٦٤٦) من طريق المصنف. و«شرح مذاهب أهل السُّنة» لابن شاهين (٣١)، و«تاريخ جرجان» (٣٤١)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٣)، وإسناده حسن.

وقال أبو زرعة في «الضعفاء» (ص٥٧٠): كان أبو حنيفة جهميًا، وكان محمد بن الحسن جهميًا.

وقد روى الخطيب في «تاريخه» عن أبي حنيفة ذمه للجهم. ففي (١٥/ ٥١٤) قد حكى عن بشر بن الوليد، عن أبي يوسف أن أبا حنيفة كان يذمُّ جهمًا، ويعيبُ قوله.

وساق بإسناده: عن أبي يوسف، قال: قال أبو حنيفة: صنفان مِن شَرِّ النّاس بخراسان: الجهمية والمشبِّهة. وربما قال: والمقاتلية.

وأسند: عن عبدالحميد بن عبدالرحمن الحِماني قال: سمعت أبا حنيفة يقول: جهم بن صفوان كَافر.

قال الخطيب: وليس عندنا شكٌّ في أن أبا حنيفة يُخالف المعتزلة في الوعيد؛ لأنه مُرجئ، وفي خلق الأفعال؛ لأنّه كان يُثبت القدر. اهـ

(٣) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٢و٧٨٣)، و«السُّنة» لابن شاهين (٣٢)، وهو صحيح.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٢و٥٣٠) قال أبو جزي بن عمرو بن سعيد بن سالم: سمعت جدي قال: قلت لأبي يوسف: أكان أبو حنيفة مرجئًا ؟ قال: نعم. قلت: أكان جهميًا ؟ =

٢١٩- حدثني أبو الفضل الخراساني، حدثني إبراهيم بن شَمَّاس السَّمرقَنْدِي، قال: قال رَجلٌ لابن المباركِ - ونحن عندهُ -: إن أبا حنيفةَ كان مُرجِئًا يرى السَّيف. فلم يُنكر عليه ذلك ابن المبارك (١).

٢٢٠- حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، قال: سمعتُ أبا يوسف يقول: كان أبو حنيفة يَرى السَّيف.

قلت: فأنتَ ؟ قال: مَعاذ الله (٢).

٢٢١- حدثني أبو موسى الأنصاري، سمعتُ إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، يقول: هو دِينُهُ، ودِينُ آبائِه. - يعني: القرآن مخلوق - (٣).

قال: نعم. قلت: فأين أنت منه ؟ قال: إنما كان أبو حنيفة مُدرِّسًا، فما كان من قوله حسنًا قبلناه، وما كان قبيحًا تركناه عليه. وصححه المعلمي في «التنكيل» (١/ ٢٥٧).

وفي «الطيوريات» (٨٣٠)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٩) عن زياد بن أيوب قال: حدثني حسن بن أبي مالك ، - وكان من خيار عباد الله - قال: قلت لأبي يوسف القاضي: ما كان أبو حنيفة يقول في القرآن ؟ قال: فقال: كان يقول: القرآن مخلوق. قال: قلت: فأنت يا أبا يوسف؟ فقال: لا. وإسناد صحيح.

قلت: سيأتي في الأثار التالية أنه استتيب من القول بخلق القرآن.

(١) أثر صحيح، وسيأتي نحوه (٣٣٢) وفيه زيادة بيان.

وستأتي أقوال ابن المبارك، وأبي إسحاق الفزاري (٣٠٧) رحمهما الله نحوه.

وفي «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨٣) نحوه من قول وكيع بن الجراح، ويوسف بن أسباط.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٠) قال الهيثم بن جميل: سمعت أبا عوانة يقول: كان أبو حنيفة مرجئًا يرى السَّيف. فقيل له: فحماد بن أبي سليمان ؟ قال: كان أستاذه في ذلك.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٩٩) نحوه، وإسناده صحيح.

(٣) «الكامل في الضعفاء» (١/ ٣١٣)، ولفظه: (هذا ديني، ودين أبي، ودين جدي). وإسناده صحيح.

قال المعلمي رحمه الله في «التنكيل» (١/ ٣١٣) وهو يتكلم عن نسبة القول بخلق القرآن إلى أبي حنيفة، قال: مستفيضة عن أبي حنيفة، وكان حفيده إسماعيل بن حماد يصرخ بها صراخًا =

٢٢٢- حدثني إسحاق بن عبدالرحمن، عن حسن بن أبي مالكٍ، عن أبي يوسف قال: أولُ مَن قال القرآنُ مخلوق: أبو حنيفة [1].

٢٢٣- حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا خالد بن خِدَاش، عن عبدالملك بن قُرَيْب الأصمعي، عن حازم الطُّفَاوِي، قال: - وكان من أصحابِ الحديثِ -، قال: أبو حنيفة إنَّما كان يعملُ بكُتبِ جَهمٍ، تأتيه مِن خُراسان.

٢٢٤- حدثني سُفيان بن وكِيعٍ، قال: سمعتُ عُمر بن حماد بن أبي حنيفة، قال: أخبرني أبي حماد بن أبي حنيفة، قال: أرسلَ ابنُ أبي ليلى إلى أبي، فقال له: تتوب [2] مما تقولُ في القرآن أنَّه مخلوقٌ؛ وإلَّا أقدمتُ عليك بما تكرَه. قال: فتابَعَهُ. قلتُ: يا أبة، كيف فعلت ذا ؟!

أيام المحنة، وأنها دين أبيه وجده ، وجاء عن الحِمَّاني أنه حدثه عشرة كلهم ثقات أنهم سمعوا أبا حنيفة يقول هذه المقالة. اهـ

(١) «أخبار القضاة» (٣/ ٢٥٧)، و«المجروحين» لابن حبان (٣/ ٦٤)، وزاد فيه: (يريد بالكوفة)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٨)، وإسناده حسن. وانظر «الأوائل» للعسكري.
وفي «تاريخ أبي زرعة» (١٣٣٠) و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٨) عن سلمة بن عمرو القاضي قال على المنبر: لا رحم الله أبا حنيفة؛ فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق. وإسناه حسن.
قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٦): وأما القول بخلق القرآن؛ فقد قِيلَ: إن أبا حنيفة لم يكن يذهب إليه، والمشهور عنه أنّه كانَ يقوله، واستُتِيب منه. اهـ
وعقد الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥١٨) بابًا في ذكر الروايات عمن حكى عن أبي حنيفة القول بخلق القرآن. قلت: وسيأتي زيادة بيان فيما سيأتي.
قال اللالكائي رحمه الله (٢/ ٣١٢): ولا خلاف بين الأمة أن أول من قال: (القرآن مخلوق): (جعد بن درهم) في سنة: نيف وعشرين، ثم (جهم بن صفوان). فأما جعد فقتله: خالد بن عبدالله القسري، وأما جهم فقُتِل بمرو في خلافه هشام بن عبدالملك. اهـ
وانظر: اللالكائي (٣/ ٣٧٨) (متى حدث القول بخلق القرآن في الإسلام ومن أول من قاله).

(٢) في (أ): (توب) والأظهر ما أثبته.

قالَ: يا بُنيَّ، خِفتُ أن يقدُمَ عليَّ، فأعطيت تُقيَةً ![1].

مَا قالَ حَماد بن أبي سُليمان[2] في أبي حنيفة

٢٢٥- حدثني عبدالله بن عون بن الخرَّاز أبـو محمـد - وكـان ثِقـةً -، ثنـا شيخٌ مِن أهل الكوفة، - قيل لعبدالله بن عَون: هو أبو الجهم ؟ فكأنَّـه

---

(١) «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٢٤)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٠)، و«المجروحين» لابـن حبـان (٣/ ٦٥) مع اختلاف في ألفاظهم، ومن ذلك الاختلاف: (قلت: يا أبي، ألـيس هـذا رأيـك ؟ قال: نعم يا بُني، وهو اليوم أيضًا رأيي؛ ولكن أعطيتهم التَّقية).

وروى حرب الكرماني في «السُّنة» من (كتابه المسائل/ بتحقيقي) (٤٢٣): حدثنا عباس بـن عبدالعظيم قال: أحمد بن يونس، قال أبو حنيفة عند عيسى بن موسى: القرآن مخلوق.

فقال عيسى بن موسى لابن أبي ليلى: استتبه، فإن تاب وإلّا فاضرب عنقه.

وروى اللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنة» (٤٠٨) بإسناده: عن محمد بن عمر قال: إنّ ابن أبي ليلى قال: حدثني أبي، قال: لما قَدِمَ ذلكَ الرّجل إلى محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى شَهِدَ عليه حماد ابن أبي سُليمان وغيره، أنه قال: (القرآن مخلوق)، وشَهِدَ عليه قَومٌ مِثل قول حماد بن أبي سُليمان. فحدثني خالد بن نافع قال: كتبَ ابن أبي ليلى إلى أبي جعفر - وهو بالمدينة - بما قاله ذلك الرَّجُل، وشهادته عليه وإقراره.

فكتبَ إليه أبو جعفر: إن هو رَجعَ؛ وإلّا فاضرب رقبته، واحرقه بالنَّار.

فتابَ، ورجع عن قوله في القرآن. وانظر: «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٠-٥٢٣).

في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر : (بلغ) ؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٢) حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة في الإرجاء والرأي، وقد أنكـر عليـه أهـل الـسُّنة في وقتـه، وضعفوا روايته. وسيأتي كثيرًا من الآثار في الإنكار عليه.

وفي «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٦٠) قال الميموني: قلتُ لأبي عبـدالله: حمـاد بـن أبي سـليمان ؟ فقال: أما أحاديثُ هؤلاء الثقات عنه: شعبة، وسفيان، وهشام فأحاديث مُتقاربة؛ ولكنّـه أول من تكلم في هذا الرَّأيّ. قلت: كان يرى الإرجاء ؟ قال: نعم ..

وفيه أيضًا (٢/ ١٥٢) قال جرير رحمه الله: كان حماد بن أبي سُليمان رأسًا في المرجئة.

وذكر ابن تيمية في «الإيمان» (ص٣٤٢) أنه أول من تكلم بالإرجاء في الكوفة.

أقرَّ به [١]-، قال: سمعت سُفيان الثوري يقول: قال لي حماد بن أبي سُليمان: اذهب [٢] إلى الكافِرِ - يعني: أبا حنيفة - فقل له: إن كُنتَ تقول: إنَّ القرآنَ مخلوق؛ فلا تقربنا [٣].

٢٢٦- حدثني أبو الفضل الخراساني، ثنا علي بن مِهران الرَّازي، ثنا جريرٌ، عن محمد بن جابر، قال سمعتُ حماد بن أبي سُليمان: يشتمُ أبا حنيفة.

٢٢٧- حدثني إسحاق بن أبي يعقوب الطُّوسي، حدثنا أحمد بن عبدالله [١٤/ب] ابن يونس، عن سُليم المقرئ، عن سفيان الثوري، قال: سمعتُ حَمادًا يقول: ألَا تَعجب مِن أبي حنيفة ! يقول: القرآنَ مخلوقٌ، قُل له: يا كافِر، يا زِنديق [٤].

أبو عمرو الأوزاعي [٥]

(١) في (أ): (أنه).
(٢) في (أ): (اذ الي).
(٣) «موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (٢/ ٢٠٥) من طريق المصنف. وفيه زيادة: (قيل لابن عون: هو عبدالقدوس بن بكر ؟ فكأنه أقرّ به ..)، وذكر بقية الأثر، والتصويب منه.
وهذا الأثر رواه ابن الجعد في «الجعديات» (٣٦٢) قال: سمعت سُفيان الثوري يقول: ..
وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤١٤)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٢) قال سفيان الثوري: قال حماد ابن أبي سليمان: أبلغ أبا حنيفة المشرك أني منه بريء. قال سُفيان: لأنه يقول: القرآن مخلوق.
ونحوه في «خلق أفعال العباد» (٢) لكن فيه: (أبلغ أبا فلان) !
(٤) «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٢٤)، و«تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٨٨)، واللالكائي (٣٩٣ و٣٩٤).
(٥) عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، توفي سنة: (١٥٧هـ) رحمه الله تعالى.
قال عبدالرحمن بن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: حماد بن زيد بالبصرة، وسفيان بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام. «ذم الكلام» (٩٧٣).
وسيذكر المصنف أقوال هؤلاء الأئمة الأربعة في أبي حنيفة فيما سيأتي.
وقال إسماعيل بن عياش: سمعت النَّاس في سنة أربعين ومئة يقولون: الأوزاعي اليوم عالم الأمة. وقال مالك: الاوزاعي إمام يقتدى به. وقال الخريبي: كان الاوزاعي أفضل أهل زمانه.

٢٢٨- حدثني عبدَةُ بن عبدالرحيم [١] - من أهل مرو-، قال: دَخلنا على عبدالعزيز بن أبي رِزمَة - نعوده: أنا، وأحمد بن شبويه، وعليُّ بن يونس-، فقال لي عبدالعزيز: يا أبا سعيد، عِندي سِرٌّ كنتُ أطويه عنكم، فأخبرُكُم. وأخرجَ بيده عن فراشه، فقال:

سمعتُ ابنَ المباركِ يقول: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: احتملنا عن أبي حنيفة كذا؛ وعقدَ بأصبعِهِ، واحتملنا عنه كذا؛ وعقدَ بأصبُعِهِ الثَّانيةِ، واحتملنا عنه كذا؛ وعقدَ بأصبُعِهِ الثَّالثةِ العُيوب، حتَّى جاء السَّيفُ على أُمَّةِ محمدٍ ﷺ، فلما جاء السَّيفُ على أُمّةِ محمد ﷺ لم نقدِر أن نَحتَمِلَهُ.

٢٢٩- حدثني منصور بن أبي مُزَاحِم، سمعت يزيد بن يُوسف الحميري، عن الأوزاعيِّ أنّه كان يعيبُ أبا حنيفةَ أشدَّ العيبِ.

٢٣٠- سمعت أبي رحمه الله يقول: وقد رأيتُ يزيدَ بن يوسف شيخٌ كبيرٌ، وكان يقالُ: إنه سَمِعَ مِن حسَّانَ بن عَطية، ورأيت عليه إزَارًا أصفر [٢].

٢٣١- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورَقيُّ، حدثني محمد بن كثيرٍ الصَّنعاني، عن الأزواعيِّ - أنَّه ذكر أبا حنيفة - فقال: لا أعلَمُهُ إلَّا قال: ينقُضُ عُرَى الإسلامِ [٣].

٢٣٢- حدثني أبو الفضل الخُراساني، حدثنا سُنَيد بن داود، عن مُحمد بن كثيرٍ المِصِّيصِي، قال: ذكر الأوزاعي أبا حنيفة، فقال: هو يَنقُضُ عرى

---

(١) في (أ): (عبدالرحمن)، والصواب ما أثبته، وقد تكرر مرارًا.

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٢٦٧٧)، وزاد فيه: ولم أكتب عنه شيئًا.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٧) ولفظه: عن سليمان بن حسان الحلبي قال: سمعت الأوزاعي مالا أحصيه يقول: عَمِدَ أبو حنيفة إلى عُرى الإسلام فنقضها عُروة عُروة. وإسناده صحيح.

الإسلامِ عُروةً عُروةً.

٢٣٣- حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا سُريج بن النَّعمان، عن حَجَّاج بن محمد، قال: بلغني عن الأوزاعي أنَّه قال: أبو حنيفة ضَيَّعَ الأُصولَ، وأقبل على القياسِ (١).

---

(١) في «الجرح والتعديل» (١/ ٤) قال الشافعي رحمه الله: قال لي محمد بن الحسن [صاحب أبي حنيفة]: أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم – يعني: أبا حنيفه، أو مالك بن أنس – ؟

قلت: على الإنصاف ؟ قال: نعم.

قلت: فأنشدك الله، من أعلم بالقرآن: صاحبنا، أو صاحبكم ؟

قال: صاحبكم – يعني: مَالكًا –.

قلت: فمن أعلم بالسُّنَّة: صاحبنا، أو صاحبكم ؟

قال: اللهم صاحبكم.

قلت: فأنشدك الله، من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ والمتقدمين: صاحبنا، أو صاحبكم ؟ قال: صاحبكم.

قال الشّافعي: فقلت: لم يَبقَ إلّا القياس، والقياس لا يكون إلّا على هذه الأشياء، فمن لم يعرف الأصول، فعلى أيّ شيءٍ يقيس ؟!

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٧) قال محمد بن عبد الله بن عبدالحكم: قال لي الشّافعي: نظرت في كتب لأصحاب أبي حنيفة فإذا فيها مائة وثلاثون ورقة، فعددت منها ثمانين ورقة خلاف الكتاب والسُّنة. قال أبو محمد بن أبي حاتم: لأن الأصل كان خطأ فصارت الفروع ماضية على الخطأ.

وفيه أيضًا: قال ابن أبي حاتم: حدثني الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: أبو حنيفة يضع أول المسألة خطأ، ثم يقيس الكتاب كله عليها.

وفي «جامع بيان العلم وفضله» (٢١٠٢) بإسناد صحيح قال مالك: ما زال هذا الأمر معتدلًا حتى نشأ أبو حنيفة، فأخذ فيهم بالقياس، فما أفلح، ولا أنجح.

وفيه أيضًا (٢١٠٣) عن مالك أنه قال: لو خرج أبو حنيفة على هذه الأمة بالسيف كان أيسر عليهم مما أظهر فيهم، يعني: من القياس والرأي.

وفي «ذم الكلام» (٤٠٦) قال أحمد: سألت الشافعي عن القياس؛ فقال: عند الضرورات.

قال ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (ص١٣٣): ولم أر أحدًا كان ألهج بذكر =

٢٣٤- حدثني الحسن بن عبدالعزيز الجَرَوِي، ثنا أبو حفص التِّنِّيسي، عن الأوزاعي، قال: ما وِلِدَ في الإسلام مَولـودٌ أشرَّ مِن: أبي حنيفة، وأبي مُسلِم، وما أُحِبُّ أنَّه وقعَ في نفسي أنّي خيرٌ مِن أحدٍ مِنهما وأن لي الدُّنيا وما فيها (١).

٢٣٥- حدثني أبو بكر بن زنجويه، ثنا أبو جعفر الحرَّاني، قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: خرج الأوزاعيُّ عليَّ، وعلى المُعافَى بن عِمران، ومُوسى بن أَعين، ونحن عنده بِبيروت (٢) «بكتابِ السِّير»، وما ردَّ على

أصحاب الرَّأي، وتنقصهم، والبحث عن قبيح أقاويلهم، والتنبيه عليها من إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف: بابن راهويه، وكان يقول: نبذوا كتاب الله تعالى، وسُنن رسوله ﷺ، ولزموا القياس، وكان يعدد من ذلك أشياء. اهـ

وفي «أخبار القضاة» (٣/ ٧٨)، و«الأخبار الموفقيات» (ص٧٦) قال القاضي ابن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد بن علي [جعفر الصادق] فسلمت، وكنت له صديقًا، فقلت: أمتع الله بك، هذا رجل من أهل العراق، له فقهٌ وعقل. فقال جعفر: لعله الذي يقيسُ الدِّين برأيه ؟ ثم أقبل عليَّ فقال: هو النعمان بن ثابت ؟ فقال أبو حنيفة: نعم، أصلحك الله. فقال له جعفر: اتق الله، ولا تقس الدِّين برأيك؛ فإن أول من قاس إبليس، إذ أمره الله تعالى بالسجود لآدم فقال: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف:١٢]. الى آخر القصة وهي طويلة، وفيها إبطال القياس.

وقال: ثم قال: أيما أعظم عند الله الصوم أم الصلاة ؟ قال: لا، بل الصلاة.

قال: فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصيام، ولا تقضي الصلاة ؟ اتق الله يا عبدالله ولا تقس، إنا نقف نحن وأنت غدًا ومن خالفنا بين يدي الله ﷻ فنقول: قال رسول الله ﷺ، وقال الله ﷻ، وتقول أنت وأصحابك: سمعنا ورأينا. فيفعل بنا وبكم ما يشاء.

وفي «ذم الكلام» (٣٦٦) قال الشّعبي: والله لئن اتخذتم بالمقاييس؛ لتحرمن الحلال، ولتحلن الحرام.

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٣٥٨٩)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٩)، وهو أثر صحيح.

(٢) في (أ): (ببيروة) وما أثبته من «السير».

تنبيه: وقع في «السِّير» تحريف لاسم (أبي حنيفة)، فقد كتبت هكذا: (لأبي خلتقمر) !!

أبي حنيفة، فقال: لو كان هذا الخطأ في أُمَّةِ محمدٍ ﷺ لأوسعهم خطأً.

ثُم قال: ما وُلِدَ في الإسلامِ مَولودٌ[١٥/أ] أشأمَ عليهم مِن أبي حنيفة (١).

٢٣٦- حدثني عبدالله بن أحمد بن شَبويه، قال أبي: يقول: سمعت عبدالعزيز ابن أبي رِزْمَة يقول: سمعتُ عبدالله بن المبارك يقول:

قلتُ للأوزاعيِّ عند الوداعِ: أوصني.

فقال: كان مِن رأيي أن أفعلَهُ، ولو لم تقل؛ إنّك أطرَيتَ عندي رجلًا كان يرى السَّيفَ على الأُمَّة.

فقلت: أفلا نَصحتَني ؟

قال: كان مَن رَأيي أن أفعلَهُ (٢).

٢٣٧- حدثني محمد بن هارون أبو نَشِيط، ثنا أبو صالح الفَرَّاءُ، سمعتُ الفزاري، - يعني: أبا إسحاق -، قال: قال لي الأوزاعيُّ:

إنا لا ننقمُ على أبي حنيفةَ أنّه كان يرى، كُلنَّا نرى؛ ولكِننا ننقم عليه أنَّه يجيءُ الحديثُ عن النَّبي ﷺ فيُخالفَهُ إلى غيره (٣).

---

(١) «تاريخ الموصل» للأزدي كما في «السير» (٩/ ٨١) مع اختلاف في ألفاظه، وهو ثابت عن الأوزاعي رحمه الله. وسيأتي نحوه عن الثوري، وابن عون، مالك، وحماد وغيرهم رحمهم الله. انظر: (٢٣٤و ٢٣٨و ٢٦٤و٢٤١و٢٨٢). وسيأتي معنى هذا الأثر قريبًا.

(٢) «تاريخ أبي زرعة» (١٣٣١)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٨و٥٢٩) نحوه. وإسناده صحيح. وسيأتي نحوه برقم: (٣٣١) عن عبدالله بن المبارك رحمه الله.

(٣) «ذم الكلام» للهروي (٣٧٩)، وإسناده صحيح.

وفي «المسائل» لابن هانئ (١٩٣٠) قال الإمام أحمد: تركنا أصحاب الرأي، وكان عندهم =

٢٣٨- حدثني محمد بن هارون، ثنا أبو صالح، قال: سمعت الفزاري يقول: كان الأوزاعيُّ وسُفيانُ يقولان:

ما وُلِدَ في الإسلامِ على هذه الأُمّةِ أشأم مِن أبي حنيفة (١).

حديث كثير، فلم نكتب عنهم؛ لأنهم معادون للحديث، لا يفلح منهم أحد.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٢) قال أبو إسحاق: كان أبو حنيفة يجيئه الشيء عن النبي ﷺ فيخالفه إلى غيره.

وفيه أيضًا (١٥/ ٥٣٧) قال وكيع: وجدنا أبا حنيفة خالف مئتي حديث.

وسيأتي (٣٢٢) قول حماد: إن أبا حنيفة استقبل الآثار والسُّنن فردّها برأيه.

وانظر إلى بعض الأمثلة في ذلك في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٣)، و«مصنف» ابن أبي شيبة كتاب (الرد على أبي حنيفة)، وكتاب «تأويل مختلق الحديث».

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٨-٥٤٩)، وزاد فيه: (وقال الشافعي: شرٌّ عليهم من أبي حنيفة).

قال المعلمي رحمه الله في «التنكيل» (١/ ٢٦٨): لم يريدا الشّؤم الذي نفاه الشَّرع، وإنّما أرادا الشُّؤم الذي يثبته الشرع والعقل.

إذا كان في أخلاق الإنسان وأقواله وأفعاله ما مِن شأنه ديانة وعادة وقوع الضَّرر والمصائب بمن يصحبه ويتبعه ويتعدى ذلك إلى غيرهم، ووقع ذلك ولم يزل ينتشر، ودلت الحال على أنه لن يزال في انتشار، صحّ أن يُقال: إنه مشئوم، وإذا ظنّ أن ما يلحق الأمة من الضَّرر بسبب رجل آخر صحّ أن يُقال: إنه لم يولد مولود أشأم على الأُمّة منه.

كان الثوري والأوزاعي كجمهور الأئمة قبلهما وفي عصرهما يريان الإرجاء، ورد السُّنة بالرأي، والقول ببعض مقالات الجهمية، كل ذلك ضلالة من شأنها أن يشتدّ ضررها على الأمة في دينها ودنياها، ورأيا صاحبكم واتباعه مخطئين أو مصيبين جادين في نشر ذلك، ولاتزال مقالاتهم تنتشر وتجرّ إلى ما هو شرّ منها.. شاهد الثوري والأوزاعي طرفًا من ذلك، ودلتهما الحال على ما سيصير إليه الأمر، فكان كما ظنّا، وهل كانت المحنة في زمن المأمون والمعتصم والواثق إلّا على يدي أصحابكم، ينسبون أقوالهم إلى صاحبكم ؟ وفي كتاب (قضاة مصر) طرف من وصف ذلك.

وهل جرَّ إلى استفحال تلك المقالات إلا تلك المحنة ؟ وأي ضُرٍّ نزل بالأمة أشد من هذه المقالات ؟ اهـ

أيوب السختياني[(١)]، وابن عون[(٢)]

٢٣٩- حدثني محمد بن عبدالله المخرمي، ثنا سعيد بن عامرٍ، قال: سمعت سلام بن أبي مُطِيع، يقول: كنتُ مع أيوب السَّختياني في المسجدِ الحرامِ، فرآهُ أبو حنيفةَ، فأقبل نحوه، فلمَّا رآهُ أيوب، قال لأصحابه: قومُوا لا يعِرُّنا[(٣)] بجرَبِهِ، قوموا لا يعِرُّنَا بجربِهِ[(٤)].

٢٤٠- حدثني أبو مَعمر الهُذلي، قال: حُدِّثتُ عن حماد بن زيد، قال: سمعتُ أيوب يقول: لقد تركَ أبو حنيفةَ هذا الدِّين وهو أَرَقّ مِن ثَوبِ سابِري[(٥)].

---

(١) أبو بكر بن أبي تميمة .. عداده في صغار التابعين، توفي سنة: (١٣١هـ) رحمه الله تعالى.
قال الحسن: أيوب سيد شباب أهل البصرة. وقال شُعبة: حدثني أيوب سيد الفقهاء.
وقال الحميدي: لقي ابن عيينة ستة وثمانين من التابعين، وكان يقول: ما رأيت مثل أيوب.

(٢) عبدالله بن عون بن أرطبان، عداده في صغار التابعين، توفي سنة: (١٥١هـ) رحمه الله تعالى.
قال خارجة بن مصعب: صحبت ابن عون أربعًا وعشرين سنة، فما أعلم أن الملائكة كتب عليه خطيئة. وقال ابن المبارك: ما رأيت أحدًا أفضل من ابن عون.
قال عبدالرحمن بن مهدي: ما كان بالعراق أعلم بالسُّنة من ابن عون.
قال أبو الاحوص: كان يقال لابن عون: سيد القراء في زمانه.

(٣) في «تاج العروس» (١٣/ ١١): والعُرَّةُ: الإصابة بمكروه، وقد عَرَّهُ يعُرُّهُ عرًّا بالفتح إذا أصابه به، و(العُرَّة) الجُرم، كالمعرَّة، والعُرَّةُ رجل يكون شين القوم، وقد عرَّهُم يَعُرُّهُم: شانهم، يقال: فلان عرة أهله، أي شرهم. وقال ابن دريد: العُرَّة بالضَّمِّ: الرَّجل المعرور بالشَّرِّ. اهـ

(٤) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٩١)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٤)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٧)، وزاد فيه: (فقاموا فتفقرَّقوا). وإسناده صحيح.
وسيأتي في (٢٧٧) نحوه عن سفيان الثوري رحمه الله.

(٥) الخلال (١٣٦١) من طريق المروذي.
وسيأتي (٦٧٦) قول إبراهيم رحمه الله: تركت المرجئةُ الدّين أرَقَّ مِن ثوبِ سَابري.
قال ابن مكي: (السَّابري) من الثياب: الرّقيق الذي لابسه بين العاري والمكتسي. =

٢٤١- حدثني محمود بن غيلان، ثنا مُؤمَّل، قال: ثنا عَمرو بن قيس - شَريك الرَّبيع بن صبيح -، قال: سمعتُ ابن عونٍ يقولُ: مَا وُلِدَ في الإسلامِ مولودٌ أشأم على أهل الإسلام مِن أبي حنيفة [١].

٢٤٢- حدثني [عبدالله بن] أحمد بن عبدالله بن شَبويه، قال: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ النَّضر بن شُميلٍ يقول: سمعتُ ابن عونٍ يقول: بلغني أن بالكوفةِ رجلًا يُجيبُ في المُعضِلاتِ !!. - يعني: أبا حنيفة - [٢].

سُليمان الأعمش [٣]، ومُغيرة الضبي [٤]، وغيرهما

٢٤٣- حدثني عَبدةُ بن عبدالرَّحيم [٥]، سمعتُ مَعروفًا يقول: دخل أبو حنيفةَ على الأعمش يعودُهُ، فقال: يا أبا محمد، لولا أن يثقلَ عليك مَجيئي لعُدُّتُكَ في كُلِّ يومٍ.

«مشارق الأنوار» (٢/ ٢٠٤).

(١) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨٠)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٩-٥٥٠) وزاد: (إن كان لينقض عُرى الإسلام عُروة عُروة)، وإسناده صحيح.

(٢) وفي «تاريخ أبي زرعة» (١٣٢٥) عن أحمد بن شبويه، عن الفضل بن موسى، عن ابن عون. وإسناده صحيح.

(٣) سليمان بن مهران بن محمد الأسدي، الكاهلي، مولاهم الكوفي، توفي (١٤٨هـ) رحمه الله تعالى. قال سفيان عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض. وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام.
قال العجلي: الأعمش ثقة ثبت، كان محدث الكوفة في زمانه.

(٤) مُغيرة بن مقسم، الإمام العلامة، الثقة، أبو هشام الضبي، مولاهم، الكوفي، توفي: (١٣٣هـ) رحمه الله. قال أبو بكر بن عياش: كان مغيرة من أفقههم، ما رأيت أحدًا أفقه منه، فلزمته.
وقال ابن معين: ثقة، مأمون.

(٥) في (ب): (عبدالرحمن) وهو تصحيف، وما أثبته من (ب). انظر: «تهذيب الكمال» (١٨/ ٥٤٠).

فقال الأعمشُ: مَن هذا ؟ قالوا: أبو حنيفة.

فقال: يا نُعمان [١]، أنتَ والله ثَقيلٌ في مَنزِلك، فكيف إذا جِئتني؟![٢].

٢٤٤- حدثني أبي، حدثنا أسودُ بن عامر[٣]، قال: سمعتُ أبا بكر بن عيَّاشٍ - ذكر أبا حنيفةَ وأصحابَهُ الذين يُخاصِمون -، فقال: كان مُغيرةُ يقولُ: واللهُ الذي لا إله إلَّا هو لأنا أخوف على [١٥/ أ] الدِّينِ منهم. يعني: مَن الفُسَّاقِ.

وحلف الأعمشُ قال: والله الذي لا إله إلَّا هو ما أعرف مَن هو شَرٌّ منهم.

قيل لأبي بكر: يعني: الـمُرجئة ؟

قال: الـمُرجئة، وغيرُ الـمُرجئة.

٢٤٥- حدثني إسحاق بن منصور الكوسجِ، ثنا محمد بن يوسف الفِريَابي، قال: سمعت سُفيان الثَّوري يقول: قيل لسَوَّارٍ[٤]: لو نظرت في شيءٍ مِن كلامِ أبي حنيفة، وقضاياه ؟

فقال: كيف أَقبلُ مِن رجلٍ لـم يُؤتَ الرِّفقَ في دينه[٥].

---

(١) في الأصل: (يا ابن النعمان..)، وضع علامة فوق كلمة (ابن) إشارة إلى الضرب عليها.

(٢) رواه حرب الكرماني في «السُّنة» (٥٣١/ بتخريجي) من طريق عبدة، عن معروف بن حسان السمرقندي .. ولفظه: (والله إنك لثقيل عليّ وأنت في منزلك، فكيف إذا عدتني ؟!).
و«الكامل في الضُّعفاء» (٦/ ٣٢٥)، وهو أثر صحيح.

(٣) في (أ): (حدثنا أبي أسود عامر).

(٤) سوار بن عبدالله بن سوار بن عبدالله بن قدامة، أبو عبد الله، كان قاضي الرصافة من بغداد.
قال النسائي: ثقة. توفي سنة: (٢٤٥هـ).

(٥) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٠)، ولفظه: (كيف أنظرُ في كلامِ رَجُل لم يؤت الرِّفق في دينه ؟).
وهو أثر صحيح.

٢٤٦- حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا مُعاذ بن مُعاذ، سمعت عثمان البَتِّيَّ[(١)]، يقول ذاتَ يومٍ: ويلٌ لأبي حنيفة هذا؛ ما يُخطيءُ مرَّةً فيُصيب[(٢)].

رقبة بن مصقلة[(٣)] [رحمه الله]

٢٤٧- سمعت أبي يقول: مرَّ رجلٌ برَقَبَةَ، فقال له رَقبةُ: مَن أين جئت ؟

قال: مِن عند أبي حنيفة.

فقال: كلامٌ ما مضغت، وتراجع إلى أهلِكَ بغيرِ ثِقةٍ[(٤)].

٢٤٨- حدثني عبدالرحمن بن صالح الأزدي، ثنا أبو بكر بن عيَّاشٍ، عن رَقبةَ أنَّه قال لرجلٍ: من أين جئت ؟ قال: مِن عند أبي حنيفة.

قال: جئتَ من عندِ رجلٍ يُمليكَ مِن رَأيٍ ما مَضغتَ، وتقومُ بغيرِ ثِقةٍ.

---

(١) عثمان بن أسلم بن جرموز البتى. أبو عمر. قال الإمام أحمد بن حنبل: عثمان البتى صدوق ثقة.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) في الأصل: (مسقلة) بالسين، وما أثبته من كتب التراجم.

وهو الإمام الثبت، العالم، أبو عبد الله العبدي الكوفي. توفي سنة: (١٢٩هـ).

قال أحمد بن حنبل: شيخ ثقة، من الثقات مأمون. وقال ابن معين والنسائي: ثقة. وقال أحمد العجلي: كان ثقة، مفوَّها، يعد من رجالات العرب. واحتجَّ به في الصحيحين وغيرهما.

(٤) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٧٦٠)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٦)، و«المسائل» لأبي داود (١٧٩١) ولفظه: (مضغت كلامًا كثيرًا، ورجعت من غير ثقة)، وهو صحيح.

قال المعلمي في «التنكيل» (١/ ٢٥٥): قوله: (ترجع إلى أهلك بغير ثقة) يعني: بالرأي؛ لأنه قد يرجع أبو حنيفة عنه بعد ساعة. وقد قال حفص بن غياث: كنت أجلس إلى أبي حنيفة فأسمعه يسأل عن مسألة في اليوم الواحد فيفتي فيها بخمسة أقاويل، فلما رأيت ذلك تركته وأقبلت على الحديث. وقال زفر صاحب أبي حنيفة: كنا نختلف إلى أبي حنيفة .. فقال يومًا أبو حنيفة لأبي يوسف: ويحك يا يعقوب ! لا تكتب كل ما تسمعه مني؛ فإني قد أرى الرأي اليوم فأتركه غدًا، وأرى الرأي غدًا فأتركه بعد غد. اهـ

٢٤٩- حدثني أبو مَعمر، ثنا ابن عُيينة قال: كُنَّا عند رَقبةَ؛ فجاء ابنُهُ، فقال: مِن أينَ ؟ قال: من عِندِ أبي حنيفة.

فقال: إذًا يُعطيك رأيًا ما مَضَغتَ، وتَرجِعُ بغيرِ ثِقَة [١].

سُفيان بن سعيد الثوري رحمه الله [٢]

٢٥٠- حدثني أبي، ثنا شُعيب بن حربٍ، قال: سمعتُ سُفيان الثوري يقول: ما أُحِبُّ أن أُوافِقَهُم على الحقِّ.

قلتُ لأبي رحمه الله: يعني: أبا حنيفة ؟

قال: نعم، رَجلٌ استُتِيبَ في الإسلام مرَّتين. - يعني: أبا حنيفة -.

قلتُ لأبي رحمه الله: كأنَّ أبا حنيفة اسُتتيب ؟

قال: نعم [٣].

---

(١) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٧٩)، و«تاريخ أبي زرعة» (١٣٣٢).

وروي في «الانتقاء» لابن عبدالبر (ص ١٤٨) نحوه عن مسعر بن كدام قال: يكفيك من رأيه ما مضغت، وترجع إلى أهلك بغير ثقة.

(٢) أبو عبدالله، توفي سنة: (١٦١هـ). قال شعبة، وابن عُيينة، وأبو عاصم، ويحيى بن معين، وغيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث.

وروى المروذي، عن أحمد بن حنبل قال: أتدري من الإمام ؟ الإمام سفيان الثوري، لا يتقدمه أحد في قلبي. وقال بشر الحافي: كان الثوري عندنا إمام النَّاس.

(٣) «تاريخ بغداد» (٥٢٧) من طريق المصنف. وإسناده صحيح.

تقدم بيان أن استتابة أبي حنيفة من القول بخلق القرآن مروية عن غير واحد من السَّلف.

قال المعلمي رحمه الله في «التنكيل» (١/ ٤٥٣): وقضية الاستتابة مُتواترة. اهـ

وقد تقدم ذكر أسماء من قال باستتابته في مقدمة هذا الباب.

٢٥١- سمعت أبي رحمه الله يقول: أظنُّ أنّه استُتِيب في هذه الآية: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الصافات:١٨٠].

قال أبو حنيفة: هذا مخلوق. فقالوا له: هذا كَفْرٌ؛ فاستتابوه (١).

٢٥٢- حدثني أبي رحمه الله، ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، قال: سمعتُ سفيان الثوري يقول: استُتِيب أبو حنيفة مَرَّتين (٢).

٢٥٣- حدثني أبو بكر بن خلَّاد الباهلي، قال: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: حدثنا سُفيان قال: استتابَ أصحابُ أبي حنيفة: أبا حنيفة مرَّتين (٣).

٢٥٤- حدثني عُبيدالله بن مُعاذ العنبري، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعت سُفيان الثوري، يقول: استُتِيبَ أبو حنيفة من الكُفر مرَّتين.

٢٥٥- حدثني أبو الفضل الخراساني ثنا سلمة بن شَبِيب، ثنا الفِريابي، سمعت

أما ما روي عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول: القرآن مخلوق. رواه الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥١٧).

فهذا يخالف ما ثبت عنه في هذا الأثر وما تقدم ذكره من قوله باستتابته، وعلى ذلك تحمل هذه الرِّواية على أنه بلغه عنه ذلك في أول الأمر ولم يثبت عنده، فقال: لم يصح عندنا. ثم صح عنده ذلك بعد كما في هذه الرواية وغيرها من الروايات. والله أعلم.

(١) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٣٥٩١).

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» (٣٥٨٧) و(٥٢٢٥). وقول سفيان في استتابة أبي حنيفة رواها عنه غير واحد، ومنهم: يحيى بن سعيد، ومعاذ بن معاذ، ومؤمل بن إسماعيل، والأشجعي، وجعفر الأحمر، والفريابي، والأصمعي، وغيرهم وستأتي روايتهم.

وانظر: «تاريخ» أبي زرعة (١٣٣٥)، والفسوي (٢/ ٧٨٣ و٧٨٦)، و«الكامل في الضعفاء» (٧/ ٨)، و«المجروحين» لابن حبان (٣/ ٦٤).

(٣) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٥٠٥٢). و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٥).

سُفيان الثوري يقول: استُتِيبَ أبو حنيفة مِن كلامِ الزَّنادقةِ مِرارًا (١).

٢٥٦ - حدثني هارون بن سفيان رضي الله عنه، حدثني أسود بن عامر [١٦/أ]، نا جعفر بن زياد الأحمر، عن سُفيان قال: استُتِيبَ أبو حنيفة مرَّتين.

٢٥٧ - حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا هيثم بن جميل، حدثني ابن سُميع الأشجعي، يُحدِّث عن سُفيان الثوري، قال: استُتِيبَ أبو حنيفة من الكُفر مرَّتين.

٢٥٨ - حدثني أبو بكر بن أبي عون، ثنا معاذ، ثنا سُفيان، وذكر أبا حنيفة، قال: استُتِيبَ أصحابه من الكُفرِ غيرَ مرَّةٍ (٢).

٢٥٩ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي، حدثنا الحسن بن موسى النَّسائي.

قال: سمعت (٣) عَبدَة بن عبدالله يُحدِّثُ، عن شُعيب بن حربٍ، قال: قال لي سُفيان الثوري: اذهبَ إلى ذلك - يعني: أبا حنيفة - فاسأله عن عِدَّة أُمِّ الولدِ إذا مات عنها سيِّدُها؟ فأتيتُهُ، فسألتُهُ.

فقال: ليس عليها عِدَّةٌ.

قال: فرجعتُ إلى سُفيان فأخبرتُهُ.

فقال: هذا فُتيا يهودي (٤).

٢٦٠ - حدثني أبي، حدثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، ثنا سفيان، قال: حدثني عبّاد ابن كثيرٍ، قال: قال لي عمرو بن [عُبيد] (٥)، سلَ أبا حنيفة عن رجلٍ

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٥). (٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٦).

(٣) القائل هنا هو: عبدالله بن أحمد. و(عبدة) هو: الصَّفار الخزاعي شيخه. «نشر الصحيفة» (ص٣٣٩).

(٤) في «السُّنة» للخلال (٧٩١) قال الشعبي رحمه الله: اليهود لا يرون على النساء عدة.

(٥) بياض في (أ): (عمر بن ....)، وما بين [ ] من كتاب «العلل» للإمام أحمد.

قال: أنا أعلمُ أنَّ الكعبة حقٌّ، وأنَّها بيتُ الله عزَّ وجلَّ؛ ولكن لا أدري: أهي التي بمكةَ، أو التي بخُراسان، أمؤمنٌ هو ؟

قال: مؤمنٌ.

فقال لي: سَلْهُ عن رجلٍ قال: أنا أعلمُ أن محمدًا ﷺ حقٌّ، وأنّه رسول؛ ولكن لا أدري: أهو الذي كان بالمدينةِ، أم محمدٌ آخرَ؛ أمؤمنٌ هو ؟

قال: مؤمنٌ(١).

٢٦١- حدثني هارون بن عبدالله، ثنا عبدالله بن الزُّبير الحُميدي، ثنا حمزة ابن الحارث بن عُمير - من آلِ عُمر بن الخطاب رضي الله عنه -، عن أبيه، قال: سمعت رجلًا يسألُ أبا حنيفة في المسجدِ الحرامِ؛ عن رجلٍ قال: أشهدُ أنَّ الكعبة حقٌّ؛ ولكن لا أدرِي: هل هي هذه، أم لا ؟

فقال: مؤمنٌ حقًّا.

وسألهُ عن رَجُلٍ قال: أشهدُ أن محمدًا عبد الله نبي؛ ولكن لا أدري: هو الذي قبره بالمدينةِ، أم لا ؟ فقال: مؤمنٌ حقًّا.

قال الحُميدي: من قال هذا فقد كفرَ(٢).

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٣٥٩٠ و٥٢٣٠)، والخلال (١١٠٤) عن إسحاق بن راهويه، عن مؤمل، قال: حدثنا سفيان الثوري، قال: حدثنا عباد، قال: قلت لأبي حنيفة ... فذكره، كذا بدون واسطة بين عباد وأبي حنيفة، زاد فيه: (قال مؤمل: قال الثوري: أنا أشهد أنه عند الله من الكافرين حتى يستبين أنها الكعبة المنصوبة في الحرم).

وقال في المسألة الثانية: (هو عند الله من الكافرين).

(٢) وعند اللالكائي (١٨٣١) من طريق حنبل عن الحميدي. وذكر نحوه، وزاد: (قال حنبل: وسمعت أحمد بن حنبل يقول: من قال هذا فقد كفر).

قال الحُميدي: وكان سُفيان بن عُيينة يُحدِّث عن: حمزة بن الحارِث (١).

٢٦٢- حدثني هارون، ثنا الحُميدي، ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، عن الثَّوري رحمه الله بنحو حديث حمزة (٢).

٢٦٣- حدثني محمود بن غيلان، ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، عن الثوري؛ أنَّه ذُكِرَ عِنده أبو حنيفة - وهو في الحِجْرِ - فقال: غيرُ ثِقةٍ، ولا مأمُونٍ. حتَّى جاوزَ الطَّواف (٣).

٢٦٤- حدثني محمد بن عَمرو بن عبَّاس الباهِلي، ثنا الأصمعيُّ، قال: قال سفيان الثوري: ما وُلِدَ مولودٌ بالكوفةِ - أو في هذه الأُمَّة -، أضرَّ عليهم مِن أبي حنيفة (٤).

قال: وزعمَ سُفيان الثوري أن أبا حنيفة استُتِيبَ مرَّتين. [١٦/ ب]

(١) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٧) عن الحميدي به. وانظر: اللالكائي (١٨٣٠).
وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٠٧-٥٠٨)، وفي بعضها: قال محمد بن محمد الباغندي: كنت عند عبدالله بن الزبير [الحُميدي]، فأتاه كتاب أحمد بن حنبل: اكتب إليَّ بأشنع مسألة عن أبي حنيفة، فكتب إليه: حدثني الحارث بن عمير، قال: سمعت أبا حنيفة يقول: لو أن رجلا قال: لا أعرف لله بيتًا ولا أدري أهو الذي بمكة أو غيره، أمؤمن هو ؟ قال: نعم !.. ثم ذكره نحوه.
وعند اللالكائي (١٨٣٠) عن سفيان قال: سمعت عباد بن كثير يقول: استتيب أبو حنيفة مرتين. قال مرَّة: لو أن رجلا قال: .. فذكره.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٠٨)، واللالكائي (١٨٣١)، وزاد: (قال مؤمل: قال سفيان: وأنا أقول: من شكَّ في هذا فهو كافر). وإسناده حسن صحيح كما في «الأسانيد الصحيحة في أخبار أبي حنيفة» (٣٦).

(٣) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨١)، و«المجروحين» (٣/ ٧١)، و«الكامل في الضعفاء» (٧/ ٥)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٧-٥٧٨).

(٤) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨١)، و«المجروحين» (٣/ ٦٦)، وهو أثر صحيح.
وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٩) عن حماد، وابن عون رحمهما الله نحوه وإسانيدها صحيحة.

٢٦٥- حدثني سَلمة بن شبيب، ثنا عبدالحميد [(١)] الحِـمَّاني، قـال: رُبَّـما رأيـتُ سُفيان الثَّوري مُغطَّى الرَّأس، يأتي مجلسَ أبي حنيفة فيجلِس فيه.

قال سَلمة: فذكرتُ ذلك للفِريابي، فقال: سمعتُ سُفيان يقـول: مـا سألتُ أبا حنيفةَ قَطُّ عن شيءٍ، ولقد كان يَلقاني فيسألُني.

قال أبو عبدالرحمن: عبدالحميد الحِـمَّاني أبـو يحيـى: مُرجـئ، شـديدُ الإرجاء، داعي. وكان الشَّيخ يذُمُّهُ [(٢)].

٢٦٦- حدثني أبو الفضل الخراساني، قال: حدثني أسـود بـن سـالم، عـن رجلٍ، سمعتُ سفيان الثوري يقول - وذُكِرَ له حديث عن أبي حنيفة - فقال سُفيان: غيرُ ثِقةٍ، ولا مأمونٍ، استُتِيبَ مرتين.

٢٦٧- حدثني أبو الفضل، ثنا حمد بن عبدالله بن يونس، ثنا نُعيمُ بن يحيـى السَّعِيدي، قال: سـمعت سـفيان الثـوري يقـول: مـا وَضـعَ أحـدٌ في

---

(١) في (أ): (سلمة بن عبد الحميد) وما أثبته هو الصواب كما سيأتي من قول المصنف.

(٢) أبو عبدالرحمن: هو المصنف. وقوله: (كان الشيخ) يريد به: الإمام أحمد رحمهما الله.

وقول الإمام أحمد هذا طعن في قول الحماني: (إن سفيان كان يحضر مجلس أبي حنيفة).

قال أبو زرعة في «تاريخه» (١١٩٦): وسمعت رجلاً قال لأبي نعيم: كـان سـفيان يُكلّـم أبـا حنيفة؟ فأومأ برأسه: لا، وقد كان أبو حنيفة يبتديه.

وسيأتي زيادة بيان في أثر (٢٧١).

ومما يدلّ على عدم حضور سفيان مجلس أبي حنيفة: ما رواه الفسوي في «المعرفـة والتـاريخ» (٢/ ٧٩١) قال: حدثني عبيدالله بن موسى، قال: ذُكِرَ أبو يوسـف وأبـو حنيفـة عنـد سـفيان الثوري، فقال: ومن هؤلاء؟ ثم وما هـؤلاء؟ قـال سُـفيان: مَـا كنـا نـأتي حمـادًا إلّا سِرًّا مـن أصحابنا، كانوا يقولون له: أتأتيه؟ أتُجالسه؟ فمـا كنا نأتيه إلّا سِرًّا.

وفي «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٢٩): قال ابن المبارك: ما كُنَّا نأتيه إلَّا خُفيا مِن سُفيان الثوري. - يعني: مجلس أبي حنيفة -.

الإسلامِ ما وضعَ أبو حنيفة؛ إلَّا أن يكون أبو الخطايا [١].

٢٦٨- حدثني هارون بن سُفيان، حدثني عزرة الخراساني، حدثنا الفضل ابن موسى السيناني، قال: سمعتُ سُفيان الثوري، يقول: ضَرَبَ اللهُ عزَّ وجلَّ على قبرِ أبي حنيفة طاقًا مِن النَّارِ [٢].

٢٦٩- حدثني أبو بكر بن زنجويه، حدثنا أبو جعفر الحرَّاني، قال: سمعتُ عيسى بن يونس يقول: رُبَّما أخذَ أبو حنيفة بيدي - ونحن في مسجدِ الكوفة -، فيبرُّ، ويلطِفُ؛ فأقعُدَ.

فرُبَّما حُصِبَ مجلسُهُ، فتغافل.

فرُبَّما دخل سفيانُ فيقول: يا أبا عَمرو، ثنا أبو ذاك الصَّبي.

فقال: فنفْتَرِقُ، فيلقاني سُفيان فيقول: تجلسُ إليه ؟!

فأقول له: يأخذُ بيدي فيُجلِسُني، فيَبُرُّني، فما أصنَعُ به ؟!

قال: فيسكُت.

٢٧٠- حدثني محمد بن أبي عتَّاب الأعين، ثنا محمد بن عُبيد الطنافسي، عن سُفيان الثوري، قال: كان أبو حنيفة نبطيًّا [٣]،.................

(١) وأبو الخطايا هذا رجل زنديق صلب في الزندقة، ففي «المعرفة» للفسوي (٢/ ٧٨٣)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٦) بإسناده عن نُعيم، قال: قال سُفيان: ما وضع في الإسلامِ من الشرِّ ما وضع أبو حنيفة إلَّا فلان. قال: لرجُلٍ صُلِبَ. وهو أثر صحيح.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٥-٥٤٦) عن مالك، وعبدالرحمن بن مهدي نحوه.

(٢) يحمل هذا من باب الدُّعاء عليه، والله أعلم.

(٣) النبطي: منسوب إلى النبط، والنبيط، وهم: قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين، والجمع: =

استنبط الأُمورَ برأيه (١).

٢٧١- حدثني محمد بن أبي عتّاب الأعين، حدثني الفِريَابي، قال: سمعت سُفيان يقول: ما سألتُ أبا حنيفة عن شيءٍ قطّ، ولقد سألني، وما سألته(٢).

٢٧٢- حدثني حسن بن (٣) الصَّباح البزَّار، ثنا مُؤمَّل، سمعت سُفيان الثوري يقول: كان أبو حنيفة، غير ثِقةٍ، ولا مأمونٍ، استُتِيبَ مرَّتَينِ (٤).

٢٧٣- حدثني محمد بن خلف الكرخِي، ثنا محمد بن حُميد، عن جريرٍ، عن ثعلبة، عن سُفيان قال: ما وُلِدَ في الإسلامِ ولدٌ أشأمَ مِن أبي حنيفة (٥).

٢٧٤- حدثني سُفيان بن وكيع، سمعت أبي يقول: إذا ذُكِرَ أبو حنيفة في مجلس سُفيان، كان يقول: نعوذُ بالله مِن شرِّ النبطي إذا استعرب (٦). [١٧/أ]

أنباط، ورجل نبطي ونباطي ونباط، كيمني ويماني ويمان. «المطلع على أبواب المقنع» (ص٣٧٢). وسيأتي زيادة بيان في التعليق على أثر (٢٧٤).

(١) إسناده صحيح. وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٤٧) عن يزيد بن زريع قال: كان أبو حنيفة نبطيًّا.

(٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/ ٣)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٨)، وفيه: قال الفريابي: كان سُفيان ينهى عن النظر في رأي أبي حنيفة.
وسئل الفريابي: هل روى سفيان عن أبي حنيفة شيئًا ؟ قال: معاذ الله، سمعت سفيان يقول: .. وذكر نحوه، وزاد: (فأجيبه وأنا كاره، وما سألته عن شيء قطّ). وإسناده صحيح.
وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٨١): عن عبدالله بن علي بن عبد الله المديني قال: وسألته - يعني: أباه - عن أبي حنيفة، صاحب الرَّأي ؟ فضعَّفه جدًّا، وقال: لو كان بين يدي ما سألته عن شيء، وروى خمسين حديثًا أخطأ فيها.

(٣) في (أ): (ابن أبي الصباح)، وما أثبته هو الصواب كما عند من خرجه، وسيأتي اسمه على الصواب.

(٤) «تاريخ أبي زرعة» (١٣٣٦)، و«المجروحين» (٣/ ٧١).

(٥) «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٨٥)، و«المجروحين» (٣/ ٦٥)، و«الكامل في الضعفاء» (٧/ ٨).

(٦) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٨)، وانظر قول سفيان فيما تقدم (٢٧٠).

٢٧٥- حدثني هارون بن سُفيان، قال: سمعت أبا عاصم، قال: نَعيتُ أبا حنيفةَ إلى سُفيان، فما زادني على أن قال: الحمدُ لله الذي عافاني مِن كثيرٍ مما ابتلى به كثيرًا مِن النَّاسِ. قال: فعجِبتُ منه (١).

٢٧٦- حدثني محمد بن عبدالله المخرمي، قال: حدثني نُصير أبو هاشم - أخو مازندر - سمعت المُبارك بن سعيدٍ، سمعتُ أخي سفيان بن سعيد يقول: ما ابنُ قَحطبةَ بسيفِهِ أقطع لعُرى الإسلامِ مِن هذا برأيهِ. - يعني: أبا حنيفة - (٢).

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٣) بإسناد صحيح، عن هشام بن عُروة، عن أبيه قال: لم يزل أمر بَني إسرائيل مُعتدلًا حتَّى ظَهَرَ فِيهم المولّدُون أبناء سَبايا الأُمم، فقالوا فيهم بالرَّأي، فضلوا وأضلوا. قال سُفيان: ولم يزل أمر النَّاسِ مُعتدلًا حتّى غيَّر ذلك أبو حنيفة بالكوفة، وعثمان البَتِّي بالبصرة، وربيعة بالمدينة، فنظرنا فوجدناهم من أبناء سَبايا الأُمم. ونحوه في «تاريخ أبي زرعة» (١٣٣٩). انظر: «الإبانة الصغرى» (٢١/ بتحقيقي).

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٨٥)، وانظر نحوه في «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٥).
قلت: عجب من صنيع سفيان لأنه على رأي أبي حنيفة، فقد كان يجالس أهل الرأي.
وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٩٩٥) قال عبدالله بن أحمد رحمهما الله: سمعت أبي يقول: قلت لأبي عاصم - يعني: الضحاك بن مخلد -: ما لك لا تشبَّه بأصحابك؛ ابن عون ؟ وذاك أنه كان يجلس إلى هلال صاحب الرأي.
وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٨٥) من طريق مسدد قال: سمعت أبا عاصم يقول: ذكر عند سفيان موت أبي حنيفة، فما سمعته يقول: رحمه الله، ولا شيئا. قال: الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاه به.

(٢) وفي «المجروحين» (٣/ ٦٥) بإسناده: (.. ووالله لكأن أبو حنيفة أقطع لعروة الإسلام عروة عروة من قحطبة الطائي بسيفه).
وفي «جامع بيان العلم وفضله» (٢١٠٣) قال مالك: لو خرج أبو حنيفة على هذه الأمة بالسيف كان أيسر عليهم مما أظهر فيهم. يعني: من القياس، والرَّأي.
قال مالك: ما زال هذا الأمر معتدلًا حتى نشأ أبو حنيفة، فأخذ فيهم بالقياس، فما أفلح ولا أنجح.

٢٧٧- حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطَّان، ثنا أبو نُعيم، قال: كُنّا مع سفيان جُلوسًا في المسجدِ الحرامِ فأقبلَ أبو حنيفة يريده، فلما رآه سُفيان قال: قوموا بنا لا يعِرُّنا هذا بجربِهِ. فَقُمنا، وقام سُفيان.

وكُنَّا مرَّةً أُخرى جُلوسًا مَع سُفيان في المسجدِ الحرامِ؛ فجاءَهُ أبو حنيفة فجلسَ، فلم نشعُر به، فلما رَآهُ سفيانُ؛ استدارَ فجعل ظهرَهُ إليهِ [(١)].

مالك بن أنس رحمه الله تعالى [(٢)]

٢٧٨- حدثني منصور بن أبي مُزاحِم، سمعتُ مالك بن أنس ذكر أبا حنيفة، فذكرَهُ بكلامِ سُوءٍ، وقال: كادَ الدِّين.

وقال: مَن كاد الدِّين؛ فليس مِن الدِّينِ [(٣)].

٢٧٩- حدثني منصور مرَّةً أُخرى، قال: سمعتُ مالكًا يقول في أبي حنيفةَ قولًا يُخرجه مِن الدِّينِ، وقال: ما كاد أبو حنيفةَ إلَّا الدِّين.

٢٨٠- حدثني أبو معمَر، عن الوليد بن مُسلم، قال: قال مالكُ بن أنسٍ: أيُذكرُ أبو حنيفةَ ببلدِكُم؟

---

(١) «تاريخ أبي زرعة» (١٣٣٤)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠٩)، وإسناده صحيح.
وقد تقدم نحوه عن أيوب السختياني رحمه الله (٢٣٩)، وسيأتي نحوه (٢٩٧).

(٢) أبو عبدالله، إمام دار الهجرة، توفي سنة: (١٧٩هـ) رحمه الله.
قال ابن عيينة: مالك عالم أهل الحجاز، وهو حجة زمانه. وقال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم. وقال أحمد: هو إمام في الحديث، وفي الفقه. وقال ابن القطان: هو إمام يقتدى به. وقال ابن معين: مالك من حجج الله على خلقه. «السير» (٨/ ٤٨).

(٣) «العلل ومعرفة الرجال» (٣٥٩٤و٤٧٣٣)، و«الحلية» (٦/ ٣٢٥)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٢) كلاهما من طريق المصنف، وإسناده صحيح.

قلتُ: نعم.

قال: ما ينبغي لبلدكُم أن يُسكن (١).

٢٨١- حدثني أبو الفضلِ الخراساني، ثنا إسماعيل بنُ أبي أُويسٍ، قال: قال لي خالي مالكُ بن أنسٍ: أبو حنيفةَ من الدَّاءِ العُضالِ (٢).

وقال مالكٌ: أبو حنيفة يَنقضُ السُّنن (٣).

٢٨٢- حدثني الحسن بن الصَّباح البزَّار، حدثني الحُنَينِي، عن مالكِ بن

(١) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨١)، و«الكامل في «الضعفاء» (٧/ ٦)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥١)، كلهم من طريق المصنف. وإسناده صحيح.
وفي «المجروحين» (٣/ ٧٣) اختلاف يسير في لفظه، وسيأتي (٣٧٠).

(٢) العُضال: الأمر الشديد الذي لا يقوم له صاحبه. «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/ ١٧٩).

(٣) «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٧/ ٦)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥١-٥٥٢)، وهو صحيح.
وفي «تفسير غريب الموطأ» (٢/ ٢٦): سألنا عبدالملك بن حبيب عن شرح (الداء العُضال) في حديث مالك الذي رواه عن كعب الحبر، إذ قال لعمر بن الخطاب حين أراد الخروج إلى العراقِ: (لا تخرج إليها .. وبها الدَّاء العُضال) قال عبدالملك: يعني: الهلاك في الدِّين. ولقد أخبرني مُطَرِّف أنهم سألوا مالكًا عن تفسير: (الدَّاء العُضال) في هذا الحديث ؟
فقال: هو أبو حنيفة وأصحابه؛ وذلك أنه ضلَّلَ الناس بوجهين:
١- بالإرجاء.
٢- وبنقضِ السُّنن بالرأي.
فهو عندنا أشأمُ مولودٍ في الإسلام ضَلَّ به بشرٌ كثير، وهم مُتمادون في الضَّلال بها يشرعُ إلى يوم القيامة. اهـ
وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥١): قال مطرف أبو مصعب الأصم: سُئل مالك بن أنس عن قول عُمر في العراق: (بها الدّاء العضال)، قال: الهلكة في الدِّين، ومنهم: أبو حنيفة.
وقال أبو داود في «المسائل» (ص٢٧٦): سمعت أحمد ذكر شيئًا من أمر أصحاب الرأي، فقال: يحتالون لنقض سُنن رسول الله ﷺ.

أنس قال: ما وُلِدَ في الإسلام مَولودٌ أضرّ على أهلِ الإسلامِ مِن أبي حنيفة. وكان يَعيبُ الرَّأي[١].

حماد بن زيد [رحمه الله][٢]

٢٨٣- حدثنا إبراهيم بن الحجَّاج النَّاجي، ثنا حماد بن زيد، قال: جلستُ إلى أبي حنيفة بمكةَ؛ فجاءَهُ رجلٌ فقال: لبستُ النَّعلينِ، أو قال: لَبِسْتُ السَّراويل وأنا مُحرمٌ، أو قال: لبستُ الخُفّينِ وأنا مُحرمٌ - شكَّ إبراهيم-،

فقال أبو حنيفة: عليك دَمٌ.

فقلتُ للرَّجلِ: وجدتَ نعلين، أو وجدت إزَارًا ؟

قال: لا.

فقلت: يا أبا حَنيفة، إنَّ هذا يَزعُم أنّه لم يجد.

قال: سواءٌ وجدَ، أو لم يَجد.

قال حماد: فقلت: حدثنا عَمرو بن دِينار، عن جابر بن زيد، عن ابن

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٩)، وزادا فيه: (وكان يعيب الرَّأي، ويقول: قُبِضَ رسول الله ﷺ وقد تَمّ هذا الأمر واستكمل، فإنما ينبغي أن تتبع آثار رسول الله ﷺ وأصحابه، ولا يُتبع الرَّأي، وإنه متى اتبع الرَّأي جاء رجلٌ آخرُ أقوى منك في الرأي فاتّبعته، فأنت كلما جاء رجل غَلَبك اتبعته، أرى هذا الأمر لا يتم). اهـ

(٢) أبو إسماعيل البصرى الأزرق (١٧٩هـ). قال عبدالرحمن بن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والاوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة. وقال: لم أر أحدًا قطّ أعلم بالسُّنة، ولا بالحديث الذي يدخل في السُّنة من حماد بن زيد.وقال أحمد بن حنبل: حماد بن زيد من أئمّة المسلمين، من أهل الدِّين، هو أحبّ إليّ من حماد بن سلمة. «السير» (٧/ ٤٥٦).

عباس رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «السَّراويلُ [١٧/ب] لمن لم يجِدِ الإزارَ، والخُفَّينِ لمن لم يجدِ النَّعلَينِ»(١).

وحدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عُمر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «السَّراويلُ لمن لم يَجِدِ الإزَارَ، والخُفَين لمن لم يَجِدِ النَّعلينِ».

فقال: بيدِهِ - وحرَّكَ إبراهيم بن الحَجَّاج يده -، أي: لا شيء.

فقلت له: فأنتَ عن مَن [تقول] ؟

قال: نا حماد، عن إبراهيم، قال: عليهِ دَمٌّ، وجدَ، أو لم يَجِد.

قال: فقمتُ مِن عندِهِ، فتلقَّاني الحَجَّاجُ بن أَرطأة داخلٌ المسجد،

فقلت له: يا أبا أرطأة، ما تقولُ في محرِمٍ لبس السَّراويلَ، ولم يجدِ الإزارَ، ولبسَ الخُفين ولم يَجِدِ النَّعلين ؟

فقال: حدثني عَمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «السَّراويلُ لمن لم يَجِدِ الإزارَ، والخُفَّينِ لمن لم يَجِدِ النَّعلَينِ».

قال: فقلت له: يا أبا ارطأة أمَا تحفظ أنَّه قال: سمعت رسول الله ﷺ ؟

قال: لا.

قال: وحدثني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ: قال: «السَّراويلُ لمن لم يَجِدِ الإزَارَ، والخُفَين لمن لم يَجِدِ النَّعلينِ».

قال: وحدثني أبو إسحاق، عن الحارثِ، عن عليٍّ رضي الله عنه، أنّه

(١) رواه البخاري (١٨٤١)، ومسلم (٢٧٦٤).

قال: السَّراويلُ لمن لـم يجد الإزارَ، والخُفين لمن لـم يجد النَّعلين.

قال: فقلت له: ما بالُ صاحِبكُم قال كذا وكذا ؟

قال: ومَن ذاكَ ؟! وصاحِبُ من ذاك ؟! قَبّحَ اللهُ ذاكَ (١).

٢٨٤- حدثني منصور بـن [أبي] مُزاحِم، قـال: سمعتُ أبـا علي العُـذري، يقول: قيل لحمادَ بن زيد: مات أبو حنيفة.

قال: الحمدُ لله الذِي كبسَ به بطنَ الأرضِ (٢).

٢٨٥- حدثني هارون بن عبدالله أبو مُوسى، ثنا سُليمـان بن حـربٍ، عـن حماد بن زيد، قال: جَلستُ إلى أبي حنيفة بمكةَ، فذكر سعيد بـن جُبـيرٍ فانتحلَهُ في الإرجاءِ ! فقلتُ: مَن يُحدّثُك يا أبا حنيفة ؟

قال: سالـمٌ الأفطس.

فقلت له: فإن سالـمًا يرى رَأي الـمرجئة؛ ولكن حدثنا أيوب، قـال: رآني سعيد بن جُبير جلستُ إلى طلقِ بن حبيب، فقال: ألم أرك جلستَ إلى طلقٍ ؟ لا تُـجالِسهُ (٣).

قال: فكان كذلك.

---

(١) «المجروحين» (٣/ ٦٦-٦٧)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٩).

قال البخاري في «التاريخ الأوسط» (١٧٢٤): سمعت الحميدي يقول: قال أبو حنيفة: قدمت مكة فأخذت من الحجام ثلاث سُنن لما قعدت بين يديه. قال لي: استقبل القبلة، فبدأ بشق رأسي الأيمـن، وبلغ إلى العظمين. قال الحميـدي: فرجـل لـيس عنـده سـنن عـن رسـول الله ﷺ، ولا أصـحابه في المناسك وغيرها، كيف يُقَلَّدُ أحكام الله في المواريث والفرائض والزَّكاة والصَّلاة وأمور الإسلام ؟!

(٢) «الحلية» (٢/ ٢٥٩) من طريق المصنف، وهو أثر صحيح.

(٣) زاد هنا الخطيب في «تاريخه»: قال حماد: وكان طلق يرى الإرجاء.

قال: فناداه رَجلٌ: يا أبا حنيفة، وما كان رأي طَلْق ؟

فأعرض عنه، ثُم ناداهُ فأعرض عنه، فلمّا أكثر عليه، قال: ويحك ! كان يرى العدل [١].

٢٨٦- حدثني أبو مَعمَر، عن إسحاق بن عيسى الطَّباع، قال: سألتُ حماد بن زيدٍ، عن أبي حنيفة، فقال: إنّما ذاك يُعرفُ بالخُصومةِ في الإرجاءِ [٢].

شريك بن عبدالله [رحمه الله] [٣]، وغيره

٢٨٧- حدثني منصور بن أبي مُزاحم، قال: سمعتُ شريكًا يقول: لأن يكون في كُلِّ رَبْعٍ [٤] مِن أرباعِ الكوفةِ خمَّارٌ يبيعُ الخمرَ؛ خيرٌ مِن أن يكون فيهِ مَن يقول بقول أبي حنيفة [٥].

---

(١) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٩٣)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١١)، و«ذم الكلام» (٧٩٢) وقال الهروي: طلق بن حبيب كان يتكلم في الإرجاء. وهو أثر صحيح.
قال المعلمي في «التنكيل» (١/ ٢٨١): أراد: القول العدل، أي: الحق في زعمه. يعني: الإرجاء.

(٢) أثر صحيح. وفي «الحلية» (٦/ ٢٥٨) قال إسحاق بن عيسى: كُنَّا عند حماد بن زيد - ومعنا: وهب بن جرير- فذكرنا شيئًا من قول أبي حنيفة، قال حماد بن زيد: اسكت، لا يزال الرجل منكم داحضًا في بوله، يذكر أهل البدع في مجلس عشيرته، حتى يسقط من أعينهم، ثم أقبل عَلينا حماد فقال: أتدرون ما كان أبو حنيفة ؟ إنّما كان يُخاصم في الإرجاء، فلما تخوّف على مُهجتِهِ تكلّم في الرَّأي؛ فقاس سُنن رسول الله ﷺ بعضها ببعض ليُبطلها، وسُنن رسول الله ﷺ لا تُقاس.

(٣) قاضي الكوفة، أبو عبدالله النخعي، توفي سنة: (١٧٧هـ). قال معاوية بن صالح الأشعري: سألت أحمد بن حنبل عن شريك ؟ فقال: كان عاقلًا، صدوقًا، محدثًا، وكان شديدًا على أهل الريب والبدع .. «السير» (٨/ ٢٠٠).

(٤) قال الأصمعي: (الرَّبع): الدار بعينها حيث كانت. «تهذيب اللغة» (٢/ ٢٢٣).

(٥) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٦) من طريق المصنف، وهو صحيح.
«العلل ومعرفة الرجال» (٣٥٩٣)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٨٩)، و«المجروحين» (٣/ ٧٣).

٢٨٨ - حدثني محمد بن عَمرو الباهلي، ثنا الأصمعي، عن شَريك، قال: أصحابُ أبي حنيفة، أشدُّ على المسلمين مِن عِدَّتِهِم مِن لصوصٍ تاجِرٍ قمي (١).

٢٨٩ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، ثنا هيثم بن جميل، قال: قلت لِشَريك بن عبدالله: استُتِيبَ أبو حنيفة ؟ [١٨/أ]

قال: علم ذلك العَواتِق في خُدُورِهنَّ (٢).

٢٩٠ - حدثني أبو الفضل الخراساني، ثنا أبو نُعيم، قال: كان شريك سيءَ الرَّأي جِدًّا في أبي حنيفة وأصحابِهِ، ويقول: مَذهبهم ردّ الأثرِ عن رسول الله ﷺ.

٢٩١ - حدثني هارون بن سُفيان، حدثني الوليد بن صالح، قال: سمعتُ شَريكًا يقول: استُتِيبَ أبو حنيفةَ مِن كُفرِهِ مرَّتين: مِن كلامِ جَهمٍ، ومِن الإرجاءِ (٣).

٢٩٢ - حدثني هارون، حدثني شاذان، سمعتُ شَريكًا يقول: أصحابُ أبي حنيفة جَرَبٌ (٤).

---

(١) أثر صحيح.
وفي «الشريعة» (٢٩٧) قال إبراهيم: المرجئة أخوف عندي على الإسلام من عدتهم من الأزارقة.

(٢) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٦)، و«تاريخ أبي زرعة» (١٣٩٢)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٣). وهو صحيح.
(العاتق): الجارية التي قد أدركتْ وبلغَتْ ولم تتزوَّج بعدُ. «تهذيب اللغة» (١/ ١٤٣).
(الخِدْرُ): سِترٌ للجارية في ناحية البيت. «تهذيب اللغة» (٧/ ١١٩).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٤).

(٤) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٩)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٧)، ولفظهم: قال الأسود ابن عامر: عن شريك: إنَّما كان أبو حنيفة جَرَبًا.

٢٩٣- حدثني إبراهيم بن سعيد الطبري، قال: سمعت مُعاذ بن مُعاذ، يقول: سمعت سُفيان الثَّوري يقول: استُتِيبَ أبو حنيفة من الكُفرِ مرَّتين [(١)].

٢٩٤- حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا محمد بن مُصعب، سمعتُ الأوزاعيَّ، يقول: ما وُلِدَ في الإسلامِ مَولودٌ أشأمَ عليهم مِن أبي حنيفة [(٢)].

٢٩٥- حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو تَوبة، عن أبي إسحاق، عن سُفيان الثوري والأوزاعيِّ مِثل قول محمد بن مصعب [(٣)].

٢٩٦- حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا محمد بن بشر، وأبو أسامة، قالا: مَرَّ رجلٌ على رقبةَ، قال: مِن أين أقبلتَ ؟

قال: مِن عند أبي حنيفة.

قال: يُمكِّنُكَ مِن رأيِ ما مَضغت، وترجِعُ إلى أهلِكَ بغيرِ ثقةٍ [(٤)].

٢٩٧- حدثني إبراهيم، ثنا سعيد بن عامر، عن سلَّام بن أبي مُطيعٍ قال: كُنَّا في حلقةِ أيوب بمكة، فبَصُرَ بأبي حنيفةَ، فقال: قوموا بنا لا يعرَّنَا بِجَرَبِهِ [(٥)].

٢٩٨- حدثني إبراهيم، سمعتُ عُمر بن حفص بن غِياث، يُحدِّث، عن أبيه، قال: كنتُ أجلِسُ إلى أبي حنيفة، فأسمعه يُفتي في المسألةِ الواحدةِ بخمسةِ أقاويل في اليوم الواحِدِ؛ فلما رأيتُ ذلك؛ تركتُهُ، وأقبلتُ على الحديثِ [(٦)].

---

(١) في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٥) عن عمرو بن علي، عن معاذ به.

(٢) أثر صحيح، وقد روي هذا القول عن غير واحد من الأئمة.

(٣) «الطيوريات» (٨٩٤) من طريق إبراهيم بن سعيد، وتقدم نحوه (٢٣٨).

(٤) تقدم نحوه (٢٤٧).

(٥) تقدم تخريجه (٢٣٩و٢٧٧) وهو صحيح.

(٦) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٩)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٠٤)، وسيأتي نحوه (٣٥٩).

٢٩٩- حدثني إبراهيم، حدثني عَمّي، عن أبيه، قال: رأيتُ أبا حنيفة في الـمنامِ؛ فسألته عن الرَّأي، فكلَحَ. فقلت: فمن ؟

قال: حُذيفةُ كان شَحِيحًا على دِينِهِ. وذكرَ ابن مَسعود.

٣٠٠- حدثني إبراهيم، ثنا أبو صالح مَحْبُوبُ بن موسى الفرَّاء، عن يوسف بن أسباطٍ، قال: قال أبو حنيفةَ: لو أدركني رسول الله ﷺ لأخذَ بكثيرٍ مِن قولي[(١)].

٣٠١- حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو تَوبة، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: قال أبو حنيفةَ: أين تَسكُن ؟

قلتُ: الـمصِّيصَة[(٢)].

قال: أخوكَ كان خيرًا منك.

قال: وكان قُتِل مع الـمُبيِّضة[(٣)].

٣٠٢- حدثني إبراهيم، ثنا أبو سلمة التَّبوذكِي، حدثني من سَمِعَ همام، قال: سُئِل أبو حنيفةَ عن خنزِيرٍ بريٍّ ؟

قال: لا بأس بأكلِهِ[(٤)].

---

(١) «المجروحين» (٣/ ٦٥)، و«الكامل في الضعفاء» (٧/ ٨)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٢و٥٣٦) وسيأتي (٣٨٠)، وفيه زيادة: (وهل الدِّين إلَّا الرَّأي الحسن)، وإسناده صحيح.

(٢) في «معجم البلدان» (٥/ ١٤٥): وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس .. وكانت من مشهور ثغور الإسلام، قد رابط بها الصالحون قديما. اهـ

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٠)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٨٨) بأطول وأتم منه.

وسيأتي كذلك برقم: (٣٠٤ و٣٠٥ و٣٠٦).

وفي «تهذيب اللغة» (٥/ ٤٠): يقال للحَرُورِيَّة: المبيضة؛ لأن راياتِهم في الحُروب كانت بَيْضَاءَ.

(٤) «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٧٣).

٣٠٣- حدثني إبراهيم، ثنا أبو سلمة، عن أبي عَوانة، قال: سُئل أبو حنيفة عن الأشربةِ ؟ فما سُئل عن شيءٍ إلَّا قال: لا بأس به.

وسُئِلَ عن المُسكِرِ ؟ فقال: حلال (١).

٣٠٤- حدثني إبراهيم، ثنا أبو تَوبة، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: حَدَّثتُ أبا حنيفة عن رسول الله ﷺ بحديثٍ في رَدِّ السَّيف، فقال: هذا حديثُ خُرافَة (٢). [١٨/ ب]

٣٠٥- حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: سمعتُ وكِيعًا يقول: كان أبو حنيفة يقول: لو أنَّ رجلًا كسر طنبورًا؛ ضمِنَ (٣).

٣٠٦- حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو توبة، عن سلمة بن كلثوم، عن

(١) «الطيوريات» (٨٩٧)، و«الانتقاء» لابن عبدالبر (ص ١٤٨)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤١) وزاد فيه: (قال: قلت: يا هؤلاء إنها زلة عالم، فلا تأخذوا عنه). وإسناده صحيح.

(٢) «السنة» لحرب الكرماني (٥٣٧)، و«المجروحين» (٣/ ٧٠)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٣)، وإسناده صحيح. ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٩) بأتم من هذا، وفيه: (قال يزيد بن يوسف: قال: قال لي أبو إسحاق الفزاري: جاءني نعي أخي من العراق، وخرج مع إبراهيم بن عبدالله الطَّالبي، فقدمتُ الكوفة، فأخبروني أنه قُتِلَ، وأنه قد استشار سفيان الثوري وأبا حنيفة .. قال: فأتيت أبا حنيفة، فقلت له: بلغني أن أخي أتاك، فاستفتاك ؟ قال: قد أتاني، واستفتاني. قال: قلت: فبم أفتيته ؟ قال: أفتيته بالخروج. قال: فأقبلتُ عليه، فقلت: لا جزاك الله خيرًا. قال: هذا رأيي. قال: فحدّثته بحديث عن النبي ﷺ في الردِّ لهذا. فقال: هذه خُرافة. يعني: حديث النبي ﷺ.

(٣) إسناده صحيح. والطنبور: آلة من آلات الطرب واللهو.

وفي «مسائل» أبي داود (١٨٠١) فيمن كسر طنبورًا عن أحمد رحمه الله أنه لا شيء عليه.

انظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ١٠) (في الرَّجُلِ يكسرُ الطنبور). وكتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» للخلال (باب الإنكار على من زعم أن عليه الغرم في كسر شيء من المنكرات).

الأوزاعي: أنه لـما مات أبو حنيفة، قال: الحمدُ لله الذي أماتهُ؛ فإنَّه كان ينقضُ عُرى الإسلام عُروةً عُروةً (١).

٣٠٧- حدثني إبراهيم، ثنا أبو توبة، عن أبي إسحاق قال: كان أبـو حنيفـة مُرجئًا يرى السَّيف (٢).

٣٠٨- حدثني إبراهيم، ثنا أبو توبة، عن أبي إسحاق الفزاري، قـال: قـال الأوزاعيُّ: إنَّا لا ننقم على أبي حنيفة الرَّأي؛ كُلنا نرى؛ إنَّمـا نَنقِم عليـه أنّه يُذكرُ له الحديث عن رسولِ الله ﷺ فيُفتِي بخِلافِهِ (٣).

٣٠٩- حدثني أبو عقيل يحيى بن حَبيب بن إسماعيل بن عبدالله بن حَبيـب ابن أبي ثابت، ثنا غالب بن فائد، ثنا شريك بن عبدالله، قال: رأيتُ أبـا حنيفة يُطافُ به على حِلَقِ الـمسجدِ يُستتابُ. - أو قد استُتيبَ - (٤).

٣١٠- حدثني أحمد بن عبدالله بن حنبل - ابن عَمّي -، ثنا محمد بن حُميد، ثنـا أبو تُميلة، سمعتُ أبا عِصمةَ، وسُئل: كيف كلَّمَ الله ﷻ موسى تكلِيمًـا؟ قال: مُشافهَةً (٥).

٣١١- حدثني محمد بن أبي عُمر الدُّوري المُقرئ، قـال: سـمعتُ أبـا عُبيـدٍ

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٧ و٥٤٨)، و«الطيوريات» (٨٩٥)، وإسناده صحيح. ونحوه عن الثوري في «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٦٦)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٨).

(٢) «ضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨٣). وقد تقدم نحوه عن ابن المبارك (٢١٩)، وإسناده صحيح. وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٠-٥٣١) نحوه عن أبي عوانة، والأوزاعي، والثوري، وأبي يوسف.

(٣) إسناده صحيح، وقد تقدم نحوه برقم (٢٣٧).

(٤) أثر صحيح، وقد تقدم نحوه. وانظر في ذلك «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٣).

(٥) سيأتي تخريجه، ولا أدري ما مناسبة ذكره في هذا الباب؟! لكن هو كذلك في الأصل.

القاسم بن سَلَّام، يقول: كنتُ جالِسًا - ومعنا أسود بن سالم(١) -، [في مسجد الجامع بالرِّصَافة] - فذكروا مسألةً، فقلت: إن أبا حنيفةَ يقول فيها: كيتَ وكيتَ.

فالتفتَ إليَّ [الأسود]، فقال: تذكرُ أبا حنيفة في المسجد ؟!!

فلم يُكلمني حتَّى مات(٢).

٣١٢- أُخبرتُ عن الفضل بن جعفر بن سُليمان الهاشمي - وهو عَمُّ جعفر ابن عبدالواحد -، حدثني أبو جعفر بن سُليمان، قال: كان والله أبو حنيفةَ كافِرًا جهميًّا، يرى رأي بشر بن موسى، وكان بشر بن موسى يرى رأي الخوارج(٣).

٣١٣- حدثني أبو الحسن العطَّار محمد بن محمد، قال: سمعتُ أبا عبدالملك بن الفارِسي، قال أبو الحسن: وكان أبو عُبيدٍ يستعقِلُهُ، يقول: سمعت أبا هزَّان

---

(١) جاء في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٥): .. كان معروفًا بالخير، يذكر مع معروف الكرخي؛ لأنه كان بينهما مؤاخاة ومودة ومصافاة ومحبة. قال محمد بن جرير الطبري: أسود بن سالم كان ثقة ورعًا فاضلًا. مات سنة: (٢١٣هـ)، أو (٢١٤هـ). اهـ

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٤) والزيادات منه، وإسناده صحيح.

وفي «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٧٠) قال محمد بن منصور الجوَّار: رأيت الحُميدي يقرأ كتاب «الرد على أبي حنيفة» في المسجد الحرام، فكان يقول: قال بعض الناس كذا.

فقلت له: فيكف لا تسميه ؟ قال: أكره أن أذكره في المسجد الحرام.

وفي «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٤٩) قال عبد الله بن إدريس: كنت يومًا عند الأعمش فقال لي: أي شيء تحفظ في القسامة ؟ قال: قلت: حدثني أبي، عن حماد، عن سعيد بن جبير. فقال لي: تذاكرني عن حماد ؟! لا حدثتك شهرًا. اهـ وحماد: هو ابن أبي سُليمان شيخ أبي حنيفة في الإرجاء.

(٣) أما الخروج فهو ثابت عنه، ولم يثبت رجوع عنه كما تقدم وسيأتي أيضًا، وأما الكفر فبسبب القول بخلق القرآن وقد استتيب منه كما تقدم في الآثار السابقة.

يقول: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: استُتِيبَ أبو حنيفة من الكُفرِ مرَّتين.

٣١٤- حدثني أبو مَعمر، عن إسحاق الطَّباع، قال: سألتُ شريكًا عن أبي حنيفة؟ فقال: وهل تلتَقِي شَفتانِ بذكرِ أبي حنيفة ؟!

٣١٥- حدثني أبو مَعمَر، حدثنا حاتم بن أحنف، قال: قلت لِشَريك: كيف كان أبو حنيفة فِيكُم ؟ قال: كان فينا فاسدًا.

٣١٦- حدثني أبو مَعمَر، عن يحيى بن يمان، قال: سمعتُ شريكًا يقول: أخرجوا مَن كان هاهُنا مَن أصحابِ أبي حنيفة، واعرِفوا وجوههم.

٣١٧- حدثني محمد بن أبي عتَّاب الأعْين، حدثني أبو نُعيم، قال: سمعتُ شريكًا يقول: ما شبَّهتُ أصحاب أبي حنيفة إلَّا بمنزِلةِ الدَّفَّافِين(١)، لو أنَّ رجلًا كشفَ استَهُ في المسجدِ؛ ما بالى مَن رآهُ مِنهم.

٣١٨- حدثني أبو مَعمَر، قال: قيل لشريك بن عبدالله: مِما استَتبتم أبا حنيفة ؟ قال: مِن الكُفرِ(٢).

٣١٩- حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطَّان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا شَريك، وحسنُ بن صالح: أنهما شهِدا أبا حنيفة وقد استُتِيبَ مِن الزَّندقةِ مرَّتين(٣).

---

(١) (الدفافين): قوم يلعبون بالدُّف، ويضربون عليه، ويرقصون مع ذلك، وهؤلاء لا يستحيون من انكشاف عوراتهم أمام النّاس.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٣) من طريق المصنف. و«العلل ومعرفة الرجال» (٥٠٣٩) وإسناده صحيح.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٤)، وإسناده صحيح.
وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٦) عن يحيى بن حمزة، وسعيد بن عبدالعزيز نحوه.

٣٢٠- حدثني أحمد بن محمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا سُفيان، وشريكٌ، وحسنُ بن صالح، قالوا: أدركنا أبا حنيفة وما يُعرَفُ بشيءٍ مِن الفِقـهِ، ما يُعرفُ إلَّا بالخُصُوماتِ (١).

٣٢١- أُخبرتُ عن الأصمعيِّ، قال: استُتِيبَ والله أبو حنيفة مِن الكُفْرِ.

٣٢٢- حدثني أبي رحمه الله، حدثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، قال: سمعتُ حماد ابن سَلمة - وذكرَ أبا حنيفة -، فقال: إنَّ أبا حنيفةَ استقبلَ الآثارَ والسُّننَ يرُدُّها برأيِهِ (٢).

٣٢٣- حدثني محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة، قال: سمعتُ أبي يقول: كُنَّا عند حماد بن سَلمة (٣) - فذكروا مَسألة -، فقيل: أبو حنيفة يقول بها. فقال: هذا والله قول ذاك المَارِقِ (٤).

---

(١) «الضعفاء» للعقيلي(٤/ ٢٨٢)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦١)، و«ذم الكلام» (١٠١٣)، وهو صحيح.
وفي «الضعفاء» للعقيلي، و«ذم الكلام» (١٠١٣) عن أبي بكر بن عياش نحوه.
وفي «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٣٠٤) عن الشافعي رحمه الله قال: من أراد الحديث الصحيح؛ فعليه بمالك، ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة.
وفي «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٥٩٣) بإسناده عن فضيل: كان سفيان إذا رأى إنسانًا يُجادل ويُماري يقول: أبو حنيفة ورب الكعبة.

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» (٣٥٨٦و٥٢٢٤)، و«تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٠٨) من طريق المصنف، و«الكامل للضعفاء» (٧/ ٨).

(٣) أبو سلمة البصري، توفي سنة: (١٦٧هـ) رحمه الله. قال ابن المديني: هو عندي حجة في الرجال .. ومن تكلم في حماد فاتهموه في الدِّين. وقال حجاج بن منهال: كان من أئمة الدِّين. قال أحمد بن حنبل: حماد بن سلمة عندنا من الثقات، ما نزداد فيه كل يوم إلَّا بصيرة. وقال: إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام، فإنه كان شديدًا على المبتدعة. «السير» (٧/ ٤٤٤).

(٤) إسناده صحيح.

٣٢٤- حدثني هارون بن سُفيان، حدثني الوليد بن صالح، سمعتُ حماد ابن سلمة إذا ذُكِرَ أبو حنيفة؛ قال: ذاك أبو جِيفَة.

قال: وبلغني أنَّ عثمان البَتِّي كان يقول: ذاك أبو جِيفة [(١)].

٣٢٥- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي، ثنا الهيثم بن جميل، قال: سمعتُ حماد بن سلمة يقول عن أبي حنيفة: هذا ليكُبَّنَّهُ الله في النَّارِ [(٢)].

٣٢٦- حدثني أبو مَعمَر، عن ابن إسحاق بن عيسى، قال: سألتُ حماد بن سَلمة، عن أبي حنيفة قال: ذاك أبو جيفة، ذاك أبو جيفة، سدَّ الله عزَّ وجلَّ به الأرض [(٣)].

٣٢٧- حدثني محمد بن أبي عتَّاب الأعين، ثنا منصور بن سلمة [(٤)] الخُزاعي، قال: سمعتُ حماد بن سلمة يلعنُ أبا حنيفة.

قال أبو سلمة: وكان شُعبةُ [(٥)] يلعنُ أبا حنيفة [(٦)].

---

(١) «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٢٥٥)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦١)، وسيأتي من طريق آخر (٣٢٦).
وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦١) نحوه عن الحميدي رحمه الله، وإسناده صحيح.
وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٠) عن حماد بن زيد قال: ذكر أبو حنيفة عند البتي فقال: ذاك رجل أخطأ عُظْم دينه كيف يكون حاله. أي أخطأ مُعظم دينه.

(٢) إسناده صحيح، وهو من الباب الدعاء، وسيأتي (٣٦٨) بلفظ قال: والله إني لأرجو... وذكر نحوه.

(٣) إسناده صحيح، وتقدم نحوه (٣٢٤).

(٤) في (أ): (سالم)، وما أثبته هو الصواب. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٥٣٠).

(٥) شعبة بن الحجاج، أبو بسطام الأزدي العتكي، مولاهم الواسطي، توفي سنة: (١٦٠) رحمه الله.
قال سفيان الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث. وقال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق. قال الحاكم: شعبة إمام الأئمة بالبصرة في معرفة الحديث.
وقال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين. وقال يحيى بن سعيد: لا يعدل شعبة عندي أحد.

(٦) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٣٦٨) من طريق المصنف. وإسناده صحيح. =

عبدالله بن المبارك رحمه الله (١)

٣٢٨ - حدثني عبدةُ بن عبدالرحيم - مروزي شيخٌ صالح -، أنا سلمة ابن سُليمان، قال: دخل حمزة البزَّاز على ابن المبارك، فقال: يا أبا عبدالرحمن لقد بلغني مِن بصرِ أبي حنيفة في الحديثِ، واجتهادِهِ في العِبادةِ، حتَّى لا أدري مَن كان يُدانِيهِ ؟

فقال ابن المُبارك: أمَّا ما قلت: بَصَرٌ بالحديثِ !!

فما كان لذلك بخليقٍ؛ لقد كُنتُ آتيه سِرًّا من سُفيان، وإن أصحابي كانوا ليلومُوني على أتيانِهِ؛ ويقولون: أصابَ كُتبَ محمد بن جعفر فرواها (٢).

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٠) أن أبا مسهر نسب هذا الفعل إلى الأئمة على منبر دمشق !

قال المعلمي في «التنكيل» (١/ ٣١٢): وأما لعن المعين؛ فالخلاف فيه مشهور. ولعل من شدد في المنع منه إنما ذهب إلى سدِّ الذريعة لئلا يتوصل إلى لعن بعض الصحابة. على أنه قد كان يبلغ علماء دمشق عن أبي حنيفة كلمات يرونها كفرًا، وبعضها مسطر في (التأنيب) نفسه، وظاهر أسانيدها الصحة، فلا مانع أن يبنوا على ظاهر ذلك، ومن بنى على الظاهر فأخطأ فهو معذور.

(١) قال أسود بن سالم: كان ابن المبارك إماما يقتدى به، كان من أثبت الناس في السُّنة، إذا رأيت رجلا يغمز ابن المبارك، فاتهمه على الاسلام. وقال أبو إسحاق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين أجمعين. وقال ابن تيمية رحمه الله في «التسعينية» (٢/ ٥٦٣): عبدالله بن المبارك الذي أجمعت فرق الأُمّة على إمامتِهِ وجلالتِهِ حتَّى قيل: إنّه أمير المؤمنين في كُلِّ شيءٍ. وقيل: ما أخرجت خرسان مثل ابن المبارك. اهـ توفي سنة: (١٨١هـ) رحمه الله.

(٢) في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٤٤٩) بإسناده أن ابن المبارك قال: إن أصحابي ليلومونني في الرواية عن أبي حنيفة؛ وذاك أنّه أخذ كتاب محمد بن جابر، عن حماد بن أبي سليمان، فروى عن حماد ولم يسمعه منه. اهـ

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٤) قال ابن المبارك: كان أبو حنيفة يتيمًا في الحديث.

رواه حرب في «المسائل» (٢١٢٧) قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: ثنا أبو قدامة، قال: سمعت سلمة بن سليمان قال: قال رجل لابن المبارك: كان أبو حنيقة عالما بالحديث ؟ =

وأمَّا [١٩/ أ] ما قلت من: اجتهاده في العبادةِ؛

فما كان بخليقٍ لذلك؛ لقد كان يُصبحُ نشيطًا في المسائلِ، ويكون ذلك دأبه حتَّى رُبَّما فاتته القائلة، ثم يُمسي وهو نَشيط، وصاحِب العبادةِ والسَّهرِ؛ يُصبحُ وله فترَة(١).

٣٢٩- حدثني عبدة بن عبدالرحيم، قال: سمعت مَعاذ بن خالد بن شقيق - ابن عم علي بن الحسن بن شقيق -، يقول: قَدِمتُ مِن الحجِّ فأدركتُ ابن المبارك بالعِراقِ؛ فسألتُهُ، فقلت: يا أبا عبدالرحمن، فضُلَ مِعي مِن نفقةِ الحجِّ شيءٌ، ترى إليَّ أن أكتُبَ برأي أبي حنيفة ؟

فقال: لا.

فقلتُ: لِـمَ ؟

قال: لأنَّه عقلُ رجلٍ ليس بذاك(٢).

قال: ما كان خليقًا لذلك؛ ترك نافعًا، وروى عن أبي العطوف.

قلت: وأبو العطوف له ترجمة في «المجروحين» لابن حبان (١/ ٢١٨) فقال: الجراح بن المنهال الجزري من أهل حران، كنيته: أبو العطوف. وبه يعرف .. رجل سوء، يشرب الخمر، ويكذب في الحديث، مات سنة: ثمان وستين ومائة. قال ابن معين: ليس حديثه بشيء.. اهـ

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٥): عن علي بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان - وذكر عنده أبو حنيفة - قالوا: كيف كان حديثه ؟ قال: لم يكن بصاحب حديث.

(١) رواه حرب الكرماني في «السُّنة» (من المسائل) (٥٣٥) مختصرا، وإسناده صحيح.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٠): عن سلمة بن سليمان قال: قال رجل لابن المبارك: كان أبو حنيفة مجتهدًا ؟ قال: ما كان بخليق لذاك؛ كان يصبح نشيطًا في الخوض إلى الظهر، ومن الظهر إلى العصر، ومن العصر إلى المغرب، ومن المغرب إلى العشاء، فمتى كان مُجتهدًا ؟

(٢) أثر صحيح، وتقدم (٢٤٥) نحوه عن سفيان الثوري رحمه الله.

٣٣٠- حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا إبراهيم بن شَماس السَّمرقندي، ثنا عبدالله بن المبارك - بالثَّغرِ -، عن أبي حنيفة، قال: فقام إليه رجلٌ يُكنى: أبا خِدَاشٍ، فقال: يا أبا عبدالرحمن، لا ترو لنا عن أبي حنيفة؛ فإنه كان مُرجِئًا. فلم يُنكِر ذلك عليه ابن المبارك [(١)].

وكان بعدُ إذا جاء الحديث عن أبي حنيفةَ ورأيه؛ ضربَ عليه ابنُ المُبارك مِن كُتُبِهِ، وتركَ الرِّوايةَ عنه، وذلك آخِر ما قرأ على النَّاسِ بالثَّغرِ، ثم انصرف ومات.

قال: وكنتُ في السَّفينةِ معهُ لما انصرفَ مِن الثَّغرِ، وكان يُحدِّثنا، فمرَّ على شيءٍ من حديثِ أبي حنيفة، فقال لنا: اضرِبوا على حديث أبي حنيفة، فأني قد خرجتُ على حديثه ورأيه.

قال: ومات ابن المُبارك في مُنصرفِهِ مِن ذلك الثَّغرِ.

قال: وقال رجلٌ لابن المبارك - ونحن عنده -: إنَّ أبا حنيفة كان مُرجئًا يرى السَّيف. فلم يُنكر ذلك عليه ابن المبارك [(٢)].

٣٣١- حدثني عبدة بن عبدالرحيم، سمعتُ أبا الوزير محمد بن أَعْين رضي الله عنه - وَصِي ابن المبارك -، قال: دخل رجلٌ مِن أصحابِ عبدالكريم على ابن المبارك، - والدّارُ غاصَّةٌ بأصحاب الحديثِ -، فقال: يا أبا عبدالرحمن، مسألةٌ كذا وكذا.

---

(١) في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٢) أثر صحيح. وفي «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٨٢) قال عبدة: سمعت ابن المبارك - وذكر أبا حنيفة -، فقال رجلٌ: هل كان فيهِ مِن الهوى شيءٌ؟ قال: نعم، الإرجاء.

قال: فروى ابن المبارك فيه أحاديث عن النبي ﷺ، وأصحابه.

فقال الرجلُ: يا أبا عبدالرحمن، قال أبو حنيفة خلافَ هذا!!

فغضِبَ ابنُ الـمُبارك، وقال: أروي لك عـن النَّبـي ﷺ، وأصـحابه، وتأتيني برجلٍ كان يرى السَّيفَ على أُمّةِ محمدٍ ﷺ (١).

٣٣٢- حدثني القاسم بن محمد الخُراساني، ثنا عبدان، عن ابن المبـارك، قـال: ما كان على ظهرِ الأرض مجلسٌ أحبَّ إليَّ مِن مجلـسِ سُـفيان الثـوري، كنت إذا شِئت أن تراهُ مُصلّيًا؛ رأيته، وإذا شئتَ أن تراه في ذِكرِ الله عـزَّ وجلَّ؛ رأيتَهُ، وكنتَ إذا شئتَ أن تراه في الغامِضِ مِن الفقهِ؛ رأيته.

وأمَّا مجلِسٌ لا أعلَمُ أني شهدتُهُ صلَّى فيهِ على النَّبي ﷺ قطّ:

فمجلسُ. ثم سكتَ ولـم يذكُر؛ فقال: يعني: مجلس أبي حنيفة (٢).

٣٣٣- حدثني محمد بن أبي عتَّاب الأعين، نا إبراهيم بن شمَّاس، قال: صَحبتُ ابن المبارك [١٩/ ب] في السَّفينةِ، فقال: اضربوا على حديثِ أبي حنيفةِ.

قال قبل أن يَموتَ ابنُ الـمُباركِ ببضعَة عشرَ يومًا (١).

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٨)، وهو صحيح.

وفي «الضعفاء» للعقيلي (١/ ٥٩١): عن علي بن الجعد، قـال: كنـت مـع زائـدة [يعنـي: ابـن قدامة] في طريق مكة، فقال لنا يومًا: أيكم يحفظ عن مغيرة، عن إبراهيم أنه توضأ بكوز الحُـبِّ مرتين ؟ قال: فلو قلت: (حدثنا شريك، أو سفيان) كنتُ قد استرحت؛ ولكن قلـتُ: (حـدثنا الحسن بن صالح، عن مُغيرة). قال: والحسن بن صالح أيضًا ! لا حدثتك بحديث أبدًا.

قلت: أنكر عليه تحديثه عن الحسن بن صالح الذي كان يرى السَّيف عن أُمَّة محمد ﷺ.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٧)، و«الحلية» (٦/ ٣٥٨)، وهو صحيح.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٧) نحوه عن محمد بن عبدالوهاب القناد.

٣٣٤- حدثني عبدالله بن أحمد بن شَبويه، قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: سمعت معاذ بن خالد بن شَقيقٍ يقول لعبدالله بن المبارك: أيُّهم أسرعُ خُروجًا: الدَّجالُ، أو الدَّابة ؟

فقال عبدالله: استِقضاءُ فلانٍ الجهمي على بُخارى، أشدُّ على المسلمين من خُروجِ الدَّابَّةِ، أو الدَّجَّالِ.

٣٣٥- حدثني عبدالله بن أحمد بن شَبويه، قال: سمعتُ عبدان يقول: سمعت سفيان بن عبدالملك يقول: سمعتُ عبدالله بن المبارك يقول - في مسألةٍ لأبي حنيفة -: قَطعُ الطَّريقِ أحيانًا أحسنُ مِن هذا.

٣٣٦- حدثني أبو الحسن بن العطَّار محمد بن محمد، سمعتُ أحمد بن شَبويه يقول: أنبأنا أبو صالح يود بن هانئ[٢] قال: قيل لابنِ المبارك: تَروي عن أبي حنيفة ؟ قال: ابتُليتُ به [٣].

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٥١٩٤) قال عبدالله: حدثنا أبو بكر الأعين عن الحسن بن الربيع: ضرب ابن المبارك على حديث أبي حنيفة قبل أن يموت بأيام يسيرة). وهو صحيح.
و«المجروحين» (٣/ ٧١)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٣) من طريق عبدالله في «العلل».

(٢) كذا في الأصل، ولم يتبين لي معناها.

(٣) «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٦٤)، وفيه: (ابتليت به، ودمعت عيناه). وهو أثر صحيح.
وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٣) قال الحميدي: سمعت ابن المبارك يقول: صليت وراء أبي حنيفة صلاة وفي نفسي منها شيء. قال: وسمعت ابن المبارك يقول: كتبت عن أبي حنيفة أربعمائة حديث، إذا رجعت إلى العراق إن شاء الله محوتها.
وبإسناده عن إبراهيم بن شماس قال: كنت مع ابن المبارك بالثغر، فقال: لئن رجعت من هذه لأخرجن أبا حنيفة من كتبي. وبإسناده عن ابن المبارك قال: اضربوا على حديث أبي حنيفة.
وبإسناده: كان إذا تذكر روايته عن أبي حنيفة بكى حتّى تَبتل لحيته. ويقول: استغفر الله من رِوايتي عن أبي حنيفة.
=

سُفيان بن عُيينة رحمه الله[1]

٣٣٧- حدثني أبي رحمه الله، قال: سَمِعتُ ابن عُيينة يقول: استُتِيبَ أبو حنيفة مرَّتَين[2].

٣٣٨- حدثني أبي رحمه الله قال: سمعت سفيان بن عُيينة يقول: علمتُ أنهم استتابُوه غيرَ مرَّةٍ. - يعني: أبا حنيفة -.

وفي «المجروحين» بإسناده: عن إبراهيم بن طهمان: أن امحوا ما كتبتم عنِّي من آثار أبي حنيفة.

وفي كتاب «العلل» للسّاجي بإسناده عن مَعلى بن أسد قال: قلتُ لابن المبارك: كان الناس يقولون: إنك تذهب إلى قول أبي حنيفة. قال: ليسَ كُلّ ما يقول النّاس يصيبون فيه، قد كُنّا نأتيه زمَانًا ونحن لا نعرفه، فلما عرفناه تركناه. «الانتقاء» (ص١٥١).

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٢) عن علي بن جرير الأبيوردي قال: قدمت على ابن المبارك فقال له رجل: إن رجلين تماريا عندنا في مسألة، فقال أحدهما: قال أبو حنيفة. وقال الآخر: قال رسول الله ﷺ. فقال: كان أبو حنيفة أعلم بالقضاء. فقال ابن المبارك: أعد عليّ، فأعاد عليه فقال: كُفْر كُفْر. فقلت: بك كفروا، وبك اتخذوا الكُفْر إمامًا. قال: ولـم؟ قلت: بروايتك عن أبي حنيفة. قال: استغفر الله من رواياتي عن أبي حنيفة.

وفيه (١٥/ ٥٥٩): عن محمد بن الوليد البسري قال: كنت قد تحفظت قول أبي حنيفة، فبينا أنا يومًا عند أبي عاصم فدرست عليه شيئًا من مسائل أبي حنيفة، فقال: ما أحسن حفظك؛ ولكن ما دعاك أن تحفظ شيئًا تحتاج أن تتوب إلى الله منه.

ورَوى عن زياد بن أيوب قال: سألتُ أحمد بن حنبل عن الرّواية عن أبي حنيفة وأبي يوسف؟ فقال: لا أرى الرِّواية عنهما. ا

(١) ابن أبي عمران ميمون، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي. توفي سنة: (١٩٨هـ).

قال الشافعي: لولا مالك، وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز. وقال ابن المديني: قال لي يحيى القطان: ما بقي من معلمي أحد غير سفيان بن عيينة، وهو إمام منذ أربعين سنة.

قال أحمد: لا أعلم أحدًا أعلم بالسُّنن من سفيان. «السير» (٨/ ٤٥٤).

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٣٥٨٧)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٦).

قال أبي: فقال ابنُ [(١)] زيد - يعني: حماد بن دليل - لسُفيان: في ماذا ؟

قال: تكلَّمَ بكلامٍ، فقالوا: هذا كُفرٌ، فرأى أصحابه أن يستَتِيبُوه.

فقال: أتوبُ [(٢)].

٣٣٩- حدثني محمد بن علي الورّاق، نا إبراهيم بن بشَّار، ثنا سُفيان، قال: ما رأيتُ أحدًا أجرأَ على الله مِن أبي حنيفة؛ أتاهُ رجلٌ من أهل خُراسان، فقال: جِئتُك بمائةِ ألفِ مسألةٍ؛ أُريدُ أن أسألك عنها.

فقال: هاتها.

قال سُفيان: فهل رأيتم أحدًا أجرأَ على الله مِن هذا ؟! [(٣)].

٣٤٠- حدثني محمد بن علي، ثنا سُفيان، قال: كنتُ عند أبي حنيفة يومًا، فأتاه رَجلٌ فسألهُ عن مسألةٍ في الصَّرفِ [(٤)]، فأخطأ فيها.

---

(١) في (أ): (أبو)، والصواب ما أثبته كما في «العلل». ترجمته في «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٣٦).

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٣٥٨٨).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٢)، وزاد فيه: (فهل سِمعتم أحدًا أجرأ من هذا ؟ وأخبرني عَطاء بن السَّائب، عن ابن أبي ليلى، قال: لقد أدركت عِشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار، إن كان أحدهم ليُسأل عن المسألة، فيردُّها إلى غيره، فيردّ هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا، حتّى ترجعَ إلى الأول، وإن كان أحدهم ليقول في شيءٍ وأنّه ليَرتعد، وهذا يقول: هات مائة ألف مَسألة !! فهل سَمعتُهم بأحدٍ أجرأ من هذا ؟!. وهو أثر صحيح.

وفي «مختصر كتاب الوتر» (ص٨٣) حدثني علي بن سعيد النسوي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: هؤلاء أصحاب أبي حنيفة ليس لهم بصر بشيءٍ من الحديث، ما هو إلّا الجرأة.

(٤) الصرف: بيع الأثمان بعضها ببعض، وسُمي به لوجوب دفع ما في يد كُلّ واحدٍ من المتعاقدين إلى صاحبه في المجلس، وهو بيع جنس الأثمان بعضه ببعض.. فإن باع فضة بفضة، أو ذهبًا بذهب لم يجز إلّا مثلًا بمثل يدًا بيد. «معجم مصطلحات والألفاظ الفقهية» (٢/ ٣٦٦).

فقلتُ: يا أبا حنيفة، هذا خطأ. فغَضِبَ؛ وقال للذي أفتاهُ: اذهب فاعمل بها، وما كان فيها مِن إثمٍ فهو في عُنُقِي [(١)].

٣٤١- حدثني محمد بن علي، ثنا أبراهيم، سمعتُ سُفيان يقول: مَررتُ بأبي حنيفة وهو مع أصحابه في المسجِدِ، قد ارتفعَتْ أصواتُهم.

فقلت: يا أبا حنيفة، هذا المسجدُ! والصَّوت لا ينبغي أن يُرفعَ فيهِ.

فقال: دعهم، لا يتفقَّهُون إلَّا بهذا [(٢)].

٣٤٢- حدثني محمد بن علي، ثنا إبراهيم بن بشَّارٍ، قال: سمعت سُفيان بن عُيينة يقول: كان أبو حنيفة يضربُ بحديثِ رسول الله ﷺ الأمثال، فيرُدُّها؛ بلغهُ: أني [٢٠/أ] أُحدِّثُ بحديثٍ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «البيِّعانِ بالخِيارِ ما لم يَتفرَّقا».

فقال أبو حنيفة: أرأيتم إن كانا في سفينةٍ؛ كيف يتفرَّقان ؟!

فقال سُفيان: فهل سمعتم بأشرَّ مِن هذا ؟! [(٣)].

٣٤٣- حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا محمد بن أبي عُمَرَ، قال: سمعت سُفيان

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٥)، وهو أثر صحيح.

(٢) أثر صحيح، وفي «ذم الكلام» (٣٨٢) قال صالح بن مسلم: لقيت الشعبي في السُّدة، فمشيت معه حتَّى إذا قاربنا أبواب المسجد، نظر إليه؛ فقال: يعلمُ الله لقد بغَّضَ إليَّ هؤلاء هذا المسجد حتَّى لهو أبغض إليّ مِن كناسة داري. فقلت له: ومن هؤلاء يا أبا عمرو ؟ قال: هؤلاء الأرائيون، - يعني: أصحاب الرأي -.

قلت لصالح: من في المسجد يومئذ ؟ قال: الحكم بن عتيبة ونظراؤه.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٤)، و«الانتقاء» لابن عبدالبر (ص١٤٨و١٤٩)، وهو أثر صحيح، وله شاهد في «السُّنن الكبرى» (٥/ ٣٧٣)، وزاد: (قال علي بن المديني: إنّ الله سَائله عما قال).

ابن عُيينة يقول: ما وُلِدَ في الإسلامِ مولودٌ أضرَّ على الإسلام مِن أبي حنيفة (١).

٣٤٤- حدثني أبي رحمه الله، ثنا سُفيان بن عُيينة، ثنا ابن جُريجٍ، قال: أملاهُ علينا نافعٌ، قال: سمعتُ ابن عُمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «المتبايعانُ بِالخيارِ ..» فذكر الحديث.

قال: فكان ابن عُمر ﷺ إذا أرادَ أن يُفارِقَهُ؛ مشى قليلًا، ثم رجع (٢).

٣٤٥- ثنا عبدالله بن عُمر أبو عبدالرحمن، ثنا أُسامة، عن أبي إسحاق الفَزاري، قال: سمعتُ سُفيان، والأوزاعي يقولان: إن قول المرجئةِ يخرجُ إلى السَّيفِ (٣).

٣٤٦- حدثني محمد بن هارون أبو نَشِيط، ثنا نُعيم بن حماد، ثنا ابن عُيينة، [قال: قدمت الكوفة؛ فحدَّثتهم]: عن عَمرو بن دِينار، عن جابِر بن زيد بحديثٍ [- يعني: حديث ابن عباس-].

قال سُفيانُ: فلما قدمتُ الكوفةَ سألوني عن الحديث ؟

فقلت: هو: جابر بن زيد.

فقالوا: إن أبا حنيفةَ رواهُ: عن عَمرو، عن جابر بن عبدالله.

فقلتُ: لا، إنَّما هو جابرُ بن زيد.

---

(١) «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٨٣)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٩)، وهو أثر صحيح.

(٢) رواه البخاري (٢١٠٧)، ومسلم (١٥٣١).

(٣) وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٠) قال الفزاري: .. كان أبو حنيفة مرجئًا يرى السَّيف.

وفي «القدر» للفريابي (٣٧٥): قال سلام بن أبي مطيع: كان أيوب يُسمّي أصحاب البدع كلهم خوارج، ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السَّيف..

وعند الدارمي (١٠٠)، واللالكائي (٢٤٧) قال أبي قلابة: ما ابتدع قوم بدعة إلّا استحلوا السيف.

فأتوا أبا حنيفةَ، فقالوا: إن ها هنا رجلًا عالـمًا بحديثِ عَمرو.

فقال: لا تُبالوا؛ إن شِئتُم صيِّرُوهُ: جابر بن عبدالله، وإن شئتُم صَيِّرُوه: جابِرَ بن زيد (١).

٣٤٧- حدثنا شيخٌ لنا بصري، ثنا مُؤَمَّل بن إسماعيل، قال: سمعتُ سُفيان ابن عُيينة، وقال له رجلٌ: يا أبا محمد، تحفظ عن أبي حنيفة شيئًا ؟

قال: لا، ولا نَعِمَت عيني (٢).

٣٤٨- حدثني أبو بكر بن أبي عون المديني، ثنا أبو بكر الرَّدَّادِي، عن أبي حماد السَّقلَبي، قال: سمعتُ سعيد الأزرَق يقول: رأيتُ كأني على قبرِ النبي ﷺ وأنا أُسَوي التُّرابَ عليه، إذ انشقَّ القبرُ؛ فخرجَ - بأبي وأُمِّي ﷺ - ، فجلسَ على شَفيرِ القبرِ، فقلت: يا رسول الله - بأبي أنتَ وأُمِّي - ادعُ الله لي بالشَّهادة. فقال: اللهم ارزُق أبا عثمان الشَّهادة.

ثم سكتَ هُنيئةً، ثم قلت: - بأبي أنت وأُمِّي - يا نبي الله، ادعُ الله لي بالشَّهادة. قال: اللهم ارزُق أبا عثمان الشَّهادةَ.

ثم سكتَ هُنيئةً، ثم قلتُ: - بأبي أنت وأُمِّي - يا نبي الله ادعُ لي بالشَّهادَةِ. قال: اللهم ارزُق أبا عثمان الشَّهادة، يا سعيد؛ إن سرَّك أن تَرِدَ عليَّ الحوض: فلا تعمَلنَّ بشيءٍ مِن قولِ أبي حنيفة.

(١) «السُّنة» لحرب الكرماني (٥٣٤)، و«الكامل في الضعفاء» (٧/ ٦)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٠) والزيادات والتصويب منه.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٥).

أبو إسحاق الفزاري رحمه الله [1] [٢٠/ ب]

٣٤٩- حدثني منصور بن أبي مُزاحم، ثنا يزيد بن يوسف، عن أبي إسحاق الفَزاري قال: لـما قُتِلَ أخي جئتُ الكُوفة، فسألتُ عن أخـي، فقـالوا: استفتى أبا حنيفة في الخروجِ مع إبراهيم [2]، فأفتاهُ.

فقلتُ له: تُفتي أخي بالخروجِ معه؟ - يعني: إبراهيم -.

فقال: نعم، وهو خيرٌ مِنكَ [3].

٣٥٠- حدثني محمد بن هارون أبو نَـشِيط، حـدثني أبـو صـالح - يعنـي: الفَرَّاء -، قال: سمعتُ أبا إسحاق الفـزاري يقـول: كـان أبـو حنيفـةَ مُرجِئًا، يرى السَّيف [4].

٣٥١- حدثنا محمد بن هارون، ثنا أبو صالح، قال: سمعتُ الفزاري يقول: حَدَّثتُ أبا حنيفة بحـديثٍ عـن النَّبـي ﷺ في رَدِّ الـسَّيفِ، فقـال: هـذا حديث خُرافَة [5].

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة، توفي سنة: (١٨٦هـ) رحمه الله.
قال النسائي: ثقة، مأمون، أحد الأئمة. وقال أبـو حـاتم: اتفـق العلـماء عـلى أن أبـا إسـحاق الفزاري إمام يقتدى به بلا مدافعة. وقال أحمد العجلي: كان ثقة، صـاحب سُـنة، صـالحا، هـو الذي أدب أهل الثغر، وعلمهم السُّنة، وكان يأمر وينهى. وقال سفيان بن عيينة: كان إمامًا.

(٢) إبراهيم بن محمد بن الحسن بن العلوي.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٩)، وقد تقدم نحوه رقم (٣٠٧).
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٤) أثر صحيح، وقد تقدم نحوه (٣٠٧).

(٥) أثر صحيح، وقد تقدم تخريجه (٣٠٤).

٣٥٢- حدثني محمد بن هارون، ثنا أبو صالح، قال: سمعت الفزاري.

وحدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو توبة، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: كان أبو حنيفة يقول: إيمانُ إبليسَ، وإيمانُ أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه واحدٌ؛ قال أبو بكر: يا رَبِّ، وقال إبليس: يا رَبِّ [(١)].

٣٥٣- حدثني محمد، ثنا أبو صالح، قال: سمعتُ أبا إسحاق الفزاري يقول: قال أبو حنيفة: يا أبا إسحاق أينَ تَسكن اليوم ؟

فقلت له: بِالـمصِّيصَةِ.

قال: لو ذهبتَ حيثُ ذهبَ أخُوك، كان خيرًا لك.

وكان أخو أبي إسحاقَ خرجَ مع الـمُبيِّضةِ، فقتَلَهُ الـمُسَوِّدَة [(٢)].

٣٥٤- حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني خلفُ بن تميمٍ، حدثني أبو إسحاق الفزاري، قال: قال لي أبو حنيفة: مخرجُ أخيك أحبُّ إليَّ مِن مخرجِك .

قال خلف: وكان الفزاري خرجَ إلى الـمِصِّيصَةِ، وخرجَ أخوه مع إبراهيم حين خرجَ بالبصرةِ في الفِتنةِ [(٣)].

---

(١) اللالكائي (١٨٣٢)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٠٩)، وزاد: (وقال أبو إسحاق: ومن كان من المرجئة ثم لم يقل هذا؛ انكسر عليه قوله)، وإسناده صحيح.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٠) بإسناد صحيح، عن الفزاري قال: قال أبو حنيفة: إيمان آدم، وإيمان إبليس واحد، قال إبليس: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي ﴾ [الحجر:٣٩]، وقال: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾، وقال آدم: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ﴾ [الأعراف:٢٧].

(٢) تقدم تخريجه (٣٠٢). ولبس السواد شعار بني العباس. والمبيضة قوم خرجوا عليهم.

(٣) أثر صحيح. وفي «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٧٨٨)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٠) بإسناد صحيح: قال الفزاري يُحدِّث الأوزاعي: قُتِلَ أخي مع إبراهيم الفاطمي بالبصرة، فركبت لأنظر =

جماعة من الفُقهاء رحمهم الله

٣٥٥- حدثنا [أبو] موسى الأنصاري، قال: سمعتُ أبا خالد الأحمر [(١)]، يقول: استُتِيبَ أبو حنيفةَ مِن الأَمرِ العظيم مرَّتين.

٣٥٦- حدثني عبدالرحمن بن صالح، ثنا يحيى بن آدم، قال: ذكرَ أبا حنيفة الحسنُ بن صالح، فقال: وَدِدتُ أنَّه وُفِّق.

فأخبرت شريكًا.

فقال: لـم ؟

قال: وَدِدتُ أنَّه وُفِّق، لا يتعلَّمُ مما يُحسِنون شيئًا.

٣٥٧- حدثني عبدالرحمن بن صالح، ثنا طلق بن غَنَّام، قال: قلت لحفص ابن غِياثٍ [(٢)]، - وأبطأ في قضَيّةٍ -، فقال: إنما هو رأيٌ، ليس بكتابٍ، ولا سُنَّةٍ، وإنَّما أحزُّهُ في لَحمِي، قد رأيتُ أبا حنيفة يقول في شيءٍ عشرة أقوال، ثم يرجِعُ، فما عجَلتي ؟! [(٣)].

في تَركته، فلقيتُ أبا حنيفة، قال لي: من أين أقبلت ؟ وأين أردت ؟ فأخبرته أني أقبلتُ مِن المصِّيصة، وأردتُ أخًا لي قُتِلَ مع إبراهيم. فقال: لو أنك قُتِلتَ مع أخيك كان خيرًا لكَ من المكان الذي جِئتَ مِنه. قلتُ: فما مَنعك أنت من ذاك ؟ قال: لولا ودائع كانت عندي، وأشياء للنَّاسِ مَا ستأنيتُ في ذلك. اهـ وقد تقدم أثر (٣٠١) أن المصيصة ثغر من ثغور الإسلام.

(١) جاء في «السِّير» (٩/ ١٩): الإمام الحافظ سليمان بن حيان الازدي الكوفي .. كان من أئمة الحديث، منافرًا للكلام والرأي والجدال. توفي سنة: (١٩٤هـ) رحمه الله.

(٢) أبو عمر النخعي الكوفي، قاضي الكوفة، ومحدثها، وولي القضاء ببغداد أيضًا.

قال العجلي: ثقة مأمون فقيه. توفي سنة: (١٩٤هـ) رحمه الله.

(٣) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٥٢٣١) ولفظه: حدثنا هارون بن سفيان - أو غيره -، قال: حدثنا طلق بن غنام، قال: سُئل حفص بن غياث عن مَسألةٍ، قال: فأبطأ عن الجواب =

٣٥٨- سمعتُ أبي رحمه الله يقول: قال عبدالله بن إدريس، قلتُ لمالك بن أنسٍ: كان عندنا علقمةُ والأسودُ. فقال: قد كان عِندكُم مَن قلبَ الأمرَ هكذا.

وقلبَ [٢١/ أ] أبي بطنَ كفِّهِ على ظاهرها. - يعني: أبا حنيفة - [(١)].

٣٥٩- حدثني هارون بن سُفيان، ثنا طلقُ بن غنَّام، ثنا حفص بن غِياثٍ، يقول: جلستُ إلى أبي حنيفة، فقال: في مسألةٍ بعشرةِ أقاويل، لا ندري بأيِّها نأخُذ.

٣٦٠- حدثني هارون، حدثني عَرزَة بن الخُراساني، قال: سمعت أبا حمزة السُّكري [(٢)] يقول: قدمت على أبي حنيفة [فـ]ـسألته عن مسائِلَ، ثم غِبت عنه نحوًا من عِشرين سَنةٍ، ثم أتيتُهُ؛ فإذا هو قد رجع عن تلك المسائل، وقد أفتيتُ بها النَّاسَ، فقلتُ له ؟!

فقال: إنَّا نرى الرَّأي، ثُم نرى غدًا غيرَهُ فنَرجِعُ عنه.

فقال: أنت بَعدُ ترتادُ لِدينك ! بئسَ الرَّجل أنت، أو كما قال [(٣)].

فيها، قال: فقلت له: يا أبا عمر ! فقال: دَعنِي فإني إنما أحزّ في لحمي، قد رأيت أبا حنيفة وهو يُسأل عن المسألة فيقول فيها في المجلس الواحد عشرة أقاويل. وهو أثر صحيح.

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (١١١٨و٢٦٥٨) وهو صحيح. وقد تقدمت أقوال الإمام مالك (٢٧٨).

(٢) هو محمد بن ميمون، المروزي، عالم مرو. توفي سنة: (١٦٧هـ) رحمه الله.

قال ابن المبارك: أبو حمزة صاحب حديث. قال علي بن الحسن بن شقيق: سئل ابن المبارك عن الأئمة الذين يقتدى بهم، فذكر أبا بكر وعمر، حتى انتهى إلى أبي حمزة، وأبو حمزة يومئذ حي.

(٣) قال ابن قتيبة رحمه الله في «تأويل مختلف الحديث» (ص١٣٠): أصحاب الرَّأي فنجدهم أيضًا يختلفون ويقيسون، ثم يدعون القياس، ويستحسنون، ويقولون بالشيء ويحكمون به، ثم يرجعون. حدثني سهل بن محمد قال: حدثنا الأصمعي، عن حماد بن زيد قال: سمعت يحيى ابن مخنف قال: جاء رجل مِن أهل المشرق إلى أبي حنيفة بكتاب منه بمكة عام أول فعرضه عليه مما كان يسأل عنه، فرجع عن ذلك كله، فوضع الرجل التراب على رأسه، ثم قال: يا معشر الناس أتيت هذا الرجل عام أولا، فأفتاني بهذا الكتاب، فأهرقت به الدماء، وأنكحت =

٣٦١- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، ثنا عفَّان بن مُسلم، ثنا أبو عَوانة(١)، قال: شهدتُ أبا حنيفة؛ وكتبَ إليه رجلٌ في أشياءَ، فجعل يقول: يُقطعُ، يُقطعُ. حتَّى سأله عمن سرقَ مِن النَّخلِ شيئًا ؟

فقال: يُقطعُ.

فقلتُ للرَّجلِ: لا تكتُبنَّ هذا، هذا مِن زَلَّةِ العالـم.

قال لي: وما ذاك ؟

قال: قلتُ: قال رسول الله ﷺ: «لا قَطعَ في ثَمَرٍ، وَلا كَثَرٍ»(٢).

قال: امحُ ذاك، واكتب: لا، يُقطع، لا، يُقطع(٣).

به الفروج، ثم رجع عنه العام. حدثني سهل بن محمد قال: أنا المختار بن عمرو أن الرجل قال له: كيف هذا ؟ قال: كان رأيًا رأيته فرأيت العام غيره، قال: فتأمنني أن لا ترى من قابل شيئًا آخر. قال: لا أدري كيف يكون ذلك ؟ فقال له الرجل: لكني أدري أن عليك لعنة الله.

ونحوه عن أبي عوانة في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٣).

(١) الإمام الحافظ محدث البصرة الوضاح بن عبد الله، الواسطي، البزاز (١٧٦هـ).

(٢) رواه أحمد (١٥٨٠٤)، والترمذي (١٤٤٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٤٦٦).

قال أبو عُبيد في «غريب الحديث» (١/ ٢٨٧): (الكَثَر): جُمّار النخل في كلام الأنصار، وهو الجذب أيضًا جرن، وقال أبو عبيد: وأما قوله: (في الثمر) فإنّه يعني به التمر المعلق في النّخل الذي لم يجذذ، ولـم يحرز في الجرين. اهـ

(٣) «الطيوريات» (٨٩٢)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٨)، وهو أثر صحيح، وزاد الخطيب في «تاريخ بغداد»: قال أبو حنيفة: ما بلغني هذا. قلت: الرجل الذي أفتيته فرده. قال: دعه، فقد جرت به البغال الشهب. قال أبو عاصم: أخاف أن تكون جرت بلحمه ودمه.

وفيه أيضًا (١٥/ ٥٣٩) قال بشر بن السري: أتيت أبا عوانة، فقلت له: بلغني أن عندك كتابًا لأبي حنيفة، أخرجه. فقال: يا بُنيّ ذكرتني. فقام إلى صندوق له فاستخرج كتابًا، فَقطَّعَه قطعة قطعة، فرمى به. فقلت له: مَا حملكَ على ما صنعت ؟ قال: كنتُ عند أبي حنيفة جَالسًا فأتَاهُ رسول بعَجَلة من قبَل السُّلطان، كأنما قد حَمَوا الحديد، وأرادوا أن يقلّدوه الأمر، فقال: يقول الأمير: رَجلٌ =

٣٦٢- حدثني هارون بن سُفيان، حدثني أسود بن سالـم، قال: كُنتُ مـع أبي بكر بن عياش[١] في مسجدِ بني أُسيد، مما يلي القِبلـةَ، فـسأله رجـلٌ عن مسألةٍ. فقال رجلٌ: قال أبو حنيفة كذا وكذا.

فقال أبو بكر بن عياش: سوَّدَ اللهُ وجهَ أبي حنيفة، ووجه مَن يقول بهذا [٢].

٣٦٣- حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا أحمد بـن الحجَّـاج، ثنـا سُـفيان بـن عبدالملك، حدثني ابنُ المبارك، قال: ذكـرتُ أبـا حنيفـة عنـد الأوزاعـي، وذكرتُ عِلمه، وفقهه، فكرِهَ ذلك الأوزاعي، وظهرَ لي منه الغضب، وقـال: تدرَي ما تكلَّمت به ؟! تطري رجلًا يرى السَّيفَ على أهلِ الإسلامِ ؟!

فقلتُ: إني لستُ على رأيهِ، ولا مذهَبِهِ.

فقال: قد نصحتُك، فلا تكره.

فقلت: قد قبلتُ [٣].

سَرَقَ ودِيًا؛ فما ترى ؟ فقال غير متعتع: إن كانت قيمته عشرة دراهم فاقطعوه. فذهبَ الرجلُ. فقلت: يا أبا حنيفة، ألَا تتقي الله ؟! حدثني يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبـان، عـن رافع بن خَديج، أن رسول اللهﷺ قال: «لا قطعَ في ثمَر، ولا كَثَـرَ»، أدرك الرَّجـلَ فإنّـه يُقطـع. فقال غير مُتعتع: ذاك حُكمٌ قد مَضى فانتهى، وقد قُطِعَ الرجل؛ فهذا ما يكون له عِندي كتاب.

وبهذه الآثار تبين أن أبا حنيفة أراد أن يقطع الرجل، ولم يريد الرجوع عن قوله.

(١) ابن سالم الأسدي، مولاهم الكوفي الحناط، توفي سنة: (١٩٣هـ) رحمه الله. وقد اختلف في اسمه. قال ابن المبارك: ما رأيت أحدًا أسرع إلى السُّنة من أبي بكر بن عياش. ذكـره أحمـد بـن حنبـل فقال: ثقة، ربما غلط، صاحب قرآن وخير. قال يعقوب بن شيبة الحافظ: كان أبو بكر معروفًـا بالصلاح البارع، وكان له فقه، وعلم بالأخبار، وفي حديثه اضطراب.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٤)، وإسناده حسن كما في «الأسانيد الصحيحة في أخبار أبي حنيفة» (١٦٣).

(٣) تقدم نحوه (٢٣٦) وهو صحيح.

٣٦٤- حدثني أبو الفضل، ثنا محمد بن مِهران الجمّال الرَّازي، عمن حدّثهُ عن ابن المبارك، أنّه سُئِل عن مسألة ؟ فحدَّث فيها بأحاديث، فقال له رجلٌ: إن أبا حنيفة يقول خِلافَ هذا.

فغضِبَ ابن المبارك، وقال: أَخبرتُك عن النبي ﷺ، وأصحابه، وتأتيني برجُلٍ يرى السَّيفَ على أُمَّةِ محمد ﷺ (١).

٣٦٥ - حدثني أبو الفضل، ثنا سُفيان بن وكيعٍ، عن أبيهِ، قال: لـما تكلَّمَ أبو حنيفةَ [٢١/ب] في الإرجاءِ، وخاصمَ فيه، قال سُفيان الثوري: ينبغي أن يُنفى مِن الكوفةِ، أو يُخرجَ منها (٢).

٣٦٦- حدثني أبو الفضل، ثنا الحُسين بن الفرج الخيَّاط، ثنا إبراهيم بن أبي سُويد، قال: سمعت حماد بن سَلمة يقول: أبو حنيفة هذا؛ والله إني لأرجُو أن يُدخِلَهُ اللهُ عزَّ وجلّ نار جهنَّم (٣).

٣٦٧- حدثني أبو الفضل، ثنا إبراهيم بن شمّاس، ثنا أبو عبدالرحمن المُقرِئ(٤)، قال: كان والله أبو حنيفة مُرجِئًا، ودعاني إلى الإرجاءِ، فأبيتُ عليه (٥).

---

(١) تقدم نحوه (٣٣١).

(٢) وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٩) قال ابن إدريس: إني لأشتهي من الدنيا أن يخرج من الكوفة قول أبي حنيفة، وشرب المسكر.

(٣) تقدم نحوه (٣٢٥).

(٤) عبد الله بن يزيد القرشي العدوى المكي القصير. توفي سنة: (٢١٣هـ).
قال النسائي: ثقة. وكان ابن المبارك إذا سئل عنه قال: زرزدة. يعني: ذهبًا مضروبا خالصًا.
قال أبو عبدالرحمن المقرئ: أنا ما بين التسعين إلى المئة، وأقرأت القرآن بالبصرة ستًا وثلاثين سنة، وها هنا بمكة خمسًا وثلاثين سنة.

(٥) «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٧٢)، و«الكامل في الضعفاء» (٧/ ٨)، و«تاريخ بغداد» =

٣٦٨- أُخبِرتُ عن مُطرِّف اليسارِي الأصم، عن مالـكِ بـن أنـس، قـال: (الدَّاءُ العُضال): الهلاك في الدِّين؛ أبو حنيفة: الدَّاءُ العُضالُ (١).

٣٦٩- حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا يحيى بن أيوب، عن أبي الجهـم - وكان ثِقةً - قال: رأيتُ سُفيان الثوري، وأبا حنيفةَ، فرأيتُ سُفيان أعلم بمـا كان، وأبو حنيفة أعلمُ بمـا لـم يكُن (٢).

٣٧٠- حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا مسعود بن خلفٍ، قال: ثنا وليـد ابن مُسلم، قال: قال لي مالك بن أنس: يَظهَرُ ببلدِكُم كلام أبي حنيفة ؟

قلت: نعم.

قال: ما ينبغي لبلدِكُم أن يُسكن (٣).

٣٧١- حدثني أبو الفضل، حدثني أسود بن سالم، قال: إذا جاء الأثرُ ألقينا رأي أبي حنيفة وأصحابِهِ في الحُشِّ (٤).

(١٥/ ٥١٢)، وإسناده صحيح.

(١) تقدم نحوه (٢٨٠).

(٢) وفي «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر (٢/ ١٠٧٤) قال: وسئل رقبة بن مصقلة عـن أبي حنيفة ؟ فقال: هو أعلم الناس بما لم يكن، وأجهلهم بما قد كـان. وقـد روى هـذا القـول عـن حفص بن غياث في أبي حنيفة. يريد: أنه لم يكن له علم بآثار من مضى. والله أعلم.
وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٩) قال حجاج: سألت قيس بن الربيع، عن أبي حنيفة فقال: أنا من أعلم الناس به؛ كان من أعلم النَّاس بما لـم يكن، وأجهلهم بمـا كان.

(٣) «المجروحين» (٣/ ٧٣)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥١) وقد تقدم نحوه برقم (٢٨٠).

(٤) وفي «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ص١٤٠) بإسناده عن مالك بن مغـول قـال: قـال لي الشَّعبيّ، - ونظر إلى أصحاب الرَّأي -: ما حدّثك هؤلاء عن أصحاب محمـد ﷺ فاقبلـه، ومـا أخبروك به عن رأيهم؛ فارم به في الحُشّ. اهـ =

ثُم قال لي أسود: عليكَ بالأثرِ فالزمْهُ، أدركتُ أهل العلـمِ يكرهـون رأيَ أبي حنيفةَ، ويَعيبُونَهُ [(١)].

٣٧٢- حدثني أبو الفضل، حدثني مسعود بن خلفٍ، حدثني إسحاق بـن عيسى، حدثني محمد بن جابر، قال: سمعتُ أبا حنيفـة يقـول: أخطـأ عُمر بن الخطاب. فأخذتُ كفًّا مِن حصًى؛ فضربتُ به وجهَهُ.

٣٧٣- حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا حمادُ بن أبي حمزة الـسُّكري، عـن سلمة بن سُليمان، عن ابن المبارك، أنّه سألهُ رجلٌ عـن مـسألةٍ؛ فحدّثـهُ فيها بحديثٍ عن النبي ﷺ، فقال الرَّجُلُ: قال أبو حنيفة بخِلافِ هذا.

فغضِبَ ابن المبارك غضبًا شديدًا، وقال: أروِي لك عـن رسـول الله ﷺ وتأتيني برأيِ رجلٍ يرُدّ الحديث ؟! لا حدَّثتُكم اليوم بحديثٍ؛ وقام.

٣٧٤- أُخبرت عن موسى بن إسماعيل، حدثني أبو عَوانة، قـال: سَـمعت أبا حنيفة وسُئِلَ عن الـمُسكر ؟

فقال: حلالٌ.

وسُئِلَ عن النَّبيذِ الشَّديد ؟

فقال: حلالٌ.

وفي «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٥٤): قال أبو عُبيد: (الحَشّ) البُستان، وفيه لغتان: الحُشّ والحَشّ. .. وإنَّما سُمّي موضع الخلاء حُشًّا بهذا؛ لأنّهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين. اهـ

(١) إسناده صحيح. وقد تقدمت ترجمة الأسود بن سالم عند أثر (٣١١).

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٥) قال عبدالله بن نُمير: أدركت النَّاس ما يكتبون الحـديث عـن أبي حنيفة، فكيف الرَّأي ؟!

وسُئِلَ عن الدَّاذِي ؟

فقال: حلالٌ [(١)].

٣٧٥- حدثني أبو الفضل الخُراساني، حدثني حماد بن أبي حمزة السُّكَّري، قال: قال سُفيان بن عبدالملك، قال: ابن المبارك - وذكرَ له مَسألة مِن قولِ أبي حنيفة -، فقال ابن المبارك: [٢٢/ أ] قَطعُ الطَّرِيقِ أحيانًا أحسن مِن هذا القياسِ [(٢)].

٣٧٦- حدثني هارون بن سُفيان، قال: سألتُ أسودَ بن سالم، عن أبي زائدة ؟

فقال: كان حافِظًا؛ ولكن كان يَذكرُ أبا حنيفة، ويقول بقولِهِ، فهو عندي ضعيف.

- يعني: مِن أجلِ ذِكرِهِ لأبي حنيفة، أي: يُحدّث عنه، أو يذكُرُه [(٣)]-.

(١) تقدم نحوه (٣٠٣). والدّاذي: نوع من أنواع الخمر. انظر: سنن أبي داود (باب في الداذي)، وأسند فيه (٣٦٨٩) عن سُفيان الثوري وسُئِلَ عن الدّاذي فقال: قال رسول الله ﷺ: «ليَشربنّ نَاسٌ مِن أُمتي الخمرَ يُسمّونَها بغيرِ اسمها». قال أبو داود: وقال سفيان الثوري: الدّاذي شَراب الفَاسقين.
وفي «مسائل» ابن هانئ (١٧٧٧) سمعت أحمد يقول: قال الثوري: الدَّاذي خمر الهند.
وفي «الورع» للمروذي (٣٢٠): قال وكيع بن الجراح: (الدَّاذي): خمر.
قال سُفيان الثوري: إني لأمر بالصيادلة فأراهم يبيعون الدَّاذي فأرجع فأبول الدم.

(٢) تقدم نحوه (٣٣٥).

(٣) ونحوه قول الإمام أحمد رحمه الله كما في «ذم الكلام» (١٤٠١) قال عبدالله بن أحمد: سألت أبي عن أسد بن عمرو، فقال: صدوق، وأبو يوسف صدوق؛ إلّا أنّه لا ينبغي أن يُروى عن أصحاب أبي حنيفة شيء. وانظر: «ضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٣).
وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٣١٢٧) سألته عن شعيب بن إسحاق قال: ما أرى به بأسًا؛ ولكنه جالس أصحاب الرأي كان جالس أبا حنيفة.
وسيأتي الكلام عن أبي يوسف قريبًا.

٣٧٧- حدثني محمد بن عبدالملك بن زَنجويه، ثنا عبدالرزاق، وقيل له: أبو حنيفة مُرجئ؟ فقال: أي حَقًّا [(١)].

٣٧٨- حدثني محمد بن هارون، ثنا أبو صالح، قال: سمعتُ يوسف بن إسباط [(٢)] يقول: لم يُولد أبو حنيفة على الفِطرةِ.

قال: وسمعتُ يوسف يقول، رَدّ أبو حنيفة أربعمائة أثر عن النبي ﷺ [(٣)].

٣٧٩- حدثني محمد بن أبي عُمر الدُّوري المقرئ، سمعت أبا نُعيم، يقول: سمعت النُّعمان بن ثابت - وهو أبو حنيفة -، يقولُ لأبي يوسف: يا يعقوب، لا ترو عنّي شيئًا، فوالله ما أدري أمُخطِئٌ [أنا]، أم مُصِيبٌ؟ [(٤)]

٣٨٠- حدثني محمد بن هارون، ثنا أبو صالح، سمعت يوسف يقول: كان

---

(١) تصحفت في طبعت القحطاني إلى: (أتى حقٌّ) !! ثم ادعى أن عبدالرزاق كان من المرجئة ! ولم يسبقه فيما أعلم إلى ذلك أحد ! وسيأتي قول عبدالرزاق في الإيمان وأنه موافق لقول أهل السُّنة.

(٢) جاء في «السير» (٩/ ١٦٩): الزاهد، من سادات المشايخ، له وعظ وحكم .. قال شعيب بن حرب: ما أقدم على يوسف بن أسباط أحدًا. اهـ

وفي «الثقات» لابن حبان (٧/ ٦٣٨): .. كان من خيار أهل زمانه، من عباد أهل الشام وقرائهم، كان ممن لا يأكل إلّا الحلال المحض .. توفي سنة: (١٩٥هـ). اهـ

(٣) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٠٧). وفيه (١٥/ ٥٣٧) قال وكيع: وجدنا أبا حنيفة خالفَ مئتي حديث.

وقوله: (ولد على غير الفطرة)، لم يتبين لي مراده !! وقد قال النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة..» الحديث، والله أعلم.

(٤) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٤). وفيه أيضًا (١٥/ ٥٥٣) عن مزاحم بن زفر قال: قلت لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة هذا الذي تفتي، والذي وضعت في كتبك هو الحق الذي لا شكّ فيه؟ قال: فقال: والله ما أدري لعله الباطل الذي لا شك فيه.

وفيه أيضًا (١٥/ ٥٥٤) قال زفر: قال يومًا أبو حنيفة لأبي يوسف: ويحك يا يعقوب ! لا تكتب كل ما تسمعه مني؛ فإني قد أرى الرَّأي اليوم فأتركه غدًا، وأرى الرأي غدًا وأتركه بعد غد.

أبو حنيفة يقول: لو أدركني النبي ﷺ، أو أدركتُهُ؛ لأخذ بكثيرٍ مِني، ومِن قولي؛ وهل الدِّين إلَّا الرَّأي ؟! (١).

٣٨١- حدثني أبو الفضل الخُراسَاني، ثنا محمد بن جعفر المدائِني، قال: قال محمد بن جابر، سمعتُ أبا حنيفة - وحدَّثَهُ رجلٌ بحديثٍ عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه -، فقال: أخطأ عُمرُ بن الخطاب.

فأخذتُ كفًّا مِن حصَى فرميته به.

٣٨٢- حدثني أبو الفضل، ثنا يحيى بن أيوب، ثنا علي بن عاصِم، قال: حَدَّثتُ أبا حنيفة بحديثٍ في النِّكاحِ، أو في الطَّلاق. قال: هذا قضاءُ الشَّيطان(٢).

٣٨٣- حدثني أبو الفضل، ثنا يحيى بن معين (٣)، قال: كان أبو حنيفة مُرجئًا، وكان من الدُّعاةِ، ولم يكن في الحديثِ بشيءٍ، وصاحبه أبو يوسف: ليس به بأس (٤).

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٦) وزاد: (وهل الدِّين إلَّا الرّأي الحسن). وهو صحيح. تقدم (٣٠٠).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٤).

قال عبدالله بن أحمد في «العلل» (٣٥٩٥) حدثني أبي، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن ذكوان، - قال أبي: هذا خال ولد حماد بن زيد -، قال: ذُكِرَ عند حماد بن أبي سليمان أن النبي ﷺ أعتق اثنين، وأبقى أربعةً أقرع بينهم، فقال حماد: هذا رأي الشيخ. يعني: الشيطان.

قال محمد: فقلت له: إن القلم رفع عن ثلاث: عن المجنون حتى يفيق. فقال: ما تريد إلى هذا؟ قال: قلت: أنت ما أردت إلى هذا. قال أبي: كان حماد تُصيبه غشية. يعني: المؤتة.

(٣) هو الامام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا. توفي سنة: (٢٣٣هـ) رحمه الله.

قال أبو حاتم عنه: إمام. وقال النسائي: أبو زكريا أحد الأئمة في الحديث، ثقة مأمون. وقال أحمد بن حنبل: هاهنا رجل خلقه الله لهذا الشأن، يظهر كذب الكذابين، يعني: ابن معين.

(٤) وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٦) عن محمد بن حماد المقرئ، قال: سألت يحيى بن معين عن أبي حنيفة ؟ فقال: وأيش كان عند أبي حنيفة من الحديث حتى تسأل عنه. =

٣٨٤- حدثني أبو الفضل، ثنا مُسلم بن إبراهيم، ثنا عبدالوارث بن سعيد، قال: نا سعيد[١]، قال: جلستُ إلى أبي حنيفة بمكة، فذكرَ شيئًا، فقال له رجلٌ: رُوي عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه كذا وكذا.

قال أبو حنيفة: ذاك قولُ الشَّيطان.

وقال له آخرُ: أليس يُروى عن رسول الله ﷺ: «أفطرَ الحاجِمَ والمحجُومُ»[٢]؟ فقال: هذا سَجعٌ.

فغضِبتُ؛ وقلتُ: إن هذا مجلِسٌ لا أعودُ إليه. ومضيتُ وتركته[٣].

٣٨٥- حُدِّثتُ عن يزيد بن عبد ربه، قال: سمعتُ وكيع بن الجرَّاح[٤] حِين

قال الإمام أحمد: حديث أبي حنيفة ضعيف، ورأيه ضعيف. «ضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢٨٤).
وقد تقدم في مقدمة هذا الباب ذكر من ضعفه. وانظر: «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٤-٥٧٦).

وأما صاحبه أبو يوسف. ففي «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠١) قال عبدالله بن أحمد: سألت أبي عن أبي يوسف؟ فقال: صدوق؛ ولكن من أصحاب أبي حنيفة، لا ينبغى أن يروى عنه شيء.

وفي «ذم الكلام» (٩٠٨): قال معن بن عيسى: عن مالك بن أنس: قدم هارون أمير المؤمنين المدينة يريد الحج، ومعه يعقوب الذي كان يقال له: أبو يوسف، فأتى مالك أمير المؤمنين، فقرّبه وأكرمه، فلما جلس أقبل عليه يعقوب، فسأله عن مسألة، فلم يجبه، ثم عاد فلم يجبه، ثم عاد فلم يجبه، فقال هارون لمالك: يا أبا عبدالله هذا يعقوب قاضينا يسألك. فأقبل عليه مالك فقال: يا هذا، إذا رأيتنا جلسنا لأهل الباطل فاحضر معهم نجبك.

(١) كذا في الأصل، وفي «تاريخ بغداد» هذا الأثر مروي عن عبدالوارث، وهو الصواب.

(٢) رواه أحمد (١٥٨٢٨)، والترمذي (٧٧٤) من حديث رافع بن خديج. وقال: حسن صحيح.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٤)، وإسناده صحيح. انظر: «التنكيل» (١/ ٣٣٦)، و «الأسانيد الصحيحة في أخبار أبي حنيفة» (٣٢).

(٤) أبو سفيان الرؤاسي، الكوفي، أحد الأعلام. وكان من بحور العلم وأئمة الحفظ (١٩٦هـ).
قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدًا أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع. وقال: ما رأيت قط مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأبواب مع خشوع وورع. وقال: كان وكيع إمام المسلمين =

قَدِمَ علينا حمص، سَنة ثلاث وتسعين، يقول: إياكُم ورأي أبي حنيفة، فإني سمعته يقول قبل أن نأخُذَ في القياسِ: البولُ في المسجدِ أحسنُ مِن بعضِ القياسِ (١).

٣٨٦- حدثني أبو الفضل الخُراساني، ثنا أبو الأحوص محمد بن حيان، [٢٢/ب] قال: سأل رجلٌ هُشيمًا (٢) يومًا عن مسألةٍ؛ فحدثه فيها بحديثٍ، فقال الرَّجُلُ: إن أبا حنيفة، ومحمد بن الحسن، وأصحابَهُ يقولون بخلاف هذا.

فقال هُشيم: يا عبدالله، إنَّ العلم لا يُؤخذُ مِن السّفل (٣).

٣٨٧- حدثني إسحاق بن إبراهيم - ابن عمّ أحمد بن مَنيع -، أخبرني غيرُ واحدٍ، منهم: أبو عثمان سعيد بن صُبيح، أخبرني أبو عمرو الشَّيباني، قال: لما وُلِّيَ إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة القضاءَ، قال: مَضيتُ حتَّى دخلتُ عليه، فقلتُ: بلغني أنَّك تقول: القرآنُ كلامُ الله، وهو مخلوقٌ.

فقال: هذا دِيني، ودِينُ آبائي.

في زمانه. قال ابن عمار: ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث من وكيع.

(١) «تاريخ أبي زرعة» (١٣٣٧)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٧/ ٨).

(٢) ابن بشير محدث بغداد، وحافظها، أبو معاوية السلمي، مولاهم الواسطي. توفي: (١٨٣هـ).
قال أحمد بن حنبل: لزمت هشيما أربع سنين، أو خمسًا، ما سألته عن شيء إلّا مرتين هيبة له، وكان كثير التسبيح بين الحديث، يقول بين ذلك: لا إله إلا الله، يمد بها صوته. وقال حماد بن زيد: ما رأيت في المحدثين أنبل من هشيم. وسئل أبو حاتم عنه، فقال: لا يسأل عنه في صدقة، وأمانته، وصلاحه.

(٣) «الثقات» لابن حبان (٩/ ٧٣).
وفي «اعتقاد أهل السُّنّة» للالكائي (١٠٣) بإسناده عن إبراهيم الحربي يقول: في قوله: «لا يزالون بخير ما أتاهم العلم من قبل كبرائهم»، معناه: أن الصَّغير إذا أخذ بقول رسول الله ﷺ، والصحابة، والتابعين؛ فهو كبير، والشيخ الكبير إن أخذَ بقولِ أبي حنيفة، وتركَ السُّنن فهو صَغير.

فقيل له: متى تكلَّمَ بهذا، قبل أن يَخلقَهُ، أو بعدما خلَقَهُ، أو حِين خلقَهُ ؟

قال: فمَا رَدَّ عليَّ حرفًا.

فقلت: يا هذا، اتق الله، وانظُر ما تقول، وركِبتُ حِماري، ورَجَعتُ [١].

٣٨٨- أُخبرتُ عن هوذة بن خليفة، قال: رأيتُ أبا حنيفة وقد أُخِذَ بلحيتِهِ كأنَّه تيسٌ، وهو يدارُ به على الحِلَقِ، يُستتابُ مِن الكُفرِ [٢].

٣٨٩- حدثني سُويد بن سعيد، ثنا عبدالله بن يزيد، قال: دعاني أبو حنيفة إلى الإرجاءِ [٣].

٣٩٠- حدثني علي بن شُعيب البزَّاز، ثنا عَمرو بن شبيب، سمعتُ خالدًا [٤] أبا سلمة الجُهني يقول لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة إذا جاء الأثرُ؛ ضَربنا برأيكَ الحَائِطَ.

٣٩١- حدثنا أبو مَعمر، عن إسحاق بن الطَّبَّاع، قال: قال محمد بن جابرٍ: سمعتُ أبا حنيفة في مسجدِ الكوفةِ يقول: أخطأ عُمر بن الخطاب.

فأخذتُ كفًّا مِن حصى؛ فضربتُ به وجهَهُ وصَدرَهُ .

---

(١) «الكامل في الضعفاء» (١/ ٣١٣) نحوه مختصرًا، ولفظه: (هذا ديني، ودين أبي، ودين جدي). وفيه: أنه سمعه يقول هذا القول في دار المأمون.

(٢) «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٧/ ٨).

(٣) تقدم تخريجه (٣٦٧).

(٤) في (أ): (سمعت خالد)، وما أثبته هو الصواب.

سئل عما جحدت الجَهمية الضُّلال

من رُؤية الرب تعالى يوم القيامة

٣٩٢- رأيتُ أبي رحمه الله يُصحِّحُ الأحاديث التي تُروى عن النبي ﷺ في الرُّؤيةِ، ويذهبُ إليها، وجمعها أبي رحمه الله في كتابٍ، وحدثنا بها [١].

٣٩٣- حدثني أبي رحمه الله، ثنا وكيع، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازمٍ، عن جريرِ بن عبدالله رضي الله عنه، قال: كُنَّا جُلوسًا عند النبي ﷺ فنظرَ إلى القمرِ ليلة البدرِ، فقال:

«أما إنَّكُم سَتُعرَضون على ربِّكم عزَّ وجلَّ فترونَهُ كما تَرون هذا القمر، لا تُضامُّون [٢] في رُؤيتِهِ، فإنَّ استطَعتُم أن لا تُغلبُوا على صلاةٍ قبلَ طُلوعِ الشَّمسِ، وقبلَ غُرُوبِها فافعلوا». قال ثم قرأ: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ

(١) قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٩٢): ثبت بالسُّنة المتواترة، وباتفاق سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة أهل الإسلام الذين ائتموا بهم في دينهم: أن الله سبحانه وتعالى يُرى في الدار الآخرة بالأبصار عيانًا، وقد دلّ على ذلك القرآن في مواضع ..، والأحاديث الصَّحيحة في ذلك كثيرة مُتواترة في الصِّحاح والسُّنن والمسانيد، وقد اعتنى بجمعها أئمة، .. ومسألة الرؤية كانت من أكبر المسائل الفارقة بين السُّنة المثبتة، وبين الجهمية حتى كان علماء أهل الحديث والسُّنة يصنفون الكتب في الأثبات، ويقولون كتاب: «الرُّؤية والرَّدُّ على الجهمية»، وكذلك الأحاديث التي تنكرها الجهمية من أحاديث الرُّؤية وما يتبعها، ويعدون من أنكر الرُّؤية مُعطلًا.. اهـ

(٢) قال أبو الفتوح الطائي (٥٥٥هـ) في «الأربعين الطائية» (ص١٢٠): قوله: «لا تضامون»: روي بثلاث روايات: بضمِّ التاء، وتشديد الميم. وبفتح التاء، وتشديد الميم. وبضم التاء وتخفيف الميم. فالأول معناه: لا تُزاحمون. والثاني: لا تتزاحمون، أي: لا ينضمُّ بعضكم بعض في وقت النظر. والثالث: لا يلحكم ضيم في رؤيته: أي مشقة وبخس. اهـ

بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠] (١).

٣٩٤- حدثني عُثمان بن محمد بن أبي شَيبة، ثنا جَرير بن عبدالحميد، وحمادُ ابن سَلمة، عن إسماعيل، عن قيسِ بن أبي حازم، عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه.

٣٩٥- حدثنا عثمان بن محمد، ثنا يحيى [٢٣/أ] بن زَكريَّا بن أبي زائدة، ثنا إسماعيل، عن قيسِ بن أبي حازم، عن جرير [بن عبدالله ﷺ] عن النبي ﷺ بنحوه.

٣٩٦- قال أبو عبدالرحمن: ورَوَى هذا الحديث أبو شهابٍ الحنَّاط، عن إسماعيل، عن قيسٍ، عن جرير [ﷺ]، عن النبي ﷺ قال:
«ترَون ربَّكُم جلَّ وعزَّ عيانًا» (٢).

٣٩٧- حدثنا عبدالله بن عمر أبو عبدالرحمن، ثنا حُسين بن علي الجُعفي، عن زائدة، ثنا بيان البجلي، عن قيس بن أبي حازم، نا جرير بن عبدالله، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «إنَّكُم ترون رَبَّكم جلَّ وعزَّ يوم القيامَةِ كما ترون القمرَ لا تضامون في رؤيتِهِ» (٣).

٣٩٨- حدثنا عبدالله بن عُمر، قال: سمعت حُسين بن علي الجُعفِي، وحَدَّثَ بحديثِ الرُّؤية، قال: على رغمِ أَنفِ جهم، والمرِّيسي (٤).

---

(١) رواه أحمد (١٩٢٥١)، والبخاري (٥٥٤و٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣).
(٢) رواه البخاري (٧٤٣٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٧٠/ باب في رؤية الله عيانًا).
(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٣١٠) (٢٢٨٨) من طريق المصنف.
(٤) «شرح مذاهب أهل السُّنة» لابن شاهين (٢٤)، و«إعراب القرآن» لابن النحاس (٥/ ٨٦).

٣٩٩- حدثني إسحاق بن بَهلُول الأنباري، قال: سمعتُ وكيعًا يقول: مَن رَدَّ حديث: إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في الرُّؤيةِ؛ فاحسِبُوهُ مِن الجهميةِ (١).

قد قالت المرجئةُ: الإقرارُ بما جاءَ مِن عِندِ الله ﷻ: يُجزئُ مِن العملِ.

وقالت الجهميةُ: المعرِفةُ بالقلب بما جاءَ مِن عندِ الله: يُجزئُ مِن القولِ والعملِ؛ وهذا كفر (٢).

٤٠٠- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي، قال: سمعت يزيد بن هارون لما فرغ مِن حديث إسماعيل، عن قيس، عن جرير [ﷺ]، عن النبي ﷺ: «**إنَّكُم ترون ربَّكُم عزَّ وجلَّ كما ترون القمر ..**». فلما فرغَ منه، قال يزيد: مَن كذَّبَ بهذا الحديث فهو بريء مِن الله ﷻ، ومِن رسول الله ﷺ (٣).

٤٠١- أُخبرتُ عن إسماعيل بن الـمُجَالد، عن بيان، وإسماعيل، ومُجالد، عن قيس بن أبي حازمٍ، عن جرير [ﷺ] قال: خرج رسول الله ﷺ فنظَرَ إلى القمرِ ليلةَ البدرِ، فقال: «**تنظرُون إلى رَبِّكُم عزَّ وجلَّ يومَ القِيامةِ كما تنظرون إلى هذا القمرِ لا تضامون في رُؤيتِهِ**».

---

(١) «شرح مذاهب أهل السُّنة» لابن شاهين (٢٢) من طريق المصنف، و«الصفات» للدارقطني (٦٢).
وفي «السُّنة» للخلال (١٧٠٩) قال عبيدالله بن أحمد الحلبي: سمعت أحمد - وحدثني بحديث جرير بن عبدالله في الرؤية -، فلما فرغ قال: على الجهمية لعنة الله.
وفي «النقض» للدارمي (٣٠): كتب إليّ علي بن خشرم قال: من نازع في حديث الرُّؤية ظهر أنه جهمي.

(٢) «الشريعة» (٢٩٥و٣٠٤)، و«خلق أفعال العباد» (٤١)، و«السُّنة» لحرب الكرماني (١٦٨)، و«تهذيب الآثار» (٩٧٩)، و«الإيمان» للعدني (٢٩).

(٣) «خلق أفعال العباد» (٧٤)، و«صريح السُّنة» للطبري (١٨)، و«شرح مذاهب أهل السُّنة» لابن شاهين (٢٣)، ولفظه: (مَن كذَّبَ بهذا الحديث فهو بريء مِن الله، والله بريءٌ منه).

٤٠٢- حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن إسماعيل، قال: سمعت قيس بن أبي حازم، يُحدِّثُ عن جريرٍ بن عبدالله البجَلي رضي الله عنه قال: كُنَّا عند رسول الله ﷺ ليلةَ البدرِ، فقال: «إنَّكم سترون رَبَّكُم عزَّ وجلَّ كما ترون القمر لا تضامون في رُؤيتِه، فإن استطعتُم أن لا تغلبوا على هاتينِ الصَّلاتينِ قبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وقبلَ غُروبِها ..». فذكر الحديث[1].

٤٠٣- حدثنا محمد بن سُليمان لُوَين - أملاه علينا إملاءً-، ثنا سُفيان، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قِيلَ: يا رسول الله، هل نرى رَبَّنا عزَّ وجلَّ يومَ القِيامةِ ؟

فقال رسول الله ﷺ: «هل تضارون[2] في رُؤية القمرِ ليلةِ البدرِ صحوًا ليس فيه سَحاب ؟». قالوا: لا.

قال: «فهل تُضارون في رؤية الشَّمسِ في [٢٣/ ب] الظَّهيرةِ ليس فيها سَحاب». قالوا: لا.

- قال لُوين: وحدثنا ابن عُيينة مرَّةً أُخرى، فقال: «وليس سحاب» ؟ قالوا: لا- .

---

(١) رواه ابن منده في «الإيمان» (٧٩٧) من طريق المصنف.
ورواه أحمد (١٩١٩٠)، والبخاري ومسلم. وقد تقدم (٣٩٣).

(٢) قال أبو الفتوح الطائي (٥٥٥هـ) في «الأربعين الطائية» (ص١٢٠): «لا تضارون في رؤيته» بروايتين: بتشديد الراء، وتخفيفها. فإذا شددت الرّاء؛ فمعناها: لا تخالفون، أي لا يخالف بعضكم بعضًا، فيقول واحد: هو ذاك، ويقول الآخر: ليس بذاك، كما في رُؤية الأهلة، ويقال ضروته مضارة: إذا خالفته، ومنه سُميت الضرة. وقال بعضهم: معناه لا تضايقون، والمضارّة: المضايقة، والضِّرار: الضيق، وأضرَّ بي، أي: لزق بي.
وأمَّا تخفيف الراء؛ فهو من الضَّير، والضَّير: الضُّرُّ، يقال: ضارَه يضيرُه ويضوُره: إذا ضرَّه. اهـ

قال: «فوَ الذي نَفسِي بيدِهِ لا تضارون في رُؤيته إلَّا كما تُضارون في رُؤيةِ أحدهما. قال: فيلقى العبد يوم القيامة، فيقول: أي فلان؛ ألم أُكرِمْكَ؟ ألم أُسوِّدكَ ؟ ألم أُزوِّجكَ ؟ ألم أُسخِّر لك الخيلَ، والإبلَ، وأذَرَكَ ترأسُ ؟ فيقول: بَلى يَا رَبّ. فيقول: أظننتَ أنَّكَ مُلاقِيَّ؟ فيقول: لا. فيقولُ: فإنّي أنساكَ كما نَسِيتَني.

ثم يَلقى الثَّاني، فيقول [مثلُ ذلك]: أي فلان؛ ألم أُكرِمكَ ؟ ألم أُسوِّدكَ ؟ ألم أُزوّجك ؟ ألم أُسخِّر لك الخيل ، والإبلَ ، ألم أذركَ تَرأسُ ؟ فيقول: بلى يَا ربِّ. فيقول: أظننتَ أنَّكَ مُلاقيَّ ؟ فيقول: لا. فيقول للثاني: [فإني] أنساكَ كما نَسيتني.

ثم يلقى الثَّالثَ [١]، [فيقولُ له مِثلَ ذلك]. فيقولُ: أي رَبِّ آمَنتُ بك، وبكتابك وبرسولك وصَلَّيتُ وتصدَّقتُ وصُمتُ، ويُثني بخيرٍ ما استطاع.

قال: فيقول [له]: فهاهُنا إذًا.

[فيقول]: أفلا نَبعثُ شاهدنا عليك ؟

فيفكِّرُ في نفسِهِ ما الذي يشهدُ عليَّ ؟ فيُختمُ على فِيهِ، ويُقال لفَخِذِهِ: انطقي. فتنطِقُ فخِذُهُ، وعظامُهُ، ولحمُهُ بعمَلِهِ ما كان، وذلك يُعذرُ مِن نَفسِهِ، وذلك المنافق. وذلك الذي يَسخَطُ الله عليه، ثم يُنادِي مُنادٍ: ألا اتَّبعت كُلّ أُمَّةٍ - وقال ابن عُيينة مرَّةً أُخرى-: لِتتَّبع كُلّ أُمَّةٍ ما كانت تَعبُدُ. فأتبعَ الشَّياطينُ، والصُّلُبُ [٢]، أولياؤها [إلى] جهنَّم، وبقينا أيها المؤمنون، فيأتينا رَبُّنا عزَّ وجَلّ، فيقول: على ما هؤلاء ؟ فنقولُ: نحنُ عبادك المؤمنون.

---

(١) في هامش مخطوط (أ) عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٢) وفي (ب): (الصليب).

- قال ابن عُيينة مرَّةً أُخرى -: نحن عِبادُك آمنَّا بالله، ولـم نُشرِك به شيئًا، وهذا مقامُنَا حتَّى يأتينا رَبُّنا عزَّ وجلَّ، وهو رَبُّنا عزَّ وجلَّ وهـو يُثبِّتُنـا، فيقول عزَّ وجلَّ: أنا ربُّكم، انطلِقُوا، فينطلقُ بنا، حتَّى نأتي جِسرًا، وعليه كلاليبُ مِن نارٍ تَخطفُ النَّاس، فعند ذلك حلَّتِ الشَّفاعةُ؛ اللهـم سَـلِّم سَلِّم، اللهم سَلِّم سَلِّم، فإذا جاوزوا الجِسرَ فكلُّ مَـن أنفـقَ زوجًـا ممـا يَملِكُهُ مِن المالِ في سبيلِ الله عزَّ وجلَّ نجا مِن النَّارِ، فكُـلُّ خزنَـة الجنَّـةِ يُنادونه: يا عبد الله، يا مسلم، هذا خيرٌ فتعال».

[فـ]ـقال أبو بكر رضي الله عنه [لرسول الله ﷺ]: إنَّ ذلك عبـدٌ لا توى عليه [1]، يدَعُ بابًا، ويلجُ مِن آخر ؟

قال: فضرب النبي ﷺ بيدِهِ كتِفَـهُ، - وقـال ابـن عُيينـة مـرَّةً أُخـرى: فَخِذَهُ- وقال: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ إني لأرجُو أن تكون مِنهم»[2].

٤٠٤- حدثنا أبو عُبيدة بن فُضيل بن عِياض، - وقال لي: هو اسمي وكُنيتي -

---

(١) أي لا ضَيَاع ولا خَسَارَة. «تاج العروس» (٣٧/ ٢٥٨).

(٢) رواه الحميـدي (١١٧٨)، وأبـو يعـلى في «المسند» (٦٣٦٠و٦٣٦١)، وابـن حبـان (٧٤٢٩ و ٧٤٤٥ و٤٦٤٢)، وابن خزيمة في «التوحيـد» (٢٢٠و٢٢١). وصـححه الحـاكم (٤/ ٥٨٢) ووافقه الذهبي. وروى نحو أوله مسلم (٧٥٤٨). وروى نحو آخره البخاري (٨٠٦).

قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٤٠) بعد أن ذكـر روايـة مـسلم في أول هـذا الحـديث: وروى أبو داود في «سُننه» بعض هذا الحديث وهو الإخبار في الـرد عـلى الجهميـة، وهـذا الحـديث محفوظ من حديث سفيان بن عيينة، عن سهيل، وليس في الصحيح لابن عيينة عن سهيل غـير هـذا الحديث؛ ولكن مسلمًا روى منه الطرف الذي احتاج إليه وهـو أوّلـه، وتـرك روايـة باقيـه؛ لأنهـا في الطرق المقدمة التي هي أشرف من هذه الطريق من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد، وحديث عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، ولأن رواية أولئك لتلك الطريق أتم. وتمـام الحـديث قد رواه الناس، كما رواه أحمد، وابن خزيمة. اهـ ثم ذكره بطوله. وسيأتي شيء من طرقه هاهنا.

حدثنا سُفيان [٢٤/أ] بن عُيينة، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال قائلٌ: يا رسول الله هل نرى ربَّنا عزَّ وجلَّ يوم القيامةِ ؟

قال: «هل تُضارون في رُؤيةِ القمرِ ليلة البدر صحوًا ليس فِيهِ سحاب ؟»

قالوا: لا.

قال: «فهل تضارون في رُؤيةِ الشَّمسِ في الظَّهيرة ليس فِيها سحاب ؟»

قالوا: لا.

قال: «فو الذي نفسي بيدِهِ ما تضارون إلَّا كما لا تضارون في رؤيتهما، يلقى العبدَ فيقول: أي فلان؛ ألم أُكرِمْكَ ؟ ألم أُزوجْكَ؟ ألم أُسوِّدكَ؟ ألم أُسخِّر لك الخيلَ، والإبلَ؟ ألم أذركَ ترأَسُ وتربَعُ[1]؟

قال: بلى أي ربِّ.

قال: فيقول: أفظننتَ أنك مُلاقيَّ ؟ فيقولُ: لا.

فيقولُ: إنّي أنساك كما نسيتني.

ثم يَلقى الثَّاني، [فيقولُ]: أي فُلان؛ ألم أُكرِمْكَ؟ ألم أزَوِّجكَ ؟ ألم أسوِّدكَ؟ ألم أُسخِّر لك الخيلَ، والإبلَ ؟ ألم أذرَكَ ترأَسُ وتَربعُ ؟

---

(١) قال أبو الشيخ قوام السُّنة في «الحجة» (١/ ٢٧١): (تربع): أي تأخذ ربع الغنيمة، وكان أهل الجاهلية يأخذ الرئيس منهم ربع الغنيمة خالصة له دون أصحابه، و(ترأس) من الرئاسة. اهـ

قال ابن خزيمة في «التوحيد» (٣) سمعت محمد بن ميمون يقول: سئل سفيان عن تفسير حديث سُهيل بن أبي صالح: «ترأس وتربع»، فقال: كان الرجل إذا كان رأس القوم كان له المرباع، وهو الربع. وقال: قال النبي ﷺ لعدي بن حاتم حين قال: يا رسول الله إني على دين. قال: «أنا أعلم بدينك منك، إنَّك تستحل المرباع، ولا يحلّ لك».

قال: بلى أي رَبِّ .. ». فذكر نحوَ حديث لُوَين [(١)].

٤٠٥- حدثني لُوَين، قال: قيل لابنِ عُيينة: هذه الأحاديثُ التي تُـروَى في الرُّؤيةِ ؟ قال: حَقٌّ على ما سَمعناها ممن نثقُ به ونَرضاه [(٢)].

٤٠٦- حدثني أبو مَعمَر، حدثنا يحيى بن عيسى الرَّملي، عن الأعمش، عن

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في «بيـان تلبيس الجهميـة» (٧/ ٤٠): وهـذا الحـديث صريـح في لقـاء الكفار والمنافقين لله وخطابه لهم، كما ذكر القرآن في غير موضع، وكما جاء هذا في عِدة أحاديث صحيحة من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد، وعدي بن حاتم رضي الله عنهم، وغيرهم.

وفيه: أن هذا يكون قبل أن يُنادي ذلك المنادي: «لتتبع كل أُمّة ما كانت تُعبد»، فـإن هـذا هـو محاسبة العباد، فإذا حُوسِبوا أمروا بأن يتبعوا آلهتهم ويتجلى الـرب لعبـاده المـؤمنين ويتبعونـه، ويُنصبُ الجسر على ظهر جهنم، فيعبر عليه المتقون، ويذر الظالمين فيها جثيًّا.

ومعلوم أن المؤمنين لقوهُ في تلك الحال قبل مناداة المنادي باتّباع كل أمة ما كانت تعبـد، وهـذا والله أعلم الرُّؤية المذكورة في حديث أبي سعيد، وأبي هريرة وغيرهما، حيث قال: «فيأتيهم الله في صورة غير التي التي رأوه فيها أول مرّة»، و«في صورة غير صورته التي يعرفـون»، وهـي تلـك الصورة التي رأوه فيها لما لَقوه وخاطبهم قبل المناداة، وذلك كان عامًّا للعباد. كما يدل عليه سائر الأحاديث، وبعد هذا حُجِب الكفَّار، كما دلَّ عليه القرآن، وقد جاء ذلك مُبيّنـا في حـديث أبي رزين [سيأتي (٤٢٨)]، وابن مسعود، كالحديث المحفوظ عن ابن مسعود ﷺ رواه ابن خزيمـة وغيره عن عبدالله بن عُكيم، قال: سمعت ابن مسعود بدأ باليمين قبل الحديث، فقال: «والله ما منكم من أحد إلّا سيخلو الله به .. » وذكره. [وسيأتي (٤٥٨)]. ثم ذكر حديث أبي رزين وهـو لقيط بن صبرة ﷺ بطوله [وسيأتي (١٠٧٩)] وقال: فهذا الحديث ونحوه يدل على أن جميع القيام من قبورهم يرون ربهم في أول الأمر، كلهم يراه مُخليًا به فيسأله ويخاطبه، ثم بعـد ذلـك ينـادي المنادي فيراه المسلمون بمن معهم من المنافقين، ثم بعد ذلك يتميّز المؤمنون وهم الـذين يرونـه رؤية تنعُّم، ويحجب عنه الكافرون بعد ذلك؛ إذ الرؤية في عرصات القيامة ليست مـن النعـيم والثواب. وذهب ابن خزيمة وطائفة إلى أنه لا يراه إلّا المؤمنون والمنافقون، وذهبت طائفة أخرى إلى أن الكفار لا يرونه بحال. اهـ

(٢) «الصفات» للدارقطني (٦١)، و«الشريعة» (٥٧٦).

أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «هلْ تُضارون في القمرِ ليلة البدر». قالوا: لا.

قال: «فإنَّكُم ترون ربكم ﷻ كما تَرون هذا القمر لا تُضارون في رُؤيتِهِ».

٤٠٧- حدثني أبو مَعمر، حدثنا أبو إسماعيل المؤدِّب، ثنا عبدالملك بن عُمير، عمَّن حدَّثه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ «ما مِنكُم مِن أَحدٍ إلَّا سَيلقى الله ﷻ، أو سَيُوقفُ بين يدي الله عزَّ وجلَّ ليس بينَهُ وبينَهُ تُرجمان، فينظر يمينًا وشِمالًا فلا يَرى إلَّا النَّار»[1].

٤٠٨- حدثني أبي رحمه الله، ثنا يحيى بن آدم، ثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّكم سترون ربَّكم عزَّ وجلَّ».

[قال]: فقالوا: يا رسول الله نرى ربَّنا عزَّ وجلَّ ؟

قال: فقال: «أتُضارُّون في رُؤيةِ الشَّمسِ نِصفَ النَّهار ؟». فقالوا: لا.

قال: «أفتُضارُّون في رُؤيةِ القمرِ ليلة البدر» ؟ قالوا: لا.

قال: «فإنَّكم لا تُضارُّون في رُؤيتِهِ إلَّا كما تضارُّون في رُؤيةِ ذلك».

قال: قال الأعمش: «تُضارُّون» يقول: تُمارون[2].

٤٠٩- حدثني أبو بكر وعثمان أبنا أبي شيبة، قالا: حدثنا عبدالله بن إدريس، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قلنا: يا رسول الله؛ هل نرى ربّنا عزَّ وجلَّ ؟

---

(١) روى نحوه البخاري، ومسلم من حديث عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه وسيأتي.

(٢) رواه أحمد (١١١٢٠)، والبخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (٣٧٣).

قال: «هل تُضارون في رُؤية الشَّمسِ في الظَّهيرةِ في غيرِ سَحَاب ؟»

قال: قلنا: لا.

قال: «هل تُضارون في رُؤية القمرِ ليلةِ البدرِ في غيرِ سَحابٍ ؟».

قال: قلنا: لا.

قال: «فإنَّكُم لا تُضارون في رُؤيتِهِ عزَّ وجلَّ يوم القيامة إلَّا كما [لا] تُضارون في رؤية أحدهما».

٤١٠- حدثنا عُثمان بن أبي شيبة، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا هِشام بن سعد، حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قلنا: يا رسول الله هل نَرَى ربَّنا ﷻ يوم القيامة ؟

قال: «هلْ تضارون في رُؤية الشَّمسِ في الظَّهيرةِ صَحوا ليس سحاب ؟»

[قال]: قلنا: لا يا رسول الله.

قال: «هل تُضارون في رُؤيةِ القمرِ ليلة البدرِ صحوًا في غير سحاب ؟».

[فـ]ـقلنا: لا [يا رسول الله].

قال: «فإنَّكم لا تُضارون في رؤيته [يوم القيامة] إلَّا كما لا تُضارون في رُؤيتهما». [٢٤/ب]

٤١١- حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد؛ أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره.

٤١٢- قال: وحدثنا أبي رحمه الله، ثنا سُليمان بن داود الهاشمي، ثنا إبراهيم ابن سعد، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد الليثي؛ أن أبا هريرة رضي

الله عنه أخبره [١].

٤١٣- قال: وحدثنا أبي رحمه الله، وأبو كامل، قالا: ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد اللَّيثي، عن أبي هريرة ﷺ، أن النَّاس قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل نرى رَبَّنا ﷻ يومَ القيامة ؟ [٢].

٤١٤- وحدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، ثنا مَعمر، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد اللَّيثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النَّاس: يا رسول الله هل نَرى رَبَّنا عزَّ وجلَّ يومَ القيامة ؟ [٣].

٤١٥ - وحدثني أبي رحمه الله، ثنا عبد الرَّزاق - مرَّةً أُخرى -، أنا معمر، عن الزُّهري في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية:٢٨]، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النَّاسُ: يا رسولَ الله هل نرى رَبَّنا عزَّ وجلَّ يومَ القيامة ؟

فقال النبي ﷺ: «**هل تُضَارون في الشَّمسِ ليسَ دونها سحاب ؟**»

فقالوا: لا يا رسول الله.

فقال: «**هل تُضَارون في القمرِ ليلة البدرِ ليسَ دُونه سحاب ؟**»

قالوا: لا يا رسول الله.

[قال: «**فإنَّكم تَرونَهُ يومَ القيامةِ كذلك؛ يَجمعُ اللهُ النَّاسُ فيقولُ: من كان يَعبدُ شيئًا فليتبعه، فيتَّبعُ مَن كان يعبدُ القمرَ القمرَ. ومن كان يَعبدُ الشَّمسَ الشَّمسَ. ويتّبع من كان يَعبدُ الطَّواغيتَ الطَّواغيتَ، وتَبقى هذه الأُمّة فيها مُنافقوها، فيأتيهم الله في غيرِ صورتِهِ التي كانوا يعرفون،**

---

(١) «مسند» أحمد (٧٩٢٧). (٢) «مسند» أحمد (٧٩٢٧). (٣) «مسند» أحمد (٧٧١٧).

فيقول: أنا رَبُّكم. فيقولون: نَعوذُ بالله مِنك، هذا مكاننا حتَّى يأتينا ربُّنا، فإذا جاء ربُّنا عرفناه. قال: فيأتيهُم الله في الصُّورةِ التي يعرِفون، فيقول: أنا ربُّكم. فيقولون: أنت رَبُّنا، فيتّبعونه [(١)]. قال: فيُضرَبُ جِسرٌ على جهنَّم.

قال النبي ﷺ: فأكونُ أوّلَ مَن يُجيزُ، ودعوى الرُّسُلِ يومئذٍ: اللهُمَّ سلِّم، اللهمَّ سَلِّم، وبها كلاليبُ مِثلَ شوكِ السَّعدانِ، هل رأيتُم شَوكَ السَّعدان؟ غيرَ أنّه لا يَعلمُ قدرَ عظمِها إلّا اللهُ، فتَخَطّفُ النَّاسَ بأعمالِهِم .. ». فذكر الحديث بطوله إلى آخرِهِ [(٢)].

٤١٦ – حدثنا مُصعب بن عبدالله الزُّبيري، حدثني عبدالعزيز – يعني: ابن محمد ابن أبي عُبيد الدراوردي –، عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة.

٤١٧ – وحدثني أبي، حدثنا هيثم بن خارجة، أخبرنا حفص بن ميسرة،

---

(١) قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٧٥): من تأمل سياق هذه الأحاديث وما اتفقت عليه من المعاني وسياقها، وما فيها من الإخبار بأن الله يأمر كل من عبد غيره أن يتبع معبوده، فيمثله لهم، وأنه إذا تميَّز الموحِّدون من غيرهم: هل يعبدون غير الإله الذي رأوه أولًا ؟ فلما تثبَّتهم بالقول الثابت؛ تجلى لهم في الصُّورة التي يعرفون فيسجدون له، ولما رفعوا رؤوسهم من السُّجود وجدوه قد تحوّل في الصورة التي رأوه فيها أوّل مرّة، ثم إنهم يتبعونه بعد ذلك حتى يمروا على الصراط؛ علم بالاضطرار أن الذي يأتيهم في هذه الصورة هو رب العالمين نفسه لا ملك من الملائكة، ولا مجرد بعض آياته، ومن صرف مثل هذه الأحاديث، وهذه الألفاظ الصريحة المنصوصة إلى ملك من الملائكة، أو مجيء شيء من عذاب الله، أو إحسان الله؛ فإنه مع جحده لما يعلم بالاضطرار من هذه الألفاظ قد فتح باب القرمطة، وتحريف الكلم عن مواضعه ما لا يمكن سدُّه، إذ لا يمكن بيان المخبر عنه بأعظم من هذا البيان التَّام، فمن جعل هذا محتملا لم يمكن قطّ أن يخبر أحدٌ أحدًا بشيء من الألفاظ المبينة لمراده قطعًا، وهذا كلّه من أعظم السفسطة وجحد الحسيَّات، والضروريات التي لا يستحقُّ جاحدها مناظرة؛ ولهذا كان السَّلف ينهون عن مُجادلة أمثال هؤلاء السوفسطائية القرامطة. اهـ

(٢) رواه أحمد (٧٧١٧ و ١٠٩٠٦)، والبخاري (٨٠٦ و ٦٥٧٣)، ومسلم (١٨٢).

وقُتيبة، قالا: أخبرنا عبدالعزيز، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «يُجمعُ النَّاسُ يومَ القيامةِ في صَعيدٍ واحدٍ ثُم يَطلعُ عليهم رَبّ العالمين، ثُم يقولُ: أَلَّا تتَّبع كُلّ أُمّةٍ ما كانوا يَعبدون..». فذكر الحديث، فقالوا: وهل نَراهُ يا رسول الله ؟

قال: «وهلْ تُضارون في رُؤيةِ القمرِ ليلة البدر» ؟

قالوا: لا.

قال: «فإنّكم لا تُضارون رُؤيته تلك السَّاعة، ثُم يَتوارى، ثُم يَطّلعُ فيُعرِّفُهُم نَفسَهُ، ثُم يقولُ: أنا رَبُّكم، اتّبِعوني، فيقومُ المسلمون، ويُوضعُ الصِّراطُ، فهم يَمُرُّون عليه مِثلَ جيادِ الخيلِ، والرِّكابِ، وقولهم عليه: سَلِّم، سَلِّم .. ». فذكر الحديث بطوله إلى آخره [١]].

٤١٨- وحدثني أبي رحمه الله، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا هِشام الدَّستوائي، عن قتادة، عن صَفوان بن مُحرِز، قال: قال رَجلٌ لابن عُمر رضي الله عنه: كيف سمعت رسول الله يقول في النَّجوى ؟

قال سمعته يقول: «يُدني المؤمن يوم القيامة مِن ربِّه عزَّ وجلَّ حتَّى يضعَ عليهِ كَنَفَهُ [٢]، فيُقرِّرُه بذنوبِه، فيقول: هل تعرف ؟ فيقول: ربِّ

---

(١) رواه أحمد (٨٨١٧).

(٢) قال الخلال رحمه الله في «السُّنة» (باب يضع كنفه على عبده تبارك وتعالى):
أخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدّثهم قال: قلت لأبي عبدالله - أحمد بن حنبل-: ما معنى قوله ﷺ: «إنَّ الله يُدني العبد يوم القيامةِ، فيضعُ عليه كَنَفه»؟ قال هكذا نقولُ: يُدنيه ويضع كَنفَهُ عليه، كما قال، يقول له: أتعرف ذنب كذا ؟
قال الخلال: أنبأنا إبراهيم الحربي: قال قوله: «فيضع عليه كنفه»، يقول: ناحيته، قال =

أَعرِفُ. قال: فيقولُ: [فـ]ـإني سَترتُها عليكَ في الدُّنيا، وإنّي أغفِرُها لك اليومَ. فيُعطى صَحيفَةَ حَسناتِهِ، وأمَّا الكافِرُون والمُنافِقون؛ فيُنادَى بهم على رُؤوسِ الأشهادِ: هؤلاءِ الذِين كذبوا على رَبِّهم» (١).

٤١٩- حدثني أبي رحمه الله، ثنا أبو مُعاوية، وابن نُمير، ووكيع المعنى، قالوا: ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عَدِي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما مِنكُم مِن رَجُلٍ إلَّا سيُكلمُه اللهُ عزَّ وجلَّ يوم القيامةِ، ليس بينَهُ وبينَهُ تُرجُمان، ثُم ينظرُ أيمنَ منه فلا يَرى إلَّا شيئًا قدَّمَهُ، ثم يَنظرُ أشأَمَ منه، فلا يَرى إلَّا شيئًا قدَّمَهُ، ثُم ينظرُ تلقاءَ وجهِهِ فتستقبِلُه النَّار؟»

[قال]: ثم قال رسول الله ﷺ: «فمن استطاعَ منكُم أن يقي وجهَهُ النَّارَ ولو بِشقِّ تمرةٍ فليفعل».

وقال وكيع: «ما مِنكُم مِن أحدٍ إلَّا سَيكلمُهُ الله عزَّ وجلَّ» (٢).

٤٢٠- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، [٢٥/أ] ثنا حفص بن غِياث، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عَدِي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِنكُم مِن أَحدٍ

إبراهيم أخبرني أبو نصر، عن الأصمعي يقال: (أنا في كنف بني فلان): أي ناحيتهم. و(أنا في ظلك): أي في قربك. نقلاً من كتاب «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ١٨٥).

والكَنَف بالتَّحريك: الجانبُ والنَّاحية، وكنفا الإنسان ناحيتاه عن يمينه وعن شماله، وهما حضناه. وكنفا الطَّائر: جناحاه.

انظر: «المجموع المغيث» (٣/ ٧٨)، و«الصحاح» (ص ٩٢٥)، و«تهذيب اللغة» (١٠/ ١٥٢).

(١) رواه أحمد (٥٨٢٥)، والبخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٧١١٥).

(٢) رواه ابن منده في «التوحيد» (٦٦٤) من طريق المصنف، وزاد فيه: (رواه أبو أسامة، عن الأعمش، وزاد فيه: «ولا حجاب يحجبه»).

ورواه أحمد (١٨٢٤٦)، و(١٩٣٧٣)، والبخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (١٠١٦).

إِلَّا سيُكلمُهُ اللهُ عزَّ وجلَّ يوم القيامة ليس بينهُ وبَينَهُ تُرجُمانٌ، ولا حَاجِبٌ».

قال: وقال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلو بِشقِّ تَـمرَةٍ».

٤٢١- حدثني هارون بن عبدالله، ثنا أبو أُسامة، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، عن النبي ﷺ نحوه، وزاد فيه:

«ليس بينَهُ وبينَهُ تُرجُمانٌ، ولا حاجِبٌ يَحجُبُهُ»(١).

٤٢٢ - حدثني محمد بن أبي بكر المُقَدَّمِي، ثنا أبو عَوانة، عن عبدالملك بن عُمير، عن غيرِ وَاحِدٍ، عن عَدِي بن حاتم رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس، فقال: «ما مِنكُم مِن أحَدٍ إلَّا سَيُعرَضُ على الله عزَّ وجلَّ ما بينَهُ وبينَهُ تُرجُمانٌ، [فـ]ـيَلتفِتُ يمينًا وشِمالًا لا يرى إلَّا النَّارَ، فمن استطاعَ مِنكُم أن يتقي النَّارَ وجهَهُ ولو بِشقِّ تَـمرَةٍ فليفعَل».

٤٢٣- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا ضحَّاك بن مخلد، ثنا سعدان ابن بشر، ثنا أبو المجاهد الطَّائي، ثنا مُحِلٌّ(٢) بن خليفة، عن عَدي بن حاتمٍ [ﷺ]، قال: كُنتُ عند رسول الله ﷺ فقال: «ليقِفَنَّ أحدُكُم بين يدي الله ﷻ ليس بينَهُ وبَينَهُ حِجَابٌ يَحجُبُهُ، ولا تُرجُمان يُترجِمُ له .. ». فذكر الحديث.

٤٢٤- حدثني أبو عامر [(العدَوي)] حَوثرة(٣) بن أشرس بن عَون بن مُجَشِّرِ بن حُجين بن الرَّبيع، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت البُناني، عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى، عن صُهيب ﷺ، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٦٢٢)، وابن النحاس في «رؤية الله» (١٩٧).

(٢) في (أ): (محمد)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٩٠).

(٣) في (ب): (العدوي حدثني حوثرة)، وهو تصحيحف. ترجمته في «السير» (١٠/ ٦٦٨).

وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦]، قال: « ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجنة، و(الزِّيادَةُ): نظرُهُم إلى وجهِهِ عزّ وجلّ، ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾: بعد نَظَرِهِم إليه» (١).

٤٢٥- وحدثني أبو خيثمة، أنا رَوْح بن أسلم، أنا حماد بن سلمة، أنا ثابت، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن صُهيب، أن النبي ﷺ قال في هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: «هو النَّظرُ إلى الله عزَّ وجلَّ» (٢).

٤٢٦- حدثني عُبيدُالله بن عُمر القواريري، ثنا حماد - يعني: ابن زيد - ثنا ثابت، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجنَّة. و(الزِّيادةُ): نظرُهُم إلى رَبّهم عزَّ وجلَّ، ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ بعد نظرِهِم إلى رَبِّهم عزَّ وجلَّ (٣).

٤٢٧- حدثني أبي رحمه الله، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا حماد بن سلمة، [عن ثابت]، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى [٢٥/ ب]، عن صُهيب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ، وأهلُ النَّارِ النَّارَ ..»، فذكر الحديث؛ « .. فيكشِفُ الحِجابَ؛ فيتجَّلى الله عزَّ وجلَّ لهم، فما أَعطاهُم اللهُ عزَّ وجلَّ شيئًا كان أَحبَّ إليهم مِن النَّظرِ إليه» (٤).

---

(١) رواه الهروي في «الأربعين في دلائل التوحيد» (٣٤) من طريق: حوثرة بن أشرس به.
وسيأتي (٤٢٧) نحوه من حديث صُهيب رضي الله عنه عند مسلم في «صحيحه».

(٢) رواه الدارقطني في «الرؤية» (١٥٦)، وابن منده في «الإيمان» (٧٨٢) عن حماد بن سلمة به.

(٣) «الرد على الجهمية» للدارمي (١٩٢)، و«تفسير» الطبري (١١/ ١٠٥)، و«التوحيد» لابن خزيمة (٢٦٠-٢٦٣)، و«الرؤية» للدارقطني (٢٠٨-٢١٣).

(٤) رواه أحمد (١٨٩٣٦ و ١٨٩٤١ و ٢٣٩٢٥)، وما بين [ ] من «المسند».
ورواه مسلم (٣٦٨)، وزاد فيه: ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

٤٢٨- حدثني إبراهيم بن نصر الترمذي، ثنا هُشيم، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس[١]، عن عمِّهِ أبي رَزِين العُقيلي، قال: قلت: يا رسول الله أَكلُّنا يَرى رَبَّه عزَّ وجلَّ يوم القيامةِ مُخليًا به ؟

قال: «نعم». قلت: يا رسولَ الله، وما آية ذلك في خلْقِهِ ؟

قال: «أليس كلُّكُم يَرى القمرَ ليلة البدرِ مُخليًا به ؟».

قال: قلت: بلى. قال: «فاللهُ أعظم»[٢].

٤٢٩- حدثني زُهير بن حرب، عن يزيد بن هارون، قال: أنا حماد بن سلمة، عن يَعلى بن عطاء، عن وكيعِ بن حُدُس، عن عمِّهِ أبي رَزِين العُقيلي رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله أكُلُّنا يَرى الله عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ ؟ وما آيةُ ذلك في خلقِهِ ؟

قال: «يا أبا رَزين، أمَا كُلُّكُم يَرى القمرَ مُخلِيًا به ؟»

قلت: بلى. قال: «فاللهُ أعظم».

---

(١) في «المنتخب من العلل» (١٧٥) قال الخلال: أخبرنا عبدالله، قال: سمعت أبي يقول: قال حماد ابن سلمة: (وكيع بن حُدُس). وأبو عوانة وسفيان قالا: (وكيع بن حُدُس).
وحدثنا هشيم :ثنا يعلى بن عطاء، عن (وكيع بن عدس).
قال أبي: أرى الصواب ما قال حماد، وأبو عوانة، وسفيان، وكان الخطأ عنده: ما قال هُشيم وشعبة.
وأخذته من كتاب الأشجعي، عن سفيان، قال: وكيع بن حُدُس، وهو الصَّواب.
وحدثنا يحيى بن حماد: ثنا أبو عوانة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس.
وأخبرنا الميموني أنه سمع أبا عبدالله يقول: هشيم يقول: (عدس)، يتبع شعبة، وكان كثيرًا ما يتبعه، أو قال: يوافقه. اهـ

(٢) رواه أبو داود (٤٧٣١)، وابن ماجه (١٨٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٦٨ و٤٦٩).
وسيأتي (١٠٩٧) بسياق أتم من هذا. وصححه: ابن خزيمة (٢٥٤)، وابن حبان (٦٤١)، والحاكم (٤/ ٥٦٠)، وابن القيم في «زاد المعاد» (٣/ ٦٧٧).

٤٣٠- حدثني أبو خَيثمة، قال: ثنا بشرُ بن السَّري، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن صُهيب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ، وأهلُ النَّارِ النَّارَ، نادى مُنادٍ: يا أهلَ الجنَّةِ إنَّ لكم عند الله موعِدًا. فيقولون: ألم تُثقل مَوازِيننا ؟ ألم تُبيّض وجوهنا؟ ألم تُدخِلنا الجنَّة، وتُنجينا مِن النَّارِ ؟ قال: فَيتجلَّى لهم ﷻ فينظُرون إليه، فما أَعطاهُم اللهُ ﷻ في الجنَّةِ شيئًا أحبَّ إليهم مِن النَّظرِ إليه» (١).

٤٣١- حدثني أبي رحمه الله، أنا يزيدُ بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين العُقيلي، قال: قلت: يا رسول الله أين كان رَبُّنا عزَّ وجلَّ قبلَ أن يخلقَ خلقَهُ ؟

قال: «كان في عَماءٍ(٢)، ما تَحتَهُ هَواءٌ، وما فوقَهُ هواءٌ، ثُم خلقَ عرشَهُ على الماءِ» (٣).

---

(١) رواه مسلم وقد تقدم (٤٢٧).

(٢) لأهل السُّنة في معنى (العماء) معان، وليس بينها اختلاف.

١- أن (العَماء) ممدود: السَّحاب الأبيض. قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٥٧٨): ويقوِّي هذا القول قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠].

وذهب إلى هذا القول الخليل بن أحمد، والأصمعي، وأبو عُبيد، وإسحاق بن راهُويه.

٢- ذهب يزيد بن هارون، والترمذي أن لفظة: (عَماء) بالمدِّ؛ ولكن معناها في الحديث: ليس مع الله شيء. ويشهد لهذا حديث البخاري (٧٤١٨) عن عمران ﷺ: «كان اللهُ ولم يكن شيءٌ قبله، وكان عرشه على الماء»، وفي لفظ: «ولم يكن شيء معه».

٣- قال الأصمعي: يجوز أن يكون معنى الحديث في عمى: أنه عَمّى على العلماء كيف كان. اهـ هذا مختصر ما ذكرته في تحقيق على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» (٢٦) للدشتي.

(٣) رواه أحمد (١٦١٨٨)، والترمذي (٣١٠٩)، وغيرهما. قال الترمذي (٥/ ٢٦٩): هكذا روى حماد بن سلمة: (وكيع بن حُدُس). ويقول شُعبة، وأبو عَوانَة، وهُشيمٌ: (وكيع بن عُدُس). وهو =

٤٣٢- حدثني أبي رحمه الله، ثنا يزيد بن هارون، نا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين العُقيلي رضي الله عنه، قال:

قلت: يا رسول الله أُكلّنا يَرى الله ﷻ يومَ القيامةِ ؟ وما آيةُ ذلك في خَلقِهِ؟

قال: «يا أبـا رَزِين، أليسَ كلُّكُم يَرى القمرَ مُـخلـيًا به ؟»

قال: قلتُ: بلى.

قال: «فاللهُ عزٌّ وجلٌّ أعظَمُ»[(١)].

٤٣٣- حدثني أبي رحمه الله تعالى، قال: ثنا يزيد بن هـارون، أنـا حمـاد بـن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، عـن عَمِّـه أبي رَزِيـن، قال حسن العقيلي: عن النبي ﷺ [٢٦/ أ] قال: «ضَـحِكَ رَبُّنـا ﷻ مِـن قُنوطِ عبادِهِ، وقُرْبِ غِيَرِهِ».

قال أبو رَزِين: قلتُ: يا رسول الله، أوَ يـضحكُ الـرَّبُّ العظـيم عـزَّ وجلَّ؟ لن نعدمَ مِن رَبٍّ يَضحَكُ خيرًا.

قال حسن في حديثه: فقال: «نعم». لن نعدمَ مِن ربٍّ يضحكُ خيرًا[(٢)].

أصحّ. وأبو رَزِين اسمُهُ: لَقِيطُ بن عامِر. وقال: وهذا حديث حسن. اهـ

وصححه: أبو عُبيد القاسم بن سلام، وابن حبان، والذهبي، وابن القيم، وغيرهم.

وقد خرجته في كتاب «إثبات الحد لله تعالى» (٢٥) للدشتي وذكرت أقوال من صححه.

(١) رواه أحمد (١٦٢٠٠)، وقد تقدم تخريجه (٤٣٠).

(٢) رواه أحمد (١٦١٨٧)، وابن ماجه (١٨١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٦٦)، والـدارمي في «النقض على المريسي» (٢٥٦)، والآجري في «الشريعة» (٦٣٨).

وقد سُئل أبو عُبيد القاسم بن سلام عن هذا الحديث وغيره، فقال: هذه أحاديث صـحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض، وهي عندنا حقٌّ. انظر «الصِّفات» للدارقطني (٥٧).

قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (الرد على الجهمية) (٣/ ١١٢): سألتُ أبا عمر محمـد =

٤٣٤- حدثني أبو عُثمان سعيد بن عبدالجبار - إملاءً عليَّ من كتابه بالبصرةِ -، ثنا حماد بن سلمة، أنا يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين أن رسول الله ﷺ قال: «ضَحِكَ ربُّنا ﷻ مِن قُنوطِ عبادِهِ، وقُربِ غِيَرِهِ».

فقال أبو رَزِين: أوَ يَضحكُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ يا رسول الله ؟

قال: «نعم». لن نعدمَ مِن ربٍّ يَضحكُ خيرًا.

٤٣٥- حدثني أبي رحمه الله، ثنا بهزُ بن أسدٍ، [وحسن يعني: ابن موسى الأشيب، قالا: حدثنا] حماد بن سلمة، أنا يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين [قال: حسن] العُقيلي، عن النبي ﷺ قال: «ضَحِكَ ربُّنا مِن قُنوطِ عبادِهِ، وقُربِ غِيَرِهِ».

قال أبو رزين: فقلت: يا رسول الله أويضحكُ الرَّبُّ العظيم؟ لن نعدمَ مِن ربٍّ يَضحكُ خيرًا.

٤٣٦- حدثني أبي رحمه الله، ثنا بهز بن أسد، ثنا حماد بن سلمة، أنا يعلى بن عطا، عن وكيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين العُقيلي، أنه قال: يا رسول الله، صلى الله عليك: كُلّنا يَرى رَبَّه ﷻ يومَ القيامةِ ؟ وما آيةُ ذلك في خلقِهِ؟

فقال رسول الله ﷺ: «أليس كلُّكُم ينظرُ إلى القمرِ مُخليًا به ؟».

قال: بلى. قال: «فالله عزَّ وجلَّ أعظَمُ» (١).

ابن عبدالواحد - صاحب اللغة - عن قول النبي ﷺ: «ضحك ربنا من قُنوط عبادِهِ وقُرب غِيَرِهِ» ؟ فقال: الحديث معروف، وروايته سُنّة، والإعتراض بالطعن عليه بدعة، وتفسير الضَحك تكلّف وإلحاد، فأمّا قوله: «وقُربِ غِيَرِهِ»: فسرعة رحمته لكم، وتَغيير ما بكم مِن ضُرٍّ. اهـ

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٦١٩٢)، وقد تقدم تخريجه (٤٢٩).

٤٣٧- حدثني أبي رحمه الله، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، وَبَهز، قالا: نا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكِيع بن حُدُس، عن عَمِّه أبي رَزِين. - قال بَهزٌ في حديثه: العُقيلي - قال: قلت: يا رسول الله، كيف نَرى رَبَّنا عزَّ وجلَّ ؟ - وقال: بهز في حديثِهِ -: أكُلُّنا يَرى ربَّهُ عزَّ وجلَّ يوم القيامة ؟ وما آية ذلك في خلقِهِ؟

فقال: «أليسَ كلُّكُم يَنظرُ إلى القمرِ مُخليًا به».

قال: قلت: بلى. قال: «فاللهُ عزَّ وجلَّ أعظمُ»(١).

٤٣٨- حدثني أبي رحمه الله، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، وأبو سُفيان - يعني: المعمَرِي - عن سُفيان، عن ليثٍ، عن مجاهدٍ، قال: ما السَّمواتُ والأرضُ في الكُرسيِّ إلَّا كحلْقَةٍ في أرضٍ فلاةٍ(٢).

٤٣٩- حدثني أبي، ثنا رَوْح بن عبادة، ثنا ابن جُريج، أخبرني أبو الزُّبير، أنّه سَمِعَ جابر بن عبدالله رضي الله عنه يسأَلُ عن الوُرُودِ ؟

فقال: نُحشرُ(٣) يوم القيامةِ على كذا وكذا، انظر أي ذلك فوقَ النَّاسِ(٤)،

---

(١) رواه أحمد في «مسند» (١٦١٩٨).

(٢) «العرش» لابن أبي شيبة (٤٥)، و«سنن سعيد بن منصور» (٤٢٥)، وإسناد سعيد بن منصور صحيح. كما قال ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٤١١).

قلت: وقد ثبت مرفوعًا من حديث أبي ذر رضي الله عنه كما عند ابن أبي شيبة في «العرش» (٤٤).

(٣) في (ب): (نحن).

(٤) (قال الحافظ عبدالحق في كتابه «الجمع بين الصحيحين»: هذا الذى وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين، أو كيف كان. وقال عياض: هذه صورة الحديث في جميع النسخ، وفيه تغيير كثير وتصحيف، قال: وصوابه: «نجيء يوم القيامة على كوم»، هكذا رواه بعض أهل الحديث. وفي كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك: «يحشر الناس يوم القيامة على تل، وأمتي على تل». وذكر=

قال: فتُدعَى الأُممُ بأوثانِها، وما كانت تَعبُدُ؛ الأوَّلَ فالأوَّلَ، ثُم يأتينا رَبُّنا عزَّ وجلَّ بعد ذلك، فيقولُ: مَن تنظُرون (١)؟ فيقولون: نَنظُرُ ربَّنا عزَّ وجلَّ. فيقولُ: أنا رَبُّكم. فيقولون: حتَّى ننظُرَ إليك، فيتجلَّى تبارك وتعالى لهم يَضحَكُ. قال: فيَنطلِقُ بهم ويَتَّبعونه، ويُعطي كُلَّ إنسانٍ مِنهم مُنافق، [٢٦/ب] أو مؤمن: نورًا، ثم يتَّبعونَهُ، على جِسرِ جَهنم [منها] كلاليبٌ، وحَسَكٌ تأخذُ مَن [شاءَ الله]، ثم يُطفأ نورُ المنافقين، ثُم ينجو المؤمنون، فتنجو أوّلُ زُمرةٍ وجوههم كالقمرِ ليلة البدرِ، سبعون ألفًا لا يُحاسبون، ثُم الذين يَلونهم كأضوإِ نجمٍ في السَّماءِ، ثُم كذلك، ثُم تَحِلُّ الشَّفاعةُ، حتَّى يَخرجَ مِن النَّارِ مَن قال: لا إله إلَّا الله، وكان في قلبهِ مِن الخيرِ ما يزِنُ شعيرةٍ، فيُجعلون بفناءِ الجنَّةِ، ويجعلُ أهلَ الجنَّةِ يرشُّون عليهم الماءَ، حتَّى ينبتوا نباتَ الشَّيءِ في السَّيلِ، ثُم يَسألُ حتَّى تُجعلَ له الدُّنيا وعشرةُ [(أمثالِها)] معها (٢).

٤٤٠- حدثني العباس [بن محمد] الدُّوري - من كتابه -، حدثني يحيى بن

الطبري في «التفسير» من حديث ابن عمر: فيرقى هو يعني: محمدًا ﷺ وأمته على كوم فوق الناس. وذكر من حديث كعب بن مالك: «يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل»، قال عياض: فهذا كله يُبين ما تغير من الحديث، وأنه كان أظلم هذا الحرف على الراوي، أو امحى، فعبر عنه: (بكذا وكذا)، وفسَّره بقوله: (أي فوق الناس)، وكتب عليه: (انظر) تنبيهًا، فجمع النقلة الكل، ونسقوه على أنه من متن الحديث كما تراه). اهـ نقلًا من «شرح صحيح مسلم» (٣/ ٤٧)

قلت: روى الحديث الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٨٥) ولفظه: (نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس، فتُدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ..). الحديث.

(١) في «مسند أحمد»: (ما تنتظِرون . قالوا: ننتظر).

(٢) رواه ابن منده في «الإيمان» (٨٥٠)، والدارقطني في «الصفات» (٣٤) كلاهما من طريق المصنف. والحديث رواه أحمد في «المسند» (١٥١١٥)، ومسلم (٣٨٨).

مَعين، نا حَجَّاج، عن ابن جُريجٍ، أخبرني أبو الزُّبير: أنّه سَمِعَ جابرًا يُسألُ عن الوُرُود ؟

فقال: نحنُ يومَ القيامةِ على كذا وكذا، انظر أي ذلك فوقَ النَّاسِ، فتُدعى الأُمَمُ بأوثانِها، وما كانت تَعبدُ؛ الأوّلَ فالأوّلَ، ثُم يأتينا بعد ذلك رَبُّنا عزَّ وجلَّ يَمشي، فيقول: مَن تَنظُرون ؟ فيقولون: رَبَّنا ؟ فيقولُ: أنا ربُّكُم. فيقولون: حتَّى نَنظرَ إليك. قال: فيتجَلَّى لهم عزَّ وجلَّ يَضحكُ [١] .. فذكر الحديث بطُولِهِ [٢].

٤٤١- حدثني أبي رحمه الله، ثنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن ثابت البُناني، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن صُهَيب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكشِفُ الحِجابَ فينظرون إليه، فوالله ما أعطَاهُم اللهُ شيئًا أحبَّ إليهم منه**». ثم تلى رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [٣].

٤٤٢- حدثني عبدالأعلى بن حماد النَّرْسِي، ثنا عُمر بن يونس، عن جَهْضَم ابن عبدالله القيسي، حدثنا أبو طيبة، عن عثمان بن عُمير، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَتاني جبريلُ وفي كفِّهِ مِرآة بيضاءُ، فيها نُكْتَةٌ سوداءُ، فقلت: ما هذه يا جبريلُ ؟**

قال: هذه الجمعة، يَعرِضُها عليك رَبُّك ﷻ لتكون لك عيدًا، ولقومِكَ مِن بَعدِك، تكونُ أنت الأوّلَ، واليهودُ والنَّصارى تَبعٌ مِن بَعدِك.

(١) في (ب): (ويضحك).

(٢) رواه أبو عوانة في «مسنده» (٣٦٤) من طريق المصنف. وزاد فيه: «..فيتجلّى لهم يضحك»، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حتَّى يبدو لهواته أو أضراسه فينطلق ربهم فيتبعونه..» وذكره.

(٣) رواه أحمد (١٨٩٣٥)، ومسلم (٣٦٩).

قلتُ: ما لنا فيها ؟

قال: لكم فيها خيرٌ؛ لكم فيها ساعةٌ، مَن دعا ربَّه عزَّ وجلَّ فيها بخيرٍ هو له قسم، أعطاهُ اللهُ ﷻ، أو ليس له [بـ]ـقسم إلَّا ذخرَ له ما هو أَعظمُ منـهُ، [أو تعوَّذ فيها مِن شرٍّ ما هو مكتوبٌ عليه إلَّا أعاذَهُ اللهُ مِن أعظم منه]، فإذا كان يومُ الجمعةِ نزل تبارك وتعالى مِن عِلِّيّن على كُرسيِّهِ، ثم حُفَّ الكُرسيُّ بِمنابرَ مِن نورٍ، [ثُم] جاءَ النَّبيون حتَّى يجلسوا عليهـا، ثـم حُـفَّ المنـابرَ بكَراسيّ [٢٧/أ] مِن ذهبٍ، ثُم جاءَ الـصِّدِّيقون والـشُّهداءُ حتَّـى يجلـسوا عليها، ثُم يجيء أهلُ الجنَّةِ حتَّى يجلسوا على الكثيبِ، فيتجلَّى لهم رَبُّهم ﷻ حتَّى ينظروا إلى وجهِهِ ﷻ. -أعادَها عبدالأعلى مرَّتين-، وهو يقول: أنـا الذي صَدقتُكُم وعدِي، وأتممـتُ علـيكم نِعمتـي، وهـذا مَحَـلُّ كَرامتـي، فاسألوني. فيـسألونَهُ الـرِّضى، فيقـول: رِضـاي أحلَّكُـم داري، وأنـالَكُم كرامَتي، فسلوني؛ فيسألونَهُ حتَّى تنتهي رَغبتُهُم، فيَفتحُ لهم عند ذلك ما لا عينٌ رأت، ولا أُذُن سمعت، ولا خطَرَ عـلى قلـبِ بـشرٍ، إلى مِقـدَارِ مُنصرَفِ النَّاسِ يومَ الجمعـةِ، ثُـم يَـصعدُ عـلى كُرسِـيِّهِ، فيـصعَدُ معـهُ الصِّدِّيقُون والشُّهداءُ، ويرجِعُ أهلُ الغُرفِ إلى غُرفِهِم، وهي دُرَّة بيضاءَ لا فطمٌ، ولا قصمٌ[1]، أو ياقوتةٌ حمراءُ، أو زُبُرْجدةٌ خضراءُ، فيهـا -أو قال: منها، أو كما قال: ومنها-، غُرفُها، وأبوابُها مُطَّردَةٌ، فيهـا أنهارُهـا

---

(١) كذا في (أ)، وفي (ب): (لا فطم، ولا فصم). وفي «الشريعة»: (لا فصم فيها، ولا فصل).
وفي «غريب الحديث» لأبي عُبيد (١/ ٣٥٠): في حديث النبي ﷺ .. «ليس فيها قَـصم، ولا فـصم»، قوله: (القَصْم) بالقاف هو أن ينكسر الشيء فيَبين ..، وأما (الفصم) بالفـاء فهـو: أن ينـصدع الشيء من غير أن يبين. ونحوه في «تهذيب اللغة» (٨/ ٢٩٨).

مُتدَلِّيَةٌ، فيها ثمارُها، فيها أزواجُها وخدَمُها، فليسوا إلى شيءٍ أحوَجَ منهم إلى يوم الجمعةِ لِيزدادُوا منه كرامَةً، وليزدادُوا نظرًا إلى وجهِهِ ﷻ، ولذلك دُعِيَ يوم المزيدِ». أو كما قال [(١)].

٤٤٣- وحدثني أبي رحمه الله، ثنا أبو مُعاوية، ثنا عبدالملك بن أبجر [(٢)]، عن ثُوَير بن أبي فاخِتَة، عن ابن عُمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أدنى أهلِ الجنَّةِ منزِلَةً: لمن يَنظُر في مُلكِهِ ألفيْ سَنَةٍ، يَرى أقصَاهُ كما يَرى أدناه، ينظُرُ في: أزواجِهِ، وسُرُرِهِ، وخدمِهِ، وإنَّ أفضَلَهُم منزِلَةً

---

(١) «الرد على الجهمية» لابن منده (٩٢) من طريق المصنف.

والحديث رواه ابن شيبة (٢/ ١٥٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٤٥و١٨٦)، والدارقطني في «الرؤية» (ص١٧٢-١٩٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٦/ ١٧٥)، والآجري في «الشريعة» (٦١٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٣/ ٢٤).

والحديث صححه: الدارمي، والضياء، والهيثمي، والمنذري، وابن كثير، والذهبي. انظر: «مجمع الزوائد» (١/ ٤٨٩)، و«الترغيب والترهيب» (٢/ ١٦٤)، و«البداية والنهاية» (٢/ ٤٨٥).

قال ابن منده في «الرد على الجهمية» (٩٢): هذل حديث مشهور عن عثمان بن عُمير. اهـ

قال ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص٢٩١): هذا حديث كبير عظيم الشَّأن، رواه أئمة السُّنة، وتلقّوه بالقبول، وجمَّل به الشَّافعي «مُسنده» .. الخ.

وقال: وأما حديث أنس بن مالك فهو الحديث العظيم الشأن الذي هو قرة لعيون أهل الإيمان، وشجى في حلوق أهل التعطيل والبهتان، رواه الشافعي في «مسنده» مجملًا به كتابه، راجيًا بروايته عن الرسول من الله ثوابه، ورواه أئمة السُّنة له مُقرِّين، وعلى من أنكره منكرين. اهـ

ثم جمع طرقها ورواياته وساقها بأسانيدها ممن خرجها. وانظر: «مختصر الصواعق» (٣/ ١١٥٤).

قال الذهبي في «العرش» (٩٦): هذا حديث محفوظ، له شاهد في السُّنَن، أخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب «الرد على الجهمية» ثم ذكر إسناده ومن خَرّجه.

في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر : (بلغ) ؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٢) في (أ، ب): (عبدالملك بن الحسن)، وما أثبته هو الصواب كما في «الرد على الجهمية» لابن منده، فقد خرَّجه من طريق المصنف. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٣١٣).

لـمَن يَنظر في وجهِ الله عزَّ وجلَّ في يوم مرَّتين»(١).

٤٤٤- حدثني أبي رحمه الله، ثنا حُسين بن محمد، ثنا إسرائيل، عن ثُوَيرٍ، عن ابن عُمر رضي الله عنه، رفعه إلى النبي ﷺ قال: «إنَّ أدنى أهل الجنَّةِ مَنزلةً: الذي يَنظُرُ إلى جِنانِهِ، ونَعيمِهِ، وخَدمِهِ، وسُرُرِهِ مِن مَسيرةِ ألفِ سنَةٍ، وإنَّ أكرَمَهُم على الله ﷻ: مَن يَنظُرُ إلى وجهِهِ غُدوةً وعشيّةً».

ثُم تلا هذه الآية: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة](٢).

٤٤٥- حدثني عيسى بن سالم أبو سعيد الشَّاشي، ثنا أبو المليحِ، عن فُراتِ بن سُليمان، قال: قَدِمَ أبو بُردة بن أبي موسى على سُليمان بن عبدالملك في حوائجَ، فقال: سمعت أبي يَذكُرُ[ه] عن رسول الله ﷺ قال: «إذا جمعَ اللهُ عزَّ وجلَّ الأوّلين والآخِرين في صعيدٍ واحدٍ، قال: يُنادي مُنادٍ مَن السَّماءِ..». فقصَّ الحديث. قال: «فيتجَلَّى لهم».

فقال له عُمر بن عبدالعزيز: آلله الذي [٢٧/ ب] لا إله إلّا هو لقد سَمعتَ هذا الحديث مِن أبيك يذكُره عن رسولِ الله ﷺ ؟

قال: أي والله الذي لا إله إلَّاهو لقد سَمعتُ أبي يَذكره عن رسول الله

---

(١) «الرد على الجهمية» لابن منده (٩١) من طريق المصنف.

والحديث: رواه أحمد (٤٦٢٣)، والترمذي (٢٥٥٦)، وابن جرير (٢٩/ ١٩٣)، والدارقطني في «الرؤية» (ص٢٧٠-٢٧٤)، والآجري في «الشريعة» (٦٦٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٣/ ١٦).

صححه: الحاكم (٢/ ٥٠٩)، وتعقبه الذهبي بأن فيه: ثوير: واهي الحديث.

وقال في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٤٠١): رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، وفي أسانيدهم: ثوير بن أبي فاختة، وهو مُجمع على ضعفه. اهـ قال ابن منده في «الرد على الجهمية»: وروى هذا الحديث إسرائيل وغيره عن ثوير مثله، وروي عن ابن عمر من وجوه من قوله. اهـ

(٢) رواه أحمد (٥٣١٧) وفي إسناده ضعف كسابقه.

ﷺ غيرَ مرَّةٍ، ولا مَرتين، ولا ثلاثة.

فقال عُمر بن عبدالعزيز: ما سمعتُ في الإسلامِ حديثًا هو أحبّ إليَّ منه (١).

٤٤٦- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا سُليمان بن حربٍ، ثنا حماد ابن سلمة، أنا علي بن زَيد بن جُدعان، عن عُمارةَ القُرشي، عن أبي بُردَة ابن أبي مُوسى، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَتجلَّى لنا رَبُّنَا عزَّ وجلَّ يوم القيامةِ ضَاحِكًا» (٢).

٤٤٧- حدثني محمد بن عبدالله الرَّزِّي (٣)، ثنا مُعتمر بن سُليمان، حدثني أبي، عن أسلم العِجلي، عن أبي مُرَّية (٤)، عن أبي موسى - وكان يُعلمُهُم من سُنَّتِهِم -.

قال: فبينا يُحدِّثُهم إذ شخَصَت أبصارُهُم، قال: «ما أشخَصَ أبصارَكُم عنِّي؟» قالوا: القمر.

قال: «فيكف إذا رَأيتُم اللهَ عزَّ وجلَّ جهرَةً؟» (٥).

٤٤٨- حدثني أبو الرَّبيع الزَّهراني، ثنا حماد بن زيد، ثنا عطاء - يعني: ابن

---

(١) انظر الحديث التالي.

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (التتمة) (٦٨)، وابن النحاس في «رؤية الله» (٥١ و ٥٢)، وتمام في «الفوائد» (٥٢٨)، وذكره ابن خزيمة في «التوحيد» (٣٣٩)، هكذا مختصرًا.
ورواه أحمد في «مسنده» (١٩٦٥٤ و ١٩٦٥٥)، والآجري في «الشريعة» (٦٠٧).
ويشهد له ما قبله كحديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما وغيره.

(٣) في (أ): (الرازي)، وما أثبته من (ب). وسيأتي (١٠٧٢). انظر: «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥٧٥).

(٤) كذا في (أ، ب). وفي «الجرح والتعديل» (٥/ ١١٨): (مراية).

(٥) رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٦٩)، والآجري في «الشريعة» (٦٠٩)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣/ ٢٠). ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٥٦ و ٢٥٧) موقوفًا.

السَّائب -، عن أبيه، قال: صلَّى بنا عمَّارٌ صلاةً، فأوجزَ فيها، فقال له بعضُ القومِ: لقد خفَّفتَ! - أو كلمةً نحوها -.

فقال له: دعوتُ اللهَ تبارك وتعالى فيها بدعواتٍ سمعتُهُنَّ مِن رسول الله ﷺ. قال: فلما انطلقَ عمّار اتبَعَهُ رجلٌ - وهو أبي - فسألَهُ عن الدُّعاءِ، ثم جاء فأخبرَ به. فقال: «اللهم بعلمِك الغيبَ، وقُدرَتِك على الخلقِ، أحيني ما كانت الحياةُ خيرًا لي، وتَوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيرًا لي، وأسأَلُك بَردِ العيشِ بعدَ الموتِ، واسأَلُك لذَّةَ النَّظرِ إلى وجهِك، والشَّوقَ إلى لِقائِك»[(١)].

٤٤٩- حدثني أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، قالا: ثنا مُعاوية بن هِشام، عن شَريك، عن أبي هاشِم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عُبَاد، قال: صلّى عمّارٌ صلاةً كأنّهم أنكروها. فقال: أما أنّي دَعوتُ دُعاءً سَمِعتُهُ مِن رسولِ الله ﷺ:

«اللهم بعلمِك الغيبَ، وقُدرتِك على الخلقِ، أحيني ما علمتَ الحياةَ خيرًا لي، [وأسألك خَشيَتك في الغيبِ والشَّهادةِ، وأسألك كلمة الحقِّ في الغضبِ والرِّضى، وأسألك القصدَ في الفقرِ والغنى، وأَسأَلُك] نعيمًا لا يَنفدُ، وقُرَّةَ عينٍ لا تَنقطِعُ، ولذَّةَ العَيشِ بعد الموتِ، ولذَّةَ النَّظرِ إلى وجهِك، وشوقًا إلى

---

(١) رواه أحمد (١٨٣٢٥)، والنسائي في «السُّنن» (١٣٠٥)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٨٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٦٢٤)، والدارقطني في «الرؤية» (١٥٨).

وصححه: ابن خزيمة في «التوحيد» (١٣)، وابن حبان في «صحيحه» (١٩٧١)، والحاكم (١/ ٥٢٤)، ووافقه الذهبي. وصححه ابن القيم في «شفاء العليل» (ص٢٧٧). وانظر الحديث التالي.

وفي البخاري (٦٣٥١)، ومسلم (٦٩١٢) من حديث أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «لا يَتمنَّى أحدُكُم الموتَ لِضُرٍّ أصابه، فإن كان لا بُدَّ فاعِلًا فليقل: اللهم أحيِني ما كانت الحياة خيرًا لي وتوفَّني إذا كانت الوفاة خيرًا لي».

لِقائِك، وأعوذُ بك مِن ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وفتنةٍ مُضلَّة» (١).

٤٥٠ - [حدثني أبي، حدثنا سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو، عن يحيى بن جَعدَة، قال: كان - يعني: عمّارًا- يقول: أسألُك خشيتَك في الغيبِ والشَّهادَةِ، ولذَّةَ النَّظرِ إلى وجهِك (٢)].

٤٥١ - حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا أبو خالد القُرشي، ثنا بَشيرُ ابن المهاجر، عن عبدالله بن بُريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِنكُم مِن أحدٍ إلَّا سيخلو الله عزَّ وجلَّ به يومَ القِيامةِ ليس بَينَهُ وبَينَهُ حِجَابٌ، ولا تُرجُمان» (٣).

٤٥٢ - قال [أبو الحسن: سمعت عبدالله يقول]: سمعتُ بعض المشايخِ يقول: سألوا وكيعًا عن حديث الرُّؤية؟ فحدَّث بها؛ قال: ثم جعل يقول [٢٨/أ]: غُمُّوا الجهمية بهذه الأحاديث. مَرَّتين.

٤٥٣ - حدثني زكريا بن يحيى الواسطي [زحمويه] رحمه الله، ثنا ابن أبي زائدة، ثنا أبي، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البَجَلي، قال: قرأ أبو بكر رضي الله عنه، - أو قُرئت عندَهُ -: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾، فقال: هل تَدرون ما الزِّيادة؟ النظرُ إلى ربّنا عزَّ وجلَّ (٤).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٩٣٩٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٣٣)، والنسائي (١٣٠٦)، وأبو يعلى في «المسند» (١٦٢٤)، وما بين [ ] من المصنف. والحديث صحيح.

(٢) تقدم تخريجه في الحديث السَّابق.

(٣) رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢١٦)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السُّنة» (٨٥٣).
وقد تقدم نحوه من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه في الصَّحيحين.

(٤) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٨٣)، والدارمي في «النقض» (٢٢٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٦٤)، والآجري في «الشريعة» (٥٨٩و٥٩٠)، واللالكائي (٧٨٤). =

٤٥٤- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاقَ، عن عـامر بـن سعد البَجَلي، عن أبي بكـر رضي الله عنـه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: [الزيادة]: النَّظرُ إلى وَجهِ الله تعالى.

٤٥٥- حدثني أبي رحمه الله، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن أبي إسحاق، عن عـامر بـن سـعد، في هـذه الآيـة: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قـال: (الزِّيادةُ): النَّظرُ إلى وجهِ الرَّحمن عزَّ وجلَّ (١).

٤٥٦- حدثني أبي رحمه الله، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي إسـحاق، عـن مُسلم بن يزيد السَّعدي، عن حُذيفـة رضي الله عنـه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: النَّظرُ إلى وَجهِ الله عزَّ وجلَّ (٢).

٤٥٧- [حدثني أبي] قال: حدثنا وكيع، عن شَريكٍ، عن هِـلال بـن حُميـد، عن عبدالله بن عُكيم، [قال]: سمعت ابن مسعود [رضي الله عنه].

٤٥٨- حدثنا عُثمان بن أبي شيبة، ثنا وَكيع، ثنا شَريك، عـن هِـلال بـن أبي حُميد(٣)، عن عبدالله بن عُكيم، سمعتُ ابن مسعود ﷺ - وبدأ باليمينِ قبل الكلامِ -: ما مِنكم مِن أحدٍ إلَّا سَيخلو به رَبُّه ﷻ كما يخلو بـالقمرِ

وقد جمع روايات أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه في هـذا الآيـة الـدارقطني رحمـه الله في كتابـه «الرُّؤية» (ص٢٨٩-٢٩٣)، وهي صحيحة عنه رضي الله عنه.

(١) علّقه الإمام أحمد في «الرد على الجهمية» (ص٢٦٣) عن سُفيان، عن أبي إسحاق.
وأخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٩٤)، والدارقطني في «الرُّؤية» (٢٣٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤٥٢).

(٢) ابـن أبي شـيبة (٣٥٩٥٢)، و«الـنقض» للـدارمي (٢٣١)، و«تفـسير» الطـبري (١٥/ ٦٤)، و«الرؤية» للدارقطني (٢٠٢-٢٠٦)، والأثر صحيح.

(٣) وفي (ب): (هلال بن حميد)، وما أثبته من (أ) وكلاهما صواب. «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٢٨).

ليلة البدرِ، فيقول: ابن آدم ما غَرَّكَ بي ؟ [ابن آدم] ما أَجبتَ المرسَلين ؟ ماذا عَمِلتَ فيما علمتَ ؟[(١)].

والحديثُ على لفظِ: أبي، عن وكيعٍ.

٤٥٩- حدثني قَطَنُ بن نُسَيرٍ أبو عبَّاد الذَّارع، ثنا جعفر بن سُليمان، ثنا عبدالله بن المُبارك، عن شَريك، عن هِلال، [(عن)] عبدالله بن عُكيم، قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه إذا حَدَّثَ بهذا الحديث؛ حلف: ما مِنكم أحدٌ إلَّا سَيخلو به رَبُّه عزَّ وجلَّ. فذكر معنى حديث وكَيعٍ[(٢)].

٤٦٠- حدثنا محمود بن العَبّاس الخُراساني، ثنا عبدالله بن المبارك، أخبرني عبدالرحمن المسعُودي، عن المِنهال بن عَمرو، عن أبي عُبيدة، عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال: تسارَعوا إلى الجمعةِ؛ فإن اللهَ عزَّ وجلَّ يَبرُزُ لأهلِ الجنَّةِ في كُلِّ جُمُعةٍ في كثيبٍ مِن كافورٍ أبيض، فيكونون منه في القُربِ على قدرِ تسارُعِهِم إلى الجمعةِ في الدُّنيا، [فيُحدِثُ اللهُ عزَّ وجلَّ لهم من الكرامةِ شيئًا لم يكونوا رأوه قَبلَ ذلك، ثم يرجعون إلى أزواجهم]، فيُحدِّثونهم بما قد أُحدِث لهم.

ثُم دخل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه المسجد، فرأى رجلين، فقال:

---

(١) «التوحيد» لابن خزيمة (٢١٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٩/ ١٨٢/ ٨٨٩٩).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٤٧): رواه الطبراني في «الكبير» موقوفًا، وروي بعضه مرفوعًا في «الأوسط»: «عبدِي ما غرَّك بي ؟ ماذا أجبتَ المرسلين ؟..» ورجال «الكبير» رجال الصَّحيح، غير شَريك بن عبدالله وهو ثقة، وفيه ضعف، ورجال «الأوسط» فيهم شَريك أيضًا، وإسحاق بن عبدالله التميمي، وثَّقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح. اهـ

وصححه ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٤٥). وانظر: «الرد على المبتدعة» (١٩٤).

(٢) «الزهد» لابن المبارك (٣٨).

رجلانِ وأنا الثَّالث !! وإن شاءَ الله أن يُبارك في الثَّالثِ بارَك [(١)].

٤٦١- حدثني أحمد بن مَنيع، ثنا علي بن ثابت، عن موسى بن عُبَيدة، عن محمد بن كعب القُرظي، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [٢٨/ب]، قال: نضَّرَ اللهُ عزَّ وجلَّ تلك الوجوه؛ حسَّنَها للنَّظَرِ إليه [(٢)].

٤٦٢- حدثني أبو سَهل الهَمَذاني، ثنا عمرو بن عون، عن هُشيم، عن فِطْرِ ابن خليفة، عن عبدالرحمن بن سَابطٍ الجُمَحِي: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: إلى وجهِ رَبِّها ناظِرَة [(٣)].

٤٦٣- حدثني أبي، ثنا هَاشِم بن القاسم، وحُسين بن محمد، قالا: ثنا ابن المُبارك [(٤)]، عن الحسن في قوله عز وجلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: الناضِرَةُ: الحسنة؛ حَسَّنها اللهُ بالنَّظَرِ إلى ربِّها عزَّ وجَلَّ، وحُقَّ لها أن تَنْضَرَ، وهي تَنظرُ إلى ربِّها جلَّ جلاله [(٥)].

٤٦٤- حدثني أبو الرَّبيع [الزَّهراني]، ثنا شَريك، عن منصور، عن مُجاهد

---

(١) «الزهد» لابن المبارك (٤٣٦)، و«التوحيد» لابن خزيمة (٦٠٢)، «المعجم الكبير» للطبراني (٩/ ٢٣٨/ ٩١٦٩)، و«الرؤية» للدارقطني (١٦٥ و١٦٦). قال الذهبي في «العلو» (١٤٣): موقوف حسن. وقال (١٦٢): أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» بإسناد جيد. اهـ
وفي (أ): (فيحدثهم ما قد أحدث الله لهم)، وما بين [ ] من الطبراني.

(٢) «الشريعة» للآجري (٥٨٢ و ٥٨٣).

(٣) «سنن» سعيد بن منصور (١٠٥٩)، والطبري (١٥/ ٦٩)، و«الرؤية» للدارقطني (ص٣٠٥).

(٤) (ابن المبارك) كذا في الأصل ! وعند من خرجه: (مبارك) وهو: ابن فضالة، كما صرَّح به ابن خزيمة. وهو الصواب.

(٥) «تفسير» الطبري (٢٩/ ١٩٢)، و«التوحيد» لابن خزيمة (٢٦٦)، و«الرؤية» للدارقطني (٢١٧)، و«الشريعة» (٥٨٥)، و«الإبانة الكبرى» (التتمة) (٣/ ٧).

في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ قال: ضَاحِكةٌ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (١).

٤٦٥- حدثني أبو مَعمر، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن الحُسين بن واقِدٍ، عن يزيد النَّحوي، عن عِكرمة: ﴿نَاظِرَةٌ﴾ قال: تنظرُ إليه نَظَرًا (٢).

٤٦٦- حدثني أبي رحمه الله، ثنا أبو مُعاوية، ثنا إسماعيل، عن أبي صالح، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ قال: حَسَنةٌ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (٣).

٤٦٧- حدثني أبي رحمه الله، ثنا هُشَيم، أنا إسماعيل بن سالم، عن أبي

---

(١) وروى إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٤٢٩) قال: أخبرنا جرير، عن منصور، قال: كان أناس يقولون في حديث: إنهم يرون ربهم. قال: فقلت لمجاهد: إن أناسًا يقولون: إنّه يرى، فقال: ألا تسمع إلى قول الله ﷻ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾، يقول: نضرة من السرور ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾.
قلت: وهذا قول مجاهد رحمه الله موافق لما عليه أهل السُّنّة من إثبات الرؤية.
أما ما رواه الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ١٩٢) عن وكيع، عن سُفيان، عن منصور، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة] قال: تنتظر الثّواب من ربِّها.
فهو قول مهجور عند أهل العلم.
قال ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص١٠٥): قال الله ﷻ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾: أجمع أهل التأويل: كابن عباس، وغيره من الصحابة، ومن التابعين: محمد بن كعب، وعبدالرحمن بن سابط، والحسن بن أبي الحسن، وعكرمة، وأبو صالح، وسعيد بن جبير وغيرهم أن معناه: إلى وجه ربها ناظره. والآخرون نحو معناه. ومن روى عنه أن معناه: أنها تنتظر الثواب؛ فقول شاذ لا يثبت. اهـ
قال ابن عبدالبر في «التمهيد» (٧/ ١٥٧): قول مجاهد هذا مردود بالسُّنة الثابتة عن النبي ﷺ، وأقاويل الصَّحابة، وجمهور السَّلف، وهو قول عند أهل السُّنة مهجور، والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبيهم ﷺ، وليس من العلماء أحدٌ إلَّا وهو يؤخذ من قوله ويُترك إلَّا رسول الله ﷺ.
وانظر كتابي: «الاحتجاج بالآثار السَّلفية على إثبات الصفات الآلهية» (ص ٣٧٤).
(٢) «الرد على الجهمية» للدارمي (٢٠٠)، و«الشريعة» (٥٨٦ و ٥٨٧).
(٣) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٦٥١٦).

صالح، في قوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ قال: [(بهجةٌ)] مما هي فيه مِن النِّعمةِ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

٤٦٨- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا محمد بن حميد ثنا إبراهيم بن المُختار عن ابن جُريجٍ، عن عطاء الخُراساني، عن كعب بن عُجرَة، عن النبي ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: الزِّيادةُ: النَّظرُ إلى وجهِ ربِّهم ﷻ [(١)].

٤٦٩- حدثني أبو بكر الصَّاغاني ثنا أبو نُعيم، ثنا سلمة بن سَابور، عن عطية، عن ابن عباس رضي الله عنه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ يعني: حسَّنها، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: نظَرَت إلى الخالقِ عزَّ وجلَّ [(٢)].

٤٧٠- حدثني عُبيدالله بن عُمر القواريري، ثنا مُضَرٌ القارئ، ثنا عبدالواحد ابن زيد، قال: سمعتُ الحسن يقول: لو علِمَ العابدون في الدُّنيا أنهم لا يرون ربهم عزَّ وجلَّ في الآخِرةِ لذابت أنفسُهُم في الدُّنيا [(٣)].

٤٧١- حدثني سُريجُ بن يُونس، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق القُمِّي، - قال أبو عبدالرحمن: أظنُّه عن - جعفر بن أبي المُغيرة، عن سعيد بن جُبير، قال: إن أفضلَهُم مَنزِلةً، - يعني: أهل الجنَّة - الذي يَنظُرُ في وجهِ الله عزَّ وجلَّ غدوَةً وعَشِيَّةً [(٤)].

---

(١) رواه ابن جرير في «تفسيره» (١١/ ١٠٧)، واللالكائي (٧٨٠و٧٨١)، وفي إسناده انقطاع، ويشهد له ما قبله من الأحاديث والآثار بأن (الزيادة): النَّظر إلى وجه الله تعالى.

(٢) «الشريعة» (٥٨٤).

(٣) «الشريعة» (٥٧١)، و«الابانة الكبرى» (التتمة) (٣/ ٤٩)، واللالكائي (٨٦٩).

(٤) «الإبانة الكبرى» لابن بطة (٣/ ٥٠/ ٣٩) بغير إسناد. وقد سيأتي في (١١٧٩) بلفظ أتم من هذا. وقد تقدم (٤٤٤) نحوه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

سئل عما روي عن النبي ﷺ أن الله ﷻ يحمل السموات على أصبع وما أشبه ذلك من الأحاديث

٤٧٢- حدثني أبي رحمه الله، ثنا يحيى بن سعيد، عن سُفيان، حدثني منصور وسُليمان، عن إبراهيم، عن عَبيدةَ [٢٩/ أ]، عن عبدالله رضي الله عنه، أن يهوديًّا أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد إنَّ اللهَ ﷻ يُمسِكُ السَّمواتِ على أُصبُعٍ، والأرضِين على أُصبُعٍ، والثَّرى على أُصبُعٍ، [والجِبالَ على أُصبُعٍ]، والخلائق على أُصبُعٍ، ثمَّ يقول: أنا الملكُ.

فضَحِك رسول الله ﷺ حتَّى بدت نَواجذُهُ، وقرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر:٦٧]

قال أبي: قال يحيى: قال فُضيلُ بن عِياض: فَضحِك رسول الله ﷺ تَعجُّبًا، وتصديقًا له (١).

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٤٠٨٧)، والبخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦).

وهذا الحديث تخبط في رَدِّه والطعن فيه أئمة تعطيل صفات الله تعالى، وأما أهل السُّنة والأثر فأمروه على ظاهره، وأثبتوا لله تعالى الأصابع، واليد، والمسك، والقبض، وجعلوا ضحك النبي ﷺ من كلام اليهودي تصديقًا له. قال ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (١/ ١٧٨): .. وقد أجلَّ الله قدر نبيه ﷺ عن أن يُوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاتِهِ، فيسمعه فيضحك عنده، ويجعل بدل وجوب النَّكير والغضب على المتكلِّم به ضَحِكًا تبدوا نواجذه تصديقًا وتعجبًا لقائلِهِ، لا يصف النبي ﷺ بهذه الصِّفة مؤمن مُصدِّقٌ برسالتِهِ. اهـ

وقال رحمه الله (١/ ١٨٧): (باب إثبات الأصابع لله تعالى ﷻ من سُنّة النبي ﷺ قيلًا له، لا حكايةً عن غيره، كما زعم بعض أهل الجهل والعِنادِ أن خبر ابن مسعود ليس هو قول النبي ﷺ وإنَّما هو قول اليهود، وأنكر أن يكون ضحك النبي ﷺ تصديقًا لليهودي). اهـ

٤٧٣- سمعتُ أبي رحمه الله [يقول]:، ثنا يحيى بن سَعيد بحديثِ سفيان، عن الأعمش، عن منصور[١]، عن إبراهيم، عن عَبيدةَ، عن عبدالله، عن النبي ﷺ: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُمسكُ السَّمواتِ على أُصبُعٍ».

قال أبي رحمه الله: [و] جعل يحيى يُشيرُ بأَصابعه.

وأراني أبي كيف جعل يُشيرُ [(بأَصابعِهِ)]: يضعُ أُصبُعًا أُصبُعًا، حتَّى أتى على آخرِها[٢].

٤٧٤- حدثني أبي، ثنا يونس، ثنا شيبان[٣]، عن منصور بن المُعتمر، عن إبراهيم، عن عَبيدَة السَّلماني، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: جاء حَبرٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد - أو يا رسول الله -، إنَّ اللهَ ﷻ يومَ القيامةِ يَجعلُ السَّمواتِ على أُصبُعٍ، والأرضين على أُصبُعٍ، والجبالُ [على أُصبُعٍ]، والشَّجرُ على أُصبُعٍ، والماءُ والثَّرى على أُصبُعٍ، وسائِرَ الخلقِ على أُصبعٍ، ثم يهُزُّهُنَّ فيقول: أنا الملكُ.

[قال]: فضَحِك رسول الله ﷺ حتَّى بَرَزت[٤] نَواجِذُهُ تصديقًا لقول الحَبرِ، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إلى آخر الآية[٥].

(١) في (ب): (عن الأعمش ومنصور، عن إبراهيم).

(٢) فيه جواز اقتران إثبات الصِّفة لله تعالى مع الإشارة إليها بالفعل، وهو من باب إثبات الصفة وتحقيقها، لا من باب التشبيه والتمثيل تعالى الله عن ذلك. وقد تكلمت عن هذه المسألة في كتابي: «الاحتجاج بالآثار السَّلفية على إثبات الصفات الآلهية» (ص ٩٨).

(٣) وفي (ب): (سفيان). وما أثبته هو الصواب كما في (أ)، و«المسند».

(٤) في «المسند»: (حتى بدت).

(٥) رواه أحمد في «المسند» (٤٣٦٨).

٤٧٥- حدثنا عبدالله بن عُمر، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقَمَة، عن عبدالله قال: أتى النبي ﷺ رَجُلٌ مِن أهلِ الكِتابِ.

فذكرَ معنى حديث: منصور، عن إبراهيم، عن عَبيدة السَّلماني، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ بمعناه.

٤٧٦- [حدثني عبدالله بن عمر، حدثنا أبو المُحَيَّاة، عن منصور، عن إبراهيم، عن عَبيدة السَّلماني، عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ بمعناه].

٤٧٧- حدثني عبدالله بن عُمر، ثنا عِمران بن عُيينة، عن عطاء بن السَّائب، عن أبي الضُّحى، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: مَرَّ يهوديٌّ على النبي ﷺ، فقال [له] النبي ﷺ: «**يا يهوديُّ خوِّفنا**».

فقال: يا أبا القاسم، كيف بيومِ تكون الأرض على هذه، والسَّمواتُ على هذه، والماءُ [٢٩/ ب] على هذه، والخلقُ على هذه، - يعني: أَصابعه، ثُم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الزمر: ٦٧].

٤٧٨- حدثني أبي رحمه الله، ثنا حُسين بن حسن، ثنا أبو كُدَينَة، عن عطاء، عن أبي الضُّحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: مَرَّ يهوديٌّ برسولِ الله ﷺ، وهو جالِسٌ، قال: كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعلُ الله السَّماء على ذِهِ ؟ - وأشارَ بالسَّبابةِ -، والأرضين على ذِهِ، والماء على ذِهِ، والجبال على ذِهِ، وسائر الخلقِ على ذِهِ ؟ - وجعل يُشيرُ بأصابعِهِ-، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾ الآية [١].

---

(١) رواه أحمد (٢٢٦٧و٢٩٨٩)، والترمذي (٣٢٤٠)، وابن جرير في «تفسيره» (٢٤/ ٢٦)، وابن =

٤٧٩ - حدثني أحمد بن إبراهيم، سمعتُ وكيعًا يقول: نُسلِّمُ هذه الأحاديث كما جاءت، ولا يقول كيف كذا؟ ولا لم كذا - يعني: مثل حديث ابن مسعود -: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يحملُ السَّمواتِ على أُصبُعٍ، والجبال على أُصبُعٍ»، وحديث النبي ﷺ أنّه قال: «قلبُ ابن آدم بَينَ أُصبعين مِن أَصابعِ الرَّحمن عزَّ وجلَّ». ونحوها من الأحاديث [١].

٤٨٠ - حدثني أبي رحمه الله، ثنا سُفيان، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة [ﷺ]، عن النبي ﷺ: «إذا ضَربَ أحدُكُم فليجتَنِبِ الوجهَ؛ فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلقَ آدمَ على صُورتِهِ» [٢].

٤٨١ - حدثني أبي سمعت الحُميدي، وثنا سُفيان بهذا الحديث، ويقول: هذا حقٌّ، ويتكلم، وابن عُيينة ساكِت.

قال أبي رحمه الله: ما يُنكِرُ ابن عُيينة قوله.

٤٨٢ - حدثني أبو مَعمَر، ثنا جرير، عن الأعمش، عن حَبيبِ بن أبي ثابت، عن عطاءٍ، عن ابن عُمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُقبِّحُوا الوجهَ، فإن اللهَ عزّ وجلَّ خلقَ آدمَ على صُورَةِ الرَّحمن» [٣].

خزيمة في «التوحيد» (١٠٦)، والطبراني في «الأوسط» (٤٦٨٩). قال الترمذي (٥/ ٣٧١): هذا حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلّا من هذا الوجه، وأبو كُدينة اسمه: يحيى بن المهلب. قال: رأيت محمد بن إسماعيل روى هذا الحديث عن: الحسن بن شجاع، عن محمد بن الصلت. اهـ قلت: يشهد له ما تقدم من حديث ابن مسعود ﷺ.

(١) «الصفات» للدارقطني (٦٢) مختصرًا، و«السير» (٩/ ١٦٥).

(٢) رواه أحمد (٧٣٢٣)، ومسلم (٦٧٤٨).

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٢٩)، والآجري في «الشَّريعة» (٧٢٥)، والدارقطني في «الصِّفات» (٤٨)، وهو حديث صحيح، قد صححه إمامان من كبار أئمة أهل السُّنة =

٤٨٣- حدثني أبي رحمه الله، ثنا حسن بن موسى الأشيب، ثنا أبو هِلال محمد بن سُليم، ثنا رجل أنَّ ابن رواحَة قال للحسن: هل تَصِفُ ربَّك ﷻ؟ قال: نعم، صِفةٌ بغيرِ مثالٍ (١).

والحديث، وهما: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه رحمهما الله تعالى، وحسبك بهما عِلمًا، واتباعًا، وفقهًا. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٢٠)]

قال الطبراني: سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول: قال رجل لأبي: إن فلانًا يقول في حديث رسول الله ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته»، فقال: على صورة الرجل.

قال أبي: كذب هذا، هذا قول الجهمية، وأي فائدة في هذا. «إبطال التأويلات» (٧٤).

وروى إسماعيل بن أحمد في «كتاب السُّنة»: عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: كُنَّا بالبصرة عند شيخ فحدثنا بحديث النبي ﷺ: «إن الله ﷻ خلقَ آدم على صورته». فقال الشيخ: تفسيره: خلقه على صورة الطين. فحدثت بذلك أبي رحمه الله، فقال: هذا جهمي. أو قال: هذا كلام الجهمية. «إبطال التأويلات» (٧٥).

قال إبراهيم بن أبان: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل - وجاءه رجل فقال: إني سمعت أبا ثور يقول: إنَّ الله خلقَ آدم على صورة نفسه - فأطرقَ طَويلًا، ثم ضرَبَ بيده على وجهِهِ، ثم قال: هذا كلامُ سُوءٍ، هذا كلامُ جهمٍ، هذا جهميٌّ، لا تقرَبوه. «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٦).

وروى الخلال عن أبي طالب من وجهين قال: سمعت أبا عبدالله يقول: من قال: إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي، وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه. «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤١٦)

قال عبدالوهاب الوراق: من لم يقل: إنَّ الله خلقَ آدم على صورة الرحمن فهو جهمي. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٩٠).

وقد أجمع أهل السُّنة على إمرار هذا الحديث على ظاهره كسائر أحاديث الصِّفات، وأن الضَّمير فيه عائدٌ على الله تعالى، ولا يتأولونه بتأويلات الجهمية وغيرهم، كما نصّ على ذلك إمام أهل السُّنة أحمد رحمه الله. وقد نبهت على ذلك في التعليق على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٥)، و«الرد على المتدعة» (٧٤). ونبهت هناك أن تأويله ما انتشر إلى بعد ظهور الجهمية كما ذكر ذلك ابن تيمية رحمه الله، ونبهت كذلك على خطأ من تأول هذا الحديث من المعاصرين.

(١) «النقض» (٣١١)، و«الرد على الجهمية» كلاهما للدارمي (٢٩)، و«الإسماء والصفات» للبيهقي (٦١٧)، وفي إسناده رجل لم يسم، ومعناه صحيح. وفي (ب): (أصفه بغير مثال).

٤٨٤- حدثني أبي رحمه الله، ثنا مُعاذ بن مُعاذ، ثنا حماد بن سَلمة، ثنا ثابت البُناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، قال: قال هكذا، - يعني: [أنّه] أخرج طرفَ الخِنْصَرِ -، قال أبي: أراناهُ مُعاذ.

فقال له حُميد الطَّويل: ما تُريدُ إلى هذا يا أبا محمد؟!

قال: فضربَ صَدرَهُ ضَربةً شديدةً، وقال: مَن أنت يا حُميد؟ وما أنت يا حُميد؟! حدَّثني به أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، فتقول [٣٠/أ] أنت: ما تُريدُ إليه؟![1].

٤٨٥- حدثني أبي[2]، قال: حدثني من سمعَ مُعاذًا يقول: وددتُ أنّه حبسَهُ شهرين. يعني: لـحُميد.

٤٨٦- حدثني محمد بن أبي بكر المُقدَّمي، ثنا هُريم، ثنا محمد بن سواءٍ[3]، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس [ﷺ]، عن النبي ﷺ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ قال هكذا، وأشار بطَرَفِ الخِنصَرِ، يحكيه[4].

---

(١) رواه الضياء في «الأحاديث المختارة» (١٦٧٣) من طريق المصنف.
ورواه أحمد (١٢٢٦٠)، والترمذي (٣٠٧٤)، وصححه. وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٩١)، (باب في ذكر تجلي ربنا ﷻ للجبل عند كلامه لموسى عليه السلام). والحديث صحيح.
قال الذهبي في «الأربعين» (١٣٣): وصح عن ثابت عن أنس ﷺ، وذكره، وفيه قال: وضع إبهامه على قريب من طرف أنملة خنصره فساخ الجبل .. وقال الذهبي: هذا الحديث على رسم مسلم. اهـ
وقال الكرجي في «نكت القرآن» (١/ ٤٤٠): والتجلي هو: الظهور في اللغة لا محالة. اهـ

(٢) ليس في (ب): (حدثني أبي).

(٣) في: (أ): (سوار)، وما أثبته من: (ب)، وهو الصواب. ترجمته: «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٣٢٨).

(٤) «الرد على الجهمية» لابن منده (٧١) من طريق المصنف. وقال ابن منده: وهذا حديث مشهور وقد روي من طُرُق عن أنس بن مالك رضي الله عنه. اهـ

٤٨٧- حدثني إبراهيم بن الحجاج النَّاجِي(١)، ثنا حَماد بن سلمة، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾، قال حماد هكذا. وأرانا إبراهيم طَرف الخِنصَرِ.

قلتُ لإبراهيم: رَفَعَهُ ؟ قال: لا.

٤٨٨- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا سُليمان بن حربٍ، ومحمد بن كثيرٍ، قالا: نا حماد بن سَلمة، عن ثابتٍ، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ معناه.

٤٨٩- حدثني أبو مَعمَر، ثنا عَمرو بن محمد العَنقزي، ثنا أسباط بن نصر، عن السُّدِي، عن عِكرمةَ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تجلى مِثلَ الخِنصَرِ، وأشارَ أبو مَعمر بأصبُعِهِ، - يعني: قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾(٢).

٤٩٠- حدثني أحمد بن مَنيع، ثنا عباد بن عباد، عن يزيد بن حَازِم، عن عِكرمة أنَّه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، قال: كان حجرًا أصَمَّ، فلما تجلى له صارَ تلًّا تُرابًا دكًّا من الدَّكَّات(٣).

٤٩١- حدثني عباس بن محمد الدُّوري، سمعتُ أبا عُبيد القاسم بن سلَّام، يقول: كلَّمتُ الناسَ، وكلمتُ أهل الكتاب(٤)؛ فلم أرَ قومًا أوسَخَ [وسَخًا]، ولا أقذَرَ، ولا أطفَسَ(٥) مِن الرَّافضة، ولقد نَفَيتُ(٦) ثلاثة

---

(١) في (ب): (الباجي)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢/ ٦٩).
(٢) «تفسير» الطبري (٩/ ٥٣)، و«السُّنة» لابن أبي عاصم (٤٩٤). وسيأتي كذلك برقم (١١٢٦).
(٣) أخرجه ابن المنذر في تفسيره كما في «الدر المنثور» (٣/ ٥٤٦). وفي (ب): (دكًّا من الدكوات).
(٤) في (ب): (أهل الكلام)، وكتب في الهامش: (أهل الكتاب). وفي «تاريخ ابن معين»: (أهل الكلام).
(٥) أي: أقذر وأنجس. الطَّفَسُ: قذر الإنسان إذا لم يعهد نفسه بالتنظيف. «تهذيب اللغة» (٤/ ٢٥٧).
(٦) كذا في (أ)، وفي (ب): (لقيت).

رجالٍ إذ كنتُ بالثَّغرِ قاضيًا: جَهميين، ورافِضيًّا، أو رافِضيين وجَهميًّا، وقلتُ: مثلُكم لا يُجاوِرُ أهل الثُّغور (١).

٤٩٢- أُخبِرتُ عن حجاج بن محمد، عن ابن جُريجٍ، قال: قلتُ لعطاء -فذكر حديثًا -: وأما سُبحان الملك القُدُّوس؛ فبلغني - حَسِبتُ أنّه يُخبرُ ذلك عن عُبيد بن عُمير، قال: ينزلُ الرَّبُّ ﷻ شطرَ الليلِ إلى السَّماءِ الدُّنيا، فيقول: مَن يسألُني فأُعطيه ؟ مَن يستغفِرُني فأغفِرَ له ؟ ويقول ملكٌ: سَبِّحُوا المَلِكَ القُدُّوس. [حتَّى إذا كان الفجر، صَعَدَ الرَّبُّ، قال: فأتبع قول الملكِ: سَلوا الملك القُدوس]، وأما سُبُّوح قُدُّوسٌ رَبُّ الملائكةِ والرُّوحُ، سَبقت رحمةُ ربي غضبَهُ. قال: فبلغَني أنَّ النَّبي ﷺ قال: لما أُسرِيَ بي، كُلما مَرَّ بسماءٍ سَلمت عليه الملائكةُ، حتَّى جاء السَّماء السَّادِسَةَ، فقال جبريلُ عليه السَّلام: هذا [مَلَكٌ]؛ فسلِّم. فبَدَرَهُ (٢) المَلَكُ؛ فسلَّمَ عليه، [فـ]ـقال النبي ﷺ: «ودِدتُ أنِّي سلَّمتُ عليه قبلَ أن يُسلِّمَ عليَّ».

قال: فلما جاء السَّماءَ [٣٠/ ب] السَّابعة، قال جِبريلُ عليه السَّلام: إنَّ اللهَ ﷻ يُصلِّي. قال النبي ﷺ: «وهو يُصلي ؟!» قال: نعم. قال: «ومَا صَلاتُهُ؟» قال: يقول: سُبوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الملائكةِ والرُّوحِ، سَبقَت رَحمتي غضبي. قال: فاتّبع ذلك؛ قلت: «أُقدِّمُ بعضَ ذلك قبلَ بعضٍ؟» قال: نعم، إن شِئتَ (٣).

---

(١) «تاريخ ابن معين» للدوري (٤٩٩٢)، والخلال (٧٩٥)، ولفظهم: فما رأيت أوسخ وسخًا، ولا أقذر قذرًا، ولا أضعف حُجة، ولا أحمق من الرافضة .. الأثر.

(٢) يعني: سبقه.

(٣) «مصنف» عبدالرزاق (٢٨٩٨)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣٥) مختصرًا، وإسناد الدارمي صحيح. وعزاه الذهبي في «العرش» (١٤٠) إلى «الرد على للجهمية» للمصنف.

٤٩٣- حدثني أبو مَعمَر، ثنا عَبّاد بن العَوام، قال: قَدِمَ علينا شَرِيكٌ، فسألناه عن الحديثِ: «إنَّ اللهَ ﷻ يَنزلُ ليلةَ النِّصفِ مِن شعبان» ؟

قلنا: إن قومًا يُنكِرُون هذه الأحاديث !

قال: فما يقولون ؟ قلنا: يطعنون فيها.

فقال: إن الذين جاءوا بهذه الأحاديث هم الذين جاءوا بالقرآنِ، وبأن الصَّلوات خمسٌ، وبحجِّ البيتِ، وبصومِ رمضان، فما نَعرِفُ اللهَ عزَّ وجلَّ إلَّا بهذه الأحاديث [1].

٤٩٤- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، أنا سلم [2] بن قادِمٍ، ثنا موسى ابن داود، قال: قال لي عَبّاد بن العوام: قَدِمَ علينا شريكُ بنُ عبدالله مُنذُ نحوِ خمسين سَنةٍ، قال: فقلتُ له: يا أبا عبدالله، إنّ عِندنا قومًا مِن المُعتزلةِ يُنكِرون هذه الأحاديث ؟

قال: فحدثني بنحو مِن عشرَةِ أحاديث في هذا.

وقال: أمَّا نحنُ فقد أخذنا دِيننا [هذا] عن التَّابعين، عن أصحابِ رسول الله ﷺ، فهم عمن أخَذُوا ؟! [3].

٤٩٥- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، ثنا سهلُ بن محمود أبو السَّري،

---

(١) «الشريعة» للآجري (٦٩٥)، واللالكائي (٨٧٩)، ولفظهم: (إنّما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسُّنن عن رسول الله ﷺ: الصَّلاة و..). فذكره.

وإنكارهم لها لما فيها من إثبات صفة النزول لله تعالى، لا أنهم يتكلمون في أسانيدها صحة وضعفا.

(٢) في (أ): (أسلم)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب. ترجمته في : «الجرح والتعديل» (٤/ ٢٦٨).

(٣) «التوحيد» لابن منده (٩٩١)، و«الصفات» للدارقطني (٦٧)، وفيه ذكر بعض الأحاديث التي تنكرها المعتزلة كالرؤية، والنُّزول.

سمعت إسماعيل ابن عُلَيَّة، يقول: أنا احتَجُّ عليهم - يعني: الجهمية - بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾: لا يكون التّجلي إلّا لشيءٍ حدث.

٤٩٦- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي، ثنا يحيى بن معين، سمعتُ إسماعيل ابن عُلَيَّة يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، قال: هذا في الدُّنيا[(١)].

٤٩٧- حدثني محمد بن منصور الطُّوسي، قال: قَدِمَ عليٌّ بن [مضاء] - مولى لخالدٍ القسري -، ثنا هِشام بن بَهْرَام، [سمعت: مُعافى بن عِمران يقول: القرآنُ كلامُ الله غير مخلوق.

قال هِشام: وأنا أقول كما قال الـمُعَافى.

قال عليٌّ: وأنا أقول كما قال. - يعني: هِشامًا -.

قال: أبو جعفر الطُّوسي: وأنا أقولُ: القرآنُ كلامُ الله غير مخلوق[(٢)]].

٤٩٨- سمعتُ محمد بن منصور الطُّوسي يقول: رأيتُ في المنامِ كأنِّي قاعدٌ فرفعت رَأسي، فإذا النبي ﷺ جالِسٌ فوق شيءٍ مُرتفع، فقلت له: إن هاهُنا قومٌ يقولون: القرآنُ مخلوقٌ. فقال بوجهِهِ؛ فأعرضَ عنِّي إعراضًا شديدًا،

(١) اللالكائي (٣/ ٥٢٢). وبه قال: أبو العالية، ونُعيم بن حماد، وهشام بن عبيدالله، وأحمد بن حنبل رحمهم الله. انظر: اللالكائي (٨٩٠ و٩٢١ و٩٢٢)، و«الرد على الزنادقة والجهمية» لأحمد (ص١٨٥).
ولأهل السُّنة قول آخر: قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢/ ١٠٤٨): ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾، قيل له: معناها عند أهل العلم: أي لا تحيط به الأبصار، ولا تحويه ﷻ، وهم يرونه من غير إدراك، ولا يشكون في رؤيته، كما يقول الرجل: رأيت السَّماء، وهو صادق، ولم يحط بصره بكل السماء، ولم يدركها .. هكذا فسَّره العلماء. اهـ وانظر: «التوحيد» لابن خزيمة (٢/ ٤٥٨).

(٢) الخلال (٢٠١٠) من طريق المصنف. و«الرد على الجهمية» للدارمي (٣٥٠).

فقلت [له]: أليس هو كلامُ الله عزَّ وجلَّ غيرُ مخلوقٍ ؟

قال: بلى. ثُم قامَ، فإذا على يَسارِهِ ثلاث أُناسٍ، عرفتُ منهم واحِدًا بوجهه، فرددتُ عليه الكلامَ ثانيةً ليسمَعَ هؤلاءِ الثَّلاثة، فقلت له: أليسَ القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ غيرُ مخلوقٍ ؟

قال: بلى. أشد ما أسمعني أولًا.

فقلتُ لهؤلاء: اسمعوا، واشهدوا كلُّكُم [كأنكُم] في اليقظةِ (١).

٤٩٩- حدثني محمد بن [٣١/ أ] منصور الطوسي، ثنا علي بن مَضاء، [قال]: سألتُ عتاب بن بَشيرٍ عن القرآنِ ؟

فقال: سألتُ خُصَيفًا عن القرآن ؟

فقال: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ، وليس بمخلوقٍ.

[قلت: وأيُّ شيءٍ تقول أنت ؟

قال: أقولُ كما قال. - يعني: عتَّابًا - (٢)].

٥٠٠- [حدثني محمد بن منصور، حدثني علي، قال: سألتُ محمد بن سلمة الحرَّاني، قال: القرآنُ كلامُ الله، وليس بمخلوق] (٣).

٥٠١- حدثني أبو هاشِم زياد بن أيوب، سمعت يحيى بن إسماعيل الواسِطي، سمعتُ عبَّاد بن العوام يقول: كلمت بشرًا المريسي، وأصحاب بشرٍ،

(١) «الرد على الجهمية» للدارمي (٣٥١)، واللالكائي (٦١٩) كلاهما مختصرًا. قال اللالكائي: وهذا هو محمد بن منصور الطوسي الزاهد الذي حدث عنه: أبو داود السجستاني، وابن صاعد، والمحاملي.

(٢) الخلال (٢٠١١) من طريق المصنف. (٣) الخلال (٢٠١٢) من طريق المصنف.

فرأيتُ آخِرَ كلامهم ينتهي إلى أن يقولوا: ليس في السَّماء شيء [(١)].

٥٠٢- حدثني زياد [أبو هاشم]، سمعت أبا العوَّام المُستملي يقول: قال لي مروان بن مُعاوية الفزاري: يا أبا العَوَّام، مكثَ جَهمٌ أربعين صباحًا لا يُصلي، قال: لا أدري كيف ربي عزَّ وجلَّ [(٢)].

٥٠٣- حدثني أبو الحسن بن العطَّار محمد بن محمد، سمعتُ أحمد - يعني: ابن شَبويه -، قال سمعتُ وكِيعًا يقول: قال أبو حنيفة لابن المبارك: ترفعُ يديك في كُلِّ تكبيرةٍ كأنَّك تُريد أن تطير ؟!

فقال له ابن المبارك: إن كُنتَ أنت تَطيرُ في الأولى؛ فإني أطيرُ فيما سواها.

قال وكيعٌ: جَادَ ما يحاجه ابن المبارك. مرَّةً أو مرَّتين [(٣)].

٥٠٤- حدثني عبيدالله بن عُمر القواريري، ثنا حماد - يعني: ابن زيد -، عن أبي عِمران الجَوني، عن أبي الخلد، قال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يَجنحُ كلَّ عشيَّةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا العصر ينظرَ إلى أعمالِ بني آدم [(٤)].

٥٠٥- حدثني أبي رحمه الله، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو - يعني: ابن دينار -، قال: سمعتُ عُبيدًا يقول: خيرُ يوم طلعت فيه الشَّمسُ يومُ الجمعة؛ فيه خُلِقَ آدمُ عليه السَّلام، وفيه تقُومُ السَّاعةُ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلقَ آدمَ على صُورتِهِ، فعطسَ فألقى الله عزَّ جلَّ على لسانِهِ:

---

(١) تقدم تخريجه (٦٧) و(١٨٥). (٢) تقدم نحوه من طريق آخر (٢٠١).

(٣) «تأويل مختلف الحديث» (ص١٣٧)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٥)، و«السُّنن الكبرى» (٣/ ٨٣).

(٤) «العلل ومعرفة الرجال» (٢٠١)، و«الجرح والتعديل» (٢/ ٥٤٧)، و«الحلية» (٦/ ٥٤).

قال عبدالله: قال أبي: أبو الجلد اسمه: جيلان بن فروة. وقال: ثقة. وكان له علم بكتب بني إسرائيل.

الحمدُ لله رَبِّ العالـمين. فقال: رحِمك رَبُّك [(١)].

٥٠٦- حدثني أبي - مرَّةً أُخرى - ثنا سُفيان، عن عَمرو، عن عُبيد: أن الله عزَّ وجلَّ خلقَ آدمَ صلوات الله عليه على صُورتِهِ [(٢)].

٥٠٧- حدثني إسماعيل أبـو مَعمَـر، ثنـا سُـفيان، عـن أُبي [ﷺ]، قـال: قـال المسلمون: يا رسول الله، أقريبٌ ربُّنا عزَّ وجلَّ فنُناجيهِ ؟ أم بعيدٌ فنُنادِيهِ ؟ فـأنزل الله عـزَّ وجـلَّ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] [(٣)].

٥٠٨- حدثني عُبيدالله بـن عُمـر القـواريري، حـدثني فُـضيلُ بـن عِيـاضٍ، حدثني سُفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن كعبٍ قال: ما مِن يومٍ إلَّا يَطَّلع اللهُ ﷻ فيه إلى جَنَّةِ عدنٍ، فيقول: طيبي لأهلِكِ. قال: فتُضعَّفُ على ما كانت حتَّى يدخُلها أهلُها [(٤)].

---

(١) ما ذكره عُبيد بن عُمير رحمه الله هنا يشهد له أحاديث صحيحة مخرجه في الصحيحين وغيرهما.

(٢) تقدم (٤٧٩) مرفوعًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) روى الطبري في «تفسيره» (٢/ ١٥٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٦٧) من طريق الصُّلب ابن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري وهو أخو بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده: أنّ أعرابيًّا قال: يا رسول الله، أقريب ربنا فَنُنَاجيه ؟ أم بَعيد فَنُنَاديه ؟ فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية.

وقال في «العجاب في بيان الأسباب» (١/ ٤٣٤): في سنده ضعيف، والصُّلب بضم المهملة، وسُكون اللام، وبعدها موحدة، وذكر ابن ظفر عن الضحاك قال: سأل بعض الصحابة النبي ﷺ .. فذكر نحوه. اهـ وانظر: «أطراف الغرائب والأفراد» (٤/ ٣٥٤/ ٤٤٦٤).

وروى الطبري في «تفسيره» (٢/ ١٥٨) هذا الحديث من مراسيل الحسن البصري.

وفي (أ) قوله تعالى: (إذا دعاني) بالياء وهي قراءة سبعية صحيحة.

(٤) «الرد على الجهمية» للدارمي (٢٠١)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٣٧)، و«الحلية» (٥/ ٣٧٩)، و«الإبانة الكبرى» (٣/ ١٢٥)، وإسناده حسن.

٥٠٩- حدثني عُبيدالله بن عمر [القواريري]، ثنا مُعاذ بن هِشام، حدثني أبي، عن يحيى بن أبي كثير، عن [نَوف] البكَّالي، قال: انطلق [٣١/ ب] موسى صلوات الله [عليه]، يُريد بني إسرائيلَ، فناداه رَبُّه عزَّ وجلَّ، فقال: إني أبسُطُ لكُم الأرض طهُورًا، ومسجدًا، فصلُّوا حيثُ أدركتُم الصَّلاة إلَّا في حمامٍ، أو مِرحاضٍ، أو عند قبرٍ [(١)].

٥١٠- حدثني أبو عبدالله محمد بن بكَّار، مولى بني هاشم، ثنا عبدالحميد ابن بهرام الفزاري، ثنا شهر سمعتُ رجلًا: يُحدِّثُ عن عُقبة بن عامرٍ أنَّه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِن رَجُلٍ يَموتُ حِينَ يموتُ، وفي قلبِهِ مِثقالُ حَبَّةٍ خَردَلٍ من كِبرٍ تَحِلُّ له الجنَّةُ، أو رِيحُها، ولا يراها».

فقال له رَجلٌ مِن قريشٍ يقال له: أبو رَيحانَة: يا رسول الله، إني لأُحِبُّ الجمال واشتهيهِ، حتى لأُحبُّه في عِلاقةِ سوطي، وفي شِراكِ نعلي.

قال رسول الله ﷺ: «ليس ذلك الكِبرُ، ليسَ ذلك الكِبرُ، إنَّ الله جميلٌ يُحبُّ الجمال؛ ولكن الكِبرُ: من سَفِهَ الحقَّ، وغَمَصَ النَّاسَ بعينِهِ» [(٢)].

---

(١) «الحلية» (٦/ ٤٨). وهذا اللفظ مختصرًا. وأخرج ابن عساكر هذا الأثر في «تاريخ دمشق» (٦١/ ١٢٠) بأتم من هذا اللفظ وأبين؛ وفيه: أنهم رفضوا هذا العطاء من الله تعالى، وقالوا: (لا نُصلِّي إلَّا في كنيسة ..)، الأثر بطوله. فلما رفضوه جعله الله تعالى لهذه الأمة.

قلت: وفي السُّنة ما يشهد لهذا؛ فروى البخاري (٤٣٨) بإسناده من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهُنّ أحدٌ مِن الأنبياء قبلي .. وجعلت لي الأرض مَسجدًا وطَهورًا، وأيُّما رَجَلٌ مِن أُمتي أدركته الصَّلاة فليصل .. » الحديث.

وروى الترمذي (٣١٧) عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: «الأرض كُلّها مسجد إلّا المقبرة والحمام». صححه: ابن خزيمة في «صحيحه» (٧٩١)، وابن حبان (١٣٢١).

(٢) روى أحمد حديث أبي ريحانه رضي الله عنه (١٧٢٠٦)، و(١٧٢٠٧).

ويشهد له ما رواه مسلم (١٧٨) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ قريب منه.

٥١١- حدثني مهنًا أبو عبدالله السُّلمي، قال: قلتُ لعلي بن الجعدِ في حديثِ أبي ريحانَةَ عن النبي ﷺ: «إنَّ اللهَ جميلٌ يُحبُّ الجمالَ»، فأبى أن يقول: «إنَّ اللهَ جميلٌ يُحبُّ الجمالَ»، وقال: «إنَّهُ يُحبُّ الجمال».

قلتُ: إني أفزَعُ أن أضرِبَ على: «إنَّ اللهَ جميلٌ».

قال: اسكُت.

فردَدتُهُ عليهِ، فأبى أن يقوله ! وكان يُحدِّثُهُ عن: حُميد بن بهرام (١).

٥١٢- حدثني أبو عبدالله السُّلمي مهنًا، سألتُ أبا يعقوب الخزَّاز إسحاق ابن سُليم عن القرآنِ ؟

فقال: هو كلام الله عزَّ وجلَّ، وهو غير مخلوقٍ.

ثم قال [لي]: إنّا إذا كُنَّا نقول: القرآنُ كلامُ الله، ولا نقول: مخلوقٌ، ولا غير مخلوقٍ، فليس بيننا وبين هؤلاء - يعني: الجهمية - خِلافٌ.

قال: فذكرتُ ذلك لأحمد بن حنبل ﷺ، فقال لي أحمد: جَزَى اللهُ أبا يعقوب خيرًا (٢).

---

(١) علي بن الجعد قال فيه الإمام مسلم: ثقة، لكنه جهمي. «ميزان الاعتدال» (٣/ ١١٦).

قال العقيلي في «ضعفاء» (٣/ ٢٢٥) لعبد الله بن أحمد بن حنبل: لِمَ لم تكتب عن علي بن الجعد ؟ فقال: نهاني أبي أن أذهب إليه، فكان يبلغه عنه أنَّه تناول أصحاب النبي ﷺ.

قال ابن هانئ في «مسائله» (١٨٦١) سمعت دلويه يقول لأبي عبدالله [يعني: الإمام أحمد]: سمعت علي بن الجعد يقول: أنا لا أقول: القرآن مخلوق، ولو أن رجُلًا قال: القرآن مخلوق لم أعنفه.

قال أحمد: آه آه، هذا أشد شيء بلغني عنه. ونحوه في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٢٢).

قال الإمام أحمد: .. علي بن الجعد وسِمَ بميسَم سُوءٍ، قال: وما يسوءني أن يُعذِّب الله معاوية !! وقال: ابن عمر ذاكَ الصَّبي !. «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٢٩). وانظر: «مسائل» ابن هانئ (١٨٦٦).

في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ).

(٢) اللالكائي (٤٤٣) من طريق المصنف. والخلال (١٨٠٠).

٥١٣- حدثني مهنًّا أبو عبدالله السُّلمي، سمعتُ يزيد بن هارون يقول: إن كان ما يُذكَرُ عن بشر المريسي حقًّا؛ حلَّ سفك دمه (١).

٥١٤- حدثني مهنًّا أبو عبدالله السُّلمي، قال: سألتُ أحمد بن حنبل ﷺ بعد ما أُخرِجَ مِن السِّجنِ بسنتين: ما تقول في القُرآنِ ؟

فقال: [هو] كلامُ الله ﷻ غيرُ مخلوقٍ.

وقال: مَن رَوى عني غير هذا القول؛ فهو كافرٌ مُبطلٌ.

قلتُ له: إن بعض مَن ذكرَ عنك أنَّك قلت له: هو كلامُ الله، [وأنَّك قلت له]: لا مخلوقٌ، ولا غير مخلوقٍ؛ ولكـ[ـنَّه] هو كلام الله ﷻ.

[فقال أحمد: أبطل؛ ما قلتُ هذا ! ولكنَّهُ هو] كلام الله عزَّ وجلَّ، [وهو] غير مخلوقٍ (٢).

٥١٥- حدثني أبو عبدالله [٣٢/ أ]، قال: سألت حارثًا النَّقال (٣): [ما تقولُ] في القرآنِ ؟ فقال: القرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلَّ لا أقولُ غير هذا.

فقلتُ له: إن أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: هو كلامُ الله غير مخلوقٍ.

فقال لي: إن أبا عبد الله لثقةٌ عَدلٌ (٤).

---

(١) قال حرب الكرماني في «السُّنة» (٣٠١ / بتحقيقي): وسأله رجلٌ [يعني: يزيد بن هارون] من أهل بغداد، فقال: يا أبا خالد سمعت بشر المريسي يقول في سجوده: سبحان ربي الأسفل ؟ فقال يزيد: لإن كنت صادقًا، إنَّ بشر المريسي كافرٌ بالله العظيم. وقال: لقد حرَّضت ببغداد على قتل بشر المريسي بجهدي. وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٤٠) قال يزيد بن هارون: المريسي حلال الدم يقتل. وعند الخلال (١٧٣٠) قال: أما ها هنا من يقتل المريسي.

(٢) «السُّنة» للخلال (١٨٠٠)، و(١٧٩٦).

(٣) في (ب): (البَقَّال). وما أثبته الصواب. ترجمته: «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٠٩)، و«توضيح المشتبه» (١/ ٢٥٩)

(٤) «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٠٩) من طريق المصنف. وأبو عبدالله هو: مهنا. =

سُئل عما جحدته الجهمية الضُّلال من كلام رب العالمين عز وجل [موسى بن عمران]

٥١٦- حدثني أبي رحمه الله، سمعتُ عبدالرحمن بن مهدي يقول: مَن زعمَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لـم يُكلِّم موسى صلوات الله عليه؛ يُستتابُ، فإن تابَ وإلَّا ضُربت عُنُقُه (١).

٥١٧- حدثني أبي رحمه الله، ثنا سُريج بن النُّعمان، حدثني عبدالله بن نافع، قال:
كان مالكُ بن أنس يقول: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ.
ويقول: كلَّمَ اللهُ موسى.
وقال مالكٌ: اللهُ ﷻ في السَّماءِ، وعِلمُه في كُلِّ مكان لا يخلو مِنهُ شيء (٢).

قال الخطيب «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٠٩): وكان الحارث يذهب إلى الوقف في القرآن.ثم أسند ما رواه عبدالله في «السُّنة».وأسند الخطيب عن موسى بن هارون قال: مات حارث النقال وكان واقفيًّا شديد الوقوف، وكان يتهم في الحديث سنة: ست وثلاثين، يعني: ومائتين. اهـ

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١) من طريق المصنف. وقد تقدم تخريجه (٤٥).
قال الآجري في «الشريعة» (٣/ ١١٠٩): فمن زعم أن الله ﷻ لم يُكلم موسى ردّ نصَّ القرآن، وكفر بالله العظيم. فإن قال منهم قائل: إنَّ الله تعالى خلق كلامًا في الشجرة فكلم به موسى.
قيل له: هذا هو الكفر؛ لأنّه يزعم أنّ الكلام مخلوق، تعالى الله ﷻ عن ذلك، ويزعم أن مخلوقًا يَدعي الرُّبوبية، وهذا مِن أقبح القول وأسمجه. وقيل له: يا مُلحد، هل يجوز لغير الله أن يقول: إني أنا الله، نعوذُ بالله أن يكون قائل هذا مسلمًا، هذا كافر، يُستتاب فإن تاب ورجع عن مذهبه السُّوء وإلّا قتله الإمام، فإن لم يقتل الإمام ولم يستتبه وعُلِمَ منه أن هذا مذهبه هُجِرَ، ولم يُكلّم، ولم يُسلّم عليه، ولم يُصلّ خلفهُ، ولم تقبل شهادته ولم يزوجه المسلم كريمته. اهـ

(٢) «التوحيد» لابن منده (٩٩٣)، و«الرد ..» لابن النجاد (٢)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٩٥)، =

٥١٨- سألتُ أبي رحمه الله: عن قومٍ يقولون: لما كَلَّم اللهُ عَجَّلَ مُوسى لم يتكلَّم بصوتٍ ؟

فقال [أبي: بلى]، إن ربَّك عَجَّلَ تكلَّم بصوتٍ، هذه الأحاديث نرويها كما جاءت.

وقال أبي رحمه الله: حديث ابن مسعود ﷺ: إذا تكلَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ سمع له صَوتٌ كَجرِّ السِّلسِلة على الصَّفوان.

قال أبي رحمه الله: وهذا الجهميَّةُ تُنكِرُهُ.

قال أبي: هؤلاء كفَّارٌ، يُريدون أن يُمِّوهوا على النَّاسِ، مَن زعم أنَّ اللهَ عَجَّلَ لـم يَتكلَّم فهو كافِرٌ، إلَّا إنا نروي هذه الأحاديث كما جاءت (١).

٥١٩- سمعتُ أبا مَعمَر الهُذَلي يقول: مَن زعمَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لا يتكلَّم، ولا يَسمعُ، ولا يُبصرُ، ولا يَغضبُ، ولا يَرضى - وذكرَ أشياءَ مِن هذه الصِّفات -؛ فهو كافرٌ بالله عزَّ وجلَّ، إن رأيتمُوهُ على بئرٍ واقفًا؛ فألقوه فيها، بهذا أدينُ اللهَ عزَّ وجلَّ؛ لأنَّهم كُفَّارٌ بالله تعالى (٢).

٥٢٠- حدثني أبي رحمه الله، ثنا عبدالرحمن بن محمد المُحارِبي، عن الأعمش، عن مُسلم، عن مَسروق، عن عبدالله قال: إذا تكلَّمَ الله عَجَّلَ بالوحي، سَمِعَ صوتَهُ أهلُ السَّماءِ، فيخِرُّون سُجَّدًا، حتَّى إذا فُزِّعَ عن قُلوبِهم،

واللالكائي (٥٧٩) جميعهم من طريق المصنف. و«مسائل صالح» (٨٣٩). وقد تقدم (١٩٩).

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٣) من طريق المصنف.

قال السِّجزي في «رسالته في الحرف والصوت» (ص١٦٩): وقال عبدالله بن أحمد في كتاب: «الرد على الجهمية» .. ثم ذكره، وقال: فقول خصومنا: إن أحدًا لم يقل إن القرآن كلام الله حرف وصوت كذبٌ وزور. بل السَّلف كلهم كانوا قائلين بذلك، وإذا أوردنا فيه المسند، وقول الصحابة من غير مخالفة وقعت بينهم في ذلك صار كالإجماع. ثم قال رحمه الله عمن نفى الحرف والصوت: فمبتدع ظاهر البدعة، أو مقروف بها مهجور على ما جرى منه. اهـ

(٢) «التوحيد» لابن منده (١٠٠١)، و«الرد..» لابن النجاد (٤) كلاهما من طريق المصنف.

قال: سُكِّن عن قُلوبِهم، نادى أهلُ السَّماءِ أهلَ السَّماءِ: ماذا قال رَبُّكم ؟ قالوا: الحقُّ قال كذا وكذا[(١)].

٥٢١- حدثني[(٢)] أبو مَعمَر، ثنا جرير، عن الأعمش.

[قال:] وحدثنا ابن نُمير، وأبو مُعاوية: كُلُّهم عن الأعمش، عن مُسلم، عن مَسرُوق، عن عبدالله، قال: إذا تكلَّم اللهُ عزَّ وجلَّ بالوحي سَمِعَ أهل السَّماءِ له صَلصَلةً كصَلصَلةِ الحديدِ على الصَّفا.

قال أبو عبدالرحمن: وقد رَوى هذا الحديث بعضُ الشُّيوخ، عن قُرَّانَ[(٣)] بن تمام [٣٣/ ب]، عن الأعمشِ، عن مُسلم، عن مسروق، عن عبدالله، عن النبي ﷺ. ورَفعَه إلى النبي ﷺ.

ورواه أيضًا أبو مُعاوية ببغداد فرفعَه مَرَّةً.

---

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد (باب ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾، مُعلقًا موقوفًا عن ابن مسعود رضي الله عنه. وابن ماجه (٢٠٨)، وابن جرير في «التفسير» (٢٢/ ٩٠).

ورواه مرفوعًا عن ابن مسعود رضي الله عنه: أبو داود في «سُننه» (٤٧٣٨). قال ابن القيم بعد أن ذكر رواية أبي داود: وهذا الإسناد كلهم أئمة ثقات. «مختصر الصواعق» (٣/ ١٢٧٨).

قال السِّجزي في «رسالة الحرف والصوت» (ص١٦٦) قال: ذكره بهذا اللفظ عبدالله بن أحمد عن أبيه في كتاب «الرد على الجهمية» وما في روايته إلّا إمام مقبول. اهـ

ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٤٣) أنه موقوف.

ولكن لا يخفى أن له حُكم الرَّفع.

وروى نحوه البخاري في الصحيح (٤٧٠١و٤٨٠٠) من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ.

قال الدارمي في «النقض» (ص٣٣): ويحسُّ الملائكة بكلامه عند نزول وحيه حتى يصعقوا من شدة صوته، كما قال ابن عباس، وابن مسعود رضي الله عنهما. اهـ

(٢) وفي «الرد ..» لابن النجاد (٦): قال عبدالله بن أحمد: حدثني أبي .. وذكره بسنده.

(٣) في (ب): (قراد). والصواب ما أثبته. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٥٥٩).

٥٢٢- حدثني عثمان بن أبي شَيبة، وأبو مَعمر، قالا: حدثنا جرير، عن يزيد ابن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إذا تكلَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ بالوحي سَمِعَ أهل السَّموات صَلصَلَة كصلصَلةِ الحديدِ. فذكرَ نحو حديث الأعمش، عن مُسلم (١).

٥٢٣- حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق رحمه الله، ثنا مَعمَر، عن الزُّهري، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث [يعني] (٢): ابن هشام، أخبرني جرير ابن جابر الخثعمي: أنّه سَمِعَ كعبًا يقول (٣).

٥٢٤- قال عبدالله: حدثني محمد بن عُبيد بن حِسَاب، حدثني محمد بن ثور، عن مَعمَر، عن الزُّهري، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هِشام: أنّه أخبره جرير بن جابر الخثعمي، أنه سَمِعَ كعبَ الأحبار قال (٤).

٥٢٥ - قال عبدالله: [و] حدثني [أبو مَعمر]، ثنا عبدالله بن مُعاذ، وأبو سُفيان المعمَري، عن مَعمر، عن الزُّهري، عن أبي بكر بن عبدالرحمن ابن الحارِث بن هِشام، عن جزير (٥) بن جابر الخثعمي، أنه سَمِعَ كعب

---

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» (٧) من طريق المصنف.
والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٠٩)، و«النقض» (٢٠)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢١٩)، والأثر يشهد لصحته أثر عبدالله بن مسعود رضي الله عنه المتقدم.

(٢) في (أ): (عن)، وما أثبته من (ب).

(٣) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٨) من طريق المصنف.
وفي نسخة (أ) قال: سمعت كعب الأحبار يقول: قال عبدالله. ثم انتهى الأثر.
وفي نسخة (ب) قال سمعت كعب الأحبار قال. ثم انتهى الأثر، وجعل بعده قال عبدالله: وهو المصنف، وليس الصحابي. وهذا هو الصواب: كما عند ابن النجاد في «الرد على ..».

(٤) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٩) وانظر التعليق السابق.

(٥) وفي «المنتخب من العلل» (١٧٢) قال الخلال: أخبرني أحمد بن أصرم، قال: سألت أبا عبدالله، عن =

الأحبار يقول: لما كلَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ مُوسى ﷺ كلَّمه بالألسنَةِ كُلِّها قبل لسانِهِ، فطفِقَ مُوسى ﷺ يقول: يا ربِّ، والله [ما أفقهُ هذا] (١).

حتَّى كلَّمَهُ آخر ذلك بلسانٍ (٢) مثل صوتِهِ.

فقال مُوسى عليه السَّلام: هذا يا ربِّ كلامك ؟

فقال الله ﷻ: لو كلمتك كلامي لم تكن شيئًا، أو قال: لـم تستقم له.

قال: أي رَبِّ، فهل مِن خلقِكَ شيءٌ يشبَهُ كلامك ؟

قال: لا، وأقرَبُ خلقِي شبهًا بكلامِي أشدُّ ما يَسمَعُ النَّاس مِن الصَّواعقِ.

والحديث على لفظِ [حديث] أبي، عن عبدالرزاق (٣).

حديث الزهري، عن أبي بكر بن عبدالرحمن، عن حزين بن جابر، عن كعب، قال: لما كلم الله موسى.
فقلت: إن معمرًا يقول: حزين بن جابر، ويقول يونس: جزء بن جابر، وشعيب بن أبي حمزة: حزن بن جابر، فأيها عندك أعرف ؟ قال: قول معمر.
وهذا الاختلف في ضبط اسمه وقع كذلك في كتب التراجم ففي «تهـذيب الكـمال» (٣٣/ ١١٢): (جرير..)، ويقال: (جزء بـن جـابر). وفي «الجـرح والتعـديل» (٢/ ٥٤٦): (جـزء) .. وفي روايـة معمر: (جزي بن جابر وهو وهم وتابعه الزبيدي، ويقال: حزن بن جابر سمعت أبي يقول ذلك.
وفي «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٥٦): جرز بن جابر .. وقال معمر: جريز .. وقال يونس، وابـن أخي الزهري، والزبيدى: جزؤ.. وعن ابن عتيق: جرو بن جابر. اهـ

(١) في (أ): (هذا كلامك ؟)، وما أثبته من كتاب ابن النجاد.

(٢) في (ب) : (بلسانه).

(٣) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٠) من طريق المصنف.
و«تفسير» عبدالرزاق (١/ ٢/ ٢٣٨)، و«تفسير» الطبري (٩/ ٣٠)، و«تفسير» ابـن أبي حـاتم (٤/ ١١١٩)، و«الرد على الجهمية» للدارمي (٣٢١)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٨٤و٢٤٨٦).
قال السجزي في «إثبات الحرف والصوت» (١٦١): وهذا محفوظ عـن الزهـري؛ رواه عنـه ابن أبي عتيق، والزبيدي، ومعمر، ويونس بن يزيد، وشعيب بن أبي حمزة، وهؤلاء كلهـم أئمـة، =

٥٢٦- حدثني محمد بن بكَّار، ثنا أبو [(مَعشر)]، عن محمد بن كعبٍ، قال: قالت بنُو إسرائيل لموسى عليه السَّلام: بما شَبَّهت صَوت رَبِّك عزَّ وجلَّ حِينَ كلَّمك مِن هذا الخلقِ ؟

قال: شَبّهتُ صَوتَهُ بصوتِ الرَّعدِ حِينَ لا يتَرَجَّعُ (١).

٥٢٧- حدثني محمد بن بكَّار، ثنا أبو مَعشَر، عن أبي الحويرث عبدالرحمن ابن مُعاوية، قال: مكثَ مُوسى عليه السَّلام أربعين ليلة لا يرَاهُ أحدٌ إلَّا مات مِن نُورِ ربِّ العالـمين عزَّ وجلَّ (٢).

ولم ينكره واحد منهم .اهـ وكذا أثبته الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٢٣).

قلت: هذا الأثر رواه أهل السُّنة في مصنفاتهم واحتاجوا به في ردهم على الجهمية نفات كلام الله تعالى. ومن العجيب أن ينقل بعض من حقق كتب السُّنة والرد على الجهمية كلام نفاة كلام الله والحرف والصَّوت في طعنهم على هذا الأثر! كما صنع محقق كتاب «الرد على الجهمية» للدارمي !! فقد نقل طعن البيهقي في هذا الأثر (بأنه يخالف أصول الدِّين !!) ولم يتفطن أن أصول الدِّين عند الأشاعرة تخالف ما عليه أهل السُّنة والجماعة. فالله المستعان.

(١) ذكره القاضي في «إبطال التأويلات» (١٨٤/ أ) نقلا من كتاب «السُّنة».

«الشريعة» (٦٩١)، و«الرد..» لابن النجاد (١١) وفي إسنادهم: أبو معشر وهو: نجيح بن عبدالرحمن المدني، فيه ضعف من قبل حفظه. وكتب في (أ) أبو معمر وهو خطأ، وسيأتي على الصواب.

قال الإمام أحمد رحمه الله: يُكتَبُ مِن حديثِ أبي مَعشرٍ أحاديثه عن مُحمد بن كعبٍ في التَّفسير.

وقد تابعه: عمر بن حمزة كما في «سنن سعيد بن منصور» (٩٦١)، و«تفسير» الطبري (٩/ ٢٩)، وابن حمزة هذا ضعيف كذلك.

ومحمد بن كعب هو: القرظي التابعي (١١٩هـ) رحمه الله.

وعند ابن أبي حاتم في «تفسيره» بإسناده عن جابر ﷺ مرفوعًا وفيه: «.. ألم تروا إلى أصوات الصواعق التي تقبل في أخلا حلاوة سمعتموها، فإنّه قريب منه وليس به».

قال ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٤٧٥): وهذا إسناد ضعيف، فإن الفضلَ هذا الرقاشي ضعيف بمرة.

قلت: ذكر هذا الأثر محتجًا به الإمام أحمد في كتابه «الرد على الجهمية» (ص٢٧١).

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» (١٢) من طريق المصنف، وفي إسناده أبو معشر وقد تقدم.

٥٢٨- حدثني محمد بن بكَّار، ثنا أبو معشر، عن أبي الحويرث، قال: إنَّما كلَّمَ الله عزّ وجلَّ مُوسى عليه السَّلام بقَدرِ ما يُطيقُ مُوسى من كلامِهِ، ولو تكلَّم بكلامِهِ [كُلِّهِ]؛ لـم يطِقهُ شيء (١).

٥٢٩- حدثني الحسن بن حماد سُجَّادة أبو علي، ثنا أبو مالك عمرو بن هاشم الجنبيُّ، عن جُويبر، عن الضَّحاك، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله [٣٣/ أ] ﷺ: «إنَّ اللهَ ﷻ ناجى مُوسى صلوات الله عليه بمائةِ ألفٍ وأربعين ألف كلمةٍ، في ثلاثة أيام، وصايا كُلُّها، فلمّا سَمِعَ مُوسى عليه السَّلام كلامَ الآدميينَ مقتهُم لما وقعَ في مسامعِهِ مِن كلامِ رَبِّ العالمين ﷻ، فكان فيما ناجاهُ أن قال [له]: يا مُوسى، [إنَّه] لم يَتصنَّع لي المتصنِّعُون بمِثلِ الزُّهد في الدُّنيا، ولم يتقرَّب إليّ المُتقرِّبُون بمثلِ الوَرَعِ عمّا حَرَّمتُ عليهم، ولم يَتعبَّد ليَّ المُتعبّدُون بِمثلِ البُكاءِ مِن خيفتي.

قال مُوسى صلوات الله عليه: يا إله البريّة كُلّها، ويا مالك يومِ الدِّينِ، ويا ذا الجلالِ والإكرامِ، ما[ذا] أعددتَ لهم ؟ وماذا جَزيتَهُم ؟

قال: أمَّا الزَّاهِدون في الدُّنيا فأبيحُهُم جنَّتي، يتبوؤون منها حيث شاءوا، وأمَّا الورِعُون عمّا حَرَّمت عليهم؛ فإذا كان يوم القيامةِ لم يبق عبدٌ إلَّا ناقشتُهُ الحِساب، وفتَّشتُهُ عمّا في يديهِ إلَّا الورعون، فإنّي أجلُّهُم وأكرِمُهُم، وأُدخِلُهُم الجنَّة بغيرِ حِسَابٍ.

وأمَّا البكَّاؤون مِن خيفتي فأولئِكَ لهم الرَّفيعُ الأعلى لا يُشاركون فيه» (٢).

---

(١) «تفسير» ابن أبي حاتم (١٦٨٨٣)، و«الشريعة» (٦٩٠)، و«الرد على من قال القرآن مخلوق» (١٣).
وذكر الإمام أحمد رحمه الله في «رده على الجهمية» (ص٢٧٠) حديثًا مرفوعًا نحوه.
وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤٨٢) عن كعب الأحبار رحمه الله نحوه.

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١١) من طريق المصنف. =

٥٣٠- حدثني مُحمد [1] بن عون، ثنا خلف بن خليفة، عن وائِل بن داود، في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء:١٦٤]، قال: مُشافهَةً [مِرَارًا] [2].

٥٣١- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا محمد بن [حُميد، ثنا] [3] أبو تُمَيلَةَ، قال: سألتُ نُوح بن أبي مريم أبا عِصمَة: كيف كلَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ مُوسى صلوات الله عليه؟ قال: مُشافهَةً [4].

٥٣٢- حدثني نَصر بن علي، ثنا أشعثُ بن عبدالله، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعبي، عن عبدالله بن الحارث، عن كعب قال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قَسَمَ رُؤيَتَهُ وكلامَهُ بين: محمد ﷺ، ومُوسى عليه السَّلام، فرَآه محمدٌ ﷺ مرَّتين، وكلّمه مُوسى مرَّتين [5].

٥٣٣- حدثني أبي، ثنا سُفيان، عن عَمرو، سَمِعَ طاووسًا، سَمِعَ أبا هريرة

و«المعجم الكبير» للطبراني (١٢/ ١٢٠)، و«الشريعة» (٧٣٧)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٨٥).

قال ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٤٧٤): قال ابن مردويه بإسناده عن جوَيْبر، عن الضَّحاك، عن ابن عباس قال: .. وذكره مختصرًا موقوفًا. وقال: وهذا أيضًا إسناد ضعيف، فإن جوَيْبِرًا ضعيف، والضَّحاك لم يدرك ابنَ عباس، رضي الله عنهما. اهـ

(١) كذا في (أ، ب)، و«الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد من طريق المصنف.
وفي «الإبانة»: (محرز بن عون)، وهو الصواب. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٧٩)

(٢) «الرد ..» لابن النجاد (١٥) من طريق المصنف. و«تفسير» ابن أبي حاتم (٦٢٨٩).
وفي «الإبانة الكبرى» (٢٤٨٩): محرز عن خلف بن خليفة، عن أبي هاشم، عن أبي وائل .. فذكره.

(٣) في (أ): (محمد بن مليكة أو ثميلة)، وما أثبته من (ب)، وابن النجاد. ترجمته «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٩٧).

(٤) «الرد ..» لابن النجاد (١٦) من طريق المصنف. والطبري (٩/ ٢٦)، و«الإبانة الكبرى» (٢٤٩٠).

(٥) «الرد ..» لابن النجاد (١٧) من طريق المصنف. و«تفسير» الطبري (٢٢/ ٥٠٣)، و«التوحيد» لابن خزيمة (٢/ ٤٩٦و٨٩٤)، و«الرؤية» للدارقطني (٢٤٩و٢٥٠).

رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «احتجَّ آدمُ ومُوسى عليهما السَّلام، فقال مُوسى: يا آدمُ أنت أبونا، خيبتَنَا، وأخرجتَنَا مِن الجنَّةِ. فقال له آدمُ: يا مُوسى أنت الذي اصطفاك اللهُ بكلامِهِ.

- وقال مرَّةً -: برسالتِهِ، وخطَّ لك بيدِهِ، أتلومَني على أمرٍ قدَّرَهُ الله ﷻ عليَّ قبل أن يخلُقني بأربعِين سنَةٍ ؟ قال: فحجَّ آدمُ مُوسى» ثلاثًا (١).

٥٣٤ - حدثني أبي رحمه الله، ثنا عبدالرزاق، أنا مَعمَر، عن الزُّهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه [٣٣/ ب] قال: قال رسول الله ﷺ (٢).

٥٣٥ - قال أبي: وحدثنا عبدالرزاق، أنا مَعمَر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ (٣).

٥٣٦ - قال: وحدثني أبو مَعمر، ثنا إبراهيم بن سعد (٤)، ثنا ابن شهاب، عن حُميد بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ (٥).

---

(١) رواه أحمد (٧٣٨٧)، والبخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢).

قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١/ ٥١٩-٥٢٣): وفي حديث آدم مع موسى حجة قوية أن القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق .. ثم ذكر الحديث، وقال: فإن قال قائل: أين موضع الحُجة فيما قلت ؟ قيل له: قول آدم لموسى: أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه، وإنّما كان بينهما الكلام، فدلّ على أن كلام الله تعالى ليس بمخلوق، إذ قال: (لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه)، فتفهَّموا هذا، تفهموا إن شاء الله. اهـ

(٢) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٥٠) من طريق المصنف. ورواه أحمد (٧٦٣٥).

(٣) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٥١) من طريق المصنف. ورواه أحمد (٧٦٣٦).

(٤) في (أ): (سعيد)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢/ ٨٨).

(٥) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٥٢) من طريق المصنف.

ورواه أحمد (٧٥٨٨) وفيه: حدثنا أبو كامل، حدثنا إبراهيم .. وذكر نفس الإسناد.

٥٣٧- وحدثني أبي رحمه الله، ثنا محمد بن بشر[١]، ثنا محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة[٢] بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ[٣].

٥٣٨- [وحدثني أبي، حدثنا أيوب بن النَّجَّار اليمامِي، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ]: **«احتجَّ آدمُ وموسى صلوات الله عليهما، فقال موسى لآدم: أنت الذي أدخلتَ ذُرِّيتَك النَّار! قال آدم: يا مُوسى أنت الذي اصطفاك اللهُ عزَّ وجلَّ برسالتِهِ وبكلامِهِ، وأنزلَ عليك التَّوراة، فهل وجدتَ أَنِّي أُهبطتُ؟ قال: نعم. فحجَّهُ آدم»**[٤].

والحديث على لفظِ حديث مَعمَر، عن الزُّهري، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، والمعنى واحد.

٥٣٩- [و] حدثني أبي، حدثنا عبدالمتعال بن عبدالوهاب، ثنا ضَمرَةُ، عن ابن شوذب[٥]، قال: أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السَّلام: يا موسى هل تدري لم اصطفيتُك بكلامي ورسالتي؟

قال: لا يارب.

قال: لأنه لم يتواضَع لي تواضعك أحدٌ قطُّ[٦].

---

(١) في (أ) (بشير)، وما أثبته من: (ب) وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٢٥٠).

(٢) في (أ): (علقمة)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب. وانظر ما بعده.

(٣) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٥٣) من طريق المصنف.

(٤) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٥٤) من طريق المصنف.
«مسند» أحمد (٧٨٥٦) بنفس الإسناد مع اختلاف في المتن.

(٥) في (ب): (عن شوذب)، وما أثبته هو الصواب كما هو عند من خرجه.

(٦) «الإبانة الكبرى» (٢٤٨٨)، و«الرد ..» لابن النجاد (٥٥) كلاهما من طريق المصنف.

٥٤٠- حدثني محمد بن منصور الطُّوسي، ثنا عفان، ثنا يزيد بن إبراهيم، عن قتادة، عن عبدالله بن شقيق، قال: قلتُ لأبي ذرٍّ رضي الله عنه: لو رأيت النبي ﷺ لسألته: هل رأى ربه عزَّ وجلَّ؟

قال: قد سألتُهُ؛ فقال: قد رأيتُهُ(١).

٥٤١- قرأتُ على أبي رحمه الله، حدثنا الحسن بن موسى، ثنا حماد، عن ثابت البُناني؛ أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: إني رأيتُ فيما يَرى النَّائم - فذكر حديثًا [طويلًا] - قال: فذهب بي إلى دارٍ فإذا في وسطها مِنبرٌ مِن ذهبٍ، وإذا أنت فوقَهُ، وإذا عن يمينك رجلٌ إذا تكلَّمَ أنصت النَّاسُ لكلامِهِ.

---

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦٥) من طريق المصنف. وهذا اللفظ شاذ. والصحيح فيه ما رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢١٣٩٢) قال: حدثنا وكيع وبهز، قالا: حدثنا يزيد ابن إبراهيم، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، قال: قلتُ لأبي ذر: لو أدركت رسول الله ﷺ سألته، قال: عن أيِّ شيءٍ؟ قلتُ: هل رأيت ربَّك؟ فقال: قد سألته، فقال: «نورٌ أنَّى أراه». وبهذا اللفظ رواه مسلم في «صحيحه» (٣٦٢)، ورواه كذلك بلفظ آخر (٣٦٣): فقال ﷺ: «رأيت نورًا».

قال ابن القيم رحمه الله: وفي معنى الحديث قولان: (أحدهما): أن معناه: ثَمَّ نور، أي فهناك نور منعني من رؤيته، ويدل على هذا المعنى شيئان: أحدهما: قوله في اللفظ الآخر في هذا الحديث: «رأيت نورًا»، فهذا النور الذي رآه هو الذي حال بينه وبين رؤية الذات.

الثاني: قوله في حديث أبي موسى: «.. **حجابه النور لو كشف لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره**». رواه مسلم .. وعن ابن عمر ﷺ: (احتجب الله من خلقه بأربع بنار وظلمة ونور ظلمة)..

المعنى الثاني للحديث: أنه سبحانه نور؛ فلا يمكنني رؤيته؛ لأن نوره الذي لو كشف الحجاب عنه لاحرقت السموات والأرض وما بينهما مانع من رؤيته. اهـ «مختصر الصواعق» (٣/ ١٠٢٨).

وانظر: «اجتماع الجيوش» (ص٤٧).

ومسألة رؤية النبي ﷺ لربه بعيني رأسه في الدنيا محل خلاف بين السَّلف، والصحيح عدم إثبات ذلك، وأن من نقل إثباتها عن الإمام أحمد رحمه الله فقد أخطأ عليه. وقد أطلت الكلام عن هذه المسألة في التعليق على كتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء الحنبلي (١٨١ وما بعده).

قال: «أما الذي رأيتَ عن يَميني؛ فموسى صلواتُ الله عليه، إذا تكلَّمَ انصت النَّاسُ لكلامِهِ لِفضلِ كلامِ الله عزَّ وجلَّ إيَّاه» (١).

٥٤٢- حدثني هَدِيَّةُ أبو صالح بن عبدالوهاب، ثنا الفضل بن موسى، أنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عَمرو بن مَيمون، عن عبدالله بن مسعود [ﷺ] قال: لما انتهيتُ إلى مَدينَ، سألتُ عن الشَّجرةِ التي كلَّمَ الله عزَّ وجلَّ منها موسى ؟ فدُلِلتُ عليها، قال: فأتيتُها فإذا هي شجرةٌ خضراءُ تَرِفُّ، فتناولت ناقتي مِن ورقِها فلاكَتْهُ؛ فلم تستطِع أن تبتلِعَهُ؛ فطرحَتْهُ، فصليتُ على النبي ﷺ، ورجعتُ (٢).

٥٤٣- حدثني عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمشُ، عن عَمرو [٣٤/أ] ابن مُرَّة (٣)، عن أبي عُبيدة، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: خرجتُ إلى الشَّامِ، فمرَرتُ بالشَّجرةِ التي نُودي منها موسى عليه السَّلام، فإذا [هي] سَمُرَة خضراء تَرِف (٤).

٥٤٤- حدثني علي بن مسلم، ثنا عبدالصَّمد، ثنا أبان، ثنا أبو عِمران، عن نَوْف: أن موسى عليه السَّلام لما نُودِيَ، قال: مَن أنت الذي تُناديني ؟

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٥٦) من طريق المصنف، ولفظه: «نصت له لفضل كلام الله إياه»، وهو حديث مرسل.

(٢) «التوحيد» لابن منده (٦٦٠)، و«الرد ..» لابن النجاد (٦٣) كلاهما من طريق المصنف، و«مستدرك» الحاكم (٢/ ٥٧٦)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، ويشهد له ما بعده.

(٣) في (ب): (ابن ميمون). وما أثبته هو الصواب كما عند من خرجه. «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٢٣٢).

(٤) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦٤) من طريق المصنف، و«تفسير» الطبري (٢٠/ ٧١)، قال ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٢٣٤): إسناده مقارب.

قال: أنا ربُّك الأعلى [(١)].

٥٤٥- كتبَ إليَّ العباس بن عبدالعظيم العنبري، حدثني زيد بن المبارك أبو عبدالله الصَّنعاني - ونِعم الزَّيد، ما علمتُ كان -، أنا محمد بن عَمرو ابن مُقسَم، عن عطاء بن مُسلم، عن وهب بن مُنبِّه، قال:

كلَّمَ اللهُ ﷻ مُوسى عليه السَّلام في ألفِ مقامٍ، وكان إذا كلَّمه رُؤي النُّورُ على وجهِهِ ثلاثة أيامٍ، ولم يتعرّض للنِّساءِ مُنذ كلَّمه رَبُّه ﷻ [(٢)].

٥٤٦- حدثني أبي رحمه الله، ثنا علي بن عبدالله، حدثني محمد بن عَمرو بن مِقسَم، قال: سمعتُ عطاء بن مُسلم، ثنا وهب بن مُنبِّه، قال: كان لموسى عليه السَّلام أختٌ يقال لها: مريم، فقالت له: يا مُوسى إنَّك كُنت تزوجتَ إلى شُعيب [(٣)] صلوات الله عليه، وأنت يومئذ لا شيء لك، ثم أدركتَ ما أدركتَ؛ فتزوَّج في مُلوكِ بني إسرائيل.

قال: ولِمَ أَتزوَّج في مُلوكِ بني إسرائيل ؟ فو الله ما أحتاجُ إلى النِّساءِ مُنذُ كلّمتُ ربِّي عزَّ وجلّ [(٤)].

---

(١) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦٦) من طريق المصنف.
و«الإبانة الكبرى» (٢٤٨٣و٢٤٨٧).
قال الذهبي في «العلو» (٣٠١): إسناده صحيح، ونوف من علماء التابعين ووعّاظهم. اهـ

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦٧) من طريق المصنف.
و«السُّنة» لحرب الكرماني من كتابه «مسائل» (٤١٢)، و«الثقات» لابن حبان (٩/ ٥١)، و«موضع أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (٢/ ٢٠٠)، و«الحلية» (٤/ ٥٠).

(٣) في (ب) : (في آل شعيب).

(٤) «الرد ..» لابن النجاد (٦٨) من طريق المصنف، وفيه: حدثني أبي، قال: حدثنا رجل سماه، قال: ثنا محمد بن عمرو ... وذكر نحوه. والمبهم هنا هو: علي بن المديني.

٥٤٧- حدثني محمد بن منصور، ثنا شاذان الأسود بن عامر، ثنا حماد بن سَلمة، عن قتادة، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، [(أن)] النَّبي ﷺ رأى رَبَّه عزَّ وجلَّ (١).

٥٤٨- حدثني أبو مَعمَر، ثنا خلف بن خليفة، عن حُميد الأعرج، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لما كلَّمَ مُوسى عليه السَّلام رَبَّه عزَّ وجلَّ كان عليه جُبَّةُ صُوفٍ، وعِمامَةُ صُوفٍ، ونعلانِ مِن جلدِ حِمارٍ غير ذكي» (٢).

---

(١) حديث صحيح، وسيأتي (١٠٩٣و١٠٩٤) مرفوعًا من قول النبي ﷺ.
وسيأتي نحوه عن ابن عباس رضي الله عنه عند مسلم في صحيحه.
قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٥٠): الرِّوايات الثابتة عن ابن عباس رضي الله عنهما في رُؤية محمد ﷺ ربه عزَّ وجلَّ: إمّا مُقيدة بالفؤاد والقلب، كما روى ذلك مسلم في «صحيحه»، وذهب إليه أحمد في رواية الأثرم. وإمّا مُطلقة. ولم أجد في أحاديث عن ابن عباس أنّه كان يقول: (رآه بعينه)؛ إلّا من طريق شاذة، من رواية ضعيف لا يحتجّ به مُنفردًا، يناقضها من ذلك الوجه ما هو أثبت منها، فكيف إذا خالف الرِّوايات المشهورة. اهـ

(٢) رواه ابن النجاد في «الرد ..» (٦٨) من طريق المصنف. ورواه الترمذي (١٧٣٤)، وسعيد بن منصور (٩٦٠)، وأبو يعلى (٤٩٨٣)، والطبري في «التفسير» (١٦/ ١٤٤)، والآجري في «الشريعة» (٦٨٨).
قال الإمام أحمد: منكر ليس بصحيح؛ أحاديث حميد عن عبدالله بن الحارث مُنكرة.
«منتخب العلل» (١٦٥).
والحديث ضعفه: الترمذي، والطبري، والعقيلي (١/ ٢٦٨)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (١٧/ ٤٣٥).
ولفظ الترمذي: (من جلد حمار ميت). ولفظ الطبري: (جلد حمار غير مذكى).
قال ابن كثير «تفسير» (٣/ ١٤٤) في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ [طه: ١٢]: قال علي بن أبي طالب، وأبو ذر، وأبو أيوب، وغير واحد من السَّلف: كانتا من جلد حمار غير ذكي. وقيل: إنما أمره بخلع نعليه تعظيمًا للبقعة، وقال سعيد بن جبير: كما يؤمر الرجل أن يخلع نعليه إذا أراد أن يدخل الكعبة، وقيل: ليطأ الأرض المقدسة بقدميه حافيًا غير منتعل. وقيل غير ذلك. والله أعلم.

٥٤٩- حدثني محمد بن منصور، ثنا عفان، حدثنا ابن المبارك (١)، عن الحسن: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم:١٣] قال: رأى محمد رَبَّهُ ﷻ.

قال عفَّان: وقال بَهزٌ: في هذا الحديث: والله لقد رأى محمدٌ رَبَّه ﷻ(٢).

٥٥٠- حدثني أبو مَعمَر، ثنا جرير، عن عطاء بن السَّائب قال: كان لموسى عليه السَّلام قُبَّةٌ طولُها سُتمائة ذِراعٍ، يُناجي فيها رَبَّه عزَّ وجلَّ (٣).

٥٥١- قرأتُ على أبي رحمه الله، ثنا إسحاق بن سُليمان، ثنا أبو الجُنيد - شيخٌ كان عندنا - عن جعفر بن أبي المُغيرة، عن سعيد بن جُبيرٍ:

إنَّهم يقولون: إن الألواحَ مِن ياقوتةٍ - لا أدري قال: حمراءُ أو لا، وأنا أقول: سعيد بن جُبير يقول -: إنّها كانت مِن زُمُرُّدَةٍ، وكتابُه الذَّهبُ، وكتبها الرَّحمنُ عزَّ وجلَّ بيدِهِ، ويسمعُ أهلُ السَّمواتِ صَرير القلمِ(٤).

---

(١) كذا في (أ، ب): (ابن المبارك)، وهو خطأ، والصواب: (مُبارك بن فضالة) كما عند ابن خزيمة.

(٢) «التوحيد» لابن خزيمة (٢٨١)، والخلال كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٥٩).

وتفسير هذه الآية برؤية النبي ﷺ لربه عز وجل مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما عند الترمذي (٣٢٨٠)، وابن حبان (٥٧)، والخلال وغيرهم.

وثبت عند مسلم (٣٥٨) في تفسير هذه الآية ما يخالف هذا القول، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: أنا أَوَّلُ هذه الأمّة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «إنَّما هو جبريلُ لم أَرَهُ على صُورتِهِ التي خُلِقَ عليها غير هاتينِ المرتَّينِ، رأيتُهُ مُنهبِطًا مِن السَّماءِ سادًّا عِظَمُ خلقِهِ ما بين السَّماءِ إلى الأرض».

وما رواه مسلم (٣٥٤) عن أبي هريرة في قوله: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ رأى جبريل.

وقد ثبت عند مسلم (٣٥٦) عند ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم:١١] ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ قال: رآه بفؤاده مرتين.

(٣) «الرد ..» لابن النجاد (٦١)، و«جزء فيه من حديث ابن شاهين عن شيوخه» كلاهما من طريق المصنف. ورواية جرير عن عطاء كانت بعد الاختلاط.

(٤) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٩٧) من طريق المصنف، و«تفسير الطبري =

٥٥٢- حدثني أبي رحمه الله [٣٤/ب]، ثنا يزيد بن هارون، أنا الجُرَيريُّ، عن أبي عَطّاف، قال: كتبَ اللهُ عزَّ وجلَّ التَّوارةَ لموسى عليه السَّلام بيدِهِ، وهو مُسنِدٌ ظهرَهُ إلى الصَّخرةِ في ألواحٍ مِن دُرٍّ، فسمِعَ صَرِيفَ القلمِ، ليس بينَهُ وبينَهُ إلَّا الحِجَابُ (١).

٥٥٣- حدثني أبي رحمه الله، ثنا عبدالرزاق، أنا مَعمَر، عن قتادة، قال: قال كعبٌ: كتبَ اللهُ عزَّ وجلَّ التوراة بيدِهِ (٢).

(٩/ ٦٦)، وتفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٥٦٣)، و«العظمة» لأبي الشيخ (١٥٩)، وإسناده حسن.
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(١) رواه القاضي في «إبطال التأويلات» (ص٢٩٦/ مخطوط) عن الخلال من طريق المصنف بهذا الإسناد. وابن النجاد في «الرد على من قال بخلق القرآن» (٩٥) من طريق المصنف، وليس عند ابن النجاد لفظة: (وهو مسند ظهره إلى الصخرة).
وقال القاضي: وذكر أبو بكر المروذي هذا الحديث في كتاب «الرد على الجهمية» فقال: قال أبوعبدالله مناولة وإجازة في أن أرويه عنه، عن يزيد قال: .. فذكره. اهـ
ورواه حرب الكرماني في «السنة» (٤١٣)، وإسناده صحيح إلى إبي عطاف. وهو من التابعين، روى عن أبي هريرة رضي الله عنه.
وهذا الأثر مروي كذلك عن علي رضي الله عنه، كما عند الطبري في «تفسيره» (٩/ ٦٦)، ولفظه: (كتب الله الألواح لموسى عليه السلام وهو يسمع صريف الأقلام في الألواح).
قال القاضي في «إبطال التأويلات» (ص٢٩٨/ مخطوط): وأما قوله في الخبر: (وهو مُسند ظهره إلى الصَّخرة)، فيحتمل أن تكون هذه الصفة راجعة إليه سبحانه؛ لأنه مذكور في الخبر، ويحتمل أن تكون راجعة إلى موسى؛ لأنه مذكور أيضًا في الخبر بقوله: (كتبها لموسى)، وبقوله: (يسمع صريف القلم)، وبقوله: (ليس بينه وبينه إلا الحجاب)، وهذا كناية عن موسى، والأشبه حملها على موسى لئلا يثبت له سبحانه صفة بأمر محتمل. اهـ

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٩٦) من طريق المصنف.
و«تفسير» عبدالرزاق (٣/ ٤٣)، وعنه ابن جرير في «تفسيره» (١٨/ ١)، والدرامي في «النقض على المريسي» (٤٦)، والآجري «الشريعة» (٧٥٩).

٥٥٤- وقرأتُ على أبي رحمه الله: حدثنا ابن نُميرٍ، نا إسماعيل - يعني: ابن أبي خالد- عن حكيم بن جابر قال: أُخبِرتُ أن اللهَ عزَّ وجلَّ خلق آدمَ بيدِهِ، وكتبَ التوراةَ بيدِهِ لموسى عليه السَّلام.

قال أبي: وحدثناه محمد بن عُبيد بإسنادِهِ، ومعناه [(١)].

٥٥٥- حدثنا أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، سمعت أبي، [عن أبي] هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ كتبَ على نفسِهِ بيدِهِ لـما خلقَ الخلقَ: إنَّ رحمتي تَغلِبُ غضَبي**» [(٢)].

٥٥٦- حدثنا هنّاد بن السَّري أبو السَّري، ثنا أبو الأحوص، عن عطاء، عن مَسيرَةَ في قول الله ﷻ لموسى عليه السَّلام: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ [مريم:٥٢] قال: أُدني حتَّى سَمِعَ صَرِيفَ القلمِ في الألواحِ، وكتبَ التَّوراةَ له بيدِهِ [(٣)].

ولفظ الدارمي: (لم يخلق الله غير ثلاث: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده، ثم قال لها: تكلمي. قالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾. ولفظ الآجري: (لم يمس بيده إلّا ثلاثة).

وهو صحيح عن كعب الأحبار رحمه الله. ويأتي في أثر (٥٥٨و٥٥٩) زيادة بيان.

وفي الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود (٤٧٠١) من حديث أبي هريرة ﷺ في احتجاج آدم وموسى، وفيه : «وخطَّ لك التوراة بيدِهِ». وأصل الحديث في الصحيحين بدون هذه اللفظة.

(١) «الرد ..» (٩٨) لابن النجاد من طريق المصنف. و«مصنف» ابن أبي شيبة (٣٣٩٤٦)، و«الشريعة» (٧٥٧)، و«الإبانة الكبرى» (٣/ ٣٠٦). وصححه الذهبي في «الأربعين» (٧٧). وانظر ما قبله. وحكيم بن جابر بن طارق الأحمسي الكوفي تابعي أدرك كبار الصحابة ولأبيه صُحبة رضي الله عنهم.

(٢) «الردعلى الجهمية» لابن منده (٥٣) من طريق المصنف. وزاد فيه: (روى هذا الحديث جماعة عن أبي هريرة ﷺ لم يذكر فيه: «كتب على نفسه بيدِهِ» غير ابن عجلان).

والحديث رواه أحمد (٩٥٩٧)، والبخاري (٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١).

(٣) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٠٢) من طريق المصنف.

و«الزهد» لهناد (١٥٠و١٥٣)، و«تفسير» الطبري (١٦/ ٩٥)، ويشهد لصحته ما بعده. =

٥٥٧- قرأتُ على أبي رحمه الله: ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، [قال]: حدثني أبي، عن عِكرمة، قال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لم يمسَّ بيدِهِ شيئًا إلَّا ثلاثًا: خلقَ آدمَ بيدِهِ، وغرسَ الجنَّةَ بيدِهِ، وكتبَ التَّوراةَ بيدِهِ (١).

٥٥٨- حدثني أبي رحمه الله، ثنا أبو المغيرة، حدثتنا عَبدَة، عن أبيها خالد بن مَعدان، قال: إن اللهَ عزَّ وجلَّ لم يمسَّ بيدِهِ إلَّا آدمَ صلوات الله عليه، خلقَهُ بيدِهِ، والجنَّةَ، والتَّوارةَ كتبها بيدِهِ، قال: ودَملَجَ الله عزَّ وجلَّ لُؤلؤةً بيدِهِ، فغرَسَ فيها قضيبًا، فقال: امتدي حتَّى أرضي، وأخرجي ما فيكِ بإذني، فأخرجتِ الأنهارَ والثِّمارَ (٢).

قال الذهبي في «العلو» (٣٢٠): عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ قال: بين السَّماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حِجاب، فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب، فلما رأى مكانه، وسمع صريف القلم، قال: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

قال: هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير، أخرجه البيهقي في كتاب «الأسماء والصفات». اهـ

(١) «الرد ..» لابن النجاد (٩٩) من طريق المصنف. صححه الذهبي في «إثبات اليد» (٣٥).
و يشهد له ما ثبت عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، وسيأتي (١٠٩٥).
وعن محمد بن كعب القرضي أحد التابعين رحمه الله . «الشريعة» (٧٥٨).
وقد تقدم (٥٥٣و٥٥٤و٥٥٦) نحوه عن كعب الأحبار، وحكيم بن جابر، رحمهم الله.
وانظر: «الشريعة» (٣/ ١١٧٧): (باب الإيمان بأن ﷻ خلق آدم عليه السلام بيده، وخطَّ التوراة لموسى بيده، وخلق جنة عدن بيده. وقد قيل: العرش والقلم. وقال لسائر الخلق: كن. فكان، فسبحانه). ثم ذكر الأحاديث والآثار في هذا الباب.
قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ٤٤) وهو يتكلم عما دلت عليه هذه الآثار من إثبات المسيس لله تعالى لبعض خلقه، قال: وأما السَّلف وأئمة السُّنة المشاهير فلم أعلمهم تنازعوا في ذلك، بل يقرُّون ذلك كما جاءت به النصوص. اهـ
ثم نقل كلام الدارمي في إثبات أن الله خلق آدم مسيسًا بيده. كما في كتاب «النقض» (ص٦٤).

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (١٠٠) من طريق المصنف، وإسناده حسن.

٥٥٩- حدثني محمد بن سُليمان لُوين، حدثني عبيدالله [(١)] بن عمرو الرَّقي، عن عبدالملك بن عُمير، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعبٍ قال:
كلَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ مُوسى عليه السَّلام، فقال: أي رَبِّ أكون على الحالِ التي أُجِلُّكَ أن أذكُركَ عليها؛ الخلاءُ، والرَّجُلُ يُجامعُ أهلَهُ؟
قال: يا مُوسى اذكُرني على كُلِّ حالٍ [(٢)].

٥٦٠- حدثني أبي رحمه الله، ثنا حُسين بن محمد، ثنا محمد بن مُطرِّف، عن زيد بن أسلم: أن اللهَ عزَّ وجلَّ لما كتبَ التَّوراةَ بيدِهِ، قال: بسم الله، هذا كتابُ الله بيدِهِ لعبدِهِ موسى عليه السلام [مؤنسًا لـ]ـيُسبِّحني، و[لـ]ـيُقدس لي، ولا يحلف باسمِي آثمـًا، فإني لا أُزكي مَن حلفَ باسمي آثمـًا [(٣)].

٥٦١- حدثني محمد [٣٥/أ] بن بكَّار، ومحمد بن جعفر الوركاني، قالا: ثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصِمٍ الأحول، عن عِكرِمة، عن ابن عباس قال:
إن اللهَ عَزَّ وجلّ اصطفى إبراهيم صلوات الله عليه بالخُلَّة، واصطفى مُوسى صلوات الله عليه بالكلامِ، واصطفى محمدًا ﷺ بالرُّؤيَةِ [(٤)].

٥٦٢- حدثني إبراهيم بن زياد سبَلان، ثنا عبَّاد بن عبَّاد، ثنا يزيد بن

---

(١) (أ): (عبدالله)، والصحيح ما أثبته من (ب)، وسيأتي على الصواب عند رقم (١١٩٠).

(٢) «الرد على من قال القرآن مخلوق» لابن النجاد (٦٠) من طريق المصنف. و«الزهد» لأحمد (ص٦٨)، وابن أبي شيبة (٣٤٢٧٦ و٣٤٢٧٧)، و«الدعاء» لابن فضيل (٩٩)، وإسناده صحيح.

(٣) «الرد على من قال القرآن مخلوق» (١٠١) من طريق المصنف. وصححه الذهبي في «إثبات اليد» (٣٧).

(٤) «التوحيد» لابن منده (٦٥٥)، و«الرد ..» لابن النجاد (٥٨)، كلاهما من طريق المصنف.
والنسائي في «الكبرى» (١١٥٣٩)، و«السُّنة» لابن أبي عاصم (٤٤٥ و٤٥١)، و«التوحيد» لابن خزيمة (٢٧٦ و٢٧٧)، و«الشريعة» (٧٣٠ و ٧٣١ و ١٠٩٠).
قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٨٤): صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

حازِم، عن عِكرمةَ، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الخُلَّة لإبراهيم، والكلامُ لموسى، والرُّؤيةُ لمحمدٍ صلى الله عليهم أجمعين (١).

٥٦٣- حدثني عُبيد الله بن عمر القَواريري، ثنا مُعاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أتعجبون أن تكون الخُلَّة لإبراهيم عليه السَّلام، والكلام لموسى، والرُّؤية لمحمد صلى الله عليهم (٢).

٥٦٤- حدثني أبو الحسن [بن] العطَّار محمد بن محمد، قال: سمعت أبا جعفر الأنصاري قال: سمعتُ محمد بن عُبيد - وكان من خيار النَّاسِ - يقول:

رأيتُ أحمد بن نصر في المنام، فقلت: يا أبا عبدالله ما صَنعَ بك رَبّك ﷻ؟ قال: غَضِبتُ له، فأباحني النَّظرَ إلى وجهِهِ عزَّ وجلَّ (٣).

٥٦٥- حدثني عُبيدالله بن عُمر القواريري، ثنا ابن مهدي، عن قُرَّة، قال سمعتُ: الحسن قرأ: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [طه:٢٢]، قال: أخرجها والله بيضاءِ مِن غيرِ سُوء، فعلِمَ والله مُوسى عليه السَّلام أنَّه قد لقي رَبَّه ﷻ (٤).

٥٦٦- حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا شَريك، عن عطاء بن السَّائب، عن

---

(١) «التوحيد» لابن منده (٦٥٨)، و«الرد على من قال القرآن مخلوق» (٥٧) كلاهما من طريق المصنف.

(٢) «التوحيد» لابن منده (٦٥٧)، و«الرد على من قال القرآن مخلوق» (٥٩) كلاهما من طريق المصنف.

(٣) «الرد على من قال القرآن مخلوق» (١٠٣) من طريق المصنف.
قتله رحمه الله الواثق لما أثبت الرؤية وأن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.
كان يحي بن معين يذكره ويترَّحم عليه، ويقول: قد ختم الله له بالشهادة. وذكره الإمام أحمد يومًا فقال: رحمه الله، ما كان أسخاه بنفسه لله، لقد جاد بنفسه له. «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٠٣).

(٤) «الرد على من قال ..» لابن النجاد (٧٠)، و«تفسير الطبري» (١٦/ ١٥٨)، وإسناده صحيح.
وفي لفظ عن ابن النجاد (٢٨): (أخرجها والله كأنها مصباح من غير برص..).

سعيد بن جُبير، عن ابـن عبـاس رضي الله عـنهما: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل:٨] قال: جلَّ وعزَّ فيها[1]، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ قال: الملائكة[2].

٥٦٧- [حدثني أبو بشر بكر بن خلف، ثنا الفضل بن عنبسة، عن شريك، عن عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، عن ابـن عبـاس، ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ قال: الله. ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾: قال: الملائكة].

٥٦٨- حدثني محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عـوف، عن وردان أبي خالد، قال: خلقَ اللهُ ﷻ آدمَ صلوات الله عليه بيدِهِ، وخلقَ جِبريلُ عليه السَّلام بيدِهِ، وخلقَ عَرشَهُ بيدِهِ، وخلقَ القلـمَ بيـدِهِ، وكتـبَ التَّوراةَ بيدِهِ، وكتبَ الكتابَ الذي عندَهُ لا يطلّعُ عليهِ غيره بيدِهِ[3].

(١) وفي (ب): (من في النار، قال: الله، ومن حولها: الملائكة). وهو كذلك عند ابن النجاد.

(٢) «الرد ..» لابن النجاد (١٠٤) من طريق المصنف. و«تفسير» ابن أبي حاتم (١٦١٣٦و١٦١٢٩).
قال الذهبي في «العلو» (٢٦٩): إسناده صالح.
قال ابن جرير في «تفسيره» (١٩/ ١٣٣): اختلف أهل التأويل في المعنيِّ بقوله: ﴿مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ فقال بعضهم: عنى جلّ جلاله بذلك نفسه، وهو الذي كان في النَّار، وكانت النَّار نـوره تعـالى ذكره في قول جماعة من أهل التأويل، ثم أسند هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عـنهما، وابـن جبير، والحسن، وقتادة. اهـ
وقال ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ١٧٩): فلما أتاها رأى منظرًا هائلًا عظيمًا، حيث انتهى إليها، والنَّـار تضطرم في شجرة خضراء، لا تزداد النار إلا توقدًا، ولا تزداد الشجرة إلّا خُضرة ونـضرة، ثـم رفـع رأسه فإذا نورها متصل بعنان السّماء. قال ابن عباس وغيره: لم تكن نارًا، إنما كانت نورًا يَتَوَهَّج.
وفي رواية عن ابن عباس: نور رب العالمين. فوقف موسى مُتعجبًا مما رأى، فنُودي أن بورك من في النار. قال ابن عبـاس: أي قـدس، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ أي: مـن الملائكـة، قالـه ابـن عبـاس، وعكرمة، وسعيد بن جبير، والحسن، وقتادة. اهـ

(٣) «الرد ..» لابن النجاد (١٠٥) من طريق المصنف، و«الابانة الكبرى» (٣/ ٣٠١/ ٢٣٠).
وإسناده حسن، وقد تقدم (٥٥٨) نحوه. وسيأتي (١٠٩٥) نحوه عن ابن عباس ﷺ.

سُئِلَ عَمّا رُوِيَ في الكُرسي وجُلوسُ الرَّبِّ ﷻ عليه

٥٦٩- سُئل عمَّا رُوِيَ في الكُرسي، وجُلوسُ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ عليه ؟

رأيتُ أبي رحمه الله يُصحِّح هذه الأحاديث: أحاديث الرُّؤيةِ، ويذهبُ إليها، وجمعها في كتابٍ، وحدثنا بها [1].

٥٧٠- حدثني أبي رحمه الله قال: ثنا عبدالرحمن، عن سُفيان، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن خليفة، عن عُمر ﷺ، قال: إذا جلسَ تبارك وتعالى على الكُرسيِّ، سُمِعَ له أَطيطٌ [2] كَأطيطِ [٣٥/ ب] الرَّحلِ الجديد [3].

---

(١) «إبطال التأويلات» (١٤٩)، و«إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٠) كلاهما من طريق المصنف.
وعند الخلال: عن المروذي: سألت أبا عبدالله عن أحاديث الرُّؤية فصححها، وقال: قد تلقتها العلماء بالقبول، لنسلم الخبر كما جاء. «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٤٥٣).

(٢) (الأطُّ والأطيط): صوت تَقبُّض المحامل، أطَّ أطيطًا، وكُلّ شيء ثقيل يُحملُ بعضُه على بعضٍ يئطُّ. والأطاطُ: الصّياح. وأطيط الإبل: أنينُها من ثِقل الحِمل. «العين» (ص٣٠).

(٣) «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٢) من طريق المصنف. وقد خرجت هذا الأثر بشيء من التوسع في التعليق على كتاب «إثبات الحد لله تعالى وأنه جالس وقاعد على عرشه» للدشتي رحمه الله، وذكرت كلام أهل العلم في تصحيح هذا الحديث، ومن ذلك:
١- قال ابن تيمية رحمه الله «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٤٣٤): حديث عبدالله بن خليفة المشهور الذي يروى عن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.. أكثر أهل السُّنّة قبلوه. اهـ
٢- الذهبي قال في «العرش» (٢/ ١١٩): هذا حديث محفوظ من حديث أبي إسحاق السَّبيعي إمام الكوفيين في وقته، سَمِعَ من غير واحدٍ من الصَّحابة، وأخرجا حديثه في الصَّحيحين، وتُوفِّي سنة سبع وعشرين ومائة، تفرَّد بهذا الحديث عن عبدالله بن خليفة من قُدماء التابعين، لا نعلم حاله بجرح ولا تعديل؛ لكن هذا الحديث حدّث به أبو إسحاق السَّبيعي مُقرًّا له كغيره من أحاديث الصِّفات، وحدّث به كذلك سُفيان الثوري، وحدّث به أبو أحمد الزُّبيري، ويحيى بن أبي بكير، ووكيع، عن إسرائيل. =

٥٧١- حدثني أبي، ثنا وكِيع بحديث: إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالله ابن خليفة، عن عُمر رضي الله عنه، قال: إذا جلسَ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ على الكُرسيِّ. فاقشعرَّ رَجُلٌ سمَّاه أبي عند وكيعٍ، فغضبَ وكيعٌ، وقال: أدركنا الأعمشَ، وسُفيان يُحدِّثون بهذه الأحاديثِ لا يُنكِرُونها (١).

٥٧٢- حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن عَمَّار الدُّهني، عن مُسلم البطِينِ، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الكُرسيُّ موضِعُ القدمينِ، والعَرشُ لا يقدُرُ أحدٌ قدرَهُ (٢).

وأخرجه أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب «السُّنة والرَّدّ على الجهمية» له، عن أبيه عن عبدالرحمن بن مهدي، عن سُفيان - ثم ساقه -. وقال:

ورواه أيضًا عن أبيه، حدثنا وكيع بحديث إسرائيل - ثم ساقه -.

قال الذهبي: قلت: وهذا الحديث صحيح عند جماعة من المحدّثين، أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في «صحيحه»، وهو من شرط ابن حبان فلا أدري أخرجه أم لا ؟! فإن عنده أن العدل الحافظ إذا حدّث عن رجل لم يُعرَف بجرح، فإن ذلك إسناد صحيح.

فإذا كان هؤلاء الأئمة: أبو إسحاق السَّبيعي، والثوري، والأعمش، وإسرائيل، وعبدالرحمن ابن مهدي، وأبو أحمد الزبيري، ووكيع، وأحمد بن حنبل، وغيرهم ممن يطول ذكرهم وعددهم الذين هم سُرج الهدى، ومصابيح الدُّجى، قد تلّقوا هذا الحديث بالقبول وحدّثوا به، ولم يُنكروه، ولم يطعنوا في إسناده، فمن نحن حتّى ننكره، ونتحذلق عليهم ؟! بل نؤمن به ..

قال الإمام أحمد: لا نزيل عن ربنا صفة من صفاته، لشناعة شنعت، وإن نبت عن الأسماع.

فانظر إلى وكيع بن الجراح الذي خلفَ سُفيان الثوري في علمه وفضله، وكان يشبه به في سمته وهديه، كيف أنكر على ذلك الرجل، وغضب لما رآه قد تلوَّن لهذا الحديث) . اهـ

(١) «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٣) من طريق المصنف. و«العلو» للذهبي (٣٩٢) عن أحمد.

(٢) «النقض» للدارمي (٨٩) وصححه، و«التوحيد» لابن خزيمة (١٥٦) وغيرهم. قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٠/ ٥٤): هذه الرواية اتفق أهل العلم على صحتها. اهـ

وصححه أبو زرعة كما في «التوحيد» لابن منده (١٠٠٢)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (١٧).

٥٧٣- حدثني أبي، ثنا عبدالصَّمد، ثنا أبي، ثنا محمد بن جُحادَةَ، عن سلمة ابن كُهيل، عن عُمَارة بن عُمير، عن أبي مُوسى [رضي الله عنه] قال: الكُرسِيُّ موضعَ القدمينِ، وله أطِيطٌ كأطيطِ الرَّحل (١).

٥٧٤- حدثني أبي، ثنا رجلٌ، ثنا إسرائيلُ، عن السُّدِّي، عن أبي مالكٍ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة:٢٥٥]، قال: إن الصَّخرةَ التي تحتَ الأرضِ السَّابعةِ، ومُنتهى الخلقِ على أرجائها أربعةٌ من الملائكةِ، لِكُلِّ مَلكٍ منهم أربعةُ وجوهٍ: وجهُ إنسانٍ، ووجهُ أسدٍ، ووجهُ نِسرٍ، ووجه ثَورٍ، فهم قيامٌ عليها، قد أحاطُوا بالأرضِ والسَّموات، ورُؤوسهم تحت الكُرسي، والكُرسي عند (٢) العرش. قال: وهو واضِعٌ رجليهِ تبارك وتعالى على الكُرسي (٣).

٥٧٥- كتبَ إليَّ العباس بن عبدالعظيم العنبري: كتبتُ إليك بخطي: ثنا إسحاق بن منصور أبو عثمان، ثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن عمَّار الدُّهني، عن مُسلم البطين، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: إن الكُرسي الذي وسِعَ السَّموات والأرض

---

(١) «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤١) من طريق المصنف. و«الرَّدّ على الجهمية» لابن منده (١٧)، و«العرش» لابن أبي شيبة (٦٠)، و«تفسير» الطبري (٣/ ٩).

وفيه انقطاع، عمارة لم يسمع من أبي موسى ﷺ؛ ولكن يشهد له أثر ابن عباس رضي الله عنهما المتقدم، وممن صحح أثر أبي موسى رضي الله عنه ابن منده في «الرد على الجهمية» (١٧).

(٢) في (ب): (تحت).

(٣) «تفسير» ابن أبي حاتم (٢٠٦٢)، و«تفسير» الطبري (٥/ ٣٩٨)، و«العظمة» (١٩٥و٥٩١)، و«المجالسة» للدينوري (٢١)، و«الأسماء والصفات» (٨٦٤)، وأبو مالك هو: الأشعري.

وهذا الأثر فيه ضعف. وقد تقدم أثر قريب منه رقم (٢٠٣).

لـموضع قدميهِ، وما يقدِرُ قدرَ العرش إلَّا الذي خلقَهُ، وإن السَّمواتِ في خلقِ الرَّحمن جلَّ وعزَّ مِثلُ قُبَّة في صحراءِ (١).

٥٧٦- حدثني أبي، ثنا ابن (٢) مهدي، وأبو سُفيان - يعني: المعمري - عن سُفيان، عن ليث، عن مُجاهد، قال: ما السَّمواتُ والأرضُ في الكُرسيِّ إلَّا كحلقَةٍ في أرضٍ فلاة (٣).

٥٧٧- حدثني أبي، ثنا نوح بن ميمون، قال: سمِعتُ بُكير بن معروفٍ أبا مُعاذ قاضي نيسابور، عن مُقاتل بن حَيَّان، عن الضَّحاك في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة:٧]، قال: هو على العرشِ، وعِلمُهُ معهم (٤).

٥٧٨- كتبَ إليَّ عباسُ بن عبدالعظيم العنبري: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، ثنا [٣٦/ أ] إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن خليفة، قال: جاءت امرأةٌ إلى النبي ﷺ، فقالت: ادعُ الله أن يُدخلني الجنَّة.

قال: فعظَّمَ الرَّبَّ عزَّ وجلَّ، وقال: «﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾

---

(١) «العظمة» لأبي الشيخ (٧)، وإسناده حسن. وقد تقدم (٥٧١) نحوه مختصرًا.

(٢) في (أ): (إبراهيم بن مهدي)، والتصويب من (ب)، ومن أثر (٤٣٨). وهو (عبدالرحمن بن مهدي).

(٣) تقدم تخريجه (٤٣٨)، وهو صحيح عنه.

(٤) «السُّنة» للكرماني (٣٣٧)، ومسائل أبي داود (١٦٩٨)، و«الإبانة الكبرى» (٣/ ١٥٢/ ١٠٩) وزاد فيه: قال أحمد [يعني: ابن حنبل]: هذه السُّنة. وصححه الذهبي في «العرش» (١٣٦).
وقد تقدم (١١) قول الإمام مالك والإمام أحمد في هذه الآية وأن المراد بها: معهم بعلمه.
قال أبو عمر الطلمنكي: وأجمع المسلمون من أهل السُّنة على أن معنى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] ونحو ذلك من القرآن، أن ذلك علمه، وأن الله فوق السموات بذاته، مستويًا على عرشه كيف شاء. اهـ «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ١٨٦).

إنَّه ليقعُدُ عليهِ جَلَّ وعَزَّ، فَما يَفضُلُ مِنهُ إلَّا قيدَ أربعِ أصَابع، وإنَّ لـه لأطِيطًا كأطِيطِ الرَّحلِ إذا رُكِبَ»[(١)].

٥٧٩- حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعتُ الفُضيل بن عِياض يقول:

إنَّ أهل الإرجاءِ يقولون:[إن] الإيمانَ قولٌ بلا عَمَلٍ.

ويقول الجهميةُ: الإيمانُ المعرفة بلا قولٍ، ولا عملٍ.

ويقولُ أهلُ السُّنة: الإيمانُ المعرفةُ، والقولُ، والعملُ[(٢)].

٥٨٠- حدثني أبو مَعمر، ثنا نُوح بن ميمون المضرُوب، وسَلم بن سَالم، عن بُكير بن مَعروف، عن مُقاتلِ بن حيَّان، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد:٤] قال: عالِمٌ بكُم أينَما كُنتُم.

ثُم حدثنا به أبو مَعمر مرَّةً أُخرى، فرجعَ عنه، وقال: هو عن الضَّحاك[(٣)].

٥٨١- حدثني أحمد بن سَعيد الدَّارمي، قال: سمعتُ أبي، سمعتُ أبا عِصمَةَ وسأله رجُلٌ عن الله عزَّ وجلَّ ﷻ في السَّماءِ هو ؟

فحدَّثَ بحديث النبي ﷺ حينَ سأل الأمَةَ: «أينَ الله»؟

قالت: في السَّماءِ. قال: «فمن أنا» ؟

---

(١) رواه الضياء في «الأحاديث المختارة» (١٥٣)، وابن العطار في «الفُتيا» (٢١)، والدشتي في «إثبات الحد» (٣٣)، وقال: هذا حديث صحيح، رُواته على شرطِ البخاري ومسلم.

(٢) «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) للطبري (٩٧٩)، وسيأتي (٧١٧).
وفي «الشريعة» للآجري (٢٥٩و٣٠٤) نحوه عن وكيع رحمه الله.

(٣) أخرج ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» (٨/ ٤٩)، والصحيح أنه عن الضحاك كما قال المصنف.

قالت: رسول الله.

قال: «أعتقها فإنَّها مؤمنة» [١].

قال: سَمَّاها رسول الله ﷺ: مؤمنة أن عرفت إن الله تعالى في السَّماء [٢].

٥٨٢- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا عبدالله بن موسى الضَّبي، ثنا معدان، قال: سألتُ سُفيان الثوري عن قول الله عزّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾، قال: عِلمُهُ [٣].

٥٨٣- حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا علي بن الحسن، قال ابن المُبارك: إن كان بخُراسان أحد مِن الأبدالِ: فمعدان -، قال[٤]: سألتُ سُفيان الثوري عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾، قال: عِلمُهُ.

٥٨٤- حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا علي بن الحسن، قال: سألتُ عبدالله بن المُبارك: كيف ينبغي لنا أن نعرِفَ رَبّنا عزَّ وجلَّ ؟

قال: على السَّماءِ السَّابعةِ على عرشِهِ، ولا نقولُ كما تقول الجهميةُ: أنّه هَاهُنا. يعني: في الأرضِ [٥].

---

(١) رواه أحمد (٧٩٠٦)، ومسلم (١١٣٦).

(٢) ذكره الذهبي في «العلو» (٣٦٦) عن عبدالله في «السُّنة».

قال الدارمي رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٦٣): ففي حديث رسول الله ﷺ دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله ﷻ في السماء دون الأرض فليس بمؤمن، ولو كان عبدًا فأعتق لم يجز في رقبة مؤمنة، إذ لا يعلم أن الله في السماء ألَا ترى أن رسول الله أمارة إيمانها معرفتها أن الله في السماء.اهـ

(٣) «السُّنة» للكرماني (٤١٢)، و«الشريعة» (٦٥٤)، و«الابانة الكبرى» (٣/ ١٥٤)، واللالكائي (٦٧٢)، و«خلق أفعال العباد» (٢٨). قال الذهبي في «العرش» (١٥٨): وهذ الأثر ثابت عن معدان.

(٤) القائل هو: معدان.

(٥) تقدم تخريجه (٢٢).

سُئل عن الإيمان والرّد على المرجئة [١]

٥٨٥- سمعتُ أبي رحمه الله: وسُئِلَ عن الإرجاءِ ؟

فقال: نحنُ نقولُ: الإيمانُ: قولٌ وعملٌ، يزيدُ ويَنقصُ، إذا زنى

(١) قال حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (١٨٦): سمعت أحمد وقيل له: المرجئة مَن هُم ؟
قال: من زعم أن الإيمان قول.
وفي «السُّنة» للخلال (٩٦٢) قال أحمد: الإيمان لا يكون إلّا بعمل.
وعند الخلال (١٠٩٩) أخبرني محمد بن يحيى قال: سألت إسحاق بن راهويه عن المرجئة لم سموا مرجئة ؟ قال: لأنهم لا يرجئون الذنوب إلى الله ﷻ، ويقولون: المؤمن مغفور له هو في الجنة.
وغيرهم يردون الذنوب إلى الله ﷻ. فقيل لإسحاق: فلم قيل: مرجئة وهم لا يرجئون الذنوب إلى الله ﷻ ؟ فقال: قال النضر بن شميل: إنهم سموا بهذا الاسم لأنهم يقولون بخلافه، بمنزلة المحكمة، وهم يقولون: لا حكم إلّا لله، وبمنزلة القدرية وهم يقولون بخلاف القدر..
قال إسحاق بن راهويه: غلت المرجئة حتى صار من قولهم: إن قومًا يقولون: من ترك المكتوبات، وصوم رمضان، والزكاة، والحج، وعامة الفرائض من غير جحود بها، إنا لا نكفّره، يرجى أمره إلى الله بعد إذ هو مُقرٌّ، فهؤلاء المرجئة الذين لا شكّ فيهم.. الخ
قال حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (٩٢ / بتحقيقي): (المرجئة): هم الذين يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل، وأن الإيمان شرائع، وأن الإيمان مجرد، وأن النّاس لا يتفاضلون في الإيمان، وأن إيمانهم وإيمان الملائكة والأنبياء واحد، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن الإيمان ليس فيه استثناء، وأن من آمن بلسانِهِ ولم يعمل فهو مؤمن حقًّا، وأنّهم مُؤمنون عند الله بلا استثناء، هذا كله قول المرجئة، وهو أخبث الأقاويل، وأضله، وأبعده من الهدى. اهـ
قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٧٠٥) وهو يتكلم على مرجئة الفقهاء: .. ثم إن السَّلف والأئمة اشتد إنكارهم على هؤلاء، وتبديعهم، وتغليظ القول فيهم .. وقد نصَّ أحمد وغيره من الأئمة على عدم تكفير هؤلاء المرجئة ... اهـ
وقال (٧/ ٦٢١): ومن قال بحصول الإيمان الواجب بدون فعل شيء من الواجبات، سواء جعل فعل تلك الواجبات لازمًا له، أو جزءًا منه .. كان مخطئًا خطأً بينًا، وهذه بدعة الإرجاء التي أعظم السَّلف والأئمة الكلام في أهلها، وقالوا فيها من المقالات الغليظة ما هو معروف. اهـ

وشربَ الخمرَ نقصَ إيمـانه (١).

٥٨٦- سألتُ أبي عن رَجلٍ يقولُ: الإيمـانُ قولٌ وعمـلٌ، يزيـدُ ويـنقصُ؛ ولكن لا يستثني؛ أمُرجئٌ ؟

قال: أرجو أن لا يكون مُرجِئًا (٢).

٥٨٧- سمعتُ أبي [يقول]: الحُجَّة على مَن لا يستثني: [قولُ رسول الله ﷺ

---

(١) الخـلال (١٠١٠و١٠٢٠و١٠٣٥و١٠٨٠)، و«مـسائل» صـالح (٥٣٧)، و«مـسائل» ابـن هـانئ (١٩٩٠)، و«مسائل» أبي داود (١٧٥٧)، و«الإبانة الكبرى» (١١٥٢)، واللالكائي (١٧٤٧).

(٢) وفي «السُّنة» للخلال (١٠٥٩): إن كان ممن يقول: الإيمان قـولٌ وعمـلٌ، يزيـد ويـنقص؛ فهـو أسهل عندي. وانظر: «السُّنة» للخلال (١٠٠٩).

وقال أبو عُبيد في «الإيمان» (ص ٦٠): كان الأوزاعي يرى الاستثناء وتركه جميعًا واسعًا.

قلت: ومن أئمة أهل السُّنة من كان يذهب إلى الإنكار على من لم يستثن، ويصف تاركه بالإرجاء.

قال جرير بن عبدالحميد: .. كان الأعمش، ومنصور، ومغيرة، وليـث، وعطـاء، وابـن الـسَّائب، وإسماعيل بن خالد، وعمارة بن القعقاع، والعلاء بن المسيب، وابن شُبرمة، وسُـفيان الثـوري، وأبـو يحيى صاحب الحسن، وحمزة الزَّيات يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله، ويعيبون على من لم يستثن.

وقال عبدالرحمن بن مهدي رحمه الله: إذا ترك الاستثناء فهو أصل الإرجاء.

وقال سفيان الثوري رحمه الله: من قال أنا مُؤمن ولم يستثنِ فهو مُرجئ.

وحكى حرب الكرماني رحمـه الله في «عقيدتـه» عـن أئمـة الـسُّنّة الـذين أدركهـم: كأحمـد، وإسحاق، والحُميدي و.. وغيرهم أنّهم كانوا يقولون: من لم ير الاستثناء فهو مُرجئ.

وقال ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢/ ٢٧٧): فلـيس يخـالف الاسـتثناء في الإيـمان ويـأبى قبوله إلّا رَجُل خبيث مُرجئ ضَالٌّ، قد استحوذ الشَّيطان على قلبِهِ، نعوذ بالله منه. اهـ

وممن بَوَّبَ على وجوب الاستثناء اللالكائي رحمـه الله في «اعتقـاد أهـل الـسُّنة» (٥/ ٩٦٥) قال: (سِياق ما ذُكِرَ من كتاب الله، ومـا رُوي عـن رسـول الله ﷺ، والـصحابة، والتـابعين مـن بعدهم، والعلماء الخالفين لهم في وجوب الاستثناء في الإيمان).

انظر: «السُّنة» للكرماني (١٠و١٤٧)، والخـلال (١٠٦١)، و«الـشريعة» للآجـري (٢٨٣)، وقد فصلت في هذه المسألة في التعليق على كتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء (ص ٢٠٨).

لأهل القبور: «وإنَّا إن شاء اللهُ بكم لاحِقون»].

قال أبي: حدثنيه عبدالرحمن بن مهدي، ثنا زُهير بن محمد، عن شَريك بن أبي نمر[١]، [عن] عطاء بن يَسار، أن [٣٦/ ب] عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يخرجُ إذا كانت ليلةَ عائشةَ، فيقولُ هذا الكلام[٢].

٥٨٨- حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا [ابن] أبي ذئب، عن محمد بن عَمرو ابن عطاء، عن ذكوان، عن عائشة رضي الله عنها، أنَّ النبي ﷺ قال: «أمَّا فتنةُ القبر فبي تُفتنون، وعنِّي تُسألون..»، فذكر الحديث: «ويقال: هذا مقعدُك مِنها، ويُقالُ: على اليقينِ كُنتَ، وعليه مِتَّ، وعليه تُبعثُ إن شاء الله»[٣].

٥٨٩- قال محمد بن عمرو: فحدثني سعيد بن يسارٍ[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام[٥].

فذكرَ هذا الحديث، مثل حديثِ عائشةَ سَواء.

---

(١) في (أ): (نمير)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٤٧٥).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٠٤) من طريق المصنف.

والحديث رواه أحمد في «المسند» (٢٥٤٧١)، ومسلم (٢٢١٥).

وعند الخلال (١٠٦٥) قال إسحاق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: اذهب إلى حديث ابن مسعود في الاستثناء في الإيمان؛ لأن الإيمان قول والعمل، الفعل فقد جئنا بالقول، ونخشى أن نكون قد فرّطنا في العمل، فيعجبني أن نستثني في الإيمان، نقول: أنا مؤمن إن شاء الله.

قال: وسمعت أبا عبدالله وسُئل عن قول النبي ﷺ: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» الاستثناء هاهنا على أيّ شيءٍ يقع ؟ قال: على البقاع، لا يدري أيدفن في الموضع الذي عليهم، أو غيره.

وانظر: «الإبانة الكبرى» (١٢٠٦ و١٢٠٨).

(٣) رواه أحمد (٢٥٠٨٩). وصححه: المنذري في «الترغيب» (٤/ ٢٦٧)، والساعاتي في «الفتح» (٨/ ١١٣).

(٤) في (ب) : (ابن بشار). وما أثبته هو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١١/ ١٢١).

(٥) رواه أحمد (٢٥٠٩٠).

قال أبي: إنَّمـا نُصيِّرُ الاستثناءَ على العملِ؛ لأن القول قد جِئنا به [(١)].

٥٩٠- حدثني أبي، ثنا مُعاوية بن هِشام، وأبو أحمد، قالا: ثنا سُـفيان، عـن علقمة بن مَرثد، عن سُليمان بن بُريدة[(٢)]، عن أبيه، قال: كان رسول الله عليه [الصَّلاة] السَّلام: يُعلِّمُهُم إذا خرجوا إلى الـمقابِرِ، فكان قـائلُهُم يقول: «السَّلامُ عليكُم أهلَ الدِّيارِ مِن الـمؤمنين والـمسلمين، وإنَّا إن شاء اللهُ بكم لاحِقون» [(٣)].

٥٩١- حدثني أبي، ثنا أبو نُعيم، سمعتُ سُفيان - يعني: الثوري -، يقول: الإيمـانُ يزيدُ وينقصُ [(٤)].

٥٩٢- حدثني أبي، سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: ما أدرَكنا مِـن أصـحابنا ولا بلغني إلَّا على الاستثناءِ، والإيمـانُ قولٌ وعملٌ.

قال يحيى: وكان سُفيان الثَّوري يُنكِرُ أن يقول: أنا مُؤمنٌ.

---

(١) «مسائل» ابن هانئ (١٨٩٣)، و«مسائل» أبي داود (١٧٧١)، والخلال (١٠٦٥) نحوه.

وفي «مسائل» أبي داود (١٧٧٠) قال أحمد رحمه الله: الإيمان قولٌ وعملٌ، فجئنـا بـالقول، ولم نجيء بالعمل، فنحن مُستثنون في العمل.

وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٨٢) قال أبو جعفر الموصيلي: سألت أحمد عن الاستثناء في الإيـمان؟ فقـال: نعم، قد استثنى ابن مسعود وغيره، وهو قول الثوري، استثناء على غير شكٍّ مخافةً واحتياطًا للعملِ.

وقال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٢/ ٦٥٦): من صفة أهل الحقّ .. الاستثناء في الإيمان، لا على جهة الشّك .. ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان .. عندهم أن الاستثناء في الأعمال لا يكون في القول والتصديق في القلب، وإنّما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقـة الإيـمان، والنّـاس عندهم على الظّاهر مؤمنون، به يتوارثون، وبه يتناكحون، وبه تجري أحكام ملّة الإسلام ..اهـ

(٢) في (أ): (يزيد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما في (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٧٠).

(٣) رواه أحمد (٢٢٩٨٥)، ومسلم (٢٢١٧).

(٤) «مسائل» صالح (١٣٥٢) و(١٣٥٣)، والخلال (١١٢٨) من طريق المروذي عن أحمد.

وحَسَّنَ يحيى الزِّيادة والنُّقصان ورَآه [١].

٥٩٣- حدثني أبي: سمعتُ وكيعًا يقول: الإيمـانُ يزيدُ وينقصُ [٢].

وكذا كان سُفيان يقول [٣].

٥٩٤- حدثني أبي قال: كان وكيعٌ يقول: ترى إيمـان الحجَّاجِ بن يوسف، مثل إيمـان: أبي بكرٍ وعُمرَ رضي الله عنهما ؟! [٤].

٥٩٥- حدثني أبي رحمه الله، سمعت سُفيان بن عُيينةَ يقول: إذا سُئلَ: مؤمن ؟ لـم يُجِبْـه، و سؤالك أيايَّ بدعة، ولا أشُكُّ في إيمـاني.

ولا تُعنِّف مَن قال: إن الإيمـان ينقصُ. إن قال: إن شـاءَ الله، [لـيسَ يُكرهُ]، وليس بداخِلٍ في الشَّكِّ [٥].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١١٩٦) من طريق المصنف، مع اختلاف في ألفاظه !. و«العلل ومعرفة الرجال» (٣٦١٥)، و«مسائل» صالح (١٣٥٥)، ولفظه: (وحسَّن يحيى الاستثناء ورآه).
و«مسائل» أبي داود (١٧٧٢و١٧٧٤)، والخلال (١٠١٥و١٠٥٢و١٣٤١)، و«الشريعة» (٢٨٠).

(٢) وفي «ذم الكلام» للهروي (٤٨١): قال محمد بن مقاتل: سألت وكيعًا قلت: إن عندنا قومًا يقولون: (إن الإيمان لا يزداد)، فقال: هؤلاء المرجئة الخبثاء. قال أهل الإيمان: لا يجزئ قول إلّا بعمل، وبعقد، وبإصابة السُّنة، لو قد بقيتم لجاءكم شيء آخر. قال ابن مقاتل: فيا ليتنا سألناه عن ذلك الشيء.

(٣) «الإبانة الكبرى» (١١٥١) من طريق المصنف. و«مسائل» صالح (١٣٥٣)، و«مسائل» أبي داود (١٧٦٤)، والخلال (١٠١٧و١١٨٧).

(٤) «مسائل» صالح (٥٣٧)، ومن طريقه الخلال (١٠٣٠).
وفي «الإبانة الكبرى» (١٢٧٨) بإسناده من مسائل المروذي قال: فقيل لأبي عبدالله : إن استثنيت في إيماني أكن شاكًا ؟ قال: لا. ثم قال لأبي عبدالله: الحجاج بن يوسف يكون إيمانه مثل إيمان أبي بكر؟ قال: لا. قال: فيكون إيمانه مثل إيمان النبي ﷺ ؟ قال: لا. قال: فالمرجئة يقولون: الإيمان قول.

(٥) «الإبانة الكبرى» (١٢٢١) من طريق المصنف. و«مسائل» صالح (١٣٥٤)، و«مسائل» أبي داود (١٧٧١)، والخلال (١٠٧٠و١٢١١)، و«الشريعة» (٢٧٩و٢٨٠) والزيادة منه. =

٥٩٦- حدثني أبي، ثنا وكيع، قال: قال سُفيان الثوري: النَّاسُ عندنا مؤمنون في الأحكامِ والمواريثِ، ونرجوا أن يكونوا كذلك، ولا ندرِي ما حالنا عند الله عزّ وجلّ (١).

٥٩٧- حدثني أبي رحمه الله، ثنا عبدالله بن نُمَير، قال: سمعتُ سفيان - وذكرَ الـمُرجئة -، فقال: رأيٌ مُحدثٌ أدركنا النَّاسَ على غيره (٢).

٥٩٨- حدثني أبي، ثنا عبد [٣٧/ أ] الصَّمد بن حسَّان، أنا سفيان الثَّوري، عن يزيد- يعني: ابن أبي زياد - عن مجاهدٍ، قال: الإيمانُ يزيدُ وينقصُ. والإيمانُ قولٌ وعملٌ (٣).

وعند الخلال (١٠٦٨) قال: أخبرني أحمد بن أصرم المزني، أن أبا عبدالله قيل له: إذا سألني الرجل أمؤمن أنت ؟ قال: سؤاله إياك بدعة، لا يشك في إيمانك، أو قال: لا نشك في إيماننا. قال المزني: وحفظي أن أبا عبدالله قال: أقول كما قال طاووس: آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله.

وانظر قول الأوزاعي رحمه الله في «الإبانة الكبرى» لابن بطة (١٢٢٤).

(١) «الإبانة الكبرى» (١١٩٧) من طريق المصنف. و«مسائل» صالح (١٣٥٦)، و«مسائل» أبي داود (١٧٧٥)، والخلال (٩٦٩و١٣٥١) من طريق: أبي داود، وأبي بكر المروذي.

ورواه الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٣٧١) من طريق وكيع قال: سمعت الثوري يقول: .. وذكره. ثم قال وكيع: وقال أبو حنيفة: من قال بقول سفيان هذا فهو عندنا شاكٌّ، نحن المؤمنون هنا وعند الله حقًّا !! قال وكيع: ونحن نقول بقول سفيان، وقول أبي حنيفة عندنا جُرأة.

قال الشالنجي: سألت أحمد عمن قال: أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث، ولا أعلم ما أنا عند الله ؟ قال: ليس بمرجئ. «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٥٣).

قال أبو عُبيد في «الإيمان» (ص٦٨): وأمّا على أحكام الدنيا فإنهم يُسمون أهل الملَّة جميعًا مؤمنين؛ لأن ولايتهم وذبائحهم وشهاداتهم ومناكحتهم، وجميع سُننهم إنما هي على الإيمان. اهـ

(٢) الخلال (٩٥٢و١١٨٩)، و«الشريعة» (٣٠١) كلاهما من طريق المروذي. و«الإبانة الكبرى» (١٢٧٢)

وعند الخلال (١١٠١) قال الإمام أحمد في رسالة له: أما ذكرت من قول من يقول: (إنما الإيمان قول)، هذا قول أهل الإرجاء، قول محدث، لم يكن عليه سلفنا ومن نقتدي به .. إلى آخر الرسالة.

(٣) «الإبانة الكبرى» (١١٧٤) من طريق المصنف، وزاد فيه: (وهو حديث غريب، قال عبدالله:

٥٩٩- حدثني أبي رحمه الله، ثنا أبو سلمة الخُزاعي، قال: قال مالكٌ، وشَريك، وأبو بكر بن عيَّاش، وعبدالعزيز بن أبي سلمة، وحمادُ بنُ سلمةَ، وحمادُ بن زيد: الإيمانُ: المعرِفةُ، والإقرارُ، والعملُ.

إلَّا أن حَماد بن زيد كان يُفرِّقُ بين الإيمان والإسلام، ويجعلُ الإسلامُ عامًّا، والإيمان خاصًّا (١).

٦٠٠- حدثنا أبي، ثنا عبدالله بن نُمير، عن جعفر الأحمر، قال: قال منصور ابن المُعتمِر في شيءٍ: لا أقولُ كما قالتِ المُرجئةُ الضَّالةُ المُبتدعةُ (٢).

وأكثر علمي أنني سمعته من أبي، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، عن سفيان، قال: قال مجاهد: الإيمان يزيد وينقص). اهـ ورواه ابن بطة من طريق آخر (١١٠٨).

ورواه الخلال (١١٤٤) من طريق المروذي عن أحمد. وسيأتي قول مجاهد كذلك (٦٧٣).

(١) «الإبانة الكبرى» (١١١٠) من طريق المصنف، والفضل بن زياد؛ وفيه زيادة: (قال ابن بطة: وزاد الفضل بن زياد: سمعت أبا عبدالله يقول: قال الزهري: نرى أن الكلمة الإسلام، والإيمان العمل).

و«مسائل صالح» (١٣٥١)، والخلال (١٠٠٦ و١٢٤٩) من طريق المروذي، واللالكائي (١٤٩٩).

وعند الخلال (١٠٧٤) عن حنبل، عن أحمد قال: الإسلام غير الإيمان.

قال الميموني: قلت لأحمد: تفرق بين الاسلام والإيمان؟ فقال لي: نعم. فقلت له: بأيِّ شيء تحتج؟ قال لي: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤]. «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٥٣)

قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٧١): وأما تفريق أحمد بين الإسلام والإيمان فكان يقوله تارة، وتارة يحكي الخلاف ولا يجزم به، وكان إذا قرن بينهما تارة يقول: الإسلام الكلمة، وتارة لا يقول ذلك .. والمقصود هنا: أن هنا قولين متطرفين: قول من يقول: الإسلام مجرد الكلمة، والأعمال الظاهرة ليست داخلة في مسمى الإسلام. وقول من يقول: مسمى الإسلام والإيمان واحد. وكلاهما قول ضعيف مخالف لحديث جبريل وسائر أحاديث النبي ﷺ. اهـ

انظر: الخلال (٣/ ٦٠٢ / التفريق بين الإسلام والإيمان، والحجة في ذلك من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وأقوال أصحابه، والتابعين). و«الحجة في بيان المحجة» (١/ ٤٠٦).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٣٢) من طريق المصنف. =

٦٠١- حدثني أبي، ثنا حجَّاج، سمعتُ شريكًا، وذكر المُرجئة فقال: هم أخبثُ قومٍ، وحَسبُك بالرَّافضةِ خُبثًا؛ ولكن المرجئة يكذِبون على الله تعالى (١).

٦٠٢- حدثني أبي، ثنا حجَّاج، أنا شريك، عن الأعمشِ ومُغيرة، عن أبي وائلٍ، أنَّ حائكًا (٢) مِن الـمُرجئة بلغَهُ قول عبدالله [رضي الله عنه] في الإيمانِ، فقال: زلَّةٌ مِن عالمٍ (٣).

٦٠٣- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا حماد بن سَلمة، عن عطاء ابن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، قال: مَثلُ المُرجئةِ مَثلُ الصَّابئين (٤).

٦٠٤- حدثني أبي، ثنا مُؤمَّل، ثنا سُفيان، ثنا سعيد بن صالح، [قال]: قال

والخلال (١١٢٥) من طريق المروذي والميموني. و«الشريعة» (٣٠١د) من طريق المروذي.

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٣٣) من طريق المصنف. واللالكائي (١٨٢٤) من طريق حنبل. والخلال (١١٢٦)، و«الشريعة» (٣٠١) كلاهما من طريق المروذي عن أحمد.

(٢) الحائك: الذي ينسج الثياب. «تاج العروس» (٢٧/ ١٣٠).

(٣) الخلال (١١٣٠و١١٦٠)، من طريق المروذي، و«شرح مذاهب أهل السُّنة» لابن شاهين (١٤) من طريق الفضل بن زياد، عن أحمد. واللالكائي (١٧٨٣) من طريق الدوري، عن حجاج الأعور به.
وفي الخلال (١٠٦٢) قال الحسن بن محمد أنه سأل أبا عبدالله: يصح قول الحارث بن عميرة أن ابن مسعود رجع عن الاستثناء ؟ فقال: لا يصح، كذلك أصحابه يعني: على الاستثناء. ثم قال: سمعت حجاجًا، عن شريك، عن الأعمش ومغيرة، عن أبي وائل: أن حائكًا بلغه قول عبدالله، قال: زلة عالم. يعني: حيث قال له: إن قالوا: إنا مؤمنون، يقال: ألا سألتموهم أفي الجنة هم؟ وأنكر أحمد قولي: رجع عن الاستثناء إنكارًا شديدًا. وقال: كذلك أصحابه يقولون: بالاستثناء. اهـ
ورواه مطولا ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٧٦) وفي إسناده شهر بن حوشب وفيه كلام.

(٤) «الإبانة الكبرى» (١٢٣٦) من طريق المصنف، والخلال (١٣٥٥)، و«الشريعة» (٣٠٠) من طريق المروذي، واللالكائي (١٨١٣) من طريق حنبل. وسيأتي في أثر (٦٤٢) مُفصلًا وموضحًا.
و(الصابئ) عند العرب: الخارج من دينٍ إلى دين. ومنه: الصابئون؛ لأنهم فارقوا دين اليهود والنصارى. «مجموع غرائب الحديث» للسَّمعاني (٢/ ٦١٠).

إبراهيم: لأنا لِفتنةِ المُرجئةِ أخوفُ على هذه الأُمّةِ مِن فِتنةِ الأزارِقةِ (١).

٦٠٥- حدثني أبي، ثنا مُؤمَّل، سمعتُ سُفيان يقول: قال إبراهيم: تركتِ المُرجئةُ الدِّينَ أرَقَّ مِن ثوب سابِري (٢).

٦٠٦- حدثني أبي، ثنا يونس، ثنا حماد، عن ابن عونٍ، قال: كان إبراهيمُ يعيبُ على ذَرٍّ قوله في الإرجاءِ (٣).

٦٠٧- حدثني أبي، ثنا محمد بن بشر، ثنا سعيد بن صالح، عن حَكيم بن جُبيرٍ، قال: قال إبراهيمُ: المُرجئةُ أخوفُ عندي على أهلِ الإسلامِ مِن عِدتهم مِن الأزارِقَةِ (٤).

٦٠٨- حدثني أبي، ثنا إسماعيل، عن أيوب، قال: قال سعيد بن جُبير - غير سائله، ولا ذاكِرًا ذاك له-: لا (٥) تُجالِس طلقًا. - يعني: أنه كان

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٣٩) من طريق المصنف. والخلال (١٣٦٠) من طريق المروذي، واللالكائي (١٨٠٦) من طريق حنبل. والخلال (٩٥١) من طريق ابن مهدي، عن سفيان به.
والأزارقة: اتباع نافع بن الأورق، وهم فرقة من فرق الخوارج، وقعت فتنتهم عقب موت يزيد بن معاوية، واستمرت أكثر من عشرين سنة.
وفي «الإبانة الكبرى» (١٢٥٥) عن الزهري: ما ابتُدِع في الإسلام بدعةٌ هي أضرُّ على أهلِهِ مِن هذه. يعني: الإرجاء.

(٢) «السُّنة» لحرب الكرماني (١٩٨/ بتحقيقي)، والخلال (١٣٦١) من طريق المروذي، واللالكائي (١٨٠٦) من طريق حنبل، عن أحمد به.
والثوب السابري: هو الثوب الرقيق الذي لا يستر ما تحته.

(٣) الخلال (٩٥٤و١٣٦٣) من طريق المروذي عن أحمد به.

(٤) «الإبانة الكبرى» (١٢٤١) من طريق المصنف. و«السُّنة» للكرماني (١٩٥)، والخلال (١٣٦٧)، و«الشريعة» (٢٩٧) كلاهما من طريق المروذي. وقد تقدم معنى الأزارقة (٦٠٤).

(٥) في (أ): (ولا تجالس)، وما أثبته من (ب).

يرى رأي المُرجئة -[١].

٦٠٩- حدثني أبي، ثنا هَيثم، أنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عَمرو، عن عبدالله بن رَبيعة الحضرَمِي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّهُ كان يقول: الإيمانُ يزدادُ وينقصُ[٢].

٦١٠- [حدثني أبي، ثنا هَيثم بن خارِجةَ، أنا إسماعيل بن عيَّاش، عن حَرِيز ابن عُثمان[٣]، عن الحارثِ بن محمد، عن أبي الدَّرداء [رضي الله عنه] أنه كان يقول: الإيمانُ يزدادُ وينقص][٤].

٦١١- حدثني أبي، ثنا عفَّان[٥] بن مُسلم، ثنا حماد بن سَلمةَ، عن أبي جعفر الخَطمِي، عن أبيه، [٣٧/ب] عن جده، عُمير بن حبيب بن خُماشَةَ، أنَّه قال: إن الإيمان يزيد وينقص.

---

(١) الخلال (١٥٤١) من طريق المروذي عن أحمد. وسيأتي برقم (٦٣٧).
وأبو عُبيد في «الإيمان» (٢٤) عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب به.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١١٣٤) من طريق المصنف. والخلال (١١١٨) من طريق المروذي.
وزيادات ابن القطان على «سنن» ابن ماجه (٧٤)، و«الشريعة» (٢١٣و٢١٤)، و«الإبانة الكبرى» (١١٣٤-١١٣٧).

(٣) ووقع في (ب): (حرير، عن عثمان، عن الحارث). والصواب: (حريز بن عثمان، عن الحارث) كما هو عند من خرجه. انظر ترجمة حريز في «تهذيب الكمال» (٥/ ٥٦٨).

(٤) «الإبانة الكبرى» (١١٣٦) من طريق المصنف. والخلال (١١١٩)، واللالكائي (١٧١٠) من طرق عن أحمد. ورواه الخلال (١١٦١)، و«الإبانة الكبرى» (١١٤٥).
وفي زيادات ابن القطان على سُنن ابن ماجه (٧٥): عن الحارث، أظنه عن مجاهد، عن أبي الدرداء ﷺ. والأثر ضعيف لانقطاعه، واضطرابه.

(٥) في (أ): (عثمان)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب، وسيأتي على الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ١٦٠).

فقيلَ له: وما زِيادتُهُ و[ما] نُقصانُهُ ؟

قال: إذا ذكرنا الله عزَّ وجلَّ، وخشيناهُ، فذلك زِيادتُهُ،

وإذا أغفلناه، ونَسِينا، وضيعنا؛ فذلك نُقصانُه (١).

٦١٢- حدثني أبي، قال: قال عفَّان: سَمعتُ حمادًا، [يقول]: عن عُمير بن حَبيب - ليس فيه: عن أبيه -، فقلتُ له: إنَّك حدثتني عن أبيهِ، عن جَدِّه ؟!

قال: أحسب أنَّه عن أبيهِ، عن جَدِّهِ (٢).

٦١٣- حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن شَمَّاس، قال: سمعتُ جَرير بن عبدالحميد، يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ ويَنقصُ.

قيل له: كيف تقول أنت ؟

قال: أقول: مؤمن إن شاءَ الله.

قال أبو عبدالرحمن: وقد رأيتُ إبراهيم ولم أسمع منه، أيامَ أبي كان محبوسًا.

قال إبراهيم بن شَمَّاسٍ: وسُئل فُضيلُ بن عِياض - وأنا أسمع -: عن

---

(١) الخلال (١١٤١و١٥٨٢) من طريق المروذي.

و«الشريعة» (٢١٦) من طريق الفضل بن زياد، عن أحمد، عن الحسن بن موسى، عن حماد به.

و«الإيمان» لابن أبي شيبة (١٤) عن عفان، عن حماد به.

ورُوي من طُرقٍ أخرى، انظر: «الشريعة» (٢١٥)، و«الإبانة الكبرى» (١١٣٨)، والأثر صحيح عن عمير بن حبيب وهو من الصحابة رضي الله عنهم.

قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٢٤): ثبت لفظ الزيادة والنقصان منه عن الصحابة، ولم يعرف فيه مخالف من الصحابة؛ فروى الناس من وجوه كثيرة مشهورة ..الخ.

ثم ذكر مَا تقدم عن أبي هريرة، وأبي الدرداء، وعُمير بن حَبيب رضي الله عنهم.

(٢) الخلال (١٥٨٣) من طريق المروذي.

الإيمـان ؟

[فقال: الإيمـانُ] عِندنا داخِلُهُ وخارِجُهُ: الإقرارُ باللسانِ، والقبـولُ بالقلبِ، والعملُ [به].

قال: وسمعتُ يحيى بن سُليم يقول: الإيمـانُ قول وعمل.

ورُوي أن ابن جُريجٍ قال: الإيمـانُ قول وعمل.

قال: وسألت أبا إسحاق الفَزاري عن الإيمـانِ ؟

فقلتُ: الإيمـانُ قول وعمل ؟ قال: نعم.

[قـال: وسـمعتُ ابـنَ الـمبارك يقـول: الإيمـانُ قـول وعمـل. والإيمـانُ يَتفاضلُ] (١).

قال: وسمعتُ النَّضرَ بـن شُـميلٍ يقـول: الإيمـانُ قـول وعمـل، والإيمـانُ يتفاضلُ (٢).

وقال الخليلُ النَّحوي: إذا أنا قلتُ: مؤمنٌ، فأيُّ شيءٍ بقي ؟!

قال: وسألتُ بَقيَّةَ، وابن عيَّاشٍ - يعني: إسمـاعيل - ؟

فقالا: الإيمـان قول وعمل (٣).

---

(١) قال ابن هانئ في «مسائله» (١٧٢٢) سمعت أبا عبدالله: سأل ابن أبي رزمة: ما كان أبـوك يقـول عـن ابن المبارك في الإيمان ؟ قال: كان يقول: الإيمان يتفاضل. قال أبو عبدالله: يا عجباه !! إن قـال لكـم: يزيد وينقص رجمتموه، وإن قال: يتفاضل تركتموه، وهل شيء يتفاضل إلَّا وفيه الزيادة والنقصان.

(٢) وفي (أ) تكرار لقول الفزاري، وقد حذفته.

(٣) «الإبانة الكبرى» (١١١٧) من طريق المصنف. والخـلال (١١٦٣)، و«الـشريعة» (٢٦٣) مـن طرق عن أحمد. ورُوي مُفرقًا كما «سيرة الإمام أحمد» لابنـه صـالح (ص٨٩)، و«مـسائل» أبي داود (١٧٦٥ و١٧٦٦و١٧٦٨)، واللالكائي (١٧٤٧).

٦١٤- حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن خالد، حدثني رَباح، عن مَعمر، عن ابنِ طاووس، عن أبيه، قال: مَثلُ الإيمان كشجرةٍ؛ فأصلُها الشَّهادةُ، وساقُها وورَقُها كذا (١)، وثمرُها: الورعُ، ولاخيرَ في شجرةٍ لا ثمر لها، ولا خيرَ في إنسانٍ لا ورع له (٢).

٦١٥- حدثني أبي، ثنا سُريج بن النُّعمان، ثنا عبدالله بن نافِعٍ، قال: كان مالك يقول: الإيمانُ قول وعمل، يزيدُ وينقصُ (٣).

٦١٦- حدثني أبي، ثنا أبو جعفر السَّويدي، عن يحيى بن سُليمٍ، عن هِشام، عن الحسن قال: الإيمانُ قولٌ وعملٌ (٤).

٦١٧- حدثني أبي، قال: بلغني أن مالكَ بن أنس، وابن جُريجٍ، وشريكًا، وفُضيل بن عِياض قالوا: الإيمان قولٌ وعملٌ (٥).

٦١٨- حدثني أبي رحمه الله، ثنا عبدالله بن يزيد (٦)، ثنا ابن لهيعة، عن عبدالله ابن هُبيرة السَّبائي، عن [٣٩/أ] عُبيد بن عُمير اللَّيثي: أنَّه قال: ليس الإيمان بالتَّمنِّي؛ ولكنَّ الإيمان قول يُعقلُ، وعملٌ يعملُ (٧).

---

(١) وزاد معمر: (وورقها كذا، وشيء سماه).

(٢) «جامع معمر» (١١/ ١٦١/ ٢٠٢٠٢)، ولفظه: مثل الإسلام كشجرة .. وذكره.
الخلال (١١٦٦) من طريق المروذي، عن أحمد به.

(٣) «مسائل» أبي داود (١٧٦٧).

(٤) «الإبانة الكبرى» (١١٠٩) من طريق المصنف. والخلال (١٢٠٧)، و«الشريعة» (٢٦٠).

(٥) «الإبانة الكبرى» (١١٠٤) من طريق المصنف. و(١١٢١) من طريق آخر.
والخلال (١٢١٠)، و«مسائل» أبي داود (١٧٦٠)، و«الشريعة» (٢٦٠). وسيأتي مسندًا (٧٠٤).

(٦) ضبب في (أ) على (يزيد) ووضع: (ربيعة بن يزيد)، والصحيح كما في (ب) وهو كذلك عند من خرجه.

(٧) «الإبانة الكبرى» (١١٠٥) من طريق المصنف، و«سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح =

٦١٩- حدثني أبي، ثنا عبدالله بن ميمون أبو عبدالرحمن الرَّقِّي، ثنا أبو الملِيح، قال: سئل مَيمون عن كلامِ المُرجئة ؟

فقال: أنا أكبرُ مِن ذلك [(١)].

٦٢٠- حدثني أبي، ثنا مُعاوية بن عمرو، ثنا أبو إسحاق، قال: قال الأوزاعي: كان يحيى وقتادة يقولان: ليس مَن الأهواءِ شيءٌ أخوف عندهم على الأُمَّةِ مِن الإرجاء [(٢)].

٦٢١- حدثني أبي رحمه الله، ثنا مُعاوية بن عمرو، ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي قال: كان أبو سعيد الخُدري يقول: الشَّهادةُ بدعةٌ، والبراءةُ بدعَةٌ، والإرجاءُ بدعةٌ [(٣)].

(ص٨٩) ولفظه: (الإيمان: قول بعقل، وعمل بفعل). والخلال (١٢١٢) من طريق المروذي.

وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١١٠٦) بعد هذا الأثر بإسناده عن الحسن: ليس الإيمان بالتحلي، ولا بالتمني؛ ولكن ما وقر في القلب، وصدقته الأعمال.

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٣٦) من طريق المصنف. ومن طريق آخر (١٢٧٤).
والخلال (١٢٤٤)، واللالكائي (١٨٤٠) من طريق حنبل. وميمون هو: ابن مهران رحمه الله.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٣١) من طريق المصنف. والخلال (١٢٢٧)، و«الشريعة» (٣٠١) من طريق المروذي عن أحمد رحمه الله به. و«الحلية» (٣/ ٦٧). وسيأتي من طريق آخر (٧٠٩).

(٣) الخلال (١٢٢٨) من طريق المروذي. ومن طريق آخر (١٣٧٠)، وسيأتي (٦٢٢).
وفيه انقطاع، فإن الأوزاعي لم يدرك أبا سعيد الخدري رضي الله عنه؛ ولكن هذا القول قد صح عن كثيرٍ من أئمة السَّلف كما سيوردها المصنف بأسانيدها عنهم.
ومعناه: كما في «السُّنة» للخلال (٧٦٣). قال أبو طالب: سألت أبا عبدالله [أحمد بن حنبل] (البراءة بدعة، والولاية بدعة، والشهادة بدعة) ؟ قال: البراءة: أن تتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ. والولاية: أن تتولى بعضًا وتترك بعضًا، والشهادة: أن تشهد على أحد أنه في النَّار.
وانظر: «السُّنة» لحرب (١١٠)، و«الإبانة الصُّغرى» لابن بطة (٥٢٨).

٦٢٢- حدثني أبي، ثنا حسن بن موسى، ثنا شريك، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن أبي البَختري. - قلتُ لشريك: عن علي رضي الله عنه ؟ قال: فذكره. قال: الإرجاءُ بدعة، والشَّهادة بدعة، والبراءة بدعة [(١)].

٦٢٣- حدثني أبي، ثنا أبو عامر العَقَدِي، ثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: إنَّما أُحدِثَ الأرجاءُ بعد هزيمة ابن الأشعث [(٢)].

٦٢٤- حدثني أبي رحمه الله، ثنا سُليمان بن داود، أنا شُعبة، عن زُبيد، قال: لما تكلمتِ المُرجئةُ أتيتُ أبا وائلٍ، فسألتُهُ، فحدثني عن عبدالله [ﷺ]، عن النَّبي ﷺ قال: «سِبابُ المُسلم فِسقٌ، - أو فُسُوقٌ -، وقِتالُهُ كُفرٌ» [(٣)].

قال: وحدَّثنيه الأعمش، ومنصور سمعا: أبا وائل، عن عبدالله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ بمثله.

قال: قلت لحماد [(٤)]: أتتهِمُ منصورًا ؟ أتتهِمُ الأعمش ؟

قال: لا؛ ولكن أتَّهمُ أبا وائل [(٥)].

---

(١) الخلال (١٢٢٩) من طريق المروذي. واللالكائي (١٧٧٨) من طريق حنبل عن أحمد به. وفيه انقطاع؛ فإن أبا البختري وهو سعيد بن فيروز لم يدرك عليًّا رضي الله عنه.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٤٣) من طريق المصنف. والخلال (١٢٣٠)، و«مسند» ابن الجعد (١٠٥٦)، واللالكائي (١٨٤١).

(٣) حديث ابن مسعود ﷺ رواه أحمد (٣٦٤٧ و٣٩٠٣)، والبخاري (٤٨)، ومسلم (١٣٣).

(٤) حماد هو: ابن أبي سُليمان، وهو من كبار المرجئة، يقول هذا الكلام مُعترضًا على الحديث !! لأنه لا يوافق مذهبه. وأبو وائل هو: شقيق بن سلمة الرياحي رحمه الله من كبار التابعين.

(٥) الخلال (١٠٦٤ و١٢٩٧) من طريق المروذي والميموني، عن أحمد به. واللالكائي (١٨٣٩). و«مسائل» ابن هانئ (١٩٠٢)، والخلال (١٠٦٣) وعندهما زيادة: (قال: قلت لأبي عبدالله: وأيش اتهم من أبي وائل ؟ قال: اتهم رأيه الخبيث. - يعني: حمادًا بن أبي سُليمان. سمعت أبا عبدالله يقول: قال ابن عون: كان حماد من أصحابنا حتَّى أحدَثَ. قال: ابن عون: أحدث الإرجاء).

٦٢٥- حدثني أبي، ثنا سُليمان بن داود، ثنا خالد بن عبدالرحمن بن بكير السُّلمي، قال: كُنتُ عندَ محمد، وعنده أيوبُ، فقلتُ له: يا أبا بكرٍ، الرَّجُلُ يقول لي: مؤمنٌ أنت ؟ أقول: إني مؤمن.

فانتهرني أيوب.

فقال محمد: وما عليك أن تقول: آمنتُ بالله، وملائكتِهِ، وكُتبِهِ، ورسلِهِ[(١)].

٦٢٦- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عَتيق، وحبيب ابن الشَّهيد، عن محمد بن سِيرين، قال: إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت ؟

فقل: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ [البقرة:١٣٦][(٢)].

٦٢٧ - حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن، حدثني سُفيان، عن مُحِلّ، قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت ؟

فقل: آمنَّا بالله، وملائكتِهِ، وكُتبِهِ، ورسلِهِ[(٣)].

٦٢٨- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن، حدثني سُفيان، عن مَعمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه بمثلِهِ[(٤)].

٦٢٩- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن، ثنا سُفيان، عن الحسن بن عَمرو، عن

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢١١) من طريق المصنف. والخلال (١٣٣٢) من طريق المروذي.
وانظر: الخلال (٣/ ٦٠١) (باب الرجل يسأل: أمؤمن أنت ؟ وكراهية المسألة في ذلك).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢١٤) من طريق المصنف. والخلال (١٣٣٥)، و«الشريعة» (٢٩٠) من طريق المروذي عن أحمد. و«الايمان» لأبي عُبيد (١٤) عن عبدالرحمن به.

(٣) «الإبانة الكبرى» (١٢١٢)، واللالكائي (١٧٨٧) كلاهما من طريق المصنف.
والخلال (١٣٣٣)، و«الايمان» لأبي عُبيد (١٢).

(٤) «الإبانة الكبرى» (١٢١٣) من طريق المصنف. و«مصنف عبدالرزاق» (٢٠١٠)، والخلال (١٣٣٤).

إبراهيم، قال: إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت ؟ فقل: لا إله إلَّا الله (١).

٦٣٠- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن، حدثني سُفيان، عن الحسن بن عُبيدالله، عن إبراهيم، قال: إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت ؟ فقل: أرجو (٢).

٦٣١- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن، ثنا حسن بن عياش، عن [٣٨/ ب] مُغيرة، عن إبراهيم، قال: سؤالُ الرَّجلِ الرَّجلَ: أمؤمنٌ أنت ؟ بدعةٌ (٣).

٦٣٢- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن، ثنا سُفيان، عن عطاء بن السَّائب، عن سعيد ابن جُبير، قال: سألت ابن عُمر قال: قلت: اغتسل مِن غُسلِ الميت ؟

قال: مؤمنٌ هو ؟ قلت: أرجو.

قال: فتمسَّح بالمؤمنِ، ولا تغتسِل منه (٤).

٦٣٣- حدثني أبي، ثنا يحيى، ثنا شُعبة، حدثني سلمة بن كُهيل، عن إبراهيم،

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢١٥) من طريق المصنف. ولفظه: (فَقُل: لا إله إلَّا أنت).
و«الخلال» (١٣٣٦)، و«الشريعة» (٢٩٠د) من طريق المروذي عن أحمد.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢١٦) من طريق المصنف، الخلال (١٣٤٣)، و«الشريعة» (٢٨٩).

(٣) «الإبانة الكبرى» (١٢١٧) من طريق المصنف. والخلال (١٣٣٧)، و«الشريعة» (٢٩١).
وفي «الشريعة» (٢٩٤) عن الأوزاعي رحمه الله نحوه.
وفي «الحلية» (٨/ ١٠١): قال الفضيل بن عياض: لو قال لي رجل: أمؤمن أنت ؟ ما كلمته أبدًا.
وروى ابن بطة «الإبانة الكبرى» (١٢١٨) بعد هذا الأثر !! من طريق المصنف عن أبيه، عن وكيع، عن سفيان، عن الحسن بن عمرو، عن الفضيل، عن إبراهيم قال: إذا سئلت أنت مؤمن ؟ فقل: لا إله إلَّا الله، فإنهم سيدعونك.

(٤) «الإبانة الكبرى» (١١٨١) من طريق المصنف. والخلال (١٣٣٨)، وإسناده صحيح.
قال صالح بن أحمد في «المسائل» (٣٩٣): سألت أبي عن الرجل يغسل الميت أيغتسل ؟ قال: لا يصح الحديث فيه؛ ولكن يتوضأ. وانظر: ابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٨/ من قال على غاسل الميت غسل).

عن علقمة، قال رجلٌ عند عبدالله: إني مؤمنٌ ؟

قال: قل: إني في الجنَّةِ؛ ولكنَّا نؤمنٌ بالله، وملائكتِهِ، وكتبِهِ، ورُسلِهِ [(١)].

٦٣٤- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمشُ، عن أبي وائل، قال: جاء رجلٌ إلى عبدالله، فقال: يا أبا عبدالرحمن، لقيتُ ركبًا، فقلتُ: مَن أنتم ؟

فقالوا: نحن المؤمنون.

فقال عبدالله: أفلا قالوا: نحن أهل الجنَّة [(٢)].

٦٣٥- حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عَلقمة، قال: تكلَّمَ عنده رجلٌ مِن الخوارجِ بكلامٍ كرهَهُ.

فقال علقَمةُ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨]

(١) الخلال (١٣٣٩) من طريق المروذي. و«الإيمان» لابي شيبة (٢٢)، و«الإيمان» لأبي عُبيد (١١).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١١٨٨) من طريق المصنف. والخلال (١٣٤٠) من طريق المروذي. و«الإيمان» لابي شيبة (٢٣)، و«الإيمان» لأبي عُبيد (١٠)، والأثر صحيح عن ابن مسعود ﷺ.

وأخرج ابن بطة في «الإبانة» (١١٨٩) بعد هذا الأثر من طريق المصنف: عن أبيه بإسناده عن الحسن أن رجلًا قال عند ابن مسعود ﷺ: إني مؤمن. فقيل لابن مسعود: إن هذا يزعم أنه مؤمن! فقال: فاسألوه أفي الجنة هو أو في النار ؟ فسألوه؛ فقال: الله أعلم. فقال له عبدالله: فهلا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة. ورواه أبو عُبيد في «الإيمان» (٩)، والخلال (١١٢٩).

قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٤١٦): .. المؤمن المطلق في كتاب الله وهو الموعود بالجنة بلا نار إذا مات على إيمانه، ولهذا كان ابن مسعود ﷺ وغيره من السلف يلزمون من شهد لنفسه بالإيمان أن يشهد لها بالجنة؛ يعنون: إذا مات على ذلك، فإنّه قد عُرِف إن الجنة لا يدخلها إلّا من مات مؤمنًا، فإذا قال الإنسان: أنا مؤمن قطعًا، وأنا مؤمن عند الله. قيل له: فاقطع بأنك تدخل الجنة بلا عذاب إذا متّ على هذا الحال، فإن الله أخبر أن المؤمنين في الجنة. اهـ

فقال له الـخارجيُّ: أو مِنهم أنت ؟ قال: أرجو (١).

٦٣٦- حدثني أبي، ثنا مُؤمل، ثنا حماد (٢) بن زيد، سـمعتُ هِـشامًا يقـول: كان الحسنُ ومحمد يقولان: مُسلِمٌ، ويهابان مؤمنٌ (٣).

٦٣٧- حدثني أبي، ثنا مؤمَّل، ثنا حماد بن زيد: ثنا أيوب قال: قال لي سعيد ابن جُبير: ألـم أرك مع طلق (٤) ؟!

قال: قلتُ: بلى، فمـا له ؟

قال: لا تجالِسهُ فإنَّه مُرجئ.

قال: قال أيوب: وما شاورتُهُ في ذلك؛ ولكن يَحِـقُّ للمـسلمِ إذا رأى مِن أخيهِ ما يكرَهُ أن يأمرَهُ وينهاه (٥).

٦٣٨- حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، أنا مَعمَر، عن ابن طاووس، عـن أبيـه، قال: كان إذا قيل له: أمؤمنٌ أنت ؟

قال: آمنتُ بالله، وملائكتِهِ، وكُتبِهِ، ورُسلِهِ. لا يزيد على ذلك (٦).

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١١٩٠) من طريق المصنف. والخلال (١٣٤٤و١٣٤٦)، و«الشريعة» (٢٩٣).

(٢) في (أ): (ابن حماد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (ب).

(٣) «الإبانة الكبرى» (١٢٠٣) من طريق المصنف.
والخلال (١٠٥٧و١٠٩٥و١٣٤٥)، و«الشريعة» (٢٨١).

(٤) هو ابن حبيب العنزي. قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٥٩): سمع جابرًا، وعن ابن الزبير.. وذكر بإسناده عن أيوب: ما رأيت أحدًا أعبد من طلق، فرآني سعيد بن جبير جالسًا معه .. فذكره.

(٥) «الإبانة الكبرى» (١٢٤٢) من طريق المصنف. والخلال (١٣٤٧)، و«الشريعة» (٣٠١أ) عن المروذي.

(٦) «الشريعة» (٢٩٠ب، و٢٩٣أ) من طريق المروذي عن أحمد بـه. والخـلال (١٣٣٤)، و«الإبانـة الكبرى» (١٢١٠) من طُرقٍ أُخرى، و«مصنف» عبدالرزاق (١١/ ١٢٨/ ٢٠١٠٨).

٦٣٩- حدثني أبي، ثنا محمد بن عبدالله، ثنا عبدالله بن حَبيب، عن أُمِّه قالت: سمعتُ سعيد بن جُبير، وذكر الـمُرجئةَ. فقال: اليهود [(١)].

٦٤٠- حدثني أبي، حدثنا عبدالرحمن، ثنا حماد بن سَلمة، عن عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، قال: مثلُ الـمُرجئةِ، مثلُ الصَّابئين [(٢)].

٦٤١- حدثني أبي، ثنا الوليد بن مُسلم، ثنا أبو عَمرو - يعني: الأوزاعي -، عن يحيى ابن أبي عمرو الشَّيباني [(٣)]، عن حُذيفة [رضي الله عنه] قال: إني لأعلمُ أهل دِينينِ؛ أهل ذَينك الدِّينينِ في النَّارِ:

قومٌ يقولون: إنّما الإيمان كلامٌ،

وقومٌ يقولون: ما بالُ الصَّلواتِ الخمسِ، وإنَّما هما صلاتان [(٤)].

٦٤٢- حدثني أبي، ثنا أبو عُمر [(٥)] - يعني: الضَّرير - عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السَّائب، قال: ذكرَ سعيد بن جُبير المُرجئةُ، قال: فضربَ لهم مثلًا؛

قال: مثلهم مثل الصَّابئين؛ إنّهم أتوا اليهودَ فقالوا: ما دينكم ؟

قالوا: اليهودية. قالوا: فما كتابكم ؟ قالوا: التَّوراة.

قالوا: فمن نبيُّكم ؟ قالوا: موسى.

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٣٤) من طريق المصنف. والخلال (١٣٥٣). وسيأتي بلفظ آخر (٧٠١).

(٢) تقدم (٦٠١)، وسيأتي تفصيله (٦٤٢).

(٣) في (أ، ب): (الشيباني)، والصحيح (السَّيباني) كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٨٠).

(٤) «الإبانة الكبرى» (١٢٣٧) من طريق المصنف، والخلال (١٣٥٦)، و«الشريعة» (٢٩٩) من طريق المروذي. وانظر: الخلال (١٣٦٩)، و«الإيمان» لابن أبي شيبة (٦٥)، و«الشريعة» (٢٩٨). والأثر منقطع.

(٥) في (أ): (أبو عمرو) وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (ب). انظر «تهذيب الكمال» (٧/ ٤٥).

قالوا: فمـاذا لـمن تبعَكُم ؟ قالوا: الجنَّة.

ثم أتوا النَّصارى؛ فقالوا: [٣٩/ أ] ما دينكم ؟ قالوا: النَّصرانية ؟

قالوا: فمـا كتابُكم ؟ قالوا: الإنجيلُ.

قالوا: فمن نبيُّكم ؟ قالوا: عيسى.

ثُم قالوا: فمـاذا لـمن تبعكم ؟ قالوا: الجنَّة.

قالوا: فنحن به ندين (١).

٦٤٣- حدثني أبي، ثنا أبو عُمر (٢)، ثنا حماد - يعني: ابن سلمة - عن عطاءِ ابن السَّائب، عن زاذان، ومَيسرَةَ، قالا: أتينا الحسن بن محمد، قلنا: مـا هذا الكتابُ الذي وضعتَ ؟! وكان هو الذي أخرج كتابَ المُرجئة.

وقال: قال زاذان: فقال لي: يا أبا عُمر، لوددت أني كنتُ مِتُّ قبـلَ أن أُخرِجَ هذا الكتابَ، أو قال: قبل أن أَضَعَ هذا الكتابَ (٣).

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٣٨) من طريق المصنف، والخلال (١٣٥٧)، واللالكائي (١٨١٤).

(٢) في (أ) (أبو عُمير)، وما أثبته من (ب)، وهو حفص بن عمر الضرير. وقد تقدم في الأثر السابق.

(٣) «الإبانة الكبرى» (١٢٧٥) من طريق المصنف. والخلال (١٣٥٨) من طريق المروذي.

ليس المقصود بالإرجاء هاهنا: تأخير العمل عن الإيمان، وإنما المراد بـه: تـأخير أمـر عـثمان، وعلي رضي الله عنهما إلى ربهما، فهذا كان يسمى إرجاء.

(أخرجه ابن أبي عمر العدني في «كتاب الإيمان» له في آخره قال: حدثنا إبـراهيم بـن عيينـة، عن عبدالواحد بن أيمن، قال كان الحسن بن محمد بن الحنفية يأمر أن أقـرأ هـذا الكتـاب عـلى الناس: أمّا بعد، فأنا نوصيكم بتقوى الله .. فذكر كلامًا كثيرًا في الموعظة، والوصية لكتاب الله، واتباع ما فيه، وذكر اعتقاده ثم قال في آخره: ونوالي أبا بكـر وعمـر رضي الله عـنهما، ونجاهـد فيهما؛ لأنهما لم تقتتل عليهما الأمة، ولم تشك في أمرهما، ونرجئ من بعدهما ممن دخـل في الفتنـة، فنكل أمرهم إلى الله .. إلى آخر الكلام. فمعنى الذي تكلم فيه الحسن أنه كان يرى عدم القطع =

٦٤٤- حدثني أبي، قال: ثنا وكيع، حدثني القاسِم بن حَبيب، عن رَجلٌ - يقال له: نِزَار [(١)] - عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: صِنفان مِن هذه الأُمّة ليس لهما في الإسلام نصيبٌ: المُرجئةُ والقدرِيَّةُ [(٢)].

على إحدى الطائفتين المقتتلتين في الفتنة بكونه مخطئا أو مُصيبًا وكان يرى أنه يرجئ الأمر فيهما) اهـ نقلا من كتاب «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٧٦). وانظر: «كتاب الإيمان» للعدني (٨٠).

وقد روى الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) (٩٧٦) عن الفراء الرازي قال: سُئل ابن عيينة عن الإرجاء؟ فقال: الإرجاء على وجهين: قوم أرجوا أمر علي وعثمان، فقد مضى أولئك، فأمّا المرجئة اليوم فهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، فلا تُجالسوهم، ولا تؤاكلوهم.

وقال الطبري: الصواب من القول في المعنى الذي من أجله سميت (المرجئة) مرجئة أن يقال: إن الإرجاء معناه ما بينّا قبل، من تأخير الشيء، فمؤخر أمر علي وعثمان رضي الله عنهما إلى ربهما، وتارك ولايتهما، والبراءة منهما: مُرجئا أمرهما، فهو (مرجئ). ومُؤخر العمل والطاعة عن الإيمان مرجئهما عنه، فهو (مرجئ). غير أن الأغلب من استعمال أهل المعرفة بمذاهب المختلفين في الديانات في دهرنا هذا، هذا الاسم، فيمن كان من قوله: الإيمان قول بلا عمل، وفيمن كان من مذهبه أن الشرائع ليست من الإيمان، وأن الإيمان إنما هو التصديق بالقول دون العمل المصدق بوجوبه.اهـ

(١) في (ب) (تراب)، وكتب في الهامش: (نزار)، وهو الصواب كما في (أ)، وعند من خرجه.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٢٤٠) من طريق المصنف. والخلال (١٣٦٢) من طريق المروذي. و«السنة» للكرماني (١٩٦)، وروى أبو عبيد في «الإيمان» (٢١) نحوه عن ابن عمر ﷺ موقوفًا. وروي مرفوعًا من حديث ابن عباس وغيره من الصحابة ﷺ، ولا يصح منها شيء. انظر: «السُّنة» للكرماني (١٩٢)، و«الرد على المبتدعة» (٨٢) لابن البناء.

قال ابن القيم رحمه الله في «تهذيب السُّنن» (١٢/ ٢٩٨): والذي صحَّ عن النبي ﷺ ذمهم من طوائف أهل البدع منهم: (الخوارج)، فإنَّه قد ثبت فيهم الحديث من وجوه كلها صحاح. لأن مقالتهم حدثت في زمن النبي ﷺ.. وأمّا الإرجاء، والرَّفض، والقدر، والتَّجهم، والحلول وغيرها من البدع فإنّها حدثت بعد انقراض عصر الصَّحابة. وبدعة القدر: أدركت آخر عصر الصَّحابة، فأنكرها من كان منهم حيًّا: كعبدالله بن عمر، وابن عباس، وأمثالهما. وأكثر ما يجيء من ذمهم: فإنّما هو موقوف على الصَّحابة من قولهم فيه. ثُم حدثت بدعة الإرجاء بعد انقراض عصر الصَّحابة، فتكلَّم فيها كبار التابعين الذين أدركوها كما حكيناه عنهم، ثم حدثت بدعة التَّجهم بعد انقراض عصر التابعين. اهـ

٦٤٥- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن، حدثني محمد بن أبي وضاح، عن العلاء ابن عبدالله بن رافع، أن ذَرًّا أبا عُمرَ، أتى سعيد بن جُبير [يومًا] في حاجةٍ، [قال]: فقال: لا، حتى تُخبرني على أيِّ دينٍ أنت اليوم ؟ - أو: رأيٍ أنت اليومَ ؟- فإنَّك لا تزالُ تلتمسُ دينًا قد أضللتَهُ، ألا تستحي مِن رأيٍ أنت [اليوم] أكبرُ منه (١).

٦٤٦- حدثني أبي، ثنا يحيى، ثنا شُعبة، ثنا مُغيرة، عن أبي وائلٍ، قال: قال رَجلٌ عند [٣٩/ ب] عبدالله: إني مؤمن ؟ قال: قل: إني في الجنَّة (٢).

٦٤٧- حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن سلمة بن كُهيلٍ، قال: اجتمعنا في الجماجم: أبو البَختَري، ومَيسَرَةُ أبو صالح (٣)، وضحَّاك المشرقي، وبُكيرٌ الطَّائي؛ فأجمعوا: على أن الإرجاء بدعةٌ، والولايةُ بدعةٌ، والبراءةُ بدعَةٌ، والشَّهادةُ بدعةٌ (٤).

٦٤٨- حدثني أبي، ثنا عبدالصَّمد، نا يزيد - يعني: ابن إبراهيم -، عن اللّيث - يعني: ابن أبي سُليمٍ -، عن الحكم، عن سعيد الطَّائي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه [أنه] قال: الوِلايةُ بدعةٌ، والإرجاءُ بدعةٌ، والشَّهادةُ بدعةٌ (٥).

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٤٥) من طريق المصنف. والخلال (١٣٦٤) من طريق المروذي.

(٢) الخلال (١٣٦٥) من طريق المروذي.

(٣) في (أ): (وميسرة، وأبو صالح)، والصواب ما أثبته من (ب). ترجمته: «تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٩٧).

(٤) «الإبانة الكبرى» (١٢٧٧) من طريق المصنف، والخلال (١٣٥٩ و١٣٦٦) من طريق المروذي. وأبو عُبيد في «الإيمان» (٢٢) من طريق عبدالرحمن، عن وكيع به. وتقدم معناه (٦٢١).

(٥) «الإبانة الكبرى» (١٢٧٦) من طريق محمد بن إشكاب، عن عبدالصمد به. وقد تقدم (٦٢١).

٦٤٩- حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن رجلٍ، عن طاووسٍ قال: يا أهل العراقِ، أنتم تزعمون أن الحجَّاج مؤمن ؟!!

قال: وقال منصورٌ: عن إبراهيم: كفى به عَمَى الذي يَعمَى عليه أمرُ الحجَّاج.

فقال منصور: عن إبراهيم قال: وذكر الحجَّاج، فقال: ألا لعنةُ الله على الظَّالمين [(١)]. [٣٩/ ب]

٦٥٠- حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، ثنا شريك، عن المُغيرة، قال: مَرَّ إبراهيم التَّيمي بإبراهيم النَّخعي؛ فسلَّمَ عليه؛ فلم يرُدَّ عليه [(٢)].

٦٥١- حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، أنا جعفر الأحمر، عن أبي [الـ]ـجَحَّافِ، قال: قال سعيد بن جُبير لِذَرٍّ: يا ذر، مالي أراك كلّ يومٍ تُجدد دِينًا [(٣)].

٦٥٢- حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، أنا جعفر بن زياد - يعني: الأحمر - عن حمزة الزَّيات، عن أبي المُختار، قال: شكى ذَرٌّ سعيد بن جُبير إلى أبي البَختَري الطَّائي، فقال: مَررتُ فسلَّمتُ عليه، فلم يرُدَّ عليَّ !!

---

(١) الخلال (١١٦٥) من طريق المروذي، واللالكائي (١٨٢٠) من طريق حنبل.
وابن أبي شيبة في «الإيمان» (٩٥-٩٨) عن وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم به.

(٢) «الإبانة» (١٢٤٩) من طريق المصنف. والخلال (١٥٣٤)، واللالكائي (١٨٠٨) من طُرُقٍ عن أحمد.
وفي «مسائل» الكرماني (ص٤٦٠) قال أحمد بن سعيد الدارمي: إبراهيم التيمي كان يرى الإرجاء بالكوفة.
وعند الخلال (١٧٠٤) قال أبو ثابت الخطاب: كنت أنا وإسحاق بن أبي عمر جالسًا، فمرَّ بنا رجل جهمي، وأنا أعلم أنه جهمي، فسلَّم علينا، فرددت عليه السَّلام، ولم يرد عليه إسحاق بن أبي عمر، فقال لي إسحاق: ترد على جهمي السلام !. قال: فقلت: أليس أرد على اليهودي والنصراني ؟ قال: ترضى بأبي عبدالله ؟ قلت: نعم. فغدوت إلى أبي عبدالله، فأخبرته بالخبر، فقال: سبحان الله، ترد على جهمي ؟!! فقلت: أليس أرد على اليهودي والنصراني ؟ فقال: اليهودي والنصراني قد تَبيَّنَ أمرهم.

(٣) «الإبانة الكبرى» (١٢٤٧) من طريق المصنف، والخلال (١٥٣٥)، واللالكائي (١٨١١) من طُرُقٍ عن أحمد.

فقال أبو البَخترَي لسعيد بن جُبير.

فقال سعيد بن جُبير: إنَّ هذا يُجدِّدُ كُلّ يومٍ دِينًا، لا والله لا كلمته أبدًا [١].

٦٥٣- حدثني أبي، ثنا وكيع، عن شريك، عن أُمَيٍّ [٢]، عن الشَّعبي، قال: إنَّما سُموا أصحابَ الأهواءِ؛ لأنَّهم يَهوون في النَّارِ [٣].

٦٥٤- حدثني أبي، ثنا إسماعيل، أنا خالد، حدثني رجلٌ قال: رآني أبو قِلابة، وأنا مع عبدالكريم، فقال: مالك ولهذا الهُرَءَ الهُرَءَ [٤].

٦٥٥- حدثني أبي، ثنا هَاشِم بن القاسم، عن محمد - يعني: ابن طلحة - عن سَلمةَ بن كُهيلٍ، قال: وصفَ ذَرٌّ الإرجاءَ، وهو أولُ من تكلَّمَ فيه، ثُم قال: إني أخافُ أن يُتخذَ هذا دِينًا، فلمَّا أتتهُ الكتبُ مِن الآفاقِ، قال: فسمعتُهُ يقول بعد: وهل أمرٌ غيرُ هذا ؟! [٥].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٤٨) من طريق المصنف، والخلال (١٥٣٦)، واللالكائي (١٨١٢) من طُرُقٍ عن أحمد.

(٢) في (أ): (أبي)، وما أثبته من: (ب) وهو: أمي بن ربيعة. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣/ ٣٢٨).

(٣) الخلال (١٥٣٧) من طريق المروذي. والدارمي في «السُّنن» (٤١٦) من طريق أحمد بن عبدالله، عن شريك به. وروي من طُرقٍ أُخرى: «سنن» الدارمي (٤٠٩)، واللالكائي (٢٢٩).

(٤) «الإبانة الكبرى» (١٢٥٠) من طريق المصنف. الخلال (١٥٣٨) من طريق المروذي.
وعبدالكريم: هو ابن أبي مخارق وهو من المرجئة.

(٥) «الإبانة الكبرى» (١٢٥٢) من طريق المصنف. والخلال (١٥٣٩) من طريق المروذي.
وفي «مسائل» ابن هانئ (١٩٠١) قال: قلت لأبي عبدالله: أول من تكلم في الإيمان من هو ؟ قال: يقولون: أول من تكلم فيه ذَرٌّ.
وفي «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٥٤) قال الميموني: قال قلت لأبي عبدالله: حماد بن أبي سليمان فقال: .. أول من تكلَّم في هذا الرَّأي. قلت: كان يرى الإرجاء ؟ قال: نعم.
وفي «الإبانة الكبرى» (١٢٧٣) بإسناده عن أيوب قال: أنا أكبر من دين المرجئة، إن أول من تكلم في الإرجاء: رجل من أهل المدينة من بني هاشم يقال له: الحسن. =

٦٥٦- كتبَ إليَّ قُتيبةُ بن سعيد: كتبتُ إليك بخطِّي، وختمتُ الكتابَ بخاتمي، ونقشُ خاتمي: الله وليُّ سعيدٍ، - وكان خاتَمُ أبي رحمه الله -، يذكُرُ أن بكرَ بن مُضَرٍ حدَّثَهُم، عن عُمارة بن غَزِية، عن أبي صالح [(١)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله [٤٠/أ] ﷺ قال: **«الإيمانُ أربعةٌ وسُتون بابًا، أرفعها وأعلاها: قول لا إله إلَّا الله، وأدناها: إماطةُ الأذَى عن الطَّريقِ»** [(٢)].

٦٥٧- حدثنا عبدالأعلى بن حماد النَّرسي، ثنا حمادُ بن سلمة، عن عاصمٍ - يعني: ابن بَهدَلَةَ -، عن الشَّعبيِّ أن رجلًا، قال لعبدالله بن عمرو: دَعنا من هذه الأحاديث، فإنا لا نعبأُ بها شيئًا - يعني: أحاديث بني إسرائيل -، وحدثنا بشيءٍ، سمعتَهُ مِن رسول الله ﷺ.

فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«المسلِمُ مَن سَلِمَ المسلمون مِن لِسانِهِ ويدِهِ، والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نهى اللهُ عنه»** [(٣)].

٦٥٨- حدثني عبدالأعلى [حماد] النَّرسي، ثنا حماد بن سَلمة، عن أبي جعفرٍ الخطمي، - أحسبُهُ: عن أبيه - أن جده عُمير بن حبيبٍ، قال: الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ. فسُئل: ما زِيادتُهُ، وما نُقصانُهُ ؟

وفي «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٥٤) قال أبو إسحاق: يا بني أوّل من تكلَّم بالإرجاء بالكوفة ذَرٌّ الهمداني، وحماد بن أبي سُليمان.

وفي «ذم الكلام» (١٠٨٧) قال علي بن المديني: سألت جريرًا عن شقيق الضبي، فقال: هو أول من وضع الإرجاء، وكان صاحب كلام.

(١) في (أ): (عن أبي سلمة)، وما أثبته من: (ب)، وهو كذلك في «المسند».

(٢) حديث أبي هريرة ﷺ؛ رواه أحمد في «مسنده» (٨٩٢٦)، وأصله في الصحيحين كما سيأتي.

(٣) رواه أحمد (٦٨٠٦)، والبخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).

قال: إذا ذكرنا اللهَ عزَّ وجلَّ وَحدَهُ، وخشِيناهُ، فتلك زِيادتُهُ، وإذا [أ]غفلنا، وضيعنا، ونسينا؛ فذاكَ نُقصانُهُ (١).

٦٥٩- حدثني عبدالأعلى، ثنا حماد بن سَلمةَ، عن علي بن زيدٍ، عن أُمِّ محمد أنَّ رجلًا سأل عائشة رضي الله عنها عن الإيمانِ ؟

فقالت: أفسِّرُ، أم أجمل ؟

فقال: بل أجملي.

فقالت: مَن ساءتهُ سيئتُهُ، وسرَّتهُ حسنَتُهُ؛ فهو مؤمن (٢).

٦٦٠- حدثني عبدالأعلى النَّرسي، ثنا حماد بن سلمة، عن عبدالله بن المُختارِ، عن عبدالملك بن عُميرٍ، عن عبدالله بن الزُّبيرِ، عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن ساءَتهُ سيِّئتُهُ، وسرَّتهُ حسنَتُهُ؛ فهو مؤمن» (٣).

٦٦١- حدثني عبدالأعلى بن حماد النَّرسي، ثنا بِشرُ بن منصور - يعني: السُّليمِيَّ العابد -، عن سُفيان الثَّوري، عن سُهيل بن أبي صالح، عن

(١) تقدم (٦١١) تخريج الأثر عن أبيه.

(٢) «الإيمان» لابن أبي شيبة (٧٨) من طريق: عفان، عن حماد بن زيد، عن علي به.
وقد صح مرفوعًا كما في حديث عمر رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (١١٤و١٧٧)، والترمذي (٢١٦٥)، والنسائي (٩٢٢٥)، والحديث صحيح.
وقد روي مرفوعًا من حديث: علي، وأبي أمامة، وعبدالله بن عمرو، وجابر رضي الله عنهم.
وعند الخلال (٩٧٩) كتب إليّ يوسف بن عبدالله الأسكافي: يذكر أن الحسن بن علي بن الحسين الأسكافي حدثهم أنه سأل أبا عبدالله عن حديث: «من سَرته حسنته، وساءته سيئته فهو مؤمن» قال أبو عبدالله: من سرته سيئته فأي شيء هو ؟ سلهم.

أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمانُ بضعٌ وسُتون، أو بِضعٌ وسبعون بابًا، أفضلُها: لا إله إلَّا الله، وأَدناها: إماطةُ الأذى عن الطَّريقِ، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمان**».

٦٦٢- حدثني أبي، ثنا عفَّان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا سُهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دِينارٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**الإيمانُ بضعٌ وسَبعون بابًا، أفضلُها: لا إله إلَّا الله، وأدناها: إماطةُ الأذى عن الطَّريقِ، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمان**»(١).

٦٦٣- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن سُهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن [٤٠/ب] دِينارٍ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**الحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمان**»(٢).

٦٦٤- حدثني وهب بن بقية الواسِطي، ثنا خالد - يعني: ابن عبدالله المُزني الواسطي -، عن سُهيل - يعني: ابن أبي صالح -، [عن عبدالله بن دِينار، عن أبي صالح]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمانُ بضعٌ وستُّون، أو بِضعٌ وسبعُون بابًا، أو شُعبةً، أفضلُها: لا إله إلَّا الله، وأدناها: إماطةُ الأذى عن الطَّريقِ، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمان**».

٦٦٥- حدثني أبي، وقرأته عليه: ثنا مهدي بن جعفرٍ، ثنا الوليد بن مُسلمٍ، قال: سمعتُ أبا عَمرو - يعني: الأوزاعي -، ومالِكًا، وسعيد بن عبدالعزيز، يقولون: ليس للإيمان مُنتهى، هو في زيادةٍ أبدًا، ويُنكِرون على من يقول:

---

(١) رواه أحمد (٩٣٦١)، والبخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

(٢) «الإبانة الكبرى» (٨٤٣) من طريق المصنف. وأحمد (٩٧١٠). وقد تقدم تخريجه.

إنَّه مُستكمِلُ الإيمـانِ، وأن إيمـانَهُ كإيمـانِ جِبريلَ عليه السَّلام [(١)].

٦٦٦- حدثني يعقوب الدَّورَقي، قـال: قـال عبدالرحمن بـن مهـدي: أنـا أقولُ: الإيمـانُ يتفاضل.

وكان الأوزاعي يقول: ليس هذا زمانُ تعلُّم هذا زمانُ تـمسُّك [(٢)].

٦٦٧- حدثني أبو بكر بن أبي شـيبة، ثنـا إسـحاق بـن منـصور - يعنـي: السَّلُولي-، عن منصور بن [أبي] الأسود، عن الأعمش، عـن حبيـبٍ، قال: كُنتُ عند سعيد بـن جُبـيرٍ في مـسجدٍ، فتـذاكرنا ذَرًّا في حـديثنا، فنال منه، فقلت: يا أبا عبدالله، إنه لوادٌّ لك بِحُسنِ الثَّناءِ إذا ذكرك.

فقال: ألا تراه ضالًّا؛ كُلَّ يومٍ يطلبُ دِينَهُ [(٣)].

٦٦٨- حدثني عثمان، عن [(٤)] محمد بن أبي شيبة، ثنا أبو أُسامة [(٥)]، ثنا سـفيان، عن الأعمش، قال: سمعتُ ذَرًّا الهمْدَاني يقول: لقد أشرعتُ رأيًا خِفـتُ

(١) «الإبانـة الكـبرى» (١٢٦٧) مـن طريـق المـصنف. وزاد فيـه: (قـال الوليـد: قـال سـعيد بـن عبدالعزيز: هو أن يكون إذا أقدم على هذه المقالة إيمانه كإيمان إبليس؛ لأنه أقرّ بالربوبية، وكفـر بالعمل، فهو أقرب إلى ذلك من أن يكون إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام). اهـ

روى حرب الكرماني في «السُّنة» (١٦٤): عن الوليد بن مسلم قال: قلت لمالك والليث بـن سعد: الرجل يقول: أنا نؤمن كإيمان جبريل وميكائيل ؟ قالا: إذا قال تلك المقالة فهو إلى إيمان إبليس أقرب منه إلى إيمان جبريل وميكائيل.

وقال حرب الكرماني في «السُّنة» (١١): ومن زعم أن إيمانه كإيمان جبريل، أو الملائكـة فهـو مرجئ، وأخبث من المرجئ؛ فهو كاذب .. ومن زعم أنه مؤمن عند الله مُستكمل الإيمان؛ فهذا من أشنع قول المرجئة وأقبحه. اهـ وانظر قول ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢/ ٣٠٠).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١١٤٤) من طريق المصنف. والخلال (١٠٠٥).

(٣) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ٢٦٧) من طريق إسحاق بن منصور به.

(٤) في (ب): (عثمان بن محمد).

(٥) في (ب): (أبو سلمة).

أن يُتَّخذ دينًا.

٦٦٩- حدثني عُثمان عن [١] [ابن] أبي شيبة، ثنا ابن مهدي، عن محمد بن أبي الوضَّاح، عن العلاء - يعني: ابن عبدالله بن رافع -، عن أبيه، قال: أتى ذَرّ الهمْدَاني سعيدَ بن جُبيرٍ في حاجةٍ، فقال: لا حتّى تخبرني على أيِّ دينٍ أنت اليوم ؟! أما تستَحي مِن دينٍ أنت أكبرُ منه [٢].

٦٧٠- حدثني يعقوب بن إبراهيم الدَّورَقي، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: بلغني أن شُعبةَ قال لشريكٍ: كيف لا تُجيزُ شهادةَ المُرجئةِ ؟

قال: [٤١/أ] كيفَ أُجِيزُ شهادةَ قومٍ يَزعمون أنَّ الصَّلاةَ ليست مِن الإيمان !! [٣].

٦٧١ - حدثني سُويد بن سعيد الهروي، ثنا شريكٌ، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوصِ، عن عبدالله قال: أُمرتم [٤] بالصَّلاةِ والزَّكاةِ، فمن لم يُزَكِّ فلا صلاة له [٥].

---

(١) في (ب) : (عثمان بن أبي شيبة). (٢) تقدم نحوه (٦٤٦). (٣) «الطيوريات» (١٦٨).

وعند الخلال (١٠٢٤): أخبرنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: ثنا يحيى بن آدم قال: شهد أبو يوسف عند شريك بشهادة، فقال له: قم، وأبى أن يجيز شهادته. فقيل له: تَردّ شهادته ؟! فقال: أجيز شهادة رَجُلٍ يقول: الصلاة ليست من الإيمان !!

وفي «الكامل في ضعفاء» (٦/ ١٧٥) نحوه ولكن فيه: (شهد عنده محمد بن الحسن) بدل: أبي يوسف.

وعند اللالكائي (٢٢٤) قال منصور بن أبي مزاحم: حدثني الثقة من أهل الكوفة قال: تقدم حماد بن أبي حنيفة إلى شريك بن عبد الله - وهو قاضي - في شهادة، فقال شريك: لا أقبل شهادتك. قال: لم ترد شهادتي ؟! فقال: أما إني لا أطعن عليك في بطن ولا فرج؛ ولكن متى تدع الخصومة في الدِّين أجزت شهادتك.

(٤) في (أ): (أمرهم)، وما أثبته من: (ب).

(٥) «المعجم الكبير» (١٠/ ١٠٣/ ١٠٠٩٥)، واللالكائي (١٥٧٣) من طريق شريك به. =

٦٧٢- حدثني سُويد بن سعيد، ثنا عبدالله بن يزيد - وهو أبو عبدالرحمن المُقرئ -، عن ابن لهيعةَ، عن بكر[1] بن عمرو، [عن رجلٍ مِن حميرٍ][2]، عن عُقبة بن عامر، قال: إنَّ الرَّجلَ ليتفضّل بالإيمان كما يَتفضّل ثوبُ المرأة[3].

٦٧٣- حدثني سُويد بن سعيد، ثنا يحيى بن سُليم، عن ابن مجاهد، عن أبيه، قال: الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ[4].

٦٧٤- حدثني سُويد بن سعيد، ثنا حفص بن غِياثٍ، وعبدالله بن الأجلَح، عن الحسن بن عُبيدالله، قال: سمعتُ إبراهيم يقول لِذَرٍّ: ويحك يا ذَرُّ، ما هذا الدِّينُ الذي جِئتَ به ؟

قال ذَرٌّ: ما هو إلَّا رأيٌ رأيتُهُ.

قال: ثم سمعتُ ذَرًّا يقول: إنه لِدينُ اللهُ عزَّ وجلَّ الذي بعث الله به نُوحًا عليه السَّلام !

٦٧٥- حدثني أبي، ثنا علي بن بَحرٍ، سمعتُ جرير بن عبدالحميد، يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

وكان الأعمش، ومنصور، ومُغيرة، وليث، وعطاء بن السَّائب،

وصحح إسناده في «مجمع الزوائد» (٣/ ٦٢)، و«الترغيب والترهيب» (١/ ٣٠٧).

(١) في (أ): (بكير)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٢١).

(٢) ليست في (أ، ب) وإنما هي من «الإبانة» من طريق المصنف، وهي كذلك عند الخلال والكرماني.

(٣) «الإبانة الكبرى» (٩٨٠) من طريق المصنف. ولفظه: إن الرجل ليتفضّل الإيمان كما يتفضّل ثوب المرأة. و«السُّنة» للكرماني (١٨٠)، والخلال (١٣٥٢) كلاهما كلفظ ابن بطة.

(٤) اللالكائي (١٧٢٧) من طريق سويد بن سعيد به. وقد تقدم (٥٩٦) نحوه عن مجاهد.

وإسماعيل بن أبي خالدٍ، وعُمارَة بن القعقاع، والعلاء بن المسيّب، وابن شُبرمَةَ، وسُفيان الثوري، وأبو يحيى صاحِبُ الحسن، وحمزة الزَّيات، يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله، ويعيبون على مَن لا يستثني (١).

٦٧٦- حدثنا اللّيث بن خالد أبو بكر البَلخِي، ثنا حَماد بن زيد، سمعتُ داود بن أبي هِندٍ يقول: الإسلامُ: الإقرارُ، والإيمانُ: التَّصديقُ.

٦٧٧- حدثني إبراهيم بن دِينار الكرخِي، سمعت خالد بن الحارِث، يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ.

٦٧٨- حدثنا عُثمان بن محمد بن أبي شيبة، قال: سألتُ ابن إدريس، وجَريرًا، ووكيعًا، فقالوا: الإيمان يزيدُ وينقُصُ.

٦٧٩- حدثني أبو عُمر، ومحمد بن عبدالعزيز بن أبي رِزْمَة، سمعتُ علي ابن الحسن بن شقيق، يقول: قال رجلٌ لعبدالله بن المبارك: يا معشر المُرجئة، قال: رميتني بِهوى مِن الأهواءِ (٢).

٦٨٠- حدثنا عبدالله بن سيَّار - من أهل مَرو -، قال: سمعتُ يحيى بن

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٠٠ و١٢٠١) من طريق المصنف.
وأيضًا «الإبانة الكبرى» (١١٨٧)، و«الشريعة» (٢٨٣) من طريق المروذي.

(٢) قال إسحاق بن راهويه: قدم ابن المبارك الرّي، فقام إليه رجل من العباد، الظن أنه يذهب مذهب الخوارج، فقال له: يا أبا عبدالرحمن ما تقول فيمن يزني، ويسرق، ويشرب الخمر؟
قال: لا أخرجه من الإيمان. فقال: يا أبا عبدالرحمن على كبر السّن صرت مرجئا ؟
فقال: لا تقبلني المرجئة. أنا أقول: الإيمان يزيد، والمرجئة لا تقول ذلك. والمرجئة تقول: حسناتنا مقبولة، وسيئاتنا مغفورة، ولو علمت أني قبلت مني حسنة لشهدت أني في الجنة.
«مسند» إسحاق بن راهويه (٣/ ٦٧١)، والصابوني في «عقيدته» (١١٠).

سُلَيم يقول: قال لي مالك بنُ أنسٍ: الإيمـانُ قولٌ وعَملٌ.

وقال محُمد بن مُسلمٍ الطائفي: لا يصلُحُ قولٌ إلّا بعمَلٍ.

وقال لي فُضيلُ بن عِياضٍ: لا يصلُحُ قولٌ إلّا بعملٍ.

وقال لي ابن جُريجٍ: الإيمـانُ قولٌ وعملٌ [(١)].

٦٨١- حدثني عبد [الله] بن سيَّار[(٢)]، سمعتُ يحيى - يعني: ابـن سُـليم -، يقول: قال لي سُفيان الثوري: لا يصلحُ قولٌ إلّا بعملٍ [(٣)].

٦٨٢- حدثني أبي، ثنا عبدالله [٤١/ب] بن مَيمون الرَّقي، أنـا أبـو مَلـيح، قال: سُئلَ مَيمون - يعني: ابن مِهران - عن كلامِ المُرجئة، [فـ]ـقال: أنـا أكبرُ مِن ذلك [(٤)].

٦٨٣- حدثنا عَبدة بن عبدالرَّحيم - من أهل مَرو -، أنا بقية، نا موسى بن أعين الجزَرِي، قال: سمعتُ عبدالكريم بن مالك [(٥)] الجزري، وخُـصيف ابن عبدالرحمن يقولان: الإيمـانُ يزيدُ وينقصُ [(٦)].

٦٨٤- حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي سُجَّادة، ثنا محمد بن فُـضيل، عـن مُسلم المُلائي، عن إبراهيم، قال: الخوارِجُ أعذرُ عِندي مِن الـمُرجئةِ.

٦٨٥- حدثني أبي، نا عبدالله بن نُمير، عن جعفر الأحمر، قال: قال منصورُ بن

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١١١٣) نحوه، واللالكائي (١٥٨٤).

(٢) في (أ) (عبد بن يسار)، وما أثبته من (ب)، وقد تقدم في الأثر السابق.

(٣) وفي «الحلية» (٣/ ٣٢) بإسناده: قال سفيان: لا يقبل قول إلّا بعمل ونية.

(٤) تقدم (٦١٩).

(٥) في (أ): (الحسن)، وما أثبته من (ب) وهو الصواب. ترجمته: «تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٥٢).

(٦) «السُّنة» لحرب الكرماني (١٣٩).

المُعتمر في شيءٍ: لا أقولُ كما قالت الـمُرجِئةُ الضَّالَّةُ الـمُبتدعةُ (١).

٦٨٦- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثني حماد بن سلمةَ، عن عطاءِ ابن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، قال: مثلُ الـمُرجئةُ مثلُ الصَّابئين (٢).

٦٨٧- حدثني أبي، ثنا مؤمل بن إسماعيل، سمعت سفيان يقول: قال إبراهيمُ: تركت الـمُرجئةُ الدِّين أرقَّ مِن ثوب سابري (٣).

٦٨٨- حدثني أبي رحمه الله، ثنا ابن نُمير، سمعت سفيان، يقول - وذكرَ الـمُرجِئة- [فـ]ـقال: رأيٌ مُحدَثٌ أدركنا النَّاسَ على غيره (٤).

٦٨٩- حدثني يعقوب بن إبراهيم الدَّورقي، ثنا عبدالرحمن بن مَهدي، ثنا سفيان، عن مُغيرة، قال: قال رجلٌ لأبي وائِل: سمعت ابنَ مسعودٍ يقول: مَن شهد أنَّه مؤمنٌ فليشهد أنَّه في الجنَّة ؟ قال: نعم (٥).

٦٩٠- حدثني محمد بن سُليمان لُوين الأسدِي، قال: قيل لسُفيان: رجلٌ يقول: مؤمنٌ أنت ؟

قال: ما أشكُّ في إيماني، وسؤالك إيّايَ بدعَةٌ، وما أدرِي ما أنا عِندَ الله عزَّ وجلَّ: شقيٌّ، أو مقبول العملِ، أو لا ؟ (٦).

٦٩١- حدثني سُويد بن سعيد، ثنا عُمر - يعني: ابن عُبيد الطَّنافسي-، عن أبي حمزة، قال: سأل رجلٌ إبراهيم النَّخعي: أمؤمنٌ أنت ؟

قال: ما أشُكُّ في إيماني، وسؤالك إيّايَ عن هذا بدعة (٧).

---

(١) تقدم (٦٠٠). (٢) تقدم (٦٠٣). (٣) تقدم (٦٠٥). (٤) تقدم (٦١٩).

(٥) في «الإيمان» لابن أبي شيبة (١٣٨)، والخلال (١٠٢٨) من طُرق أُخرى صحيحة.

(٦) تقدم تخريجه (٥٩٥). (٧) في «الإيمان» لابن أبي شيبة (٦٠) نحوه.

٦٩٢- حدثني سُويد بن سعيد، ثنا روَّاد أبو عِصام(١)، عن العَرْزَمي، قال: كنت عند قتادةَ، فدخلَ عليهِ أبو حنيفة، فقال: يا أبا الخطَّاب أمؤمنٌ أنت ؟

قال: مؤمنٌ بالله عزَّ وجلَّ.

٦٩٣- حدثني سُويد، حدثني مُحمد بن حرب الأبرَش، عن أبي بكرٍ - يعني: ابن أبي مريم -، عن يزيد بن شُريحٍ، عن أبي إدريس الخولاني أنه كان يقول: لأن أرى في ناحيةِ المسجدِ نارًا تَضطَرِمُ أحبُّ إليَّ مِن أن أرَى بدعةً لا تُغيَّر(٢).

٦٩٤- حدثني عبدالله بن سيَّار - من أهل مَرو -، قال: [٤٢/ أ] سمعتُ يحيى بن سُليم، قال: سألتُ هِشام بن حسَّان: ما كان يقول الحسنُ في الإيمانِ ؟ قال: كان [الحسن] يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

قال يحيى: قال محمد بن عبدالله بن عَمرو بن عثمان بن عفَّان: لا يصلُحُ قولٌ إلَّا بعمل(٣).

٦٩٥- حدثني يعقوبُ بن الدَّورَقي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثني الحسن بن عيَّاش، عن مُغيرةَ، عن إبراهيم قال: سؤال الرَّجُلِ: مؤمنٌ أنت ؟ بدعةٌ(٤).

٦٩٦- حدثني يعقوب بن [إبراهيم](٥) الدَّورقي، ثنا عبدالرحمن، عن

---

(١) في (أ) (عاصم)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب. ترجمته في «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٢٤).

(٢) «السُّنة» للمروزي (٩٩)، و«ذم الكلام» للهروي (٨١٣)، و«الحلية» (٥/ ١٤٢).

(٣) قول الحسن في «الشريعة» (٢٥٨)، واللالكائي (١٥٧٧)، و«الإبانة الكبرى» (١٠٩٠).

(٤) «الإيمان» لابن أبي شيبة (٦٠) من طريق الحسن بن عياش به.

(٥) في (أ): (ابن)، وهو خطأ، وما أثبته من (ب).

سُفيان، عن الحسن بن عُبيدالله، قال: قال [لي] إبراهيم: إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت ؟ فقل: أرجو[١].

٦٩٧- حدثني يعقوب، ثنا عبدالرحمن، عن سُفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: قال رجلٌ لعلقمةَ: أمؤمنٌ أنت ؟ قال: أرجو[٢].

٦٩٨- حدثني يعقوب، ثنا عبدالرحمن، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم قال: قال رجلٌ لعلقمةَ: مؤمنٌ أنت ؟ قال: أرجو إن شاء الله[٣].

٦٩٩- حدثني يعقوب، ثنا عبدالرحمن، ثنا سفيان، عن مُغيرة، قال: قال رجلٌ لأبي وائلٍ: [(سمعتَ)] ابن مسعود [رضي الله عنه] يقول: مَن شهدَ أنَّه مؤمن؛ فليشهد أنّه في الجنة ؟ قال: نعم[٤].

٧٠٠- حدثني منصور بن أبي مُزاحِم، ثنا زكريا بن عبدالله بن يزيد الصُّهباني أبو يحيى النَّخعي، عن أبيه، عن إبراهيم، قال: ما أعلمُ قومًا أحمق في رأيهم مِن هذه المُرجئةِ؛ لأنَّهم يقولون: مؤمنٌ ضالٌّ، ومؤمنٌ فاسق !!

٧٠١- حدثنا حسن بن حمَّاد أبو علي سُجَّادة، ثنا محمد بن فُضيل، عن أبيه، عن المغيرة بن عُتيبة بن النَّهَّاس، عن سعيد بن جُبير أنه قال: المرجئةُ يهودُ القبلة[٥].

٧٠٢- حدثنا عَبدة بن عبدالرحيم[٦] بن حسَّان بن طَرِيف - مِن أهل مرو -،

---

(١) تقدم (٦٣٠) من طريق أبيه.

(٢) «الإيمان» لابن أبي شيبة (٧٥)، و«الشريعة» (٢٨٦) من طرق عن الأعمش به.

(٣) «الإيمان» لأبي عبيد (٢٤)، و«الإيمان» لابن أبي شيبة (٢٤)، و«الشريعة» (٢٨٥).

(٤) تقدم (٦٨٩).

(٥) «السُّنة» لابن شاهين (١٢)، و«الإبانة الكبرى» (١٢٢٧)، واللالكائي (١٨٠٩).

(٦) في (ب): (عبدالكريم)، وما أثبته هو الصواب كما في (أ). ترجمته: «تهذيب الكمال» (١٨/ ٥٣٩).

نا بقية، نا مُوسى بن أعين الجزري، سمعتُ عبدالكريم بن مالك الجَزري، وخُصيف بن عبدالرحمن يقولان: الإيمانُ يزدادُ ويَنقصُ.

٧٠٣- حدثنا محمد بن سُليمان بن حَبيب الأسدي لُوين، ثنا حماد بن زيد، عن جَرير بن حازم، عن فضيل بن [يسار]، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: الإيمانُ مَقصورٌ في الإسلام. ثم خطَّ هكذا - أرانا حماد؛ دَوَّرَ دوَّارة [1] -، وقال: هكذا الإسلامُ، ثم دَوَّرَ دَوَّارةً صَغيرة، فقال: هذا الإيمانُ في تفسيرِ الحديث: «لا يزني الزَّاني حِينَ يَزني وهو مؤمنٌ»، فإذا زنى خرج مِن الإيمانِ إلى الإسلامِ [2].

---

(١) في (ب): (دوّر دارة).

(٢) الخلال (١٢٨٠)، و«الشريعة» (٢٢٥)، و«الإبانة الكبرى» (٩٧١و٩٧٢و١١٦١)،
قال الآجري في «الشريعة» (٢/ ٥٩٣): ما أحسن ما قاله محمد بن علي رضي الله عنهما، وذلك أن الإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، والإسلام لا يجوز أن يقال: يزيد وينقص. وقد روي عن جماعة ممن تقدم أنهم قالوا: إذا زنى نزع منه الإيمان، فإن تاب ردّه الله إليه، كل ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص، والإسلام ليس كذلك. ألا ترى إلى قول النبي ﷺ: «بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر». وعن ابن مسعود قال: إن الله تعالى قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة، فمن لم يزك فلا صلاة له.اهـ ونحوه قول ابن بطة في «الإبانة الكبرى».
قال الإمام أحمد رحمه الله في رسالة مُسدد: ويخرجُ الرَّجلُ من الإيمان إلى الإسلام، ولا يُخرجه من الإسلامِ إلّا الشِّرك بالله العظيم. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٨).
وعند الخلال (١٠٨٤): أن أبا الحارث الصائغ حدثهم، قال: سألت أبا عبدالله قلت: قوله: «لا يززني الزاني حين يزني .. » قال: قد تأولوه: فأما عطاء فقال: يتنحى عنه الإيمان. وقال طاووس: إذا فعل ذلك، زال عنه الإيمان. وروي عن الحسن قال: إن راجع راجعه الإيمان. وقد قيل: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام.
قال ابن تيمية رحمه الله في شرح حديث «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» (ص٢٥)]: منهم من ينفي عنه إطلاق الاسم، ويقول: خرجَ من الإيمانِ إلى الإسلامِ؛ كما يُروى: عن أبي جعفر الباقر =

٧٠٤- حدثني أبو عبدالرحمن سلمة بن شَبيب - قبل سنة ثلاثين ومائتينِ- ثنا عبدالرَّزاق قال: كان معمر، وابن جُريجٍ، والثوري، ومالكٌ، وابنُ عُيينة يقولون: الإيمانُ قولٌ وعمل، يزيدُ ويَنقصُ.

قال عبدالرزاق: وأنا أقولُ ذلك: الإيمان قولٌ وعملٌ، والإيمانُ يزيدُ وينقصُ، فإن خالفتُهُم فقد ضللتُ إذًا، وما أنا مِن الـمُهتدين (١).

٧٠٥- حدثنا محمد بن علي [٤٢/ب] بن الحسن بن شَقيق أبو عبدالله، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعتُ الفُضيل - يعني: ابن عِياضٍ -، يقول: يا سفيهُ ما أجهلك، [أ]لا ترضى أن تقول: أنا مؤمن، حتَّى تقول: أنا مُستكمِلُ الإيمان ؟! لا والله، لا يستكملُ العبدُ حتَّى يؤدِّي ما أفرضَ اللهُ ﷻ عليه، ويجتنبَ ما حرَّمَ اللهُ ﷻ عليه، ويرضى بما قسمَ اللهُ عزَّ وجلَّ له، ثُم يَخافُ مع ذلك أن لا يُقبلَ منه (٢).

٧٠٦- حدثنا يعقوب بن الدَّورَقي، ثنا عبدالرحمن، ثنا سُفيان، عن الحسن ابن عَمرو، عن إبراهيم، قال: إذا قيل: [لك] مؤمنٌ أنت ؟

فقل: لا إله إلَّا الله (٣).

وغيره، وهو قول كثير من أهل السُّنة من أصحاب أحمد وغيرهم، وقال بمعنى هذا القول: حماد بن سلمة، وعبدالرحمن بن مهدي، وأحمد، وسهل بن عبدالله التّستري، وغيرهم من أئمة السُّنة. اهـ

وقال أيضًا في «جواب الاعتراضات المصرية» (ص١٤٤): فإذا قلنا: ليس بمؤمنٍ دلَّ على زوال بعض ما يجب من الإيمان، لا على زوال كلّه كما يقوله هؤلاء. اهـ [يعني: المعتزلة، والخوارج].

وانظر: الخلال (١٠٨٣و١٠٨٥)، و «الشريعة» (٢٢٤)، و«الإبانة الكبرى» (٩٦٠).

(١) «الشريعة» (٢٤٢و٢٤٣)، و«الإبانة الكبرى» (١١٢١)، و«التمهيد» لابن عبد البر (٩/ ٢٥٢).

(٢) «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) للطبري (٢/ ٦٧٧/ ١٠١٦)، و«الحلية» (٨/ ١٠١).

(٣) تقدم تخريجه (٦٢٩).

٧٠٧- حدثني سُويد بن سعيد، [ثنا رشدينُ بن سعد]، ثنا فرجُ بن فَضَالةَ، عن لُقمان بن عامر، عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه قال: ما الإيمانُ إلَّا كقميصِ أحدكم يَخلَعُهُ مرَّةً، ويلبسُهُ أُخرى، والله ما أَمِن عبدٌ على إيمانه إلَّا سلبه فوجدَ فقده [(١)].

٧٠٨- حدثني سُويد بن سعيد، ثنا رشدين بن [(سعد)]، عن يزيد بن عبدالله ابن أُسامة بن الهاد، عن المقبُرِي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: إذا أَتى الرَّجلُ المرأةَ حرامًا فارقَهُ الإيمانُ هكذا؛ - ووضعَ إحدى يديهِ على الأُخرى، ووصفها بيدِهِ، ثُم فرَّقَ بينهما قليلًا -، ثُم قال: يُفارقُهُ الإيمانُ هكذا، فإذا فرغَ راجعَهُ الإيمانُ. وردَّ أحداهُما على الأُخرى [(٢)].

٧٠٩- حدثني سُويد بن سعيد، ثنا عبدالله بن ميمون، قال: سمعتُ ابن مُجاهد قال: كنت عند عطاء بن أبي رباحٍ فجاءَ ابنُهُ يعقوبُ، فقال: يا أبتاهُ، إن أصحابًا لنا يزعمون أن إيمانهُم كإيمان جبريل عليه السَّلام.

فقال: يا بُني كذبُوا، ليس إيمانُ مَن أطاعَ اللهَ عزَّ وجلَّ كإيمان من عصى الله تعالى [(٣)].

٧١٠- حدثني سُويد بن سعيد الهروي، ثنا الوليد بن مُسلم، عن

---

(١) اللالكائي (١٨٧١) من طريق سويد بن سعيد، عن فرج بن فضالة به.
والعدني في «الإيمان» (٤٢) عن ابن أبي عبلة، عن رجل، عن أبي الدرداء رضي الله عنه.
وقال الخلال (١٠١٩): أخبرنا عبدالله بن أحمد، عن أبيه، قال: قال سفيان: قال أبو الدرداء: الإيمان مثل قميص أحدكم ينزعه.
وفي «الإبانه الكبرى» (٩٨٢و٩٨٣) عن عمر، وأبي هريرة رضي الله عنهما نحوه.

(٢) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣١٠٠٥)، و«الشريعة» للآجري (٢٢٩)، من طرق أخرى صحيحة.
وسيأتي في (٧٣٠) من طريق آخر.

(٣) اللالكائي (١٧٣٤) من طريق سويد بن سعيد به.

الأوزاعي، عن يزيد الرَّقاشي، قال: سألتُ أنس بن مالك رضي الله عنه، [فـ]ـقال: قال رسول الله ﷺ: «بين العبدِ وبينَ الشِّركِ: تركُ الصَّلاةِ؛ فإذا تركها فقد أَشرَكَ»(١).

---

(١) رواه ابن ماجه (١٠٨٠)، والمروزي في «تعظيم قدر الصَّلاة» (٨٩٧و٨٩٨).

وروى مسلم (١٦٠) نحوه من حديث جابر رضي الله عنه. وسيأتي برقم (٧٤٤).

وأهل السُّنة يُوردون هذا الحديث في أبواب الرد على المرجئة الذين يرون ترك الصلاة ليس بكفر يخرج من الملة، فخالفوا بذلك أحاديث النبي ﷺ، وإجماع الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين.

قال ابن معين رحمه الله: قيل لعبدالله بن المبارك: إن هؤلاء [يعني: المرجئة] يقولون: من لم يصم، ولم يصلِّ بعد أن يقرّ به فهو مُؤمن مُستكمل الإيمان.

قال عبدالله: لا نقول نحن كما يقول هؤلاء، من تركَ الصَّلاة مُتعمّدًا من غيرِ عِلّة حتى أدخلَ وقتًا في وقتٍ؛ فهو كافر. «تعظيم قدر الصلاة» (٩٨٢).

قال محمد بن نصر رحمه الله في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٢٥): .. ذكرنا الأخبار المروية عن النبي ﷺ في إكفار تاركها - يعني: الصلاة -، وإخراجه إيّاه من الملة، وإباحة قتال من امتنع من إقامتها، ثم جاءنا عن الصحابة ﷺ مثل ذلك، ولم يجئنا عن أحد منهم خلاف ذلك .. الخ.

عن أبي الزُّبير قال: سمعت جابرًا رضي الله عنه وسأله رجل: أكنتم تعُدّون الذنب فيكم شِركًا ؟ قال: لا. قال: وسُئل ما بين العبد وبين الكفر ؟ قال: ترك الصَّلاة.

وفي رواية: ما كان فرق بين الكُفر وبين الإيمان عندكم من الأعمال على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال: الصَّلاة. «تعظيم قدر الصلاة» (٩٤٧)، والخلال (١٣٧٩)، واللالكائي (١٥٢٧).

وعن عبدالله بن شقيق رحمه الله قال: لم يكن أصحاب النبي ﷺ يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة. رواه الترمذي (٢٦٢٢)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٤٨).

وقال إسحاق بن راهويه رحمه الله: قد صَحَّ عن رسول الله ﷺ أن تارك الصلاة كافر، وكذلك كان رأي أهل العلم مِن لَدُن النبي ﷺ إلى يومنا هذا: أنَّ تارك الصلاة عمدًا من غير عُذرٍ حتى يذهب وقتها كافر. «تعظيم قدر الصلاة» (٩٩٠).

وقد بوَّب أهل السُّنة على هذه المسألة في أبواب الرد على المرجئة، قال الآجري: «الشريعة» (٢/ ٦٤٤/ باب ذكر كُفر من تركَ الصَّلاة). وكذا ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢/ ١١٧).

وقد تكلمت عن هذه المسألة في تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢٣٨) لابن البناء، و«الإبانة الصُّغرى» (٢٥٠).

٧١١- حدثني أبي رحمه الله، ثنا مُعاوية بن عَمرو، ثنا أبو إسحاق الفزاري، قال: قال الأوزاعي: كان يحيى بن ابي كثير وقتادةُ يقولان: ليس مِن الأهواءِ شيءٌ أخوفَ عِندهُم على الأُمَّةِ مِن الإرجاءِ [١].

٧١٢ - حدثني أبي، ثنا أبو جعفر السويدي، عن يحيى بن سُليم، عن هِشام، عن الحسن قال: الإيمانُ قولٌ وعَمَلٌ [٢].

٧١٣- حدثني سُويد بن سعيد الهروي، قال: سألنا سُفيان بن عُيينة عن الإرجاء ؟ فقال: يقولون: الإيمانُ [٣٣/ أ] قولٌ.

ونحن نقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

٧١٤- حدثني أبي رحمه الله، ثنا أبو عُمر - يعني: الضَّرير - عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السَّائب، قال: ذكرَ سعيد بن جُبير المُرجئة، قال: فضرَبَ لهُم مثلًا، [فـ]ـقال: مثلُهم مثلُ الصَّابئين [٣].

٧١٥- قرأتُ على أبي رحمه الله: ثنا مَهدي بن جعفر الرَّملي، ثنا الوليد بن مُسلم، قال: سمعتُ أبا عَمرو [٤]، ومالكًا، وسعيد بن عبدالعزيز يقولون: ليس للإيمان مُنتهى، هو في زيادةٍ أبدًا. ويُنكِرون على مَن يقولُ: إنَّه مستكمِلِ الإيمان، وأنَّ إيمانهُ كإيمانِ جبريل عليه السَّلام [٥].

٧١٦- حدثنا محمد بن سُليمان [حبيب] لُوين، سمعتُ ابنُ عُيينة - غير مرَّةٍ - يقولُ: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

---

(١) تقدم تخريجه (٦٢٠). (٢) تقدم تخريجه (٦١٦). (٣) تقدم تخريجه (٦٠٣).

(٤) في (أ): (معمرًا)، وما أثبته من (ب)، وهو الأوزاعي. وقد تقدم برقم (٦٦٥) على الصواب.

(٥) تقدم برقم: (٦٦٥).

قال ابن عُيينةُ: أخذناهُ ممن قبلنا: قولٌ وعَمَلٌ، وأنّه لا يكون قول بغيرِ عملٍ[١].

قيل لابن عُيينةَ: يزيدُ وينقصُ ؟

قال: فأيش إذًا ؟!

قيل لابنِ عُيينةَ: هذه الأحاديثُ التي ترويها في الرُّؤية ؟

قال: حقٌّ على ما سَمعناها[٢].

٧١٧- حدثنا محمد بن سُليمان لُوَين، قال: قيل لسُفيان: رجلٌ يقول: مؤمنٌ أنت؟ قال: ما أشُكُّ في إيمـاني، وسؤالك إيّاي بدعة، وما أدرِي ما أنا عِنـدَ الله: شقي أو لا ؟ أو مقبول العملِ، أولا ؟[٣].

٧١٨- حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعتُ أبي يقـول: الإيمـانُ قولٌ وعملٌ.

٧١٩- حدثني محمد بن علي بن الحسنِ، ثنا إبـراهيم بـن الأشـعثِ، قـال: سمعتُ الفُـضيلَ - يعنـي: ابـن عِيـاضٍ - يقـول: الإيمـــان المعرِفـةُ بالقلب، والإقرارُ باللسانِ، والتَّفضيلُ بالعملِ.

وقال سمعتُ الفُضيل يقول:

أهل الإرجاء يقولون: الإيمـان قولٌ بلا عملٍ،

وتقولُ الجهمية الإيمـان المعرفةُ بلا قولٍ ولا عملٍ،

---

(١) في (أ): (وأنه لا يكون قول إلّا بعمل، وأنه لا يكون قول بغير عمل) وما أثبته كما في (ب).

(٢) «الشريعة» (٢٣٩)، و«الإبانة الكبرى» (١١٦٤) من طريق لوين به. وشطره الأخير: تقدم (٤٠٧).

(٣) تقدم تخريجه (٥٩٥).

ويقولُ أهلُ السُّنةِ: الإيمـان الـمعرفة، والقولُ، والعملُ [١].

٧٢٠- حدثنا الليث بن خالد البلخي أبو بكر، سمعتُ حماد بن زيد، وسألناه عن رجلٍ مِن بلادنا؛ فعرفناه، فقال: ما كان أجرأهُ، [كان] يقول: أنا مؤمنٌ حقًّا البتة. ويُسَمُّونا: الشُّكَّاك؛ والله ما شككنا في ديننا قطّ؛ ولكن جاءت أشياءُ؛ أليس ذُكِرَ أن اليسير مِن الرِّياء شِركٌ ؟! فأينًا لم يُراءِ ؟!

٧٢١- قرأتُ على أبي[٢] رحمه الله: ثنا مهدي بن جعفر الرَّملي، ثنا الوليد - يعني: ابن مُسلم - قال: سمعتُ أبا عمرو - يعني: الأوزاعي -، ومالك بن أنس، وسعيد بن عبدالعزيز: ينكرون أن يقول: أنا مؤمنٌ، ويأذنون في الاستثناءِ أن أقول: أنا مؤمنٌ إن شاء الله.

٧٢٢- حدثنا سُويد بن سعيد الهروي، قال: سألنا سفيان بن عيينةَ، عن الإرجاءِ، [فقال]: يقولون [٤٣/ب]: الإيمـان قول.

ونحن نقول: الإيمـان قولٌ وعملٌ.

والمرجئةُ: أوجبوا الجنَّة لمن شَهِدَ أن لا إله إلَّا الله، مُقِرًّا بقلبِهِ على تركِ الفرائض، وسمُّوا تركَ الفرائضِ ذنبًا بمنزِلةِ ركوب المحارمِ !!

وليس بسواءٍ؛ لأن رُكوبَ المحارمِ مِن غير استِحلالٍ: معصِية،

وتركُ الفرائضِ مُتعمِّدًا مِن غيرِ جهلٍ، ولا عُذرٍ: هو كُفر.

وبيان ذلك في أمرِ آدمَ صلوات الله عليه، وأبليس، وعلماء اليهود:

---

(١) تقدم تخريجه (٥٧٩).

(٢) في (ب): (حدثني أبي جعفر، ثنا مهدي)، والصواب ما أثبته، وقد تقدمم مرارًا (٦٦٥و٧١٥).

أما آدمُ فنهاهُ الله عزَّ وجلَّ عن أَكلِ الشَّجرةِ، وحرَّمها عليه، فأكل منها مُتعمّدًا ليكون مَلِكًا، أو يكون مِن الخالدين، فسُمِّي: عاصِيًا مِن غير كُفرٍ.

وأما إبليسُ لعنهُ الله: فإنَّه فرضَ عليه سَجدة واحدة؛ فجحدها مُتعمِّدًا فسُمِّي: كافرًا.

وأمَّا علماء اليهود: فعرفوا نعت النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام، [و] أنَّه نبيٌّ رسول كما يعرفون أبناءَهُم، وأقرَّوا به باللسان، ولم يتَّبِعُوا شريعتَهُ؛ فسمَّاهُم الله عزَّ وجلّ: كُفَّارًا.

فركوبُ المحارمِ مِثل ذنبِ آدم عليه السَّلام، وغيره مِن الأنبياء.

وأما تركُ الفرائضِ جُحُودًا فهو كفرٌ؛ مِثل: كفرِ إبليس لعنهُ الله، وتركُهُم مُتعمدًا (١) على معرفةٍ من غير جُحُودٍ، فهو كفرٌ، مِثل كُفرِ عُلماءِ اليهود. والله أعلم (٢).

٧٢٣- حدثني أبي، ثنا مُؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن زيد، حدثني محمد ابن ذكوان - يعني: خال ولدِ حماد -، قال: قلت لحماد: كان إبراهيمُ

---

(١) كلمة: (متعمدًا) ليست في (ب).

(٢) قال ابن بطة رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (٢/ ٢١٦): من زعم أنه يُقرُّ بالفرائض ولا يؤدِّيها ويعملها، وبتحريم الفواحشِ والمنكرات ولا ينزجرُ عنها ولا يتركها، وأنه مع ذلك مؤمنٌ، فقد كذبَ بالكتاب، وبما جاء به رسوله، ومثله كمثل المنافقين الذين قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾، فأكذبَهُم الله وردَّ عليهم قولهم، وسماهم منافقين، مأواهم الدرك الأسفل من النار، على أن المنافقين أحسنُ حالًا من المرجئة؛ لأن المنافقين جحدوا العمل وعملوه، والمرجئة أقرّوا بالعمل بقولهم وجحدوه بترك العمل به، فمن جحد شيئًا وأقرَّ به بلسانه، وعمل ببدنه أحسنُ حالًا ممن أقر بلسانهِ، وأبى أن يعمله ببدنه، فالمرجئة جاحدون لما هم به مقرُّون، ومكذِّبون بما هم به مصدِّقون، فهم أسوأ حالًا من المنافقين. اهـ

يقول بقولكم في الإرجاءِ ؟ قال: لا، كان شاكًّا مثلك [١].

٧٢٤- حدثني أبي، ثنا عبدالله بن يزيد المقرئ، ثنا سعيد - يعني: ابن أبي أيوب - حدثني [ابن] عجلان، عن القَعقَاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خُلُقًا**» [٢].

٧٢٥- حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا جريرُ بن عبدالحميد، عن مُغيرةَ، عن سِماك بن سلمة الضَّبي، عن عبدالرحمن بن عِصمَةَ، قال: كنتُ عند عائشة رضي الله عنها، فأتاها رسول مُعاوية رضي الله عنه بهديةٍ، فقال: أَرسلَ بها إليكِ أميرُ المؤمنين.

فقالت: أنتم المؤمنون إن شاء الله تعالى، وهو أمِيرُكم، وقد قبِلتُ

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١٢٤٦) من طريق المصنف. والخلال (١١٦٤) من طريق المروذي.

وحماد ها هنا هو: ابن أبي سليمان المرجئ، وهو يتكلم هنا عن إبراهيم النخعي رحمه الله بأنه كان (شاكًّا) في إيمانه، ويريد: أنه كان يستثني في الإيمان فيقول: (أنا مؤمن إن شاء الله)، وهذا عند المرجئة شكٌّ في الإيمان لا يجوز !!

وفي «الضعفاء» للعقيلي (١٥٠٨) عن أبي العُريان، عن أبيه، قال: قَدِمَ علينا حماد بن أبي سُليمان البصرة، فأتيتُهُ مع النّاسِ فدنوت منه. قال: قلتُ: أمؤمن أنت ؟ قال: نعم. قلتُ: حَقًّا ؟ قال: حَقًّا، فدنوت منه فجعلت أتمسَّحُ به. فقال لي: أمجنون أنت ؟ قلت: رأيتُ مؤمنًا حقًّا فأحببتُ أن أتمسح به. قال: ثُم قلت له: ما كان معلّمُك إبراهيم يقول ؟ قال: كان ذاك شاكًّا مثلك.

قال حرب الكرماني رحمه الله في «عقيدته»: وقد أحدث أهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة فسموا بها أهل السُّنّة يريدون بذلك عيبهم، والطعن عليهم، والوقيعة فيهم، والازدراء بهم عند السُّفهاء والجهال؛ فأما المرجئة فإنّهم يُسمّون أهل السُّنّة: (شُكّاكًا)، وكذبت المرجئة، بل هم أولى بالشَّكِّ وبالتَّكذيب. اهـ «السُّنة» (١١٢-١١٣).

(٢) رواه أحمد (١٠٨١٧)، وأبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، وقال: حسن صحيح.

هديَّتَهُ (١).

٧٢٦- حدثني أبي، ثنا صَفوان بن عيسى، ثنا ثورُ بن يزيد، عن أبي عون(٢)، عن أبي إدريس، قال: سمعتُ مُعاوية رضي الله عنه قال - وكان قليل الحديث عن رسول ﷺ -، وهو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«كُلُّ ذَنبٍ عسى اللهُ عزَّ وجلَّ أن يَغفِرَهُ إلَّا الرَّجلُ يَموتُ كافِرًا، أو الرَّجُلُ يقتلُ مؤمنًا مُتعمِّدًا» (٣).

٧٢٧- حدثني أبي، ثنا حجَّاج، ثنا محمد بن طلحة، عن أبيه، عن أبي مَعمَر، عن أبي بكر الصَّديق رضي الله عنه، قال: كُفرٌ بالله عزَّ وجلَّ انتِماءٌ إلى نَسَبٍ لا يُعرفُ، وكُفرٌ بالله انتِفاءٌ مِن نسبٍ وإن دَقَّ (٤).

---

(١) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣١٠١٣)، والخلال (١١٦٨) من طريق المروذي.

(٢) في (أ): (أبو عمرو) وبعده فراغ بمقدار كلمة، والتصحيح من (ب)، و«المسند».

(٣) رواه أحمد (١٦٩٠٧)، والنسائي (٣٩٨٤)، والحاكم (٤/ ٣٥١) وصححه، ووافقه الذهبي.
وله شاهد من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه؛ رواه أبو داود (٤٢٧٠)، وصححه: ابن حبان (٥٩٨٠)، والحاكم (٤/ ٣٥١)، ووافقه الذهبي.

(٤) الخلال (١٢٥٥) من طريق المروذي عن أحمد به.
والأثر: رواه الدارمي (٢٩٠٣)، وعبدالرزاق (١٦٣١٥)، وابن أبي شيبة (٨/ ٧٢٦).
وقد روي مرفوعًا من حديث أبي بكر، رواه الطبراني «المعجم الأوسط» (٢٨١٨و٨٥٧٥).
والصحيح وقفه عن أبي بكر ﷺ، قال البزار في «مسنده» (١/ ١٦٩): الثقات الحفاظ فيوقفونه.
وقال ابن عدي «الكامل في ضعفاء» (٥/ ٥٤): حديث موقوف لم يرفعه إلّا عمر بن موسى هذا. اهـ ثم بين ضعفه. وقال الدارقطني في «العلل» (٤٨): الموقوف أشبه بالصواب.
ويشهد لهذا المرفوع أحاديث أخرى، ومنها:
ما رواه أحمد (٧٠١٩)، وابن ماجه (٢٧٤٤) بإسناد حسن من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: «**كُفرٌ بالله تبرُّؤٌ مِن نسبٍ وإن دَقَّ، أَو ادِّعاءٌ إلى نسبٍ لَا يُعرَفُ**».

٧٢٨- حدثني أبي [٤٤/أ]، ثنا عبدالأعلى، عن يُونس، عن الحسن: أن أبا بكر رضي الله عنه قال: لا ترغَبُوا عن آبائِكم؛ فإنَّه كُفرٌ بكم(١).

٧٢٩- حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، عن مَعمَر، عن الزُّهري، قال: [فـ]ـنرى أن الإسلام الكلمة، والإيمان العمل(٢).

٧٣٠- حدثني أبي، قال: ثنا يزيد بن هارون، أنا العوَّامُ، ثنا علي بن مُدرِكٍ، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: الإيمانُ نَزِهٌ(٣)؛ فمن زنى فارقهُ الإيمانُ، فإن لام نَفسَهُ، وراجع؛ راجعَهُ الإيمانُ(٤).

٧٣١- حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن حَبيب بن [(الشَّهيد)]، ثنا عطاء، قال: سمعتُ أبا هريرة رضي الله عنه يقول: «لا يَزني الزَّاني حِينَ يَزني وهو مؤمنٌ، ولا يسرِقُ حِين يَسرِقُ وهو مؤمنٌ».

قال عطاء: يتنحَّى عنه الإيمان(٥).

---

(١) الخلال (١٢٥٤) من طريق المروذي عن أحمد. وفيه انقطاع.
وسيأتي (٧٥١) مرفوعًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الصحيحين.

(٢) الخلال (١٠٩٠-١٠٩٥و١٠٩٧و١١٣٣) من طُرُق عن الإمام أحمد به. وأبو داود (٤٦٨٤).

(٣) أي نزيه وبعيد عن الذنوب. وفي «تهذيب اللغة» (٤/ ٣٥٥٥): تنزيه الله: تبعيده وتقديسه عن الأنداد والأضداد. اهـ

(٤) «الإبانة الكبرى» (٩٨٩) من طريق المصنف، وزاد فيه: (قال عبدالله بن أحمد: قال لي بعض الخراسانية، قال لي أحمد بن حنبل: اسمع عن يزيد بن هارون حديث العوّامِ: الإيمان نزه.
والخلال (١٢٥٩)، و«الشريعة» (٢٢٩) من طُرُقٍ عن أحمد رحمه الله.
و«الإيمان» لابن أبي شيبة (١٦)، و«الإبانة الكبرى» (٩٨٨)، وإسناده صحيح.
وقد تقدم نحوه بإسناد آخر (٧٠٨).

(٥) الخلال (١٢٦١) من طريق المروذي. واللالكائي (١٨٦٨) من طريق حنبل.
وقول أبي هريرة ﷺ روي مرفوعًا: رواه البخاري (٥٥٧٨و٦٤٢٥)، ومسلم (١١٢).

٧٣٢- حدثني أبي رحمه الله، ثنا ابن نُمير، ثنا فُضيل - يعني: ابن غـزوان- حدثني عثمان بن أبي صفيَّةَ، قال: قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما لغلمـانهِ يدعو غُلامًا غُلامًا، يقول: [أ]لا أزوِّجُكَ ؟ ما مِن عبـدٍ يـزني إلَّا نزعَ اللهُ عزَّ وجلَّ منه نُورَ الإيمـان (١).

٧٣٣- حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن عَوفٍ، قال: قـال الحسن: يُجانبُـهُ الإيمـانُ ما دام كذلك، فإن راجعَ راجعَهُ الإيمـان (٢).

٧٣٤- حدثني أبي، ثنا سُليمان بن حربٍ، ثنا جَرير بن حازِمٍ، عن الفُضيل ابن يسار، قال: قال محمد بن علي: هذا الإسـلامُ، - ودوَّرَ دارة [و] في وسطها أُخـرى -، وهـذا الإيمـانُ [(للتـي)] في وسـطِها مقـصورٌ في الإسلام، قال: يقول الرسول ﷺ: «لا يزني الزَّاني حِينَ يَزني وهو مؤمن، [وَلا يَسرقُ حِينَ يَسرقُ وهو مؤمن، ولا يَشربُ الخمرَ حِينَ يَشربُها وهو مؤمن]» قال: يَخرجُ مِن الإيمـان إلى الإسلامِ، ولا يَخرجُ مِن الإسـلامِ، فإذا تاب؛ تاب اللهُ ﷻ عليه. قال: رجع إلى الايمـانِ (٣).

٧٣٥- حدثني أبي، ثنا سُفيان بن عُيينةَ، عن أيوبَ، عـن أبي رجـاءٍ، قـال: سمعتُ ابن عباس رضي الله عنه يقول: مَن فارقَ الجمـاعة شِبرًا فمات؛

(١) «الإبانة الكبرى» (٩٧٨) من طريق المصنف. والخلال (١٢٦٥) من طريق المروذي.
و«الإيمان» لابن أبي شيبة (٩٤)، و«الشريعة» (٢٢٦)، و«الإبانة الكبرى» (٩٧٧)، وهو صحيح.

(٢) «الإبانة الكبرى» (٩٦٦) من طريق المصنف. وإسناده صحيح.
ورواه (٩٦٧) من طريق المصنف عن أبيه، نا يحيى، عن أشعث، عن الحسن، عـن النبـي ﷺ: «ينزع منه الإيمـان، فإن تاب أعيد إليه الإيمـان».
والخلال (١٢٦٨)، و«الشريعة» (٢٣٢) من طريق المروذي عن أحمد به.

(٣) «الإبانة الكبرى» (٩٧٢) من طريق المصنف. وقد تقدم تخريجه والتعليق عليه (٧٠٣).

فميتتُه جاهلية (١).

٧٣٦- حدثني أبي، ثنا عبدالوهاب الثقفي، ثنا أيوب، عن أبي قِلابـة، عـن أنس ﷺ، أنَّ النبي ﷺ قال: «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ وجدَ بِهنَّ حلاوةَ الإيمان: أن يكونَ اللهُ عزَّ وجلَّ ورَسولُهُ ﷺ أحبَّ إليهِ مِما سِواهما، وأن يُحبَّ المرءَ لا يُحبُّهُ إلَّا [(لله)] عزَّ وجلَّ، وأن يكرَهَ أن يعُودَ في الكُفرِ بَعدَ إذ أنقذَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ مِنه كما يَكرَهُ أن تُوقَدَ له نارٌ فَيُقذَفَ فيها» (٢).

٧٣٧- حدثني أبي، ثنا عبدالملك بن عَمرو، ثنا عَبّاد بن راشد، عن داود بن أبي هِندٍ، عن أبي نَضرَةَ، عن أبي سعيد الخُدرِي رضي الله عنه، قال: إنَّكم لتعملون أعمالًا هي (٣) أَدَقُّ في أعيُنِكم مِن الشَّعرِ، كُنَّا نعدُّها على عهدِ رسولِ الله ﷺ مِن المُوبقاتِ (٤).

٧٣٨- حدثني أبي، [٤٤/ ب] ثنا بشرُ بن المُفضل، عن منصور بن عبدالرحمن، عن الشَّعبي، عن جَرير [ﷺ] قال: أيُّما عبدٍ أَبَقَ (٥) مِن مَواليهِ؛ فقد كفر (٦).

---

(١) رواه أحمد (٢٤٨٧و٢٧٠٢)، والبخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩) ولفظهم: قال ﷺ: «مَن رَأى مِن أميرِهِ شيئًا يكرَهه فليصبر؛ فإنّه مَن خالفَ الجماعةَ شِبرًا فماتَ فَميتته جَاهلية».

(٢) رواه أحمد (١٢٠٠٢)، والبخاري (١٦)، ومسلم (٤٧).

(٣) وفي (ب): (هُنّ).

(٤) رواه أحمد (١٩١٥٥)، و(١٢٦٠٤)، والبخاري (٦٤٩٢) من حديث أنس رضي الله عنه. وسيأتي نحوه من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(٥) أبق: ذهبَ العبد بلا خَوْف ولا كَدِّ عَمَل. «تهذيب اللغة» (١/ ١٠٨)، «تاج العروس» (٢٥/ ٥).

(٦) رواه أحمد (١٩٢٤٣) عن علي بن عاصم، عن منصور، عن الشعبي، عن جرير ﷺ عن النبي ﷺ .. فذكره. ورواه مسلم (١٤٠) من طريق منصور، عن الشعبي، عن جرير ﷺ موقوفًا، فذكره، وقال منصور: قد والله رُوي عن النبي ﷺ، ولكني أكره أن يُروى عنّي ها هنا بالبصرة. اهـ

٧٣٩- حدثني أبي، ثنا يحيى بن غيلان، نا المُفضَّل - يعني: ابن فَضَالَةَ -، حدثني فَضَالَةُ، حدثني عياش بن عباس، عن عِمران بن عبدالرَّحمن القُرشي، عن أبي خِرَاشٍ الهُذلي، أنَّه قال: سمعتُ فَضَالَةَ بن عُبيدٍ الأنصاري يقولُ: مَن رَدَّتهُ طِيرَتهُ عن شيءٍ؛ فقد قارفَ الإشراك (١).

٧٤٠- حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليثٍ، عن بلالٍ، عن شُتَير بن شَكل، وعن صِلة بن زُفَر، وعن سُلَيك بن مِسحَل، قالوا: خرجَ علينا حُذيفةُ ونحن نتحدَّثُ فقال: إنَّكم لتتكلَّمُون كلامًا إن كُنَّا لنعُدُّهُ على عهدِ رسول الله ﷺ النِّفاقَ (٢).

٧٤١- حدثني أبي، ثنا الوليد بن مُسلم، ثنا عبدالعزيز بن إسماعيل بن عُبيدالله، أن سُليمان بن حبيب حدَّثهم عن أبي أُمامة الباهلي ، عن رسول الله ﷺ قال: «**لتُنقضَنَّ عُرَى الإسلام عُروَةً عُروَةً، فكُلَّما انتُقِضَتْ عُرْوةٌ تَشبَّثَ النَّاسُ بالذي تَلِيهَا، فأوَّلُهنَّ نَقضًا: الحُكمُ، وآخِرُهُنّ الصَّلاة**» (٣).

---

(١) رواه ابن وهب في «جامعه» (١/ ١١٠) عن الصحابي فضالة رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه.
وله شاهد عند أحمد (٧٠٤٥) من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن ردته الطيرة من حَاجةٍ فقد أشرك**».
قالوا: يا رسول الله ما كفارة ذلك ؟
قال: «**أن يقول أحدهم: اللهم لا خير إلّا خيرك، ولا طير إلّا طيرك، ولا إله غيرك**».
وشاهد آخر عند البزار (٢٠٣١) من حديث رويفع بن ثابت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

(٢) رواه أحمد (٢٣٢٦٢)، و(٢٣٣٢٢)، و(٢٣٢٧٨)، من طرق حسنة عن حذيفة .
ويشهد له ما تقدم من قول أبي سعيد الخدري وأنس رضي الله عنهما.

(٣) رواه أحمد (٢٢١٦٠). والحاكم (٤/ ٩٢) من طريق المصنف، ووقع في إسناده تصحيف.
ورواه الخلال (١٣٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٧٤٨٦) من طُرق عن الإمام أحمد.
وصححه: ابن حبان (٦٧١٥)، والحاكم.

٧٤٢- حدثني أبي رحمه الله، ثنا بشر بن المُفضل، عن عبدالله بن عُثمان - يعني: ابن خُثيم [(١)] - عن نافع بن سَرجِسَ، عن عُبيد بن عُمير، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسَ مِنَّا مَن حَلَق» [(٢)].

٧٤٣- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: سمعتُ مالكَ بن أنس يقول: قال عُمر بن عبدالعزيز: سَنَّ رسول الله ﷺ، وولاة الأمرِ بعدَهُ سُننًا؛ الأخذُ بها تصديقٌ لكتابِ الله ﷻ، [واستكمالٌ لطاعةِ الله]، وقُوَّةٌ على دِينِ الله ﷻ، مَن عمِلَ بِها: مُهتدِي، ومن استنصرَ بها: منصورٌ، ومَن خالفها: اتبع غيرَ سبيلِ المؤمنين، وولّاهُ اللهُ ﷻ ما تولّى [(٣)].

٧٤٤- حدثني أبي رحمه الله، ثنا عبدالله بن الوليد العَدَني، ثنا سُفيان، عن الأعمش، عن أبي سُفيان، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسَ بين العَبدِ وبينَ الكُفرِ إلَّا تَركُ الصَّلاةِ» [(٤)].

٧٤٥- حدثني أبي رحمه الله، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن أبي الزُّبير، عن جابر [ابن عبدالله] ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «بين العبدِ وبين الكُفرِ تركُ

---

(١) في (أ): (خيثم)، والصواب ما أثبته من (ب). ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٣/ ٣٧٩).

(٢) الخلال (١٣٢٨) من طريق المروذي. وفيه انقطاع، وسيأتي صحيحًا موصولًا برقم (٧٨٦).

(٣) «شرف أصحاب الحديث» للخطيب (٥) من طريق المصنف. والخلال (١٣٢٩) من طريق المروذي. وله طرق أخرى، انظر: «الشريعة» (٦٩٨)، واللالكائي (١٣٤)، و«الإبانة الكبرى» (٥٩٤)، و«الرسالة الوافية» للداني (١٩٩).

وعند ابن بطة والداني زيادة، وهي: عن مطرف بن عبدالله، قال: سمعت مالك بن أنس إذا ذُكِرَ عنده أبو حنيفة والزائغون في الدِّين يقول: قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: فذكر نحوه.

(٤) الخلال (١٣٧٥) من طريق المروذي عن أحمد به.

ورواه أحمد (١٤٩٧٩)، ومسلم (١٥٩). وقد تقدم برقم (٧٠٨) نحوه من حديث أنس ﷺ.

الصَّلاة»[(١)].

٧٤٦- حدثني أبي، أنا زيد [بن] الحُباب، حدثني حُسين بن واقـد، حـدثني عبدالله بن بُريدة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بيننا وبينهم تَركُ [٤٥/ أ] الصَّلاةِ، فمن تركها فقد كَفَرَ**»[(٢)].

٧٤٧- حدثني أبي رحمه الله، ثنا هَاشِم بن القاسم، ثنا شَيبان، عن ليثٍ، عن عطاء، عن جابر [ﷺ]، عن النبي ﷺ قال: «**بين الرَّجلُ وبين الشِّركِ : أن يترُكَ الصَّلاة، وبين الرَّجُلِ وبين الكُفرِ : أن يتركَ الصَّلاة**»[(٣)].

٧٤٨- حدثني أبي، ثنا الوليد بن مُسلم، سمعتُ الأوزاعي، عن القاسم بن مُخيمِرَةَ، قال: أضاعُوا المواقيت ولم يتركوها، ولو تَركُوها؛ صارُوا بتركِهَا كُفَّارًا[(٤)].

٧٤٩- حدثنا أبي رحمه الله، ثنا وكيع، وعبدالرحمن، عن سفيان، عن عاصِم، عن زِرٍّ، عن عبدالله [ﷺ] قال: مَن لم يُصلِّ؛ فلا دِينَ له[(٥)].

---

(١) رواه أحمد (١٥١٨٣) عن سريج، عن ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير به. ررواه مسلم (١٦٠) من طريق ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر ﷺ .. فذكره.

(٢) «الإبانة الكبرى» (٨٧٤) من طريق المصنف. و«الشريعة» (٢٦٨) من طريق الفضل بن زياد عن أحمد. والحديث رواه أحمد (٢٣٠٠٧).

(٣) الخلال (١٣٧٧) من طريق المروذي عن أحمد، وفيه اختلاف في سنده ومتنه، فقد ساقه بنفس الإسناد عن عطاء، عن النبي ﷺ قال: «**بين العبد والشِّرك أن يترك الصَّلاة**».

(٤) الخلال (١٣٨٠) من طريق المروذي. و«الشريعة» (٢٧٠) من طريق الفضل بن زياد. وفيه: قال في قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [مريم: ٥٩].

(٥) «الإبانة الكبرى» (٨٩٩) من طريق المصنف. والخلال (١٣٨٧) من طريق المروذي. و«الإيمان» لابن أبي شيبة (٤٧)، وإسناده حسن.

٧٥٠- حدثنا أبي، ثنا وكيع، ثنا المسعُودي، عن القاسِم، والحسن بن سعيد[١]، قالا: قال عبدالله [رضي الله عنه]: تَركُها الكُفر[٢].

٧٥١- حدثنا أبي، ثنا عبدالله بن يزيد، ثنا حَيوة، حدثني جَعفر بن رَبيعة القُرشي، عن عِرَاك بن مالك، أخبرَهُ أنّه سَمِعَ أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لا تَرغَبوا عن آبائِكُم؛ فمن رَغِبَ عن أبيه؛ فإنَّه كُفرٌ**»[٣].

٧٥٢- حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن سلمة بن كُهيل، عن عيسى الأسَدِي، عن زِرٍّ، عن عبدالله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**الطِّيَرَةُ مِن الشِّركِ؛ ولكنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُذهِبُهُ بالتَّوكُّل**»[٤].

٧٥٣- حدثني أبي، ثنا محمد بن فُضَيل، عن ضِرَارٍ - وهو أبو سِنان الشَّيباني-

---

(١) كذا في (أ، ب)، والصواب: (سعد). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦/ ١٣٦).

(٢) الخلال (١٣٩٠)، و«الشريعة» (٢٦٩) من طريق المروذي. و«الإبانة الكبرى» (٨٨٦) بلفظ أتم منه. والطبراني في «الكبير» (٨٩٣٩)، وإسناده منقطع. ويشهد له ما تقدم من الأحاديث والآثار. قال الآجري في «الشريعة» (٢/ ٦٥٤) بعد أن ذكر هذه الأحاديث والآثار في تكفير تارك الصلاة قال: هذه السُّنن والآثار في ترك الصلاة وتضييعها مع ما لم نذكره مما يطول .. ما يدل على أن الصلاة من الإيمان، ومن لم يصل فلا إيمان له ولا إسلام. اهـ

(٣) «الإبانة الكبرى» (٩٨٤) من طريق المصنف.
والحديث رواه أحمد (١٠٨١٣)، والبخاري (٦٧٦٨)، ومسلم (١٣٠).

(٤) الخلال (١٤٠٤ و ١٤١٠) من طريق المروذي.
رواه أحمد (٤١٧١ و٣٦٨٧ و ٤١٩٤)، والترمذي (١٦١٤)، قال: وهذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلّا من حديث سلمة بن كهيل، وروى شعبة أيضًا عن سلمة هذا الحديث، قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان سُليمان بن حرب يقول في هذا الحديث: (ومَا مِنّا؛ ولكن الله يذهبه بالتوكل)، قال سُليمان: هذا عندي قول عبد الله بن مسعود (ومَا منا ..). اهـ

عن سعيد بن جُبير، قال: التَّوكّلُ على الله عزَّ وجلَّ جِماعُ الإيمـان [١].

٧٥٤- حدثني أبي، ثنا وكيع، حدثني محمـد بـن عبـدالله بـن عُلاثـة، عـن عبدالكريم الجزَرِي، عن زياد بن أبي مريم، قـال: خـرَجَ سَـعد [٢] بـن مالكٍ على جَيشٍ مِن جُيوشِ المسلمين، فإذا ظَبيٌ قد سَنَحَت [٣]، فجاءَهُ رجلٌ مِن أصحابِهِ، فقال له: أرجع أيّها الأمير!

فقال [له] سعدٌ: مِن أيِّ شيءٍ تطيَّرت؟! أمِن قُرونِها حين أقبَلَت؟ أم من أَذنابها حِين أدبَرَت؟ امضِ؛ فإن الطِّيرةَ شِركٌ [٤].

٧٥٥- حدثني أبي، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيـه، أنّـه سَمِعَ النبي ﷺ رجلًا يَعِظُ أخاه في الحياءِ، فقال: «**الحياءُ [مِن] الإيمان**» [٥].

٧٥٦- حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا مالك، ثنا الزُّهـري، عـن سـالم، عن أبيه، أن رجلًا مِن الإنصارِ كان يَعِظُ أخاه في الحياءِ.

فقال النبيُّ ﷺ: «**دَعهُ؛ فإنَّ الحياءَ مِن الإيمـان**» [٦].

٧٥٧- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا زُهير بن محمد، عن صالح

---

(١) «حلية الأولياء» (٤/ ٢٧٤) من طريق المصنف. و«الزهد» لأحمد (ص ٢٦)، و«الزهـد» لابـن السري (١/ ٣٠٤/ ٥٣٤)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٥٣) عن محمد بن فضيل به.

(٢) في (أ): (سعيد)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب كما سيأتي.

(٣) السانح: ما أتاك عن يمينك من طائر، أو ظبـي، أو غـير ذلـك. وكـانوا يتشاءمون بـالظبي إذا جَرى من اليمن إلى اليسار كما في هذا الأثر. «تهذيب اللغة» (٢/ ١٧٦٩).

(٤) الخلال (١٤٠٦) من طريق المروذي.

(٥) رواه أحمد (٤٥٥٤)، والبخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦).

(٦) رواه أحمد (٥١٨٣)، والحديث في الصحيحين كما في الحديث السابق.

- يعني: [٤٥/ب] ابن كيسان - [(أن)] عبدالله بن أبي أُمَامَة ﷺ، أخبرهُ أن أبا أُمامة أخبرَهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «البَذَاذَةُ مِن الإيمان، البَذَاذَةُ مِن الإيمان، البَذَاذَةُ مِن الإيمان»(١).

٧٥٨- حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا خالد الحَذَّاء، عن أبي قِلابة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أكملَ المؤمنين إيمَانًا؛ أحسنُهُم خُلقًا، وألطفُهُم بأهلِهِ»(٢).

٧٥٩- حدثني أبي، ثنا عبدالله بن يزيد المقرئ - مِن كِتابِهِ -، ثنا سعيد - يعني: ابن أبي أيوب - حدثني كعب بن علقمةَ، عن عيسى بن هلالٍ الصَّدَفي، عن عبدالله بن عَمرو رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنَّه ذكرَ الصَّلاة يومًا، فقال: «مَن حافظَ عليها كانت له نُورًا، وبُرهانًا، ونجاةً يومَ القِيامةِ، ومَن لم يُحافظ عليها لم تكن له نورًا، ولا بُرهانًا، ولا نجاةً، ويأتي يومَ القيامةِ مع قارون، وفِرعون، وهامانَ، وأُبي بن خَلَفٍ»(٣).

---

(١) رواه أحمد في «الزهد» (ص١٢)، وأبو داود (٤١٦١)، وابن ماجه (٤١١٨)، والخلال (١٢٠١) من طريق المروذي. وزاد فيه: قال أبو عبدالله: (البذاذة: التقشف في الناس).
قال عبدالله بن أحمد في «الزهد» (ص١٢): هذا أبو أمامة الحارثي. قال عبدالله: سألت أبي قلت: ما البذاذة ؟ قال: التواضع في اللّباس. اهـ وقال أبو داود: البذاذة: التقحُّل. وقال ابن ماجه: (البذاذة: القشافة، يعني التقشف). وفي «الفتح» (١٠/ ٣٦٨): حديث صحيح، أخرجه أبو داود، و(البذاذة): بموحدة ومعجمتين، رثاثة الهيئة، والمراد بها هنا: ترك الترفه، والتنطع في اللباس، والتواضع فيه، مع القدرة، لا بسبب جحد نعمة الله تعالى. اهـ

(٢) «الإبانة الكبرى» (٨٤١) من طريق المصنف. ورواه أحمد (٢٤٢٠٤)، وإسناده منقطع.
وقد تقدم نحوه برقم (٧٢٢) من حديث أبي هريرة ﷺ وهو حديث صحيح.

(٣) رواه أحمد (٦٥٧٦)، والدارمي في «السنن» (٢٧٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٦٧).
وقال في «الترغيب والترهيب» (١/ ٢١٧): رواه أحمد بإسناد جيد. وانظر «مجمع الزوائد» (١/ ٢٩٢).

٧٦٠- حدثني أبي، ثنا وكيع، وعبدالرحمن، عن سُفيان، عن زُبَيد[(١)]، عن أبي وائِلٍ، عن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سِبابُ المُسلم فُسوقٌ، وقِتَالُهُ كُفر»[(٢)].

٧٦١- [حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن حَبيب بن الشَّهيد، ثنا الحسن، عن أبي الأحوص[(٣)]، عن عبدالله قال: سِبابُ المُسلمِ، - أو المؤمنِ - فُسُوقٌ، - أو فِسقٌ -، وقِتالُهُ، - أو قتْلُهُ - كُفرٌ[(٤)]].

٧٦٢- حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن التيمي، عن أبي عَمرو الشَّيباني، عن عبدالله رضي الله عنه قال: سَبُّ - أو سِبابُ - المُسلمِ، - أو المؤمِنِ - فِسقٌ، - أو فُسُوقُ -، وقِتالُهُ - أو قَتْلُهُ - كُفرٌ[(٥)].

٧٦٣- حدثني أبي، ثنا أبو كامل، ثنا زُهيرٌ، ثنا أبو إسحاق، عن قيس بن [أبي] حازِمٍ، قال: سمعتُ أبا بكرٍ الصَّديق رضي الله عنه يقول: اتقوا الكذبَ، فإنَّ الكذِبَ مُجانبٌ للإيمان[(٦)].

٧٦٤- حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا شُعبة، أخبرني سُليمان، عن زَيد

---

(١) في (أ): (زيد)، وما أثبته من: (ب)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٨٩).

(٢) الخلال (١٤٣٧) من طريق المروذي عن أحمد به. وقد تقدم (٦٢٢) تخريجه من الصحيحين.

(٣) في (ب): (الحسن بن أبي الأحوص) وما أثبته من الخلال، وهو الصواب.

(٤) الخلال (١٤٣٦) من طريق المروذي، عن أحمد به.

(٥) الخلال (١٤٤٢) من طريق المروذي، عن أحمد به.

(٦) الخلال (١٤٤٢) من طريق المصنف. ورواه أحمد (١٦) من طريق آخر، وابن المبارك في «الزهد» (٧٣٦)، والعدني في «الإيمان» (٥٤-٥٨) والزيادة ممن خرجه.

وروي مرفوعًا عن النبي ﷺ كما في «شعب الإيمان» (٤/ ٢٠٦)، وقال: إسناد ضعيف. والصحيح أنه موقوف. اهـ ورجّح الدارقطني في «العلل» (١/ ٢٥٨) وقفه.

ابن وهب، قال: قال عبدالله [ﷺ]: إذا جاءَ الرَّجُلانِ دخلا في الإسلامِ، ثم اهتجرا، فأحدهما خارجٌ [حتَّى] يرجعَ. - يعني: الظَّالِـم - (١).

٧٦٥- قال: وحدثني محمد بن جُحادة، عن طلحة بن مُصرِّف، عن زيد بن وهبٍ، عن عبدالله [رضي الله عنه] بمثلِهِ (٢).

٧٦٦- حدثني أبو صالح هَدِية بن عبدالوهاب - بمكة -، ثنا الفضل بن موسى - يعني: الشَّيباني (٣) -، أنا شريك، عن ميمون أبي حَمزة، قال: قال لي إبراهيم النَّخَعي: لا تدعوا هذا الملعون يَدخلُ عليَّ بعدما تكلَّمَ في الإرجاءِ. - يعني: حمادًا - (٤).

٧٦٧- حدثني أبي، ثنا أبو كامل، ثنا زُهير، عن عَمرو بن قيس، عن الـمِنهال، عن سِيرين أُم أبي عبيدة (٥)، عن عبدالله [رضي الله عنه] قال: التَّمائِمُ، والرُّقى، والتّولةُ شِركٌ (٦).

٧٦٨- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن، عن سُفيان، عن سَملة بن كُهيل، عن أبي الضُّحى، عن مَسروق، عن عبدالله [رضي الله عنه].

وعن زُبيد (٧)، [٤٦/أ] عن إبراهيم، عن مَسروق، عن عبدالله [ﷺ].

---

(١) الخلال (١٤٧٤) من طريق المروذي، عن أحمد به، وفيه: (فأحدهما خارج من ملته حتى يرجع). والأثر صحيح عن ابن مسعود ﷺ، ويشهد له ما بعده.

(٢) الخلال (١٤٧٥) من طريق المروذي عن أحمد به.

(٣) كذا في (أ، ب)، والصواب (السيباني). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٣٥٤).

(٤) «ضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٥٣) من طريق هدية بن عبدالوهاب به. وحماد: هو ابن أبي سليمان.

(٥) وفي (ب) : (سيرين بن أم عبيدة)، وفي «السُّنة» للخلال: (عن سيرين أخي أبي عبيدة).

(٦) الخلال (١٤٨٥) من طريق المروذي عن أحمد به. وسيأتي (٧٦٩) مرفوعًا.

(٧) في (أ): (زيد)، وما أثبته من (ب)، وهو: زبيد بن الحارث. ترجمته «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٨٩).

وعن الأعمش، عن عُمارة، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله [رضي الله عنه] قال: الرِّبا بِضعٌ وسبعون بابًا، والشِّركُ نحو ذلك (١).

٧٦٩- حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن يحيى بن الجزَّار، عن ابن أخي زينب، عن زينب امرأة عبدالله، عن عبدالله رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الرُّقى، والتَّمائِمُ، والتِّولةُ [شِركٌ]» (٢).

٧٧٠- حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن سَهم بن مِنْجاب، عن القَرْثَعِ، قال: لما ثَقُلَ أبو موسى [رضي الله عنه] صاحت امرأتُهُ، فقال لها: أَما علمتِ ما قال رسول الله ﷺ؟ فقالت: بلى. ثم سكتت، فلمَّا مات، قيل لها: أيُّ شيءٍ قال رسول الله ﷺ؟ فقالت: [قال]: إن رسول الله ﷺ لعن مَن حَلَقَ، أو خَرَقَ، أو سَلَقَ (٣).

---

(١) رواه الخلال (١٤٨٠ و١٤٨٦ و١٤٩٥) من طريق المروذي عن أحمد به. وأسانيده صحيحه.
ورواه عبدالرزاق (١٥٣٤٧)، والطبراني في «الكبير» (٩٦٠٨).
ورواه مرفوعًا ابن ماجه (٢٢٧٥)، والبزار (١٩٣٥)، وقال: وهذا الحديث لم نسمع أحدًا أسنده بهذا الإسناد إلَّا عمرو بن علي. اهـ
قال في «مصباح الزجاجة» (٣/ ٣٤): هذا إسناد صحيح، وابن أبي عدي اسمه: محمد بن إبراهيم هو ثقة، تفرد برواية هذا الحديث عن شعبة، رواه البزار في «مسنده»، ورجاله رجال الصحيح، وله شاهد من حديث عبدالله بن حنظلة، رواه أحمد في «مسنده»، ورجاله رجال الصحيح. اهـ

(٢) الخلال (١٤٩٤) من طريق المروذي عن أحمد به.
ورواه أحمد (٣٦١٥) بنفس الإسناد، ولفظه أتم مما هاهنا.
ورواه ابن حبان في «صحيحه» (٦٠٩٠)، والحاكم (٤/ ٢١٨) وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) الخلال (١٥٨٦) من طريق المروذي عن أحمد به.
والحديث رواه أحمد (١٩٦٢٦) و(١٩٦٩٠)، والنسائي (١٨٦٧). =

٧٧١- حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، ثنا مَعمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء ابن يَسار، عن أبي سعيد الخُدري [رضي الله عنه]، أن النبي ﷺ قال: «يَخرجُ مِن النَّارِ مَن كانَ في قَلبِهِ مِثقالُ ذَرَّةٍ مِن الإيمان».

قال أبو سعيد: فمن شكَّ فليقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] (١).

٧٧٢- حدثني أبي، ثنا وكيعٌ، ثنا سُفيان، عن هِشامِ بن عُروة، قال: ما نَقصت أَمانةُ عَبدٍ قَطّ إلَّا نَقصَ إيمانه (٢).

٧٧٣- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، ومِسعرٌ، عن جامع بن شدَّادٍ (٣)، عن الأسود بن هلال [قال]: قال مُعاذ [رضي الله عنه]: اجلس بنا نُؤمن ساعةً (٤).

٧٧٤- حدثني أبي، ثنا وكيع، عن شريك، عن هِلال بن حُميد، عن عبدالله بن عُكَيمٍ قال: سمعتُ ابن مسعود رضي الله عنه يقول في دُعائِهِ: اللهم

ورواه مسلم (٢٠١) من حديث أبي موسى ﷺ ولفظه: «أنا بَرِيءٌ ممن حَلَقَ، وسَلَقَ، وخَرَقَ».
والمراد (بالحلق): حلق الرأس عند المصيبة، (وسلق): رفع الصوت، ويقال: بالسين والصاد. و(الخرق): شق الثياب. «غريب الحديث» للهروي (٤/ ١٧٣).

(١) الخلال (١١٤٠) من طريق المروذي، عن أحمد به. وعنده: عن هشام بن عروة، عن أبيه. رواه أحمد (١١٨٩٨)، والبخاري (٢٢)، ومسلم (٣٧٣) بمتن أطول من هذا.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١١٥٤) من طريق المصنف، والزيادة منه. و«السنة» لحرب الكرماني (١٤٣)، والخلال (١٠٣٣)، و«الشريعة» (٢٤٩)، و«الإبانة» (١١٤٨) من طريق الفضل بن زياد عن أحمد به. و«الإيمان» لابن أبي شيبة (١٠). وهو صحيح.

(٣) في (أ): (حدثني أبي، نا وكيع، نا الأعمش ومسعود، عن جابر بن شغاد..) وهو خطأ. وما أثبته من (ب)، وسيأتي (٧٩٨) على الصواب.

(٤) «الإبانة الكبرى» (١١٤٢) من طريق المصنف. والخلال (١١٢١) من طريق المروذي. والبخاري تعليقًا (١/ ٩)، و«الإيمان» لأبي عبيد (٢٠)، ولابن أبي شيبة (١٠٥)، وإسناده صحيح.

زِدنا إيمـانًا، ويَقينًا، وفِقهًا (١).

٧٧٥- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي الهيثم (٢)، عن سعيد بـن جُبيرٍ، قال: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِى﴾ [البقرة:٢٦٠]، قال: لِيزدادَ إيمـاني (٣).

٧٧٦- حدثني أبي، ثنا وكيعٌ، عن حماد بن نَجيح، ثنا أبـو عِمـران الجَـوني، عن جُندبٍ قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ فكُنَّا فِتيانًا حَزاوِرةً (٤)، فتعلَّمنـا الإيمـان، ثُمَّ تعلَّمنا القرآنَ فازددنا به إيمـانًا (٥).

٧٧٧- حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيدٍ، عن سُفيان، حـدثني أبـو إسـحاق، عـن أبي لـيلى الكِنـدِي، قـال: رأى حُجـرُ بـن عَـدِي ابنًـا لـه يتهـاون بالوضوءِ، فقال: هات الصَّحيفةَ. هذا [٤٦/ ب] ما حدثنا علي رضي الله عنه: أنَّ الوضوء نِصفَ الإيمـان (٦).

---

(١) الخلال (١١٢٠) من طريق المروذي، واللالكائي (١٧٠٤) من طريق حنبل عن أحمد به. و«السُّنة» للكرماني (١٤٢)، و«الإبانة الكبرى» (١١٣٩) من طريق وكيع به. وإسناده حسن.

(٢) في (أ): (أبو القاسم)، وما أثبته من (ب). وهو: المرادي. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٣٨٤).

(٣) الخـلال (١١٢٣) مـن طريـق المـروذي. و«تفـسير» الطـبري (٣/ ٥٠)، و«الإبانـة الكـبرى» (١١٢٧)، واللالكائي (١٦٠٣) وقال بعده: وكذلك فسَّره مالك بن أنس رحمه الله. اهـ

(٤) حزاورة: جمع حزور، ويقال أيضًا: حزور إذا قارب أن يبلغ. «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣/ ٧٥٨).

(٥) «الإبانة الكبرى» (١١٤٣) من طريق المصنف، والخلال (١٥٩٣) من طريق المروذي والميموني. ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٢١)، وابن ماجـه (٦١)، ، والطـبراني في «الكبـير» (٢/ ١٦٥/ ١٦٧٨)، قال في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٢): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٦) الخلال (١٥٩١) من طريق المروذي عن أحمد به. واللالكائي (١٧٠٣). وإسناده صحيح.
وقد روي مرفوعًا من حديث رجل من بني سليم قال: عقـد رسـول الله ﷺ في يـده، فقـال: «سبحان الله نصف الميزان، والحمد لله تمـلأ الميـزان، والله أكـبر تمـلأ مـا بـين الـسماء والأرض، والطهور نصف الإيمان .. ». رواه أحمد (١٨٢٨٧)، والترمذي (٣٥١٩) وقال: حديث حسن.

٧٧٨- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن عُميرِ بن قُميم[١]، عن غُلامِ لحُجرِ الكِندِي: أن حُجرًا رأى ابنًا له خرجَ مِن الغائطِ، ولم يتوضأ، فقال: يا غُلام ناوِلني الصَّحِيفة مِن الكُوَّةِ، سمعتُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: الطَّهور نِصفُ الإيمانِ[٢].

٧٧٩- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن، عن سُفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلى الكِندِي، عن حُجر بن عَدِي، نا علي ﷺ: أنَّ الطَّهورَ شطرُ الإيمانِ[٣].

٧٨٠- حدثني أبي، ثنا وكيع، نا نافع بن عُمر[٤]، قال: قال ابن أبي مُليكة: إن فهدان يزعُمُ أنَّه يَشربُ الخمرَ، ويَزعُمون أنَّ إيمانهُ كإيمانِ جبريلَ وميكائيلَ عليهما السَّلام ![٥].

٧٨١- حدثني أبي، ثنا محمد بن جَعفرٍ، ثنا شُعبة، عن أبي بَلْج[٦]، عن عَمرو ابن مَيمون، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَن أَحَبَّ

(١) في (ب): (نمير). وما أثبته من (أ). ترجمته في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٧٨).

(٢) الخلال (١٥٩٢) من طريق المروذي، عن أحمد به، ولفظه: (الوضوء نصف الإيمان).

(٣) الخلال (١٥٩٤) من طريق المروذي، عن أحمد به. و«الإيمان» لابن أبي شيبة (١٢٠).

(٤) في (أ، ب): (نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه) وهو خطأ. وما أثبته من «الإبانة الكبرى».

(٥) «الإبانة الكبرى» (١٢٦٥) من طريق المصنف. والخلال (١٦٠٦)، و«الشريعة» (٣٠٧).
قال نافع بن عمر القرشي: وقد رأيت فهدان رجلًا لا يصحى من الشَّراب. «الإبانة الكبرى» (١٢٦٤).
وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٦٦) بعد هذا الأثر من طريق المصنف، عن أبيه قال: ثنا خالد بن حيان، قال: ثنا نصر بن المثنى الأشجعي قال: كنتُ مع ميمون بن مهران، فمرَّ بجويرية وهي تضرب بدُفٍّ، وهي تقول: وهل علي من قول قلتُهُ من كنود، فقال ميمون: أترون إيمان هذه كإيمان مريم بنت عمران، قال: والخيبة لمن يقول: إيمانه كإيمان جبريل.

(٦) في (أ): (عن أبي بلخ). وفي (ب): (أبي صالح). وما أثبته ممن خرجه.
ترجمته: «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٦٢).

أن يجدَ طَعمَ الإيمـانِ فليُحِبَّ الـمرءَ لا يُـحبُّهُ إلَّا لله عَجَلَّ»[١].

٧٨٢- حدثني أبي، ثنا عبدالصَّمد، ثنا أبو هلال، ثنا قتادة، عن أنـس رضي الله عنه، قال: ما خطبنا رسولُ الله ﷺ إلَّا قال: «لا إيمـانَ لـمن لا أمانَةَ له، ولا دِينَ لِـمن لا عَهدَ له»[٢].

٧٨٣- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمش وسُفيان، عن ثابتِ بن هُرمُز أبي الـمِقدامِ، عن أبي يحيى، قال: سُئِلَ حُذيفة [رضي الله عنه] ما الـمُنافِق؟ قال: الذي يَصِفُ الإسلام[٣] ولا يعمل به[٤].

٧٨٤- حدثني أبي، ثنا مُعتمر بن سُليمان، عن عَبَّاد بن عَبَّاد[٥]، قال: سـمعتُ أبا عُثمـان يقول: كان حُذيفة [رضي الله عنه] يؤيِّس الـمُنافِق[٦].

٧٨٥- حدثني أبي، ثنا بشر بن الُمفضَّل، عن منصور بـن عبـدالرحمن، عـن الشَّعبي، عن جرير، قال: أَيُّمـا عبدٍ أبَقَ مِن مَواليهِ فقد كفرَ[٧].

---

(١) «الإبانة الكبرى» (٨٦٨) من طريق المصنف، والخلال (١٦١٧) من طريق المروذي.
ورواه أحمد (٧٩٦٧) و(١٠٧٣٨)، ويشهد له ما رواه مسلم من حديث أنس ﷺ: «ثلاثٌ مَن كُنّ فيه وجدَ بهنَّ حلاوةَ الإيمـان: .. وأن يُحبَّ المرءَ لا يُحبّه إلَّا لله .. ». وقد تقدم (٧٣٦).

(٢) الخلال (١٦٢١) من طريق المروذي عن أحمد به.
والحديث رواه أحمد (١٣١٩٩و١٢٣٨٢و١٢٥٦٧)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (٧)، وابـن حبان في «صحيحه» (٣٨) والبغوي في «شرح السُّنة» (٣٨) وقال: حديث حسن.

(٣) في (ب): (الإيمان).

(٤) «الإبانة الكبرى» (٩٤١) من طريق المصنف، والخلال (١٦٣٩) من طريق المروذي.
و«الإبانة الكبرى» (٩٢٧)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٨٢).

(٥) في (أ): (عباد بن أبي عباد). وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٤/ ١٣٢).

(٦) الخلال (١٦٤١) من طريق المروذي. وعنده: (عمارة بن عباد) بدل: (عباد بن عباد)!.

(٧) تقدم تخريجه (٧٣٨).

٧٨٦- حدثني أبي، حدثنا سُفيان بن عُيينة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ مرَّ برجلٍ يبيعُ طعامًا فسألَهُ: «كيف تَبيعُ ؟».

فأخبرَهُ؛ فأوحى الله إليه أن أدخِلَ يدك فيه؛ فأدخلَ يده، فإذا هو مَبلولٌ، فقال رسول الله ﷺ: «ليسَ مِنَّا مَن غشَّ» (١).

٧٨٧- حدثني أبي رحمه الله، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن زُبيد، عن إبراهيم، عن مَسروق، عن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسَ مِنَّا مَن ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، ودعا بدعوى الجاهِلِيةِ» (٢).

٧٨٨- حدثني أبي، نا عبدالرحمن بن مهدي، عن سُفيان، مِثلَهُ عن النبي ﷺ بإسناده (٣).

٧٨٩- حدثني أبي رحمه الله، حدثنا وكيع، ثنا الحسن بن صالحٍ، عن مُطَرِّف، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: قال عبدالله [رضي الله عنه]: ما تارِكُ الزَّكاةِ بمُسلِمٍ (٤).

٧٩٠- حدثني [٤٧/أ] أبي، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص قال: قال عبدالله [رضي الله عنه]: مَن أقامَ الصَّلاةَ ولم يؤدِّ الزَّكاةَ؛ فلا صلاةَ له (٥).

---

(١) رواه أحمد (٧٢٩٢)، ومسلم (١٩٧).

(٢) رواه أحمد (٤٢١٥)، و (٣٦٥٨)، والبخاري (١٩٨)، ومسلم (١٢٩٧).

(٣) رواه أحمد (٤٢١٥).

(٤) الخلال (١٥٠٠) من طريق المروذي. و«الإبانة» (٩٠٣)، واللالكائي (١٥٧٥)، وإسناده صحيح.

(٥) الخلال (١٥٠٢) من طريق المروذي. و«الإبانة» (٩٠٢)، واللالكائي (١٥٧٤)، وإسناده صحيح.

٧٩١- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سُفيان، عن سلمة بن كُهَيل، عن أبي الضُّحى، عن مَسروق، عن عبدالله [رضي الله عنه].

وعن زُبيد، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبدالله [رضي الله عنه].

وعن الأعمش، عن عمارة، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله [رضي الله عنه] قال: الرِّبا بضعٌ وسبعون بابًا، والشِّركُ نحو ذلك (١).

٧٩٢- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سُفيان، عن الأعمش، عن أبي ظَبيان، عن علقمة، عن عبدالله [رضي الله عنه] قال: الصَّبرُ نصفُ الإيمان، واليقينُ الإيمانُ كُلُّهُ (٢).

٧٩٣- قال: وجدت في كتاب أبي رحمه الله، قال: أُخبرتُ أن [الـ]ـفُضيل بن عِياض قرأ أوّل الأنفال، حتّى بلغ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴾ [الأنفال:٤]، ثم قال حِين فرغ:

إنّ هذه الآية تُخبِرُك أن الإيمان قولٌ وعملٌ، وأن المؤمن إذا كان مؤمنًا حقًّا فهو من أهل الجنَّة، فمن لـمن يشهد أن المؤمن حقًّا [مِن أهل الجنَّة] فهو شاكٌّ في كتاب الله عزَّ وجلَّ، مُكذِّبٌ به، أو جاهلٌ لا يعلم.

فمن كان على هذه الصِّفة فهو مؤمن حَقًّا، مُستكمِلُ الإيمان، ولا يُستكمَلُ الإيمانُ إلَّا بالعملِ؛ ولكن لا يستكمل عبدٌ الإيمان، ولا يكون مُؤمنًا [حقًّا] حتى يُؤثر دِينَه على شهوتِهِ.

(١) تقدم تخريجه (٧٦٨).

(٢) الخلال (١٥٠٩) من طرق المروذي. ورواه البخاري مُعلقًا، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٠٤) (٨٥٤٤). وصحح إسناده في «تغليق التعليق» (٢/ ٢١)، وذكر أنه روي مرفوعًا ولا يصح.

ولن(١) يَهلكَ [عبدٌ] حتَّى يؤثِرَ شهوته على دِينِهِ.

يا سَفيه، ما أجهلك ! لا ترضى أن تقول: أنا مؤمن، حتَّى تقـول: [أنـا] مؤمن حقًّا مُستكمِلُ [الإيمـان].

والله لا تكون مُؤمنًا حقًّا مُتسكمِلَ الإيمـان؛ حتى تؤدِّي ما افـترضَ اللهُ عزَّ وجلَّ عليك، وتجتَنِبَ ما حرَّمَ اللهُ عليك، وترضى بمـا قـسمَ اللهُ عـزَّ وجلَّ لك، ثم تَخافُ مع هذا أن لا يقبل الله عزَّ وجلَّ منك(٢).

ووصفَ فُضيل الإيهان بأنّه: قولٌ وعملٌ، وقـرأ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [البينة:٥](٣)

فقد سَمَّى اللهُ عزَّ وجلَّ: دِينًا قَيِّمة بالقولِ والعملِ؛

فالقولُ: الإقرارُ بالتَّوحيدِ، والشَّهادةِ للنَّبي ﷺ بالبلاغِ.

والعملُ: أداءُ الفرائضِ، واجتنابُ المحارِمِ.

وقـــرأ: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ۝٥٤ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ۝٥٥ ﴾ [مريم]

وقال عزَّ وجـلَّ: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ

---

(١) في (أ): (ولكن).

(٢) من قوله: (يا سفيه .. إلى: منك) عند الطبري في «تهذيب الآثار» (١٠١٦)، و«الحلية» (٨/ ١٠١).

(٣) وفي «الإبانة الكبرى» (١١٢٥) قال الشَّافعي للحميدي: ما تحتج عليهم - يعني: أهل الإرجـاء - بآية أحجّ من قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ الآية.

وقال ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢/ ٢٣٦): هذه الآية جمعت القول والعمل والنية، فـإن عبادة الله لا تكون إلّا من بعد الإقرار به، وإقام الصلاة، وإيتـاء الزكـاة لا يكـون إلّا بالعمـل، والإخلاص لا يكون إلّا بعزمِ القلب والنية. اهـ

﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [الشورى:١٣]

فالدِّين: التَّصديق بالعملِ؛ كما وصفَهُ الله عزّ وجلّ، وكما أمرَ أنبياءَهُ ورُسلَهُ بإقامتِهِ.

والتَّفرُّقُ[١] فيه: [٤٧/ب] تركُ العَملِ، والتَّفريقُ بين القولِ والعملِ.

قال الله ﷻ: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة:١١]

فالتّوبةُ مِن الشِّركِ جعلها اللهُ عزَّ وجلَّ: قولًا وعملًا؛ بإقامةِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاة[٢].

وقال أصحابُ الرَّأي: ليس الصَّلاةُ، ولا الزَّكاةُ، ولا شيءٌ مِن الفرائضِ مِن الإيمان؛ إفتراءً على الله عزَّ وجلَّ، وخِلافًا لكتابِهِ وسُنَّةَ نَبيهِ ﷺ، ولو كان القول كما يقولون لم يُقاتِل أبو بكر رضي الله عنه أهل الرِّدَّة.

وقال الفُضيل رحمه الله: يقولُ أهل البدعِ: الإيمانُ: [(الإقرارُ)] بلا عَملٍ، والإيمانُ واحِدٌ، وإنّما يتفاضلُ النَّاس بالأعمالِ، ولا يَتفَاضَلُون بالإيمانِ.

ومن قال ذلك: فقد خالفَ الأثرَ، ورَدَّ على رسول الله ﷺ قوله؛ لأنَّ رسول الله ﷺ قال: **«الإيمانُ بِضعٌ وسَبعون شُعبةً، أفضلُها: لا إله إلَّا الله، وأدنَاها إماطةُ الأذى عن الطَّريقِ، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمانِ»**.

وتفسيرُ من يقول: الإيمان لا يتفاضلُ، يقول: إنَّ الفرائضَ ليست مِن الإيمان، فميَّزَ أهلُ البدعِ [العمل من الإيمان] قالوا: إن فَرائضَ الله ﷻ

---

(١) في (ب): (التفريق).

(٢) فمن ترك الصلاة فهو مشرك كما في حديث أنس ﷺ، وقد تقدم (٧١٠).

ليس مِنِ الإيمـان ! ومن قال ذلك: فقد أَعظمَ الفِريةَ ! أخافُ أن يكون جاحِدًا للفرائضِ، رادًّا على الله عزَّ وجلَّ سُبحانه أمرَهُ.

ويقول أهلُ السُّنةِ: إن اللهَ عزَّ وجلَّ قَرَنَ العملَ بالإيمـانِ، وأنَّ فـرائضَ الله عـزَّ وجـلَّ مِـن الإيمـان، قـالوا: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ فهذا مَوصولٌ العملُ بالإيمـانِ.

ويقولُ أهلُ الإرجاءِ: إنّه مقطوعٌ[(١)] غير موصول.

وقـال أهـلُ الـسُّنةِ: ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ ﴾ [النساء:١٢٤] فهذا موصول.

وأهلُ الإرجاءِ يقولون: بل هو مقطوع.

وقـال أهـلُ الـسُّنةِ: ﴿ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ ﴾ [الإسراء:١٩]، فهذا موصول.

وكلُّ شيءٍ في القرآن مِـن أشـباهِ ذلـك، فأهـلُ الـسُّنةِ يقولـون: هـو موصولٌ مُجتمِعٌ.

وأهلُ الأرجاءِ يقولون: [بل] هو مقطوعٌ مُتفرِّقٌ.

ولو كان الأمرُ كمـا يقولون؛ لكان مَن عَصَى، وارتكـبَ الـمعاصي والـمحارِمَ لـم يكن عليهِ سَبيلٌ، وكان إقرارُهُ يكفيهِ مِن العملِ.

فمـا أسوأ هذا مِن قولٍ وأقبحه !! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقال فُضيل: أصل الإيمان عندنا، وفرعه بعد الـشَّهادةِ [و]التَّوحيـدِ،

---

(١) في (ب): (لا، ولكنه مقطوع).

وبعد الشَّهادةِ للنبي ﷺ بالبلاغِ، وبعد أداءِ الفرائضِ:

صِدقُ الحديثِ، وحِفظُ الأمانةِ، وتَركُ الخِيانَةِ، والوفاءُ بالعهدِ، وصِلةُ الرَّحمِ، والنَّصيحةُ لجميعِ المسلمين، والرحمةُ للنَّاسِ عامة.

قيل له - يعني فُضيلًا -: هذا مِن رأيك تقوله، أو سمعته ؟

قال: بل سمِعناهُ [٤٨/أ]، وتعلمناهُ، ولو لم آخذْهُ مِن أهلِ الفقهِ والفضلِ لم أتكلَّم به.

وقال فُضيل: يقولُ أهلُ الإرجاءِ: الإيمانُ قولٌ بلا عمل !

ويقولُ الجهميةُ: الإيمان المعرفةُ، بلا قولٍ، ولا عمل !

ويقولُ أهلُ السُّنةِ: الإيمانُ المعرفةُ، والقولُ، والعملُ [(١)].

فمن قال: الإيمانُ قولٌ وعملٌ؛ فقد أخذ بالوثيقة.

ومَن قال: الإيمانُ قولٌ بلا عملٍ؛ فقد خاطَرَ؛ لأنّه لا يدري أيُقبل إقراره، أو يردُّ عليه بذنوبه.

وقال - يعني: فُضيل-: قد بَيّنتُ لك إلّا أن تكون أعمَى !

وقال فُضيل: لو قال رجلٌ: مؤمِنٌ أنت ؟ ما كلمته ما عشت [(٢)].

وقال: إذا قلت: آمنتُ بالله؛ فهو يُجزيك مِن أن تقول: أنا مُؤمنٌ.

وإذا قلت: أنا مؤمنٌ؛ لا يجزيك مِن أن تقول: (آمنتُ بالله)؛

لأنَّ آمنت بالله: أمرٌ؛ قال الله ﷻ: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١٣٦] الآية.

---

(١) «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) (٩٧٩).

(٢) «الحلية» (٨/ ١٠١).

وقولك: أنا مؤمنٌ؛ تكلُّفٌ، لا يضُرُّك أن لا تقولَهُ، ولا بأسَ إن قلتَهُ على وجهِ الإقرارِ، وأكرهه على وجهِ التَّزكية.

وقال فُضيل: سمعت سُفيان الثَّوري يقول: مَن صلَّى إلى هذه القبلةِ فهو عندنا مؤمنٌ، والنَّاسُ عندنا مؤمنون بالاقرارِ، والمواريثِ، والمُناكحةِ، والحُدُود، والذَّبائحِ، والنُّسُكِ، ولهم ذُنُوب وخطايا الله حسيبهم؛ إن شاء الله عذَّبهم، وإن شاء غفر لهم، ولا ندري ما هم عند الله عزَّ وجلَّ (١).

قال فُضيل: سمعتُ المُغيرة الضَّبِّي يقول: مَن شكَّ في دينهِ فهو كافِرٌ، وأنا مؤمنٌ إن شاء الله.

قال فُضيل: الإستثناءُ ليس بشكٍّ.

وقال فُضيل: المُرجئةُ كلَّما سَمِعوا حديثًا فيه تَخويفٌ، قالوا: هذا تهدِيدٌ، وإن المؤمن يخافُ تهدِيدَ الله ﷻ، وتحذيره، وتخويفه، ووعيده، ويرجو وعده، وإنَّ المُنافِقَ لا يخافُ تهدِيدَ الله ﷻ، ولا تَحذيرَهُ، ولا تخويفَهُ، ولا وعِيدَهُ، ولا يرجُو وعدَهُ.

وقال فُضيل: الأعمال تحبطُ الأعمال، والأعمال تَحولُ دون الأعمال.

٧٩٤- قال عبدالله: قال أبي: أُخبرتُ عن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد في قول الله ﷻ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]. قال: الفقه، والعلم (٢).

٧٩٥- ووجدتُ في كتاب أبي رحمه الله، قال: أُخبِرتُ عن فُضيل، عن سُليمان

---

(١) تقدم (٥٩٦) نحوه عن سفيان الثوري رحمه الله.

(٢) «تفسير» الطبري (٣/ ٩٠).

- يعني: الأعمش -، عن عَمرو بن مُرَّةَ، عن أبي البَخترَي الطَّائي، عن حذيفة بن اليَمان رضي الله عنه، قال: القلوبُ أربعة:

قلبٌ أجرَدُ، كأنّما فيه سراجٌ يزهُرُ؛ فذلك قلبُ المؤمن.

وقَلبٌ أغلف، فذلك قلبُ الكافر.

وقلبٌ مُصفَّحُ، فذلك قلبُ المُنافق.

وقلبٌ فيه إيمانٌ ونفاقٌ، ومثلُ الإيمانِ فيهِ: كمثلِ شجرةٍ [٤٨/ب] يسقيها ماءٌ طيبٌ، ومِثلُ النِّفاقِ فيه: كمثلِ قُرحةٍ، يمُدُّها قَيحٌ ودمٌ، فإيُّما غلب عليه غَلبَهُ[(١)].

٧٩٦- حدثنا هارون بن مَعروف - غير مَرَّة -، ثنا ضَمرَةُ، عن ابن[(٢)] شَوذب، عن محمد بن جُحَادة، عن سلمة بن كُهيل، عن الهُذيل بن شُرحبيل، قال: قال عُمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزِنَ إيمانُ أبي بكرٍ رضي الله عنه بإيمانِ أهلِ الأرضِ لرجَحَ به[(٣)].

---

(١) «الزهد» لابن المبارك (١٤٣٩)، و«الإيمان» لابن أبي شيبة (٥٤)، و«الإبانة الكبرى» (٩٤٢)، وفي الإسناد إنقطاع.

وفي «تهذيب اللغة» (٤/ ١٥٠): القلب المصفح: أن معناه الذي له صفحان، أي وجهان، يلقى أهل الكفر بوجه، ويلقى المؤمنين بوجه، وصفح كل شيء وجهه وناحيته، وهو معنى الحديث الآخر: «من شر الرجال ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه»، وهو المنافق. اهـ

والقلب الأغلف: هو الذي لا يعي شيئًا. «تهذيب اللغة» (٨/ ١٣٢).

(٢) في (أ) : (أبي)، والصواب ما أثبته من (ب) وهو: عبدالله. ترجمته: «تهذيب الكمال» (١٥/ ٩٤).

(٣) «الإبانة الكبرى» (١١٦٨) من طريق المصنف، والخلال (١١٣٤) من طريق المروذي.

ورواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٦٥٣)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣٥). والأثر صحيح.

انظر : «المقاصد الحسنة» (٩٠٨).

٧٩٧- [سمعت أبي يُحدِّث: عن هارون، فذكر مثله].

٧٩٨- حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن سُفيان، حدثني جامِعُ بن شَدَّادٍ، عن الأسود بن هلال، قال: خرج مُعاذ في ناسٍ، فقال: اجلِسُوا نؤمن ساعةً نذكرُ اللهَ عزَّ وجلَّ [(١)].

٧٩٩- حدثني أبي، نا سفيان بن عُيينة، عن أيوب الطَّائي. - قال أبو عبدالرحمن: وهو أيوب بن عائِذٍ البَختري -، عن قيس بن مُسلم، عن طارقِ بن شهابٍ، عن عبدالله: يأتي الرَّجلُ الرَّجُلَ لا يملكُ لَه ولا لِنَفسِهِ ضَرًّا ولا نفعًا؛ فيحلِفُ له: إنَّك كيت، ولعلَّهُ لا يتحَلّى مِنهُ بشيءٍ، فيرجِعُ وما فيه مِن دينِهِ شيءٌ، ثم قرأ عبدالله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾﴾ [النساء] [(٢)].

٨٠٠- حدثني أبي رحمه الله، ثنا وكيع، عن حماد بن نَجِيحٍ، ثنا أبو عمران الجَوني، عن جُندبٍ رضي الله عنه، قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ ونحنُ فِتيانٌ حزاوِرَةٌ، فتعلمنا الإيمان، ثُم تعلمنا القُرآن، فازددنا به إيمانًا [(٣)].

٨٠١- حدثني أبي، ثنا وكيع، نا الأعمش، وسُفيان، عن ثابت بن هُرمز [(٤)]

---

(١) الخلال (١١٢١و١٥٤٨) من طريق المروذي. وقد تقدم من طريق آخر (٧٧١). والأثر صحيح.

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٠٣٨) من طريق المصنف.

«الزهد» لابن المبارك (٣٨٢)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٠٧/ ٨٥٦٢)، والعدني في «الإيمان» (٤٧)، والحاكم (٤/ ٤٣٧) وصححه، ووافقه الذهبي. وصححه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١١٨).

(٣) تقدم تخريجه (٧٧٦).

(٤) في (أ): (هارون)، والتصويب من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/ ٣٨٠).

أبي المِقدامِ، عن أبي يحيى، قال: سئل حُذيفةُ رضي الله عنه: ما المُنافِقُ ؟

قال: الذي يَصفُ الإسلامَ ولا يعملُ به [١].

٨٠٢- حدثني أبي، ثنا سُليمان بن داود - وهو أبو داود الطيالسي -، نا عِمران - يعني: القطّان -، عن قتادةَ، عن نَصرِ بن عاصم الليثي، عن مُعاوية الليثي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكونُ النّاسُ مُجدِبينَ، فَينزِلُ اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم رِزقًا مِن رِزقِهِ، فيُصبِحُونَ مُشركِين**».

فقيل له: وكيف ذاك يا رسول الله ؟

قال: «**يقولون: مُطرنا بِنوءِ كذا وكذا**» [٢].

٨٠٣- حدثني أبي، ثنا بَهزٌ، ثنا شُعبة، حدثني عبدالله بن عبدالله بن جَبرٍ [٣] الأنصاري، قال: سمعت أنس بن مالك ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) تقدم تخريجه (٧٨٣).

(٢) «الإبانة الكبرى» (٣٠٥٣) من طريق المصنف. والخلال (١٦٣٨) من طريق المروذي.
ورواه أحمد (١٥٥٣٧)، والطيالسي (١٣٥٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٢٩).
وروى أحمد (١١٠٤٢) نحوه من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.
ويشهد له ما رواه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١) من حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ.
وفي «تهذيب اللغة» (١٥/ ٣٨٧): (مُطرنا بنوء كذا) أي: مُطرنا بطُلوع نَجم وسُقوط آخر. و(النوء) على الحقيقة: سقوط نجم في المغرب، وطُلوع آخر في المشرق، فالسّاقطة في المغرب هي: (الأنْواء)، والطّالعة في المشرق هي: (البوارح) ... وإنما غَلّظ النبيُّ ﷺ فيها؛ لأن العرب كانت تزعم أن ذلك المطر الذي جاء بسُقُوط نجم هو فِعل النجم، ولا يجعلونه سقيا من الله، وإن وافق سُقوطَ ذلك النجم، يجعلون النُّجوم هي الفاعلة؛ لأن في الحديث دليلاً على هذا، وهو قوله: «من قال: سُقينا بالنَّجم، فقد آمن بالنجم، وكَفر بالله».اهـ

(٣) في (أ): (حر). وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٥/ ١٧١).

«آيةُ النِّفاقِ: بُغضُ الأنصَارِ، وآيةُ الإيمـانِ: حُبُّ الإنصَارِ» [١].

٨٠٤- حدثني أبي رحمه الله، ثنا محمد بـن جعفـر، ثنـا شـعبة، [٤٩/ أ] عـن منصور، عن سالـم بن أبي الجعد، عن نُبَيط بن شَرِيط، عن جَابَان، عن عبدالله بن عَمرو رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يَدخلُ الجنَّـةَ منَّانٌ، ولا عَاقٌّ، وَلا مُدمِنُ [خَـمرٍ]» [٢].

قال أبو عبدالرحمن: نُبَيط بن شَرِيط، هو: أبو سَلمة ابن نُبَيط، وكـان شُعبة ألثَغَ، فكان يقول: شُبيطُ بن شَرِيط[٣].

٨٠٥- حدثني أبي، ثنا مُعاذ بن معاذ، ثنا ابن عـون، قـال: كُنَّـا جُلوسًـا في مسجدِ بني عَدِي، قال: وفينا أبو السَّوَّار العَدوي[٤]، فدخل عليه مَعبدٌ الجُهني مِن بعضِ الأبوابِ، فقال أبو السَّوَّار: وما أدخل هذا مسجدنا؟ لا تدَعوهُ يُـجالسُنا، لا تدَعوهُ يـجلِسُ إلينا.

---

(١) الخلال (١٦٣٩) من طريق المروذي عن أحمد به.
والحديث رواه أحمد (١٢٣٦٩ و ١٣٦٠٧)، والبخاري (١٧)، ومسلم (١٤٨).

(٢) الخلال (١٥١٥) من طريق المروذي.
رواه أحمد (٦٥٣٧و٦٨٨٢و٦٨٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (٤٩١٤-٤٩١٨)، والبخـاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٥٧) وقال: ولا يعرف لجابان سماع من عبدالله بن عمرو، ولا لـسالم من جابان، ولا من نُبيط. اهـ
والطيالسي (٢٤٠٩)، وابن خزيمة (٥٧٣ وما بعده)، وابـن حبـان في «صـحيحه» (٣٣٨٣)، وللحديث شواهد وآثار يرتقي بها إلى القبول. انظر: «الصحيحة» (٦٧٣).

(٣) في «منتخب العلل» (١٦٢) قال الخلال: قال إسحاق بن إبراهيم: قلت لأبي عبدالله: إن شـعبة يقول: نبيط بن شنيط. فقال أبو عبدالله: كان في لسانه لثغة، إراد أن يقول شريط، قال: شنيط.

(٤) في (أ): (والعدوي)، وما أثبته من: (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٣٩٢).

فقال بعضُ القومِ: إنَّمـا جاء إلى قريبةٍ له مُعتكِفةٌ في هذه القُبَّة (١).

قال: فجاء فدخل عليها، ثم خرجَ فذهَبَ (٢).

٨٠٦- حدثني أبي، ثنا خالد بن حَيَّان أبو يزيد الرَّقي، ثنا مَعقِل بن عُبيدالله العَبسي، قال: قدم علينا سالـم الأفطس بالإرجاء، فعرضه؛ قال: فنفرَ منه أصحابنا نفارًا شديدًا (٣)، وكان أشدُّهُم: ميمون بن مِهران، وعبدالكريم بن مالك؛ فأما عبدالكريم فإنَّه عاهدَ الله عزَّ وجلَّ ألَّا يأويهِ وإيَّاه سَقفُ بيتٍ إلَّا [في] المسجد.

قال مَعقِلٌ: فحججتُ، فدخلتُ على عطاء بن أبي رباح في نفرٍ مِن أصحابي، قال: فإذا هو يقرأ سورة يوسف، قال: فسمعتُهُ يقرأ هذا الحرف: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف:١١٠] مُخفَّفَةٌ (٤).

قال: قلتُ: [(إن)] لنا إليك [حاجَةً]، فأدخلنا (٥)؛ ففعل، فأخبرتُه أنَّ قومًا قِبلنَا قد أحدثوا، وتكلَّموا، وقالوا: إن الصَّلاةَ والزَّكاةَ ليستا مِن الدِّين.

قال: فقال: أوليس يقول الله ﷻ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [البينة:٥]، فالصَّلاة والزَّكاة مِن الدِّين.

---

(١) في (أ): (فقال بعض القوم: إلى قربته له معتكف في هذه القبة)، وما أثبته من: (ب).

(٢) الخلال (١٥٤٠) من طريق المروذي. ومعبد الجهني من القدرية كما سيأتي في بابه.

(٣) وفي «الإبانة الكبرى» (٤٢٣) عن أبي خالد فروة بن يحيى أنّه كان يجالس عبدالكريم خصِيفًا، فقدم عليهم سَالم الأفطس من العراق، فتكلّمَ بشيءٍ من الإرجاء، فقاموا عن مجلسهم، قال: وربّما رأيته جالسًا وحده لا يجلس إليه أحدٌ..

(٤) يريد كلمة: (كُذبوا)، فإن من القُراء السُّبعة من يقرؤوها: (كُذِّبوا) مُثقَّلة.

(٥) في هامش (ب): (فأخل لنا)، و«الإبانة الكبرى» من طريق المصنف: (فأخلنا).

قال: فقلت له: إنهم يقولون: ليس في الإيمـان زيادَةٌ.

قال: أوليس قد قال اللهُ ﷻ فيمـا أنـزل: ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [التوبـة:١٢٤] فمـا هذا الإيمـان الذي زادهم ؟

قال: قلت: فإنهم قد انتَحلـوك، وبلغنـي أن ذرًّا [(١)] دخـل عليـك في أصحابٍ له، فعرضوا لك قولهم، فقبلتَهُ، وقلت هذا الأمر [(٢)].

فقال: لا والله الذي لا إله إلَّا هو، ما كان هذا. مَرَّتينِ، أو ثلاثًا.

قال: ثم قَدِمتُ المدينةَ، فجلستُ إلى نافعٍ، فقلت [له]: يا أبا عبـدالله، إن لي إليك حَاجَةً.

قال: أسِرٌّ، أم علانية ؟ فقلت: لا، بل سِرٌّ.

قال: رُبَّ سِرٍّ لا خير فيه.

فقلت له: ليسَ مِن ذاك.

فلمَّـا صلينا العصرَ قام، وأخذ بيـدي، وخـرج مِـن الخوخـةِ، ولـم ينتظر [٤٩/ب] القاصَّ، فقال: [ما] حاجَتُك ؟

[قال]: قلتُ: أخلِني مِن هذا.

قال: تنحَّ يا عَمرو [(٣)]، [قال]: فذكرتُ له بدو قولهم.

فقال: قال رسول الله ﷺ: «أمرتُ أن أضرِبَهُم بالسَّيفِ حتَّى يقولوا: لا إله إلَّا الله، فإذا قالوا: لا إله إلَّا الله؛ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهم، وأموالهم؛ إلَّا بِحقِّهِ،

---

(١) في (أ): (ابن ذرٍّ)، وما أثبته من: (ب).

(٢) في (أ): (الآخر)، وما أثبته من: (ب).

(٣) وفي «الإبانة الكبرى»: (يا عمر).

وحِسَابُهُم على الله عزّ وجلّ».

قال: قلتُ: إنّهم يقولون: نحن نُقرُّ بأنَّ الصَّلاةَ فَريضة، ولا نُصلِّي، وأنَّ الخمرَ حرامٌ، ونحن نشربُها، وأن نكاحَ الأُمهات حرامٌ، ونحنُ نفعلُ، قال: فنتر يدَهُ مِن يدي، ثم قال: من فعل هذا فهو كافِرٌ.

قال مَعقِلٌ: ثم لقيتُ الزُّهري فأخبرتُهُ بقولهم؛ فقال: سبحان الله، أو قد أخذَ النَّاسُ في هذه الخُصُومات؟! قال رسول الله ﷺ: «لَا يَزني الزَّاني حِينَ يَزني وهو مؤمِنٌ، ولا يَسرقُ السَّارِقُ حِينَ يَسرقُ وهو مؤمنٌ، ولَا يَشربُ الشَّارِبُ الخمرَ حِينَ يَشربُها وهو مؤمِن».

قال مَعقِل: ثم لقِيتُ الحكم بن عُتَيبة، قال: قلتُ: إنَّ مَيمُونًا وعبدالكريم بلغهُما أنَّه دخل عليك ناسٌ مِن المُرجئةِ، فعرضوا عليك قولهم، فقبلتَ قولهم.

قال: فقبِلَ ذلك عليَّ ميمون وعبدالكريم؟

قلت: لا.

قال: دخلَ عليَّ منهم [1] اثنا عشرَ رجلًا، وأنا مريضٌ، فقالوا: يا [أبا] محمد، بلغك أن رسول الله ﷺ أتاهُ رجلٌ بأَمَةٍ سوداءَ، أو حبشيَّة، فقال: يا رسول الله، إنَّ عليَّ رَقبةً مؤمنةً، أفترى هذه مؤمنةً؟

قال لها رسول الله ﷺ: «أتشهدِين أنَّ لا إله إلَّا الله؟». قالت: نعم.

قال: «وتشهدينَ أنّي رسول الله؟». قالت: نعم.

قال: «وتشهدين أنَّ الجنَّة حَقٌّ، وأنَّ النَّارَ حقٌّ؟». قالت: نعم.

---

(١) في (أ): (فدخل علي اثنا عشر)، وما أثبته من: (ب).

قال: «أتشهدِين أنَّ الله ﷻ يَبعثُكِ مِن بَعدِ الموتِ ؟» قالت: نعم.

قال: «فاعتقِها، فإنَّها مؤمِنةٌ».

قال: فخرجُوا وهم يَنتَحِلوني.

قال مِعقل: ثُم جلستُ إلى مَيمون بن مِهران، فقيل له: يا أبا أيوب، لو قرأتَ لنا سورةً ففسَّرتها.

قال: فقرأ - أو قرأت -: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ حتى إذا بلغ: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ قال: ذاك[ـم] جبريلُ صلواتُ الله عليه، والخيبةُ لـمن يقولُ: إيمانه كإيمانِ جِبريل عليه السَّلام [1].

٨٠٧- سمعتُ أبي رحمه الله يقول: كان أسودُ بن سالم يقول: لا أروي عن عَلقمة [2] شيئًا؛ لأنَّه قال: أرجو أن أكون مؤمنًا.

خاصمَهُ صدقةُ المروزِي على بابِ ابن عُليّةَ في الرَّجُلِ يقول: أنا مؤمنٌ حقًّا، أنكَرَ عليه صدقةُ، وكُلُّنا أنكرنا عليه ذلك.

وكان الأسودُ يقول: أنا مؤمن حَقًّا؛ وتأوّل هذه الآيةِ:

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ [٥٠/أ] ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال:٧٤].

فقال أبي: إنَّما هذِهِ لمن آوى ونصرَ، هذا شيءٌ قد مضى وانقطعَ، هذا لهؤلاءِ خاصَّةً.

---

(١) «الإبانة الكبرى» (١١١٦) من طريق المصنف، والزيادات منه. والخلال (١١٠٥) من طريق المروذي.

(٢) في (أ): (صدقة بن علقمة)، وما أثبته من: (ب).

سُئِلَ عن القَدريَّة والصَّلاة خلفهم وما جاء فيهم [(١)]

٨٠٨- سمعتُ أبي رحمه الله يقول: لا يُصلَّى خلفَ القدريَّة، والمُعتزلةِ، والجهميةِ [(٢)].

٨٠٩- سألتُ أبي - مَرَّة أُخرَى - عن الصَّلاةِ خلفَ القَدرية ؟

---

(١) في «الشريعة» (٤٨٢) عن زيد بن أسلم رحمه الله قال: (القدر): قُدرة الله تعالى، فمن كَذَّب بالقدرِ فقد جَحد قُدرة الله تعالى.

وعند الخلال (٨٦٤) قال الإمام أحمد: القدري الذي يقول: إن الله لم يعلم الشيء حتَّى يكون؛ هذا كافر.

وقال حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (٩٣): (القدرية): هم الذين يزعمون أن إليهم الاستطاعة، والمشيئة والقدرة، وأنَّهم يملكون لأنفسهم الخير والشَّر، والضَّر والنفع، والطَّاعة والمعصية، والهدى والضَّلال، وأن العباد يعملون بدءا من أنفسهم من غير أن يكون سَبَقَ لهم ذلك في علمِ الله. وقولهم يُضارع قول المجوسية والنصرانية، وهو أصل الزَّندقة. اهـ

قال الهروي في «ذم الكلام» (٥/ ١١٠): فأما فتنة القدر؛ فأول من تكلَّمَ بها معبد الجهني، رجل من أهل البصرة، كان عنده حظٌّ من العلم، يقال له: معبد بن خالد .. مات بعد الهزيمة، وكان يومئذ مع ابن الأشعث، وأصابته جراحة، وهو أول من تكلم بالقدر، وهو الذي تبرَّأ منه عبدالله بن عمر، فتلَّكم به عمرو بن عُبيد، وجادل به غيلان. وغيلان: هو ابن أبي غيلان .. كان عنده حظٌّ من العلم، تكلَّم به أيام عبدالملك بن مروان، واستتابه عمر بن عبدالعزيز، ثم ظهر منه تكذيب التوبة، فصُلبَ على باب الشَّام بأخزى حالة لقيها بشر.. وأما عَمر بن عُبيد..فإنه أول من بسط أساسه، فأصبح رأسه .. وهو إمام الكلام، وداعية الزندقة الأولى، ورأس المعتزلة، سموا به لاعتزاله حلقة الحسن البصري، وهو الذي لعنه إمام أهل الأثر مالك بن أنس .. فسلط الله عليه .. أبو بكر السختياني من أهل البصرة، فهتك أستاره، وأظهر عواره .. هذه قصة أهل البصرة.

وأما قصة غيلان؛ فظهرت بليته بالشام، وافتتن بها ثور بن يزيد .. وجماعة من أهل العلم بتلك الناحية، فسلط الله عليهم ريحانة أهل الشام: عمرو الأوزاعي، فلحظهم بالصغار .. اهـ

(٢) اللالكائي (١٣٥٤) من طريق المصنف.

فقال: إن كان ممن يُخاصمُ فيه، ويدعو إليه؛ [فـ]ـلا نُصلي خلفَهُ(١).

٨١٠- سمعتُ أبي رحمه الله - وسأله علي بن الجهمِ عن من قال بالقدَرِ، يكون كافرًا ؟ -.

قال: إذا جحد العلم؛ إذا قال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لم يكن عالِمًا حتَّى خلق علمًا؛ فعلم فجحد عِلمَ الله عزَّ وجَلَّ؛ فهو كافِرٌ(٢).

٨١١- حدثني محمد بن أبي بكرٍ المُقدَّمِي، ثنا أبو رجاء الكلبيّ - واسمه: رَوح بن المسيب -، قال: رأيت رجلين يتكلّمانِ في المِربَدِ في القدرِ، فقال فَضلٌ الرَّقاشي [لِصاحبِهِ]: لا تُقِرّ له بالعلم، إن أقررت له بالعلمِ فأمكنه مِن رجليك(٣) يسحبُك عرضَ المِربَد(٤).

٨١٢- حُدِّثت عن حُوثَرة بن أشرَس، قال: سمعت سلّامًا أبا المُنذر - غيرَ مَرَّةٍ - وهو يقول: سلوهم عن العلمِ، هل علم، أو لم يعلم ؟

فإن قالوا: قد عَلِمَ، فليس في أيديهم شيءٌ.

---

(١) وثبت عن الإمام مالك رحمه الله أنه قال: لا يصلى خلف القدريه. «القدر» للفريابي (٢٢١).
وانظر اللالكائي (٤/ ٧٣٠/ سياق ما روي في منع الصلاة خلف القدرية، والتزويج إليهم، وأكل ذبائحهم، ورد شهادتهم).

(٢) الخلال (٨٦٢)، واللالكائي (٦٨١) كلاهما من طريق المصنف. وزاد الخلال: (لأنّه يزعم أنه لم يكن له علم حتى خلقه).

(٣) وفي (ب) : (فمكنت من نفسك).

(٤) وفي «معجم البلدان» (٥/ ٩٨): قال الأصمعي: (المربد): كل شيء حبست فيه الإبل، ولهذا قيل: مربد النعم بالمدينة، وبه سُمي مربد البصرة. والمربد أيضًا موضع التمر مثل الجرين.
ومربد النعم: موضع على ميلين من المدينة، وفيه: تيمم بن عمر. ومربد البصرة من أشهر محالها، وكان يكون سوق الإبل فيه قديمًا، ثُم صار محلة عظيمة سكنها النّاس ... اهـ.

وإن قالوا: لـم يعلم؛ فقد حَلَّت دِماؤُهُم (١).

٨١٣- قال حَوثَرة: وحدثنا حَماد بن سَلمة، عن أبي جعفر الخَطمـي، قـال: قيل لعُمر بن عبدالعزيز رحمه الله: إن غيلان يقول في القدرِ كذا وكذا.

فَمَرَّ به، فقال: أخبرني عن العلمِ.

فقال: سُبحان الله، فقد عَلِمَ الله عزَّ وجلَّ كُلّ نفسٍ مـا هـي عاملـةٌ، وإلى ما هي صائِرةٌ.

فقال عُمر بن عبدالعزيز: والـذي نفسـي بيـده، لـو قلـت غـير هـذا لضربتُ عنقك، اذهب الآن فأجهد جهدك (٢).

٨١٤- حدثني سَوَّار [بن عبدالله]، أو حُدِّثت عنه، حدثني مُعاذ بن مُعـاذ، قال: صليتُ خلفَ رجلٍ مِن بني سعدٍ، ثم بلغني أنَّه قـدرِيٌّ، فأعـدتُ الصَّلاة بعد أربعين سنة، أو ثلاثين سنة (٣).

---

(١) «الحجة في بيان المحجة» للتيمي (٢/ ٧٧) من طريق المصنف.

(٢) قال الآجري في «الشريعة» (٢/ ٩٢٩): كان غيلان مُصرًّا على الكفر بقوله في القـدر، فـإذا حـضر عند عمر رحمه الله نافق وأنكر أن يقول بالقدر، فدعا عليه عُمر بأن يجعله الله تعالى آية للمؤمنين إن كان كاذبًا، فأجاب الله ﷻ فيه دعوة عمر، فتكلم غيلان في وقت هشام هـو وصـالح مـولى ثقيف، فقتلهما وصلبهما، وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه، ثم قتله وصلبه، فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما. فهكذا ينبغي لأئمة المسلمين وأمرائهم إذا صحَّ عنـدهم أن إنـسانًا يـتكلم في القدر بخلاف ما عليه من تقدم أن يعاقبه بمثل هذه العقوبة، ولا تأخذهم في الله لومة لائم. اهـ وفيه أيضًا (٥٥٣) قال مكحول: حسيب غيلان الله، لقد ترك هذه الأمة في مثل لُجَجِ البحار.

(٣) اللالكائي (١٣٥٥) من طريق المصنف.

وفي «القدر» للفريابي (٣٦٠) .. قال معاذ بن معاذ: صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي خلف الربيع ابن برة، قال معاذ: فأخبرني عمر بن الهيثم أنه حضرته الصَّلاة مرَّةً أخرى فصلى خلفه، قال: فقعدت أدعو فقال: لعلك ممن يقول: اللهم اعصمني ؟ قال معاذ: فأعدت تلك الصَّلاة بعد عشرين سنة.

قال عبدالله: أكبرُ عِلمي أنّي سمعتُ مِن سَوَّارٍ، أو حدثني بعض أصحابنا عنه.

٨١٥- حدثني الحسن بن عيسى - مولى عبدالله بن المُبارك -، حدثني حماد ابن قِيراط، قال: سمعتُ إبراهيم بن طهمان يقول: الجهميةُ كُفَّار، والقدريَّةُ كُفَّار[(١)].

٨١٦- حدثني أبي، ثنا عبدالله بن يزيد، ثنا سعيد بن أبي أيوب، ثنا عطاء بن دينار، عن حكيم[(٢)] بن شريك الهُذلي، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن رَبيعة الجُرَشي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن عُمر [بن الخطاب] رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ.

قال أبي: وقال أبو عبدالرحمن - مرَّةً أُخرى - [٥٠/ب] سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لا تُجالِسوا أهلَ القدرِ، ولا تُفاتِحوهُم**»[(٣)].

٨١٧- حدثنا سعيد بن يعقوب الطَّالقاني، ثنا عبدالله بن المبارك، ثنا حيوة ابن شُريح، أنا أبو هانئ الخولاني: أنَّه سمعَ أبا عبدالرحمن الحُبَلي أنَّهُ سمعَ عبدالله بن عَمر[و] رضي الله عنه أنَّه سمع النبي ﷺ يقول: «**قَدَّرَ [اللهُ] المقادِيرَ قبلَ أن يخلُقَ السَّمواتِ والأرضَ**»[(٤)].

٨١٨- حدثنا أبي، ثنا إسحاق بن سُليمان الرَّازي، سمعتُ أبا سِنان، عن

---

(١) تقدم تخريجه (٧).

(٢) في (ب): (حكم)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٧/ ١٩٨).

(٣) رواه أحمد (٢٠٦)، وأبو داود (٤٧١٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣٣٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٤٥ و٢٤٦). وفي إسناده ضعف لجهالة حكيم بن شريك.

(٤) رواه أحمد (٦٥٧٩)، ومسلم (٦٨٤٢)، وسيأتي من طريق آخر (٨٣٠).

وهب ابن خالد الحِمصِي، عن ابن الدَّيلمي، قال: وقعَ في نفسِي شيءٌ مِن هذا القدرِ؛ [فأتيتُ أُبَي بن كعبٍ، فقلت: أبا المُنذِر، وقعَ في نفسي شيءٌ مِن هذا القدرِ]، فخشيتُ أن يكون فيه هلاكُ دِيني أو أمرِي(١)، حدثني عن ذلك بشيءٍ لعلَّ الله عزَّ وجلَّ ينفعني به، فقال: لو أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ عذَّبَ أهلَ سمواتِهِ، وأهل أرضِهِ؛ لعذَّبهم وهو غيرُ ظالمٍ لهم، ولو رَحِمهم كانت رَحمتُه خيرًا لهم من أعمالِهم، ولو كان لك جَبَلُ أُحُدٍ - أو مِثلَ جَبَلِ أُحُدٍ - ذهبًا أنفقتَهُ في سبيلِ الله ﷻ [ما قَبِلَه اللهُ] مِنكَ حتَّى تؤمنَ بالقدرِ، وتعلم [(أنَّ مَا)] أصابك لم يكن ليُخطِئكَ، وإن ما أخطأكَ لم يكن ليُصيبكَ، وإنَّك إن مِتَّ على غيرِ هذا دخلتَ النَّارَ، ولا عليك أن تأتِيَ عبدالله بن مسعودٍ فتسألَهُ.

فأتيتُ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، فسألتُهُ، فقال مِثلَ ذلك - كان أبو سِنان يقتصُّ الحديث - قال: ولا عليك أن تأتي أخي حُذيفة ابن اليمان، فتسأله، فأتيتُ حُذيفةَ رضي الله عنه فسألتُهُ؛ فقال مِثل ذلك، قال: فأتِ زيد بن ثابت فسلْهُ.

فأتيتُ زيدَ بن ثابتٍ رضي الله عنه فسألتُهُ، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لو أنَّ اللهَ ﷻ عَذَّبَ أهلَ سَمواتِهِ، وأهلَ أرضِهِ لعذَّبَهُم وهو غَيرُ ظالمٍ لهم، ولو رَحِمهم كانت رَحمتُهُ خيرًا لهم مِن أعمالِهم، ولو كان لكَ جَبلٌ(٢) أُحدٍ ذهبًا أنفقتَهُ في سبيلِ الله ما قَبِلَهُ اللهُ ﷻ مِنك حَتَّى تؤمِنَ بالقَدَرِ، وتَعلم أنَّ مَا أصابَك لم يكُن ليُخطِئكَ، وإنَّ ما أخطأك لم**

(١) في (ب): (ديني و وأمري).

(٢) من (ب): (قِبلَ).

يَكن لِيُصيبكَ، وأنَّك إن مِتَّ على غيرِ هذا دَخلتَ النَّارِ»[١].

٨١٩- حدثني أبي رحمه الله، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا سُفيان، ثنا أبو سِنان سعيد بن سِنان، ثنا وهب[٢] بن خالد الحِمصي، عن ابن الدَّيلمي، قال: لقيتُ أُبي بن كعبٍ رضي الله عنه، فذكرَ معنى حديث إسحاق الرَّازِي، وحديث إسحاق [بن سُليمان] أَتمّ كلامًا، وأكثر.

٨٢٠- حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن منصور، عن رِبعِي بن حِرَاشٍ[٣]، عن عليٍّ رضي الله عنه [٥١/ أ]، عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمنُ عبدٌ حتَّى يؤمنَ بأربعٍ: [حتَّى] يَشهدَ أن لا إله إلَّا الله، وأنِّي رسول الله بَعثني بالحقِّ، وحتَّى يُؤمِنَ بالبعثِ بعدَ الموتِ، وحتَّى يُؤمنَ بالقَدَرِ»[٤].

٨٢١- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن منصور، عن رِبعي بن حِرَاش، عن رجلٍ، عن علي [رضي الله عنه]، عن النبيِّ ﷺ نحوه. وزاد فيه: «خيرِهِ وشرِّهِ».

٨٢٢- حدثني أبي، أنا [سُفيان]، قال: قال عمرو: قال لنا طاووس: اخزُوا

---

(١) رواه أحمد (٢١٥٨٩و٢١٦١١و٢١٦٥٣)، وأبو داود (٤٦٩٩)، وابن ماجه (٧٧)، والفريابي في «القدر» (١٩٠-١٩٣). وهو صحيح، وله شواهد كثيرة.
وانظر: «مختصر الصواعق المرسلة» (٢/ ٦١٠-٦٢٥) فقد أطال ابن القيم في شرح قوله ﷺ: «لو أنَّ اللهَ عذَّبَ أهلَ سمواتِهِ، وأهلَ أرضِهِ لَعذَّبَهُم وهو غَيرُ ظالمٍ لهم..»، الحديث.

(٢) في (أ): (وهيب)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ١٣٦).

(٣) في (أ): (خراش)، وما أثبته من (ب)، وانظر: «تهذيب الكمال» (٩/ ٥٤).
وكل ما سيأتي من ذكر اسمه فقد أثبته من (ب).

(٤) رواه أحمد (٧٥٨)، والطيالسي (١٠٨)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٣٦)، والترمذي (٢١٤٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٨٣)، وإسناده صحيح.

معبدًا الجُهني؛ فإنَّه قدرِي [(١)].

٨٢٣- حدثني أبي، ثنا معاذ بن معاذ، أنا سُفيان، عن الأعمش، عن أبي الضُّحى، قال: قال الحسن بن محمد بن علي: لا تُجالِسوا أهل القَدَرِ [(٢)].

٨٢٤- حدثني أبي، ثنا بَهز، ثنا عكرمة بن عمار، قال: سمعتُ القاسم بن محمد، وسالم بن عبدالله: يلعنانِ القدرية الذِينَ يُكذِّبون بقدَرِ الله عزَّ وجلَّ؛ حتى يُؤمِنوا بخيرِهِ وشَرِّهِ [(٣)].

٨٢٥ - حدثني أبي، ثنا مَرحوم بن عبدالعزيز العطَّار، قال: سَمعتُ أبي وعَمي يقولان: سمعنا الحسن وهو ينهى عن مُجالسةِ مَعبدَ الجُهَني، يقول: لا تُجالِسُوهُ فإنَّه ضالٌ مُضِلٌّ.

قال مرحوم: قال أبي: ولا أعلم أحدًا يومئذٍ يتكلَّم في القَدرِ غيرَ مَعبدٍ، ورجلٍ مِن الأساوِرة [(٤)] يُقال له: سِسَويه [(٥)].

---

(١) «القدر» (٢٦٦)، و«الشريعة» (٣٥٦)، واللالكائي (١٢٧٣)، ولفظهم: (أخِّروا معبدًا ..).
وفي «الإبانة الكبرى» (١٩٨٤) عن عمرو بن دينار قال: بينا طاووس يطوف بالبيت لقيه معبدٌ الجهني، فقال له طاووس: أنت معبد؟ قال: فالتفت إليهم طاووس، فقال: هذا معبد فأهينوه.

(٢) «القدر» للفريابي (٢٧٠)، و«الإبانة الكبرى» (١٨٤٦)، واللالكائي (١٢٧٨).

(٣) «القدر» للفريابي (٢٣٩)، و«الشريعة» (٤٩٢)، واللالكائي (١١٦٧). وفي «القضاء والقدر» للبيهقي (٤٣٢) قالوا لعكرمة: من القدرية ؟ قال: الذين يزعمون أن المعاصي ليست بقدر.

(٤) في (أ): (الأساودة)، وما أثبته هو الصواب.
وفي «معجم البلدان» (١/ ١٩٠): (أسوارية): بفتح أوله، ويُضم، وسكون ثانيه، وواو وألف وراء مكسورة، وياء مشددة وهاء، من قرى أصبهان، ينسب إليها ..الخ، وذكر جمعًا من المحدثين.

(٥) «القدر» للفريابي (٣٤٥)، و«الشريعة» (٥٥١)، و«الإبانة الكبرى» (٢٠٠٣).
وعند الخلال (٨٥٩) قال أحمد: أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني، وسيسويه، رجل من الأساورة.
=

٨٢٦- حدثني أبي، ثنا عبدالصَّمد، ثنا عكرمة، قال: سألنا يحيى بن أبي كثيرٍ عن القدريّة ؟

[فـ]ـقال: هم الذين يقولون: إنَّ اللهَ عزّ وجلَّ لـم يُقَدِّر الشَّرَّ (١).

٨٢٧- حدثني أبي، ثنا عبدالصّمد، ثنا عِكرمة، قال: سمعتُ سالمًا والقاسم يلعنانِ القدرية (٢).

٨٢٨- حدثني أبي، ثنا أبو سعيد، ثنا (٣) ربيعة بن كُلثـوم، عـن أبيـه، قـال: قال أصحابُ مُسلم بن يسارٍ: كان مُسلم يقعُدُ إلى هذه السَّارِيةِ، فقال: إنَّ مَعبدًا يقول بقولِ النَّصارى (٤).

وفي «القدر» للفريابي (٣٤٧): عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد.

وفيه أيضًا (٣١٠) عن الأوزاعي رحمه الله قال: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له: سوسن؛ كان نصرانيًا، فأسلم، ثم تنصر وأخذ عنه: معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد.

وفيه (٣٤٧) عن ابن عون رحمه الله قال: أول ما تكلَّم من النـاس في القـدر بالبـصرة: معبـد الجهني، وأبو يونس الأسواري. قال معاذ: قال ابن عون: قال هذا القول يومًا وصعد إلينا أبـو نعامة العدوي، وكان أكبر من ابن عون، فلما رآه ابن عون أجلسه إلى جنبه، فقال: يا أبا نعامـة، متى تكلم الناس في القدر؟ قال: إنّما تكلموا فيه حيث تكلم سنسويه، وتابعه معبد الجهني.

قال معاذ: قال ابن عون: يا هؤلاء أرضوا الله واشهدوا على شهادتنا.

وانظر: «الإبانة الكبرى» (٣/ ٢٦٢/ ذكر الأئمة المـضلِّين الـذين أحـدثوا الكـلام بالقـدر، وأول من ابتدعه، وأنشأه، ودعا إليه).

(١) اللالكائي (١٢٩٨)، ولفظه: (لم يقدر المعاصي).

(٢) تقدم تخريجه (٨٢٢). (٣) في (ب): (أبو سعيد ربيعة بن كلثوم).

(٤) الخلال (٨٦٠) من طريق المصنف، وزاد: يعني: معبدًا الجهني.

وفي «القدر» للفريابي (٣٤٨) قال الأوزاعي: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له: (سوسن)، كان نصرانيًّا فأسلم، ثم تَنصَّر، وأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد.

وفي «الإبانة» (١٩٥٩) قال داود بن أبي هند: ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى.

٨٢٩- حدثنا أبو بكر سعيد بن يعقوب الطَّالقاني، ثنا المؤمَّل بن إسماعيل، قال: سمعتُ عُمارة بن زاذان، يقول: بلغني أنَّ القدرية يُحشَرون يوم القيامة مع المشركين، فيقولون: والله ما كُنَّا مُشركين، والله ما كُنَّا مُشركين.

فيُقال لهم: إنَّكم أشركتُم مِن حيثُ لا تعلمون [(١)].

قال: وبلغني أنَّه يُقالُ [لهم] يومَ القِيامةِ: أنتم خُصماء الله ﷻ [(٢)].

---

(١) وفي «الشريعة» (٤٥٧) عن ابن عباس ﷺ أنه كان يقول: باب شرك فُتِحَ على أهل القبلة التَّكذيب بالقدر، فلا تجادلوهم فيجري شِركُهُم على أيديكم. وإسناده ضعيف.

وفي «القدر» للفريابي (٢٤٢) كان أبو مخزوم يحدث، عن سيار، وأبي هاشم الرماني كانا يقولان: التكذيب بالقدر شرك.

قال ابن تيمية في «منهاج السُّنَّة» (٣/ ٢٧٦) وهو يتكلم عن وجه تسمية القدرية مشركين:

فيقال: إذا كانت الحوادث حادثة بغير فعل الله، ولا قدرته فهذه مشاركة لله صريحة، ولهذا شبه هؤلاء بالمجوس الذين يجعلون فاعل الشرَّ غير فاعل الخير، فيجعلون لله شَريكًا آخر .. فمن جعل أفعال العباد مع الله بمنزلة أفعال نوّاب السُّلطان معه فهذا صريح الشِّرك الذي لم يكن يرتضيه عباد الأصنام؛ لأنه شرك في الربوبية لا في الألوهية، فإن عباد الأصنام كانوا يعترفون بأنها مملوكة لله فيقولون: (لبيك لا شريك لك إلَّا شريكًا هو لك تملكه وما ملك)، وهؤلاء يجعلون ما يملكه العبد من أفعاله مُلكًا لله. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما: الإيمان بالقدر نظام التوحيد، فمن وحَّدَ الله وآمن بالقدر؛ تَمّ توحيده، ومن وحَّد الله وكذب بالقدر؛ نقص تكذيبه توحيده.

وقول القدرية يتضمن الإشراك والتعطيل، فإنه يتضمن إخراج بعض الحوادث عن أن يكون لها فاعل، ويتضمن إثبات فاعل مستقل غير الله. وهاتان شُعبتان من شُعب الكُفر، فإن أصل كُلِّ كُفرٍ التعطيل، أو الشِّرك .. الخ. ثم أطال في بيان ذلك.

(٢) روى الدارقطني من حديث حبيب بن عمرو الأنصاري، عن أبيه، عن ابن عمر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نادى مُنادٍ: أين خُصماء الله ؟ وهم القدرية».

قال ابن القيم في «شفاء العليل» (١/ ١٢٩): ولكن حبيب هذا قال الدارقطني: مجهول. والحديث مضطرب الإسناد. ولا يثبت. =

٨٣٠ - أخبرنا أحمد بن جميل - من أهل مرو -، أنا عبدالله بن المبارك، أنا رباح ابن زيدٍ، عن عُمر بن حَبيب، عن القاسم بن أبي بَزّة، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنه، أنّه كان يُحدّث أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أوّلَ ما خَلَقَ اللهُ عزَّ وجلَّ القلمَ، فأمرَهُ فكتبَ كُلَّ شيءٍ يَكُون»(١).

٨٣١- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مَهدي، ثنا شُعبة، عن عاصم بن [٥١/ب] عُبيدالله، قال: سمعتُ سَالم بن عبدالله يُحدِّثُ عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال عُمر رضي الله عنه: يا رسول الله، أرأيتَ ما نَعملُ فيه: أفي أَمرٍ قد فُرِغَ مِنهُ، أو أَمر مُبتدَإٍ أو مُبتدعٍ ؟

قال: «فِيمَا قَد فُرِغَ مِنهُ، فاعمَل [يا] ابن الخطَّاب، فإنّ كُلًّا مُيسَّرٌ؛ وَأمَّا مَن كانَ مِن أهلِ الشَّقاءِ فإنَّه يَعملُ للشَّقاءِ»(٢).

وقال: والمخاصمون في القدر نوعان: أحدهما: من يبطل أمر الله ونهيه بقضائه وقدره؛ كالذين قالوا: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام:١٤٨].

والثاني: من ينكر قضاءه وقدره السّابق. والطائفتان خُصماء الله. اهـ

وانظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي (٢١٩).

وعند اللالكائي (١١٣٢) عن محمد بن كعب القرظي قال: ذكرت القدرية عند عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: إذا كان يوم القيامة جمع النّاس في صعيدٍ واحدٍ، فيُنادي مُنادي يسمع الأولين والآخرين: أين خُصماء الله ؟ فيقوم القدرية.

وروى ابن بطة في «الإبانة» (١٥٤٥) بإسناد ضعيف نحوه عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١١٢)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٥٣)، و«النقض» (٢٩٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٣٢٩). وهو حديث صحيح.

وفي الباب أحاديث ذكرها ابن أبي عاصم (١/ ١٠١) (باب ذكر القلم وأنه أول ما خلق الله).

(٢) رواه أحمد (١٩٦ و٥١٤٠)، والترمذي (٢٢٦٩)، ولفظهم: «فِيمَا قَد فُرِغَ منه، فاعمل [يا] ابن الخطَّاب، فإنّ كُلًّا مُيسَّرٌ؛ [أمَّا مَن كان مِن أهل السَّعادَةِ فإنَّهُ يعملُ للسَّعادَةِ]، وأمّا مَن كان =

٨٣٢- حدثني أبي، ثنا عبدالله بن يزيد المُقرئ، ثنا حيوة، وابن لهيعة، قالا: ثنا أبو هانئ الخولاني، أنّه سَمِعَ أبا عبدالرحمن الحُبُلي يقول: سمعتُ عبدالله ابن عُمرو رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قدَّرَ اللهُ المقاديرَ قَبلَ أن يَخلُقَ السَّمواتِ والأرضَ بخمسين ألفَ سَنةٍ»(١).

٨٣٣- حدثني أبي، ثنا هُشيم، ثنا علي بن زيد، عن محمد بن المنكدرِ، عن جابرِ بن عبدالله، أنَّ سُراقَةَ بن مالك قال: يا رسول الله، فِيمَ العملُ، أفي شيءٍ قد فُرِغَ مِنهُ، أو في شيءٍ نَستأنِفُهُ ؟

قال: «بل في شيءٍ قد فُرِغَ مِنهُ».

قال: فَفِيمَ العملُ إذن ؟!

قال: «اعمَلُوا فكُلٌّ مُيسَّرٌ لما خَلَقَ اللهُ ﷻ»(٢).

٨٣٤- حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا يزيد - يعني: الرِّشك -، عن مُطرّف بن الشِّخير، عن عِمران بن حُصين رضي الله عنه، قال:

قال رجل: يا رسول الله أعُلِمَ أهلُ الجنَّة مِن أهلِ النَّارِ ؟

قال: «نعم». قال: فَفيمَ يَعملُ العامِلون ؟

قال: «اعملوا فكُلٌّ مُيسَّرٌ». أو كما قال(٣).

مِن أهلِ الشَّقاءِ فإنَّه يَعملُ للشَّقاءِ». قال الترمذي: وفي الباب عن علي، وحُذيفة بن أُسيد، وأنس، وعمران بن حُصين، وقال: هذا حديث حسن صحيح. اهـ وسيأتي له كثير من الشواهد.

(١) رواه أحمد (٦٥٧٩) وهو حديث صحيح، وقد تقدم (٨١٥).

(٢) في (ب): (لما خُلِقَ لَهُ).
رواه أحمد (١٤٢٥٨)، وروى نحوه (١٤١١٦) من حديث جابر ﷺ، وهو حديث صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٩٨٦٩)، والبخاري (٦٥٩٧و٧٥٥١)، ومسلم (٢٦٤٩).

٨٣٥- حدثني أبي، ثنا زيد بن يحيى الدِّمشقي، ثنا خالد بن صُبيح المُرِّي، ثنا إسماعيل بن عُبيدالله، أنَّه سمعَ أُمّ الدَّرداء تُحدِّث، عن أبي الدَّرداء ﷺ [أنه] قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «فرغَ اللهُ عزَّ وجلَّ إلى كُلِّ عَبدٍ مِن خمس: مِن أجلَهِ، وَرِزقِهِ، وأَثَرِهِ، ومَضجَعِهِ، وشَقِيٌّ أو سَعيد» (١).

٨٣٦- حدثني أبي، ثنا يحيى القطّان، ثنا حماد بن زيد، حدثني عُبيدالله بن أبي بكر، عن أنس [ﷺ] عن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللهَ ﷻ وكَّلَ بالرَّحِمِ ملكًا، فقال: أي ربِّ نُطفةٌ ؟ أي رَبِّ علقَةٌ ؟ أي رَبِّ مُضغَةٌ ؟ فإذا قَضَى اللهُ عزَّ وجلَّ خلْقَها، قال: أي رَبِّ شقِيٌّ أو سعيدٌ ؟ ذكرًا أو أنثى؟ فما الرِّزقُ ؟ وما الأجلُ ؟ قال: فيُكتَبُ ذلك في بَطنِ أُمِّهِ» (٢).

٨٣٧- حدثني أبو زكريا يحيى بن أيوب العابد، ثنا حماد بن زيد، ثنا أبو مُعاذ عُبيدالله بن أبي بكر، عن أنس [ﷺ] عن النبي ﷺ فذكر الحديث.

٨٣٨- حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:«لما فرغَ اللهُ عزَّ وجلَّ مِن الخلقِ كَتَبَ على عرشِهِ: رحمَتِي سَبقت غَضَبي» (٣).

٨٣٩ - حدثني أبي، ثنا [٥٢/أ] هُشيم، أنا علي بن زيد (٤)، سمعتُ أبا عُبيدة ابن عبدالله يُحدِّث، قال: قال عبدالله رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ النُّطفةَ تكونُ في الرَّحِمِ أربعينَ يومًا على حالِها لا تُغيَّر، فإذا مَضتِ

---

(١) رواه أحمد (٢١٧٢٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣١٢ و٣١٧)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه أحمد (١٢١٥٧)، والبخاري (٣١٨)، ومسلم (٢٦٤٦).

(٣) رواه أحمد (١٠٠١٤)، والبخاري (٧٤٠٤) و(٧٤٢٢)، ومسلم (٢٧٥١).

(٤) في (أ) : (يزيد)، وما أثبته من (ب)، وهو ابن جدعان.

الأربعون صارت علقةً، ثُمّ مُضْغَةً كذلك، ثُمّ عِظامًا كذلك، فإذا أرادَ اللهُ عزَّ وجلَّ أن يُسوِّي خلقةُ بَعثَ إليهَا مَلكًا، فيقولُ الملكُ الذي يَليهِ: أي ربِّ: أذكرٌ أم أُنثَى ؟ أشَقِيٌ أم سَعيدٌ ؟ أَقصِيرٌ أم طَويلٌ ؟ أناقصٌ أم زائدٌ ؟ قوّته وأجله ؟ أصحيحٌ أم سَقِيمٌ ؟ قال: فيُكتَبُ ذلك كُلَّهُ».

فقال رَجلٌ مِن القومِ: فَفِيمَ العَملُ إذن وقد فُرِغَ مِن هذا [كُلِّهُ] ؟!

فقال: «اعمَلُوا فكُلٌّ سيُوَجَّهُ [(١)] لِـمَـا خُلِقَ له» [(٢)].

٨٤٠- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا منصور بن سعد [(٣)]، عن بُـدَيْلٍ، عن عبد الله بن شقيق، عـن مَيسَرَةَ الفجرِ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، متى كُتُبتَ [(٤)] نَبيًّا ؟

قال: «وآدمُ بينَ الرُّوحِ والـجسَدِ» [(٥)].

---

(١) في (ب) : (سيؤخذ). (٢) رواه أحمد (٣٥٥٣)، والخلال (٨٩٢).

وفي «الفتح» (١١/ ٤٨١): وأمّا ما أخرجه أحمد من طريق أبي عبيدة، قال قال عبدالله رفعه: «إن النطفة تكون في الرَّحم أربعين يومًا على حالها لا تتغير»؛ ففي سنده ضعف وانقطاع، فإن كان ثابتًا حُمِلَ نفي التغير على تمامه، أي: لا تنتقل إلى وصف العلقة إلّا بعد تمام الأربعين، ولا ينفي أن المني يستحيل في الأربعين الأولى دمًا إلى أن يصير علقة. اهـ

(٣) في (أ): (سعيد)، وما أثبته من: (ب)، وهو الصواب. ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٥٢٧).

(٤) في (ب): (متى كُنتَ نبيًّا ؟)، وما أثبته من (أ)، و«المسند». وانظر: «المنتخب من العلل» (٩٥).

(٥) رواه أحمد (٢٠٥٩٦و٢٣٢١٢و١٦٦٢٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤١٩)، والفريابي في «القدر» (١٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٥٣/ ٨٣٤)، والحاكم (٢/ ٦٠٨)، وصححه.

وصححه: في «الإصابة» (٦/ ٢٣٩)، و«المجمع» (٨/ ٢٢٣).

ورجّح الدارقطني في «العلل» (٣٤٣٢) إرسال هذا الحديث.

ورواه الترمذي (٣٦٠٩) من حديث أبي هريرة ﷺ، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلّا من هذا الوجه. اهـ =

٨٤١- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا مُعاوية [يعني: ابن] صالح[١]، عن سعيد بن سُويد الكلبي، عن عبدالله بن هلال السُّلمي - كذا قال عبدالرحمن[٢]- عن العِرباض بن سارية [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّي عِندَ الله خاتمُ[٣] النَّبيين، وإنَّ آدمَ عليه السَّلام مُنجندِلٌ في طِينَتِهِ، وسأُنبئكُم بأوَّلِ ذلك: دَعوةَ أبي إبراهيم، وبِشارَةُ عيسى ﷺ [بي]»[٤].

٨٤٢- حدثني أبي، ثنا وكيع، عن عبدالحميد بن بَهرام، عن شَهر بن حَوشب، عن أُمِّ سلمة، أن النبي ﷺ كان يقول: «يا مُقلِّبَ القُلوبِ ثبِّت قلبي على دينك»[٥].

٨٤٣- حدثني أبي، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزَّعراء، سمعَ أبا الأحوص عَمه، سمعتُ ابن مسعود رضي الله عنه يقول: الشَّقيُّ مَن شقِيَ في بطنِ أُمِّهِ، والسَّعيدُ مَن وَعِظَ بغيرِهِ[٦].

قال حرب بن إسماعيل الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (٤٥٥/ بتحقيقي): قلت لإسحاق - يعني: ابن راهويه - حديث ميسرة الفجر، قال: قلت: يا رسول الله، متى كُتِبت نبيًّا ؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد». ما معناه ؟ قال: قبل أن ينفخ فيه الرُّوح، وقد خُلق.

(١) في (أ): (ابن أبي صالح)، وما أثبته من: (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ١٨٦).

(٢) هكذا في (أ، ب): (عبدالرحمن). والصواب: (عبدالأعلى بن هلال) كما في «مسند» أحمد.

(٣) في (أ): (ان عند الله لخاتم، وإن آدم لمنجدل)، وما أثبته من: (ب).

(٤) رواه أحمد (١٧١٥٠)، و(١٧١٦٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤١٨)، و«الشريعة» (٩٤٨). وصححه: ابن حبان (٦٤٠٤)، والحاكم (٢/ ٦٠٠).

(٥) رواه أحمد (٢٦٥١٩)، وقد تقدم تخريجه (٢٠٨) وأنه حديث صحيح بشواهده.
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٦) «العلل ومعرفة الرجال» (١٣٦)، و«الإبانة الكبرى» (١٤٢٠-١٤٢٤)
ورواه مسلم (٦٨١٩) مرفوعًا إلى النبي ﷺ، وله تتمة.

٨٤٤- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، نا حماد - يعني: ابن سَلمة- عن عَمار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَقِيَ آدمُ موسى عليهما السَّلام، فقال: أنتَ آدمُ الذي خَلَقَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ بِيدِهِ، وأسجدَ لَكَ مَلائكتَهُ، وأسكنَكَ الجنَّة، ثُمّ فَعلتَ مَا فَعلتَ !

قال: أنتَ [مُوسى] الذي كَلمَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ، واصطَفَاكَ بِرسالتِهِ، وأَنزَلَ عليك التَّوراةَ، أنا أقدمُ أمِ الذِّكرِ ؟ قال: بل الذِّكرُ. فحجَّ آدمُ موسى، فحجَّ آدمُ موسى» (١).

٨٤٥- حدثني أبي، ثنا إسماعيل، ثنا خالد الحذَّاء، عن عَمَّار بن أبي عَمَّار، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كنتُ أقولُ في أولادِ المشركين: هم مِنهُم، فحدثني رجل عن رجلٍ مِن أصحابِ النبي ﷺ، فلقَيتُهُ، فحدَّثني عن النبي ﷺ أنَّه قال: «رَبُّهم أعلمُ بِهم هو خَلقَهُم، وهو أعلَمُ بِهم، وما كانوا عامِلِين» (٢).

٨٤٦- حدثني أبي، ثنا [٥٢/ ب] وكيع، ثنا جرير بن حازِم، سمِعه مِن أبي رجاء، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لا يزالُ أمرَ هذه الأُمَّةُ مُوائماً (٣)، أو مُقاربًا ما لم يتكلَّموا الولدان والقدرِ (٤) (٥).

---

(١) رواه أحمد (٩٩٨٩)، والبخاري (٣٤٠٩و٤٧٣٦).

(٢) رواه أحمد (٢٣٤٨٤)، وإسناده صحيح.

(٣) في (ب): (قَوامًا).

(٤) «القدر» للفريابي (٢٥٩)، و«القدر» للبيهقي (٣٦٠)، واللالكائي (١١٢٧)، وإسناده صحيح. ورواه ابن حبان (٦٧٢٤)، والطبراني في «الكبير» (١٢١٦٣-١٢٧٦٤)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٦٠) مرفوعًا إلى النبي ﷺ. وقال: وليس بمحفوظ، وقال: والموقوف هو الصحيح. وعند بعضهم: (مُوائمًا، أو مُقاربًا)، و(مُؤاتيًا، ومُقاربًا)، و(مُقاربًا، أو مُواتيًا)، و(مُوازيًا، أو مُواتيًا).

(٥) كتب في (ب): آخر الجزء الأول من تحويه هذه النسخة، فرغ من تعليقه يوم الخميس، خامس عشر، شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وثمانين، وسبعمائة بمدينة نابلس، حرست، ويتلوه إن =

٨٤٧- حدثني أبي، ثنا جرير، عن عطاء، عن أبي الضُّحى، عن ابن عباس ﷺ قال: أولُ ما خلقَ اللهُ ﷻ القلمَ، ثُم قال له: اكتُب، قال: ما اكتُبُ ؟

قال: [اكتُب] ما هو كائِنٌ إلى يومِ القيامةِ (١).

٨٤٨ - حدثني أبي، ثنا هشيم، أنا منصور - يعني: ابن زاذان -، عن الحكم بن عُتيبة، عن أبي ظبيانَ، عن ابن عباس قال: إنَّ أوّلَ ما خلقَ اللهُ عزَّ وجلَّ القلمَ، قال: وأمرَهُ؛ فكتبَ ما هو كائِنٌ.

قال: فكتب فيما كتب: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (٢).

٨٤٩- حدثني أبي، قرأتُ على يحيى بن سعيد: [ثنا] عُثمان بن غِياث، [قال]: حدثني عبدالله بن بُريدة، عن يحيى بن يَعمر، وحُميد بن عبدالرحمن، قالا: لقِينا عبدالله [بن عُمر]، فذكرنا القدرَ، وما يقولون فيه.

ثم قال: أخبرني عُمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّهم بينا هم جلوسٌ - أو قعودٌ - عند النبي ﷺ جاءَهُ رَجلٌ يمشي، حَسنُ الوجهِ، حسنُ الشَّعرِ، عليه ثِيابٌ بيض .. فذكر الحديث.

قال: وسألهُ رَجلٌ مِن جُهينة - أو مُزينة -، فقال: يا رسول الله، فِيمَ

شاء الله تعالى الجزء الثاني، حدثنا أبي عن جرير عن عطاء.(بسم الله الرحمن الرحيم)، قال الإمام أبو عبدالرحمن، عبدالله بن الإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل رضي الله عنهما.

(١) الخلال (١٨٩٣) من طريق المصنف. و«القدر» للفريابي (٦٥)، وتفسير الطبري (٢٩/ ١٥)، والآجري في «الشريعة» (١٨٢-١٨٤) وقال: ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما طرق جماعة. اهـ قلت: وقد صح مرفوعًا إلى النبي ﷺ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وقد تقدم (٨٢٨).

(٢) الخلال (١٨٨٩)، و«الابانة الكبرى» (٢٢٣٩) كلاهما من طريق المصنف. و«القضاء والقدر» (٤٠٠). وانظر ما قبله.

العملُ ؟ أفي شيءٍ قد خلا، أو مَضَى ؟

قال رجلٌ - أو بعض القوم -: يا رسول الله، فِيمَ نعمَلُ ؟

قال: «أهلُ الجنَّةِ يُسِّرُوا لعملِ أهلِ الجنَّةِ، وأهلُ النَّارِ يُسِّروا لِعملِ أهلِ النَّارِ».

فقال يحيى بن سعيد هو كذا - يعني: على ما قرأتَ عليَّ [(١)].

٨٥٠- حدثني أبي، ثنا عبدالصَّمد، ثنا حماد - يعني: ابن سَلمة -، ثنا داود - يعني: ابن أبي هِندٍ -، عن أبي نَضرَةَ، عن أُسير بن جابر، أن عليًّا رضي الله عنه قال: مَا مِن آدميٍّ إلّا [و] معهُ مَلَكٌ يقيهِ مَا لم يُقدَّرْ له، فإذا جاء القدرُ؛ خلَّاهُ وإيَّاهُ [(٢)].

٨٥١- حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان [(٣)]، عن محمد بن جُحَادة، عن قتادة، عن أبي السَّوَّار العَدوي، عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: رُفِعَ الكتابُ، وجَفَّ القلمُ، وأمورٌ تُقضَى في كتابٍ قد خلا [(٤)].

٨٥٢- حدثني أبي، ثنا ابن نُميرٍ، ثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: أخرجَ اللهُ جلَّ جلاله ذُريَّة آدم عليه السَّلام مِن ظَهرِهِ مثل الذَّرِ، فسمَّاهم، قال: هذا فُلان، وهذا فُلان، ثم قبضَ قبضتين، فقال للتي في يمينِهِ: ادخلوا

---

(١) رواه أحمد (١٨٤)، وأبو دواد (٤٦٩٦)، وهو حديث صحيح.

(٢) «جامع» معمر (٢٠٠٩٦)، و«الإبانة الكبرى» (١٥٧٦و١٥٧٩). وإسناده صحيح. وسيأتي (٨٥١).

(٣) في (ب): (سعيد) وهو تصحيف، والصواب كما في (أ)، وهو كذلك عند من خرجه.

(٤) «القدر» للفريابي (٩٩و١٠٢)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٦٧/ ٢٦٨٤)، و«الشريعة» (٥٦٩)، و«الإبانة الكبرى» (١٣٧٧ و ١٨٣٠)، وإسناده صحيح. وسيأتي من طريق آخر (٨٥٨).

الجنَّة. وقال للتي في يده [٥٣/ أ] الأُخرى: ادخلوا النَّارَ ولا أُبالي (١).

٨٥٣ - حدثني أبي، ثنا بَهز بن أسد، ثنا بشر بن المُفضَّل، ثنا داود، عن أبي نَضْرة، عن أُسَيرِ بن جابر، قال: طلبتُ عليًّا رضي الله عنه في مَنزلِهِ فلم أجده، فنظرتُ فإذا هو في ناحيةِ المسجدِ، قال: فقلتُ له: كأنّه خوَّفه.

قال: فقال: إنَّه ليس أحدٌ إلَّا ومعه ملكٌ يدفَعُ عنه ما لـم ينزل القدرُ، فإذا نزل القدرُ لـم يُغنِ شيئًا (٢).

٨٥٤- حدثني أبي، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا ابن لهيعة، عن بكر بن سَوَادَة.

٨٥٥- قال أبي: وحدثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا بكر بن سَوادة، عن كثير ابن غريب الخولاني، عن كُريب الحضرَمي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: مضت الكُتب، وجَفَّت الأقلام.

قال حسن في حديثه: فَشقيٌّ أو سعيدٌ، فريقٌ في الجنَّةِ، وفريقٌ في السَّعير.

٨٥٦- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا سُفيان، عن الأعمش، عن مُجاهد، عن عُبيد بن عُمير، قال: إنّكم مكتوبون عند الله عزَّ وجلَّ

---

(١) «الرد على الجهمية» لابن منده (٣٤) من طريق المصنف. وهو صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه.
وقد روي نحوه مرفوعًا من حديث: أبي موسى، وأبي الدرداء، ومعاذ، وأنس، وعبدالرحمن ابن قتادة وغيرهم. انظر: «مسند» أحمد (١٧٥٩٣و١٧٦٦٠و٢٢٠٧٧و٢٧٤٨٨)، و«مسند» أبي يعلى (٣٤٢٢)، و«مسند» البزار (٣٠٣٢)، و«صحيح» ابن حبان (٣٣٨)، و«الرد على الجهمية» لابن منده (ص٥٦/ باب ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف:١٧٢] وذكر ما ثبت عن النبي ﷺ في ذلك وما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم في معنى صفة خلقهم وإقرارهم وإشهادهم على أنفسهم).
(٢) تقدم تخريجه (٨٤٨).

بأسمائكُم، وسيماكُم، وفحواكُم [١]، وحلاكم، ومجالِسكُم [٢].

٨٥٧- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن عُبيدالله بن عبدالله الرَّازي، عن سعيد بن جُبير: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾، قال: يحولُ بين المؤمن والكُفرِ، وبين الكافرِ والإيمان [٣].

٨٥٨- حدثني أبي، ثنا عبدالصَّمد، ثنا حماد، عن حُميد، عن ثابتٍ، قال: ولا أعلمني إلَّا قد سمعته مِن ثابت، عن الحسن بن علي رضي الله عنه، قال: قُضِيَ القضاءُ، وجفَّ القلمُ، وأُمورٌ تُكفَى في كتابٍ قد خلا [٤].

٨٥٩- حدثني أبي، ثنا حَجَّاج، ثنا ابن جُريج، حدثني [٥] يعلى [٦] بن مُسلمٍ، أنّه سَمِعَ سعيد بن جُبير يقول: فذكرَ قِصَّة: بُخت نَصَّر، ومُلك ابنه-: فرأى كفًّا فُرِجت بين لوحينِ، ثم كتبت سطرين؛ فدعا الكُهّان، والعُلماء، فلم يجد عندهم منهُ عِلمًا، فقالت له أُمّه: إنّك لو أعدت مِن

---

(١) معنى الفحوى: الكلام. وفي (ب): (ونجوائكم).

(٢) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٦١٤٧)، و«الحلية» (٣/ ٢٧١).

(٣) «تفسير» الطبري (٩/ ٢١٥)،

وفي «الإبانة الكبرى» (١٣٢٨و١٣٣٠)، و«القضاء والقدر» للبيهقي (٢٤٣و٢٦٨و٢٦٩ و٢٧٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، والضحاك، وعطاء بن أبي رباح.

قال ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٣٥): قال ابن عباس: يحول بين المؤمن وبين الكفر، وبين الكافر وبين الإيمان. رواه الحاكم في «مستدركه» موقوفًا، وقال: صحيح ولم يخرجاه. ورواه ابن مردويه من وجه آخر مرفوعًا، ولا يصح لضعف إسناده. والموقوف أصحّ. وكذا قال مجاهد، وسعيد، وعكرمة، والضحاك، وأبو صالح، وعطية، ومقاتل بن حيان، والسدي.اهـ

(٤) تقدم تخريجه (٨٥١).

(٥) في (أ): (وحدثني) وما أثبته من (ب).

(٦) في (ب): (يحيى) وما أثبته من (أ) وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٤٠٠).

دانيال منزلتَهُ التي كانت له مِن أبيك - وكان قد جَفَاهُ - ؛ أخبرك.

فدعاه؛ فقال: إني مُعيدٌ لك منزلتك مِن أبي، فأخبرني ما هذانِ السَّطرانِ ؟

قال: أمَّا ما ذكرته أنَّك مُعيدٌ لي منزلتي مِن أبيك؛ فلا حاجةَ لي بذاك، وأمَّا هذانِ السَّطرانِ: فإنك تُقتلُ اللَّيلةَ.

أخرَجَ مَن في القصرِ أجمعين، وأمر بقُفْلَةِ جَلَّادٍ، فأُقفِلَت بها الأبوابُ عليه، وأدخل معهُ آمنَ أهلِ القريةِ في نفسِهِ، معه سيفٌ: من جاءَ مِن خلقِ الله عزَّ وجلَّ فاقتُلهُ، وإن قال: أنا فُلانٌ.

وبعث الله عزَّ وجلَّ عليه البطنَ، [(فجعل)] يمشي، والآخر راقد حتَّى إذا كان على شطرِ الليل: [(رقدَ ورقدَ)] صاحبُه، ثُم نبَّهه البطنُ، فذهبَ يمشي، والآخرُ رَاقِدٌ، [٥٣/ب] فرجع فاستيقظ، فقال: أنا فلانٌ، فضربَهُ بالسَّيفِ؛ فقتلَهُ (١).

٨٦٠- حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، ثنا مَعمر، عن قتادة، قال: سألت ابن المُسيّب عن القدرِ ؟

فقال: ما قَدّرَ اللهُ عزَّ وجلَّ فهو قدر (٢).

٨٦١- حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن خالد، حدثني رَباح، عن مَعمر، قال: كان إياسُ ابن مُعاوية يقول: أعلمُ النَّاسِ بالقدرِ ضُعفاؤهم. يقول: إنَّ كُلَّ من لم يدخل في خُصومةِ القدرَ؛ كان(٣) مِن قوله [إذا تكلَّم]: كان من قدرِ الله كذا وكذا.

---

(١) «تفسير» الطبري (١٥/ ٣٦).

(٢) «جامع معمر» (١١/ ١٢٦/ ٢٠١٠١ / مُصنف عبدالرزاق).

وعند اللالكائي (١٢٩٥) من طريق آخر، ولفظه: (فقال: ما قدر فقد قدر، وما لم يقدر فلم يقدر).

(٣) في (أ): (وكان من قوله) وما أثبته من (ب).

٨٦٢- [حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح، أنا مَعمَر، أنَّ ابن شُبرمَةَ كان يغضبُ إذا قيل له: مَدَّ اللهُ في عُمرِكَ. يقول: إن العُمرَ لا يُزادُ فيه، ولا يُنقَصُ منه] (١).

٨٦٣- [حدثني أبي، حدثنا محمد بن سلمة، عن [ابن] عُلاثَةَ، عن علي بن بَذِيمة، عن سعيد بن جُبير، في قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان:٤]، قال: أمرُ السَّنَةِ إلى السَّنَةِ إلَّا الموت، والحياة، والشّقاء، والسَّعادة] (٢).

٨٦٤- حدثني أبي، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا هُشيم، عن عثمان ابن حَكيم، عن سعيد بن جُبير، [عن ابن عباس، قال: إنَّ الرَّجُلَ ليمشِي في الأسواقِ وإن اسمَهُ لفي الموتى] (٣).

(١) في صحيح مسلم (٦٨٦٤) عن أُمِّ حبيبة زوج النبي ﷺ أنها قال: اللهم أمتِعني بزوجِي رسول الله ﷺ وبأبي أبي سفيان، وبأخي مُعاوية. فقال النبي ﷺ: «قد سألتِ الله لِآجالٍ مَضرُوبَةٍ، وأيام مَعدُودَةٍ، وأرزاقٍ مَقسُومَةٍ، لن يُعَجِّلَ شيئًا قبل حِلِّهِ، أو يُؤَخِّرَ شيئًا عن حِلِّهِ، ولو كنتِ سألتِ الله أن يُعِيذَكِ من عذابٍ في النَّارِ، - أو عذابٍ في القبرِ - كان خيرًا وأفضل».

(٢) سيأتي نحوه (٨٧٤) عن سعيد عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.
ما بين [ ] من ترجمته من «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣٢٨)، وهو محمد بن عبدالله بن علاثة.
وعند ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٠/ ٣٢٨٧/ ١٨٥٢٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما.
وروى الطبري في «تفسيره» (٢٥/ ١٠٩) عن منصور قال: سألت مجاهدًا فقلت: أرأيت دعاء أحدنا يقول: اللهم إن كان اسمي في السُّعداء فأثبته فيهم، وإن كان في الأشقياء فامحه منهم واجعله بالسُّعداء. فقال: حسن. ثم لقيته بعد ذلك بحولٍ أو أكثر من ذلك، فسألته عن هذا الدُّعاء قال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾، قال: يقضي في ليلة القدر ما يكون في السَّنة من رزق أو مُصيبة، ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء، فأمّا كتاب السّعادة والشّقاء فهو ثابت لا يغير.

(٣) «مصنف» عبدالرزاق (٧٩٢٦)، والحاكم (٢/ ٤٤٨) وصححه، ووافقه الذهبي. والضياء في «الأحاديث المختارة» (١٠/ ٢٣٦/ ٢٤٨)، وإسناده صحيح.

٨٦٥- [حدثني أبي، حدثنا ابن فُضيل، حدثنا الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله]، عن سعيد بن جُبير في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال:٢٤]، قال: يَحولُ بين المؤمِن: والكُفر ومَعاصي الله، ويحولُ بين الكافِرِ: وبين الإيمانِ وطاعةِ الله عزَّ وجلَّ (١).

٨٦٦- حدثني أبي، ثنا مُعاذ بن مُعاذ، ثنا ابن عَون، [قال]: حَدَّثَ [رجلٌ] مُحمدًا عن رَجُلينِ اختصما في القدرِ، فقال أحدهما لصاحبه: أرأيتَ الزِّنا بقدرٍ [هو]؟ قال الآخر: نعم. فقال محمد: أي وافقَ رَجلٌ حَيًّا (٢).

٨٦٧- حدثني أبي، ثنا أنس بن عِياض، سمعت أبا حازمٍ يقول: قال الله عَزَّ وجلَّ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس:٨] قال: [فـ]ـالفاجِرَةُ: ألهمها الله تعالى الفجور، والتَّقيةُ: ألهمها الله عزَّ وجلَّ التقوى (٣).

٨٦٨- حدثني أبي، ثنا عبدالله بن الحارث المَخزُومي، ثنا شِبلُ بن عَبَّادٍ - مولى لعبدالله بن عامِر -، عن ابن [أبي] نَجيحٍ، عن مُجاهد قول الله عَزَّ وجلَّ: ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠]، قال: عَلِمَ مِن إبليسَ المعصيةَ، وخلقَهُ لها (٤).

٨٦٩- حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، أنا أبو عَوانة، عن رَقبة، عن أبي صَخرة، عن عَمرو بن ميمون، قال: سمعت عُمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

(١) تقدم نحوه (٨٥٧).

(٢) «القدر» للفريابي (٣٥٧و٣٥٨)، و«الشريعة» (٤٧٣).

(٣) «القدر» للفريابي (٣٢٧)، و«الإبانة الكبرى» (١٣٠٣).

(٤) «سنن» سعيد بن منصور (١٨٤)، و«الرد على الجهمية» للدارمي (٢٢٦)، والطبري (١/ ٢١٢). و«الإبانة الكبرى» (١٧٤٤و١٧٤٦و١٧٤٧): وزاد: وعَلِمَ من آدام الطاعة، وخلقه لها.

يقول حِينَ طُعِنَ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨](١).

٨٧٠- حدثني أبي، ثنا حَجَّاج، أنا ليث، أخبرني إبراهيم بن أبي عَبلَةَ، قال: وقفَ رجاءُ بن حَيوة على مكحول - وأنا معه -، فقال: يا مكحولُ بلغني أنَّك تكلَّمتَ في شيءٍ مِن القدرِ؛ [و] والله لو أعلم ذلك لكنتُ صاحبك مِن بين النَّاسِ.

فقال مكحول: لا والله - أصلحك اللهُ -، ما ذاك مِن شأني، ولا [من] قولي، - أو نحو ذلك -.

قال ليثٌ: وكان مكحولٌ يُعجبُهُ كلامُ غِيلان، فكان إذا ذكرَهُ، قال: كُلّ كَلِيلةٌ. يُريدُ: قُل قليلةٌ.

وكانت فيه لكنة. - يعني: مكحولًا -(٢).

---

(١) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٨٢٢٣)، و«الإبانة الكبرى» (١٥٧٢)، وإسناده صحيح.

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٥٢٤٨) وعنده زيادة: (يعني: ما أقل في الناس مثله يعني: غيلان، وكانت فيه لكنة، يعني: مكحولًا).

وفي «ذم الكلام» (٨٥٩) قال ضمرة بن ربيعة: سمعت عبدالله بن حسان يذكر عن أسيد بن عبدالرحمن قال: رأيت مكحولًا سَلّم على رجاء بن حيوة فلم يرُدّ عليه رجاء.

قال ضمرة، عن علي بن أبي حمله قال: كان غيلان يجلس إلى مكحول، فقيل له: إنّ هذا يجالسك، فقال: يأتيني ويجلس إليّ، فما أصنع به.

وفي «الإبانة الكبرى» (١٧٩٩) قال الأوزاعي رحمه الله: لم يبلغنا أن أحدًا من التَّابعين تكلَّمَ في القدرِ إلَّا هذين الرَّجُلين: الحسن ومكحول، فكشفنا عن ذلك؛ فإذا هو باطل.

وفي «القضاء والقدر» (٤٥٤) قال رجاء بن حيوة: قال عمر بن عبدالعزيز لمكحول: إياك أن تقول في القدر ما يقول هؤلاء. - يعني: غيلان وأصحابه -.

ورجاء بن حيوة رحمه الله كان شديدًا على القدرية.

ففي «القضاء والقدر» (٤٥٧) قال عبيد بن أبي السائب: حدثني أبي، قال: قال لي رجاء بن =

٨٧١- حدثني أبي، ثنا جرير، عن عطاء بن السَّائب، عن أبي الضُّحَى، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: [إن] أوّلَ ما خلقَ رَبي عزّ وجلَّ القلم، قال له: اكتب.

قال: ما اكتب ؟

قال: اكتب ما هو كائنٌ إلى يَومِ القيامةِ (١). [٥٤/أ]

٨٧٢- حدثني أبي، ثنا يحيى (٢) بن آدم، ثنا يعلى بن الحارث، عن وائل بن داود، عن إبراهيم، قال: إن آفةَ كُلِّ دِينٍ كان قبلكُم - أو قال: آفةُ كُلِّ دِينٍ -: القدر (٣).

٨٧٣- حدثني أبي، ثنا عصام بن خالد الحضرمي، حدثني العَطّاف بن خالد، عن شيخٍ من أهل البصرة، حدثني طلحةُ بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر، حدثني أبي، عن جَدّي ﷺ، أنّه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله: نَعملُ على أَمرٍ قَد فُرِغَ مِنهُ، أو على أَمرٍ مُؤتَنفٍ ؟

قال: «بل على أَمرٍ قَد فُرِغَ مِنهُ».

قالوا: يا رسول الله فَفِيمَ العملُ ؟

حيوة: إذا أتيت بلال بن سعد فقل له: إن رجاء بعثني إليك، وقد كره أن يقرأ عليك السَّلام، ويقول: اللهم إنّه بلغني أنك تتكلم بكلام من كلام المكذبين بمقادير الله ﷻ، فإن كان وقع ذلك في نفسك فقد وقع في نفسك شرّ، وإن يك ذلك زيغًا أو خطأ فراجع من قريب؛ حتى يعلم المكذبون بمقادير الله أن قد فارقتهم وتركت ما هم عليه.

(١) تقدم نحوه (٨٤٧ و٨٤٨).

(٢) وفي (ب): (وثنا يعلى بن الحارث)، وما أثبته من (أ) وهو الصواب. «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٣٨٢).

(٣) «القدر» للفريابي (٢٥٥)، و«الشريعة» (٤٩١)، و«الإبانة الكبرى» (١٨١٦).

قال: «إنَّ كُلًّا مُيسَّرٌ لِـما خُلِقَ له»(١).

٨٧٤- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا ابن أبي ليلى، عن المِنهال بن عَمرو(٢)، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد:٣٩] قال: إلَّا الشَّقاء، والسَّعادة، والحياة، والموت(٣).

٨٧٥- حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن هِشام -يعني: الدَّستوائي-، حدثني القاسم بن أبي بَزَّةَ، حدثني عُروةُ بن عامِرٍ، قال: سمعتُ ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إن أوَّلَ ما خلَقَ اللهُ عزَّ وجلَّ القلمَ، فأمَرَهُ أن يكتُبَ ما يُريدُ أن يخلُقَ، فالكتابُ عِندَهُ. ثُم قرأ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف:٤](٤).

٨٧٦- حدثني أبي، ثنا هُشيم، أنا داود بن أبي هند، عن مُطرِّفِ بن عبدالله ابن الشِّخِّير، قال: لـم نُوكَّل في القرآنِ إلى القدرِ، وقد أُخبرنا في القرآنِ أنَّا إليه نصير(٥).

(١) رواه أحمد (١٩) وفيه: (حدثنا علي بن عياش، قال: حدثنا العطاف بن خالد ..). وذكر نحوه. والحديث تقدم ما يشهد لصحته.

(٢) في (أ): (عن المنهال، عن ابن عمرو..)، والتصويب من (ب)، وسيأتي على الصواب (١١٠٤).

(٣) «تفسير» الطبري (١٣/ ١٦٥)، واللالكائي (٩٧٤). وانظر ما تقدم (٨٦٣).

وعند اللالكائي (٩٧٥) عن مجاهد في هذه الآية قال: إن الله عز وجل ينزل كل شيء يكون في ليلة القدر فيمحو ما يشاء من المقادير والآجال والأرزاق إلَّا الشَّقاوة والسَّعادة فإنه ثابت.

(٤) الخلال (١٨٩٧) من طريق المصنف. وقد تقدم نحوه (٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٧٠).

(٥) الخلال (٩٢٤) من طريق مهنا به، وزاد فيه: قال مهنا: وسمعت حمزة - يعني: ابن ربيعة- يقول: قال مالك بن أنس: لم نؤمر أن نتكل على القدر، وإليه نصير.

«جامع» معمر (٢٠٠٩٨)، و«القدر» للفريابي (٣٠٨)، و«الإبانة» (١٧٢٨-١٧٣٢).

٨٧٧- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا أُسامة بن زيد، عن عِكرمةَ، قال: سُئِلَ ابن عبّاس: كيف تفقَّدَ سُليمان الـهُدهُدَ مِن بينِ الطَّيرِ ؟

قال: إنَّ سُليمـان صلوات الله عليه نزلَ مَنزِلًا، فلم يَدرِ ما بُعد المـاءِ، وكان الـهُدهد مُهندِسًا (١). قال: فأراد أن يسأله عن الماءِ، ففقَدَهُ.

قلتُ: وكيف يكون مُهندِسًا، والصَّبي يَنصِبُ له الحِبالة؛ فيَصيدُهُ ؟!

قال: إذا جاء القدرُ حالَ دُونَ البصرِ (٢).

٨٧٨- حدثني أبو كاملٍ الجَحدرِي فُضيل بن الحُسين بن كامل - أملى علي مِن كتابه -، وحدثني محمد بن عُبيد بن حِسابٍ - أملاه عليَّ مِن كتابه إملاءً يتقاربان فيه، وهذا لفظ حديث: أبي كامل - قالا: حدثنا حماد بن زيد، نا مَطر الورَّاق، عن عبدالله بن بُريدة، عن يحيى بن يَعمر، قال: لما تكلَّمَ مَعبدٌ بمـا تكلَّمَ به في شأنِ القدَرِ، أنكرنا ذلك، قـال: فحجَجـتُ أنا وحُميد بن عبدالرحمن الحِميري حَجَّة، فلمَّـا قضينا نُسكنا، قال: لـو مِلتَ بنا إلى المدينةِ، فلقينا بها مَن بقِيَ مِن أصـحابَ مُحمـد ﷺ فـسألناهُ عن ما جاء به مَعبد.

---

(١) جاء في «لسان العرب» (٥/ ٤٢٧): (هندز): الهنداز معرب، وأصله بالفارسية: أنـدازة، يقـال: أعطاه بلا حساب ولا هنداز. ومنه المهندز، وهو الذى يقدر مجارى القُنـى والأبنيـة. إلَّا أنهـم صيروا الزَّاى سِينًا، فقالوا: مُهندس، لأنّه ليسَ في كلام العَربِ زاي قبلها دَال.

(٢) تفسير ابـن جريـر (١٩/ ١٥٤)، وتفـسير ابـن أبي حـاتم (١٦٢١٢)، واللالكـائي (١٢٢٨)، والضياء في «المختارة» (٤٠٩)، والحاكم (٢/ ٤٠٦) وقال: هـذا حـديث صـحيح عـلى شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

ولفظ اللالكائي: قال ابن عباس: أعضك الله بهن أبيك، ألم يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر.

قال البغوي في «شرح السُّنة» (١٣/ ١٢٠): (بهن أبيك): ذكره. اهـ

فقدمنا المدينة، فدخلنا المسجد نَوْمٌ [٥٤/ب] عبدالله بن عُمر، وأبا سعيد الخدري، فإذا عبدالله بن عُمر [قاعِدٌ]، قال: فاكتنَفْنَاهُ، وقدمني حُميد للمَنطقِ، وكنتُ أجرَأَ على المنطق منه، فقلتُ: أبا عبدالرحمن، إنَّ قومًا نشأُوا بالعراقِ، [و] قرؤوا القرآن، وفَقِهوا في الإسلامِ، يقولون: لا قَدَر.

قال: فإذا أنت لقيتَهُم فأخبرهم: أن عبدالله بن عُمر منكم بَرِيءٌ، وأنتم منه بَراءٌ، والله لو أنفقوا جبال الأرض ذهبًا ما قبلَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ منهم حتَّى يؤمنوا بالقدرِ.

قال: وحدثنيه عُمر رضي الله عنه: «**أن آدمَ وموسى صلوات الله عليهما اختصما إلى الله عزَّ وجلَّ في ذلك، فقال له موسى: أنتَ آدمُ الذي اشقيتَ النَّاسَ، وأخرجتَهُم مِن الجنَّةِ ؟**

قال: فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاكَ الله تعالى برسالتِهِ، وبكلامِهِ، وأنزلَ عليكَ التَّوراةَ ؟

قال: نعم.

قال: فوجدتَهُ قد قدَّرَهُ عَليّ قبل أن يخلُقَني ؟

قال: نعم.

قال: فَحجَّ آدمُ مُوسى». ثلاثًا.

وحدثني عُمر رضي الله عنه قال: بينا نحنُ مع رسول الله ﷺ يومًا إذ جاءه رَجلٌ هيئتُهُ هيئةَ مُسافرٍ، وثيابُهُ ثياب مُقيمٍ، أو قال: هيئتُهُ هيئةُ مُقيمٍ، وثيابُهُ ثيابُ مُسافرٍ. فقال: يا رسول الله أدنو مِنكَ ؟

قال: **نعم**». فدنا منه حتَّى وضعَ يديهِ على رُكبتَيهِ.

[و] قال: يا رسول الله ما الإسلامُ ؟

قال: «الإسلامُ: أن تُسلِمَ وجهكَ لله عزَّ وجلّ، وتُقيم الصَّلاةَ، وتُؤتي الزَّكاةَ، وتصومَ رمضانَ، وتَحجَّ البيتَ».

قال: فإذا فعلتُ ذلك فأنا مُسلم؟

قال: «نعم». قال: صدقت.

قال: [فـ]ـقلنا: انظُروا كيف يسألُهُ ! وكيف يُصدِّقُهُ !

قال: [و] قال: يا رسول الله ما الإحسانُ ؟

قال: «أن تخشى الله، أو قال: تعبُدَ الله كأنَّكَ تَراهُ، فإنَّك إلَّا تكُن تراهُ، فإنَّهُ يراك». قال: صدقت.

قال: قلنا: انظُروا كيفَ يَسألُهُ ! وكيف يُصدِّقُهُ !

[قال]: فقال: يا رسول الله ما الإيمـان ؟

قال: «الإيمـانُ: أن تؤمنَ بالله، وملائكتِهِ، وكُتبِهِ، ورُسلِهِ، وبـالموتِ، وبالبعثِ، وبالجنَّةِ وبالنَّارِ، وبالقدرِ كُلِّهِ».

قال: فإذا فعلتُ ذاك فقد آمنتُ ؟

قال: «نعم». قال: صدقت.

قال: قلنا: انظُروا كيفَ يسألُهُ ! وكيفَ يُصدِّقُهُ !

قال حماد: قال مطرٌ: وقال شهرُ بن حوشـب: عـن أبي هريـرة [ﷺ]، وقال: «وبالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ».

ثم قال: يا رسول الله متى السَّاعةُ ؟

قال: «ما الـمسؤول عنها بأعلَمَ مِن السَّائلِ». قال: صدقت.

قال: قلنا: انظُروا كيفَ يَسألُهُ! وكيفَ يُصدِّقُهُ!

ثم قال: ثم وَلّى، فقال رسول الله ﷺ: «**عليَّ بالرَّجُل**». [٥٥/أ] فَطُلِبَ، فما وجدوهُ.

فقال: «**إنه جِبريلُ عليه السَّلام جاء يُعلِّمُ النَّاسَ دِينهُم، - أو جاءَ لِيُعلِّمَ النَّاسَ دِينَهُم -**».

قال مطرٌ: قال عُمر بن عبدالعزيز: ويلَهُم - يعني: القدرية -، أما يقرؤون هذه الآيات: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾، ويلهم أما يقرؤون، [و] قَرَأ حتَّى بلغ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٧١ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ۝١٧٢ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الصافات] [(١)].

٨٧٩- حدثني أبو كامل، ثنا حماد، عن ابن عون، عن محمد، قال: ما يُنكِرُ قومٌ أن يكون اللهُ عزَّ وجلَّ عَلِمَ كُلَّ شيءٍ فكتبه [(٢)].

٨٨٠- حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر غُندر، ثنا كَهْمَس، ثنا ابن بُريدة.

٨٨١- قال أبي: ثنا يزيد بن هارون، ثنا كَهْمَس، عن ابن بُريدة.

٨٨٢- قال أبي: وثنا عبدالله بن يزيد المُقرئ، ثنا كَهْمَس، عن ابن بُريدة.

٨٨٣- قال أبي: ثنا وكيع، ثنا كَهْمَس، عن ابن بُريدة.

٨٨٤- قال أبي: وقرأت على [يحيى بن سعيد، [نا] عثمان بن غِياث، ثنا

---

(١) «القدر» للفريابي (٢٠٩-٢١٢)، و«تعظيم قدر الصَّلاة» للمروزي (٣٦٦)، وليس عندهما قول عمر بن العزيز. وأصل الحديث في الصحيحين. وسيأتي الحديث رقم (٨٨٤).

(٢) «القدر» للفريابي (١٠٣)، و«الشريعة» (٤٧٠) ومحمد: هو ابن سيرين رحمه الله.

عبدالله بن بُريدة]، عن يحيى بن يَعمر، [و] عن حُميد بن عبدالرحمن الحُميري، قالا: لِقينا عبدالله بن عُمر - وهذا لفظ حديث كَهْمَس، عن ابن بُريدة، عن يحيى بن يَعمر-، سَمِعَ ابن عُمر [قال]: حدثني عُمر بن الخطاب ﷺ قال: بينما نحنُ ذاتَ يومٍ عند نبي الله ﷺ إذ طلعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثِّيابِ، شديد سواد الشَّعرِ، لا يُرى عليهِ أثرُ السَّفرِ، ولا نَعرفُهُ معنا، حتى جلسَ إلى النبي ﷺ فأسندَ رَكُبتيهِ إلى رُكبتيه.

فذكرَ حديث القدر بطوله إلى آخرِهِ (١).

٨٨٥- حدثني أبي، ثنا كثير بن هِشامٍ، ثنا جعفر، ثنا مولى لابن أبي رَوَّاد، قال: كان طاووس بمكَّةَ يُصلي، ورجلان خلفه يتجادلانِ في القدرِ، فانصرفَ إليهما، فقال: يرحمُكُما الله، تُجادلان في حُكمِ الله عزَّ وجلَّ ؟!

٨٨٦- حدثني أبي، ثنا كثير، عن فُرات، قال: سمعتُ مَيمونًا يقول: لا تسُبُّوا أصحابَ النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام، ولا تعلَّموا النُّجومَ، ولا تُجالسُوا - أو تُجادلوا - أهل القدرِ (٢).

٨٨٧- حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا يحيى بن سعيد، أن أبا الزُّبير، أخبرَهُ: أنَّهُ كان يَطُوفُ مع طاووس بالبيتِ؛ فمرَّ بمعَبدِ الجُهني، فقال قائلٌ لطاووسٍ: هذا معبدٌ الجهنيُّ الذي يقول في القدر، فعدل إليه طاووس حتَّى وقفَ عليه، فقال: أنت المُفتري على الله ﷻ ؟ القائل ما لا تعلم؟

قال مَعبدٌ: يُكذبُ عليَّ.

---

(١) رواه أحمد (٣٦٧)، ومسلم (١).

(٢) «تاريخ دمشق» (٦١/ ٣٤٨)، و«تهذيب الكمال» (٢٩/ ٢١٦).

قال أبو الزُّبير: فعدلت مع طاووسٍ حتى دخلنا على ابن عباس، فقال له طاووس: يا أبا عباس، الذين يقولون في القدرِ ؟

فقال ابن عباسٍ: أرُوني بعضهم.

قال: قلنا: صَانِعٌ ماذا ؟

قال: إذًا أجعلُ يدي [٥٥/ ب] في رأسِهِ، ثم أَدقُّ عُنُقَهُ[١].

٨٨٨- حدثني أبو الربيع الزُّهراني، ثنا أبو قُتيبة، ثنا أبو عَوانة، عن عطاء ابن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ليسَ قومٌ أبغض إلى الله مِن القدرية، إنّهم لا يعلمون قُدرة الله عزَّ وجلَّ؛ إن الله يقول: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٣][٢].

٨٨٩- حدثني أبي، ثنا إسحاق بن عيسى، أخبرني مالك، عن زِياد بن سعد[٣]، عن عَمرو بن مُسلم، عن طاووس اليماني قال: أدركتُ ناسًا مِن أصحاب النبي ﷺ يقولون: كُلّ شيءٍ بقدَرٍ.

قال: وسمعتُ عبدالله بن عُمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ شيءٍ بِقَدرٍ حَتَّى العَجْز، والكَيْسُ**»[٤].

---

(١) «القدر» للفريابي (٢٦٢)، و«الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٢١٨)، و«الشريعة» (٤٥٢و٥٥٠)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٣٦)، وإسناده صحيح.

(٢) «القدر» للفريابي (٢٦١)، و«الشريعة» (٤٥١)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٤٤)، ولفظهم: (قال: ما في الأرض قوم أبغض إليَّ مِن أن يجيئوني فيُخاصموني من القدريه، وما ذاك إلّا أنهم لا يعلمون قُدرة الله، إن الله ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٣].

(٣) في (أ): (سعيد) وهو خطأ، وما أثبته من (ب)، و«تهذيب الكمال» (٩/ ٤٧٤).

(٤) رواه أحمد (٥٨٩٣)، ومسلم (٦٨٤٥).

و(الكَيْس): الخِفَّةُ والتَّوقُّدُ، وهو خِلافُ الحُمقِ. «تاج العروس» (١٦/ ٤٦٠).

٨٩٠- حدثني مُصعب الزُّبيري، ثنا مالك بن [(أنس)]، عن زياد بن سعد، ح.

٨٩١- قال عبدالله رحمه الله: وحدثني عبدالأعلى بن حماد النَّرسي، قال: قرأتُ على مالك، عن زياد بن سعد، مثله.

٨٩٢- حدثني أبي، ثنا أنس بن عياض، أخبرني عمر بن عبدالله - مولى غُفْرَةَ -، عن عبدالله بن عُمر، أن رسول الله ﷺ قال: «**لِكُلِّ أُمَّةٍ مجوسٌ، ومجوسُ أُمَّتي الذين يقولون: لا قدرَ، إن مَرضوا فلا تَعُودوهُم، وإن ماتُوا فلا تَشهَدُوهُم**» (١).

٨٩٣- حدثني أبي، ثنا أنس بن عياض، حدثني أبو حازم، عن عَمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جَدِّهِ، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يؤمنُ المرءُ حتَّى يؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ؟**».

وقال أبو حازم: لعنَ الله دينًا أنا أكبر منه. - يعني: التكذيبَ بالقدر - (٢).

---

(١) رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٢٧) من طريق المصنف.
ورواه أحمد (٥٥٨٤) و(٦٠٧٧)، وأبو داود (٤٦٩١)، وابن ماجه (٩٢)، وغيرهم.
وفي «منتخب العلل» (١٥٥): سئل الإمام أحمد عن هذا الحديث؟ فقال: ما أرى عمر بن عبدالله لقي عبدالله بن عمر. اهـ
وضعفه مرفوعًا: العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٩٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٢٧).
وقال الدارقطني في «العلل» (١٢/ ١٠١): والصحيح الموقوف عن ابن عمر رضي الله عنهما.
وصححه موقوفًا كذلك البيهقي كما سيأتي (٩٣٥).
وقال ابن القيم في «الهدي» (٣/ ٦٠٩): هم مجوسُ هذه الأُمَّة، صحَّ ذلك عن ابن عباس.
وقد بينت في التعليق على «الرد على المبتدعة» لابن البناء، أن أكثر أهل العلم على تضعيفه مرفوعًا.
وسموا مجوس هذه الأمة لمضاهاة قولهم لقول المجوس، فإن المجوس يثبتون خالقين؛ خالق للخير، وخالق للشر، وكذلك القدرية، أثبتوا أن الله خلقهم، وأنهم خلقوا أفعالهم استقلالًا.

(٢) رواه أحمد (٦٧٠٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٤٠)، والفريابي في «القدر» (٢٥٨)، =

٨٩٤ - حدثني أبي، ثنا عبدالله بن يزيد، ثنا سعيد، حدثني أبو صخر، عن نافع قال: كان لابنَ عُمر صَدِيقٌ مِن أهلِ الشَّامِ يُكاتبُهُ، فكتب إليه:

[مِن] عبدالله بن عُمر: بلغني أنَّك تكلمتَ في شيءٍ مِن القدرِ، فإيَّاك أن تكتُبَ إليَّ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكونُ في أُمَّتي أقوامٌ يُكذِّبُون بالقدرِ»(١).

٨٩٥- حدثني أبي، ثنا وكيع، نا سُفيان، عن زياد بن إسماعيل المخزومي، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء مُشرِكو قريشٍ إلى النبي ﷺ يُخاصِمُونه في القدر؛ فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر] [في أهل القدر](٢).

٨٩٦- حدثني أبي، ثنا محمد بن سلمة، عن خُصَيف، عن محمد بن كعب قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨﴾ [٥٦/أ] ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ في أهلِ القَدرِ(٣).

٨٩٧- حدثني أبي، ثنا محمد بن سَلمة، عن عبدالله بن يزيد(٤)، ثنا عياش - يعني: ابن عُقبة -، حدثني مُوسى بن وردَان، عن أبي هريرة رضي الله عنه،

وأبو يعلى في «المسند» (٧٣٤٠)، و«الشريعة» (٣٧٦) واللالكائي (١٣٨٧). والحديث إسناده حسن.

(١) رواه البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٣٦) من طريق المصنف.
ورواه أحمد (٥٦٣٩)، وأبو داود (٤٦١٣) وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦١٣)، والحاكم (١/ ٨٤) وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه أحمد (٩٧٣٦)، ومسلم (٦٨٤٦).

(٣) «تفسير» الطبري (٢٧/ ١١١)، و«القدر» للفريابي (٢٤٥)، وانظر ما قبله.

(٤) وفي (ب): (حدثني أبي، ثنا عبدالله بن زيد).

قال: سيكونُ ناسٌ يُصدِّقون بقدر، ويُكذِّبُون بقدر.

قال موسى: فلعنَهم أبو هريرة رضي الله عنه عند قوله هذا (١).

٨٩٨- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سُفيان، عن علقمة بن مَرثد، عن سُليمان بن بُريدة، [(عن)] يحيى بن يعمر، قال: قلتُ لابن عُمر - أو قال له رجلٌ -: إنَّا نُسافِرُ فنلقى قومًا يقولون: لا قدر؟

قال: إذا لقِيتَ أولئك فأخبرهم أن ابن عُمر منهم بَرِيءٌ، وهم مِنهُ براءٌ. ثلاث مرارٍ (٢).

٨٩٩- حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن عبدالملك بن مَيسرة، عن طاووس قال: كنتُ مع ابن عباس رضي الله عنهما في حَلقَةٍ فذُكِرَ (٣) أهل القدرِ. قال: [فقال] ابن عباس: أفِي الحلقَةِ منهم أحدٌ؟ فآخذُ برأسِهِ، ثم أقرأُ عليه: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٤] واقرأ عليه آية كذا، وآية كذا (٤).

٩٠٠- حدثني أبي، ثنا [أبو] مُعاوية، ثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي حجاج الأزدي، عن سلمان - قال: لقيتُهُ بماءِ سبذان (٥) - قال:

---

(١) «القدر» للفريابي (٢٥٦و٤٣٢).

(٢) «الإبانة الكبرى» (١٦٠٨)، واللالكائي (١٢٣١)، ونحوه عند مسلم في صحيحه (١).

(٣) في (ب): (فذكروا).

(٤) «القدر» للفريابي (٢٦٥)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٣٨)، و«القضاء والقدر» (٣٩٧)، وإسناده صحيح. وزاد البيهقي: (قال طاووس: فتمنيت أن كل قدري كان عندنا).

(٥) كذا في (أ). وفي «العلل» لأحمد: (بما سبذان).

وفي «معجم البلدان» (٥/ ٤١) (ماسبذان): بفتح السين والباء الموحدة، والذال معجمة، =

[فـ]ـقلت له: أخبرني كيف الإيمـانُ بالقدرِ ؟

قال: أن تعلمَ أن ما أصابك لـم يكن ليُخطِئكَ، وما أخطـأك لـم يكـن ليُصيبك، ولا تقلُ: لولا كذا، لكان كذا، ولو لم تفعل(١) كذا، لكان كذا(٢).

٩٠١- حدثني أبي، ثنا هُشيم، حدثنا أبو هاشم، عن مجاهد، عـن ابـن عبـاس قال: ذُكِرَ عنده أهل القدرِ، فقال: لو رأيتُ أحدًا منهم لعضضتُ بأنفِهِ.

قال مُجاهد: قال ابن عُمر رضي الله عنهما: مَن رأى منكم أحدًا مِـنهم فليقُل [له]: إن ابن عُمر منكم بَريء(٣).

٩٠٢- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن، ثنا سفيان، عـن عُمـر بـن محمـد، عـن رجلٍ، عن ابن عباس رضي الله عـنهما، قـال: الإيمـانُ بالقـدرِ نِظـامُ التَّوحيدِ، فمن آمنَ وكذَّبَ بالقدرِ؛ فهو نَقضٌ للتَّوحيدِ(٤).

وآخره نون، وأصله: (ماه سبذان) مضاف إلى اسم القمر.. اهـ

وفي «البداية والنهاية» (٧/ ٧٢): ماسبذان من أرض العراق .. وهي مدينة كبيرة. اهـ

ولفظ البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٩٤): (لقيت سلمان الفارسي ﷺ بأصبهان).

(١) في (ب) : (ولو تفعل كذا).

(٢) «جامع» معمر (٢٠٠٨٣ / مصنف عبدالرزاق)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٣٨٥٢و٣٨٥٣)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٦٣)، و«القضاء والقدر» (٣٩٤).

وفي هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر : (بلغ).

(٣) «القدر» للفريابي (٢٣٠و٢٦٧)، و«الإبانة الكبرى» (١٦١٩)، واللالكائي (١١٦٣). وإسناده صحيح، وفي تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٢٢٢١): إن رأيت واحدًا منهم فقات عينيه بأصبعي هاتين.

(٤) «القدر» للفريابي (٢٠٥)، و«الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٤٥)، و«الشريعة» (٤٥٦)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٣١)، وفي أسانيدها مجاهيل، وانقطاع.

وروى في «العلل المتناهية» (٢٣٤) مرفوعًا من حديث أبي هريرة ﷺ، ولا يصح.

وفي «الإبانة الكبرى» (١٨١٥) عن الزهري نحوه. وقد تقدم شرح ابن تيمية له تحت أثر (٨٢٩).

٩٠٣- حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق رحمه الله، ثنا مَعمر، عن سعيد بن حيان، عن يحيى بن يَعمر، قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: إن أناسًا عندنا يقولون: الخيرُ والشَّرُ بقدرٍ، و[أُ]ناسا [عندنا] يقولون: الخيرُ بِقدرٍ، والشَّرُّ ليس بقدر.

فقال ابن عُمر: إذا رَجعت إليهم، فقل [لهم]: إن ابن عُمر يقول: إنه منكم بَريء، وأنتم منه براء[١].

٩٠٤- حدثني أبي، ثنا عبدالرَّزاق، عن مَعمر، قال: قال عَمرو [٥٦/ ب] بن العاص لأبي مُوسى الأشعري: وددتُ أني أجدُ مَن أُخاصمُ إليه رَبِّي ﷻ.

فقال أبو موسى: أنا.

فقال عَمرو بن العاص: أيُقدِّرُ عليَّ شيئًا يُعذِّبُني عليه ؟!

فقال أبو موسى: نعم.

قال: لِـم ؟

قال: لأنّه لا يظلمُك.

فقال عَمرو: صدقت[٢].

٩٠٥- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن عمر بن محمد بن زيد[٣]، عن رجلٍ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الإيمانُ بالقدَرِ نِظامُ التَّوحيدِ، فمن وحَّدَ وكَذَّبَ بالقدرِ؛ فقد نقضَ التَّوحيد[٤].

---

(١) «جامع» معمر (٢٠٠٧٢)، و«الإبانة» (١٦٠٩)، وهذا القول ثابت عن ابن عمر ﷺ.

(٢) «جامع» معمر (٢٠٠٩٧)، وفيه: قال معمر: بلغني أن عمرو بن العاص قال: .. فذكره).
«الإبانة الكبرى» (١٦٧٢)، وفي إسناده انقطاع كما لا يخفى.
وسيأتي (٩٢٣) قول إياس بن معاوية رحمه الله في معنى الظلم.

(٣) في (ب): (عمرو بن محمد بن يزيد). وما أثبته من (أ) وهو الصواب. «تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٩٩).

(٤) تقدم تخريجه (٩٠٢).

٩٠٦- حدثني أبي، ثنا إسماعيل، أنا خالد الحذاء، عن عبدالأعلى بن عبدالله ابن عَامر القُرشي، عن عبدالله بن الحارث الهاشِمي، قال: خطبَ عُمر رضي الله عنه بالجابيةِ [١]، - وقد قال خالد مَرَّةً أُخرى: بالشَّامِ-، والجَاثليق [٢] ماثِلٌ. فتشَهَّدَ؛ فقال: مِن يهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

فقال الجاثليق: لا.

فقال عمرُ رضي الله عنه: ما قال ؟ فقالوا: ما قال.

فأعاد: مَن يهدِهِ الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له.

فقال الجاثليق بقميصه هكذا، - ونفضَ إسماعيل ثَوبه، وأخذه مِن صَدرِهِ فنَفَضَهُ [٣] -، وقال: إنَّ الله لا يُضِلُّ أحدًا.

فقال: ما يقول ؟ فقالوا: ما قال ؟

فقال: كذبت عدوَّ الله، اللهُ خلقَك، واللهُ أضلَّك، ثم يُميتك، فيُدخلك النَّار إن شاء الله، والله لولا وَلثُ عَقدٍ لك [٤] لضربتُ عُنُقَك، ثم قال: إن اللهَ ﷻ خلقَ آدمَ عليه السَّلام فنشَرَ ذُرِّيَّتَهُ في يدِهِ [٥]، ثم كتبَ أهل

---

(١) (الجابية): قرية من أعمال دمشق. «معجم البلدان» (٢/ ٩١).

(٢) (الجاثليق): قال الصاغاني: هو حاكِمٌ، وفي التَّكمِلةِ: حكِيمٌ. وقال غيره: هو رئيس للنَّصارى في بلادِ الإسلام بمدينةِ السَّلامَ ... ويكونُ تَحت يد بطريق أنطاكِية، ثم المطران تحت يده، ثم الأسقُفُّ يكون في كُلِّ بلد من تَحت المطْرانِ، ثم القِسيس، ثم الشماس. «تاج العروس» (٢٥/ ١٢٣).

(٣) في (ب): (فقبضه).

(٤) (لولا ولث عقد): أي طرف من عقد، أو يسير منه. «لسان العرب» (٢/ ٢٠٣).

(٥) في (ب): (فنثر ذريته في يديه).

الجنَّةِ وما هم عامِلون، وكتبَ أهل النَّارِ ومـا هـم عـاملون، ثـم قـال: هؤلاءِ لهذه، وهؤلاءِ لهذه. قال: فتصدَّعَ النَّاسُ وما يُتَنازعُ في القدرِ [(١)].

٩٠٧- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا منـصور بـن سـعد، عـن عمار[(٢)] مولى بني هَاشِم، قال: سألتُ أبا هريرة عن القَدَرِ ؟

فقال: اكتفِ مِنه بآخرِ سورة الفتح [(٣)].

٩٠٨- حدثني أبي رحمه الله، ثنا وكيع، ثنا أُسامة بن زيد، عـن عكرمـة، قـال: سُئِلَ ابن عباس: كيف تفقَّدَ سُليمان صلى الله عليه الهُدهُدَ مِن بينِ الطّيرِ؟

فقال: إن سُليمـان نزلَ مَنزِلًا فلم يدرِ مَـا بُعْـدَ المـاءِ، وكـان الهُدهُـدُ مُهندِسًا، قال: فأراد أن يسألَهُ عن الماءِ، ففقَدَهُ.

قال: وكيف يكون مُهندِسًا والصَّبِيُّ ينصبُ له الـحِبالةَ فيصيده ؟

قال: إذا جاء القدرُ حال دُونَ البصرِ [(٤)].

٩٠٩- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن رَبيعة بن يزيـد، [٥٧/أ]عن ابن الدَّيلمي، قال: سألتُ عبدالله بن عمرو[(٥)] ﷺ عن جَفِّ القلم؟

فقال: إن اللهَ عزَّ وجلَّ حين خلقَ الخلقَ، أَلقى عليهم مِن نُورِهِ، فمـن

---

(١) «القـدر» لابـن وهـب (٢٢)، و«القـدر» للفريـابي (٥٤و٥٥)، و«الـشريعة» (٤١٧و٤١٨)، و«الإبانة الكبرى» (١٥٦٥و١٥٦٧)، واللالكائي (١١٩٧-١١٩٩)، وهو صحيح.

(٢) في (أ): (ابن عمار)، وما أثبته من (ب). ترجمة عمار في «تهذيب الكمال» (٢١/ ١٩٨).

(٣) الخلال (٩٢٣) من طريق حنبل، وأبي طالب، ولفظه: (قال: تكفيك آخر الآية في الفتح. قال أبو عبدالله: قوله: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ﴾ [الفتح: ٢٩]، زاد أبو طالب: فوصفهم الله عز وجل في التوراة والإنجيل قبل أن يخلقهم).

(٤) تقدم تخريجه (٨٧٥).

(٥) في (أ): (ابن عمر). وما أثبته من (ب).

أَصابَهُ شيءٌ منه اهتدى [١].

٩١٠- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا سُفيان، عن عُمر [٢] بن محمد قال: كنتُ عند سَالم بن عبدالله، فجاءَه رجلٌ، فقال: الزِّنا بقدرٍ؟

فقال: نعم.

قال: كتبه عليَّ؟ [قال: نعم].

[قال: كتبه عليَّ؟ قال: نعم].

ويُعذِّبني عليه؟! قال: فأخذ له الحصا [٣].

٩١١- حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، أنا مَعمَر، عن قتادة، عن الحسن، قال:

---

(١) الخلال (٨٩١) موقوفًا على عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.
ورواه أحمد (٦٦٤٤و٦٨٥٤)، والترمذي (٢٦٤٢)، وحسَّنه مرفوعًا عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يقول: إنَّ الله ﷻ خلقَ خلقه في ظُلمة، ثُمّ ألقى عليهم من نُورِهِ يومئذ، فمن أصابه من نُورِهِ يومئذٍ اهتدى، ومن أخطأه ضلَّ». فلذلك أقول: جفَّ القلم على عِلمِ الله ﷻ.
صححه مرفوعًا: ابن حبان (٦١٦٩)، والحاكم (١/ ٣٠)، وقال: هذا حديث صحيح، قد تداوله الأئمة، وقد احتجَّا بجميع رواته ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علَّة.
وقال الذهبي: على شرطهما ولا علة له. اهـ وصححه البوصيري في «اتحاف المهرة» (١٨٧).
(٢) في (أ، ب): (عمرو)، وما أثبته هو الصواب كما عند من خرجه. ترجمته «تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٩٩).
(٣) الخلال (٨٩٨)، و«الشريعة» (٥٤٦)، و«الإبانة الكبرى» (١٤٤٢و٢٠٠٩)، والأثر صحيح.
وزاد في «الشريعة»: (ثم أخذ قبضة من الحصى فضرب بها وجه الرجل، وقال: قُم).
وعند اللالكائي (١٢٠٥و١٢٩٣) عن نافع قال: جاء رجل إلى ابن عمر فقال: يا أبا عبدالرحمن الزنا بقدر؟ قال: نعم. قال: قدره الله عليَّ ثُم يعذبني؟! قال: نعم يا ابن اللَّخنا، لو كان عندي إنسان لأمرته أن يجأ بأنفك.
وفي «الشريعة» (٤٩٤) عن هشام بن سعد قال: قيل لنافع: إنّ هذا الرجل يتكلم في القدر. قال: فأخذ كفًّا مِن حصى فضرب به وجهه.

مَن كذَّبَ بالقدَرِ؛ فقد كذَّبَ بالقرآنِ[(١)].

(١) «جامع» معمر (٢٠٠٤٨)، و«الشريعة» (٤٦٨)، وقال الآجري: بطلت دعوى القدرية على الحسن؛ إذ زعموا أنه إمامهم، يُموِّهون على الناس، ويكذبون على الحسن، لقد ضَلّوا ضلالًا بعيدًا، وخسروا خسرانًا مُبينًا. اهـ وانظر كلام ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤/ ١٤٩) نحوه.

وأخرج المصنف في «زوائد الزهد» (ص ٢٨٥)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٤)، بإسناد صحيح عن الحسن أنه قال: مَن كذَّبَ بالقدرِ فقد كَفَرَ.

وعند أبي داود في «السُّنن» (٤٦٢١) عن ابن عون قال: كنتُ أسير بالشَّام فناداني رجل مِن خلفي، فالتفت؛ فإذا رجاء بن حيوة، فقال: يا أبا عون، ما هذا الذى يذكرون عن الحسن؟ قلت: إنّهم يكذبون على الحسن كثيرًا.

وعنده كذلك (٤٦٢٢) قال أيوب: كذَبَ على الحسن ضربان مِن النَّاسِ، قومٌ القدرُ رأيهم، وهم يُريدون أن يُنَفِّقوا بذلك رأيهم، وقومٌ له فى قلوبهم شنآنٌ وبغض، يقولون: أليس من قولِهِ كذا؟ أليس من قوله كذا؟

قلت: والذي يظهر من هذه الآثار أن الحسن رحمه الله تكلم بشيء في القدر أُخِذَ عليه فيه.

قال أبو معاوية: حدثنا هشام وسألته عن الذي ذُكِرَ من أمر الحسن في القدر، فقال: كذبوا، إنّما تغفلوا الشيخ بكلمة؛ فقالوا عليها. «العلل ومعرفة الرجال» (٢١٢٣).

وفي سُنن أبي داود (٤٦٢٤) قال ابن عون: لو علمنا أن كلمة الحسن تبلغ ما بلغت لكتبنا برجوعه كتابًا، وأشهدنا عليه شهودًا؛ ولكنا قلنا: كلمة خرجت لا تحمل.

وفيه (٤٦٢٥) عن أيوب قال: قال لي الحسن: ما أنا بعائد إلى شيء منه أبدًا.

وفي «الإبانة الكبرى» (١٦٩٢) عن العلاء بن عبدالله قال: دخلت على الحسن وهو جالس على سرير هندي، فقلت: وددت أنك لم تكلم في القدر بشيء. فقال: وأنا وددت أني لم أكن تكلمت فيه بشيء.

وفي «الضعفاء» للعقيلي (٤٧٤٩) قال حماد بن زيد: كان عطاء بن أبي ميمونة ممن ألقى إلى الحسن ذلك الرأي. يعني: القدر.

وفيه (٤٧٥٠) قال حماد بن زيد: كان معبد الجهني أول من تكلم في القدر بالبصرة، وكان عطاء بن أبي ميمونة فكأنّ لسانه سِحر، قال: وقد رأيتُهُ وكان يرى القدر. قال: وكانا يأتيان الحسن فيقولان: يا أبا سعيد، إن هؤلاء الملوك يسفكون دِماء المسلمين، ويأخذون الأموال، ويفعلون ويقولون: إنما تجري أعمالنا على قدر الله. قال: فقال: كذب أعداء الله. قال: فيتعلَّقون بمثل هذا وشبهه عليه، فيقولون: يرى رأي القدر.

٩١٢- حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، ثنا مَعمَر، قال: كتبَ عُمرُ بن عبدالعزيز إلى عَدي بن أرطَأة: أمَّا بعدُ: فإن استعمالك سعدَ بن مسعود على عُمَّان كان مِن الخطايا التي قَدَّرَ اللهُ عزّ وجلَّ عليكَ، [وقَدَّرَ] أن تُبتلى بها [١].

٩١٣- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا عُمر بن ذَرٍّ، سمعتُ عُمر بن عبدالعزيز يقول: لو أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أرادَ أن لا يُعصَى لم يخلق إبليسَ.

ثُم قرأ: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات] [٢].

٩١٤- حدثني أبي رحمه الله، ثنا إسماعيل، ثنا أبو هارون الغَنَوي، حدثني أبو سُليمان الأزدي، عن أبي يحيى - مولى ابن عَفرَاءَ -، قال: أتيتُ ابن عباس رضي الله عنهما ومعي رجلان مِن الذين يَذكُرون القدرَ، أو يُنكِرونَهُ، فقلت: يا ابن عباس، ما تقول في القدَرِ؟ [لـ]ـو أن هؤلاء أتوك يسألونَك؟

- [أ]وقال إسماعيل مَرَّةً: يَسألونَـ[ـكَ] عن القَدَرِ: إن زنا، وإن سرق، أو شَرِبَ الخمر؟ -

فحسَرَ قَميصَهُ حتَّى أخرجَ مِنكبَهُ، وقال: يا أبا يحيى، لعلَّكَ مِن الذين يُنكرون القدر، ويُكذِّبون به؟! والله لو أني أعلمُ أنَّك مِنهم، أو هذين معك؛ لجاهدتُكُم، إن زنا فبقدرٍ، وإن سرقَ فبقدَرٍ، وإن شَرِبَ الخمرَ فبقدَر [٣].

٩١٥- حدثني أبي، ثنا وكيع، ومحمد بن بشر، قالا: ثنا سُفيان، قال وكيع: عن رجلٍ، عن مجاهد، - وقال ابن بشر: عن علي بن بَذِيمة، عن مجاهد - في قوله

(١) اللالكائي (١٢٤٨) من طريق المصنف. و«جامع» معمر (٢٠٠٩١)، و«الإبانة الكبرى» (١٨٥٩).
(٢) «العلل ومعرفة الرجال» (١٠٤٦)، و«القدر» للفريابي (٣١٠-٣١٤)، و«الإبانة الكبرى» (١٤٨١).
(٣) اللالكائي (١٢٣٠) من طريق المصنف. والخلال (٨٩٧).

ﷻ: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾، قال: علمَ مِن إبليسَ المعصيةَ، وخَلقَهُ لها [(١)].

٩١٦- [حدثني أبي، ثنا وكيع، حدثنا العَلاء بن عبدالكريم، سمعتُ مُجاهدًا يقول: ﴿وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ [المؤمنون:٦٣]، قال: أعمالٌ لا بُدَّ لهم مِن أن يعملوها] [(٢)].

٩١٧- حدثني أبي، ثنا وكيع، وابن بشرٍ، قالا: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ﴾ [النساء:٧٩] وأنا قدَّرتها عليك [(٣)].

٩١٨- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن سَالم بن أبي حَفصة، عن محمد بن كعب القُرظِي، قال: نزلت [٥٧/ ب] تعييرًا لأهلِ القدرِ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ [القمر:٤٩] [(٤)].

٩١٩- حدثنا أبي، ثنا عبدالصَّمد، ثنا حماد، ثنا حُميد، قال: قَدِمَ الحسنُ مكةَ، فقال [لي] فُقهَاء أهل مكةَ - الحسنُ بن مسلم، وعبدالله بن عُبيد -: لو كلمتَ الحسن فأخلانا يومًا. فكلمتُ الحسن، فقلتُ: يا أبا سعيد، إخوانك يُحبُّون أن تجلسَ لهم يومًا؟ قال: نعم، ونِعمت عين. فوعدَهم يومًا فجاءوا، واجتمعوا، وتكلَّم الحسنُ، وما رأيتُهُ قبل ذلك اليوم، ولا بعد[هُ] أبلغ مِنهُ ذلك اليوم، فسألوه عن صَحيفةٍ طويلةٍ، فلم يُخطئ فيها شيئًا، إلَّا في مسألةٍ، فقال له رجلٌ: يا أبا سعيدٍ، مَن خلقَ الشَّيطان؟

(١) تقدم تخريجه (٨٦٦).
(٢) تفسير الطبري (١٨/ ٢٦)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٥٩)، و«القضاء والقدر» (٤١٣).
(٣) تفسير الطبري (٥/ ١٧٦)، وابن أبي حاتم (٥٦٦١)، «الإبانة الكبرى» (١٧٨٨).
(٤) «القدر» للفريابي (٢٤٦)، وتفسير الطبري (٢٧/ ١١١)، و«الإبانة الكبرى» (٤٠١٥).

فقال: سُبحان الله، سُبحان الله، وهل من خالقٍ غير الله ؟

ثم قال: إن اللهَ عزَّ وجلَّ خلقَ الشّيطان، وخلقَ الشَّرَّ، وخلقَ الخيرَ.

فقال رجلٌ منهم: قاتلهم الله يكذِبُون على الشَّيخِ (١).

٩٢٠- حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن خالد، حدثني رباح، قال: سألتُ عُمرَ بن حبيب عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]

قال: حدثني داود بن رافعٍ، أن مجاهدًا كان يقول: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف:٢٩]، فليس بمُعجِزِي.

يقول: وعيدٌ مِن الله عزَّ وجلَّ (٢).

٩٢١- حدثني أبي، ثنا عبدالصَّمد، ثنا حماد، ثنا حُميد، قال: قرأتُ على

---

(١) «الحجة في بيان المحجة» للتيمي (٢/ ٧٦) من طريق المصنف مختصرًا.
وأبو داود في «السنن» (٤٦١٨)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٠)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٨١).
وقد تقدم (٩٠٩) الكلام على ما نُسِبَ إلى الحسن البصري رحمه الله من القدر. وأزيد ها هُنا:
ما رواه البيهقي في «القضاء والقدر» (٤٢٢) عن مروان مولى هند بنت المهلب قال: دعا معبد إلى القدر علانية، فما كان أحد أشد عليه في التفسير والرواية والكلام من الحسن، فغبت في وجه خرجت فيه، ثم قدمت فلقيت معبدًا، فقال لي: أما شعرت أن الشيخ قد وافقني، فاصنعوا ما شئتم بعد. - يعني: الحسن -. فقلت في نفسي: أما والله على ذلك أبدأ بأول منه آتيه. فذهبت حتى أتيته، فاستأذنت عليه، فلما دخلت قلت: يا أبا سعيد، قول الله تبارك وتعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، كان في أم الكتاب قبل أن يخلق الله عز وجل أبا لهب ؟ فقال: سبحان الله ! ما شأنك ؟! نعم والله، وقبل أن يخلق أبا أبيه. قال: فقلت: فهل كان أبو لهب يستطيع أن يؤمن حتى لا يصلى هذه النَّار ؟ قال: لا والله ما كان يستطيع. قال: أحمد الله هذا الذي كنت عهدتك عليه، إن الذي دعاني إلى ما سألتك أن معبدًا الجهني أخبرني أنك قد وافقته. قال: كذب لكع، كذب لكع.
وفي هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر : (بلغ) ؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٢) «الحجة» للتيمي (٢/ ٧٦) من طريق المصنف. وتفسير الطبري (١٥/ ٢٣٨).

الحسن في بيتِ أبي خليفة القرآنَ أجمَعَ، مِن أوَّلِهِ إلى آخرِهِ، فكان يُفسِّرُهُ على الإثباتِ [(١)].

٩٢٢- حدثني أبي، ثنا إسماعيل - يعني: ابن عُلَيَّة -، ثنا خالد الحذَّاء، قال: قلتُ للحسنِ: أرأيت آدم، أللجنَّة خُلِقَ أم للأرضِ ؟

قال: للأرضِ.

قال: قلتُ: أرأيت لو اعتصم ؟

قال: لـم يكُن بُدٌّ مِن أن يأتي على الخطِيئةِ [(٢)].

٩٢٣- حدثني أبي، ثنا عبدالله بن يزيد - يعني: المقرئ -، ثنا حماد بن زيد، حدثني حبيب بن الشَّهيد، قال: سمعتُ إياس بن مُعاوية، يقول: ما كلمتُ أحدًا مِن أهلِ الأهواء بعقلي كُلِّهِ إلَّا القدرية؛ فإني قلت لهم: ما الظُّلمُ فيكُم ؟

فقالوا: أن يأخُذَ الإنسانُ ما ليس له.

فقلت لـهم: فإنَّ لله كُلَّ شيءٍ [(٣)].

---

(١) سُنن أبي داود (٤٦٢٦)، و«الإبانة الكبرى» (١٣٠٧ و١٦٨٢) بلفظ أتم من هذا وأبين.

(٢) «الحجة في بيان المحجة» للتيمي (٢/ ٧٧) من طريق المصنف.

وسُنن أبي داود (٤٦١٤)، و«المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤١)، و«الإبانة الكبرى» (١٣٩٥-١٣٩٨).

وفي «القدر» للفريابي (٣٥٣): عن خالد الحذاء قال: خرجت أو غبت غيبة لي، والحسن لا يتكلم في القدر، وقدمت وإذا هم يقولون: قال الحسن، وقال الحسن. فأتيته فدخلت عليه منزله، قال: قلت: يا أبا سعيد، أخبرني عن آدم أللسماء خلق أم للأرض؟ قال: ما هذا يا أبا منازل ؟! قال حماد: يقول لي خالد: ولم تكن هذه من مسائلنا. قال: قلت : يا أبا سعيد، إني أحب أن أعلم .. وذكر نحوه.

وعند الخلال (٨٦٦) نحوه من قول أحمد رحمه الله.

(٣) في (أ): (فإن الله كل شيء)، وفي (ب): (فإن الله على كل شيء قدير)، وهو كذلك في =

٩٢٤- حدثني أبي، ثنا محمد بن سلمة، أنبأنا خَصيف، قال: قال عُمرُ [رحمه الله] لغيلان: ألستَ تُقِرُّ بالعلمِ ؟

قال: بلى.

قال: فما تُريدُ مع أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول: ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١) مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ (١٦٢) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات] ؟ (١).

٩٢٥- حدثني أبي، ثنا مؤمل، نا حماد - يعني: ابن سلمة-، حدثنا أبو جعفر الخَطمي، قال: شَهِدتُ عُمرَ بن عبدالعزيز وقد دعا غيلان لشيءٍ بلغَهُ في القدرِ.

فقال له: ويحكَ يا غيلان ! ما هذا الذي بلغني عنك ؟!

«الحلية» (٣/ ١٢٤)، وما أثبته من اللالكائي (١٢٨٠) فقد أخرجه من طريق المصنف.

وهو كذلك في «أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٣٤٥).

وعند البيهقي في «القضاء والقدر» (٢٧٩): (فإن الله له كل شيء).

وفي صحيح مسلم (٦٨٢٣): عن أبي الأسود الدِّئلي قال: قال لي عمران بن الحصين: أرأيت ما يعمل الناسُ اليوم ويكدحون فيه؛ أشيءٌ قُضِي عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق ؟ أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم ؟ فقلت: بل شيء قُضِي عليهم ومضى عليهم. قال: فقال: أفلا يكون ظلمًا ؟ قال: ففزِعتُ من ذلك فزعًا شديدًا، وقلت: كلّ شيء خلق الله وملكُ يده، فلا يُسأل عما يفعل وهم يسألون. فقال لي: يرحمك الله إني لم أُرد بما سألتُك إلّا لأحزُرَ عقلكَ؛ إن رجلين مِن مُزينة أتيا رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله أرأيت ما يعمل النّاس اليوم ويكدحون فيه؛ أشيءٌ قُضِي عليهم ومضى فيهم من قدرٍ قد سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم ؟ فقال: «لا، بل شيءٌ قُضِي عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله ﷻ: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ ». اهـ

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [طه:١١٢]

قال ابن القيم: قال المفسرون من السلف قاطبة والخلف: (الظلم): أن يحمل عليه سيئات غيره، و(الهضم): أن ينقص من حسنات ما عمل. «مختصر الصواعق» (٢/ ٥٨٦).

(١) «القدر» للفريابي (٣٤٠).

قال: يُكذَبُ عليَّ يا أمير المؤمنين، ويقال عليَّ [٥٨/ أ] ما لـم أقُل.

قال: ما تقول في العِلمِ ؟

قال: نفدَ العِلمُ.

قال: فأنت مَـخصُومٌ، اذهبِ الآن فقل ما شِئتَ.

ويحكَ يا غيلان ! إنّك إن أقررت بالعِلمِ خُصِمتَ،

وإن جحدتهُ كَفرتَ،

وإنّك أن تُقِرَّ بهِ فتُخصَمُ؛ خيرٌ لك مِن أن تَجحدَهُ فتكفُر.

[قال] : ثم قال له: تقرأ (ياسين) ؟

قال: نعـم. فقـال [لـه]: اقـرأ: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾، إلى قولـه: ﴿ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾.

قال: قِف، كيف ترى ؟

قال: كأنّي لـم أقرأ هذه الآية يا أمير الـمؤمنين.

قـال: زِد. فقـرأ: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾.

قال: قـال لـه عُمـرُ رحمـه الله: قُـل: ﴿ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٠ ﴾، قال: كيف ترى ؟

قال: كأنّي لـم أقـرأ هـذه الآيـات قَـطُّ، وإني لأُعاهِـد الله ﷻ أن لا أتكلَّمَ في شيءٍ مما كنت أتكلّمُ فيه أبدًا .

قال: اذهب. فلما ولَّى، قال: اللهم إن كان كاذبًا فيما قال؛ فأذِقهُ حَرَّ السِّلاح.

قال: فلم يتكلم زمنَ عُمرَ رحمه الله، فلما كان زمنُ يزيد بن عبدالملك؛ جاء رجلٌ لا يَهتَمُّ لـهذا، ولا ينظرُ فيه، [قال:] فتكلم غيلان.

فلما وُلّيَ هِشام؛ أرسل إليه، فقال: أليس قد عاهدتَ اللهَ عزَّ وجلَّ لِعُمرَ أن لا تتكلَّم في شيءٍ مِن هذا الأمر أبدًا ؟!

قال: أقلني؛ فوالله لا أعود.

قال: لا أقالني الله عزَّ وجلَّ إن أقلتك، هل تقرَأ فاتحة الكتاب ؟

قال: نعم.

قال: فاقرأ. فقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

قال: قِف، علامَ استعنتَه ؟ على أمرٍ بيدِهِ لا تستطيعُهُ إلَّا به ؟ أو على أمرٍ في يدك، - أو بيدِك - ؟!

اذهبوا به؛ فأقطعوا يديهِ، ورِجلَيهِ، واضرِبُوا عُنُقَه، واصلبُوهُ[(١)].

٩٢٦- حدثني سَوَّار بن عبدالله، حدثنا مُعاذ بن مُعاذ، عن ابن عون، قال: أنا رأيتُ غيلان مصلوبًا على باب دِمشق[(٢)].

٩٢٧- حدثني أبي، ثنا إسماعيل، أنا منصور بن عبدالرحمن، قال: سألتُ

---

(١) اللالكائي (١٣٢٥) من طريق المصنف. و«القدر» للفريابي (٢٧٩)، و«الشريعة» (٥١٥).

وفي «القدر» للفريابي (٢٨٤) أن رجاء بن حيوة، كتب إلى هشام بن عبد الملك: بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء بأمر قتل غيلان وصالح ! فوالله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الرُّوم والتُّرك.

(٢) «زوائد المسند» (٥٨٨١)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٥٢٤٩)، و«الكامل في الضعفاء» (٦/ ٩)، و«القدر» للفريابي (٢٨١)، و«الإبانة الكبرى» (١٨٥٤).

الحسن عن قوله: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود]، [فقال: النَّاسُ مُختلفون على أديانٍ شتّى إلَّا] مِن رحِمَ ربُّك، قال: ومَن رَحِمَ غيرُ مُختلفٍ [فيه].

فلقَّنته (١): ﴿ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾.

قال: نعم، خلقَ هؤلاء لجنَّتِهِ، وخلقَ هؤلاءِ لناره، وخلقَ هؤلاءِ لرحمتِهِ، وخلقَ هؤلاءِ لعذابِهِ (٢).

٩٢٨- حدثني أبي، ثنا إسماعيل حدثني، أبو مَخزوم (٣)، عن سَيَّارٍ، قال: قال عُمر رحمه الله في أصحاب القدرِ: فإن تابُوا وإلَّا نُفُوا مِن ديارِ المسلمين (٤).

٩٢٩- حدثني أبي، ثنا [٥٨/ ب] إسحاق بن عيسى، أخبرني مالك، عن عَمِّهِ، أبي سُهيل (٥)، قال: كنت مع عُمر بن عبدالعزيز رحمه الله، فقال [لي]: ما ترى في هُؤلاءِ القدرية ؟

قال: قلتُ: أرى أن تستتيبَهُم، فإن قَبِلوا [ذلك]، وإلَّا عرضتَهُم على السَّيفِ. فقال عُمر بن عبدالعزيز: ذلك هو الرَّأيُ.

(١) في (أ): (قلت)، وما أثبته من (ب).

(٢) تفسير الطبري (١٢/ ١٤١)، و«القدر» للفريابي (٦٣)، و«الإبانة الكبرى» (١٧٢٢).

وفي «القدر» للفريابي (٦٢) عن خالد الحذاء قال: قدم علينا رجل من الكوفة، وكان مُجانبًا للحسن، لما كان يبلغه عنه في القدر، حتى لقيه، فسأله رجل أو سئل عن هذه الآية .. وذكر نحو هذا الأثر، ثم قال: فكان الرجل بعد ذلك يذب عن الحسن.

(٣) في (أ): (محزوم)، وفي (ب): (محروم) غير منقوط. وما أثبته ممن خرجه.

(٤) «القدر» للفريابي (٣٩٦و٣٩٧)، و«الإبانة الكبرى» (١٨٥٢و١٨٥٨)، واللالكائي (١٣١٨)، و«القضاء والقدر» (٤٥٢و٤٥٣).

(٥) في (ب): سهيل. والصحيح ما أثبته، واسمه: نافع بن مالك. ترجمته: «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٢٩٠)

قلت لِمالكٍ: فما رأيكَ أنت ؟ قال: هو الرَّأي [(١)].

٩٣٠- حدثني أبي، ثنا أنس بن عِياض، حدثني نافِع بن مالك أبو سُهيل، أن عُمر بن عبدالعزيز، قال له: ما تَرى في الذين يقولون: لا قدرَ.

قال: أرى أن يُستتابُوا، فإن تابوا وإلَّا ضُرِبَت أعناقُهُم.

قال عُمر: ذلك هو الرَّأيُ فِيهم، لو لم تكُن إلَّا هذه الآيةُ الواحدة كفى بها: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ [الصافات] [(٢)].

٩٣١- حدثني أبي، ثنا أبو سعيد - مولى بني هاشِمٍ -، قال: سمعتُ عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمةَ، يقول:

سمعتُ نافِعًا مولى ابن عُمر يقول لأميرٍ كان على المدينة: أصلحكَ اللهُ تعالى، اضرِب أعناقَهم. - يعني: القدرية -.

قال: وأنَا يومئذٍ قدري. قال: حتَّى رأيتُ في المنامِ كأني أُخاصِمُ إنسانًا، قال: فتلوتُ آيةً. فلما أصبَحتُ جاءني أصحابي، فقلت: يا هؤلاء، إني أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه. فأخبرتُهُم بما رأيتُ.

قال: فرجعَ بعضهم، وأبى بعضُهُم أن يرجِع [(٣)].

---

(١) في (ب): قال عمر: (ذلك رأيي) ...، وقال مالك: (هو رأيي). وما أثبته من (أ).
«الموطأ» لمالك (٢/ ٩٠٠)، و«المدونة» (١/ ٥٣١)، و«القدر» للفريابي (٢٧٣و٢٧٥).
وعند الخلال (٨٧٧): قال حنبل: سألت عمي [يعني: الإمام أحمد] عن ذلك، فقال: وذلك رأيي.
وانظر: أقوال الإمام أحمد رحمه الله في هذه المسألة في «السُّنة» للخلال (٨٧٣-٨٧٧).
وانظر: اللالكائي: (ما روي من الأثر في كفر القدرية، وقتلهم، ومن رأى استتابتهم، ومن لم ير).

(٢) «القضاء والقدر» للبيهقي (٢٦٧) من طريق المصنف. و«القدر» للفريابي (٢٧٧).

(٣) اللالكائي (١٣١٢) من طريق المصنف.

٩٣٢- حدثني أبي، ثنا هَاشِم بن القاسِم، ثنا عبدالعزيز - يعني: ابن أبي سلمةَ -، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالكٍ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: ذُكِرَ عنده القدرُ يومًا، فأدخلَ أُصبَعيهِ السَّبَّابَة والوسطى في فيه، فرقَمَ بهما باطنَ يديهِ، فقال: أشهدُ أنَّ هاتين الرَّقمتَين كانتا في أُمِّ الكتاب [(١)].

٩٣٣- حدثني أبي، ثنا عبدالله بن الوليد [العدَني]، ثنا سُفيان، عن داود، عن ابن سِيرين، قال: إن لم يكن أهلِ القدرِ مِن الذين يَخُوضُون في آياتِ الله عزَّ وجلَّ فلا أدري ما هُم [(٢)].

٩٣٤- حدثني أبي، ثنا مؤمل، ثنا عُمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عُمر، قال: سمعت سالِمًا يقول: قال ابن عُمر: [مَن] زعم أنَّ مع الله جلَّ وعزَّ باريًا، أو قاضيًا، أو رازِقًا يملك [(٣)] لنفسِهِ ضرًّا، أو نفعًا، أو موتًا، أو حياةً، أو نُشُورًا: بعثَهُ الله عزَّ وجلَّ يوم القيامةِ؛ فأخرَسَ لسانَهُ، وأعمَى بصرَهُ، وجعَلَ عملَهُ هباءً مَنثورًا، وقطعَ به الأسبابَ، وكبَّهُ على وجهِهِ في النَّارِ [(٤)].

٩٣٥- حدثني أبي، ثنا مؤمل، نا عُمر بن محمد، ثنا نافع، قال: قيل لابن عُمر رضي الله عنه: إن قومًا يقولون: لا قدرَ.

---

(١) اللالكائي (١٢١٣)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٧٩) كلاهما من طريق المصنف. و«الشريعة» (٤٢١)، و«الإبانة الكبرى» (١٥٨٦).

(٢) اللالكائي (١١٢٥)، و«القضاء والقدر» (٣٧٩) كلاهما من طريق المصنف.

(٣) في (ب): (أو يملك).

(٤) «السُّنه» لحرب الكرماني (٢٤٩)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٥١و١٦٣٥)، واللالكائي (١٢٩٢). ورواه ابن وهب في «القدر» (٢٤) نحوه من طريق الأوزاعي عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

قال: فقال: أُولَئِكَ القدريُّون، أولئك مَجوسُ هذه الأُمَّةِ [(١)].

٩٣٦- حدثني أبي، ثنا مُؤمل، ثنا عُمر بن [٥٩/ أ] محمد[(٢)]، ثنا عمر بن عبدالله مولى غُفْرَةَ، عن رَجُلٍ مِن الأنصارِ، عن حُذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكونُ في هذه الأُمَّةِ قومٌ يقولون: لا قَدَرَ، أولئِكَ القَدرِيُّون، وأولئك سَيصِيرون إلى أن يكونوا مجوسَ هذِهِ الأُمَّةِ، فمن مَرِضَ منهم فلا تعودُوه، ومَن ماتَ مِنهم فلا تَشهدُوه، أولئك شِيعةُ الدَّجَّالِ، وحقٌّ على الله عزَّ وجلَّ أن يُلحِقَهُم بالدَّجَّالِ»[(٣)].

٩٣٧- حدثني أبي، ثنا يحيى بن أبي بُكير[(٤)]، ثنا جعفر - يعني: ابن زيادٍ[(٥)] -

(١) «الإبانة الكبرى» (١٥٥٣)، واللالكائي (١٢٩٢)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٣٢)، وقال: إسناده صحيح، إلّا أنه موقوف. وقد تقدم (٨٩٢) تصحيح الدارقطني له.

(٢) ليس في (ب): (ثنا عمر بن محمد)، وما أثبته من (أ).

(٣) رواه أحمد (٢٣٤٥٦)، وأبو داود (٤٦٩٢)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٣٣٨)، والبزار في «مسنده» (٢٥٥٠)، وقال: هذا الكلام قد روي عن حذيفة، من غير هذا الوجه، ولا نعلم أحدًا وصله، وسمى الرجل الذي بين عمر بن عبدالله مولى غفرة وبين حذيفة إلّا أبو معشر، وإنّما يرويه غير أبي معشر، عن عمر، عن رجل، عن حذيفة. اهـ

وقال المنذري: عمر مولى بن غفلة لا يحتج بحديثه، ورجل من الأنصار مجهول، وقد روي من طريق آخر عن حذيفة ولا يثبت. اهـ وضعفه في «العلل المتناهية» (٢٣٨).

وضعفه ابن القيم في «حاشية تهذيب السنن» (٧/ ٦٠) وقال: هذا المعنى قد روي عن النبي ﷺ من حديث: ابن عمر، وحذيفة، وابن عباس، وجابر بن عبدالله، وأبي هريرة، وعبدالله بن عمرو بن العاص، ورافع بن خديج. ثم ضعفها، وتكلم عن بعض عللها. وقال: وبدعة القدر أدركت آخر عصر الصحابة فأنكرها من كان منهم حيًّا كعبدالله بن عمر، وابن عباس وأمثالهما رضي الله عنهم، وأكثر ما يجيء من ذمتهم فإنما هو موقوف على الصحابة من قولهم فيه. اهـ

(٤) في (أ): (كثير)، وما أثبته من (ب). انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٢٤٥).

(٥) في (أ): (ابن أبي زياد) وهو خطأ. وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٨).

عن عُبادة بن مُسلم، قال: قال مُجاهد: لا تكونُ مجوسِيّةٌ حتّى تكونَ قدرِيَّةٌ، ثم يَتزندَقوا، ثم يتمَجَّسُوا.

٩٣٨- حدثني أبي، ثنا إسماعيل عن منصور بن عبدالرحمن الغُدَاني، قال:

قلتُ للحسن: قوله: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ [الحديد:٢٢].

قال: سُبحانَ الله، من يَشُكُّ في هذا؟ كلُّ مُصيبةٍ بين السَّماءِ والأرضِ ففي كتابِ الله ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾: قبل أن يبرَأَ النَّسمة [١].

٩٣٩- حدثني أبي، ثنا عفان، ثنا حماد بن زيد، أنا أبو جعفر الخَطمي، عن محمد بن كعب القُرظي، أن الفَضل الرَّقاشي قعدَ إليه، فذاكرَهُ شيئًا مِن القدرِ، فقال له محمد [بن كعب القرظي]: تشهَّد.

فلما بلغَ: مِن يهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هادي له؛

رفع محمد عصًا معهُ، فضربَ بها رأسه، وقال: قُم، فلما قام فذهبَ، قال: لا يرجِعُ هذا عن رأيِهِ أبدًا [٢].

---

(١) «القضاء والقدر» للبيهقي (٤٣٠) من طريق المصنف.
«تفسير» الطبري (٢٧/ ٢٣٤)، و«الإبانة الكبرى» (١٦٧٨).

(٢) «القضاء والقدر» (٤٤٣)، و«تاريخ دمشق» (٥٥/ ١٤٦) كلاهما من طريق المصنف.
و«الإبانة الكبرى» (١٧٦٧).
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ السماع).

ما قالته العلماء في عَمرو بن عُبيد [(١)]

٩٤٠- حدثني أبي، ثنا عفان، حدثني همام، ثنا مطر، قال: لقيني عَمرو بن عُبيد، فقال: والله إني وإيَّاك لعلى أمرٍ واحِدٍ.

قال: وكذبَ والله، إنّما عَنَى [على] الأرضِ.

قال: فقال مَطرٌ: والله ما أُصَدِّقُهُ [في شيءٍ] [(٢)].

٩٤١- حدثني عُبيدالله بن عمر القواريري، قال: حدثني الحسن بن

(١) قال الإمام أحمد: كان عمرو بن عُبيد رأس المعتزلة، وأوّلهم في الاعتزال. «مسائل» ابن هانئ (١٩٠٣).

قال المرُّوذِي رحمه الله: سألت أبا عبدالله - أحمد بن حنبل - عن عَمرو بن عُبيد ؟

قال: كان لا يقرّ بالعلم، وهذا الكفر بالله ﷻ. «بحر الدم» (٧٦٥) و«السُّنة» للخلال (٨٦٣).

قال الهروي في «ذم الكلام» (٥/ ١١٢): إمام الكلام، وداعية الزندقة الأولى، ورأس المعتزلة .. وهو الذي لعنه إمام أهل الأثر مالك بن أنس. اهـ

وفي كتاب «المجروحين» (٢/ ٦٩): كان يشتمُ الصَّحابة، ويكذِبُ في الحديث.

قال سلام بن أبي مطيع: لأنا أرجى للحجاج بن يوسف مني لعمرو بن عُبيد؛ إن الحجاج بن يوسف إنما قتل النّاس على الدنيا، وإن عمرو بن عُبيد أحدثَ بدعةً فقتلَ الناس بعضُهم بعضًا.

قال زكريا بن يحيى الساجي: عمرو بن عُبيد بن باب، مات بطريق مكة سنة ثلاث وأربعين ومائة، وكان قدريًّا، وكان داعية، تركه أهل النقل ومن كان يُميّز الأثر من أهل البصرة. وروى عنه الغُرباء، وكان له سَمتٌ، وإظهارُ زُهدٍ، فرووا عنه، وظنُّوا به خيرًا، وقد روى عنه شُعبة حديثين ثُم تركه. «تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٣و٨٧). وانظر: تحقيقي «للرد على المبتدعة» (٩٢).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٩) من طريق المصنف.

«الكامل في «الضُّعفاء» (٥/ ١٠٤)، و«الإبانة الكبرى» (١٩٩٢) من طُرُق عن أحمد رحمه الله.

وفي «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٩) عن أبي جعفر الخرساني قال: كنت مع مطر الورَّاق، فانتهينا إلى عمرو بن عُبيد، فقال مَطر: يا عمرو إلى متى تُضِلّ ؟!

عبدالرحمن بن العُرَيان الحارِثي، عن ابن عَونٍ، عن ثابت البُناني، قال: رأيتُ عَمرو بن عُبيد وهو يحُكُّ الـمُصحَف، فقلت: ما تصنَعُ ؟

قال: أُثبِتُ مكانَه خيرًا منه (١).

٩٤٢- حدثني أبو سعيد الأشجُّ، ثنا الهيثم عن عُبيدالله، ثنا حماد بن زيد، قال: كنتُ مع: أيوب، ويونس، وابن عونٍ وغيرهم، فمرَّ بهم عَمرو بن عُبيد، فسلَّم عليهم، ووقفَ وقفةً، فما ردُّوا عليه السَّلام، ثم جاز، فما ذكروه (٢).

٩٤٣- حدثنا الوليد بن شُجاع، ثنا علي بن الحسن بن شَقيق، قال: قلت لعبدالله - يعني: ابن المبارك -، سمعت مِن عَمرو بن عُبيد.

قال هكذا بيده، أي: كثيرًا. [٥٩/أ]

قلت: فلم لا تُسَمِّيهِ، وأنت تُسمِّي غيرَهُ مِن القدرية ؟

قال: لأن هذا كان رأسًا (٣).

٩٤٤- حدثني أبو بكر الباهلي محمد بن عَمرو بن العباس، ثنا الأصمعي،

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٨) من طريق المصنف. وفيه: (رأيت عمرو بن عبيد في المنام..).
و«الإبانة الكبرى» (١٩٩٢)، واللالكائي (١٣٧١).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٢) من طريق المصنف.
«الكامل في الضعفاء» (٥/ ٩٨)، و«الإبانة الكبرى» (١٩٨٤).
وفي «تاريخ أبي زرعة» (١٢١٠): قال عيسى بن يونس: سَلَّم عمرو بن عُبيد على ابن عون فلم يَرُدَّ عليه، وجلس إليه فقام عنه.
وفي «الضعفاء» للعقيلي (٨٥١) قال الربيع بن نافع أبو توبة: حدثنا أصحابُنا قالوا: لقي ثورٌ الأوزاعي، فمدَّ إليه ثور يده، فأبى الأوزاعي أن يَمُدَّ يده إليه، وقال: يا ثور، إنه لو كانت الدنيا كانت المقاربة؛ ولكنه الدِّين . يقول: لأنه كان قدريًّا.

(٣) «القضاء والقدر» (٤٧٥) من طريق المصنف.

عن مُعاذ بن مُكرَم، قال: رآني ابنُ عونٍ مع عَمرو بن عُبيد في السُّوقِ؛ فأعرضَ عنِّي، قال: فأعتذرتُ إليه.

فقال: أما أني قد رأيتُكَ، فما زادني (١) ؟

٩٤٥- حدثني أبي، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، قال: كان حُميدٌ مِن أكفِّهم عنه. قال: فجاءَ ذاتَ يومٍ إلى حُميد، قال: فحدثنا حُميد بحديثٍ، قال: فقال عَمرو: كان الحسن يقوله.

فقال حُميد: لا تأخُذ عن هذا شيئًا، فإنَّه يَكذِبُ على الحسن، كان يأتي الحسن بعدما [(أسنَّ)]، فيقول: يا أبا سعيدٍ، أليس تقول [للشيءِ] كذا وكذا ؟ للشَّيءِ الذي ليس هو مِن قوله.

قال: فيقول الشَّيخُ برأسِهِ هكذا (٢).

٩٤٦- حدثني أبو مَعمَر، ثنا سُفيان بن عُيينة، قال: قال عَمرو بن عُبيدٍ: أليس قد نهاك أبوك أن تُجالسني ؟ قلتُ: بلى (٣).

---

(١) «الحلية» (٣/ ٤٠).

وفي «الكامل في الضعفاء» (٥/ ١٠٥) قال إسماعيل بن إبراهيم: جاءني عبدالعزيز الدباغ، فقال: قد أنكرت وجه ابن عون، فلا أدري ما شأنه ؟ قال: فذهبت معه إلى ابن عون، فقلت: يا أبا عون ما شأن عبدالعزيز ؟ قال: أخبرني قتيبة صاحب الحرير، أنه رآه يمشي مع عمرو بن عُبيد في السُّوق، قال: فقال له عبدالعزيز: إنما سألته عن شيء، ووالله ما أحب رأيه. قال: وتسأله أيضًا؟!

وفي «البدع والنهي عنها» لابن وضاح (١٤١): عن إسماعيل بن سعيد البصري، عن رجل أخبره قال: كنتُ أمشي مع عمرو بن عُبيد فرآني ابن عون فأعرض عني شهرين.

(٢) «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٦٣)، و«الإبانة الكبرى» (١٩٩٤)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٠) كلهم من طُرُقٍ عن أحمد رحمه الله.

(٣) «الكامل في الضعفاء» (٥/ ١٠٠)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٦)، وزاد: (قال: وكان لعمرو =

٩٤٧- حدثني نصر بن علي، ثنا الأصمعي، ثنا أبو عَوانة، قال: ما رأيتُ عَمرو بن عُبيدٍ، ولا جالستُهُ قطُّ إلَّا مرَّةً واحِدة.

قال: فتكلَّمَ، وطوَّل، ثم قال حِين فرغ: لو نزلَ مِن السَّماءِ ملَكٌ ما زادكُم على هذا ![1].

٩٤٨- حدثني رَوح بن عبدالمؤمن المُقرئ، حدثني حرب بن مَيمونٍ - صاحب الأَغمِيَة -، قال: رأيتُ عَمرو بن عُبيد يُصلِّي بقومه وهو معهم في الصَّفِّ، فسألتُ ابن فضاء، فقال: هذا رجلٌ صاحبُ بدعةٍ.

٩٤٩- حدثني محمد بن عبدالله المخرُمِي، ثنا زكريا بن عَدي، ثنا ابن المبارك، عن حماد بن زيد، عن عائذ - يعني: الطُّوسي - قال: قلتُ لعَمرو بن عُبيد: بلغني أنَّك تقولُ مِن قولِ الحسن ؟! [قال]: فسكت.

قال ابن الـمُبارك: فلقيتُ عائذًا؛ فسألتُهُ.

فقال: لقيته - يعني: عمرو بن عُبيد - فسألتُهُ، فقال: ما أفعَلُ[2].

ابن عبيد ابن أخٍ يُجالسه، يقال له: فَضالَة، وكان مُخالفًا له، فضرب عمرو على فَخِذِهِ، وقال: يا فَضالَة، حتّى متى أنت على ضلالة ؟ قال سُفيان: وكان هو والله على الضَّلالة.

في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر : (بلغ) ؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(١) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٣).

وفيه كذلك (١٤/ ٧٣) قال أبو عوانة: شهدت عمرو بن عُبيد وأتاه واصل الغزال، قال: وكان خطيب القوم. - يعني: المعتزلة - فقال عمرو: تكلّم يا أبا حذيفة. فخطب فأبلغ، قال: ثم سكت، فقال عمرو: ترون لو أن ملكًا من الملائكة أو نبيًا من الأنبياء كان يزيد على هذا ؟!

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» (٥٥٧٣).

وفي «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٩٧) عن سفيان بن عيينة أن عمرو بن عُبيد سئل عن مسألة فأجاب فيها، وقال: هذا من رأي الحسن. فقال له رجل: إنهم يروون عن الحسن خلاف هذا. فقال: إنما قلت: هذا مِن رأيي الحسن. يريد نفسه.

٩٥٠- حدثني محمد بن عبدالله، ثنا زكريا بن عدي، ثنا ابن المُبارك، عن مَعمر، عن أيوب، قال: ما عَددتُ عمرًا [بن عُبيد] عاقلًا قطُّ (١).

٩٥١- حدثني زياد بن أيوب أبو (٢) هاشِم، قال: سمعتُ سعيد بن عامر، - وذكر رجلٌ عَمرو بن عُبيد فأطراهُ- فقال سعيد بن عامر: رأيته - يعني: عَمرًا - وهو يخرجُ مِن دار الطَّيالِسة، وهو يقول: ما طاقٌ بأجود منه.

قال سعيد: وليس [٦٠/ أ] هكذا [كان] يقول يونس، وابن عون (٣).

٩٥٢- حدثني أبو هاشِم زياد بن أيوب، ثنا سعيد بن عامر، ثنا أبو بَحرٍ البكراوي، قال: قال رجلٌ لِعَمرو - يعني: [ابن عُبيد - وقرأ عنده هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾ [البروج].

فقال له: أخبرني عن: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ كانت في اللوحِ المحفوظ ؟

قال: ليست هكذا كانت.

قال: وكيف كانت ؟

قال: تبّت يدا مِن عَمِلَ بِمثلِ ما عَمِلَ أبو لهبٍ.

فقال له الرَّجُلُ: هكذا ينبغي لنا أن نقرأ إذا قُمنا إلى الصَّلاةِ ؟!

فغضب عَمرو، فتركه حتَّى سكن، ثم قال له: يا أبا عثمان، أخبرني

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٩) من طريق المصنف. ولكنه من قول معمر، ولم يذكر فيه أيوب !! وهو كذلك في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٦١) من طريق زكريا بن عدي، ثنا ابن المبارك، عن معمر، من قوله. وفي «الكامل» لابن عدي (٥/ ٩٦) عن معمر، عن أيوب قال: لا تعدنَّ لصاحب بدعة عقلا، ما عددت .. فذكره. وسيأتي (٩٦٣) عن حماد بن زيد قال: سمعت أيوب يقول: .. فذكره.

(٢) في (ب): (ابن)، وما أثبته من (أ) وهو الصواب، كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٣٢).

(٣) «مسند» ابن الجعد (١٣٧٣) وفيه: (وهو خارج من دار الطيالسة وفي يده ثوب).

عن تبت يدا أبي لهب، كانت في اللوح المحفوظ ؟

فقال: ليس هكذا كانت. قال: فكيف كانت ؟

قال: تبت يدا مِن عَمِلَ بِمثلِ عمَلَ أبي لهبٍ.

قال: فرددت عليه.

قال عَمرو: إن عِلمَ الله ليس بسُلطان[١]، إنَّ علمَ الله لا يَضُرُّ، ولا ينفع[٢].

٩٥٣- حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا سعيد بن عامرٍ، حدثنا سَـلَّام] بـنُ أبي مُطيع، قال: قال سعيدٌ لأيوب: يا أبا بكر، إنَّ عَمرو بـن عُبيـد قـد رجع [عن قوله. قال سَلّام - وكان النَّاسُ قد قالوا ذلك تلك الأيام-: إنه قد رجع] -. فقال أيوب: إنه لـم يرجع.

قال له: بلى إنَّه قد رجع.

قال: إنهُ لم يرجع، قالها غير مَرَّةٍ، [ثُم] قال أيوب: أما سمعتَ إلى قوله - يعني في الحديث: «**يَمرقُون مِن الدِّين كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيّة، ثم لا يعودُونَ فيهِ، حتَّى يَعودُ السَّهمُ على فُوقِهِ**»، وإنه لا يَرجعُ أبدًا[٣].

---

(١) في أصل (ب): (بشيطان)، وهو كذلك «تاريخ بغداد»، و«تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٢٩).
وما أثبته من هامش (ب)، وهو أصح في المعنى، فهو يقول: إن علـم الله لـيس بـسلطان عـلى الإنسان في أفعاله، وهو لا يضر الإنسان ولا ينفعه، وإنمـا العبد هو الذي يبتدأ العمل.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٦٩) من طريق المصنف.
وفي «القدر» للفريابي (٢٩٠)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٠) عن معاذ بن معـاذ وذكـر قـصة عمرو بن عُبيد وقوله: إن كان ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ في اللوح المحفوظ فما على أبي لهب من لوم.
قال أبو حفص: فذكرته لوكيع بن الجراح فقال: من قال بهذا القول يستتاب، فإن تـاب وإلّا ضُربت عُنقه. ونحوه في «الإبانة الكبرى» (١٩٨٩و١٩٩٧).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٢) من طريق المصنف. واللالكائي (٢٨٦). =

٩٥٤- حدثني أبي، ثنا سُليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، قال: قال رجلٌ لأيوب: إن عَمرو بن عُبيد روى عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتُم مُعاوِيةَ على المِنبرِ فاقتُلُوهُ».

فقال: كذبَ عَمرو (١).

٩٥٥- حدثني أبي، ثنا سُليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، قال: قيل لأيوب: إن عمرًا رَوى عن الحسن [أنه] يقول: لا يُجلدُ السَّكرانُ مِن النَّبيذِ.

قال: كذبَ، أنا سمعت الحسن يقول: يُجلدُ السَّكرانُ مِن النَّبيذِ (٢).

وانظر: «البدع والنهي عنها» لابن وضاح (ص ١١٧/ باب هل لصاحب بدعة توبة).
وأما الحديث فسيأتي تخريجه برقم (١٤٦٠).

(١) الخلال كما في «المنتخب من العلل» (١٣٨) من طريق المصنف.
«العلل ومعرفة الرجال» (٨٤٢)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٢٨٠)، و«الأباطيل والمناكير» (١٩٠)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٨١).
وفي «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٢) قال سلام بن أبي مطيع: قال لي أيوب: كيف تثق بحديث رجل لا تثق بدينه. - يعني: عمرو بن عُبيد -.
وفيه (١٤/ ٨٢) عن يونس قال: كان عمرو يكذب في الحديث. قال نعيم: وسمعت ابن عُيينة مرارًا يقول: حدثني عمرو وكان كذابًا.
وفيه (١٤/ ٨٤-٨٥): قال عبدالله بن أحمد: سألت أبي عن عمرو بن عُبيد، فقلت له: ليس بشيء لا يكتب حديثه ؟ فأومأ برأسه - أي: نعم - فقلت: قوم يرمون بالقدر إلّا أنهم لا يدعون إليه، ولا يأتون في حديثهم بشيءٍ مُنكر؛ مثل: قتادة، وهشام الدستوائي، وسعيد بن أبي عروة، وأبي هلال، وعبد الوارث، وسلام بن مسكين ؟ فقال: هؤلاء الثقات.
قال علي بن المديني: وذكر عمرو بن عُبيد، فقال: ليس بشيء، ولا نرى الرواية عنه.
وعن عبدالله بن أحمد قال: كان أبي يحدثنا عن عمرو بن عُبيد، وربما قال: (رجل)، لا يسميه، ثم تركه بعد ذلك، فكان لا يحدث عنه.

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» (٨٤٣)، وزاد فيه: (قال أبو عبدالرحمن - يعني: المصنف -: أملى =

٩٥٦- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي، ثنا سعيد بن عامر، عن سلام - يعني: ابن أبي مُطيعٍ -، قال: كنتُ أمشي مع أيوب في جنازةٍ، وبين أيدينا ثلاثةُ رهطٍ قد كانوا مع عَمرو [بن عُبيد] في الاعتزال، ثم تركوا رأيهُ ذلك، وفارقوه.

قال: فقال لي أيوب مِن غيرِ أن أسأله: لا تَرجعُ قُلوبُهُم إلى ما كانت عليه.

٩٥٧- حدثني[1] أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي، ثنا أبو داود، عن حماد، قال: سمعتُ أيوب يقول: ما كان بهذا الفتى بأسًا حتّى أفسدَهُ عَمرو بن عُبيد - يعني: ابن أبي نَجِيح -[2].

٩٥٨- حدثني أحمد الدّروقي، ثنا أبو داود، عن حماد بن زيد، قال: كُنّا نَذكرُ عَمرًا عند أيوب، وما يروي عن الحسنِ؛ فيقول: كَذَبَ[3].

٩٥٩- حدثني أحمد، حدثني أبو داود، ثنا عبدالله بن بكر[4] بن عبدالله المُزني، - وكان عندنا من خيارِ النَّاسِ - قال: ما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ مِن عَمرو، وكُنّا نُحِبُّ أن نتشبَّه به في حياةِ الحسنِ[5].

علينا أبي هذه الأحاديث بعد موت سليمان بقليل). اهـ

«تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٠) من طريق المصنف، واللالكائي (١٣٧٣).

(١) في (أ): (حدثني أبي أحمد ..) وهو خطأ.

(٢) وفي «القدر» للفريابي (٤٠٣) عن ابن جريج قال: رأيت ابن أبي نجيح قائمًا في المنارة، قال: ما لقيت شيئًا ما لقيت من القدر.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٠) من طريق المصنف.

(٤) في (أ): (بكير)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٤٤).

(٥) كانوا يثنون عليه قبل أن يحدث الاعتزال والتكذيب بالقدر.

قال سفيان: رأى الحسن أيوب، فقال: هذا سيد شباب أهل البصرة. قال: ورأى عمرو بن =

قال: فإني لأذكر أوّلَ يومٍ تكلَّمَ فيه، [قال]: فتفرَّقنا عنه.

قال: فما كنتُ أُحِبُّ أن أكلِّمَهُ.

قال: فلقيني يومًا في زُقاقٍ، فلم أقدِر أن أتوارى منه.

قال: فقُمتُ فلمَّا نظر إلي، قال: لا تخف، ليس هاهنا أيوب، ولا يونس[1].

٩٦٠- حدثني أبو يحيى[2] البصري، عن عَدِي بن الفضل، [٦٠/ب] قال: كلمتُ يونس بن عُبيد في عبدالوارث، فقال: رأيتُهُ على بابِ عَمرو بن عُبيد جالسًا، لا تذكُرهُ لي[3].

٩٦١- حدثني محمد بن عباد، ثنا سُفيان بن عُيينة، قال: قال لي سفيان

عُبيد يومًا، فقال: هذا سيد شباب أهل البصرة إن لم يُحدث. «تاريخ بغداد» (١٤/ ٦٨).

قلت: ولما كبر أظهر التزهد لكن كما قال ابن البناء في «الرد على المبتدعة» (٩٥): كان يُظهِرُ الزَّهادةَ على وَجهِ التَّلبيسِ. اهـ

وممن اغترَّ به أبو جعفر المنصور، فكان يقول فيه: كلكم يمشي رويد، كلكم يطلب صيد، غير عَمرو بن عُبيد. «السير» (٦/ ١٠٥).

ومما يُبيّن كذب عَمرو بن عُبيد في تخشّعه وعبادته، وكذب أهل البدع كذلك، وفراسة وصدق أهل السُّنّة فيهم:

ما رواه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٨٦) بإسناده عن نوح بن قيس: كان بين عمرو بن عُبيد وبين أخي خالد بن قيس إخاء فكان بين أن يزورنا، فكان إذا صلّى في المسجد يقوم كأنه عود، قال: فقلت لخالد: أما ترى عمرًا ما أخشعه وأعبده؟ فقال: ما تراه إذا صلى في البيت كيف يصلي؟ قال: فنظرت إليه إذا صلى في البيت يلتفت يمينًا وشمالًا.

(١) «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٢٨٤).

(٢) كذا في (أ، ب). وفي «الضعفاء» للعقيلي: (أبو بحر)، وهو الصواب. واسمه: عبدالواحد بن غياث المربدي البصري. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٤٦٦).

(٣) «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٩٩). وعبدالوارث هو: ابن سعيد التنوري البصري.

الثوري: اذهب بي إلى عَمرو بن عُبيد، وذلك قبل أن يَعرفَهُ، فذهبتُ به إليه فكلَّمَه، أو جعلَ يسأله، فكأن عَمرًا اتَّقاه، فلمَّا كان بعدُ قال لي: مَن ذاك الذي جئتني بهِ ؟

فقلت: سُفيان الثوري.

قال: لو علمتُ[ـه] لأخذتُهُ، إنما ظننتُ أنه مِن أهلِ المدينة الذين يأخُذُون النَّاسَ مِن فوق.

٩٦٢- حدثني محمد بن صالح مولى بني هاشِم البصري، ثنا إسماعيل بن جعفر الهاشِمي، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عباد بن منصور، قال: سمعتُ أنا وعَمرو بن عُبيدٍ مِن الحسن تفسير: هود، والرَّعد، فلمّا كان بعد ذلك، فإذا هو قد أخرجها أكثر مما سمِعنا، فقلت له: يا أبا عثمان، سمعتُ أنا وأنت مِن الحسن، فما هذه الزِّيادة ؟

قال: هذا كلامٌ قد زِدتُه أُرَقِّقُ به قُلوبَهُم .

٩٦٣- [حدثني عثمان بن أبي شَيبة، حدثنا أبو أُسامة، عن حماد بن زيدٍ، قال: سِمعنا أيوب يقول: ما عَددتُ عَمرو بن عُبيد عاقلًا قطّ] [1].

٩٦٤- حدثني أبو عَمرو محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَةَ، أنا زيد بن الحُبَاب، حدثني يحيى بن زكريا الباهلي، قال: رأيتُ عبدالله بن الحسن بمكةَ، وابنيه: محمدًا وإبراهيم، أحدهما عن يمينه، والآخر عن يسارِهِ، والشَّيخُ يخفِقُ. فقلت: الوضوءُ أيُّها الشَّيخُ.

(١) «الإبانة الكبرى» (٤٧٠و١٩٨٥) من طريق حماد. وقد تقدم (٩٥٠) من طريق آخر.

فقال: عن مَن ؟

[فـ]ـقلت: أخبرني عَمرو بن عُبيد، عن الحسن، أنّه قال: إذا نام وهو جالس توضَّأ.

فقال ابنه: أحالك على نَبيلٍ ؟

فقال: والله ما أنت نبيلٌ، ولا عَمرو بن عُبيد نبيلٌ؛ أخبرتني أُمِّي، أنَّها رأت الحسن بن علي بن أبي طالب، وأُسامةَ بن زيد حِبَّ رسول الله ﷺ ينامانِ وهما جالسَانِ، ثم يقومانِ فيُصليانِ، ولا يتوضَّآن.

٩٦٥- حدثني هارون بن سُفيان، حدثني إبراهيم بن حبيب بن الشَّهيد، قال: قال لي أبي: يا بُنَي، لا تسمعَ مِن عَمرو بن عُبيد، واسمَع من عَمرو قَهرمان[(١)] آل الزُّبير.

٩٦٦- حدثني محمد بن علي الورّاق، ثنا خالد بن خداش، ثنا بكير بن حُمران، قال: كُنَّا عِند ابن عونٍ، فقال له رجلٌ: ما تقولُ في كذا وكذا ؟

قال: لا أدرِي.

قال: كان عَمرو بن عُبيد يقول عن الحسن كذا وكذا.

قال: ما لنا ولعمرو ؛ عَمرو يكذِبُ على الحسن[(٢)].

---

(١) في (أ): (عمرو بن قهرمان)، والتصويب من (ب). وهو: أبو يحيى البصري الأعور، قهرمان آل الزبير، ويقال: وكيل آل الزبير، مولاهم. «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٣٢).
وفي «تاج العروس» (٣٣/ ٣٢٢) قال الليث: القَهْرَمان: هو المسيطِر الحفيظ على ما تحت يديْه.
وقال أبو زيدٍ: يقال: (قَهرَمَانٌ)، وقَرهمانٌ مَقلُوب، وهو بلُغةِ الفُرسِ: القائمُ بأمُورِ الرَّجُلِ.

(٢) «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٤٦)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٢).
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر : (بلغ) ؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

٩٦٧- حدثني أبو عبدالله البُسري الكُرِيزي، حدثني أبو يعقوب المديني مولى عبدالرحيم بن جعفر الهاشمي، ثنا عثمان [بن عثمان]، قال: كُنَّا عند مُعاذ بن مُعاذ فذكر عَمرو بن عُبيد، قال: ذُكِرَ حديث أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه عند عَمرو بن عُبيد، فقال: لو سمعته مِن أبي بكر ما صدَّقتُهُ، ولو [٦١/ أ] سِمعتُهُ من النبيِّ ﷺ ما أجتبيتُهُ [(١)]، وإذا لقيت الله عزَّ وجلَّ قلت: على ذا فطرتنا ؟![(٢)].

٩٦٨- حدثني هارون بن سُفيان، حدثني عبدالملك بن قُريب الأصمعي، ثنا سُليمان بن المُغيرة، عن يحيى البكّاء، قال: كانت رِقاعٌ تأتي الحسن مِن قبلِ عَمرو بن عُبيد فيها مسائل، فإذا علِمَ أنَّها مِن قِبلِهِ لم يُجب فيها [(٣)].

انقضى ذِكر عَمرو بن عُبيد.

---

(١) في (ب): (ما أجتنبته).

(٢) وفي «تاريخ بغداد» (١٤/ ٦٩-٧٠) عن عُبيدالله بن معاذ العنبري قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمرو بن عُبيد يقول - وذكر حديث الصّادق المصدوق- فقال: لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذّبته، ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا مَا أجبته، ولو سمعت عبدالله بن مسعود يقول هذا ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لرددته، ولو سمعت الله تعالى يقول هذا لقلت له: ليس على هذا أخذت ميثاقنا. اهـ

وحديث ابن مسعود ﷺ من أشد الأحاديث على القدرية، ولهذا كانوا يصرحون برده.

وعند اللالكائي (١٠٤٤): قال ابن قتيبة في كتاب «تأويل مختلف الحديث»: حكى عن أبي الهذيل العلّاف أنه لما رُوي له عن عبدالله بن مسعود هذا الحديث، فقال: وكذب عبدالله بن مسعود على رسول الله. وكذب أبو الهذيل الكافر الجاحد لعنه الله. اهـ

(٣) «الكامل» لابن عدي (٥/ ٩٧)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٨١).

٩٦٩- حدثني أبو عبدالله السُّلمي، قال: سمعت أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وهو يقول في السِّجن في دارِ عُمارة بن حمزة، وأخرجوا القيد مِن رجله، وكان حِلقُ القيدِ واسِعًا: لو تركونا بلا قيدٍ ما خرجنا إلَّا بأمرِهم.

وكانوا شفعوا له في تلك اللَّيلةِ أن يخرج القيدُ مِن رجله، فأرادوا أن يأتوه بحدَّادٍ، فأخرجُوا رجليهِ مِن القيدِ بغير حدَّادٍ، وذاك مِن سعةِ الحِلَقِ(١).

٩٧٠- حدثني أبو عبدالله، قال: قلتُ لعلي بن الجعد - في حديث أبي رَيحانة عن النبي ﷺ: «إنَّ اللهَ جميلٌ يُحِبُّ الجمال»، فأبى أن يقول: «اللهُ عزَّ وجلَّ جميلٌ». وقال: إنَّه يُحبُّ الجمال.

قلتُ له: إني أفزعَ أن أضرِبَ على «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ جَميلٌ».

قال: اسكت. فرددتُ عليه مرارًا، فأبى أن يقوله.

وكان يُحدِّثُ به عن عبدالحميد [(بن)] بَهرَام(٢).

٩٧١- حدثني أبو عبدالله، ثنا بقية، عن صَفوان بن عَمرو، عن شُريح بن عُبيد، عن كعبٍ أنَّه كان يكرَهُ أن يُجامع الرَّجلُ جاريتَه، أو زوجته في السَّفينةِ، ويقول(٣): إنَّها تجري على كفِّ الرَّحمنِ عزَّ وجلَّ(٤).

---

(١) لعل المصنف أتى بهذا الأثر عن إمام أهل السُّنة بعد نقل أقوال السَّلف في إمام المعتزلة ليُبين الفارق بين الإمام أحمد وموقفه من اتباع السُّنة، وبين إمام المعتزلة وموقفة من رَدِّ السُّنَّة.

(٢) تقدم تخريجه (٥١٠).

(٣) في (أ): (ويُقال)، وما أثبته من (ب).

(٤) ذكره القاضي في «إبطال التأويلات» (ص٣٠٠ / مخطوط) بغير إسناد.

وفي إسناده بقية بن الوليد وهو مدلس، وقد عنعن.

قلت: إثبات الكفِّ لله تعالى ثابت في صحيح مسلم (٢٣٠٥) عن أبي هريرة ﷺ قال النبي ﷺ: «مَا تَصدَّقَ أحدٌ بصدقَةٍ مِن طَيِّبٍ - ولا يَقبلُ الله إلَّا الطَّيِّبَ - إلَّا أخذَهَا الرَّحمنُ بيمِينِهِ وإن كانت تمرةً فَتربُو في كَفِّ الرَّحمَنِ حتَّى تكُونَ أعظَمَ مِن الجبَلِ كما يُرَبِّي أحدُكُم فلُوَّهُ، أو فَصِيلَهُ».

[إثبات العينين لله ﷻ، وما ورد في الدَّجَّال وصفته] (١)

٩٧٢- حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن قتادة (٢)، قال: سمعت

---

(١) قال الإمام أحمد رحمه الله في رسالة عبدوس في أصول السُّنة: .. والإيمان أن المسيح خارج، مكتوب بين عينيه كافر، والأحاديث التي جاءت فيه، والإيمان به، والتصديق به. اهـ

وقد أمر النبي ﷺ من سمع بخروجه أن لا يأتيه لما معه من الشبهات كما سيأتي.

قال ابن كثير «البداية والنهاية» (١٩/ ١٩٠): وقد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية، وردوا الأحاديث الواردة فيه، فلم يصنعوا شيئًا وخرجوا بذلك عن حيز العلماء، لردهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة من وجه عن رسول الله ﷺ.. اهـ

وقال: (ملخص سيرة الدجال، لعنه الله تعالى): هو رجلٌ من بني آدم خلقه الله تعالى ليكون محنة واختبارًا للنّاس في آخر الزمان، فيُضل به كثيرًا، ويهدي به كثيرًا، وما يضل به إلا الفاسقين ... يؤذن له في الخروج في آخر الزمان بعد فتح المسلمين مدينة الروم المسماة بقسطنطينية، فيكون بُدُوُّ ظُهوره مِن أصبهان من حارة منها يقال لها: (اليهودية)، وينصرُه من أهلها سبعون ألف يهوديّ، عليهم الأسلحة والتيجانُ، وهي الطّيالسة الخُضرُ، وكذلك ينصُرُه سبعون ألفًا من التتار، وخلقٌ من أهل خراسان، فيظهر أولًا في صورة ملك من الملوك الجبابرة، ثم يدَّعي النبوة، ثم يدّعي الربوبية، فيتبعه على ذلك الجهلة من بني آدم، والطّغام من الرعاع والعوام، ويخالفُه ويردُّ عليه من هدى الله من عباده الصّالحين، وحِزب الله المتقين، ويتدنّى يأخذ البلاد بلدًا بلدًا، وحصنًا حصنًا، وإقليمًا إقليمًا، وكُورة كُورة، ولا يبقى بلد من البلاد إلّا وطِئه بخيله ورجله غير مكة والمدينة، ومدة مُقامِه في الأرض أربعون يومًا؛ يومٌ كسنة، ويومٌ كشهر، ويومٌ كجمعة، وسَائر أيامه كأيام الناس هذه، ومعدَّلُ ذلك سنةٌ وشهران ونصف، وقد خلق الله على يديه خوارِقَ كثيرةً، يُضِلُّ بها من يشاء من خلقِه، ويثبتُ معها المؤمنون .. ويكون نُزول عيسى ابن مريم مسيح الهدىَ فى أيام المسيح الدجال مسيح الضَّلالة، على المنارة الشَّرقية بدمشق، فيجتمعُ عليه المؤمنون .. فيسيرُ بهم قاصدًا نحو الدجال، وقد توجَّه نحو بيت المقدس، فيدرِكه عند عقبة أَفِيق، فينهزِمُ منه الدجال، فيلحقُه عند مدينة باب لُدّ، فيقتُلُه بحربته، وهو داخل إليها، ويقول: إن لي فيك ضربةً لن تفوتَني. وإذا واجهه الدجال ينماع كما يذوب الملحُ في الماء، فيُدركه فيقتله بالحربة بباب لُدّ، فتكون وفاته هناك لعنه الله كما دلت على ذلك الأحاديث الصحاح من غير وجه. اهـ

(٢) قوله: (عن قتادة) ليست في (ب).

أبا الطُّفيل (ح).

[قال أبي، وحجاج: ثنا شُعبة، عن قتادة، سمعتُ أبا الطُّفيل قال]: مَررتُ على حُذيفة بن أسيد، فقلت: ما يُقعدك وقد خرج الدَّجَّال ؟!

قال: أقعد. فذكر الحديث، قال: وفيه ثلاثُ علاماتٍ:

أعورُ، ورَبُّكم ليس بأعورَ،

ولا يُسخَّرُ له مِن الدَّوابِّ إلَّا حِمار، رِجسٌ على رِجسٍ،

مكتوبٌ بين عَينيه: كافرٌ، يقرأه كُلّ مؤمنٍ، كاتِبٌ، أو غير كاتِب (١).

٩٧٣- حدثنا أبو خالد هُدبَة بن خالد الأزدي، ثنا أبانُ بن يزيد - يعني: العَطّار(٢) -، ثنا يحيى بن أبي كثير، أن الحضرمي بن لاحِق، حدَّثَهُ: أن أبا صالح السَّمان حدَّثَه، عن عائشة رضي الله عنها، أن نبي الله ﷺ دخلَ عليها وهي تبكي. فقال: «**ما يُبكيكِ ؟**».

قالت: ذكرتُ الدَّجَّال فبكيتُ.

قال: «**فلا تبكي، فإنه إن يخرُج وأنا حيٌّ؛ أكفِيكُموه، وإن مِتُّ؛ فإن رَبي عزَّ وجلَّ ليس بأعور**» (٣).

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٢٩) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وروى المصنف في «زوائد المسند» (١٦٦٦٧): عن راشد بن سعد قال: لما فُتِحت اصطَخرُ؛ نادى مُنادٍ: ألا إنَّ الدَّجَّالَ قد خرجَ. قال: فلقِيَهُم الصَّعبُ بنُ جَثَّامَة، قال: فقال: لولا ما تقولون لأخبرتُكُم أنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يخرجُ الدَّجَّالُ حتَّى يذهَلَ النَّاسُ عن ذِكرِهِ، وحتَّى تترُك الأئِمَّةُ ذكرَهُ على المنابِرِ**». قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٥٧): إسناده حسن.

(٢) في (ب): (القطان). وما أثبته من (أ) وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢/ ٢٤).

(٣) رواه أحمد (٢٤٤٦٧) عن سليمان بن داود، قال: حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير به. =

٩٧٤- حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن إسحاق، عن داودُ بن عامر بن سعد [1] [٦١/ ب] بن مالك، عن أبيه، عن جدِّهِ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأصِفَنَّ الدَّجَّالَ صِفةً لم يصفُهَا مَن كان قبلي؛ إنَّه أَعور، وليس اللهُ عزَّ وجَلَّ بأعوَرَ» [2].

٩٧٥- حدثني مَن سمع أبا أُمية بن يعلى، حدثني نافع، عن ابن عُمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَيس بأعورَ، إن المسيحَ الدَّجَّال أعورُ، عينه اليُمنى كأنَّها عِنبةٌ طافِيةٌ» [3].

٩٧٦- حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، [ثنا] مَعمَر، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عُمر رضي الله عنه، قال: قام رسول الله ﷺ في النَّاسِ فأثنى على الله عزَّ وجلَّ بما هو أَهله، ثم ذكر الدَّجَّالَ، فقال: «إنِّي لأنذِرْكُمُوهُ، وما مِن

ولفظه: «إن يخرُجِ الدَّجَّالُ وأنا حيٌّ كفيتُكُموهُ، وإن يخرُجِ الدَّجَّالُ بعدي فإنَّ ربَّكُمَ ﷻ ليس بأعورَ، وإنَّهُ يخرُجُ في يهودِيَّةِ أصبهانَ حتَّى يأتي المدينةَ، فينزل ناحِيتها ولها يومئذٍ سبعَةُ أبوابٍ، على كُلِّ نقبٍ منها ملكانِ، فيخرُجَ إليه شِرارُ أهلِها، حتَّى الشَّامِ مدينةٍ بفلسطِين ببابِ لُدًّ.

وقال أبو داود مرَّةً: حتَّى يأتي فلسطين بابَ لُدًّ، فينزلَ عيسى عليه السَّلام فيقتُلَهُ، ثم يمكُثُ عيسى عليه السَّلام في الأرضِ أربعِين سَنَةً إمامًا عدلًا، وحكمًا مُقسِطًا».

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٢٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٢٢). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣٨): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة. اهـ

قال الدارمي رحمه الله في «النقض» (ص١٤٤): ففي تأويل قول رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ليسَ بأعور»، بيان أنه بصير ذو عينين خلاف الأعور. اهـ

(١) في (أ): (داود بن سعيد بن مالك)، وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «المسند».
انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٨/ ٤٠٧).

(٢) رواه أحمد (١٥٢٦)، و(١٥٧٨)، وابن أبي شيبة (٣٨٦١٢).
قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٢٣): إسناده جيد.

(٣) رواه أحمد (١٥٧٨)، والبخاري (٧١٢٣و٧٤٠٧)، ومسلم (٧٤٦٩).

نَبيٌّ إلَّا قد أَنْذَرَ قومَهُ، لقد أَنْذَرَ نوح عليه السَّلام قومَهُ؛ ولكن سأقولُ لكُم فيهِ قولًا لـم يقُلْهُ نبِيٌّ لقومه: تعلمون أنَّه أعوَرُ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليس بأعور»(١).

٩٧٧- حدثني أبي، حدثنا حماد بن أُسامة أبو أُسامة، قال عُبيدالله: أنا - يعني: ابن عمر -.

قال أبي، ومحمد بن بشر، ثنا عُبيدالله، عن نافع، عن ابن عُمر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ ذكر الـمسيحَ الدَّجَّالَ.

وقال ابن بشر: ذُكر الدَّجَّالُ بين ظَهراني النَّاسِ، فقال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ، ألَّا وإنَّ الـمسيحَ الدَّجَّال أعورُ عين اليُمنَى، كأنَّ عينَهُ عِنَبةٌ طافِيَة»(٢).

٩٧٨- حدثني أبي، وأبو خيثمة، قالا: ثنا سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو بن دِينار، عن عُبيد - يعني: ابن عُميرٍ -، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الدَّجَّالَ أعورُ، و[إنَّ اللهَ] ليسَ بأعورَ، مَكتوبٌ بَين عَينيهِ: كافِرٌ، يقرأه كُلُّ مُؤمِنٍ، كاتِبٌ وغيرِ كاتِب»(٣).

٩٧٩- حدثني محمد بن عبد الله الـمُخرَمِي، ثنا يونس بن محمد، ثنا حماد بن سَلمة، عن حُميدٍ، وشعيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الدَّجَّالُ أَعورُ، وإنَّ رَبَّكم ﷻ ليس بأعورَ، مَكتوبٌ بين

(١) رواه أحمد (٦٣٦٥)، والبخاري (٣٣٣٧ و٧١٢٧).
(٢) رواه أحمد (٤٩٤٨)، ومسلم (٧٤٧١).
(٣) حديث مرسل، والحديث صحيح كما سيأتي.

عينيهِ: كافِرٌ، يقرأهُ كُلّ مؤمنٍ، كاتِبٌ وغيرُ كاتِبٍ»[(١)].

٩٨٠- حدثني أبي، ثنا محمد بن جَعفرٍ، ثنا شُعبة، عن سِمَاك بن حَرْبٍ، عن عِكرمة، عن ابن عباس ﵄، عن النبي ﷺ [قال] في الدَّجَّال: «أعورُ هِجَانٌ، أزهَرٌ[(٢)]، كأنَّ رأسَهُ أصَلَةٌ، أشبَهُ النَّاسِ بعبدِ العُزَّى بنُ قَطَن [رجل مِن خُزاعةَ]، فإمَّا هَلَكَ الهُلَّكُ، فإنَّ رَبَّكُم عزّ وجلَّ ليسَ بأعور»[(٣)].

قال شُعبة: فحدَّثت به قتادة، فحدَّثني بنحو مِن هذا.

٩٨١- حدثني أبو [٦٢/ أ] عبدالله محمد بن بكَّار، ثنا الوليد بن ثَور، عن

---

(١) رواه أحمد (١٣٣٨٥)، وروى نحوه البخاري (٧١٣١و٧٤٠٨)، ومسلم (٧٤٧١).

(٢) وفي (ب): (الدجال جعد هجان أقمر).

(٣) رواه أحمد (٢١٤٨)، والطبراني (١١/ ٢٧٣/ ١١٧١١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٥١) وابن حبان (٦٧٩٦). قال الإشبيلي في «الأحكام الكبرى» (٤/ ٥٦٢): هذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلم رواه إلّا ابن عباس، ولا نعلم له طريقًا أحسن مِن هذا الطريق. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣٧): رواه أحمد والطبراني ورجال الجميع رجال الصحيح، رواه الطبراني في «الأوسط» وإسناده ضعيف.اهـ

وقوله: (هَجِان): الهجان الأبيض. «غريب الحديث» لابن قتيبة (١ / ٣٠٧).

وقوله: (والأزهر): الأبيض المستنير.

وقوله: (رأسَهُ أصلَةٌ): الأصلة: بالتحريك جِنسٌ من الحيّات، وهي أخبثها. «الصحاح» (ص٤٥).

قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٣٠٨): والأصلة الأفعى، ولست أدري لأي شيء شَبَّه رأسه بالأفعى، غير أن العرب تُشبِّه الرَّأس الصَّغير الكثير الحركة برأس الحية. اهـ

وقوله: (عبد العزى بن قطن): رجل من بني المصطلق بن خزاعة. قال الزهري: مات في الجاهلية.

وجاء في «تاج العروس» (٢٧/ ٤٠٥) قال: ووَقعَ في «مسند» الإمام أحمد في حديثِ الدَّجّالِ وذكرَ صِفتَه فقال: .. «فإمّا هَلَكَ الهُلَّكُ .. »، هكذا رُوي (بأل)، ورواه غيره: «ولكِن الهُلْكُ كُلَّ الهُلْكِ» أي: لكنِ الهَلاكُ كُلَّ الهَلاكِ للدَّجّالِ، أنّ الناس يعلمون أن الله سُبحانَه مُنزَّهٌ عن العوَرِ، وعن جميعِ الآفاتِ، فإذا ادَّعَى الرُّبوبيَّة ولبَّسَ عليهم بأشياءَ ليست في البشرِ، فإنه لا يقدِرُ على إزالة العَوَرِ الذي يُسَجِّلُ عليه بالبشرِ، ويروى: «فإمّا هَلَكَت هُلَّكٌ» كسُكَّر، أي: فإنْ هَلكَ به ناسٌ جاهِلُون فضَلّوا، فاعلمُوا أنَّ الله ليس بأعوَرَ. اهـ

سِماكِ بن حرب، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الدَّجَّالُ أجعَدُ [1] هِجَانٌ أقمَرُ، كأنَّ رأسَهُ غِصْنَةُ شجرَةٍ [2]، أشبَه النَّاسِ به: عبدُ العُزَّى بن قَطَنٍ، رجلٌ مِن خُزاعَةَ، فأ[مَّا] هَلَكَ الهَالِكُ، إنّه أعورُ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليس بأعور».

٩٨٢- حدثني أبي، ثنا أبو عامر عبدالملك بن عَمرو، ثنا زُهير - يعني: ابن محمد -، عن زيد - يعني: ابن أسلم -، عن جابر بن عبدالله، قال: أشرفَ رسول الله ﷺ على فلقٍ مِن أفلاقِ الحَرَّةِ [3]، ونحن معه، فقال: «نِعمَتِ الأرضُ المدينةُ إذا خرجَ الدَّجَّالُ» [4].

ثُم قال رسول الله ﷺ: «ما كانت فِتنَةٌ ولا تكونُ، حتَّى تقومَ السَّاعةُ أكبرُ مِن فِتنةِ الدَّجَّالِ، وما مِن نَبِيٍّ إلَّا قد حذَّرَ أُمَّتَهُ، لأُخبرنَّكُم بشيءٍ ما أَخبرَ به نبِيٌّ أُمَّتَهُ قبلي» - ثم وضعَ يدهُ على عينهِ [5] -، ثم قال: «أشهَدُ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ» [6].

---

(١) في (أ): (جُعد). (٢) قطعة شجرة.

(٣) وفي «الصحاح» (٥/ ٢٣٠): (الفَلق): المطمئن من الأرض بين الربوتين .. والفَلْق: الشق، يقال: مررت بحرَّة فيها فلوق، أي شقوق. اهـ

(٤) وفي «المسند» له تتمة: «نِعمَتِ الأرضُ المدينةُ، إذا خرجَ الدَّجَّالُ، على كُلِّ نقبٍ مِن أنقابها مَلَكٌ لا يَدخُلُها، فإذا كان كذلك رجفَت المدينةُ بأهلها ثلاث رجفَاتٍ، لا يبقى منافقٌ ولا مُنافقةٌ إلَّا خرج إليه، وأكثرُ - يعني: مَن يخرُجُ إليه - النِّساءُ، وذلك يومُ التَّخليصِ، وذلك يومَ تنفِي المدينةُ الخبثَ كما ينفي الكِيرُ خبثَ الحديدِ، يكون معه سبعُون ألفًا مِن اليهودِ، على كُلِّ رجلٍ مِنهم ساجٌ، وسيفٌ مُحلًّى، فتُضرَبُ رَقبتُهُ بهذا الضَّربِ الذي عندَ مُجتمعِ السُّيُولِ»، ثم قال ﷺ: .. فذكره.

(٥) في (ب): (عينيه).

(٦) رواه أحمد (١٤١١٢)، في إسناده إنقطاع؛ لكن يشهد لصحته كثير من الأحاديث. قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٦٧): تفرَّد به أحمد، وإسناده جيد، وصحَّحه الحاكم. اهـ

٩٨٣- حدثني إسماعيل أبو مَعمَر، ثنا أبو أسامة، عن مُجالد، عن الشَّعبي، عن جَابر [رضي الله عنه]، أن رسول الله ﷺ ذكر الدَّجَّالَ، فقال: «إنَّه أعورُ، وإنَّ ربَّكُم عزَّ وجلَّ ليسَ بأعورَ» (١).

٩٨٤- حدثني أبي، ثنا حَيوة بن شُريح، ويزيد بن عبد رَبّه (٢)، قالا: حدثنا بقيةُ، حدثني بحِيرُ بن سعد (٣)، عن خالد بن مَعدان، عن عمرو بن الأسود، عن جُنادة بن أبي أُمية، أنه حدثهم، عن عبادة بن الصَّامِت رضي الله عنه، أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إنِّي [قد] حَدَّثتُكُم عن الدَّجَّالِ، حتَّى خَشِيتُ أن لا تَعقِلُوا؛ جَعدٌ أَعوَرُ، فاعلموا أنَّ ربكُم عزَّ وجلَّ ليسَ بأعورَ، وأنَّكم لن تروا ربَّكُم حتَّى تَموتوا» (٤).

٩٨٥- حدثنا أبو هَمام السَّكوني الوليد بن شُجاع بن الوليد بن قيسٍ، ثنا ضَمرةُ بنُ رَبيعةَ، قال: سمعتُ الشَّيباني (٥) يُحدِّث، عن عَمرو بن عبدالله الحضرمِي، عن أبي أُمامة الباهِلي رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثرُ خُطبتِهِ ما يُحذِّرُنا الدَّجَّال، قال: «إنَّه يَبدأُ

---

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٦٨): روى عبدالله بن أحمد في «السُّنة» من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر.. فذكره. وقد قال قبله فيما رواه البزار من نفس الطريق: إسناده حسن.

(٢) في (أ) (يزيد بن عبدالله)، وما أثبته من (ب) و«المسند». ترجمته: «تهذيب الكمال» (٢٣/ ١٨٢).

(٣) في (أ) (يحيى بن سعيد)، وما أثبته من (ب) و«المسند». ترجمته: «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٠).

(٤) رواه أحمد (٢٢٧٦٤) بنفس الإسناد، وعنده زياده وهي: «إنَّ مسيحَ الدَّجَّالِ رجُلٌ قصِيرٌ أفحَجُ، جَعدٌ أعورُ، مَطموسُ العَينِ ليس بناتِئَةٍ، ولا حجزَاءَ، فإن أَلبسَ عليكُم - قال يزيدُ: ربَّكُم - فاعلمُو.. » وذكر نحوه. ورواه أبو داود (٤٣٢٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٣٧).

(٥) في (أ، ب): (الشيباني)، وما أثبته ممن خرجه. وهو: يحيى بن أبي عمرو السيباني، أبو زرعة الشامي الحمصي. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٨٠).

فيقول: أنا نبي ثم يُثنِّي، فيقول: أنا ربّكُم، ولن تروا ربّكُم ﷻ حتَّى تمُوتُوا، وإنَّه أعورُ، وإنَّ ربكُم ﷻ ليسَ بأعورَ، مَن لقِيَهُ فليتفُل في وجهِهِ»[(١)].

٩٨٦- حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة.

وحَجَّاج، حدثني شُعبة، عن قتادة، قال: سمعتُ أنس بن مالك يُحدِّثُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن نَبِيٍّ إلَّا وقد أَنذَرَ [٦٢/ ب] أُمّتَهُ الأعورَ الكَذَّابَ، أَلَّا إنَّهُ أعورُ، وإنَّ ربَّكُم عزَّ وجلَّ ليسَ بأعورَ، مَكتوبٌ بينَ عَينيهِ: كافِرٌ»[(٢)].

٩٨٧- حدثني أبي، ثنا هاشِم بن القاسِم، ثنا عبدالحميد[(٣)] بن بَهْرَام، ثنا شهر بن حَوشب، قال: حدثتني أسماء بنتُ يزيد: أن رسولَ الله ﷺ جلسَ مجلِسًا مَرَّة يُحدِّثهم عن الأعورِ الدَّجَّالِ، فقال: «واعلموا أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ صحيحٌ، ليسَ بأعورَ، وأنَّ الدَّجَّالَ أعورُ، ممسُوحُ العينِ، بين عَينيهِ مَكتوبٌ: كافِرٌ، يقرأهُ كُلُّ مؤمنٍ كاتِبٍ، وغيرُ كاتِبٍ»[(٤)].

---

(١) رواه أبو دواد (٤٣٢٢)، وابن ماجه (٤٠٧٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٠٠)، والحديث صحيح، وقد تقدم نحوه.

(٢) رواه أحمد (١٤٠٩٤)، ومسلم (٢٩٣٣)، وأبو داود (٤٣١٦).

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٩٤): (وبين عينيه مكتوب كافر) كتابة ظاهرة، وقد حقق ذلك الشّارع في خبره بقوله: (ك ف ر)، وقد دلَّ ذلك على أنه كتابة حسية لا معنوية كما يقوله بعض الناس. اهـ

(٣) في (أ): (عبدالله)، والتصويب من (ب)، و«المسند». ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٦/ ٤٠٩).

(٤) رواه أحمد (٢٧٥٨٠)، والداني في «السُّنن الواردة في الفتن» (٦٣٢).

وفي «المسند» (١٣٠٨١) من حديث أنس: «إنَّ الدَّجَّالَ مَمسوحُ العينِ اليُسرى عليها ظَفَرَةٌ..»

والظفرة: جلدة تغشى البصر، وقال الأصمعي: لحمة تنبت عند المآقي. «شرح مسلم» (١٨/ ٦٣).

٩٨٨- حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد [١]، حدثني أبي، عن صالح - يعني: ابن كيسان -، ثنا نافع، أن عبدالله -يعني: ابن عُمر- رضي الله عنه، قال: قام رسول الله ﷺ فذكر المسيحَ الدَّجَّالَ، فقال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ، ألَّا إنَّ المسيحَ الدَّجَّالَ أعورُ عينِ اليُمنى، كأنّ عينَهُ عِنبةٌ طافية» [٢].

٩٨٩- حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا عاصم بن محمد، عن أخيه: عُمر [٣] بن محمد - يعني: ابن زيد -، أن أبا عُمر بن محمد، قال: قال عبدالله بن عُمر رضي الله عنه، كنّا نُحدّثُ بحجَّةِ الوداعِ، ولا ندري أنّه الوَداع مِن رسولِ الله ﷺ، فلما كان في حجَّةِ الوداعِ، خطبَ رسولُ الله ﷺ فذكر المسيحَ الدَّجَّالَ، فأطنَبَ في ذكرِهِ، ثم قال: «ما بعثَ اللهُ عز وجل مِن نبيٍّ إلَّا قد أنذَرَهُ أُمتهُ، والنَّبيينَ مِن بَعدِهِ [٤]، إلَّا ما خفِيَ عليكم مِن شأنِهِ، فلا يخفَيَنّ عليكُم، إنَّ ربَّكُم عز وجل ليس بأعورَ، إلَّا ما خفيَ عليكُم» [٥].

٩٩٠- حدثني أبي، ثنا وهب بن جرير، ثنا شُعبة، عن سِماك بن حَرب، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ذكر النبي ﷺ الدَّجَّالَ، فقال: «أَعورُ هِجَانٌ، كَأَنَّ رأسَهُ أَصَلَةٌ، أَشبَهُ رِجالكُم به: عبدُ العُزَّى ابن قَطَن، فإمَّا هَلَكَ الهُلَّكَ، فإنَّ ربَّكُم عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ» [٦].

---

(١) في (أ): (سعيد)، والتصويب من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٣٠٨).

(٢) رواه أحمد (٦١٤٤)، وإسناده صحيح.

(٣) في (أ): (عمرو)، والتصويب من (ب)، و«المسند». ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٩٩).

(٤) وفي «المسند»: «لقد أنذرَهُ نوحٌ ﷺ أُمّتَهُ، والنَّبيُّون صلَّى الله عليهم وسلَّمَ مِن بَعدِهِ».

(٥) رواه ابن منده في «الإيمان» (١٠٤٧) من طريق المصنف.
ورواه أحمد (٦١٨٥)، والبخاري (٤٤٠٢).

(٦) رواه أحمد (٢٨٥٢)، وهو حديث صحيح.

٩٩١- حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عُمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «[إنَّه] لم يكُن نبيٌّ قبلي إلَّا وصفَهُ لأُمَّتِهِ - يعني: الدَّجَّال -، ولأصِفَنَّهُ صِفَةً لم يَصِفها مَن كان قبلي؛ إنَّهُ أعورُ، و[إنَّ] اللهَ عزَّ وجلَّ ليسَ بأعورَ، عينُهُ اليُمنى كأنَّها عُنبةٌ طافِيةٌ»(١).

٩٩٢- حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، أنا ابن عون، عن مجاهد، قال: كان جُنادة ابن أَبي أُميّة أميرًا علينا في البحرِ سِت سِنِينَ(٢)، فخطبنا ذاتَ يوم، فقال: دخلنا على رجلٍ مِن أصحاب النبي ﷺ فقلنا: حدثنا ما سمعتَ [مِن] رسول الله ﷺ. [٦٣/ أ]

يقول: [(قام)] فينا رسول الله ﷺ فقال: «أُنذِرُكُم المسيحَ، أُنذرُكُم المسيحَ، هو رجلٌ مَمسُوحٌ، فاعلموا أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ، ليس

(١) رواه أحمد (٤٨٠٤ و٤٨٧٩). قال ابن كثير «البداية والنهاية» (١٩/ ١٧٣): وهذا إسناد جيد حسن.
وقال أيضًا (١٩/ ١٩٤): وعينه الواحدة عوراء شنيعة المنظر ناتئةٌ، وهومعنى قوله: «كأنها عنبة طافيةٌ»، أي: طافية على وجه الماء، ومن روى ذلك: «طافية»، فمعناه: لا ضوء فيها، وفي الحديث الآخر: «كأنها نخامة على حائط مُجَصَّص»، أي: بشعة الشَّكل.
وقد ورد في بعض الأحاديث أن عينه اليُمنى عوراء، وجاء في بعضها اليُسرى، فإمّا أن تكون إحدى الروايتين غير محفوظة، أو أن العورَ حاصِلٌ في كلٍّ من العينين، ويكون معنى العور النقص والعيب.
ويقوي هذا الجواب ما رواه الطبراني .. عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الدجال جعد هجين أخن كأن رأسه غصن شجرة مطموس عينه اليمنى، والأخرى كأنها عنبة طافية» الحديث... لكن قد جاء في الحديث المتقدم: «وعينه الأخرى كأنها كوكب دُري»، وعلى هذا فتكون الرواية الواحدة غلطًا، ويحتمل أن يكون المراد أن العين الواحدة عوراء في نفسها، والأخرى عوراء باعتبار انبرازها، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب. اهـ
(٢) في (ب): (سَنة سِتين)، وما أثبته من (أ)، وهو كذلك عند من خرجه.

اللهُ عزَّ وجلَّ بأعورَ، [ليسَ اللهُ بأعورَ]»(١).

٩٩٣- حدثني أبي، ثنا عبد الرَّزاق، أنا سُفيان، عن الأعمش، ومنصور، عن مُجاهد، عن جُنادة بن أبي أُمَيّة الأزدي، قال: ذهبتُ أنا ورجلٌ مِن الأنصارِ إلى رجلٍ مِن أصحابِ النبي ﷺ، فقلنا: حدثنا ما سمعتَ النبي ﷺ يذكر في الدَّجّال، ولا تُحدثنا عن غيره، [و] إن كان عِندك مُصَدَّقًا، قال: خطبنا النبي ﷺ فقال: «أُنذِرُكُم الدَّجّالَ - ثلاثًا -، فإنَّهُ لم يكُن نبيٌّ قبلي إلَّا قد أَنذَرَهُ أُمَّتَهُ، وإنَّهُ فيكُم أيتُها الأُمَّةُ، وإنَّه جَعدٌ، آدم، ممسُوحُ العينِ اليُسرى، معه جنَّةٌ ونارٌ، [فنارُهُ جنَّةٌ، وجنَّتُهُ نارٌ]، ومعه جبلٌ مِن خُبزٍ، ونَهرٌ مِن ماءٍ، وإنّه يُمطِرُ المطرَ، ولا يُنبِتُ الشَّجرُ، وإنَّهُ يُسلَّطُ على نفسٍ فيُتلفُها، لا يُسلَّطُ على غيرِها، وإنَّه يَمكُثُ في الأرضِ أَربعين صباحًا(٢)، يبلُغُ فيها كلَّ مَنهَلٍ(٣)، لا يقرُبُ أَربعةَ مساجِدَ: مسجدَ الحرامِ، ومسجدَ المدينةِ، ومسجدَ الطُّورِ، والمسجدَ الأقصى، وما يُشبهُ عليكُم، فإنَّ ربَّكُم ﷻ ليس بأعور»(٤).

٩٩٤- حدثني أبو جعفر محمد بن الصَّبَّاح البزَّاز(٥)، ثنا إسماعيل - يعني: ابن زكريا -، عن عبدالله بن عثمان بن خُثيم، عن شهر بن حَوشب، عن أسماءَ

---

(١) رواه أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (٦٤) من طريق المصنف.
ورواه أحمد (٢٣٠٩٠و٢٣٦٨٣)، وهو حديث صحيح.

(٢) وعند مسلم (٧٤٨٣) من حديث النواس بن سمعان ؓ قال: قلنا يا رسول الله: وما لبثُهُ في الأرضِ؟ قال: «أربعون يومًا، يَومٌ كَسَنَةٍ، ويومٌ كشهرٍ، ويومٌ كجمُعَةٍ، وسائِرُ أيامِهِ كأيَّامِكُم».
قلنا: يا رسول الله، فذلك اليومُ الذي كَسَنَةٍ أتكفِينا فيه صلاةُ يومٍ ؟ قال: «لا، اقدُرُوا له قدرَهُ».

(٣) (المَنهَلُ): المورِدُ، حتّى صارت منازِلُ السُّفار على المياهِ مناهل. «العين» (٤/ ٥١).

(٤) رواه أحمد (٢٣٦٨٤) و(٢٣٦٨٥)، وإسناده صحيح.

(٥) في (أ) : (البراز)، وفي (ب) : (البزَّار). وما أثبته هو الصواب. «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٣٨٨).

بنتُ يزيد، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يُحذِّرُ أصحابهُ الدَّجَّال، فقال:

«أُحذِّرُكُم المسيحَ الدَّجَّالَ، وأنَّه كُلُّ نبيٍّ قد أنذَرَ قومَهُ، وهو فيكُم أَيَّتُها الأُمّة، وسأحكي لكُم مِن نعتِهِ، ما لم تحكِ الأنبياءُ قبلي لقومهم:

يكونُ قبل خُروجِهِ سِنينَ جَدْبٌ، حتَّى يهلكَ كُلّ ذي حافرٍ[1]».

فناداهُ رجلٌ، فقال: يا رسول الله بِمَ يعيشُ المؤمنون ؟

قال: «مِما يعيشُ به الملائكةُ، ثُم يخرجُ، وهو أعورُ، وليسَ اللهُ عزَّ وجلّ بأعورَ، بينَ عينيهِ مكتوبٌ: كافِرٌ، يقرأهُ كُلُّ مُؤمنٍ مِن أُميٍّ وكاتِبٍ، أكثرُ من يتَّبعُهُ: اليهودُ، والنِّساءُ، والأعرابُ، يرون السَّماءَ تُمطِرُ، وهي لا تُمطِرُ، والأرضُ تنبتُ، [وهي لا تنبتُ] ..». فذكر الحديث بطوله إلى آخره[2].

٩٩٥- حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كُهيل بن حُصين ابن تمارح، ثنا أبي، عن أبيهِ، عن سلمة، عن عامر الشَّعبي، عن فاطِمةَ بنت قيسٍ: أن النبي ﷺ صعدَ المنبرَ عندَ الظُّهرِ، فحمِدَ اللهَ عزَّ وجلَّ، وأثنى عليه، ثم قال: «إنَّ تَميمًا الدَّاري جاءني فحدثني: أنَّ قومًا رَكِبوا

---

(١) في «العين» (٣/ ٢١٢): والحافِرُ: الدّابّة.

وفي لفظ عند أحمد في «المسند» (٢٧٥٧٩) من حديث أسماء بنت يزيد عن النبي ﷺ: «إنَّ بينَ يديهِ ثلاثَ سِنينَ: سنةٌ تُمسِكُ السَّماءُ ثُلُثَ قطرِها، والأرضُ ثُلُثَ نباتِها، والثانيةُ: تُمسِكُ السَّماءُ ثُلُثي قطرِهَا، والأرضُ ثُلُثي نباتِها، والثالثةُ: تُمسِكُ السَّماءُ قطرَهَا كُلَّهُ، والأرضُ نباتَها كُلَّهُ، فلا يَبقَى ذَاتُ ضِرسٍ، ولا ذاتُ ظِلفٍ مِن البهائِمِ إلَّا هلكت ..»

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ١٦٩/ ٤٣٠).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٤٧): رواه الطبراني، وفيه شهر بن حوشب، ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة: أنه يلبث في الأرض أربعين يومًا، وفي هذا أربعين سنة. وبقية رجاله ثقات. اهـ

في سَفينةٍ في البحرِ، فعصَفَت بهم الرِّيح، فألقتهُم إلى جزِيرةٍ في البحرِ، فخرجوا [٦٣/ ب] إليها، فإذا هُم بدابَّةٍ أشْعَرَ، فقالوا لها: ما أنتِ؟

فقالت: أنا الجسَّاسَةَ .. ». وذكر الحديث.

ثُم قال [١] لهم: لو خَرجتُ ما تركتُ أرضًا إلَّا وَطِأتها رجلي غيرَ طَيبةَ».

فقال النبي ﷺ للمدينة: «هذه طَيبةُ، وإنّه خارجٌ فِيكُم، فما شُبِّهَ عليكم، فاعلَمُوا أنَّ ربَّكُم عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ» [٢].

---

(١) في (أ): (قالت). وما أثبته من (ب). وصاحب القول هاهنا هو الدَّجَّال.

(٢) رواه أحمد (٢٧١٠١و٢٧١٠٢و٢٧٣٥٠و٢٧٣٤٩)، ومسلم (٧٤٩٦)، وأبو داود (٤٣٢٦).

ذكرَ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٩٩): (ذكر ما يعصم من الدَّجال) - وذكر منها-:

١- الاستعاذة من فتنته، فقد ثبت في الأحاديث الصِّحاح من غير وجه أن رسول الله ﷺ كان يتعوّذ من فتنة الدَّجال في الصَّلاة، وأنه أمرَ أُمّته بذلك أيضًا.

٢- حفظ عشر آيات من آخرِ سورة الكهف حفظًا عمليًا يعصم من فتنة الدجال. وذكر فيه حديث: «من حَفِظَ عَشر آياتٍ من سُورةِ الكَهفِ عُصِمَ مِن فتنةِ الدَّجَّالِ».ثم ذكر الخلاف الوارد في ألفاظ الحديث: «من آخر سورة الكهف»، وفي لفظ: «من أول سورة الكهف».

٣- الابتعاد عنه إذا سمع عن خروجه.

ففي «المسند» عن عمران بن حُصينٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سَمِعَ بالدَّجَّالِ فلينأ مِنهُ، - ثلاثًا يقولُها - فإنَّ الرَّجُلَ يأتيهِ يتَّبِعُهُ وهو يحسِبُ أنه صادِقٌ بما يُبعَثُ به مِن الشُّبُهاتِ».

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ١٩٠): وهذا إسناد جيد.

٤- سُكنَى المدينة ومكة شرفهما الله تعالى.

فقد روي في البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «على انقابِ المدينة ملائكةٌ لا يدخلها الطّاعونُ، ولا الدَّجَّال».

[الرد على الجهمية]

٩٩٦- حدثني أبي، وعبدالأعلى بن حماد النَّرسي، قالا: ثنا عبدالرحمن بن مهدي، نا سُفيان، عن أبي إسحاقَ، عن عبدالله بن خليفة، عن عُمر رضي الله عنه، قال: إذا جلسَ تبارك وتعالى على الكُرسيِّ، سُمِعَ له أَطِيطٌ كأطِيطِ الرَّحلِ الجديدِ(١).

٩٩٧- حدثني أبي، ثنا ابن مهدي، عن سُفيان، عن عمّار الدُّهني، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الكُرسيُّ مَوضِع القدمينِ، والعرشُ لا يقدِرُ أحدٌ قدرَهُ(٢).

٩٩٨- حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن عمار الدُّهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الكُرسيُّ مَوضِعُ قدمَيهِ، والعرشُ لا يَقدِرُ أحدٌ قدرَهُ.

٩٩٩- حدثني أبي، ثنا عبدالصَّمد بن عبدالوارث، حدثني أبي، ثنا محمد بن جُحَادَةَ، عن سلمة بن كُهيلٍ، عن عُمارة بن عُميرٍ، عن أبي مُوسى الأشعري [ﷺ] قال: الكُرسيُّ مَوضع القدمينِ، وله أَطيطٌ كأطيطِ الرَّحلِ(٣).

١٠٠٠- حدثني أبي، ثنا رجل، ثنا إسرائيل، عن السُّدِّي، عن أبي مالك في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال: إن الصَّخرةَ التي تحتَ الأرضِ السَّابعةِ، ومُنتهى الخلقِ على أرجَائِها أربعةٌ

(١) تقدم تخريجه (٥٧٠). (٢) تقدم تخريجه (٥٧٢). (٣) تقدم تخريجه (٥٧٣).

مِن الملائكةِ، لِكُلِّ مَلكٍ مِنهم أربعةُ وجوهٍ: وجهُ رجلٍ، ووجه أَسدٍ، ووجه نِسرٍ، ووجه ثورٍ، فهم قيامٌ عليها قَد أحاطُوا بالأرضِ والسَّمواتِ، ورؤوسُهُم تحتَ الكُرسي، والكُرسي عند العَرشِ.

قال: وهو واضِعٌ رجليهِ على الكُرسي [(١)].

١٠٠١- حدثني أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا [ابن] عجلان، ثنا سعيد، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إذا ضربَ أحدُكُم فليجتَنبِ الوجهَ، ولا يقولُ: قبَّحَ اللهُ وجهكَ، ووجهَ مَن أَشبَهَ وجهك**» [(٢)].

١٠٠٢- حدثني زُهير بن حَرب، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عَطية بن سعدٍ، عن أبي سعيد [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قاتلَ أحدُكُم أخاهُ [٦٤/ أ] فليتَّقِ الوجه**».

١٠٠٣- حدثني أبي، ثنا أبو المُغيرة، حدثتنا عبدةُ بنتُ خالد بن مَعدان، عن أبيها خالد - يعني: ابن مَعدان -، أنّه كان يقول: إنَّ الرَّحمنَ سبحانه وتعالى لَيثقُلُ على حَملةِ العرشِ مِن أوّلِ النَّهارِ إذا قامَ المُشركون، حتَّى إذا قامَ المُسبِّحُون: خُفِّفَ عن حملة العَرشِ [(٣)].

---

(١) تقدم تخريجه (٥٧٤) من طريق يحيى بن سعيد به.

(٢) رواه أحمد (٩٦٠٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٧٣)، ومسلم (٦٧٤٨) وزادوا فيه: (فإنّ الله خلقَ آدمَ على صُورَتِهِ). وهذا موطن الشَّاهد من إيراد المصنف لهذا الحديث هاهنا.
والحديث رواه البخاري (٢٥٥٩) في صحيحه مختصرًا. وقد تقدم (٤٨٠) التعليق عليه.

(٣) «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٤٤) من طريق المصنف. وحرب الكرماني في «السُّنة» (٣٤٦). وانظر: «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٢٦٩).
وقد دلَّ هذا الأثر على نسبة الثقل لله تعالى، ويشهد لهذا كثير من الآثار عن الصحابة والتابعين كابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهما، وعن كعب الأحبار، والحسن البصري، ومجاهد، =

١٠٠٤- حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، أنا مَعمَر، عن قتادة والحسن في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة:٢٥٥]، قال: السِّنَةُ: النَّعسَةُ (١).

١٠٠٥- حدثني أبي، ثنا يحيى بن يَمان، ثنا أشعث، عن جعفر - يعني: ابن [أبي] المُغيرة -، عن سعيد - يعني: ابن جُبير-، قال: قالت بَنو إسرائيل لموسى عليه السَّلام: أينامُ ربُّكَ عزَّ وجلَّ؟

قال: فقال: يا موسى، خُذ قدحينِ زُجاجَتينِ فاملأهُما ماءً، فَصَلِّ وهُما في يديك، فانظرَ يثبُتان؟

فقام يُصلِّي، فنعسَ فانكسرتا، فقال: يا موسى لو نِمتُ؛ لضاعتِ السَّمواتُ والأرضُ (٢).

وعكرمة، ذكروا ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم:٩٠]، وقد أثبت ابن تيمية الثقل لله تعالى في كتابه «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٢٦٨)، وابن القيِّم في «النونية» (ص ٩٩-١٠٠). وقد جمعت أقوال أهل العلم في إثبات هذه الصفة لله تعالى في التعليق على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (ص١٤٦-١٦٦)، وسيأتي قريبًا بعضها.

(١) تفسير عبدالرزاق (١/ ١٠٢)، وتفسير الطبري (٣/ ٧).

(٢) «الحلية» (٤/ ٢٧٦).

وهو في تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٨٠) عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وفي تفسير عبدالرزاق (١/ ١٠٢) عن عكرمة.

ورواه أبو الشيخ في «العظمة» (١١٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٨) عن سعيد ابن أبي بردة، عن أبيه رضي الله عنه.

وقد روي مرفوعًا؛ رواه أبو يعلى (٦٦٦٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٩) وضعَّفه.

قال في «العلل المتناهية» (١/ ٢٧-٢٨): ولا يثبت هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، وغلط من رفعه .. وقد روى عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب «السُّنة» عن سعيد بن جبير .. فذكره، وقال: وهذا هو الصحيح، فإن القوم كانوا جُهّالا بالله عزَّ وجلَّ. اهـ

وقد ضعَّفه مرفوعًا إلى النبي ﷺ ابن كثير في «التفسير» (٦/ ٥٥٨).

١٠٠٦- [و] حدثني أبي، ثنا هُشيم، أنا إسماعيل بن سَالم، عن أبي صالح في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة]، قال: ﴿نَاضِرَةٌ﴾: بهجَةٌ بما هي فيه مِن النِّعمة، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1].

١٠٠٧- حدثني عبدالله بن أبي بكر بن عليّ المُقَدَّمي الأكبرُ، ثنا سلّام - يعني: بن أبي مُطيع -، قال: سمعتُ قتادة في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ قال: نُعاسٌ[2].

١٠٠٨- حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا إسماعيل، عن أبي صالح، في قوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: ﴿نَاضِرَةٌ﴾: أي حَسَنَةٌ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[3].

١٠٠٩- حدثني أبي، ثنا خلف بن الوليد، ثنا المبارك، عن الحسن في قوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: النَّاضِرةُ: الحسنة، [و] حسَّنها اللهُ ﷻ بالنَّظرِ إلى رَبِّها ﷻ، وَحُقَّ لها أن تنضَرَ، وهي تنظُرُ إلى ربِّها ﷻ ومولاها[4].

١٠١٠- [و]حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن جابر، عن عبدالله بن يحيى، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] قال: مُمتَلئ به[5].

١٠١١- [و]حدثني أبو مَعمَر إسماعيل بن إبراهيم بن مَعمر، ثنا وكيع، عن سُفيان[6]، عن خُصَيف، عن عِكرمة: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ قال: مُثقلةٌ به[7].

---

(١) تقدم تخريجه (٤٦٧).
(٢) «تفسير» عبدالرزاق (١/ ١٠٢)، و«تفسير» الطبري (٣/ ٨).
(٣) تقدم تخريجه (٤٦٦).
(٤) تقدم تخريجه (٤٦٣).
(٥) «تفسير» الطبري (٢٩/ ١٣٧).
(٦) في (أ): (وكيع بن سفيان)، وفي (ب): (وكيع بن سعيد). والصواب ما أثبته.
(٧) «تفسير» الطبري (٢٩/ ١٣٧-١٣٨).

١٠١٢ - حدثني أبي، قال: أملى علينا وكيع - ببغداد -، عن سُفيان [(١)]، عن عِكرمةَ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ قال: مُمتلئٌ به.

١٠١٣ - حدثني أبي، ثنا عبدالوهاب، عن سعيد، عن قتادة: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ قال: مُثقلٌ به [(٢)].

١٠١٤ - حدثني عُبيدالله بن عُمر القَواريري، نا [٦٤/ب] يزيد بن زُريع، ثنا أبو رجاء، قال: سَمعتُ الحسن: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ قال: مُثقلةٌ به مُوقرة [(٣)].

١٠١٥ - حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أبو رجاء، عن الحسن في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ قال: مُثقلةٌ به مُوقرة.

١٠١٦ - حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، قال: سَمعتُ أبا رجاء يُحدّث، عن الحسن: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ قال: مُثقلٌ به.

١٠١٧ - حدثنا شَيبان أبو محمد الأُبلِّي [(٤)]، ثنا حماد بن سلمة، ثنا أبو حمزة، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود [ﷺ]، أنَّ النبي ﷺ قال:

«أُتيتُ بالبُراقِ؛ فركِبتُ خلفَ جِبريل عليه السَّلام، قال: فسارَ بِنَا فأتيتُ على رجُلٍ قائمٍ يُصلِّي، فقال: مَن هذا يا جِبريلُ؟

قال: هذا أخوكَ محمد ﷺ. فرحَّبَ بي، ودعا لي بالبرَكَةِ، فقال: سَل لأُمَّتِكَ اليُسرَ. فقلت: مَن هذا يا جَبريلُ؟

قال: هذا أَخوكَ عيسى عليه السَّلام.

---

(١) في (ب): (عن سعيد). وهو تحريف.

(٢) «تفسير» الطبري (٢٩/ ١٣٧-١٣٨).

(٣) «تفسير» الطبري (٢٩/ ١٣٧-١٣٨).

(٤) في (أ): (الأربلي)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٩٨).

قال: ثُم سِرنَا، فسمعتُ صوتًا، - وقُرِئَ على شَيبان-،

قال: «وتَذَمُّرًا» ؟

قال: نعم، إلى ها هنا قُرِئَ على شيبان، ثُم حدثنا شَيبان ببقية الحديث.

قال: «فأتيتُ على رجلٍ، قال: مَن هذا معك يا جبريل ؟

قال: هذا أخوكَ محمدٌ ﷺ.

قال: فَرحَّبَ بي، ودعا لي بالبركَةِ، وقال لي: سَل لأُمتِكَ اليُسر.

فقلتُ: مَن هذا يا جِبرِيلُ ؟

فقال: هذا أخوكَ مُوسى عليه السَّلام».

ثُم قُرئ على شَيبان -: فقلت: «على مَن [كان] صَوتُهُ وتَذَمُّرُهُ ؟

فقال: على رَبِّه عزَّ وجلَّ يَتذَمَّرُ ؟

قال: نعم، إنّه يعرف ذلك مِنهُ».

إلى هنا قُرئ على شَيبان، وقال شَيبان: كذا سمعته (١).

١٠١٨- حدثنا الهيثم بن خارجة أبو أحمد، ثنا الوليد بن مُسلم، عن محمد ابن عَجلان، عن المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكرٍ رضي الله عنه: «ثلاثٌ اعلم أنَّهُنَّ حَقٌّ:

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٥٠٣٦)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٨٤/ ٩٩٧٦)، والحاكم (٤/ ٦٠٦).
في إسناده أبو حمزة وهو ضعيف. قال الحاكم (٤/ ٦٠٦): هذا حديث تفرد به أبو حمزة ميمون الأعور، وقد اختلفت أقاويل أئمتنا فيه، وقد أتى بزيادات لم يخرجها الشيخان في ذكر المعراج. اهـ
وقال أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٣٥): غريب من حديث إبراهيم، لم يروه عنه إلّا أبو حمزة الأعور؛ واسمه: ميمون، وعنه حماد بن سلمة. اهـ

ما عفا رجلٌ عن مَظلمَةٍ يبتغي بها وجه الله تعالى؛ إلَّا زادَهُ اللهُ ﷻ بها عِزًّا، ولا يفتحُ رجلٌ على نفسِهِ باب مسألةٍ؛ إلَّا زادَهُ اللهُ ﷻ بها فقرًا، ولا يفتحُ رجلٌ على نفسِهِ بابَ صدقَةٍ، يلتمِسُ بها كثرةً؛ إلَّا زادَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بها كَثْرةً» (١).

١٠١٩- حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن زياد سَبلان، حدثنا عَبّاد بن عَبّاد، ثنا يزيد بن حازمٍ، عن عِكرمة، عن ابن عباسٍ رضي الله عنه، قال: الخُلَّةُ لإبراهيمَ، والكلامُ لموسى، والرُّؤيةُ لمحمد ﷺ (٢).

١٠٢٠- حدثنا محمد بن جعفر الوركاني،

---

(١) رواه أحمد (٩٦٢٤)، وأبو داود (٤٨٩٦) مختصرًا، والحارث في «مسنده» (٣٠٥/ الزوائد)، والبيهقي في «الشعب» (٧٧١٦)، والبغوي في «شرح السُّنة» (٣٥٨٦).
ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٠٢) عن الليث بن سعد، عن سعيد المقبري، عن بشير بن محرر، عن سعيد بن المسيب مرسلًا. وقال البخاري: وقال ابن عجلان: عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، والأول أصح. اهـ وكذا رجح الدارقطني في «العلل» (٨/ ١٣٥) الإرسال.
لكن للحديث شواهد ومتابعات يرتقي بها إلى الاحتجاج به.
ولمتنه شواهد صحيحة، ومنها:
ما رواه أحمد (٧٢٠٦)، ومسلم (٦٦٨٤) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما نقصَتْ صدقَةٌ مِن مالٍ، ولا عفا رجلٌ عن مظلَمَةٍ إلَّا زادَهُ الله عِزًّا ..».
وما رواه أحمد (٩٤٢١) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا يَفتَحُ الإنسانُ على نفسِهِ بَاب مَسألةٍ إلَّا فتحَ الله عليه بابَ فَقرٍ ..». الحديث.
وما رواه الترمذي (٢٣٢٥) وقال: حسن صحيح. عن كبشة الأنماري ﷺ: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثٌ أُقسِمُ عليهنَّ وأُحدِّثكُم حديثًا فاحفظوه قال: ما نَقَصَ مالُ عبدٍ مِن صدقَةٍ، ولا ظلمَ عبدٌ مظلَمَةً صبرَ عليها إلَّا زَادَهُ اللهُ عِزًّا، ولا فتحَ عَبدٌ بابَ مَسألةٍ إلَّا فتحَ اللهُ عليهِ بابَ فقرٍ».
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ السماع).
(٢) تقدم تخريجه (٥٦٢).

وحدثنا محمد بن بكّار - مولى بني هاشم -، قالا: ثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول [٦٥/ أ]، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إنَّ اللهَ عزّ وجلَّ اصطفى إبراهيم بالخُلّةِ، واصطفى مُوسى بالكلامِ، واصطفى محمدًا ﷺ بالرُّؤية (١).

١٠٢١- حدثني عُبيدالله بن عُمر القوارِيري، ثنا مُعاذ بن هِشَام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أتعجبون أن تكون الخُلّةُ لإبراهيمَ، والكلامُ لموسى، والرُّؤيةُ لمحمد ﷺ (٢).

١٠٢٢- حدثني محمد بن بكّار، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم - يعني: الأحول -، عن الشَّعبي، وعِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: رأىَ محمد ﷺ رَبَّه عزَّ وجلَّ (٣).

١٠٢٣- [حدثني محمد بن جعفر الوركاني، حدثنا إسماعيل، عن عاصم(٤)، عن الشَّعبي، عن ابن عباس قال: رَأى مُحمد رَبّه].

١٠٢٤- حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا الجريري، عن أبي عَطَّا[ف]، قال: كتبَ اللهُ ﷻ التَّوراة لموسى بيدِهِ، وهو مُسنِدٌ ظهرَهُ إلى الصَّخرةِ، في ألواحٍ مِن دُرٍّ، يسمع صَريفَ القلمِ، ليس بينَهُ وبينَهُ إلّا الحِجاب (٥).

(١) تقدم تخريجه (٥٦١).
(٢) تقدم تخريجه (٥٦٣).
(٣) رواه الترمذي (٣٢٨٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٤٤).
ورواه مسلم (٣٥٦) مُقيّدًا برؤية الفؤاد. وفي رواية (٣٥٥): بالقلب.
(٤) في (ب): (إسماعيل بن عاصم)، وهو خطأ، وما أثبته هو الصواب كما في الإسناد السابق.
(٥) تقدم تخريجه (٥٥٢).

١٠٢٥- حدثني إبراهيم بن الحسن المُقرئ البصري، ثنا أبو عوانة، عن عطاء - يعني: ابن السَّائب -، عن الأغرِّ أبي مُسلم، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ ﷻ يقول: [إنَّ] الكِبرياءَ رِدَائِي، والعَظمةَ إزارِي، فمن نَازَعني واحِدًا مِنهما ألقَيتُهُ في النَّارِ**»[(١)].

١٠٢٦- حدثني زُهير بن حَرب أبو خيثمة، ثنا جَرير، عن الأعمش، عن عَمرو ابن مُرَّة، عن أبي عُبيدة، عن أبي موسى، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربعِ كلماتٍ، قال: «**إنَّ اللهَ ﷻ لا ينامُ، ولا يَنبغِي له أن ينامَ، يَخفِضُ القِسطَ ويرفعُهُ، يُرفعُ إليه عملُ النَّهارِ قبلَ الليلِ، وعملُ الليلِ قبلَ النَّهارِ، حِجَابُهُ النَّارُ**[(٢)]**، لو كشفها لأحرقت سُبُحاتُ وجهِهِ**[(٣)] **كُلَّ شيءٍ**

---

(١) رواه أحمد (٧٣٨٢ و٨٨٩٤ و٩٧٠٣)، وأبو داود (٤٠٩٠).
وروراه مسلم (١٧٧٣) ولفظه: «**العِزُّ إزارُهُ، والكِبرِيَاءُ رِداؤُهُ، فَمَن يُنازِعُني عَذَّبتُهُ**».

(٢) ووقع عند مسلم «**حِجابه النُّور، أو النَّار**». قال ابن القيم: والنور الذي احتجب به سُمّي نورًا ونارًا، كما وقع في لفظهِ في الحديث الصحيح حديث أبي موسى الأشعري وهو قوله: «**حِجابه النور، أو النَّار**»، فإن هذه النَّار هي نور، وهي التي كلّم الله كليمه موسى منها، وهي نار صافية لها إشراق بلا إحِراق. اهـ «مختصر الصواعق» (٣/ ١٠٤٠). وسيأتي زيادة بيان (٥٦٦و٥٦٧).

(٣) قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ١٤٣-١٤٦): قال الخلال في كتاب «السُّنة».. سألت ثعلبًا عن قول النبي ﷺ: «**لأحرقت سبحات وجهه**»، فقال: السُّبحات يعني: من ابن آدم الموضع الذي يسجد عليه. وهذ الذي قال ثعلب معروف، يقول أحدهم: أما ترى إلى سبحات وجهه، يعني: إلى نور هذا الموضع.. وقال القاضي أبو يعلى: فأما قوله: «**كل شيء أدركه بصره من خلقه**». معناه: أن نور وجهه يحرق ما يدركه من خلقه، - وذكر قول ثعلب - وهذا يطابق معنى الحديث، حيث أخبر أن حجابه النار، أو النور، وأنه لو كشف ذلك الحجاب لأحرقت سبحات وجهه التي حجابها النور، أو النار ما أدركه بصره من خلقه، قال: نور سبحانه تحرق ما أدركه بصره من خلقه، وقد تقدم أن أبا عبيدة بن عبدالله بن مسعود كان إذا روى هذا الحديث عن أبي موسى يقرأ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨﴾ [النمل:٨]. =

أدرَكَهُ بَصَرُهُ»[1].

١٠٢٧- حدثني أبو الجهم الأزرق بن علي، ثنا حسان - يعني: ابن إبراهيم الكرماني -، ثنا محمد بن سلمة - يعني: ابن كُهيلٍ -، عن أبيه، عن أبي يحيى، أن مُحدثًا حَدّثَهُ، عن عَمرو الجَمَلي بأثرِهِ، عن مُرَّةَ الهمداني، عن عبدالله بن قيس الأشعري ﷺ يقول: إنَّ اللهَ لا يَنامُ وَلا يَنبَغي له، يُرفعُ إليه عَملُ الليلِ بالنَّهارِ، ويُرفع إليهِ عَملُ النَّهارِ بالليلِ، حِجَابُه النَّار، بيدِهِ القِسطُ يَضعُهُ[2] ويَرفعُه، لو كَشفَ الحِجَابَ أَحرَقت سَبُحةُ وجهِهِ، مَا أدركَ بَصرُه.

١٠٢٨- حدثني أبي، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ يبلُغُ به النبي ﷺ: «إنَّ اللهَ ﷻ لَيَضحَكُ مِن[3] الرَّجُلينِ قَتَلَ أحدُهُما الآخَرَ، فَدَخَلا الجنّة جَميعًا، يقول: كانَ كافرًا فقَتلَ مُسلِمًا، ثم إنَّ الكَافِرَ أسلمَ قبلَ أن يَموتَ، فأدخلَهما اللهُ [٥٦/ ب] ﷻ الجنَّةَ»[4].

١٠٢٩- حدثني إسماعيل أبو[5] مَعمَر، ثنا سُفيان، عن أبي الزِّناد، عن

قال الدارمي في «النقض» (ص٤٧١): احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه، لو قد كشفها لأحرق نور الرب وجلاله كل ما أدركه بصره، وبصره مدرك كل شيء، غير أنه يصيب ما يشاء، ويصرفه عما يشاء، كما أنه حين تجلَّى لذلك الجبل خاصة من بين الجبال، ولو قد تجلَّى لجميع جبال الأرض لصارت كلها دكًّا، كما صار جبل موسى، ولو قد تجلَّى لموسى كما تجلَّى للجبل جعله دكًّا، وإنما خرَّ موسى صَعِقًا مما هاله من الجبل مما رأى من صوته حين دكَّ، فصار في الأرض. اهـ

(١) رواه أحمد (١٩٥٣٠ و ١٩٥٨٧ و ١٩٦٣٢)، ومسلم (٣٦٤ و ٣٦٦).

(٢) في (ب): (يخفضه).

(٣) في (أ): (على)، وما أثبته من (ب).

(٤) رواه أحمد (٧٣٢٦)، والبخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (٤٩٢٦-٤٩٢٧).

(٥) في (أ): (ابن معمر)، وما أثبته من (ب). وهو: (أبو معمر الهذلي). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣/ ١٩).

الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ -.

قال سُفيان: قال أبو الزِّناد-: «ضَحِكَ رَبُّنا عزَّ وجلَّ مِن رَجُلينِ يقتلُ أحدُهُما صاحِبَهُ، ثم يَصِيرانِ إلى الجنَّة».

١٠٣٠ - حدثني أبي، ثنا سُفيان، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، [عن أبي هريرة رضي الله عنه]، عن النبي ﷺ قال: «إذا ضربَ أحدُكُم؛ فليَجتَنِبِ الوجهَ، فإنَّ اللهَ خلقَ آدمَ على صُورَتِهِ»(١).

١٠٣١ - حدثني أبي، قال: سمعت الحُميدي، - وحدثنا سُفيان بهذا الحديث، يقول: هذا الحقُّ، وهذا الحقُّ. ويتكلَّمُ به، وابن عُيينة ساكِتٌ.

قال أبي: ما يُنكِرُ قوله، كأنَّه أعجبَهُ(٢).

١٠٣٢ - [و] حدثنا أبو أحمد الهيثم بن خارجَةَ، ثنا عُثمان بن حِصن(٣) بن عَلَّاقٍ القرشي، قال: سمعتُ عُروة بن رُوَيم، يقول: إنَّ رجلًا لقيَ كعبَ الأحبارِ؛ فسلَّمَ عليه، وحيَّاهُ، ودعا له حتَّى أرضاهُ، فسألَهُ كَعبٌ: مِمن هو؟

قال: رجلٌ مِن أهلِ الشَّامِ.

قال: فلعَلَّكَ مِن الجُندِ الذِينَ يدخلُ الجنَّةِ، مِنهم سبعون ألفًا بغيرِ حِسابٍ، ولا عذابٍ؟

---

(١) تقدم تخريجه والتعليق عليه (٤٨٠و٤٨١).

(٢) وعند الخلال: قال أحمد: لقد سمعت الحميدي يحضره سفيان بن عيينة فذكر هذا الحديث: «خلق الله آدم على صورته»، فقال: من لا يقول بهذا فهو كذا وكذا. - يعني: من الشتم-. وسفيان ساكت لا يرد عليه شيئًا. اهـ نقلًا من كتاب «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤١٥-٤١٦).

(٣) في (ب): (محصن) وما أثبته من: (أ)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٥١).

قال: قلتُ: مَن هم ؟ قال: [أهل] حِمصٍ ؟

قال: لستُ مِنهم.

قال: فلعلَّكَ مِن الجُندِ الذين يُعرَفون في الجنَّةِ بثيابٍ خُضرٍ ؟

قال: قلت: مَن هُم ؟ قال: أهلُ دِمشقٍ.

قال: قلتُ: لستُ مِنهم.

قال: فلعَلَّكَ مِن الجُندِ الذِينَ هُم في ظِلِّ عَرشِ الرَّحمن جلّ وعزَّ ؟

قال: قلتُ: مَن هُم ؟ قال: هُم [أهلُ] الأُردُنِ.

قال: قلتُ: لستُ مِنهم ؟

قال: فلعَلَّكَ مِن الجُندِ الذينَ ينظُرُ اللهُ ﷻ إليهم في كُلِّ يومٍ مَرتينِ ؟

قال: قلتُ: مَن هُم ؟ قال: أهل فِلسطين.

قال: قلتُ: نعم، أنا مِنهُم (١).

١٠٣٣- حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن إسحاق بن رَاشدٍ، عن امرأةٍ مِن الأنصارِ، - يقالُ لها: أسماء بنتُ يزيد ابن سَكن-، قالت: لما تُوفي سعدُ بن مُعاذٍ، صاحت أُمُّهُ، فقال النبي ﷺ لِأمِّ سعد بن مُعاذ: «**لِيَرقَأ (٢) دَمعُكِ، ويذهب حُزنُكِ، فإن ابنَكِ أوَّل مَن ضَحِكَ اللهُ عزَّ وجلّ إليه، واهتزَّ له العرشُ**» (٣).

---

(١) «تاريخ دمشق» (١/ ٢٧٥-٢٧٦)، وفي إسناده انقطاع.

(٢) في (ب): (لا يرقأ). وما أثبته من (أ)، وهو الصحيح.

(٣) رواه أحمد (٢٧٥٨١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٧١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٤٢)، والحاكم (٣/ ٢٠٦)، وصححه. وقال الهيثمي (٩/ ٣٠٩): رجاله رجال الصحيح.

قلت: وسيأتي (١٠٣٦) ما يشهد لصحة اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه.

١٠٣٤ - حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق قال: سمعتُ جعفر بن سُليمان، يُحدِّثُ عن أبي عِمران، قال: سمعتُهُ يقول: ما نظرَ اللهُ إلى شيءٍ إلَّا رَحِمَهُ.

قال: وكان يحلِفُ يقول: والله لو نظرَ اللهُ إلى أَهلِ النَّارِ لرحِمهُم؛ ولكِنَّهُ قضى: أنَّه لا ينظُرُ إليهم[١].

١٠٣٥ - حدثني أبي، ثنا أُمية بن خالد، ثنا سُفيان بن سعيد الثَّوري، عن طلحة بن يَحيى، عن أبي بردَة، أن أبا مُوسى وجدَ كتابًا، فقال: لولا أني أَخشَى أن يكون فيه شيءٌ مِن كتابِ الله عزَّ وجلَّ لأَحَرقتُهُ[٢].

١٠٣٦ - حدثني محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، ثنا مُعتمر، عن أبيه، عن الحسن، قال: «لقد اهتَزَّ عرشُ الرَّحمنِ جلَّ وعزَّ لجنازةِ سَعدٍ رضي الله عنه».

قال: ففسَّرهُ الحسن: فرحًا برُوحِهِ[٣].

---

(١) «صفة النار» لابن أبي الدنيا (٢٥٣)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٤٠٥٢)، و«الحلية» (٢/ ٣١٤).
وأبو عمران هو: عبدالملك بن حبيب الجوني من التابعين (١٢٨هـ). «تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٩٧).

(٢) ابن أبي داود في «المصاحف» (٧٩٥)، وإسناده حسن.
وفي «مسائل» الكوسج (٣٢٤٥) قلت لأحمد: يحرق المصحف إذا كان فيه ذكر الله ﷻ؟
قال أحمد: الدفن عندي كأنّه أحسن. قال إسحاق: كما قال. إلَّا أن يمحى الاسم، ثم يحرق إن شاء.
قلت: ويجوز حرقه لفعل عثمان رضي الله عنه.
عن مصعب بن سعد قال: أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك. وقال: لم ينكر ذلك منهم أحد. رواه ابن أبي داود في «المصاحف» (٤٠)، وقال ابن كثير في «التفسير» (١/ ١٧٧): إسناده صحيح.
وبوَّبَ ابن أبي داود في «المصاحف» (حرق المصحف إذا استغنى عنه)، وذكر بإسناده عن ابن طاوس عن أبيه أنّه لم يكن يرى بأسًا أن يحرق الكتب، وقال: إنما الماء والنار خلقان من خلق الله.

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٣٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٨).
واهتزاز العرش لموت سعد رضي الله عنه ثابت في صحيح البخاري (٣٨٠٣) عن جابر =

١٠٣٧- حدثني أبو أحمد الهيثم بن خارجة، أنا أبو الرَّبيع - يعني: سُليمان بن عُتبة السُّلمي -، عن يونس بن مَيسرة بن حَلْبَس(١)، عن أبي إدريس، [٦٦/ أ] عن أبي الدَّرداء [ﷺ]، عن النبي ﷺ قال: «خلقَ اللهُ عزَّ وجلَّ آدمَ عليه السَّلام حِينَ خلقَهُ، فضرَبَ كَتِفَهُ اليُمنى؛ فأخرَجَ ذُرِّيَّتَهُ [بيضَاءَ كأنَّهُم الذَّرُّ، وضرَبَ كَتِفَهُ اليُسرى فأخرَجَ ذُرِّيَّتَهُ](٢) سَوداءَ، كأنّهم الحُمَمُ، فقال للذِي في يمينِهِ: إلى الجنّةِ ولا أُبالي، وقال للذِي في يَسارِهِ: إلى النَّارِ ولا أُبالي»(٣).

رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «اهتز عرش الرَّحمن لموتَ سَعد بن مُعاذ».

واهتزاز العرش يُمرّ على ظاهره من غير تأويل، وقد جاء مُصرّحًا بذلك في حديث جابر ﷺ: «.. فتحت له أبواب السَّماءِ، وتحرَّكَ له العَرش».

رواه الطبري في «تهذيب الاثار» (مسند عمر) (٨٩٦)، وغيره.

فاهتز العرش لموت سعد رضي الله عنه فرحًا واستبشارًا بقدوم روحه، كما في رواية ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «اهتز العرش فرحًا به».

قال البغوي في «شرح السُّنة» (١٤/ ١٨٠): هذا حديث مُتفق على صحته .. قوله: «اهتز» .. الأولى إجراؤه على ظاهره، وكذلك قوله عليه الصلاة السلام: «أحد جبل يحبنا ونحبه»، ولا ينكر اهتزاز ما لا روح فيه بالأنبياء والأولياء، كما اهتزّ أُحُدٌ وعليه: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وكما اضطربت الأسطوانة على مفارقته. اهـ

وفي «إبطال التأويلات» (٢/ ٣٨٣): اعلم أن هذا الخبر ليس مما يرجع إلى شيء من الصفات؛ لأن العرش مُحدث مخلوق، وغير ممتنع أن يهتزّ العرش على الحقيقة، ويتحرَّك لموت سعد، لأن العرش تجوز عليه الحركة، ويكون ذكره فائدة وهو: فضيلة لسعد، أن العرش من عظم قدره اهتزّ له. اهـ

(١) في (ب): (حليس)، وما أثبته من (أ) وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٥٤٤).

(٢) هنا سقط في الحديث أثبته من «مسند» الإمام أحمد؛ حيث لا يستقيم الكلام إلّا به.

(٣) رواه أحمد (٢٧٤٨٨)، والبزار في «مسنده» (٤١٤٣)، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ إلّا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وإسناده حسن. اهـ

وقال في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٨٥): رواه أحمد، والبزار، والطبراني ورجاله رجال الصحيح. اهـ =

١٠٣٨- حدثني محمد بن أبي بكر بن علي المُقدَّمي، وسُويد بن سعيد الهروي، قالا: حدثنا مُعتمِر بن سُليمان، عن أبيه، عن أبي عِمران الجَوني: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ [طه:٣٩]، قال: يُربَّى بعينِ الله عزَّ وجلَّ [(١)].

١٠٣٩- حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة الخَولاني، ثنا صفوان، قال: سمعت أيفعَ بن عبدٍ الكَلاعي -وهو يَعِظُ النَّاسَ-، ويقول: إنَّ الرَّحِمَ رَدِفُ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ مُتدلِّيةٌ إلى الهواءِ في جهنَّمَ، تقول: اللهم مَن وصلَني فَصِلْهُ، ومن قطعني فاقطعْهُ [(٢)].

١٠٤٠- حدثني إبراهيم بن دينار الكرخي، ثنا عُبيدالله [(٣)] بن موسى، ثنا إسرائيل، عن السُّدي، عن [أبي] صالح ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١] قال: رآهُ بفؤادِهِ مرَّتين [(٤)].

١٠٤١- حدثني أبي رحمه الله، ثنا يحيى بن سعيد القَطان، عن ابن عَجلان، [قال: سمعتُ أبي]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «ثلاثةٌ لا يَنظرُ اللهُ عزَّ وجلَّ إليهم يومَ القيامةِ: الإمامُ

وله شواهد كثيرة؛ منها: ما رواه أحمد (٢٢٠٧٧) عن معاذ ﷺ، و(١٧٥٩٣و ١٧٥٩٣) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، و(١٧٦٦٠) عن عبدالرحمن بن قتادة السُّلمي ﷺ.

(١) تفسيرابن أبي حاتم (١٤٢٩٩)، وابن المنذر كما في «الدرر المنثور» (٧/ ٨).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (١٩٢٦٩)، و«الحلية» (٥/ ١٣١)، وإسناده صحيح.

وفي البخاري (٤٨٢٠)، ومسلم (٢٥٥٤) من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «خلقَ الله الخلقَ فلما فرغَ منه قامَت الرَّحِمُ، فقال: مَهْ؟ قالت: هذا مقامُ العائِذِ بكَ من القطيعةِ. فقال: ألا ترضينَ أن أصِلَ من وصلكِ، وأقطعَ من قطعكِ؟ قالت: بلى يا ربِّ. قال: فذلك لكِ».

(٣) في (ب): (عبدالله)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٦٤).

(٤) تفسير ابن كثير (٧/ ٤٤٧). وقد ثبت ذلك عن ابن عباس ﷺ كما في صحيح مسلم (٣٥٦).

الكَذَّابُ، والشَّيخُ الزَّاني، والعَائلُ الـمَزهُو»[١].

١٠٤٢- كتبَ إليَّ قُتيبة بن سعيدٍ: كتبتُ إليك بخطِّ يدي، وختمتُ الكتابَ بخاتمي، ونقشُه: اللهُ وليُّ سعيد، وهو خاتمُ أبي رحمه الله، فذكرَ: أنَّ الليثَ بن سعدٍ حَدّثهم، عن ابن الهادِ[٢]، عن [الحارث] الزُّرَقِي، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]، أن النبي ﷺ قال: «لا يَنظرُ اللهُ عزَّ وجلَّ إلى رجلٍ يأتي امرأتَهُ في دُبُرِها»[٣].

١٠٤٣- [و] حدثنا الهيثم بن خارجة، ثنا عُثمان بن عَلَّاق - وهو عُثمان بن محصن[٤] بن عَلَّاق -، قال: سمِعت عُروة بن رُوَيم، يقول: أخبرني الأنصاري، عن النبي ﷺ: «أن الملائكةَ قالوا: [رَبّنا] خلقتنا، وخلقتَ بني آدمَ، فجعلتَهُم يأكلون الطَّعامَ، ويشربون الشَّرابَ، ويلبَسُون الثِّيابَ، ويأتونَ النِّساءَ، ويَركبون الدَّوابَّ، وينامون، ويَسترِيحون، ولم تجعل لنا مِن ذلك شيئًا، فاجعل لهم الدُّنيا، واجعل لنا الآخرَة.

[فـ]ـقال اللهُ عزَّ وجلَّ: لا.

فأعادُوا القول ثلاث مرَّاتٍ، كُلّ ذلك يقول: [لا]، لا أجعَلُ صالحَ

---

(١) رواه أحمد (٩٥٩٤)، والنسائي (٢٥٧٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٤١٠).
ورواه مسلم (٢١١)، ولفظه: «.. شيخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُستكبر». والعائل: هو الفقير.

(٢) في (أ) (أبي الهاد) وما أثبته من (ب). وهو (يزيد بن عبدالله بن الهاد). «تهذيب الكمال» (٣٢/ ١٦٩).

(٣) رواه أحمد (٨٥٣٢ و٧٦٨٤)، والنسائي في «الكبرى» (٩٠١٢)، وابن ماجه (١٩٢٣).
قال في «مصباح الزجاجة» (٢/ ١١٠): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. اهـ
وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، رواه الترمذي (١١٦٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٢٠٣ و ٤٢٠٤).

(٤) كذا في (أ، ب)، وفي ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٥١): (عثمان بن حصن).

ذُرِيَّةِ مَن خلقتُ بيدي، ونَفختُ فيهِ مِن رُوحِي، كمن قلتُ له: كُن فكان»[(١)].

١٠٤٤- حدثني محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، ثنا مَعتمر، عن أبيه، عن أبي

(١) رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٨٨).

وفي «تفسير» ابن كثير (١/ ٧١): روى ابن عساكر .. عن ابن علاق، سمعت عروة بن رُوَيْم اللخمي، حدثني أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ. فذكره. وهذا إسناده صحيح.

ورواه الطبراني في «ا لأوسط» (٦١٧٣) من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعًا.

وفي «مجمع الزوائد» (١/ ٢٥٥): رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وفيه: إبراهيم بن عبد الله ابن خالد المصيصي وهو كذاب متروك، وفي سند «الأوسط»: طلحة بن زيد وهو كذاب أيضًا. اهـ

ورواه الدارمي في «النقض» (٤٣) من قول عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفًا عليه، قال ابن القيم في «مختصر الصواعق» (٣/ ٩٨٨)، والذهبي في «العلو» (١٦٧): إسناده صحيح.

قال ابن تيمية رحمه الله في «بغية المرتاد» (ص٢٢٤): وثبت بالإسناد الذي على شرط الصحيح عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما .. - وذكره - ثم قال: وروى هذا عبدالله بن أحمد في كتاب «السُّنة» عن النبي ﷺ بإسناد مُرسل، والمرسل يصلح للاعتضاد بلا نِزاع .. الخ.

وقال في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٦٩): وروى عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة» عن عروة بن رويم، قال: أخبرني الأنصاري .. وذكر الحديث مرفوعًا كما تقدم موقوفًا عن زيد بن أسلم عن أبيه.

وزيد بن أسلم زيد في علمه وفقهه وورعه حتى أن كان علي بن الحسين ليدع مجالس قومه ويأتي مجلسه فلامه الزهري في ذلك فقال: إنما يجلس حيث ينتفع، أو قال: يجد صلاح قلبه.

وقد كان يحضر مجلسه نحو أربعمائة طالب للعلم أدنى خصلة فيهم الباذل ما في يده من الدنيا، ولا يستأثر بعضهم على بعض فلا يقول مثل هذا القول إلَّا عن [علم] بيّن. والكذب على الله عز وجل أعظم من الكذب على رسوله. وأقل ما في هذه الآثار: أن السَّلف الأولين كانوا يتناقلون بينهم أن صالحي البشر أفضل من الملائكة من غير نكير منهم لذلك، ولم يخالف أحد منهم في ذلك، إنما ظهر الخلاف بعد تشتت الأهواء بأهلها، وتفرق الآراء، فقد كان ذلك كالمستقر عندهم. اهـ

قلت: وللحديث طريق آخر؛ رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٤٨)، وقال: هذا حديث لا يصح .. قال الدارقطني: وقد رواه سُريج بن يونس، عن عبدالمجيد فوقفه؛ والموقوف أصحّ. اهـ

وفي تفسير عبدالرزاق (١/ ٣٢٥) بإسناد صحيح عن زيد بن أسلم نحوه.

عِمران الجَوْني، عن نَوْفٍ، قال: أوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إلى الجبالِ: أنِّي نازِلٌ على جبلٍ منك، [٦٦/ ب] قال: فتطاولت الجبالُ، وتواضعَ طورُ سيناءَ، وقال: إن قُدِّرَ لي شيءٌ فسيأتيني، فأوحَى اللهُ عزَّ وجلَّ إليه: أني نازِلٌ عليك لتواضُعِكَ، ورضاك بقدَرِي (١).

١٠٤٥- حدثني محمد بن أبي بكر، حدثنا مُعاذ بن هِشام، حدثني أبي، عن أبي عِمران الجَوني، عن نوف بمثله.

١٠٤٦- كتب إليَّ قُتيبةُ بن سعيد يذكرُ: أن الليث حدّثهم: عن ابن عجلان، عن سعيد المَقبُري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النَّبي ﷺ قال: «لا يقولَنَّ أحدُكُم: قبَّحَ اللهُ وجهَكَ، ووجَهَ مَن أَشبَهَ وجهكَ؛ فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلقَ آدَمَ صلواتُ الله عليهِ على صُورَتِهِ» (٢).

١٠٤٧- حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة الخولاني، ثنا الأوزاعي، نا يحيى [بن] أبي كثيرٍ، عن عِكرمة، قال: إنَّ اللهَ ﷻ إذا أرادَ أن يُخوِّفَ عبادَهُ أبدى عن بعضِهِ إلى الأرض، فعند ذلك تزلزلُ، وإذا أرادَ أن تدمدَمَ على قومٍ تجلّى لها (٣).

---

(١) رواه المصنف في «زوائد الزهد» (ص٦٦) من طريق آخر. وعنه أبونعيم في «الحلية» (٦/ ٤٩).
ورواه أبو الشيخ في «العظمة» (١١٧٨). وإسناده صحيح.
ونوف هو: ابن فضالة الحميري البكالي. وهو ابن امرأة كعب الأحبار. روى عن بعض أصحاب النبي ﷺ. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٦٥).

(٢) تقدم تخريجه والتعليق على إثباته (٤٨٠ و١٠٣٠).

(٣) «إبطال التأويلات» (٣٢٢) من طريق المصنف.
ورواه الطبراني في «السُّنة» من طريق الأوزاعي به عن ابن عباس رضي الله عنهما. كما سيأتي.
وهو أثر صحيح، وسبب إيراده هنا لما فيه من ذِكرِ: (البعض) في حق الله تعالى.
قال ابن تيمية رحمه الله في «التسعينية» (٢/ ٣٩٠)]: فهذا اللفظ قد نطق به أئمّة الصَّحابة =

١٠٤٨- حدثني سُريج بن يونس، وأحمد بن منيع، قالا: حدثنا هُشيم، قال سُريج في حديثه: أنا مُجالد بن سعيد، عن أبي الوَدَّاكِ، عن أبي سعيد الخُدري [ﷺ]، يَرفعُ الحديث قال: «ثلاثٌ يَضحَكُ اللهُ تعالى إليهم: الرَّجلُ إذا قامَ مِن اللّيلِ يُصلّي، والقومُ إذا صفُّوا في الصَّلاةِ، والقومُ إذا صفُّوا لقتالِ العدُوّ»(١).

والتّابعين وتابعيهم ذاكرين وآثرين. قال أبو القسم الطبراني في كتاب «السُّنة»: حدثنا حفص ابن عمرو، حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي، حدثنا موسى بن أعْيَن، عن الأوزاعي، عن يحيى ابن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا أراد الله أن يُخوف عباده أبدى عن بعضه للأرض، فعند ذلك تزلزلت، وإذا أراد الله أن يُدَمِدِمَ على قوم؛ تجلّى لها عزّ وجلّ.

وقد جاء في الأحاديث المرفوعة في تجليه سبحانه للجبل ما رواه الترمذي في «جامعه» وذكره بإسناده عن ثابت بن أنس أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ [الأعراف:١٤٣] قال حماد: هكذا، وأمسك سُليمان بطرف إبهامه على أنملة أصبعه اليمنى. قال: فساخ الجبل، وخَرَّ موسى صعقًا.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلّا من حديث حماد بن سلمة.

ثم ذكر ما ورد عن عُبيد بن عُمير في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ قال: يُدنيه حتّى يمسّ بعضه. وسيأتي تحت أثر (١٠٦٤). وانظر «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٥٤٤).

(١) رواه أحمد (١١٧٦١)، وابن ماجه (٢٠٠)، والدارمي في «النقض» (٢٥٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٠٠٤)، وابن أبي الدنيا في «التهجد وقيام الليل» (٣٥٥). كلهم من طريق مجالد.

قال في «مصباح الزجاجة»: هذا إسناد فيه مقال؛ مجالد بن سعيد وإن أخرج له مسلم في صحيحه فإنما روى له مقرونًا بغيره. اهـ

لكن قال عبدالرحمن بن مهدي: حديث مجالد عند الأحداث: يحيى بن سعيد، وأبي أسامة؛ ليس بشيء؛ ولكن حديث: شعبة، وحماد بن زيد، وهشيم، وهؤلاء القدماء. يعني: أنه تغير حفظه في آخر عمره. «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٢٢).

قلت: وهذا من حديث هُشيم عن مجالد.

وللحديث شاهد يرتقي للاحتجاج به، فقد رواه البزار في (٧١٥ / «كشف الاستار») من =

١٠٤٩ - حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا ابن عَجلان، حدثني سعيد، عن أبي هريرة [ﷺ]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ضربَ أحدُكُم فليجتَنبِ الوجهَ، ولا يقل: قبَّحَ اللهُ وجهَكَ، ووجه مَن أَشبَهَ وجهَكَ؛ فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلقَ آدَمَ على صُورَتِهِ»(١).

١٠٥٠ - حدثني عُبيدالله بن عُمر القواريري، ثنا مَضر القارئ، ثنا عبدالواحد ابن زيد، قال: سمعتُ الحسن يقول: لو عَلِمَ العابِدون في الدُّنيا أنَّهم لا يرون ربَّهم جلَّ وعزَّ في الآخرةِ؛ لذابتْ أنفسهم بالدُّنيا(٢).

١٠٥١ - حدثني سُريج بن يونس، ثنا أبو(٣) عبدالصَّمد - يعني: العَمِّي -، ثنا أبو عِمران الجَوْني عبدالملك(٤) بن حبيب، عن عبدالله بن رباح الأنصاري، عن كعب قال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلّ ينزلُ كلَّ عشيةٍ ما بين صلاةَ العصرِ إلى صلاة المغربِ؛ يَنظرُ إلى أعمَالِ بني آدمَ(٥).

١٠٥٢ - حدثني أبي، ثنا وكيع، عن شَريك، عن عطاء بن السَّائب، عن أبي الضُّحى، عن ابن عباس رضي الله عنه: ﴿الٓر﴾ أنا اللهُ أرى(٦).

طريق آخر. قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٥٦): رواه البزار، وفيه: محمد بن أبي ليلى، وفيه كلام كثير لسوء حفظه لا لكذبه. اهـ

(١) تقدم تخريجه (٤٨٠ و١٠٣٠).

(٢) تقدم تخريجه (٤٧٠).

(٣) (أبو) ليست مثبتت في (ب)، والصواب إثباتها. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ١٦٥).

(٤) في (أ) (عن عبدالملك)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٩٧).

(٥) إسناده صحيح إلى كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار. وهو من مسلمة أهل الكتاب، أدرك النبي ﷺ، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، توفي: (٣٢هـ). «تهذيب الكمال» (٢٤/ ١٨٩).

(٦) «تفسير» الطبري (١١/ ٧٩و٨١)، و«النقض» للدارمي (٧٠)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٠٦٣١)، وإسناده ضعيف.

١٠٥٣ - حدثني أبي، حدثنا أبو داود، ثنا شُعبة، عن الحكم، قال في قراءة ابن مسعود: بل يداهُ بسطَان [(١)].

١٠٥٤ - حدثني أبو مَعمَر، ثنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن [ابن] عُمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تُقبِّحوا الوجهَ؛ فإنَّ اللهَ تعالى خلقَ آدمَ على صُورَةِ [٦٧/ أ] الرَّحمنِ تبارك وتعالى**» [(٢)].

١٠٥٥ - حدثني أبي ثنا عبدالصَّمد ثنا شُعبة عن سُليمان - يعني: الأعمش -، عن شمر بن عطية، عن أبي الأحوص، عن عبدالله رضي الله عنه، قال: يُجاءُ بالنَّاسِ يوم القيامَةِ إلى الميزانِ؛ فيُجادلون عندَهُ أشدَّ الجدال [(٣)].

١٠٥٦ - حدثني إسماعيل [أبو] مَعمَر، ثنا المُفضل بن عُبيدالله، ثنا عُمر بن عامرٍ، عن قتادة، عن أبي قِلابة، [عن هلال بن] عامر، عن [(٤)] قَبيصةَ الهلالي، أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الشَّمسَ والقمرَ لا ينكسِفانِ لموتِ أحدٍ، ولكنَّ اللهَ ﷻ إذا تجلَّى لشيءٍ مِن خلقِهِ خشعَ له، فإذا رأيتُم شيئًا مِن ذلك فصلُّوا ركعتين**» [(٥)].

---

(١) «فضائل القرآن» لأبي عبيد (٦٠٥)، و«المصاحف» لابن أبي داود (١٦٢).

(٢) رواه القاضي أبي يعلى في «إبطال التأويلات» (٦٣) من طريق المصنف. وقد تقدم تخريجه (٤٨٢).

(٣) «الزهد» لأحمد كما ساقه ابن ناصر الدين في «منهاج السلامة في ميزان القيامة» (ص٩٧) فقال: حدث به الإمام أحمد في كتابه في «الزهد» عن محمد بن جعفر، ثنا شعبة به. اهـ

وابن أبي شيبة (١٣/ ١٧٨)، و«المجالسة» للدينوري (١٠) وإسناده صحيح، وله حكم الرفع.

(٤) في (ب): (عامر بن قبيصة الهلال)، والصواب ما أثبته، كما في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٤١).

وفي (أ): (عن أبي قِلابة، عن قَبيصةَ الهلالي)، وهو كذلك في «المسند».

(٥) في (أ) (ركعتين ركعتين). وما أثبته (ب).

رواه النسائي (١٤٧٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٤٠٢)، وقتادة لم يسمع من أبي قلابة. =

١٠٥٧ - [و] حدثني أبي، ثنا عَمار بن محمد بن أخت سفيان الثوري، عن عطاء - يعني: ابن السَّائب -، عن [الأغرِّ] أبي مُسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول اللهُ عزَّ وجلَّ: الكِبرياءُ ردائِي، والعظمةُ إزارِي، فمن نازَعني شيئًا منهما ألقيتُهُ في جهنَّم»(١).

١٠٥٨ - حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، حدثتنا عبدة(٢)، عن أبيها: خالد - يعني: ابن مَعدان -، قال: عينُ الله تعالى فوقَ سَبعَ سمواتٍ، وفوقَ سبع أرضينَ، والأُخرى فضلٌ عن كُلِّ شيءٍ.

وأبو قلابة لم يسمع من قبيصة رضي الله عنه.

ورواه أحمد (٢٠٦٠٧)، وأبو داود (١١٨٥)، والنسائي (١٤٨٥) من طُرق عن أبي قلابة عن قبيصة، ولم يذكروا فيه قوله: « ولكن الله إذا تجلى.. ».

وللحديث شواهد، منها: حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

رواه أحمد (١٨٣٥١)، وابن ماجه (١٢٦٢)، والنسائي (١٤٨٤)، والدارمي في «النقض» (٢٤٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٥٩٨)، و«صحيحه» (١٤٠٤)، والحاكم (١/ ٣٣)، وصححه.

قلت: أصل الحديث في الصحيحين؛ ولكن من غير ذكر التجلي.

قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٧٦): وقد جاء في بعض طرق أحاديث الكسوف ما رواه بن ماجه وغيره في قوله: «إنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكن الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له». وقد طعن في هذا الحديث أبو حامد [يعني: الغزالي] ونحوه، وردوا ذلك لا من جهة علم الحديث فإنهم قليلو المعرفة به، كما كان أبو حامد يقول عن نفسه: (أنا مزجى البضاعة في علم الحديث)؛ ولكن من جهة كونهم اعتقدوا أن سبب الكسوف إذا كان مثلًا كون القمر إذا حاذاها منع نورها أن يصل إلى الأرض، لم يجز أن يعلل ذلك بالتجلي.

والتجلي المذكور لا ينافي السَّبب المذكور؛ فإن خشوع الشمس والقمر لله في هذا الوقت إذا حصل لنوره ما يحصل من انقطاع يرفع تأثيره عن الأرض وحيل بينه وبين محل سلطانه وموضع انتشاره وتأثيره، فإن الملك المتصرِّف في مكان بعيد لو منع ذلك لذل لذلك. اهـ

(١) رواه أحمد (٩٧٠٣). وقد تقدم تخريجه (١٠٢٥) وأنه صحيح.

(٢) في (أ): (عبيدة). والصواب ما أثبته من هامش (ب)، وقد تكرر اسمها كثيرًا.

١٠٥٩- حدثني أبي، ثنا مُعاذ بن هِشام - بمكة -، حدثني أبي، عن قتادة، عن كثير بن أبي كثير، عن أبي [(١)] عياض، عن عبدالله بن عَمرو ﷺ، قال: إنَّ العَرشَ لـمُطَوَّقٌ بحيَّةٍ، وإن الوحيَ لينزِلُ في السَّلاسِلِ [(٢)].

١٠٦٠- حدثني أبي، حدثنا مُعاذ بن هشام، حدثني أبي، عن علي بن الحكم، عن أبي صَفوان [(٣)]، عن مُجاهد، عن عبدالله بن عَمرو [رضي الله عنهما] قال: ما التقى صَفَّان إلَّا وبينهُما يَدُ الله عزَّ وجلَّ، فإذا أمالها على هؤلاءِ انهزموا، وإذا أمالها على هؤلاء انهزموا [(٤)].

قال أبي: سمعتُهُ من مُعاذٍ باليمن، في قريةٍ يقال لها: الكَدرَاء.

١٠٦١- حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا ابن المبارك، عن إسماعيل، عن أبي صالح، عن عِكرمة، قال: خلقت الملائكةُ مِن نورِ العزَّةِ، وخُلِقَ إبليسُ مِن نارِ العِزَّة [(٥)].

---

(١) في (أ): (ابن)، وما أثبته من (ب). وهو: عمرو بن الأسود العنسي. «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٤٣).

(٢) رواه الطبراني من طريق إسحاق بن راهويه عن معاذ بن هشام به. كما في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٧٩)، ورواه أبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٥٣). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٣٥): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبي كثير وهو ثقة. اهـ
وقال في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١/ ١٩١): رجاله ثقات.

(٣) في (أ): (علي بن صوان)، والتصويب من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٧/ ٣٨٤).

(٤) ابن أبي حاتم في «العلل» (١٠٠٠) عن شعيب بن يوسف النسوي، عن معاذ بن هشام به.
قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي زُرعة: يُسمّى أبو صفوان هذا ؟ قال: لايُسمّى. ثم سألت أبي عن أبي صفوان هذا ؟ فقال: هو حميد بن قيس الأعرج المكي. اهـ

(٥) «مسند» إسحاق بن راهويه (٧٨٨)، و«العظمة» لأبي الشيخ (٣١١) ولفظه: (خُلِقَ إبليس من نَارٍ، وخُلقت الملائكة من نورِ العِزّة).
وفي صحيح مسلم (٧٦٠٥) عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ: «خُلِقَتِ الملائِكةُ =

١٠٦٢- حدثني أبي، ثنا أبو أُسامة، نا هِشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله ابن عَمرو ﷺ، قال: خلقَ اللهُ ﷻ الملائكةَ مِن نورِ الذِّراعِين والصَّدَرِ (١).

١٠٦٣- حدثني أبو مَعمر، ثنا سُفيان، عن حُميد - يعني: الأعرج -، عن مُجاهد، عن عُبيد بن عُمير: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ [ص:٢٥]، قال: يقول: أُدنُه، أُدنُه إلى موضعٍ اللهُ أعلمُ به (٢).

١٠٦٤- حدثني أبو مَعمر، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن عُبيد بن عُمير، قال: حتَّى يضعَ بَعضَهُ عليه (٣).

مِن نورٍ، وخلقَ الجانَّ مِن مارجٍ مِن نارٍ، وخلقَ آدمُ مما وُصِفَ لكم».

(١) ابن منده في «الرَّدِّ على الجهمية» (٧٨)، و«إبطال التأويلات» للقاضي (٢١٤) كلاهما من طريق المصنف. و«العظمة» لأبي الشيخ (٣١٥)، وهو أثر صحيح. وقد تكلمت عن تلقي أهل السُّنة لهذا الأثر بالقبول، والرد على من طعن في هذه الروايات بأنها مُتلقَّاة عن أهل الكتاب في التعليق على «كتاب الرد على المبتدعة» لابن البناء تحت أثر (٥٥).

(٢) إسناده حسن، وسيورده المصنف (١١٣٩) بلفظ أتم منه.
وفي «السُّنة» للخلال (٣١٩) عن سعيد بن جبير رحمه الله نحوه.

(٣) ابن أبي شيبة (١١٦٩٩و٣٢٣١٠)، و«السُّنة» لابن أبي عاصم (٧٧١)، والخلال (٣٢٠)، وإسناده صحيح. ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٢/ ٢٨٩)، عن المكيين عمرو بن دينار وغيره.
وفي «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٢٩٨) بإسناده عن الحسن بن عرفة، نا علي بن ثابت الجزري، عن المكيين عمرو بن دينار وغيره في هذه الآية، قال: لا يزال يُدنيه حتى يمس بعضه.
وصححه ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٥٥).
وعُبيد بن عُمير هو: ابن قتادة الليثي الجندعي المكي، يُكنى أبا عاصم، ولد في حياة النبي ﷺ، وهو معدود من كبار التابعين، ومن ثقاتهم وأئمتهم بمكة، وكان يُذكِّر فيحضر ابن عمر رضي الله عنهما مجلسه. روى عن عمر ﷺ، وغيره من الصحابة، توفي: (٦٨هـ). «السير» (٤/ ١٥٦).
قال ابن تيمية رحمه الله في «التسعينية» (٢/ ٣٩٣): وروى الثوري، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة بعضهم عن ابن أبي نجيح، وبعضهم عن منصور، عن مجاهد، عن عُبيد بن عُمير في قوله =

١٠٦٥- حدثنا أبو مَعمر، ثنا ابن إدريس، عن ليثٍ، عن مجاهد، قال: [حتَّى] يأخُذَ بقدمِهِ(١).

١٠٦٦- كتب إليَّ عباس بن عبدالعظيم العنبريُّ، كتبتُ إليك بخطِّي: حدثني [٦٧/ ب] زيد بن المبارك الصَّنعاني - ونعم الزَّيدُ ما علمتُ كان -، حدثنا محمد بن عمرو بن مِقْسَم، عن عطاء بن مُسلم، عن وهب بن مُنبِّه، قال: كلَّمَ اللهُ ﷻ موسى عليه السَّلام في ألفِ مقام، وكان إذا كلَّمهُ ربّه ﷻ رُؤي النُّور في وجهِهِ ثلاثة أيامٍ، ولم يكن يتعرَّض للنِّساءِ منذُ كلَّمَهُ ربُّه ﷻ(٢).

١٠٦٧- حدثني حجَّاج بن يوسف، ثنا أبو أحمد الزُّبيري، ثنا إسرائيل، عن ثوير، عن رجلٍ مِن أصحاب النبي ﷺ يقال له: أبو الخطاب، أنه سأل النبي ﷺ عن الوِترِ؟

في قِصّة داود: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ قال: يُدنيه حتى يمس بعضه. وهذا متواتر عن هؤلاء، وممن رواه الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في كتاب «السُّنة».

وقال في «بيان تبيس الجهمية» (٦/ ٥٥): وفي الأثر المحفوظ عن مجاهد، عن عُبيد بن عمير قال: (يدنيه حتى يمسَّ بعضه)، رواه حماد بن سلمة، والثوري، وسفيان بن عيينة، عن ابن أبي ليلى عن مجاهد. وقال - أيضًا - (٣/ ٥٤٤): إن لفظ البعض جاء في كلام طائفة من السَّلف من الصَّحابة والتّابعين، وهو مذكور في كتب «السُّنة» جاء عن عُبيد بن عُمير من رواية ابن أبي نَجيح عن مجاهد عنه، ورواه عنه حماد بن سلمة وصَرّح به، ورواه سفيان الثوري وأظنه اختصر بعضه، ورواه سفيان بن عيينة فكنى عنه. اهـ

وقال القاضي أبو يعلى في «إبطال «التأويلات» (١/ ٢٠٩): فإن قيل: مجاهد وابن سيرين ليسا بحُجّة، ولا ممن يثبت بقولهما صفات الله تعالى. قيل: إثبات الصِّفات لا تؤخذ إلَّا توقيفًا؛ لأنه لا مجال للعقل والقياس فيه، فإذا رُوي عن بعض السَّلف فيه قولًا، عُلم أنَّه قاله توقيفًا. اهـ

وانظر: رَدّ الدارمي رحمه الله في «النقض» (ص٤٦٣) على من تأول هذا الأثر.

(١) «الزهد» لهناد (٤٥٤)، وابن أبي شيبة (١١٩٣٧)، و(١٦٠٩٥)، والخلال (٣٢٢).

(٢) تقدم تخريجه (٥٤٥).

فقال: «أَحبُّ إليّ أن [١] أُوتِرَ نِصفَ الليل؛ إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يَهبِطُ مِن السَّماءِ العليا إلى السَّماء الدُّنيا، فيقول: هل مِن مُذنِبٍ؟ هل مِن مُستغفِرٍ؟ هل مِن داعٍ؟ حتَّى إذا طلعَ الفجرُ ارتفع» [٢].

١٠٦٨- حدثني أبي، ثنا مُعاذ بن هِشام، حدثني أبي، عن عَمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس ﷺ قال: ما [٣] السَّمواتُ السَّبعُ، والأرضون السَّبعُ، وما فيهما في يدِ الله عزَّ وجلَّ إلَّا كخَردلةٍ في يدِ أحدكم [٤].

١٠٦٩- كتب إليَّ عباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل بن تَوبة العنبري: كتبتُ إليك بخطي: حدثنا إسحاق بن منصور أبو عثمان السَّلولي، حدثنا إبراهيم ابن يوسف بن إبي إسحاق، عن أبيه، عن عمار الدُّهَني، عن مُسلم البَطِين، عن سعيد بن جُبير، عن [ابن] عباس رضي الله عنهما، قال: إنَّ الكُرسي الذي وَسِعَ السَّمواتِ والأرضَ لموضعُ قدميهِ، وما يقدِرُ قدرَ العرشِ إلَّا الذي خلقَهُ، وإن السَّموات في خلق الرَّحمنِ ﷻ مِثل قُبةٍ في صحرَاء [٥].

١٠٧٠- كتبَ إليَّ عباس العنبري: كتبتُ إليك بخطي: حدثنا إسماعيل بن

---

(١) وفي (ب): (أحب أن توتر).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٧٠/ ٩٢٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٧٦٣)، قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٥٠٩): رواه الطبراني في «الكبير» وثوير ضعيف. اهـ

قال ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٤/ ١٦٤٠): أبو الخطاب له صُحبة، ولا يوقف له على اسم، روى عنه حديث واحد في الوتر. يعد في الكوفيين. روى عنه ثوير بن أبي فاختة. اهـ

وحديث النزول إلى السماء الدنيا في ثلث الليل صحيح متواتر، وسيأتي ذكره (١١٧٨).

(٣) في (أ): (أن)، وما أثبته من (ب).

(٤) تفسير الطبري (٢٤/ ٢٥)، و«الإبانة الكبرى» (التتمة) (٢٣٧)، وهو صحيح.

(٥) تقدم تخريجه (٥٧٢).

عبدالكريم بن مَعقِل بن مُنبِّه، حدثني عبدالصمد بن مَعقِل، قال: سمعت وهبًا يقول - وذكر مِن عظمة الله عزَّ وجلَّ -، فقال: إن السَّموات السَّبع، والبحارَ في الهيكَل [1]، وإن الهيكلَ لفي الكُرسي، وإن قدمَيهِ لعلى الكُرسِي، وهو يحمل الكُرسِي، وقد عادَ الكُرسِي كالنَّعلِ في قدميهِ.

وسُئِل وهبٌ: ما الهيكـلُ ؟ فقـال: شيءٌ مِـن أطـرافِ الـسَّماءِ مُحـدِقٌ بالأرضين والبحار، كأطناب الفُسطَاطِ.

وسُئل وهبٌ: عن الأرضين كيف هي ؟

قال: هي سبعُ أرضِين مُمهّدةٌ، بين كُلِّ أرضين بَحرٌ، والبحرُ الأخـضرُ مُحِيطٌ بذلك، والهيكلُ مِن وراءِ البحرِ [2].

١٠٧١ - حدثني أبو جعفر محمد بن عبدالله الـرَّزِّي، حـدثنا مُعتمـر، [عـن أبيه][3] قال: سمعت أنسًا [ﷺ] يُحدِّث عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ

---

(١) الهيكَلُ: الضَّخمُ مِن كُلِّ شيء. «تاج العروس» (٣١/ ١٤٣).

(٢) الخلال في «السُّنة» من طريق حرب، عن محمد بن مهدي، عن إسماعيل به.

وقال الخلال: سألت ابراهيم الحربي عن حديث وهب بن منبه: (إن السموات والأرض لفي الهيكل) فقال: الهيكل: هو الشيء العظيم، وأنت إذا دخلت البيعة ورأيـت الـشيء العظـيم يعنـي: عنـدهم، يسمونه: الهيكل، وإن الهيكل لفي الكرسي، وإن الكرسي لفي العرش، قال: والعرش أعظم من ذلك. انتهى من «بيان تلبيس الجهمية» (٤/ ١٥)، وقد ذكره ابن تيمية وهو يقرر مسألة استدارة الأفلاك.

ورواه الطبري في «تاريخ» (١/ ٤١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥٧٠و٩١٨)، وهو ثابت عن وهب بن مُنبّه. وأورده الذهبي في «العلو» (٣٢٨) قال: قال عبدالله بن أحمد في كتاب «الـسُّنة» له .. فذكره. ثم قال: كان وهب من أوعية العلم؛ لكن جل علمه عن أخبار الأمم السَّالفة، كان عنده كُتُبٌ كثيرة إسرائيليات كان ينقلُ منها، لعله أوسع دائرة من كعب الأحبار، وهذا الذي وصفه من الهيكل، وأن الأرضين السبع يتخللها أبحر، وغير ذلك؛ فيه نظر والله أعلم، فلا نردّه ولا نتخذه دليلًا.

(٣) ما بين [ ] ليس في (أ، ب)، ومعتمر: هو ابن سليمان، وهو يرويه عن أبيه كما عنـد مـسلم =

وثلاثين ومِائتين مِن كتابِه -، ثنا أبي، عن عبدالرحمن بن إسحاق، عن أبي الزِّناد، عن الأعرجِ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلقَ اللهُ عزَّ وجلَّ آدمَ على صُورَتِهِ، وطُولُهُ ستُّون ذِراعًا» (١).

١٠٧٨ - حدثنا محمد بن سُليمان بن حبيبٍ الأسدِيُّ لُوَين، ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهابٍ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ينزِلُ ربُّنا تبارك وتعالى في كُلِّ ليلةٍ حِينَ يبقى ثُلُثُ الليلِ الآخِرِ، فيقول: مَن يدعُوني فأستَجيبَ له ؟ مَن يستغفِرُني فأغفِرَ له ؟ حتّى يطلُعَ الفجرُ».

فلذلك كانوا يستحِبُّون آخرَ الليل على أوَّلِهِ (٢).

١٠٧٩ - حدثنا مُصعب بن عبدالله بن مُصعب بن ثابت الزُّبيري، حدثني مالك بن أنسٍ، عن ابن شهابٍ، عن أبي عبدالله الأغرِّ، وعن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، [أن رسول الله ﷺ قال]: «يَنزِلُ ربُّنا تبارك وتعالى كُلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا حِينَ يبقى ثُلُثُ الليلِ الآخِرِ، فيقول: مَن يَدعُوني فأستَجيبَ له ؟ ومَن يسألُني فأُعطِيَهُ ؟ ومَن يَستغفِرُني فأغفِرَ له ؟» (٣).

---

(١) رواه أحمد (٨١٧١)، والبخاري (٦٢٢٨)، ومسلم (٧٢٦٥).

(٢) رواه أحمد (٧٥٩٢)، والبخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (١٧٢١).

قال الكوسج في «مسائله» (٣٣٣٢): قلت لأحمد بن حنبل: «ينزل ربنا - تبارك وتعالى اسمه - كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الأخير إلى سماء الدنيا» أليس تقول بهذه الأحاديث ؟. و«يرى أهل الجنة ربهم عز وجل»، «ولا تقبحوا الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته»، يعني: صورة رب العالمين. و «اشتكت النار إلى ربها تبارك وتعالى حتى يضع الله فيها قدمه»، و «إن موسى عليه السَّلام لطم ملك الموت عليه السَّلام؟». قال الإمام أحمد: كل هذا صحيح.

قال إسحاق: كل هذا صحيح، ولا يدعه إلّا مُبتدع، أو ضعيف الرَّأي.

(٣) رواه مالك في «الموطأ» (٦١٩).

١٠٨٠ - حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا النَّضرُ بن شُميلٍ، عن صالح بن أبي الأخضر، عن ابن شهابٍ، عن عطاء بن يَزيد الليثي، وأبي عبدالله الأغرِّ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يَنزلُ كُلَّ ليلةٍ إذا بَقي ثُلثُ الليلِ الآخِرِ إلى سماءِ الدُّنيا، فيقول: مَن يَدعُوني فاستَجيب؟ مَن يستَغفِرُني فأغفر له».

١٠٨١ - ثنا العباس بن عبدالعظيم العَنبري، قال: سمعتُ سُليمان بن حَربٍ يقول: القرآنُ ليس بمخلوقٍ.

قلت له: إنَّك كُنت لا تقولُ هذا، فما بدا لك؟

قال: استخرجتُهُ مِن كتابِ الله ﷻ؛ قال الله ﷻ: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ﴾ [آل عمران:٧٧]، فالكلامُ والنَّظرُ واحِدٌ (١).

١٠٨٢ - حدثني أبي، حدثني شاذُ بن يحيى، سمعتُ يزيد بن هارون، يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ؛ فهو - والله الذي لا إله إلَّا هو - زنديق (٢).

١٠٨٣ - حدثني عباس، حدثني عبدالله بن محمد بن حُميدٍ - يعني: أبا بكر [ابن أبي] الأسود - سمعتُ عبدالرحمن يقول ليحيى بن سعيد - وهو على سطحه -: يا أبا سعيد، لو أنَّ رجلًا جهميًّا ماتَ وأنا وارِثُهُ؛ ما استحللتُ أن آخُذ مِن مِيراثِهِ شيئًا (٣).

١٠٨٤ - حدثني العباس العنبري، حدثني أبو الوليد هِشام - وهو ابن عبدالملك -، قال: [٦٩/أ] قال لي يحيى بن سعيد: كيف يَصنعون بـ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؟

---

(١) تقدم تخريجه (١٥٢). (٢) تقدم تخريجه (٥٤). (٣) تقدم تخريجه (٤٨).

كيف بهذه الآية: ﴿إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾؟ يكون مخلوقًا ؟![1].

١٠٨٥- حدثني عباس، ثنا رُوَيم بن يزيد المقرئ، ثنا مَعبد بن رَاشد الكوفي، عن مُعاوية بن عمّار الدُّهَني، قال: سُئِل جَعفر بن محمد: عن القرآنِ ؟ فقال: ليس بخالق، ولا مخلوق؛ ولكن كلامُ الله عزَّ وجلَّ.

قال أبي: وقد رأيتُ معبدًا هذا، وكان يُفتي بقول ابن أبي ليلى، وحدثني عنه: موسى بن داود بهذا الحديث[2].

١٠٨٦- حدثني عباس، قال: سمعت أبا الوليد، وإسماعيل بن عَرعَرة، - وعليٌّ قاعد[3] - يقول: القرآنُ كلامُ الله ﷻ، [وكلامُ لله] ليس بمخلوقٍ.

فقال له عليٌّ: إنّما نتعلّمُـ[ـه] منك كيف نقول[4].

١٠٨٧- حدثني عباس، ثنا شاذ بن يحيى، قال: سمعتُ يزيد بن هارون، وقيل له: مَن الجهميةُ ؟

قال: مَن زعم أنَّ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ على خِلافِ ما تقرَّرَ في قُلوبِ العامَّةِ؛ فهو جهمي[5].

١٠٨٨- حدثنا عباس، قال: سمعت عليًّا يقول: سمعتُ بِشر بن المُفضل - وذكرَ ابن خلوبا- فقال: هو كافِرٌ بالله العظيم[6].

١٠٨٩- حدثني عباس العنبري، حدثني أبو سعيد - صاحبٌ لنا- [ثنا] عَطَّار ابن أخي حجاج - يعني: الأنماطي - قال: قلتُ لِعَمي حجاجٍ: ما تقولُ في

---

(١) تقدم تخريجه (١٤٠). (٢) تقدم تخريجه (١١٥). (٣) في (ب): (قاعدين).

(٤) تقدم تخريجه (١٥٣). (٥) تقدم تخريجه (٥٦). (٦) تقدم تخريجه (٧٢).

القرآن ؟ قال: القرآنُ كلامُ الله، وليس مِن الله عزَّ وجلَّ شيءٌ مخلوق [١].

١٠٩٠ - حدثني أبي، ثنا حُسين بن حسن الأشقر، ثنا أبو كُدَينَةَ، عن عطاء، عن أبي الضُّحى، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: مرَّ يهوديٌّ برسول الله ﷺ وهو جالسٌ، قال: كيف تقولُ يا أبا القاسم ؟ كيف تقول يوم يجعل الله عزَّ وجلَّ السَّماء على ذِه ؟ - وأشار بالسَّبابة -. والأرضين على ذِه، والماء على ذِه، والجِبال على ذِه ؟ وسائرَ الخلقِ على ذِه. كُلّ ذلك يُشير بأصابعِهِ.

قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر:٦٧] الآية [٢].

١٠٩١ - حدثني أبي، ثنا سُريج بن النُّعمان، ثنا هُشيم، عن أبي بشرٍ، عن سعيد بن جُبيرٍ، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الخبرُ كالمُعاينةِ، إنَّ اللهَ ﷻ أخبرَ موسى بما صنعَ قومُهُ في العِجلِ، فلم يُلقِ الألواحَ، فلمّا عاينَ ما صَنعُوا أَلقى الألواحَ؛ فانكسرت» [٣].

١٠٩٢ - قال أبو عبدالرحمن: وحدثني سُريج بن يونس، ثنا هُشيم، عن أبي بِشر، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ بنحوه.

١٠٩٣ - حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادَة، [عن عِكرمَة]، عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ ربِّي ﷻ» [٤].

---

(١) تقدم تخريجه (١٥٤) وما بي [ ] منه. (٢) تقدم تخريجه (٤٧٨).

(٣) رواه أحمد (٢٤٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢١٣و٦٢١٤)، والحاكم (٢/ ٣٢١).

والحديث صحيح، صححه ابن حبان، والحاكم، ووافقه الذهبي، والضياء المقدسي (٤/ ١٠٥).

(٤) رواه أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (٣٤٢) من طريق المصنف.

ورواه أحمد (٢٥٨٠و٢٦٣٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٤٤٢)، والدارقطني في «الرُّؤية» (٢٦٥)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٦٠و٢٦١)، والآجري في «الشريعة» (١٠٣٣و١٠٣٩).

١٠٩٤ - حدثني أبي، نا عفَّان، ثنا عبد [٦٩/ ب] الصَّمد بن كيسان، ثنا حماد ابن سَلمة، عن قتادة، عن عِكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ ربي عزَّ وجلَّ »(١).

١٠٩٥ - حدثني أبو حفص عَمرو بن علي، ثنا أبو قُتيبة(٢)، ثنا حسن بن أبي جعفر، عن علي بن زَيد، عن يوسف بن مِهران، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: خلقَ اللهُ ﷻ أربعةَ أشياءَ بيدِهِ، وسائِرَ ذلك قال له: كُنْ؛ فكان: خلقَ القلمَ بيدِهِ، وآدمَ بيدِهِ، والتَّوراةَ كتبها بيدِهِ، وجنَّاتِ عدنٍ بيدِهِ(٣).

---

(١) رواه أحمد (٢٦٣٤)، وانظر ما قبله. وقد تقدم موقوفًا (٥٤٧).

وفي «المنتخب من العلل» (١٨٢) قال الخلال: أخبرنا المروذي، قال: قرىء على أبي عبدالله: شاذان: ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: إنَّ محمداً رأى ربه.

قلت: إنهم يقولون: ما رواه غير شاذان؟. فقال: بلى؛ قد كتبته عن عفّان.

وقُرىء على أبي عبدالله: عفان، ثنا عبدالصمد بن كيسان، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ ربي».

قلت: إنهم يقولون: إن قتادة لم يسمع من عكرمة.

قال: هذا لا يَدْري الذي قال ! وغضب، وأخرج إليَّ كتابه فيه أحاديث مما سمع قتادة من عكرمة، فإذا ستة أحاديث: سمعت عكرمة.

وقال أبو عبدالله: قد ذهب من يحسن هذا، وعجب من قومٍ يتكلمون بغير علم، وعجب من قول من قال: لم يسمع ! وقال: سبحان الله ! فهو قدِم إلى البصرة فاجتمع عليه الخَلْقُ.

وقال يزيد بن حازم: هذا رواه حماد بن زيد: إن عكرمة سأل عن شيء من التفسير فأجابه قتادة.

(٢) في (أ): (أبو شيبة)، والتصويب من (ب).

(٣) رواه القاضي في «إبطال التأويلات» (ص٢٩٦/ مخطوط).

ويشهد له ما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خلق الله ﷻ أربعة أشياء بيده: آدم عليه السّلام، والعرش، والقلم، وجنات عدن، ثم قال لسائر الخلق: كن فكان.

رواه الدارمي في «النقض» (٤٥)، والآجري في «الشريعة» (٧٥٦)، وابن بطة في «الإبانة» (٣/ ٣٠٠/ ٢٢٩)، والحاكم (٢/ ٣١٩) وصححه، ووافقه الذهبي. =

١٠٩٦- أُخبرتُ عن عارم بن النُّعمان، قال: سمعتُ حماد بن زيد يقول: القرآنُ كلامُ الله ﷻ نزلَ به جبريلُ عليه السَّلام مِن عند ربِّ العالمين جلَّ وعزَّ [١].

١٠٩٧- كتبَ إليَّ إبراهيم بن حمزة الزُّبيري: كتبتُ إليك بهذا الحديث، وقد عرفتُهُ [٢]، وسمعتُه على ما كتبت به إليك، فحدِّث بذلك عنِّي:

[قال]: حدثني عبدالرحمن بن المغيرة الحِزَامي، حدثني عبدالرحمن بن عيّاش السمعي الأنصاري القُبائِي - من بني عَمرو بن عوف -، عن دَلـهَم بن الأسود بن عبدالله بن حاجب بن عامر بن الـمُنتفِق العُقيلي، عن أبيه، عن عمِّه لَقِيط بن عامر.

قال دَلهم: وحدَّثنيه: أبي الأسود [٣]، عن عاصِم بن لَقِيط، أنَّ لقِيطًا خرجَ وافِدًا إلى رسول الله ﷺ ومعه صاحِبٌ له يقالُ له: نَهِيكُ بن عاصِم بن مالك بن الـمُنتفِق.

قال لَقِيطٌ: فخرجتُ [أنا] وصاحبي حتَّى قِدمنا على رسول الله ﷺ الـمدينة انسِلاخَ رَجَبٍ، فأتينا رسول الله ﷺ حِينَ انصرَفَ مِن صلاةِ الغداةِ، فقامَ في النَّاسِ خطيبًا، فقال:

وقال الذهبي في «العلو» (١٦٨): إسناده جيد. اهـ

قال الدارمي في «النقض» (ص٩٨): أفلا ترى أيها المريسي كيف مَيَّز ابن عمر وفرَّق بين آدم وسائر الخلق في خلقه اليد ؟! أفأنت أعلم من ابن عمر بتأويل القرآن، وقد شهد التنزيل، وعاين التأويل، وكان بلغات العرب غير جهول. اهـ

وفي الباب آثار كثيرة تقدم بعضها، انظر: (٥٣٣ و ٥٥٢ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٦٦).

(١) تقدم تخريجه (١٢٩).

(٢) كذا في (أ): (عرفته)، وفي «زوائد المسند»: (غرضته).

(٣) في (ب): (ابن أبي الأسود) وما أثبته من (أ)، و«زوائد المسند».

فأصبحَ ربُّك يطوفُ(١) في الأرضِ، وخلت عليه البلادُ، فأرسلَ ربُّكَ ﷻ السَّماءَ بِهضبٍ(٢) مِن عندِ العرشِ، فلعمرُ إلـهك ما يدَعُ على ظهرِها مِن مصرَعِ قتيلٍ، ولا مدفنِ ميِّتٍ إلَّا شقَّت القبرَ عنه، حتَّى يخلُقَهُ مِن عندِ رأسِهِ(٣)، فيستوي جالِسًا، فيقول ربُّك جلَّ وعزَّ: مَهيم؟(٤) لما كان منه. يقول: يا ربِّ أمس، اليوم(٥)، لِعهدِهِ بالحياةِ، يحسَبُهُ حديثًا بأهلِهِ».

فقلت: يا رسول الله، كيف يجمعنا بعدما تمزِّقُنا الرِّياح والبِلَى والسِّباعُ؟!(٦)

[فـ]ـقال: «أُنبئك بمثل ذلك في آلاء الله ﷻ: الأرضُ أشرفتَ عليها وهيَ

بقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر:٦٨].

(١) قال ابن القيم (٣/ ٦٧٩): هو من صفات فعله، كقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ﴾ [الفجر:٢٢]، ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام:١٥٨]، و«ينزِلُ ربنا كُلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدنيا»، و«يَدنُو عشيَّةَ عرفة، فيُباهِي بِأهلِ الموقِفِ الملائِكةَ»، والكلام في الجميع صراط واحد مستقيم، إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تحريف ولا تعطيل. اهـ

(٢) قال ابن القيم (٣/ ٦٧٨): تهضب: أي تُمطر.

(٣) قال ابن القيم (٣/ ٦٨٠): هو من أخلف الزرعُ: إذا نبتَ بعد حصاده، شبَّه النشأة الآخرة بعد الموت بإخلاف الزّرع بعد ما حُصِد، وتلك الخلفة مِن عند رأسه كما ينبت الزّرع.

(٤) قال ابن القيم (٣/ ٦٧٩): (مهيم) أي: ما شأنُك؟ وما أمرُك؟ وفيم كنتَ؟

(٥) قال ابن القيم (٣/ ٦٨٠): استقلال لمدة لبثه في الأرض، كأنه لبث فيها يومًا، فقال: أمس، أو بعضَ يوم، فقال: اليوم، يحسب أنه حديث عهد بأهله، وأنه إنما فارقهم أمسِ أو اليوم.

(٦) قال ابن القيم (٣/ ٦٨٠): وقوله: «كيف يجمعُنا بعد ما تمزِّقنا الرياحُ والبِلَى والسِّباع؟» وإقرار رسول الله ﷺ له على هذا السؤال، ردّ على مَن زعمَ أنَّ القوم لم يكونوا يخوضُون في دقائق المسائل، ولم يكونوا يفهمون حقائقَ الإيمان، بل كانوا مشغولين بالعمليات، وأن أفراخ الصابئة، والمجوس مِن الجهمية والمعتزلة والقَدَرية أعرفُ منهم بالعلميات. وفيه دليل على أنهم كانوا يُورِدُون على رسول الله ﷺ ما يُشْكِلُ عليهم من الأسئلة والشبهات، فيُجيبهم عنها بما يُثْلِجُ صدورهم. اهـ

مَدَرَةٌ باليةٌ، فقلت: لا تحيا أبدًا. ثُم أرسلَ ربُّكَ ﷻ عليها السَّماءَ، فلم تَلبث عليك إلَّا أيامًا حتَّى أَشرَفتَ عليها وهي شَرَبةٌ[1] واحِدةٌ، ولعمرِ إلهكَ لهو أقدَرُ على أن يجمَعَكُم منَ الماءِ على أن يَجمع نباتَ الأرضِ، فتخرجون مِن الأصواءِ[2]، أو مِن مَصَارِعكُم فتنظرون إليه، ويَنظرُ إليكم».

قلت: يا رسول الله كيف ونحنُ مِلء الأرضِ، وهو [عز وجل] شَخْصٌ واحِدٌ، ينظرُ إلينا، وننظرُ إليه[3]؟

قال: «أُنبئك بمثل ذلك في آلاءِ الله عزَّ وجلَّ: الشَّمسُ والقمرُ آيةٌ منه صغيرةٌ، ترونَهُما ساعةً واحِدةً، ويريانِكُم، ولا تُضامُون في رُؤيتهما، [ولعمرِ إلهِك لهو أقدَرُ على أن يراكُم وترونَهُ منهما أو مِن أن ترونَهُما ويَريانِكم، ولا تُضَامُون في رُؤيتهما»][4].

قلت: يا رسول الله فما يفعل بنا ربُّنا جلَّ وعزَّ إذا لقِيناهُ؟

---

(١) قال ابن القيم (٣/ ٦٧٨): (الشَّربة): بفتح الراء الحوضُ الذى يجتمع فيه الماء، وبالسكون والياء: الحنظلة، يُريد أنَّ الماء قد كثر، فمن حيث شئت تشرب، وعلى رواية السكون والياء: يكون قد شبَّه الأرض بخُضرتها بالنبات بخضرة الحنظلة واستوائها. (٢) القبور.

(٣) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/ ٦٨١): جاء هذا فى هذا الحديث، وفى قوله فى حديث آخر: «لا شَخصَ أغيَرُ مِن الله» والمخاطبون بهذا قوم عرب، يعلمون المراد منه، ولا يقع فى قلوبهم تشبيهه سبحانه بالأشخاص، بل هم أشرفُ عقولًا، وأصحُّ أذهانًا، وأسلمُ قلوبًا من ذلك، وحقق ﷺ وقوعَ الرؤية عيانًا برؤية الشمس والقمر تحقيقًا لها، ونفيًا لتوهم المجاز الذى يظنه المعطِّلون. اهـ

قلت: أطال ابن تيمية الرد على من أبى إطلاق الشخص على الله تعالى في كتابه «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٣٩١-٤٠٨).

وقد ذكرت الأدلة على إطلاق (الشخص) على الله تعالى في التعليق على «إثبات الحد» للدشتي (ص١٢٧). وانظر حديث (١١١٢): «لا شخص أغير من الله»، ففيه زيادة بيان.

(٤) تقدم الكلام عن حديث لقيط ﷺ (٤٠٤)، وما يدل عليه من رؤية أهل الموقف لربهم يوم القيامة.

قال: «تُعرَضون عليه بادِيةٌ له صَفحاتُكُم، لا تَخفى عليه مِنكُم خافِيةٌ، فيأخُذُ ربُّك ﷻ بيدِهِ غرفةً مِن الماءِ، فينضَحُ قِبلكُم بها (١)، فلعَمرُ إلهِك ما يُخطِئُ وجهَ أحدِكُم منها قطرَةٌ، فأمّا المسلِمُ فتدَعُ وجهَهُ مثل الرَّيطَةِ(٢) البيضاءَ، وأمّا الكافِر فتطمَخُهُ بمثلِ الحُمَمِ (٣) الأسودِ [الآثم]، ثُم يَنصرِفُ نبيُّكُم (٤)، ويَفرَقُ على أثرِهِ الصّالِحون (٥)، فيَسلكون جِسرًا (٦) مِن النَّارِ، ويطأُ أحدُكُم الجمرَةَ يقول: حَس (٧)، يقول ربُّك ﷻ: أوَنْه (٨). فيَطّلِعون على حَوضِ الرَّسول(٩) على أظمَأِ،

---

(١) قال ابن القيم (٣/ ٦٨٢): فيه إثبات صفة اليد له سبحانه بقوله، وإثبات الفعل الذى هو النضحُ.

(٢) كل ثوب لين رقيق. (٣) الفحم.

(٤) قال ابن القيم (٣/ ٦٨٢): هذا انصراف من موقف القيامة إلى الجنة.

(٥) أي يفزعون ويمضون على أثره. (٦) قال ابن القيم (٣/ ٦٧٩): (الجسر): الصِّراط.

(٧) قال ابن القيم (٣/ ٦٧٩): قوله: (حس): كلمة يقولُها الإنسانُ إذا أصابه على غفلة ما يحرِقُه أو يُؤلمه. قال الأصمعي: وهي مِثل: أوه.

(٨) في (ب) : (أوانه)، وهو كذلك في «زوائد المسند».
قال ابن القيم (٣/ ٦٧٩): قال ابنُ قتيبة: فيه قولان؛ أحدهما: أن يكون (أنه) بمعنى: (نعم). والآخر: أن يكون الخبر محذوفاً كأنه قال: أنتم كذلك، أو أنه على ما يقول.

(٩) قال ابن القيم (٣/ ٦٨٢): ظاهر هذا أنَّ الحوض من وراء الجِسرِ، فكأنهم لا يصلون إليه حتى يقطعوا الجسر، وللسَّلف فى ذلك قولان .. وقد روى البخارى: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا قائِمٌ على الحوضِ إذا زُمرَةٌ حتَّى إذا عرَفتُهُم خرجَ رجلٌ مِن بيني وبَينِهم، فقال لهم: هلُمَّ. فقلت: إلى أين؟ فقال: إلى النَّارِ والله. قلت: ما شأنهم؟ قال: إنَّهم ارتَدُّوا على أدبارِهِم، فلا أراهُ يَخلُصُ منهم إلا مِثلُ هَمَلِ النَّعَم». ثم جمع بين القولين، فقال: وليس بين أحاديث رسول الله ﷺ تعارض، ولا تناقض، ولا اختلاف، وحديثه كُلُّه يُصدِّقُ بعضه بعضًا، وأصحابُ هذا القول إن أرادوا أن الحوض لا يُرى، ولا يُوصل إليه إلّا بعد قطع الصِّراط، فحديث أبي هريرة هذا وغيره يردُّ قولهم، وإن أرادوا أنَّ المؤمنين إذا جازوا الصِّراط وقطعوه بدا لهم الحوضُ فشربوا منه، فهذا يدل عليه حديث لقيط هذا، وهو لا يُناقض كونه قبل الصِّراط، فإن قوله: «طولُه شهر، =

والله ناهِلةٍ (١) قَطُّ رَأيتُها، فلعمرُ إلهكَ ما يَبسُطُ واحدٌ (٢) منكم يدَهُ إلَّا وقعَ عليها قدَحٌ يُطهِّرُهُ مِن الطَّوفِ (٣)، والبولِ، والأذى، وتُحبسُ (٤) الشَّمسُ والقمرُ فلا ترون مِنهُما واحِدًا».

[قال: قلت: يا رسول الله، فبما نُبصِرُ ؟

قال: «بمثلِ بصرِكَ ساعتك هذه، وذلك مع طُلوعِ الشَّمسِ في يومٍ أشرقته الأرضُ، وواجهته الجبالُ»].

قال: قلت: يا رسول الله فَبِمَ نُجزى مِن سيئاتنا وحسناتنا ؟

قال: «الحسنَةُ بعشرِ أمثالِها، والسَّيئةُ بمثلِها؛ إلّا أن يَعفو».

قال: قلت: يا رسول الله فما الجنَّة، وما النَّارُ ؟

قال: «أما النَّارُ لعمرُ إلهك [٧٠/ ب] أنَّ النَّارَ لسبعة أبوابٍ، ما مِنهُنَّ بابانِ إلَّا يسيرُ الرَّاكِبُ بينهما سَبعين عامًا (٥)، وأنَّ للجنَّةِ لثمانية أبوابٍ، ما مِنهُنّ بابانِ إلَّا يسيرُ الرَّاكِبُ بينهما سبعين عامًا».

وعرضُه شهر»، فإذا كان بهذا الطول والسعة، فما الذى يُحيل امتدادَه إلى وراء الجسر، فيرده المؤمنون قبل الصِّراط وبعدَه، فهذا فى حيز الإمكان، ووقوعه موقوفٌ على خبر الصادق. والله أعلم.

(١) قال ابن القيم (٣/ ٣٨٣): الناهلة: العطاش الواردون الماء، أي: يردونه أظمأ ما هم إليه.

(٢) في (ب): (أحد)، وما أثبته من (أ)، و«زوائد المسند».

(٣) قال ابن القيم (٣/ ٦٧٩): (الطوف): الغائط.

(٤) (ب): (وتخيس). وما أثبته من (أ)، و«زوائد المسند». قال ابن القيم (٣/ ٦٨٣): تختفيان فتحتبسان، ولا يُريان. والاختناس: التواري والاختفاء، ومنه: قول أبي هريرة: فانخنستُ منه.

(٥) قال ابن القيم (٣/ ٦٨٣): «ما بين البابين مسيرةُ سبعين عامًا»، يحتمِلُ أن يُريد به أنَّ ما بين الباب والباب هذا المقدار، ويحتمِلُ أن يريد بالبابين المصراعين، ولا يُناقِضُ هذا ما جاء مِن تقديره بأربعين عامًا لوجهين؛ أحدهما: أنه لم يُصرِّح فيه راويه بالرفع، بل قال: ولقد ذُكِرَ لنا أن ما بين المصراعين مسيرة أربعين عامًا. والثاني: أن المسافة تختلف باختلاف سرعة السَّير فيها وبطئه.. والله أعلم.

قلت: يا رسول، فعلى ما نطَّلِعُ مِن الجنَّة ؟

قال: «على أنهارٍ مِن عسلٍ مُصفًّى، وأنهارٍ مِن كأسٍ ما بها مِن صُداعٍ، ولا نَدامَةٍ، وأنهارٍ مِن لبنٍ ما يَتغيّر طَعمُه، وماءٍ غير آسِنٍ، [وبفاكِهـةٍ]، لَعمرُ إلهِك ما تعلمون، وخيرٍ مِن مِثله معه، وأزواجٌ مُطهّرةٌ».

قال: قلت: يا رسول الله، أ[و]لنَا فيها أزواجٌ، [أ]ومنهُنَّ مُصلِحات ؟

قـال: «الـصَّالحاتُ للـصَّالِحين، تلـذُّونَهُنَّ مِثـلَ لـذَّاتِكُم في الـدُّنيا، ويلذونكُم، غير أن لا توالُد»(١).

قال لَقِيطٌ: فقلتُ: أقصى ما نحن بالِغُون، ومُنتهُون إليه ؟(٢).

[قال: فلم يُجبه النبي ﷺ].

قلت: يا رسول الله علام أبايعك ؟

قال: فَبَسطَ النبي ﷺ يَدَهُ، وقال: «على إقامَةِ الصَّلاةِ، وإيتـاءِ الزَّكـاةِ، وزِيَالِ الشِّركِ(٣)، وأن لا تُشرِكَ بالله إلـهًا غيرَهُ».

قال: قلت: وإن لنا بين الـمشرقِ والـمغرب ؟

فقبَض النبي ﷺ يدَهُ، وبسطَ أصابعَهُ، وظَنَّ أني مُشترِطٌ شيئًا لا يُعطِينيه.

قال: قلت: ما نَحُلُّ منها حيثُ شِئنا، ولا يجني امرئ إلّا على نَفسِهِ.

---

(١) تكلم ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/ ٦٨٤) عن مسألة: هل تلد نساء أهل الجنة أم لا ؟

(٢) قال ابن القيم (٣/ ٦٨٥): لا جواب لهذه المسألة؛ لأنه إن أراد أقصى مدة الدنيا وانتهائها، فلا يعلمه إلّا الله. وإن أراد: أقصى ما نحن منتهون إليه بعد دخول الجنَّة والنار، فلا تعلم نفس أقصى ما ينتهي إليه من ذلك، وإن كان الانتهاء إلى نعيم وجحيم، ولهذا لم يُجبه النبي ﷺ. اهـ

(٣) قال ابن القيم (٣/ ٦٨٥): مُفارقته ومعاداته، فلا يُجاوِرُه ولا يُواليه كما جاء في الحديث الذي في «السُّنن»: «لا تراءى ناراهما»، يعني: المسلمين والمشركين. اهـ

فبسطَ يدَهُ، وقال: «**ذلك لك، تحُلُّ حيثُ شِئتَ، ولا يَجني عليك إلَّا نفسُك**». قال: فانصرفنا عنه.

وقال: «**ها، إنَّ ذين، ها، إنَّ ذينِ، لعمرُ إلهك إن حُدِّثتُ لأنَّهم مِن أتقى النَّاسِ في الأُولى والآخِرة**».

فقال له كعب بن الخدارية - أحد بني بكر بن كِلابٍ-: مَن هُم يا رسول الله ؟ قال: «**بنو المُنتفِقِ أهلُ ذلك مِنهم**».

قال: فانصرفنا، وأقبلتُ عليه، فقلت: يا رسول الله، هل لِأحدٍ مِمن مضى مِن خيرٍ في جاهليتهم ؟

قال: قال رجل مِن عرض قريش: والله إن أباك المُنتفِق لفي النَّار.

قال: فلكأنَّه وقعَ حرٌّ بين جِلدِي ووجهي ولحمي مما قال لأبي على رُؤوس النَّاسِ. فهممتُ أن أقول: وأبوك يا رسول الله ؟ ثم إذا الأُخرى أجمل، فقلت: يا رسول الله، وأهلُكَ ؟

قال: «**وأهلي، لعمرُ الله، ما أتيتَ عليهِ مِن قبرِ عامِريٍّ، أو قرشي مِن مُشرِكٍ فقل: أرسل[1] إليك محمد ﷺ، فأبشِر بما يَسُوؤُك، تُجَرُّ على وجِهك وبَطنِكَ في النَّارِ**»[2].

---

(١) في «زوائد المسند»: (أرسلني إليك محمد).

(٢) قال ابن القيم (٣/ ٦٨٥): وقوله: «حيثما مررت بقبر كافر فقل: أرسلني إليك محمد»: هذا إرسال تقريع وتوبيخ، لا تبليغُ أمرٍ ونهي، وفيه دليل .. على أنَّ مَن مات مُشركًا فهو في النار، وإن مات قبل البعثة؛ لأن المشركين كانوا قد غيَّروا الحنيفية دين إبراهيم، واستبدلوا بها الشِّرك، وارتكبوه، وليس معهم حُجَّة من الله به، وقبحه والوعيد عليه بالنار لم يزل معلومًا مِن دين الرُّسُل كُلِّهم من أولهم إلى آخرهم، وأخبارُ عقوباتِ الله لأهله متداولة بين الأُمم قرنًا =

قال: قلت: يا رسول الله، ومَا فعل بهم ذلك، وكانوا على عملٍ لا يُحسِنون إلَّا إيَّاهُ، وكانوا يحسبون أنّهم مُصلِحون ؟

قال: «ذلك بأن اللهَ ﷻ بعثَ في آخرِ كُلِّ سبعِ أُمَم نبيًّا، فمن عَصَى نبيّه كان مِن الضَّالِين، ومَن أطاعَ نبيَّهُ كان مِن المُهتدِين»(١).

بعد قرن، فللَّه الحُجَّة البالغة على المشركين فى كل وقتٍ، ولو لم يكن إلّا ما فطرَ عباده عليه من توحيد ربوبيته المستلزم لتوحيد إلهيته، وأنه يستحيلُ فى كل فطرة وعقل أن يكون معه إله آخر، وإن كان سبحانه لا يُعذِّب بمقتضى هذه الفطرة وحدَها، فلم تزل دعوة الرُّسُل إلى التوحيد فى الأرض معلومة لأهلها، فالمشرك يستحقّ العذاب بمخالفته دعوة الرسل، والله أعلم. اهـ

(١) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (١٦٢٠٦) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧١)، والآجري في «الشريعة» (٦٠٥)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢١١)، والحاكم (٤/ ٥٦٠)، وقال: صحيح الإسناد كلهم مدنيون ولم يخرجاه. وصححه ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٣٩٥).

وقال (٧/ ٤٥): وأما حديث أبي رزين فهو مشهور في السُّنن والمسانيد؛ لكن أهل السُّنن يختصرون من الحديث ما يناسب السُّنن على عادتهم .. وقد روي مبسوطًا من وجه آخر كما رواه ابن خزيمة في «التوحيد» الذي اشترط فيه أنه لا يحتج إلَّا بما ثبت من الأحاديث..ثم ذكره بطوله.

وقال ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (٣/ ٦٧٣): هذا حديث كبير جليل، تنادى جلالتُه وفخامتُه وعظمتُه على أنّه قد خرج مِن مِشكاة النُّبوة، لا يُعرف إلّا من حديث عبدالرحمن بن المغيرة ابن عبدالرحمن المدني، رواه عنه إبراهيم بن حمزة الزُّبيري، وهما من كبار علماء المدينة، ثقتان محتجٌّ بهما فى الصحيح، احتجَّ بهما إمامُ أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري، ورواه أئمةُ أهل السُّنَّة فى كتبهم، وتلقَّوْه بالقبول، وقابلوه بالتسليم والإنقياد، ولم يطعن أحدٌ منهم فيه، ولا في أحد من رُواته؛

فممن رواه: الإمام ابن الإمام، أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل فى مسند أبيه، وفي كتاب «السُّنة»، وقال: كتب إليَّ إبراهيم ... فذكر إسناده. ثم ذكر الحفاظ الذي رووه، ثم قال:

وقال ابن منده: روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصنعاني، وعبدالله بن أحمد بن حنبل وغيرهما، وقد رواه بالعراق بمجمع العلماء وأهل الدين جماعة مِن الأئمة منهم: أبو زُرعة الرازي، وأبو حاتم، وأبو عبدالله محمد بن إسماعيل، ولم يُنكِره أحد، ولم يتكلّم فى إسناده، بل رَوَوْه على سبيل القبول والتسليم، ولا يُنكِر هذا الحديث إلّا جاحِدٌ، أو جاهل، أو مخالف للكتاب والسُّنة، هذا كلام أبي عبد الله بن منده. اهـ ونحوه في «مختصر الصواعق المرسلة» (٣/ ١١٨٣). وزاد فيه =

١٠٩٨ - حدثني أبي، ثنا أبو عامر - يعني: عبدالملك بن عمرو -، ثنا زُهير - يعني: ابن محمد -، عن يزيد - يعني: ابن جابر -، عن خالد بن اللَّجْلَاج [٧١/ أ]، عن عبدالرحمن بن عايش، عن بعض أصحابِ النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ خرج عليهم ذاتَ غَداةٍ وهو طيّبُ النَّفسِ، مُسفِرُ الوجهِ، أو مُشرِقُ الوجهِ، [فقلنا: يا نبي الله، إنَّا نراك طيّبَ النَّفسِ، مُسفِرَ الوجهِ، - أو مُشرِقَ الوَجهِ -] فقال: «وما يَمنعُني ؟! وأتاني رَبِّي عزَّ وجلَّ اللَّيلةَ في أحسنِ صُورَةٍ، فقال: يا محمد.

قلت: لبيك ربِّي وسَعديك.

فقال: فِيمَ يختصمُ الملأُ الأعلى ؟

قلتُ: لا أدري أي ربِّ ؟ قال ذاك مرَّتينِ، أو ثلاثًا.

قال: فوضعَ كفَّيهِ بين كتِفَيَّ، فوجدتُ بردَها بين ثديي، حتَّى تجلَّى لي ما في السَّمواتِ وما في الأرضِ، ثُم تلا هذه الآيةَ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الأنعام:٧٥]، الآية، ثم قال: يا محمد، فِيمَ يختصِمُ الملأُ الأعلى ؟

قال: قلت: في الكفَّاراتِ. قال: وما الكفَّاراتُ .

قلت: المشيُ على الأقدامِ إلى الجمعاتِ، والجلوسُ في المساجِدِ خلافَ الصَّلوات، وإبلاغُ الوضوء في المكارِهِ.

وقال أبو الخير عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان بعد أن أخرجه في «فوائد أبي الفرج الثقفي»: هذا حديث كبير ثابت حسن مشهور، وقد روى منه الإمام أحمد في «مسنده» فصل الضحك، وروى منه فصل الرؤية.. لكن بغير هذا الإسناد، وابنه ساقه بكماله في «مسند» أبيه وفي «السُّنة»..الخ

قال: [فـ]ـمن فعلَ ذلك عاشَ بخيرٍ، وماتَ بخيرٍ، وكان مِن خطيئتِهِ كيومِ ولدتْهُ أُمُّهُ.

ومِن الـدَّرجاتِ: طِيبُ الكـلامِ، وبَـذْلُ الـسَّلامِ، وإطعـامُ الطَّعـامِ، والصَّلاةُ بالليلِ والنَّاسُ نِيامٌ.

وقال: يا محمد، إذا صليت فقل: اللهم إنِّي أسـألُك الطَّيبـاتِ، وتـركَ الـمُنكَرَاتِ، وحُبَّ الـمـساكينِ، وأن تتـوبَ عـليَّ، وإذا أردت فِتنَـةً في النَّاسِ فتوفَّني غيرَ مَفتونٍ»[(١)].

---

(١) رواه أحمد (٢٣٢١٠و٢٢١٠٩و٢٢١٠٩و١٦٦٢١و٣٤٨٤)، والترمذي (٣٢٣٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٣٢١)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٥٥-٢٥٩)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٧٢-٧٥).

والحديث صححه: الإمام أحمد، والإمام البخاري، والإمام الترمذي.

قال الترمذي رحمه الله بعد رواية هذا الحديث من طريـق: زيـد بـن سـلام، عـن أبي سـلام، عـن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي، أنه حدثه عن مالك بن يخامر السكسكي، عن معاذ بن جبل ﷺ عن النبي ﷺ. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، سألت: محمد بن إسماعيل عـن هـذا الحـديث، فقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم، عن عبدالرحمن بن يزيـد ابن جابر، قال: حدثنا خالد بن اللجلاج، حدثني عبدالرحمن بن عائش الحضرمي، قال: سـمعت رسـول الله ﷺ، فذكر الحديث. وهذا غير محفوظ. هكذا ذكر الوليد في حديثه، عن عبـدالرحمن بـن عـائش، قـال: سمعت رسول الله ﷺ. وروى بشر بن بكر، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر هـذا الحـديث بهـذا الإسـناد عن عبدالرحمن بن عائش عن النبي ﷺ. وهذا أصحُّ. وعبدالرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ. اهـ

وقال ابن منده في «الرد على الجهمية» (٧٥): وروي هذا الحديث ابن حنبل، وروي هذا الحـديث عن عشرة من أصحاب النبي ﷺ، ونقلها عنهم أئمة البلاد من أهل الشرق والغرب. اهـ

وأطال ابن تيمية في جمع طرق هذا الحديث الكلام عن علله في «بيان تلبيس الجهمية»، وقال (٧/ ٢٠٨): فهذه الروايات يصدق بعضها بعضًا إذ قد رواه عن كل شخص أكثر مـن واحـد، لكن بمجموع الطرق انكشف ما وقع في بعضها من غلط في بعض طريقه.

وقال (٧/ ٣٢٥): وهذه الطرق مع ما فيها مـن الاضـطراب لمـن يتـدبر الحـديث، ويحـسن معرفته، يدل دلالة واضحة على أن الحديث محفوظ، صحيح الأصـل، لا ريـب في ذلـك، =

١٠٩٩ - حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، عن مَعمَر، قال قتادة يبلغُ به النبي ﷺ: «خلقَ اللهُ عزَّ وجلّ آدمَ على صُورَتِهِ»(١).

١١٠٠ - حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، ثنا مَعمَر، عن قتادة: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين:٤]، قال: [في] أحسن صُورة(٢).

١١٠١ - حدثنا إبراهيم بن الحجَّاج، ثنا حماد - يعني: ابن سلمة -، عن علي ابن زيد، عن سعيد بن الـمُسيب، أن رسـول الله ﷺ قـال: «إنَّ اللهَ عـزَّ وجلَّ جميلٌ يُحِبُّ الجمـال»(٣).

١١٠٢ - حدثني محمد بن علي الورَّاق، ثنا خالد بن خِـداش، ثنـا حمـاد بـن زيد، عن الحسن بن ذكوان، عن طاووس قـال: إنَّ الله عـزَّ وجـلَّ جميـلٌ يُحِبُّ الجمـالَ، ويُبغض البؤسَ، والتباؤس.

١١٠٣ - حدثني زكريا بن يحيى بن صُبيح زَحمويه، نا ابن أبي زائدة، حدثني أبي، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البَجلي، قال: قرأَ أبو بكر رضي الله عنه - أو قُرِئت عنده -: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ [يونس:٢٦] قال: هل تدرُون مَا الزِّيادة ؟ النَّظرُ إلى رَبِّنا جلّ ثَناؤه(٤).

بل قد يوجب له القطع بذلك. ثم بين ذلك.

وبيَّن أيضًا في (٧/ ٢٣٨) أن هذه الرؤية كانت في المنام؛ فقال: إنـما كـان في المنـام بالمدينـة، ولم يكن ذلك ليلة المعراج كما يظنه كثير من النّاس. اهـ

(١) تقدم (٤٨٠) تخريجه مرفوعًا.

(٢) تفسير عبدالرزاق (٣/ ٣٨٢)، وتفسير الطبري (٢٤٣).

(٣) روى مسلم هذا اللفظ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه (١٧٨). وقد تقدم (٥١٠).

(٤) تقدم تخريجه (٤٥٣).

١١٠٤- حدثني الحكم بن موسى، ثنا شِهاب بن خِراشٍ[١]، حدثني عاصم ابن أبي النَّجُود، حدثني زِرٌّ، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، أنَّه قال: ليُسمعُ لِلهَوام جلبةٌ بين أَطباقِ جلدِ الكافرِ كما يُسمَعُ جلبة الوحُوشِ في البرِّ، وإنَّ جِلدَهُ لَأربعون ذِراعًا بذراعِ الجبَّارِ[٢].

١١٠٥- حدثني أبو صَالح هَدِيَّة بن عبدالوهاب - بمكة -، ثنا الفَضل بن موسى وهو السّيناني[٣]، أنا الأعمش، عن أبي إسحاق، [٧١/ ب] عن عَمرو بن ميمون، عن عبدالله بن مسعود ﷺ، أنَّه قال: لـمّا انتهيتُ [إلى] مَدينَ؛ سألتُ عن الشَّجرةِ التي كلَّمَ اللهُ ﷻ موسى منها، فدُلِلتُ عليها، فأتيتها فإذا هي شجرةٌ خضراءُ تَرِفُّ، فتناولتْ ناقتي مِن ورَقِها فلاكته، فلم تَستطعِ أن تبتلعَهُ، فطرحَتْهُ، فصلّيتُ على النَّبي ﷺ، ورَجعتُ[٤].

١١٠٦- حدثنا أبو داود المباركي[٥] سُليمان بن محمد جارُ خلف بن هِشام البزَّار، ثنا أبو شهابٍ، عن ابن أبي ليلى، عن مِنهال بن عَمرو، عن سَعيد بن جُبير، عن ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]، قال: ينزلُ اللهُ ﷻ في رمضان إلى السَّماءِ الدُّنيا،

---

(١) في (أ): (حرام)، وفي (ب): (حراش)، وما أثبته من ترجمته. انظر: «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٦٨).

(٢) إسناده حسن. وسيأتي مرفوعًا (١١٧١) من حديث أبي هريرة في غلظ جلد الكافر. وسيأتي التعليق على ما دلَّ عليه الحديث.

وفي «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٦٠٩٤) عن عمرو بن ميمون قال: إنَّهُ ليُسمَعُ بينَ جِلدِ الكافِرِ ولحمِهِ جلبَةُ الدُّودِ كجلبَةِ الوحشِ.

(٣) في (أ): (الشيباني)، وقد تقدم هذا الأثر (٣٨٧).

(٤) تقدم تخريجه (٥٤٢).

(٥) في (أ) (أبو داود والمبارك)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١١/ ٤٢٥).

فيَمحوا [ما يشاء] ويُثبت إلَّا الموتَ والحياةَ، والشَّقاءَ، والسَّعادة [(١)].

١١٠٧- حدثني أبي، ثنا وهبُ بن جرير، أنا شُعبة، عن سِماك بن حَربٍ، عن عِكرمة، عن ابن عباس، ذكر النبي ﷺ أَنَّهُ ذكر الدَّجَّال فقال:

«أعورُ هِجانٌ، كأنَّ رأسَهُ أَصَلَةٌ، أشبَهُ رِجالِكُم به: عبدُالعُزَّى بن قَطَنٍ، فأمَّا هلكَ الهُلَّك، فإنّ ربَّكُم عزَّ وجلَّ ليسَ بأعور» [(٢)].

١١٠٨- حدثني محمد بن الوليد الزُّبيري - بالمدينة -، ثنا عَمي سعيد بن عَمرو، عن سُليمان بن بلال، عن سعيد بن سعيد [(٣)] بن قيسٍ، أخبرني سعيد بن مرجاه - كذا قال الزُّبيري ! وإنّما هو: ابن مَرْجَانَة -، عن أبي هريرة رضي الله عنه، [قال]: إن رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ اللهَ ﷻ يَنزِلُ إلى السَّماءِ الدُّنيا حِينَ يَبقَى ثُلُثُ اللّيلِ، أو نِصفُ اللّيلِ** [(٤)]**، فيقول: مَن يَستغفِرُني فأغفِرَ له، مَن يَدعونِي فأجِيبه ؟ مَن يسألني فأُعطِيَهُ ؟ ثم**

---

(١) تقدم تخريجه (٨٧٤). (٢) تقدم تخريجه (٩٩٠).

(٣) في (أ): (سعيد بن سعيد وكتب فوق سعيد: شعبة)، وفي (ب): (سعيد بن شعبة).
وما أثبته كما في «معرفة الثقات» (٥٩٣).

(٤) قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٤٧٠): والنزول المذكور في الحديث النبوي على قائله أفضل الصَّلاة والسَّلام الذى اتفق عليه الشيخان .. واتفق علماء الحديث على صحته هو: «إذا بقي ثلث الليل الآخر»، وأما رواية النصف، والثلثين، فانفرد بها مسلم في بعض طرقه، وقد قال الترمذي: إن أصحّ الروايات عن أبي هريرة: «إذا بقي ثلث الليل الآخر». وقد روي عن النبي ﷺ من رواية جماعة كثيرة من الصحابة .. فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث، والذي لا شكّ فيه: «إذا بقي ثلث الليل الآخر»، فإن كان النبي ﷺ قد ذكر النزول أيضًا إذا مضى ثلث الليل الأول، وإذا انتصف الليل، فقوله حق، وهو الصادق المصدوق، ويكون النزول أنواعًا ثلاثة؛ الأول: إذا مضى ثلث الليل الأول، ثم إذا انتصف، وهو أبلغ، ثم إذا بقي ثلث الليل، وهو أبلغ الأنواع الثلاثة.. اهـ وانظر: «مختصر الصواعق» (٣/ ١١٣٠).

يَبسطَ يدهُ، فيقول: من يقرِضُ غيرَ ظلُومٍ، ولا عَدُومٍ» (١).

١١٠٩- حدثني أبي، ثنا حسن بن موسى الأشيب، ثنا أبو هلال محمد بن سَليم الرَّاسبي، ثنا رجل، أن ابن رَواحة قال للحسنِ: هل تَصِفُ ربَّك ﷻ؟

قال: نعم، أَصِفُهُ بغير مِثالٍ (٢).

١١١٠- حدثني عبيدالله بن عمر القواريري، ثنا مُضَرٌ القارئ، ثنا عبدالواحد ابن زيد، قال: سمعت الحسن يقول: لو علِمَ العابدون في الدُّنيا أنَّهم لا يرون رَبَّهم عزَّ وجلَّ في الآخرةِ لذابت أنفُسُهم في الدُّنيا (٣).

١١١١- حدثنا هُدبة بن خالد الأزدي، ثنا أبان بن يزيد، ثنا يحيى بن أبي كثيرٍ، أن أبا سلمة حدّثَهُ أنَّ أبا هُريرة [ﷺ] حدَّثَه أن رسول الله ﷺ قال: **«المؤمِنُ يغارُ، واللهُ عزَّ وجلَّ يغارُ، ومن غيرَةِ الله عزَّ وجلَّ [٧٢/ أ] أن يأتي المؤمِنُ ما حرَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ عليه»** (٤).

١١١٢- حدثني عُبيدالله بن عُمر القواريري، ومحمد بن أبي بكر بن علي المُقدّمي، قالا: ثنا أبو عَوانة، [عن] عبدالملك بن عُمير، عن ورَّادٍ كاتبِ المُغيرة بن شُعبة، عن المُغيرة بن شعبة [ﷺ]، قال: قال سعدُ بن عُبادة [ﷺ]: لو رأيتُ رجلًا مع امرأتي لَضَربتُهُ بالسَّيفِ غيرَ مُصفحٍ عنه.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: **«أتعجبون مِن غَيرَةِ سعدٍ؟! فوالله لأنا أغيرُ**

---

(١) تقدم تخريجه (١٠٧٩).

(٢) «الرد على الجهمية» (٢٩)، و«النقض» كلاهما للدارمي (٣١١). ورواه كذلك عن الراسبي، عن رجل، عن ابن رواحة. وفي إسناده رجل لم يسم.

(٣) تقدم تخريجه (٤٧٠).

(٤) رواه أحمد (٧٢١٠ و ٨٥١٩)، والبخاري (٥٢٢٠)، ومسلم (٧٠٩٥).

مِن سعدٍ، واللهُ ﷻ أغيَرُ منِّي، ومِن أَجلِ ذلك حرَّمَ الفواحِشَ ما ظهرَ منها وما بطَنَ، ولا شَخصَ أغيرُ مِن الله تعالى، ولا شَخصَ أَحَبَّ إليه المعاذِيرُ مِن الله ﷻ، مِن أجلِ ذلك بعثَ اللهُ المرسلين مُبشِّرين ومُنذِرين، ولا شَخصَ أَحبُّ إليه المِدحَةُ مِن الله ﷻ، مِن أجلِ ذلك وعدَ اللهُ ﷻ الجنَّةَ»(١).

١١١٣- حدثني أبو بكر بن أبي شيبة عبدالله بن محمد، ثنا حُسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبدالملك - يعني: ابن عُمير-، عن ورَّادٍ كاتبِ المغيرة، قال: بلغَ النبي ﷺ أن سعدَ بن عُبادةَ، يقول: لو وجدتُ مَعها رجلًا لضَرَبتُهُ بالسَّيفِ غير مُصفِحٍ .. فذكر الحديث.

١١١٤- حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلُ القرآنِ على الكلامِ كفضلِ الله عزَّ وجلَّ على عِبادِهِ»(٢).

١١١٥- قرأتُ على أبي: ثنا أبو قُرَّة الزُّبيدي موسى بن طارق - قاضٍ لهم باليمن -، وذكر ابن جُريج، أخبرني عطاء، أنَّه سمِعَ ابن عباس يقول: رأى محمد ﷺ ربَّه عزّ وجلّ مرَّتين(٣).

١١١٦- حدثني أبو الأشعث أحمد بن المِقدَام - بالبصرة سَنة إحدى

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٨١٦٨)، والبخاري (٦٨٤٦)، ومسلم (٣٧٥٧).

وفي «المسند» (١٨١٦٩) قال أبو عبدالرحمن [عبدالله بن أحمد]: قال عُبيدالله القواريري: ليس حديث أشد على الجهمية من هذا الحديث؛ قوله: «لا شخص أحب إليه مدحه من الله عز وجل».

وقد تقدم (١٠٩٧) الكلام عن هذه المسألة في حديث لقيط بن صبرة رضي الله عنه.

(٢) تقدم تخريجه (١٠٥ و١١٢ و١١٣).

(٣) «التوحيد» لابن خزيمة (٢٨٦)، وإسناده صحيح. وثبت عند مسلم (٣٥٦): (رآهُ بفؤادِهِ مرَّتين).

وثلاثين ومائتين -، ثنا مُعتمر، قال: سمعتُ أبي يُحدّث عن قتادة، أن سَالم بن عبدالله حدَّثَ عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**إن اللهَ ﷻ لا يَنظرُ إلى الذِي يَجُرُّ إِزَارَهُ مِن الخُيلاءِ**»(١).

١١١٧- حدثني أبو هاشِمٍ زياد بن أيوب، ثنا عُبيدالله بن موسى، أنا ابن جُريج، عن مُجاهد في قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال: لا يُكرِثُهُ(٢).

١١١٨- حدثني أبو سعيد عيسى بن سالم الشَّاشي، ثنا أبو المَليح، عن فُراتِ ابن سلمان، قال: قَدِمَ أبو بُردَة بن أبي موسى على سُليمان بن عبدالملك في حوائجَ، فقال: سمعتُ أبي يَذكره عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا جمعَ اللهُ عزَّ وجلَّ الأوّلينَ والآخِرينَ في صَعيدٍ واحدٍ، قال: يُنادِي مُنادٍ مَن السَّماءِ..**»، ثم قصَّ الحديث قال: «**فيتجلّى لهم**».

فقال له عُمر بن عبدالعزيز: آللهِ الذي لا إله إلَّا هو أسمعتَ هذا [الحديث] من أبيك يذكُرُ[هُ] عن رسول الله ﷺ؟

قال: أي والله الذي لا إله إلَّا هو، لقد سمعتُ أبي يذكُرُ[هُ] عن النبي ﷺ غيرَ مَرَّةٍ، ولا مرَّتينِ، ولا ثلاثةً.

فقال له عُمر بن عبدالعزيز رحمه الله: ما سمعتُ في الإسلامِ حديثًا هو أَحبُّ إليَّ منه(٣).

---

(١) رواه أحمد (٥٣٤٠)، والبخاري (٥٧٨٣)، ومسلم (٥٥٠٤).
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٢) تفسير الطبري (٣/ ١٢)، وابن أبي حاتم (٢٦٠٧)، وروى نحوه (٢٦٠٥) عن ابن عباس ﷺ.
وقوله: (لا يُكرِثه): أي لا يشتد عليه، ولا يشق عليه حملها.

(٣) تقدم تخريجه (٤٤٥).

١١١٩ - حدثني عُبيدالله بن عُمر القواريري، ثنا خالد بن الحارِث، ثنا سعيد[١]، عن قتادة، عن أبي نَهِيك، عن ابن عباس [ﷺ]، أن رسول الله ﷺ قال: «مَن استعاذكُم بالله فأعِيذُوهُ، ومن سألَكُم بوجهِ الله ﷻ فأعطُوه»[٢].

١١٢٠ - حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن مُعاوية، - يعني: ابن صالح[٣] -، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جُبير بن نُفير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّكُم لن ترجعُوا إلى الله ﷻ بشيءٍ أفضلَ مما خرجَ منه». - يعني: القرآن -. قال أبي: كذا قال عبد الرحمن بن مهدي[٤].

١١٢١ - حدثني عُبيدالله بن عُمر القواريري، ثنا حماد - يعني: ابن زيد- ثنا ثابت، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: ﴿الْحُسْنَىٰ﴾: الجنَّة. و﴿وَزِيَادَةٌ﴾: نظرهُم إلى ربِّهم عزَّ وجلّ، ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ بعد نَظرِهم إلى رَبِّهم عزَّ وجلَّ[٥].

---

(١) في (أ): (شعبة)، وما أثبته من (أ)، وهو كذلك عند من خرجه كما سيأتي.

(٢) رواه أحمد (٢٢٤٨)، وأبو داود (٥١٠٨)، وأبو يعلى (٢٥٣٦و٢٧٥٥)، واللالكائي (٧٢٦).
ويشهد ما ثبت من حديث ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ: «مَن استَعاذَ بالله فأعِيذُوهُ، ومن سألكُم بِالله فأعطُوهُ، وَمَن دَعاكُم فأجِيبُوهُ ..» الحديث.
رواه أحمد (٥٣٦٥)، وصححه: ابن حبان (٣٣٧٦)، والحاكم (١/ ٤١٢).
قال ابن منده «الرد على الجهمية» (ص٥٣): وفي هذا الباب أحاديث منها: «من سألكم بوجه الله فأعطوه»، ومنها حديث: «ملعون من سأل بوجه الله» ولا يثبت من جهة الرواة. والله أعلم.
وذلك أنه ثبت عن النبي ﷺ أنه سأل بوجه الله، واستعاذ بوجه الله، وأمر من يسأل بوجه الله أن يعطى من وجوه مشهورة بأسانيد جياد، ورواها الأئمة عن: عمار بن ياسر، وزيد بن ثابت، وأبي أسامة، وعبد الله بن جعفر، وغيرهم. اهـ

(٣) في (ب) (ابن أبي صالح)، وما أثبته من (أ)، وقد تقدم على الصواب.

(٤) تقدم تخريجه (٩١).

(٥) تقدم تخريجه (٤٢٧).

١١٢٢- حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن أبي إسحاق، عن عامر ابن سعد في هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: الزِّيادة: النّظر إلى وجهِ الرَّحمنِ جلَّ وعزَّ(١).

١١٢٣- حدثني أبي، ثنا هَاشم بن القاسم، وحُسين بن محمد، قالا: ثنا المُبارك، عن الحسن في قوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: النّاضِرةُ: الحسنةُ؛ حَسَّنَها اللهُ بالنَّظرِ إلى رَبِّها ﷻ، وحُقَّ لها أن تَنْضَرَ، وهي تَنظُرُ إلى رَبِّها ﷻ(٢).

١١٢٤- حدثني محمد بن أبي بكر بن علي المُقدَّمِي، ثنا أبو عَوانة، عن عبدالملك بن عُمير، عن غيرِ واحدٍ، عن عَدي بن حاتم [ﷺ]، أن رسول الله ﷺ قال بينما هو جالِسٌ، فقال: «مَا مِنكُم مِن أحدٍ إلَّا سَيُعرَضُ على الله ﷻ مَا بَينَهُ وبَينَهُ تُرجُمان، يَلتفتُ يَمينًا وشِمالًا لا يَرى إلَّا النَّارَ، فمن استطاعَ مِنكُم أن يقي وجهَهُ النَّارَ ولو بِشقِّ تَمرَةٍ فليَفعَل»(٣).

١١٢٥- حدثنا هُدْبَةُ بن خالد الأزدي، ثنا أبان بن يزيد، ثنا يحيى بن أبي كثير، أن الحَضرَميَّ بن لاحِقٍ، حدّثَهُ: أن أبا صالح السَّمان حَدَّثَه، عن عائشة رضي الله عنها، [٧٣/ أ] أن نَبيَّ الله ﷺ دخلَ عليها وهي تَبكِي، فقال: «ما يُبكيكِ؟» قالت: ذكرْتُ الدَّجّال؛ فبكيتُ.

قال: «فلا تَبكي، فإنّه إن يخرُج وأنا حيٌّ؛ أكفِيكُمُوهُ، وإن مِتُّ؛ فإن ربي ربي عزَّ وجلَّ ليسَ بأعور»(٤).

١١٢٦- حدثني إسماعيل [أبو] مَعمَر، ثنا عَمرو العنقَزي، ثنا إسباطُ بن

(١) تقدم تخريجه (٤٥٥).
(٢) تقدم تخريجه (٤٦٣).
(٣) تقدم تخريجه (٤٢٠-٤٢٣).
(٤) تقدم تخريجه (٩٧٣).

نصرٍ، عن السُّدي، عن عِكرمة، عن ابن عباس ﷺ قال: تَجلَّى مِثل الخِنصَرِ. وأشار أبو مَعمَر بأصبُعِهِ، قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [(١)].

١١٢٧- حدثني أبي، نا وكيع، عن شَريك، عن هلال بن حُميد[(٢)]، عن عبد[الله] بن عُكيم، قال سمعتُ عبدالله بدأ باليمين قَبلَ الكلامِ: ما مِنكُم إلَّا سيخلو به ربُّه ﷻ كما يخلو بالقمرِ ليلةَ البدرِ، فيقول: ابن آدمَ ما غرَّكَ بي؟ ابن آدم ما غرَّكَ بي ؟ ماذا أجبتَ المرسلين ؟ ماذا عَمِلتَ فيما علِمتَ[(٣)].

١١٢٨- وأملى علينا عُثمان بن أبي شَيبة - ببغداد-: ثنا وكيعٌ، ثنا شَريك، عن هلال بن أبي حُميد، عن عبدالله بن عُكيم، قال: سمعتُ ابن مسعود رضي الله عنه يبدَأُ باليمينِ قبلَ الحديث، قال: واللهُ ما مِنكُم مِن أحدٍ إلَّا سيخلُو به ربُّه ﷻ يومَ القيامةِ كما يخلو أحدُكم بفلوِّهِ، يقول: ابنَ آدم ما غَرَّك بي؟ ابن آدم مَا عَمِلت فيما علمت ؟ ابن آدم ماذا أجبتَ المرسَلين ؟

١١٢٩- حدثني أبو عبّادٍ البصري قطنُ بن نُسيرٍ الذارِع[(٤)]، أنا جعفر بن سُليمان، نا عبدالله بن المبارك، عن شريكٍ، عن هلال، عن عبدالله بن عُكيم، قال: كان ابن مسعودٍ إذا حدَّثَ بهذا الحديث حلفَ: ما مِنكم أحدٌ إلَّا سيخلُو به رَبُّه ﷻ كما يخلو أحدُكم بالقمرِ ليلة البدرِ، فيقول: يا عبدي ما غرَّكَ مِنِّي ؟ يا عبدِي مَا غَرَّك منِّي ؟ ماذا عَمِلت فيما

---

(١) تقدم تخريجه (٤٨٩).

(٢) جاء في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٢٩): (هلال بن أبي حميد، ويقال: ابن حميد). اهـ وسيأتي في الإسناد التالي: (هلال بن أبي حميد).

(٣) تقدم تخريجه (٤٥٨).

(٤) في (أ): (بشير الذرّاع)، وما أثبته كما في ترجمته. وقد تقدم (٤٥٩).

علمت ؟ وماذا أجبتَ المرسلين.

١١٣٠ - حدثني أبي، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن إبراهيم بن مَيسرة، عن [ابن] أبي سُويد، عن عُمر بن عبدالعزيز رحمه الله، قال: زعمت المرأة الصَّالحةُ خَولةُ بنتُ حكيم رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ خرج مُحتَضِنًا أحدَ ابني ابنتِهِ، وهو يقول: «والله إنَّكم لتُجبِّنون، وتُبخِّلون، وإنَّكم لمن ريحان الله عزَّ وجلَّ، وإنَّ آخِر وطْأةٍ لله عزَّ وجلَّ لبِوَجٍّ» (١).

وقال سُفيان مرَّة: «إنَّكم لتُبخِّلون، وإنَّكم ..» (٢).

---

(١) في (ب): (وطأ الله بوج). وكذا في الحديث الذي بعده.

(٢) رواه أحمد (٢٧٣١٤)، وفي «فضائل الصحابة» (١٣٦٣)، والحميدي (٣٣٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٤ رقم:٦٠٩). وما بين [ ] من «المسند»، و«تهذيب الكمال» (٢٥/ ٣٣٧).

وورواه الترمذي (١٩٠٠) ولم يذكر شطره الأخير منه.

قال الترمذي: وفي الباب عن ابن عمر، والأشعث بن قيس. قال: حديث ابن عيينة عن إبراهيم ابن ميسرة لا نعرفه إلّا من حديثه. ولا نعرف لعمر بن عبدالعزيز سماعًا من خولة. اهـ

وللحديث شاهد من حديث يعلى العامريِّ أنهُ جاء حسن وحسين رضي الله عنهما يستَبِقانِ إلى رسولِ الله ﷺ فَضَمَّهُما إليه، وقال: «إنَّ الولدَ مَبخَلَةٌ، مَجبنَةٌ، وإنَّ آخِرَ وطأةٍ وطِئَها الرَّحمنُ ﷻ بِوَجٍّ».

رواه أحمد (١٧٥٦٢)، وابن ماجه (٣٦٦٦)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٣٢/ ٢٥٨٧)، والحاكم (٣/ ١٦٤)، وصححه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥٤): رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال ثقات. اهـ

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٧٦) بإسناده عن عثمان بن سعيد الدارمي قال: سمعت علي بن المديني يقول في حديث خولة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: «إن آخر وطأة بوج» قال: سُفيان - يعني: ابن عيينة - فَسَّرَه، فقال: إنّما هو آخر خيل الله بوج. قال الدارمي: والوج: مدينة الطائف.

قال البيهقي: الوج: وادٍ بالطائف، كما قال ابن مهدي، وهو حصنها قريب، وكأن مدينة الطائف أيضًا تُسمى وجًا، كما قال الدارمي. اهـ

قلت: من أهل السُّنة من حمله على ظاهره وجعله من صفات الله كما صنع المصنف هنا، فقد أورده في كتاب «السُّنة والرد على الجهمية»، ومما يشهد لذلك ما رواه الحميدي في «مسنده» =

١١٣١ - حدثني أبي، ثنا سُفيان، عن عَمرو بن أوس: أنَّ آخِرَ وطأةٍ لله ﷻ لَبِوَجٍّ.

قيل لسُفيان: [٧٣/ ب] ذكره عَمرو [بن أوس] عن أحدٍ ؟

قال: لا.

قال سُفيان: وكان سعيد بن جُبير يأتي أُختَهُ - و أهلَهُ[(١)] -، فيسلِّمُ عليهم، يقول: يَصِلُ بذلك عَمرو بن أوسٍ.

قال سُفيان: قال أبو هريرة [رضي الله عنه]: تسألوني وفيكُم عَمرو بن أوسٍ ![(٢)].

١١٣٢ - حدثني عُبيدالله بن عُمر القَواريري، حدثني حَرَمي بن عمارة، ثنا شُعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُلقَى في النَّارِ، وتقول: هل مِن مَزيدٍ ؟ حَتَّى يَضع قَدَمَهُ - أو رِجلَهُ**

---

(٣٣٧) بإسناد حسن عن كعب الأحبار رحمه الله: إن وجًّا مُقدّس، منه عرج الرَّبّ إلى السَّماء يوم قضى خلق الأرض. قال الحميدي: وجٌّ بالطائف. اهـ

قلت: وممن اختار هذا القول ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (ص٤٠٤) فقال بعد أن ذكر قول سفيان المتقدم: وهذا المذهب بعيد من الاستكراه، قريب من القلوب، غير أني لا أقضي به على مراد رسول الله ﷺ، لأني قرأت في الإنجيل الصحيح: أن المسيح عليه السلام قال للحواريين: ألم تسمعوا أنه قيل للأولين: لا تكذبوا إذا حلفتم بالله تعالى؛ ولكن اصدقوا.

وأنا أقول لكم: لا تحلفوا بشيء، لا بالسماء فإنها كرسي الله، ولا بالأرض فإنّها موطئ قدميه ..

وقال أبو محمد: لهذا مع حديث حدثنيه .. ثم ذكر أثر كعب رحمه الله المتقدم. اهـ

واستدل به ابن القيم على إثبات نزول الرب ﷻ كما في «مختصر الصواعق» (٣/ ١٢٠٨).

قال: (فصل) وهذا النزول إلى الأرض قد تواترت به الأحاديث والآثار، ودلّ عليه القرآن صريحًا .. ثم ذكر الأدلة على ذلك. ومنها: قال سعيد بن منصور: حدثنا سفيان، حدثنا إبراهيم ابن ميسرة به ولفظه: «**وإن آخر وطأة وطئها رب العالمين بوج**».

قال ابن القيم: وفي الباب عن الحسن بن علي، وعبدالله بن الزبير، ويعلى بن مرة. اهـ

(١) في (أ): (أخيه أو أهله)، وما أثبته من (ب).

(٢) «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٤٨).

عليها، فتقول: قَط قَط»(١).

١١٣٣- حدثني عبدالأعلى بن حماد النَّرسي، ثنا يعقوب بن عبدالله - يعني: القُمِّي-، [عن جعفر]، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس [رضي الله عنه] في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة:٢٥٥] قال: عِلمه وَسِعَ السَّموات والأرض(٢).

(١) رواه أبو عوانه في «مسنده» (٤٥٩)، والبيهقي في «الصفات» (٧٦٠) كلاهما من طريق المصنف. والحديث رواه أحمد (١٣٩٦٨)، والبخاري (٨٤٨٤)، ومسلم (٧٢٧٩).

وفي «إبطال التأويلات» (١٩١) قال الإمام أحمد في رواية حنبل، قال النبي ﷺ: «يضع قدمه» نؤمن به، ولا نرد على رسول الله ﷺ. وقال في رواية المروذي: نُمرها كما جاءت.

(٢) تفسير الطبري (٣/ ١١)، واللالكائي (٦٧٩)، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (٢٣٥).

وهذا أثر ضعيف، وهو مخالف لما ثبت أن الكرسي موضع القدمين كما تقدم في أثر (٥٧٠).

قال الدارمي رحمه الله في «النقض على المريسي» (ص٢٠٥): (باب ما جاء في العرش): ثم انتدبت أيها المريسي مكذبًا بعرش الله وكرسيه، مطنبًا في التكذيب بجهلك، متأولًا في تكذيبه بخلافة ما تعقله العلماء؛ فرويت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾: (علمه).

قلت: فمعنى الكرسي العلم، فمن ذهب إلى غير العلم أكذبه كتاب الله تعالى.

فيقال لهذا المريسي: أما ما رويت عن ابن عباس فإنّه من رواية جعفر الأحمر، وليس جعفر ممن يعتمد على روايته إذ قد خالفته الرواة الثقات المتقنون، وقد روى مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في الكرسي خلاف ما ادعيت على ابن عباس. ثم ذكر بإسناده قول ابن عباس: الكرسي موضع القدمين. اهـ

وقال ابن منده رحمه الله في «الرد على الجهمية» (١٥): ورواه جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: (الكرسي: علمه) ولم يتابع عليه جعفر، وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. اهـ

وقال (١٧): وروى نهشل، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ قال: علمه. وهذا خبر لا يثبت؛ لأن الضحاك لم يسمع من ابن عباس. ونهشل متروك. اهـ

ثم بيّن ابن منده أن الصَّحيح الثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير الكرسي بموضع القدمين.

وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٠/ ٣٣): والصحيحُ عن ابن عباس في الكُرسي ما رواهُ الثَّوري وغيره..: الكرسي بموضع القدمين .. وهذه رواية اتفق أهل العلمِ على صِحتها، =

١١٣٤- حدثني عُبيدالله بن عُمر القَواريري - إملاء-، ثنا مُعاذ بن هِشام، ثنا أبي، عن قتادة، ثنا النَّضر بن أنس، عن رَبيعة الجُرَشي، في قول الله ﷻ: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾ [الزمر: ٦٧]، قال: ويَدُهُ الأُخرى خَلوٌ، ليس فيها شيء(١).

١١٣٥- حدثني أبو بكر وعُثمان ابنا أبي شيبة العَبسيَّان، قالا: ثنا عبدالله بن إدريس، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربَّنا عزَّ وجلَّ ؟

قال: «أتُضَارُّون في رُؤية الشَّمسِ في الظَّهيرَةِ في غيرِ سَحابٍ ؟»

قلنا: لا.

قال: «أتُضارُّون في رُؤيةِ القمرِ ليلة البدرِ في غيرِ سَحَابٍ ؟»

قال: قلنا: لا.

والذي روي عن ابن عباس في الكُرسي أنه العِلمُ؛ فليس مما يُثبتُه أهلُ المعرفةِ بالأخبار. اهـ

وقال ابن تيمية رحمه الله «بيان تلبيس الجهيمة» (٨/ ٣٦٣): وطائفة اشتبه عليها ففسَّروا الكرسي بـ (العلم)، مع أن هذا لا يُعرف في اللغة البتة، والله سبحانه وتعالى أحاط بكل شيء علما فلا يختص علمه بالسموات والأرض، والمقصود بيان عظمة الرب سبحانه وهو بكل شيء عليم، ويعلم ما كان وما يكون، فليس في تخصيص علمه بالسموات والأرض مدح، ولا لهذا نظير في القرآن. فالرب لا يذكر اختصاص علمه بذلك قط، وهذا وإن كان من رواية جعفر ابن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. فالثابت عن ابن عباس من رواية الثوري، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير خلاف هذا، وقال: الكرسي: موضع القدمين. اهـ

وممن أطال في الرد على هذا القول: الكرجي في تفسيره «نكت القرآن» (١/ ١٧٨).

(١) تفسير الطبري (٢٤/ ٢٥)، و«الأهوال» لابن أبي الدنيا (٢٠٠).

وفي «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٤٧٢) وروى الطبراني بإسناد صحيح عن قتادة، عن النضر ابن أنس، أنه حدثه عن ربيعة الجرشي - وله صحبة - قال: في قوله: .. وذكر الآية، قال: بيده.

قال: «فإنَّكُم لا تُضارُّون في رُؤيتِهِ إلَّا كما لا تُضارُّون في رُؤيتِهما»[(١)].

١١٣٦- حدثني أبو مَعمر، ثنا يحيى بن عيسى الرَّملي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «هل تُضَارُّون في القمرِ ليلة البدرِ ؟» قالوا: لا.

قال: «فإنّكُم ترون ربَّكُم عزَّ وجلَّ كما ترون القمرَ ليلة البدرِ، لا تُضارُّون في رُؤيتِهِ»[(٢)].

١١٣٧- حدثني عُثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو الأحوص، عن الحسن[(٣)] بن جَرمُوز، قال: سمعتُ الضَّحَّاك بن قيس، يقول: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ إذا رضي عن قومٍ أقبلَ عليهم بوجهِهِ[(٤)].

١١٣٨- حدثني أبو الرَّبيع الزَّهراني، ثنا شريك، عن منصور، عن مجاهد في قوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ قال: ضَاحِكةٌ، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[(٥)].

١١٣٩- حدثني هارون بن مَعروف، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن حُميد- يعني: الأعرج -، عن مجاهد، عن عُبيد - يعني: ابن عُمير -، قال: ما يأمنُ داود عليه السَّلام يومَ القيامَةِ حتَّى يقال له: أُدنه. فيقول: ذَنبي، ذَنبي، حتَّى بلغَ. فيُقال: [٧٤/ أ] أُدنُه. فيقول: ذَنبي ذَنبي. حتَّى بلغَ. فيقال له: أدنه. فيقول: ذَنبي ذَنبي. حتَّى بلغَ مكانًا الله أعلم به.

---

(١) تقدم تخريجه (٤٠٩).
(٢) تقدم تخريجه (٤٠٦).
(٣) كذا في (أ، ب). وفي ترجمته في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٧٨): (الحُرّ بن جرموز).
(٤) إسناده حسن إلى الضحاك بن قيس، وهو ابن خالد بن وهب بن ثعلبة القرشي أبو أنيس، أخو فاطمة بنت قيس. قال البخاري: له صحبة. توفي سنة: (٦٤ هـ). «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٤٧٨).
(٥) تقدم تخريجه (٤٦٤).

قال سُفيان: كأنَّه يُمسِكُ شيئًا[١].

١١٤٠ - حدثني هارون بن معروف، ثنا الأقرع، أنَّ سفيان زاده: حتَّى يَضع يدهُ في يدِهِ.

١١٤١ - سألتُ أبي عن الأقرع ؟

فقال: كان مِن أصحابَ الحديث. وذكر أنّه سأله عن شيءٍ مِن الحديثِ.

قال أبو عبدالرحمن: والأقرع يُقال له: أبو إسحاق الأقرعُ، بصريٌّ، كان مُقيمًا بمكة، كان عالما بسُفيان بن عُيينة، وحدثنا عنه محمد بن أبان البلخي.

١١٤٢ - حدثني عبدالله بن عُمر[٢] أبو عبدالرحمن، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن منصور، عن مُجاهد، عن عُبيد بن عُمير: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ [ص: ٢٥]، قال: ذكر الدُّنو منه حتَّى ذكر أنَّه يَمَسّ بَعضَهُ[٣].

١١٤٣ - حدثني هارون بن معروف، ثنا جرير، عن عبدالملك بن أبي سُليمان، عن أبي عُبيدالله، عن مجاهد، قال: إن داودَ عليه السَّلام يجيءُ يوم القيامةِ خَطيئتُه مَكتوبة في كَفِّهِ، فيقول: يا ربِّ خطِيئتي مُهلِكَتِي.

فيقول له: كُن بين يَديَّ. فينظرُ إلى كَفِّهِ فيراها. فيقول: يا ربِّ خطيئتِي

---

(١) «التوبة» لابن أبي الدنيا (ص٧١)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣/ ٣١٣) وزاد فيه: .. حتى يبلغ مكانًا الله أعلم به، فكأنه يأمن فيه، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾.
وإسناده حسن. وقد تقدم نحوه (١٠٦٣).
وفي «السُّنة» للخلال (٣١٩) عن سعيد بن جبير رحمه الله نحوه.
وفي «إبطال التأويلات» (١٩٥) عن ابن سيرين نحوه.

(٢) في (أ): (عمير)، وما أثبته من (ب). وهو: بمشكانة. ترجمته: «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣٤٥).

(٣) تقدم تخريجه (١٠٦٦). وصححه ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٥٥).

مُهلِكتي. [فيقول: كُن عن يميني، فينظر إلى كفِّه فيراها، فيقولُ: يا رَبِّ خطيئتي مُهْلِكتي]. فيقول: خذ بحقوِي.

فذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ (١).

١١٤٤ - سألتُ أبي: عن أبي عُبيدالله ؟ فقال: اسمه: سُليمٌ مولى أُمّ علي، روى عنه ابن جُريج.

١١٤٥ - حدثني أبي، ثنا عفَّان، حدثني عبدالصَّمد بن كيسان، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ رَبِّي عزَّ وجلَّ» (٢).

١١٤٦ - حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، نا عَبدة بن سُليمان، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عُتبة بن المغيرة، عن عِكرمة، عن ابن عباس [رضي الله عنهما] أن النبي ﷺ.

١١٤٧ - وحدثنا إبراهيم بن أبي الليث، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عُتبة بن الـمُغيرة بن الأخنس، عن عِكرمة، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أنشد قول أُمَيَّة بن أبي الصَّلت:

---

(١) «الحلية» (٣/ ٣٣٩)، وهو صحيح عن مجاهد.

و(الحقو): قال ابن فارس في «مقاييس اللغة» (٢/ ٨٩): فالحقو: الخَصْر ومَشَدّ الإزار. اهـ

قلت: وفي الأثر إثبات (الحقو لله تعالى)، وقد ثبت عند البخاري (٤٨٣٠) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «خلقَ اللهُ الخلقَ فلمّا فرغَ منهُ قامت الرَّحمُ فأخذت بحقوِ الرحمن، فقال له: مه ؟! قالت: هذا مقامُ العائذِ بك مِن القطيعة.. ». الحديث.

وسئل الإمام أحمد رحمه الله عن هذا الحديث فقال: يمضى الحديث كما جاء.

انظر: «بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٢١١).

(٢) تقدم تخريجه (١٠٩٤).

رجلٌ وثورٌ تحتَ رِجلِ يَمينِهِ والنّسرُ للأُخرَى وليثٌ مُرصَدُ

فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَ صَدَقَ».

وقال ابن أبي شيبة في حديثه: إنَّ النبي ﷺ صدَّقَ أُمَيّة في شيءٍ مِن شِعرِهِ، - [أو فأنشدَ مِن شِعرِهِ] -، قال:

رجلٌ وثورٌ تحتَ رِجلِ يَمينِهِ والنّسرُ للأُخرَى وَليثٌ مُرصدُ

فقال النبي ﷺ: «صدقَ»، قال:

والشَّمسُ تَطلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيلَةٍ حمراءُ يُصبِحُ لونُها يَتورَّدُ

تأبَى فَمَا تطلُع لَنا في رِسـ ـلها إلّا مُعذَّبَةً وإلّا تُجلَدُ

فقال النبي ﷺ: «صَدَقَ»[1].

---

(١) «التوحيد» لابن منده (٥٩٦) من طريق المصنف.

ورواه أحمد (٢٣١٤)، وابن أبي شيبة في «الأدب» (٣٦١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٥١)، وأبو يعلى (٢٤٨٢)، والدارمي في «السُّنن» (٢٧٤٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١١١و١١٢)، والآجري في «الشريعة» (١٠٣٦و١٠٣٧)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (١١و١٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٧١). وفيه تصريح ابن إسحاق بالتحديث.

قال ابن منده في «الرد على الجهمية» (١١): وهذا حديث مشهور عن محمد بن إسحاق، رواه عبدة بن سُليمان، ويونس بن بكير وغيرهما. اهـ

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ١٢): حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات، وهو يقتضي أن حملة العرش اليوم أربعة، فيعارضه حديث الأوعال؛ اللهم إلا أن يقال: إن إثبات هؤلاء الأربعة على هذه الصفات لا ينفي ما عداهم، والله أعلم. اهـ

وقال في «التفسير» (٧/ ١٣٠): وهذا إسناد جيد، وهو يقتضي أن حملة العرش اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة كانوا ثمانية. اهـ

وقال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٢٣٦): رواه ابن خزيمة محتجًا به من غير وجه في مسألة العرش وحملته، ورى الدارقطني هذه الألفاظ من طرق. اهـ =

١١٤٨- حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، عن مَعمَر، عن قتادة في قوله ﷻ: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [البقرة: ٢١٠] قال: يأتيهم الله ﷻ في ظُلَلٍ مِن الغمامِ، وتأتيهم الملائكةُ عِندَ الموت [١].

١١٤٩- حدثني عبدالأعلى بن حماد النَّرسي، ثنا يعقوب - يعني: القُمِّي -، عن جعفر بن دِينار - وهو ثقة -، عن سعيد بن جُبير: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ [الحاقة:١٧]، قال: ثَمانيةُ صُفوف مِن الملائكة [٢].

١١٥٠- وأخبرنا أحمد بن جميل أبو يوسف - مِن أهل مَرو -، ثنا عبدالله بن المبارك، حدثني الأوزاعي، عن رَبيعة بن يزيد، قال: قال عبدالله بن عَمرو [٣] رضي الله عنه: جفَّ القلمُ على عِلمِ الله عزَّ وجلَّ [٤].

وفي صحيح مسلم (٥٩٤٧): عن عمرو بن الشريد، عن أبيه، قال: رَدِفتُ رسول الله ﷺ يومًا، فقال: «هل مَعكَ مِن شِعرِ أُمية بن أبي الصلت شيئًا» ؟ قلت: نعم. قال: «هِيه» فأنشدته بيتًا، فقال: «هِيه»، ثم أنشدته بيتًا فقال: «هِيه»، حتى أنشدته مائة بيت.

وفي البخاري (٣٨٤١)، ومسلم (٥٩٥١) من حديث أبي هريرة ﷺ قال النبي ﷺ: «.. وكادَ أُميّة بن أبي الصّلت أن يُسلِم».

وانظر ما صحَّ عن ابن عباس رضي الله عنهما في صفة حملة العرش (٢٠٣و٥٧٣).

(١) تفسير عبدالرزاق (١/ ٨٢)، وتفسير الطبري (٢/ ٣٢٨).
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر : (بلغ) ؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٢) «العرش» لابن أبي شيبة (٣٢و٣٣)، وإسناده صحيح.
ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ٥٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وإسناده ضعيف.

(٣) في (أ) : (ابن عُمير)، وفي (ب) : (ابن عُمر). والتصويب ممن خرجه.

(٤) رواه أحمد (٦٦٤٤و٦٨٥٤)، والترمذي (٢٦٤٢)، وقال: حديث حسن.
وقد رواه الدارمي في «النقض» (٢٨٩) وغيره مرفوعًا إلى النبي ﷺ، والصحيح الوقف كما ذكره المصنف هاهنا.

١١٥١- حدثني عُبيدالله بن عُمر القَواريري، ثنا يزيد بن زُريع، ثنا الحجاج الصَّوَّاف، حدثني يحيى بن أبي كثيرٍ، حدثني أبو سَلمة، عن أبي هريرة أنّه سمِعَهُ يقول: إنَّ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يغارُ، و[مِن] غَيرَ[ةِ الله أَن يأْتِيَ] المؤمِنُ مَا حُرِّمَ عَليهِ»(١).

١١٥٢- حدثني إسماعيل أبو مَعمَر، ثنا ابن عُليَّة، ثنا حَجَّاج بن أبي عثمان، ثنا [يحيى] ابن أبي كثيرٍ، حدثني أبو سلمة، حدثني عُروة بن الزُّبير، أنَّ أسماءَ حدَّثته أنَّها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس أَحدٌ أَغيَرُ مِن الله ﷻ»(٢).

١١٥٣- حدثني أبو مَعمَر، ثنا خَلف بن خَليفة، عن حُميد الأعرج، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن مسعود [ﷺ] عن النبي ﷺ قال: «لما كلَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ موسى عليه السَّلام كان عليهِ جُبَّةُ صُوفٍ، وَعِمَامةُ صُوفٍ، ونَعلانِ مِن جِلدِ حِمارٍ غيرِ ذكيٍ»(٣).

١١٥٤- حدثني مُحرِزُ بن عون بن أبي عَون أبو الفضل، ثنا خلف بن خَليفة، عن وائل بن داود، في قول الله ﷻ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ قال: مِرَارًا(٤).

١١٥٥- حدثني أبي، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن عمرو - يعني: ابن دينار -، سمعَ طاووسًا، سَمِعَ أبا هريرة [ﷺ] يقول: قال رسول الله ﷺ: «احتجَّ آدمُ وموسى عليهما السَّلام، فقال له موسى: يا آدمُ، أنت أبونا، خيَّبتَنَا، وأخرَجتَنَا مِن الجنَّة. قال له آدمُ: يا موسى، أنت اصطفَاكَ اللهُ ﷻ

(١) رواه أحمد (٩٠٢٨ و١٠٧٣٥)، وهو في الصحيحين كما تقدم (١١١١). وما بين [ ] من «المسند».
(٢) رواه أحمد (٣٦١٦)، والبخاري (٥٢٢٠)، ومسلم (٧٠٩١) من حديث ابن مسعود ﷺ.
(٣) تقدم تخريجه (٥٤٨). (٤) تقدم تخريجه (٥٣٠).

بكلامِهِ، وقال مرَّةً: برسالتِهِ، وخطَّ لـكَ التَّـوراة بيـدِه - يعنـي: كتـبَ [٧٥/ ب] له التَّوراة-، أتلومَني على أَمرٍ قدَّرَهُ اللهُ ﷻ عليَّ قبلَ أن يَخلقَني بأربعين سَنَةً ؟! قال: فحجَّ آدمُ موسى، فحجَّ آدمُ موسى». ثلاثًا[١].

١١٥٦- حدثنا إسماعيل أبو مَعمَر الهُـذلي، ثنـا إبـراهيم بـن سَـعد، ثنـا ابـن شِهاب، عن حُميد بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احتجَّ آدمُ وموسى، قال لـه آدمُ صـلوات الله عليـه: يـا موسى، أنت الذي اصطَفاكَ اللهُ بكلامِهِ، تلُومُني على أمرٍ قُدِّرَ عليَّ قَبلَ أن أُخلقَ؟ قال: فحجَّ آدمُ موسى، فحجَّ آدمُ موسى».

١١٥٧- حدثني أبو مَعمَر، عن أبي سُفيان المعمري، عن مَعمرٍ، عن أيوب، عن محمد بن سِيرين، عن أبي هريرة [ﷺ]، عن النبي ﷺ مثله.

١١٥٨- وحدثني أبو مَعمَر، ثنا وكيـع، عـن سُـفيان، عـن منـصور، عـن مُجاهد، عن عُبيد بن عُمير: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ﴾ قال: يقول الـرَّبُّ عـزَّ وجلَّ لِدَاودَ: أُدنُه، حتَّى يضعَ بعضَهُ علىٍ بعضِهِ[٢].

١١٥٩- حدثني أبو مَعمَر، ثنا سُفيان، عن حُميد الأعرج، عن مجاهـد، عـن عُبيد بن عُمير: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ﴾ قال: يقولُ الـرَّبُّ عـزَّ وجلَّ: أُدنُه، أُدنُه، حتَّى يَنتهِي إلى موضعٍ، اللهُ عزَّ وجلَّ أعلمُ به[٣].

١١٦٠- حدثني أبو مَعمَر، ثنا عبدالله بن إدريس، عن ليـثٍ، عـن مجاهـد:

---

(١) «الرد على من قال بخلق القرآن» لابن النجاد (٤٩) من طريق المصنف. وقد تقدم تخريجه (٥٣٣).

(٢) تقدم تخريجه (١٠٦٤).

(٣) تقدم تخريجه (١٠٦٣).

حتَّى يأخذَ بقدَمِهِ. ولـم يذكُر فيه: عُبيد بن عُمير[(١)].

١١٦١ - حدثني أبو مَعمَر، ثنا جرير عن عبدالملك بـن أبي سُـليمان، عـن أبي عُبيدالله، عن مجاهد، قال: حتَّى يأخُذَ بحقوِهِ[(٢)].

١١٦٢ - حدثني أبو الرَّبيع العَتكِي سُليمان بن داود الزَّهراني، ثنـا يعقـوب ابن عبدالله بن سعد القُمِّي، نا جعفـر بـن أبي المغـيرة، عـن سـعيد بـن جُبـير، عـن ابـن عبـاس في قولـه ﷻ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، قال: وَسِعَ عِلمه السَّموات والأرض[(٣)].

١١٦٣ - حدثني سُريج بن يونس، ثنا إسماعيل بـن مجالـد، [ثنـا مُجالـد]، عـن الشَّعبي، عن جابر بن عبدالله، قال: جاءَ أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: انسِب لنـا ربَّك. فأنزلَ اللهُ ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، إلى آخرها[(٤)].

---

(١) تقدم (١٠٦٥). (٣) تقدم (١١٤٣).

(٣) تقدم (١١٣٣) وأنه لا يثبت

(٤) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٦٥١) من طريق المصنف.

ورواه الطبراني في «السُّنة» كما في «بيـان تلبيس الجهمية» (٧/ ٥١٤)، والطـبري (٣٠/ ٣٤٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٠٧).

قال ابن كثير في «التفسير» (٨/ ٥١٨): إسناده مُقارب.

ويشهد له حديث: أُبي بن كعب رضي الله عنه؛ رواه أحمد (٢١٢١٩)، والترمـذي (٣٣٦٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٤٥)، الحاكم (٢/ ١٣٥)، وصححه. ووافقه الـذهبي. وحـسنه في «الدرر المنثور» (٨/ ٦٦٩).

وللحديث شواهد كثيرة موقوفة ومرسلة.

قال ابن حجر في «الفتح» (٨/ ٧٣٩): وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي العالية مرسلًا، وقال: هذا أصحّ، وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم، وله شاهد من حديث جابر عنـد أبي يعلى والطبري، والطبراني في «الأوسط». اهـ

١١٦٤- حدثني محمد بن بَكَّار، حدثني أبو مَعشر، عن محمد بـن المُنكـدر، في قول الله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ قـال: (الـصَّمدُ): الـذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [(١)].

١١٦٥- حدثني أبو الرَّبيع الزَّهراني، ثنا فليح بن سُليمان، عن الزَّهري، عن أبي سَلمة، وأبي عبدالله الأغرِّ- صاحب أبي هريرة -: أنَّهـما سَـمِعَا أبـا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «يَنزِلُ اللهُ ﷻ حِينَ يَبقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرِ إلى السَّمـاءِ الدُّنيا فيقول: مَـن يـسألني أُعطيَـهُ ؟ ومـن يَـدعُوني أَستَجِب له ؟ [٧٥/ ب] مِن يستغفِرُني فأغفِرَ له ؟».

فبذلك كانوا يفضلون آخِرَ الليلِ على أوَّلِهِ [(٢)].

١١٦٦- حدثني أبي ثنا سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو بن دينار، عن يحيى بـن

(١) روى ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٧٠٧)، والطبري في «التفسير» (٣٠/ ٢٢٣) مـن طريـق أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي نحوه.

وأخرج أقوال السَّلف في معنى الصمد الطبراني في كتابه «السُّنة»، وقد ذكره عنه ابن تيميـة في كتابه «بيان تلبيس الجهمية» (٥١١-٥٣٤) بأسانيدها، ثم قال: قال الطبراني: وهـذه الـصفات كلها صفات ربنا جل جلاله، ليس يخالف شيء منها، هو (المصمت الذي لا جوف لـه)، وهـو (الذي يصمد إليه في الحوائج)، وهو (السيد الذي قد انتهـى سـؤدده)، وهـو (الـذي لا يأكـل الطعام)، وهو (الباقي بعد خلقه). اهـ

قال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٢١٤): والاسم الصَّمد فيه للسَّلف أقوال متعددة، قد يظن إنها مختلفة، وليس كذلك، بل كلها صواب، والمشهور منها قـولان؛ أحـدهما: أن (الصَّمد) هو الذي لا جوف له. والثاني: أنه السَّيد الذي يصمد إليه في الحوائج. والأول هو قول أكثر السَّلف من الصَّحابة والتابعين، وطائفة مـن أهـل اللغـة، والثـاني قـول طائفـة مـن السَّلف والخلف وجمهور اللغويين. اهـ

(٢) تقدم تخريجه (١٠٧٩).

جعدة، قال: كان - يعني: عمارًا - يقول: أسألُكَ خشيتك في الغيبِ والشَّهادَةِ، ولذَّة النَّظر إلى وجهك.

١١٦٧- حدثني أبو الرَّبيع الزَّهراني، ثنا حَماد بن زيد، قال: نا عطَاء - يعني: ابن السَّائب -، عن أبيه، قال: صَلَّى بنا عَمَّار صلاةً، فأوجزَ فيها، فقال له بعض القومِ: لقد خَفَّفتَ - أو كلمة نحوها -، فقال: لقد دَعوتُ فيها بدعواتٍ سَمعتُهُنَّ من رسول الله ﷺ، قال: فلما انطلقَ عمَّارٌ تَبعَهُ رجلٌ وهو: أبي - يعني: عطاءٌ القائِلُ ذلك: وهو أبي - فسألهُ عن الدُّعاء، ثُم جاء فأخبرَ به، فقال: «**اللهم بِعلمِكَ الغيبَ، وقُدرَتِكَ على الخلقِ، أحيني ما كانتِ الحياةُ خيرًا لي، وتوفَّني ما كانتِ الوفاةُ خَيرًا لِي، وأسألُكَ بَردَ العَيشِ بعدَ الموتِ، وأسألُكَ لذَّةَ النَّظرِ إلى وَجهِكَ، والشَّوقَ إلى لِقائِك**»[(١)].

١١٦٨- حدثني أبو بكر وعثمان أبناء أبي شيبة العَبسيان، قالا: ثنا مُعاوية بن هِشام، عن شَريك، عن أبي هَاشم، عن أبي مِجلز، عن قيس بن عُبَاد[(٢)]، قال: صَلّى عمّار صَلاة كأنّهم أنكروها، فقال: أما إنّي دعوتُ دُعاءً سِمعتُه من رسول الله ﷺ: «**[اللهم] بعلمِكَ الغيبَ، وقُدرَتِكَ على الخلقِ، أحيني مَا عَلِمتَ الحيَاةَ خَيرًا لي، [وتوفَّني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، وأَسأَلُكَ خشيتَكَ في الغَيبِ والشَّهادَةَ، وأَسأَلُكَ كَلِمَةَ الحقِّ في الغَضبِ والرِّضَا، وأسألُكَ القَصدَ في الفَقرِ والغِنَى، وأسألُكَ] نَعيمًا لا يَنفدُ، وَقُرَّةَ عَينٍ لا تَنقَطِعُ، ولَذَّةَ العَيشِ بَعدَ الموت، ولَذَّةَ النَّظرِ إلى وَجهِكَ، وشوقًا**

---

(١) تقدم تخريجه (٤٤٨).

(٢) في (أ): (عبادة)، وهو خطأ في هذا الحديث والذي بعده، وقد تقدم على الصَّواب (٤٤٩).

إلى لِقَائِكَ، وأعوذُ بك مِن ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وفِتنةٌ مُضِلَّةٍ»(١).

١١٦٩- حدثنيه أبو مَعمَر، ثنا إسحاق الأزرق، عن شريك، عن أبي هَاشِم، عن أبي مجلز، عن عمَّار، - ولم يذكر فيه قيس بن عُبَاد -، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: «اللهمَّ أسالُكَ خشيَتك في الغَيبِ».

وذكر الحديث، وحديث ابن أبي شيبة أَتمّ كلامًا.

١١٧٠- حدثنا هارون بن معروف، وأبو مَعمَر، قالا: حدثنا جَرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة [رضي الله عنه].

قال هارون في حديثه، [قال: حدثني ابن مسعود.

قال: أبو معمر في حديثه]: قال: قال لي عبدالله بن مسعود:

يا أبا هريرة أتدرى كَم عَرْضُ جِلدِ الكافرِ ؟

قال: قلت: لا أدري ؟

قال: أربعون ذِراعًا بذرَاعِ الجبَّارِ(٢).

١١٧١- حدثنيه أبو خَثيمه زُهير بن حَربٍ، حدثنا عُبيدالله بن موسى، ثنا شَيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة [ﷺ]، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ غِلظَ جِلدَ الكافرِ: اثنان وأربعون(٣) [٧٦/ أ] ذِراعًا بِذِراعِ

---

(١) تقدم (٤٩٩)، وما بين [ ] مما تقدم.

(٢) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٥٢٩٣) وليس عنده: (بذراع الجبار). وإسناده صحيح.

(٣) في (أ) كتب مرتين: (وأربعون)، وكتب في الهامش الصفحة (وسبعون)، وفي (ب): (وسبعون)، والصَّواب ما أثبته كما في «المسند» وعند من خرّجه.

الجبَّارِ، وَضِرسُهُ: مِثلُ ذلك» (١).

١١٧٢- حدثني سُريج بن يونس، ثنا سُليمـان بن حيَّان أبو خالد الأحمـر، عن هِشام بن عُروة، عن أبيه، عن، عبدالله بن عَمرو، قال: لـيس شيءٌ أكثرَ مِن الملائكةِ، إن اللهَ عزَّ وجلَّ خلقَ الملائكةَ مِن نُورٍ .. فذكره.

وأشار سُريج بن يونس بيدِهِ إلى صَدرِهِ.

قال: وأشارَ أبو خالد إلى صَدرِهِ (٢).

---

(١) رواه أحمد (٨٤١٠ و١٠٩٣١)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٦٢٣)، وابن منده في «الرد على الجهمية» (٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٤٨٦)، والحاكم (٤/ ٥٩٥)، وصححه.
وصححه: المنذري في «الترغيب» (٤/ ٢٦٣)، وابن حجر في «الفتح» (١١/ ٤٢٣).
وفي صحيح مسلم (٧٢٨٧) عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ: «ضِرسُ الكافِرِ - أو نابُ الكافِرِ - مِثلُ أُحُدٍ وَغِلَظُ جلدِهِ مَسِيرَةُ ثلاثٍ».
قلت: في ذكر المصنف لهذا الحديث في كتاب «السُّنة والرد على الجهمية» دليل على أنه يذهب إلى أن المراد بالجبار في هذا الحديث هو الرب ﷻ. وهذا صنيع كثير من أهل السُّنة كابن أبي عاصم، وابن منده وغيرهما ممن روى هذا الحديث في كُتُب الاعتقاد والرد على الجهمية.
قال القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١٩٤) بعد أن أسند حديث أبي هريرة ﵁ قال: قال النبي ﷺ: .. «وكثافة جلده اثنتان وأربعون ذراعًا بذراع الجبار جل اسمه».
قال: فإن قيل: المراد بالجبار: المتجبر من خلقه.. قيل: هذا غلط؛ لأن في الخبر أنه قال: «اثنان وأربعون ذراعًا بذراع الجبّار جلَّ اسمه». وهذه الصفة لا يستحقها أحدٌ من الجبابرة غير الله ﷻ، بل غيره يستحق الذم والمقت، ولأنه ذكر الجبار بالألف واللام، والألف واللام يدخُلان للعهد، أو للجنس، وليس يمكن حمله على الجنس لأنه يقتضي كل جبار، وليس ها هنا معهود من الخلق يشار إليه، فلم يبق إلا أن يحمل عليه سبحانه، لأنه أعرف المعارف.
وقال: فإن قيل: قوله: (جلّ اسمه) يُحتمل أن يكون من كلام بعض الرواة أدرجه في كلام النبي ﷺ. قيل: هذه مِدحَةٌ لا يستحقها غيره، ولا يجوز أن نُضيف إلى الراوي الخطأ؛ لأنه قد أخذ علينا حُسنُ الظن فيهم. اهـ
(٢) «الرد على الجهمية» لابن منده (٧٨) من طريق المصنف. وهو يشير إلى الأثر الذي بعده. =

فيقول: كُن ألفَ ألفَ ألفينِ، فيكونون (١).

١١٧٣ - حدثني أبي، ثنا أبو أسامه حَماد بن أُسامه، عن هِشام، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو قال: خُلِقت الملائكةُ مِن نُورِ الذِّراعينِ والصَّدرِ (٢).

١١٧٤ - حدثني أبو معمَر، ثنا جرير، عن الأعمش، عن حَبيب بن أبي ثابت، عن ذرٍّ، عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزي، عن أبيه، عن أُبي بن كعب، قال: لا تسبُّوا الرِّيحَ فإنَّها مِن نفسِ الرَّحمنِ (٣).

ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٥٠) بإسناده عن يحيى بن أيوب أن ابن جريج، حدثه عن رجل، عن عروة بن الزبير، أنه سأل عبدالله بن عمرو بن العاص: أي الخلق أعظم ؟ قال: الملائكة. قال: من ماذا خلقت ؟ قال : من نور الذراعين والصدر. قال: فبسط ذراعين، فقال: كونوا ألفي ألفين. قال ابن أيوب: فقلت لابن جريج: ما ألفا ألفين ؟ قال: ما لا تحصى كثرته.

(١) القائل هنا هو عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما. وقد أخرج قوله هذا ابن منده في «الرد على الجهمية» (٧٧) بإسناده على محمد بن إسحاق، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله ابن عمرو قال: سمعته يقول: خلق الله الملائكة، ثم قال: ليكن منكم ألف ألفين فيكونون.

(٢) تقدم تخريجه (١٠٦٢).

(٣) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٣٥و ٩٣٦)، والحاكم (٢/ ٢٧٢).
قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبي: على شرط البخاري.
والمراد بقوله: «من نَفَسِ الرحمن»: أي مما يُنَفِّس الله تعالى به على عباده.
قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٣/ ٩) وهو يتكلم عن حديث: «أجدُ نَفَسَ ربِّكم من قِبَل اليَمَن»، وحديث: «لا تَسُبُّوا الرِّيح فإنها من نَفَس الرّحمن». قال: النَّفَس في هذين الحديثين اسمٌ وُضِع موضعَ المصدرَ الحقيقي، من نفَّس يُنفِّس تَنفيسًا ونفسًا، كما يقال: فرَّج الهمَّ عنه تفريجًا، وفرجًا، فالتفريجُ مصدرٌ حقيقي، والفَرَج اسمٌ وضع موضعَ المصدَر، كأنه قال: أجدُ تَنفيسَ ربِّكم عنكم من جهة اليَمن؛ لأن الله جل وعز نصرَهم بهم وأيَّدهم برجالِهم. وكذلك قولُه: «الرِّيحُ من نَفَس الرحمن» أي: من تنفيسِ الله بها عن المكروبين، وتفريجِه عن الملهوفين. اهـ
وقد نقلت في تعليقي «الإبانة الصُّغرى» (٢٩٩) نقل ابن ربطة رحمه الله عن شيخه أبي حامد في منعه لحمل هذا الحديث على ظاهره، وبيان أن معناه: أن الرِّيح مما يُفرِّج الله ﷻ بها عن =

١١٧٥- حدثني أبي، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو - يعني: بن دينـار -، عن نافع بن جُبير، عن رجلٍ مِن أصحابِ النبي ﷺ قال: «إذا ذهـبَ - وقال مَرَّةً: إذا مضى- شطرُ الليلِ الأوّل، نزلَ اللهُ ﷻ إلى السَّمـاءِ الدُّنيا يَفتحُ بابَها، يقول: مَن ذا الذي يسألني فأُعطِيه ؟ مَـن ذا الـذي يَـدعوني فأستجيبَ له ؟ حتَّى يطلعَ الفجر» (١).

١١٧٦- حدثني العباس بن الوليد أبو الفضل النَّرسي، ثنا حماد بن سَلمة، عن محمد بن عَمرو بن علقمة، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة [ﷺ]، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان شَطرَ اللّيلِ نزلَ اللهُ ﷻ إلى السَّماءِ الدُّنيا فيقول: هل مِن سائلٍ فأعطيَهُ ؟ هل مِن داعٍ فأستجيبَ له ؟ هل مِن مُستغفرٍ فأَغفِرَ له»(٢).

١١٧٧- [حدثني العباس بن الوليد أبو الفضل النَّـرسي، حـدثنا حمـاد بـن سَلمه، عن عَمرو بن دينار، عن نافع بن جُبير، عن أبيه، أن رسـول الله ﷺ قال: «يَنـزلُ اللهُ كُـلّ ليلـةٍ إلى الـسَّمـاءِ الـدُّنيا فيقـول: مَـن سـائلٌ فأُعطيَهُ؟ مَن مُستغفرٌ فأغفِرَ له»] (٣).

١١٧٨- حدثني العباس بن الوليد النَّرسي، ثنا يزيد بن زُريع، ثنا محمد بـن عمرو، نا أبو سَلمة، عن أبي هريرة [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ:

المكروب والمغموم، فيكون معنى النَّفس معنى: (التَّنفيس) .. وأنـه قـد روي في الخـبر: «مَـن نَفَّسَ عن مؤمنٍ كُربَةً مِن كُربِ الدُّنيا؛ نَفَّسَ اللهُ عنه كُربَةً مِن كُربِ يومِ القيامَةِ» .. الخ.

وانظر: «نقض» للدارمي (ص٤٠١)، وتعليقي على كتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٧٧).

(١) وقد تقدم (١٠٧٩) نحوه من حديث أبي هريره ﷺ في الصحيحين.

(٢) كُرِّرَ هذا الحديث في (أ) سندًا ومتنًا، وقد حذفت المكرر.

(٣) رواه أحمد (١٦٧٤٥) من طريق: أسود بن عامر، عن حماد بن سلمة به.

«يَنزلُ اللهُ ﷻ إلى السَّماءِ الدُّنيا لِنصفِ اللَّيلِ الآخِرِ - أو ثلثُ الليلِ الآخِرِ - فيقول: مَن ذا الذي يَدعوني فأستَجيبَ له ؟ مَن ذا الذي يَستَغفِرني فأغفرُ له ؟ من ذا الذي يَسألُني فأُعطيَهُ ؟ حتَّى يَطلُعَ الفجرُ، أو ينصرِفُ القارِئ مِن صلاةِ الصُّبحِ». [٧٦/ ب]

١١٧٩ - حدثني سُرَيج بن يونس، نا يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق القُمِّي، عن جعفر بن [أبي] المغيرة، عن سعيد بن جُبير، قال:

إنَّ أدنى أهل الجنَّة منزلةً مَن له قصرٌ فيه: سبعون ألف خادم، في يد كُلِّ خادمٍ صحفةٌ سوى ما في يد صاحبِهِ، ولا يفتحُ بابه لشيءٍ يُريدُهُ، لو ضافهُ أهلُ الدُّنيا لوسعَهُم، وأفضلُهم منزلةً: الذي ينظُرُ في وَجهِ الله ﷻ غُدوةً وعَشيَّةً (١).

---

(١) ابن أبي شيبة (٣٥١١٤) ولفظه: (أدنى أهل الجنة منزلة من له ألف قصر فيه سبعون ألف خادم ..) وفي «تفسير الطبري» (٢٥/ ٩٦) نحوه عن شعبة دون شطره الأخير: (وأفضلهم مَنزلة ...). وفي «مسند أحمد» (١١٧٢٣) بإسناد ضعيف من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال النبي ﷺ: «إنَّ أدنَى أهلِ الجنَّةِ منزِلَةً الذِي لهُ ثمانُون ألفَ خَادِمٍ، واثنَانِ وسبعون زَوجَةً». وقد تقدم (٤٤٣) نحوه مرفوعًا.

مما يُحتجُّ به على الجهمية من القرآن المجيد

١١٨٠- وجدت في كتابِ أبي بخطِّ يدِهِ مما يُحتَجُّ به على الجهمية من القرآن المجيد[١]:

في سورة البقرة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾

وقال في يس: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾

وقال في سورة البقرة - أيضًا -: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾ [البقرة: ١١٧-١١٨]

وقال الله في آل عمران: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ .. ﴾ [آية: ٤٥]

وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آية:٧٧]

وقال عزّ وجلَّ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة:٢٣]

---

(١) في «الإبانة الكبرى» (٢٤١٩) عن أبي أحمد بن عمرو قال: قال بعض أصحابنا من أهل العلم: كفرت الجهمية ومن ضاهى قولها بثلاثمائة آيةٍ من كتاب الله ﷻ، وبألف حديث أو نحو ذلك من صحاح الأحاديث التي رواها الثقات المأمونون، لا يختلف أهل العلم والحديث في صحتها.

وقال: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ [النساء:١٧١]

وقال في سورة الأنعام: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [آية:١١٥]

وقال في سورة النّمل: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٩ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠﴾

وقال في سورة الأعراف: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٥٤﴾

وقال في القصص: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [آية:٨٨]

وقال في [الرّحمن]: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾

وقال [في طه]: ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ﴾ [طه: ٣٩ - ٤٠]

وقال [في البقرة]: ﴿مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٤].

وقال [في آل عمران]: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩﴾ [آل عمران] [٧٧/ أ]

وقال في سورة النساء: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [آية: ١٦٤]

وقال [في الأنعام]: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ﴾ [النساء:١٧١]

وقال في الأنعام: ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [آية: ٣٤]

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [آية: ١١٥]

وقال في طه: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ ﴾

وقال [في الكهف]: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٧].

وقال: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [الكهف: ١٠٩]

وقال [في التوبة]: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾ [التوبة:٦].

وقال في حم عسق: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى:٥١]

وقال [في لقمان]: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ [لقمان]

[وفي] القصص: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾

[وفي] الأعراف: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾

[وفي] الفتح: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [آية:١٠]

[وفي] البقرة: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

[وفي] الكهف: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [الكهف: ٢٨]

[وفي] الأعراف: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ﴾ [آية: ١٣٧]

﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

[وفي الأنفال]: ﴿ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧ ﴾

وفي التوبة: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ﴾ [التوبة: ٤٠]

[وفي هود]: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ﴾ [هود: ١١٠]

[وفي يونس]: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [آية: ٣٣]، ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [آية: ٦٤]، [وقال]: ﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾، [آية: ٨٢] [وقال:] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [آية: ٩٦].

[وفي السجدة]: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ۝٤٥ ﴾ [فصلت] [٧٧/ ب]

[وفي هود]: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾

﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ [الكهف: ٢٧]

[وفي طه]: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا ﴾ [طه: ١٢٩]

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٧ ﴾ [لقمان: ٢٧]

[وفي الصَّافات]: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٧١]

[وفي المؤمن]: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [غافر:٦]

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود:١١٠]

[وفي عسق]: ﴿ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الشورى: ٢٤]

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [آية:٥١]

[وفي الفتح]: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا ﴾ [آية: ١٥]

﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ ﴾ [التحريم:١٢]

[وفي المؤمن]: ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [غافر:١٥]

[وفي النحل]: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [آية:١٠٢]

﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ [مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ] ﴾ [النحل:٢]

[وفي بني إسرائيل]: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [آية:٨٥]

[وفي عسق]: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى:٥٢]

[وفي الشعراء]: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾

[وفي عم يتسألون]: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [النبأ:٣٨]

[وفي الواقعة]: ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾، وقال: ﴿ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا

تَشۡكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾، وقال: ﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴾

[وفي الـــــروم]: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا ﴾ [آية:٤٨]

[وفي ن والقلم]: ﴿ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [القلم: ٣٥]

[وفي المرســـلات]: ﴿ أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلۡنَٰهُ فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

[وفي الأنعام]: ﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٣٩﴾ ﴾

﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا ﴾ [الأنعام:١٣٦]

﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾ [الأنعام:١٠٠]

[وفي الأعراف]: ﴿ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ ﴾ [الأنعام:٧٤]

﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ ﴾ [الأعراف:٦٩]

﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

﴿ فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ ﴾

[وفي الرعد]: ﴿ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [آية:١٦]

﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الرعد: ٣٣]

وقال في هود: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا ﴾ [هود:٨٢]

[وقال في الشعراء]: ﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ ﴾

[وفي حـــم الـــسجدة]: ﴿ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ

وَيَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [فصلت] [٧٨/ أ]

[وفي النمل]: ﴿ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [آية:٦٢]

﴿ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ﴾ [النمل:٣٤]

[وفي القصص]: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ [آية:٤]

[وفي الذاريات]: ﴿ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ ﴾

وقال: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ ﴾

[وفي القصص]: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [وقال]: ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾، ﴿ فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا ﴾ [آية:٣٨]، ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [آية:٤١]، [وقال]: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [آية:٧١]، ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آية:٨٣]، ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا ﴾ [آية:٧٢]

[وفي إبراهيم]: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾ [إبراهيم:٣٥]

﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم:٣٧]

﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [إبراهيم:٤٠]

﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [إبراهيم:٣٠]

[وفي الحجر]: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [الحجر:٩١]، ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ الآية [الحجر: ٩٦]، ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا ﴾.

[وفي النحل]: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ﴾ [آية:٥٦]

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [آية:٥٧]

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ [آيــة:٦٢]، ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا ﴾ [آيــة:٨٠]، ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا ﴾ [آية:٨١] ﴿ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [آية:٩١]

[وفي بني إسرائيل]: ﴿ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ ﴾

﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [الإسراء:٢٢]

[وفي الفرقان]: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾

﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ﴾ [آية:٣٧]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾.

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾

[وفي العنكبوت]: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ [آية:١٠]

[وفي سبأ]: ﴿ وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ [:١٩]

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [سبأ:٣٣]

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾ [إبراهيم:٣٥]

[وفي المائدة]: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ ﴾ [١٠٣]

[وفي التوبة]: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [التوبة:١٩]

[وفي يــونس]: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ [٧٨/ب] وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ ، ﴿ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

[وفي الزخرف]: ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾

﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ [آية:٦٠]

[وفي ألم تر]: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾ ﴾

[وفي سورة الأنبياء]: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾

﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ ﴾ [آيــــة:٥٨]، ﴿ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [آية:٧٣] وقال: ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ ﴾

[وفي الصافات]: ﴿ فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾

﴿ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ [الصافات:١٥٨]

﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ ﴾ [ص]

[وفي تنزيل]: ﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ﴾ [الزمر:٢١]

[وفي يوسف]: ﴿ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾ [آية:٥٥]، وقال: ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ [آية:٧٠]، ﴿ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ ﴾ [آية:٦٢]

[وفي الأعـــــراف]: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾

[وفي بنـــي إسرائيـــل]: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء:١١٠]

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾ [النساء]

[وفي الواقعة]: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧﴾

[وفي [البروج]: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١﴾

[وفي الزخرف]: ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾

[وفي السجدة]: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١﴾ [فصلت]

﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾ [الزخرف]

﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾

[وفي الفرقان]: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ۝٥٩﴾

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١﴾ [الحجر]

﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١﴾ [البروج]

[وفي السجدة]: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾ [فصلت: ٤١-٤٢]

﴿قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ۝١٠٢﴾ [النحل:١٠٢]

[وفي الأنعام]: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝١٥٥﴾

[وفي السجدة]: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًى﴾ [فصلت:٤٤]

[وفي عسق]: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ [الشورى: ٧]

﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ [الزخرف]

[وفي سورة اقرأ باسم ربك]: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ (١٤) كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾

[وفي المائدة]: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦)﴾

[وفي الأنعام]: ﴿قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [آية:١٢]

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام:٥٤]

[وفي الطور]: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الطور:٤٨]

[٧٩/أ] [وفي البقرة]: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة:٣٧]

﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ [البقرة:٧٥]

[وفي طه]: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ (٤٦)﴾ [طه]

[وفي مريم]: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢)﴾

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (٣٩)﴾ [طه:٣٩]

[وفي لقمان]: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٢٨)﴾

[وفي النساء]: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [١٣٤]

[وفي الزمر]: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧)﴾

[وفي المائدة]: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [٦٤]

[وفي الفتح]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ [آية:١٠]

[وفي طـــه]: ﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ ﴾ [طه]

[وفي القيامــة]: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾

[وفي المطففين]: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ﴾

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

[وفي الملــك]: ﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [الملك:٢٦- ٢٧]

[وفي الـــــنجم]: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ ﴾ [النجم][1].

---

(١) الخلال (١٩٠٧) من طريق المصنف، وفيه: (وجدت هذا الكتاب بخط أبي فيما يحتج به على الجهمية، وقد ألف الآيات إلى الآيات من السورة، وأول ما ذكر عبدالله: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٧]، ﴿ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [الكهف:٣٩]، ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [غافر: ٤٤]، ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٣] يالله، يا رحمن، يا رحيم، يا مالك، يا ملك، ... وذكر كثيرًا من الأسماء. قال الخلال: ثم ولفت ما روي المروذي وعبدالله من هاهنا في سورة البقرة .. وذكرها، ثم قال الخلال: أسماء الله ﷻ التي أخرجها أبو عبدالله ﷺ وهذه الآيات والأحرف في القرآن بَيّن ﷺ في ذلك أنه لا يكون القرآن مخلوقًا بوجهٍ ولا سببٍ، ولا معنى من المعاني، وهذا نقض لفتوى الجهمية الضُّلال؛ لأن هذه الآيات الأخرى، وهذه الأسماء تُبين له أنه لا يكون من القرآن شيء مخلوق، وأمّا أسماء الله تبارك وتعالى؛ فقد وجدت أيضًا من أخرجها من كتاب أحمد، وبين مواضعها من القرآن، وهذا تصديق لما ذكره أبو عبدالله ﷺ في هذا الموضوع من القرآن والأسماء.

١١٨١ - حدثني إسماعيل بن [عُبيد] بن أبي كريمة الحرَّاني أبو أحمد - أملاه علينا إملاءً في دار كعب - [قال]: حدثني محمد بن سلمة، عن أبي عبدالرحيم [(١)] خالد بن أبي يزيد، حدثني زيدُ بن أبي أُنيسَة، عن المِنهال بن عَمرو، عن أبي عُبيدة بن عبدالله، عن مسروق بن الأجدع، قال: حدثنا عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «يجمعَ اللهُ ﷻ الأوَّلينَ والآخِرينَ لميقاتِ يوم معلوم قِيامًا أربعينَ سنةً، شَاخِصَةً أبصارُهُم إلى السَّماءِ، ينتظِرون فصلَ القَضاءِ، قال: فينزلُ اللهُ ﷻ في ظُلل مِن الغمام مِن العَرشِ إلى الكُرسِي، ثُم يُنادِي مُنادٍ: أيها النَّاسُ، [ألم] تَرضَوا مِن رَبِّكم ﷻ الذي خلقكُم، ورزقَكُم، وأمرَكُم أن تَعبُدوه، ولا تُشرِكوا به شيئًا أن يُولِّي كُلَّ إنسانٍ مِنكُم ما كان يتولَّى، ويَعبدُ في الدُّنيا ؟ أليس ذلك عَدلًا مِن رَبِّكُم جلَّ [٧٩/ ب] وعزَّ ؟ قالوا: بلى. قال: فلينطَلق كُلُّ قوم إلى ما كانوا يَعبُدون ويتولَّون في الدُّنيا، قال: فينطَلِقون، ويُمثَّلُ لهم أشباهُ ما كانوا يَعبُدون، فمنهم مَن ينطلِقُ إلى الشَّمسِ، ومنهم مَن ينطلِقُ إلى القمرِ، وإلى الأوثانِ، والحِجَارَةِ، وأشبَاهُ ما كانوا يَعبدُون، قال: ويُمثَّلُ لِمن كان يَعبُدُ عيسى شيطانُ عيسى، ويُمثَّلُ لِمن كان يَعبُدُ عُزيرًا [شيطانُ عُزير]، ويبقى محمدٌ ﷺ وأمَّتُهُ. قال: فيَتمثَّلُ الرَّبُّ جلَّ وعَزَّ، فيأتيهُم، فيقولُ لهم: ما لكُم لا تنطَلِقُون كما انطلقَ النَّاسُ ؟ فيقولون: إنَّ لنا إلهًا. فيقولُ: وهل تَعرِفونَهُ إن رأيتُمُوهُ ؟ فيقولون: بَينَنا وبَينَهُ علامَةٌ، إذا رأيناهُ عَرفناها. فيقول: ما هي؟ قال: فيقولون: يَكشِفُ عن ساقِهِ. قال: فَعِندَ ذلك يَكشِفُ [الله] عن سَاقِهِ؛ قال: فيخِرُّ كُلُّ مَن كان بظهرِهِ طَبَقٌ، ويبقى قَومٌ ظُهورُهُم

(١) في (ب) (عبدالرحمن) وهو تصحيف، وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٤٤).

كصياصِيّ البقرِ، يُدعَون إلى السُّجُود فلا يَستَطِيعون، وقد كانوا يُدْعَون إلى السُّجُودِ وهم سَالِمون. ثم يقول: ارفعُوا رُؤوسكم. قال: فيرفعون رُؤوسَهُم، فيُعطِيهم نُورَهم على قدرِ أعمالِهِم، فَمنهُم مَن يُعطَى نُورَهُ مثلَ الجبلِ العظيمِ يَسعَى بَين يَديهِ، ومنهُم مَن يُعطى نُورَهُ أصغرَ مِن ذلك، ومنهم مَن يُعطى نُورَهُ مِثلَ النَّخلَةِ بيمَينِهِ، ومنهم مَن يُعطى نُورَهُ أصغرَ مِن ذلك، حتَّى يكون آخرُهُم رجلًا يُعطي نُورَهُ على إبهامِ قَدَمِهِ، فيُضيءُ مَرَّةً، ويُطفِئ مَرَّةً، فإذا أضاءَ قَدَّم قدمَهُ فمشَى، وإذا أُطفِئ قامَ، قال: والرَّبُّ جلَّ وعزَّ أمامَهُم، حتَّى يَمُرَّ في النَّارِ، ويبقى أثرُهُ كحدِّ السَّيفِ، دَحَضٌ مزَلَّةٌ. قال: قال: ويقول: مُرُّوا. فيمُرُّون على قدرِ ذُنُوبِهم، منهم مَن يَمُرُّ كطرفَةِ العينِ، ومنهم مَن يَمُرُّ كالبرقِ، ومنهم مَن يمُرُّ كالسَّحابِ، ومنهم مَن يمُرُّ كالرِّيحِ، ومنهم من يَمُرُّ كانقِضاضِ الكواكبِ، ومنهم مَن يمُرُّ كَشَدِّ الفَرَسِ، ومنهم مَن يَمُرُّ كشدِّ الرَّجُلِ، حتَّى يَمُرَّ الذي أُعطِي نُورَهُ على إبهامِ قدمِهِ يَحبُو على وجهِهِ ويديهِ ورِجلَيهِ، تَخِرُّ يدٌ، وتَعلقُ يدٌ، وتخِرُّ رِجلٌ، وتعلقُ رِجلٌ، وتُصيبُ جَوانِبَهُ النَّارُ. قال: فلا يزالُ كذلك حتَّى يَخلُصَ، فإذا خلَصَ؛ وقفَ عليها ثُم قال: الحمدُ لله، لقد أَعطاني اللهُ ﷻ ما لم يُعطِ أحدًا إذ نَجَّاني منها بعد إذ رَأيتُها. قال: فيُنطلَقُ بهِ إلى غديرٍ عِندَ بابِ الجنَّةِ فيَغتَسِلُ. قال: فيعُودُ إليه رِيحُ أهل الجنَّةِ، وألوانُهُم. قال: ويَرَى مَا في الجنَّةِ مِن خِلالِ البابِ، فيقولُ: يا رَبِّ، أدخِلني الجنَّةَ، فيقولُ اللهُ ﷻ [٨٠/ أ] له: أتسألُ الجنَّةَ وقد نَجيتُكَ مِن النَّارِ ؟! فيقولُ: رَبِّ أجعل بَيني وبَينَها حِجابًا، لا أسمعُ حَسِيسَها، قال: فيُدخلُ الجنَّةَ، قال: ويَرَى، أو يُرفَعُ له مَنزِلًا أمامَ ذلك، كأنَّ ما هو فيهِ إليهِ حُلْمٌ. قال: فيقولُ:

رَبِّ أعطني ذلك الـمنزِلَ. قال: فيقولُ لهُ: فلعَلَّكَ إن أُعطِيتَهُ تَسأَلُ غَيرَهُ ؟ فيقول: لا، وعِزَّتِكَ لا أسألكَ غَيرَهُ، وأيُّ مَنزِلٍ يكون أحسنَ مِنهُ. قال: فيُعطاهُ، [قال]: فيَنزلُهُ، قال: ويَرَى - أو يُرفعُ - له أمامَ ذلك مِنزلًا آخَرُ، كأنَّ مَا هو فيه [إليه] حُلْمٌ، قال: فيقول: يا رَبِّ، أعطِني ذلكَ المَنزِلَ. [قال:] فيقولُ اللهُ ﷻ له: لَعلَّكَ إن أُعطِيتَهُ تَسأَلُ غَيرَهُ ؟ [فيقول]: لا، وعِزَّتِكَ [لا أسأَلُك غَيرَهُ]، وأيُّ مَنزِلٍ يكون أحسَنُ مِنه ؟ قال: فيُعطَاهُ، فَيَنزِلُهُ، [قال: ويَرَى - أو يُرفَعُ له - أمامَ ذلك المنزِلِ مَنزِلًا آخَرُ، كأنّ مَا هو فيهِ إليهِ حُلْم. فيقول: ربِّ أعطنِي ذلك المنزِلَ. فيقول الله لَهُ: فلعلَّكَ أن أعطِيتَهُ تسأَلُ غَيرَهُ ؟ قال: لا، وعِزَّتِكَ، وأيُّ مَنزِلٍ يكونُ أحسنَ مِنهُ ؟ قال: فيُعطَاهُ فينزلُهُ ؟] قال: ثُم يسكتُ، فيقولُ الله ﷻ له: مَا لكَ لا تَسأَلُ؟ فيقول رَبِّ: قد سألتُكَ حتى قد استحييتُكَ، وأقسمتُ لكَ حتَّى [قد] استحييتُكَ. [قال]: فيقولُ الله ﷻ له: ألن تَرضى إن أعطيتُكَ مِثلَ الدُّنيا مُذّ يومِ خلقتُهَا إلى يوم أفنيتُهَا وعَشرةَ أضعافِهَا. فيقولُ: أتستهزئُ بي وأنتَ رَبُّ العالمين ؟! قال: فيضحَكُ الرَّبُّ ﷻ من قولِهِ».

قال: فرأيتُ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه إذا بلغَ هذا المكانَ مِن الحديثِ ضَحِكَ، فقال له رَجُلٌ: يا أبا عبدالرحمن، قد سمعتُك تُحَدِّثُ بهذا الحديث مِرارًا كُلَّما بلغتَ هذا الـمكانَ مِن هذا الحديثِ تَضحَكُ ؟

فقال: ابن مسعود فإنّي سمِعت رسول الله ﷺ [يُحَدِّثُ بهذا الحديث] مِرارًا، كُلَّما بَلغَ هذا المكانَ مِن هذا الحديث ضَحِكَ، حَتَّى تَبدو آخرُ أضراسه.

قال: «فيقولُ الرَّبِّ جلّ وعزَّ: لا، ولكنِّي على ذلك قادِرٌ سَلْ.

فيقول: [رَبِّ] ألحقني بالنَّاسِ. فيقول: الحقَ بالنَّاسِ.

فينطلق يَرمُلُ في الجنَّةِ، حتّى إذا دنَا مِن النَّاسِ رُفِعَ له قصرٌ مِن دُرٍّ؛ فيخِرُّ ساجِدًا. فيُقالُ له: ارفعَ رأسَكَ ما لك ؟! فيقول: رأيتُ رَبي. أو تراءَى لي ربِّي عزَّ وجلَّ. فيقولُ له: إنَّما هو مَنزِلٌ مِن منازِلِك؟ قال: ثُم يلقى رجلًا فيتهيأ [لـ]ـيسجُدَ. فيقال له: مَه ! ما لك ؟ فيقول: رأيتُ أنك مَلكٌ مِن الملائكةِ. فيقول: إنَّما أنا خَازِنٌ مِن خزائنِكَ، وعبدٌ مِن عَبيدِكَ، تحتَ يَدي ألفُ قَهرَمَان (١) على مِثلِ ما أنا عليه. قال: فينطلقُ أمامَهُ حتَّى يَفتحَ لهُ القصر. قال: وهو دُرَّةٌ مُجوَّفَةٌ سقائِفُها وأبوابُها وإغلاقُها ومفاتحُها منها، تَستقبِلُهُ جوهرةٌ خَضراءَ مُبطَّنَةٌ بِحمراءَ، فيها سبعون بابًا كُلّ بابٍ يُفضِي إلى جَوهرةٍ خضراءَ مُبطَّنةٍ بحمَراءَ، كُلّ جَوهرةٍ تُفضي إلى جَوهرةٍ على غيرِ لونِ الأُخرَى، في كُلِّ جَوهرةٍ سُرُرٌ، وأزواجٌ، ووصائِفُ [٨٠/ ب] أدنَاهُنّ حَوراءُ عَيناءُ عليها سَبعونَ حُلَّةٍ يُرى مُخ سَاقِها مِن ورَاءِ حُلَلِها، كبِدُها مرآتُهُ، وكبِدُهُ مَرآتُها، إذا أعرضَ عنها إعراضَةً ازدادت في عينه سَبعينَ ضِعفًا عَمّا كانت قبلَ ذلك، وإذا أعرضت عنه ازدادَ في عينَيهَا سَبعين ضِعفًا. [عَمّا كانت قبلَ ذلك، فيقولُ لها: لقد ازددتِ في عَيني سبعينَ ضِعفًا. فتقول له: وأنتَ والله لقد ازددت في عَينيّ سَبعين ضعفًا]. قال: فيقالُ له: أشرِف. [قال]: فيُشرِفُ. قال: فيُقالُ له: ولك مُلكُ مَسيرَةَ مئة عَامٍ(٢) ينفُذُهُ بَصرُك».

قال: فقال عمرُ رضي الله عنه: ألا تسمعُ إلى ما يُحدّثنا به ابن أُمِّ عبدٍ يا

---

(١) قال الليث: (القَهْرَمان): هو المسيطِر الحفيظ على ما تحت يديْه. وقال أبو زَيْدٍ: يقال: (قَهرَمَانٌ)، وقَرهمانٌ مَقلُوب، وهو بلُغةِ الفُرسِ القائمُ بأمُورِ الرَّجُلِ. «تاج العروس» (٣٣/ ٣٢٢).

(٢) في (ب) : (ألف عام)، وما أثبته من (أ)، وهو موافق لما عند الطبراني من طريق المصنف.

كعب عن أدنى أهل الجنَّةِ مِنزلًا، فكيف أعلاهُم ؟

فقال كعبٌ: يا أمير المؤمنين لا عينٌ رأت، ولا أُذنٌ سَمعت؛ إن الله عزَّ وجلَّ كان، فخلقَ لِنفسِهِ دارًا، وجعلَ فيها مَا شَاء من الأزواجِ، والثَّمراتِ والأشربةِ، ثُمّ أطبقَها، ثُمّ لـم يرَها أحدٌ مِن خَلقِهِ، لا جبريلُ عليه السَّلام، ولا غيرُهُ مِن الملائكةِ.

قال: ثُم قرأ كعبٌ رحمه الله: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة:١٧].

قال: وخلقَ دون ذلك جنَّتينِ زَيّنهُما بما شاءَ، وأراهُما مَن شاءَ مِن خلقِهِ، ثم قال: فمن كان كِتابُهُ في علِّيِّينَ؛ [نزلَ تلكَ الدّار التي لم يرها أحدٌ، حتَّى إن الرَّجُلَ من أهل عِلِّيِّينَ] ليَخرُجُ فيسيرُ في مُلكِهِ فما تبقَى خَيمةٌ مِن خِيامِ الجنَّةِ إلّا دخلها ضوءٌ من ضَوءِ وجهِهِ، ويستبشرُون بريحِهِ، ويقولون: واهًا لهذه الرِّيحِ الطيبةِ مِن أهلِ عِلِّيين، قد خرج يسيرُ في مُلكِهِ.

قال: فقال عمرُ رضي الله عنه: ويحك يا كعب، إنَّ هذه القلوبَ قد استرسلت، فأقبِضهَا.

فقال كعبٌ: والذي نَفسي بيدِهِ إن لجهنَّم يوم القيامةِ لزفرةً، مَا مِن مَلَكٍ مُقرَّب، ولا نبي مُرسَل إلّا يَخِرُّ لِرُكبتيهِ، حتَّى إن إبراهيمَ خليل الرَّحمنِ عليه السَّلام ليقول: رَبِّ نَفسي نَفسي، حتَّى لو كان لك عَملُ سَبعينَ نَبيًّا إلى عَمَلِكَ لظننتَ أنّك لن تَنجُو [(١)].

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٣٥٧/ ٩٧٦٣) من طريق المصنف.

ورواه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٣١)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٤١٧)، والدارقطني في «الرؤية» (١٧٧ و١٧٨)، والحاكم (٤/ ٥٩٠). والخلال كما في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٦٢). =

١١٨٢- حدثني شُجاعُ بن مخلدٍ، وحدثني سُريجُ بن يونس، وأحمد بن مَنيع، قالوا: ثنا هُشيم، أنا مُجالد بن سعيد، عن أبي الودَّاك الهَمدَاني، عن أبي سعيد الخدري يَرفعُ الحديث، قال: «ثلاثةٌ يَضحكُ اللهُ إليهِم: إذا صَفُّوا في الصَّلاةِ، والرَّجُلُ إذا قامَ مِن الليلِ يُصَلِّي، والقومُ إذا

وقال ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص٢١٥): هذا حديث كبير حسن، رواه المصنفون في «السُّنة»: كعبدالله بن أحمد، والطبراني، والدارقطني في كتاب «الرؤية» .. ثم ذكر طرقه وأسانيده.

وذكره الذهبي في «العلو» (٢٠٠) عن عبدالله بن أحمد بإسناده، وقال: إسناده حسن. اهـ

وقال في «الأربعين» (١١٨): حديث صحيح.

وقال ابن حجر «المطالب العالية» (٤٦٦٢): قال إسحاق: أنا جرير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، حدثنا قيس بن السكن، وأبو عبيدة بن عبدالله قال: إن عبدالله بن مسعود حدث عمر بن الخطاب هذا الحديث: فذكره، وقال: هذا إسناد صحيح متصل، رجاله ثقات.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢١٣): رواه ابن أبي الدنيا والطبراني من طرق أحدها صحيح واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. اهـ

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٤٣): رواه كله الطبراني من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة. اهـ

وفي «المنتخب من العلل» (١٦٦) قال الخلال: أخبرنا المروذي، قال: ذكرت لأبي عبدالله حديث محمد بن سلمة الحراني، عن أبي عبدالرحيم: حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن أبي عبيدة، عن مسروق، ثنا عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «يقول الله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ من العرش إلى الكرسي».

قال أبو عبدالله: هذا حديث غريب، لم يقع إلينا عن محمد بن سلمة، واستحسنه.

وقال: قد رواه الأعمش موقوفًا، ورواه أبو يزيد الدالاني مرفوعًا.

وأخبرني زكريا بن يحيى: ثنا أبو طالب، أنه سأل أبا عبدالله عن عن هذا الحديث، فجعلتُ أقرأهُ عليه. فقال: ما أحسنه، إنما سمعناه عن أبي عوانة، عن الأعمش مرسلًا. اهـ

قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٧/ ٧٣): قد روى ابن خزيمة هذا الحديث في كتاب ذكر نعيم أهل الآخرة، وأحال عليه في كتاب التوحيد، وهذا الحديث المسند عن ابن مسعود ﷺ قد روى أهل الصحاح كثيرًا منه عن ابن مسعود من وجوه أخرى. اهـ ثم ذكرها.

صَفُّوا لقِتالِ(١) العدُوِّ»(٢).

قال أبو عبدالرحمن: روى علي بن المديني شيئًا قليلًا، فلم يقع عنده إلّا حديث أبي الودَّاكِ هذا، ولـم يسمعهُ أبي، وقد سَمِعَ أبي أُلُوفًا.

١١٨٣- حدثني خلَّاد بن أسلم، ثنا النَّضر بن شُميل، أنا حماد - يعني: ابن سَلمة - ثنا ثابت، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنـه قـرأ هـذه الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، قال: ﴿تَجَلَّىٰ﴾: بَسَطَ كَفَّـه، ووضعَ إبهامَهُ على خِنصرِهِ(٣).

١١٨٤- قرأتُ على أبي، [ثنا] إبراهيم بن الحكم بن أبان، حدثني أبي، عـن عِكرمة، قال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لـم يَمسَّ بيدِهِ شيئًا إلَّا ثلاثةً: خلـقَ آدَمَ بيدِهِ، وغَرَسَ الجنَّةَ بيدِهِ، وكتبَ التوراةَ بيدِهِ(٤). [٨١/أ]

١١٨٥- حدثني أبي، ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن أُمِّ عبـدالله، عن أبيها خالد بن مَعدَان، أنَّه قال: إن ريحَ الجنَّة لتَـضرِبُ عـلى مِقـدَارِ أربعين خرِيفًا، والخريفُ باعُ الله عزَّ وجلَّ(٥).

١١٨٦- حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، ثنـا صـفوان، سـمعتُ أيفَـعَ بـن عَبـدٍ الكلاعِي وهو يعظُ النَّاس يقـول: إن لجهـنَّم سـبع قنـاطِرَ، والـصِّراطُ عليهنَّ، والله عزَّ وجلَّ في الرَّابعةِ مِنهُنَّ.

---

(١) في (ب): (في قتال العدو).
(٢) تقدم تخريجه (١٠٤٨).
(٣) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه (٤٨٤) وما بعده.
(٤) تقدم تخريجه (٥٥٧). وما بين [ ] منه. وفي (أ، ب): (أبي إبراهيم) وهو تصحيف.
(٥) ابن منده في «الرد على الجهمية» (٨١) من طريق المصنف.

قال صفوانُ: وسمعت أبا اليمان الهوزني يَصِلُ في هذا الحديث:

فيمُرُّ الخلائقُ على الله ﷻ، وهو في القَنطَرَةِ الرَّابعةِ، قال: وهي التي يقولُ الله ﷻ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبأ:٢١]، [و] ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر:١٤]، [و] ﴿مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود:٥٦].

قال: فيأخُذُ بنواصِي عبادَهُ، قال: فيَلينُ للمؤمنينَ حتَّى يكـون ألـينَ مِـن الوالِدِ لولدِهِ، ويقولُ للكافرِ: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار:٦] (١).

١١٨٧- حدثنا عُبيدالله بن عُمر القواريري، ثنا جعفر بن سُليمان، عن أبي سُـفيان السَّعدي قال: رأيتُ الحسنَ قد وضعَ رِجلَ يَمينِهِ على شِمـاله، وهو قاعدٌ.

قال: قلت: يا أبا سعيد تكره هذه القعدة ؟

قال: فقال الحسنُ: قاتل الله اليهود؛ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق:٣٨].

فعرفت ما عني؛ فسكتُّ (٢).

١١٨٨- حدثنا محمد بن سُليمان بن حبيب الأسدي لُوين، ثنـا عبـدالرحمن ابن أبي الزِّناد، عن أبيهِ، عن عُروة، عن نِيَـار بـن مُكـرَم - وكانـت لـه صُحبةٌ- قال: لما نزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ خرجَ بها أبـو بكـر رضي الله عنه إلى الـمُشركين، فقالوا: هذا كلامُ صاحبه.

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٩٢٦٩)، و«الحلية» (٥/ ١٣١-١٣٢).

(٢) يقصد الحسن رحمه الله أن اليهـود زعمـوا أن الله تعـالى لمـا خلـق السموات والأرض تَعِبَ، فاستراح، ووضع إحدى رجليه على الأخرى. فنفى الله تعالى ذلك التعب عن نفسِهِ.

أما حديث الاستلقاء المشهور فقد تكلمت عنه في التعليق على كتاب «إثبـات الحـد لله تعـالى» للدشتي رحمه الله (٥٣ و ٥٤)، وذكرت من صححه من أهل العلم.

قال: الله عزَّ وجلَّ أنزلَ هذا(١).

١١٨٩- حدثني إبراهيم بن خالد الكلبي أبو ثَورٍ الفقيه، ثنا عَمرو العنقزِي، عن أسباط بن نصر، عن السُّدي، عن عِكرمة، عن ابن عباس في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، قال: ما يُرى مِنهُ إلّا بقدرِ طرفِ الخِنصَرِ(٢).

١١٩٠- حدثني محمد بن سُليمان بن حبيب لُوين، ثنا عُبيدالله بن عمرو الرَّقي، عن عبدالملك بن عُمير، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب قال: كلَّمَ اللهُ جلَّ وعزَّ موسى عليه السَّلام، فقال: أي رَبِّ، أكونُ على الحالِ التي أُجِلُّك أن أذكُرَك عليها: الخلاءُ، والرَّجُلُ يُجامِعُ أهلَهُ.
قال: يا موسى اذكُرني على كُلِّ حَال(٣).

١١٩١- حدثنا محمد بن سُليمان لُوين، ثنا عيسى بن يونس، ثنا إسماعيل - يعني: ابن أبي خالد -، عن قيس، عن جرير بن عبدالله، قال: كُنَّا عند النبي ﷺ، إذ نَظَرَ إلى القمرِ ليلةَ البَدرِ، فقال: «أما إنَّكم سترون **ربَّكُم عزَّ وجلَّ كما ترونَ هذا، لَا تُضَامُّون في رُؤيته؛ فإن استطعتم ألَّا تُغلبوا على صَلاةٍ قبلَ طُلوع الشَّمسِ وقَبلَ غُروبِها فافعلوا. ثم قرأ:** ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]»(٤).

١١٩٢- حدثني إسحق بن [٨١/ ب] بهلُول الأنباري، قال: سمعتُ وكيعًا يقول: مَن رَدَّ حديث: إسماعيل، عن قيس بن أبي حَازِم، عن جرير

---

(١) تقدم تخريجه (٩٧).
(٢) تقدم تخريجه (٤٨٩).
(٣) تقدم تخريجه (٥٥٩).
(٤) تقدم تخريجه (٣٩٣).

ابن عبدالله، عن النبي ﷺ في الرُّؤية؛ فاحِسبُوه من الجهمية (١).

١١٩٣- حدثني إسحاق بن بَهلول، قال: قلتُ لأبي ضمرة أنس بن عياض: أُصلي خَلفَ الجهمية ؟ قال: لا؛ ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ (٢).

١١٩٤- حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، حدثني زُهير بن نعيم البَابي السِّجستاني، قال: سمعتُ سَلّام بن أبي مُطيع يقول: الجهميةُ كُفَّار، لا يُصلَّى خلفهم (٣).

١١٩٥- حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ مُعاذ بن معاذ، يقول: مَن قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافِرٌ.

[قال أبو عبدالرحمن: وقد كنتُ] سألتُ أبا محمد بن يحيى عن هذه القِصة، فحدثني أن أباه يحيى بن سعيد بعثَهُ إلى مُعاذ بن مُعاذ، فلم أحفظهُ، فحدثني ابنه، عن أبيه بهذا (٤).

١١٩٦- حدثني الحسن بن عيسى مولى ابن المبارك، حدثني حماد بن قِيراط، قال: سمعت إبراهيم بن طَهمان يقول: الجهميةُ كُفَّارٌ، والقدريةُ كُفَّارٌ (٥).

١١٩٧- [حدثني الحسنُ بن عيسى قال: كان ابنُ المبارك يقول: الجهميةُ كُفَّارٌ] (٦).

١١٩٨- حدثني الحسن بن عيسى - من قول نفسِهِ -: ومَن يَشُكُّ في كُفرِ

---

(١) تقدم تخريجه (٣٩٩). (٢) تقدم تخريجه (٧٤). (٣) تقدم تخريجه (٩).
(٤) تقدم تخريجه (٥٨) وما بين [ ] منه. (٥) تقدم تخريجه (٧). (٦) تقدم تخريجه (١٥).

الجهمية ؟! ومَن يَشُكُّ في كُفرِ الجهمية ؟! (١).

١١٩٩- قال: وذكرَ عبدالله بن عُمر (٢)، قال: سمعتُ الحُسين الجُعفي، وحدَّثَ بحديثِ الرُّؤية، فقال: على رغمِ أنفِ جهمٍ والمريسي.

١٢٠٠- حدثني هَنَّاد بن السّرِي [أبو السَّري]، ثنا أبو الأحوص، عن عطاء - يعني: ابن السَّائب - عن مَيسرةَ في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ قال: أُدني حتَّى سَمِعَ صَريفَ القلمِ (٣).

١٢٠١- حدثني أبو السَّري، [هنَّاد بن السَّري، ثنا أبو الأحوص، عن عطاء]، عن مَيسرَةَ، قال: خلقَ اللهُ عزَّ وجلَّ بيدِهِ أربعةَ: خلقَ آدمَ بيدِهِ، وكتبَ التَّوراةَ بيدِهِ، وغرسَ جنَّةَ عدنٍ بيدِهِ، ثم قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:١]، وقال: الرَّابعةُ أغفلتُها (٤).

١٢٠٢- حدثني منصور بن أبي مزاحم، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن بُسر (٥) بن عُبيدالله، عن أبي إدريس الخولاني، عن النَّوَّاس بن سمعان، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «الميزانُ بيدِ الرَّحمنِ ﷻ يرفعُ أقوامًا ويَخفِضُ آخرين إلى يوم القيامة، وقلبُ ابنِ آدمَ

---

(١) تقدم تخريجه (١٦).

(٢) في (أ، ب): (عمير)، وهو تصحيف، وما أثبته من الأثر رقم: (٣٩٨).

(٣) تقدم تخريجه (٥٥٦).

(٤) «الزهد» لهناد (٤٤)، و«النقض على المريسي» للدارمي (٤٥)، ولفظه: إن الله لم يمس شيئًا من خلقه غير ثلاث: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده.
وميسرة هو أبو صالح مولى كندة، أحد التابعين، روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
وقد تقدم نحوه (٥٥٣ و٥٥٤ و٥٥٧ و٥٥٨).

(٥) في (أ): (بشر)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/ ٧٥).

بينَ إصبُعينِ مِن أصابعِ الرَّحمنِ جلّ وعزَّ إذا شاءَ أقامَهُ، وإذا شاءَ أزاغه».

وكان النبي ﷺ يقول: «يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّتَ قلبِي على دِينِكَ»(١).

١٢٠٣- حدثني أبو بكر محمد بن [إسحاق الصَّاغني، ثنا أبو الجَوَّاب الأحوص ابن جَوَّاب ثنا]، سُفيان الثوري، عن أبي سِنان، عن أبي وائلٍ، قال: يُجاءُ بالعبدِ يوم القيامةِ فيستُرُهُ اللهُ ﷻ بيدِهِ، ويعرِّفُهُ بذنوبهِ، ثم يَغفرُ له(٢).

١٢٠٤- حدثني أبو بكر الصَّاغاني، [ثنا] أسود(٣) [٨٢/ أ] بن عامر، قال: ذُكِرَ لي عن شريك، عن أبي اليقظان، عن أنس [ﷺ]: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق:٣٥]، قال: يتجلَّى لهم في كُلِّ جمعَةٍ(٤).

---

(١) رواه أحمد (١٧٦٣٠)، وابن ماجه (١٩٩)، وابن أبي عاصم (٢٢٦)، وابن خزيمة «التوحيد» (١٠٨)، والآجري في «الشريعة» (٩٠٧). وصححه: ابن حبان (٩٤٣)، والحاكم (١/ ٥٢٥)، ووافقه الذهبي. وقال ابن منده في «الرد على الجهمية» (٦٩): حديث النواس بن سمعان حديث ثابت، رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم. اهـ

(٢) «الزهد» لهناد (٢٠٨)، وابن أبي شيبة (١٣/ ١٨١). وإسناده حسن.
وفي «الزهد» لأحمد (ص ١٦١) عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه.
وفي حديث البخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٧١١٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما ما يشهد له.

(٣) في (ب): (أبو سويد)، وما أثبته هو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣/ ٢٢٦).

(٤) «الرد على الجهمية» للدارمي (١٩٨)، واللالكائي (٨١٣) من طريق عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا شريك، عن أبي اليقظان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
وفي «علل» لابن أبي حاتم (١٧٥٣) سُئل أبو زرعة عن حديث رواه ابن نمير، عن يحيى بن يمان، عن شريك، عن أبي اليقظان عن زيد بن وهب ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ قال: يتجلى لهم كل جمعة. ورواه إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي، عن يحيى بن دينار، عن شريك، عن أبي اليقظان عن زيد بن وهب ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ قال: يتجلى لهم ربهم ﷻ. قيل لأبي زرعة: أيهما أصح ؟ قال: حديث أنس أصح.
وقال ابن تيمية «مجموع الفتاوى» (٦/ ٤١٥): وروى ابن بطة بإسناد صحيح عن الأسود بن عامر، قال: ذكر لي عن شريك، عن أبي اليقظان، عن أنس ﷺ .. فذكره. اهـ

١٢٠٥- حدثني أبو بكر، [ثنا أبو] الأسود النَّضر بن عبدالجبار، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن حبيب، عن أبي الخير، عن عُقبة بن عامر [ﷺ] أنّه قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يقرأ الآية في خاتمة النُّور، وهو جاعِلٌ أصابعَهُ تحت عينيهِ، وهو يقول: (بكُلِّ شَيءٍ بَصير) [النور: ٦٤][(١)].

١٢٠٦- حدثني أبو بكر، [ثنا] حُسين[(٢)] بن محمد، ثنا جرير - يعني: ابن حَازِمٍ-، عن الأعمشِ، عن سُليمان بن مُسهر، عن خَرَشَةَ بن الحُرِّ، عن أبي ذرٍّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ لا يَنظرُ اللهُ إليهم، ولا يُزكِّيهم، ولهم عذابٌ أَليمٌ: شيخٌ زانٍ، ومَلِكٌ كذَّابٌ، وعائلٌ مُستكبِرٌ»[(٣)].

١٢٠٧- حدثني أبي، ثنا وكيع، حدثني أبو حُجَير، عن الضَّحاك: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر:٦٧]، قال: كُلُّ ذلك في يمينه[(٤)].

١٢٠٨- حدثني أبي، ثنا الفَضل بن دُكين، عن سلمة، عن الضَّحاك: ﴿وَٱلْأَرْضُ

---

(١) رواه الروياني في «مسنده» (١٧٨)، والطبراني «الكبير» (١٧/ ٢٨٢).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٨٤): هكذا وقع! فإن كانت قراءة شاذة؛ وإلّا فالتلاوة: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌۢ﴾، رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة وهو سيء الحفظ، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. اهـ

قلت: ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٦٤٩) (باب الزوائد في الحروف التي خالف بها الخط في القرآن).

وفي الباب حديث صحيح عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء:٥٨] قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يَضَعُ إبهامَهُ على أُذُنِهِ والتي تلِيها على عينِهِ.

رواه أبو داود (٤٧٢٨) وقال: وهذا ردٌّ على الجهمية. اهـ

(٢) في (ب): (حسن بن محمد). والصواب ما أثبته. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٧١).

(٣) رواه البزار في «مسنده» (٤٠٢٣)، وقد تقدم من حديث أبي هريرة ﷺ (١٠٣٩) وهو صحيح.

(٤) في (ب): (قال: كُل ذلك بيمنه).

رواه ابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٢٦) ولفظه: (السّموات والأرض مطويات بيمينه جميع).

﴿جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ قال: كُلًّا في يَمينِهِ.

١٢٠٩ - حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن سُفيان، حدثني عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ [مريم:٥٢] قال: سَمِعَ صَرِيفَ القلم، - أو الأقلام -.

[قال وكيع مَرَّةً في حديثه: حتَّى سَمِعَ صَرِيفَ القلم والأقلام] (١).

١٢١٠ - حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سليمان - يعني: الأعمش - عن مُجاهد، عن جُنادة بن أبي أُمية، قال: أتيت رجلًا من أصحاب النبي ﷺ فقلتُ له: حدثني حديثًا سَمعته من رسول الله ﷺ في الدَّجَّالِ، ولا تُحدِّثني عن غيرك، وإن كان غيرُكَ مُصدَّقًا، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**أُنذرتُكُم فِتنةُ الدَّجَّالِ، فإنَّهُ لم يُبعث نبيٌّ إلَّا أنذرَهُ أُمَّتَهُ، ولا يَقرُبُ أَربَعةَ مساجِدَ: مسجدَ الحرامِ، ومسجدَ المدينةِ، والطُّورِ، ومسجد الأقصى، وإن شُكِّكَ عليكم، أو شُبِّهَ فإنّ الله ﷻ ليس بأعور**» (٢).

١٢١١ - حدثني أبي، ثنا عفان ويونس، قالا: حدثنا حماد - يعني: ابن سَلمة - أنا حُميدٌ (٣)، وشُعيبُ بن الحَبحَابِ، عن أنس بن مالكٍ [ﷺ] أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ الدَّجَّالَ أعورُ، وإنَّ رَبَّكُم جلَّ وعزَّ ليسَ بأعوَرَ؛ بين عينيه: (كَفَرَ)، يقرأُهُ كُلّ مؤمنٍ قارِئٍ وغيرُ قارِئٍ**» (٤).

---

(١) «الزهد» لهناد (١٤٩)، والطبري (١٦/ ٩٤)، والحاكم (٢/ ٣٧٤)، وصححه، ووافقه الذهبي.
قال ابن كثير في «تفسيره» (٥/ ٢٣٨) بعد ذكره لقول ابن عباس رضي الله عنهما: وهكذا قال مجاهد، وأبو العالية، وغيرهم؛ يعنون صريف القلم بكتابة التوراة. اهـ

(٢) تقدم تخريجه (٩٩٢).

(٣) في (أ): (حماد)، والتصويب مما تقدم، و«المسند».

(٤) رواه أحمد (١٣٦٢١ و ١٣٣٨٥)، وإسناده صحيح. وقد تقدم (٩٧٩).

١٢١٢ - حدثني أبو القاسم واصل بن عبدالأعلى، [٨٢/ب] ثنا محمد بن فُضيل، عن عاصم بن كُليبٍ، عن أبي القعقاع، قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: إنَّ الدَّجَّالَ لا يَضُرُّ مؤمنًا، فإن بين عينيهِ مكتوبٌ: (كـافِرٌ)، وإنَّه أعورُ، وإنَّ ربَّكُم عزَّ وجلَّ ليسَ بأعورَ (١).

١٢١٣ - حدثني أبي، ثنا عبدالوهاب، ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن نبي الله ﷺ قال: «لم يُبعث نبيٌّ قبلي إلَّا حذَّرَ أُمّتَهُ الدَّجَّالَ الكذَّابَ، فاحذَرُوه؛ فإنَّه أعورُ، ألا وإن ربَّكُم عزَّ وجلَّ ليسَ بأعور» (٢).

١٢١٤ - حدثني محمد بن إسحاق بن محمد المُسيبي القُرشي، حدثني أنس بن عياض أبو ضَمرة، عن يُونس قال: قال لي ابن شِهاب: قال سالم بن عبدالله، قال: عبدالله بن عُمر [ﷺ]: قامَ رسول الله ﷺ في النَّاسِ، فأثنى على الله ﷻ بما هو أهلُهُ، ثم ذكر الدَّجَّالَ، فقال: «إنِّي لأنذِركمُوهُ، وما مِن نَبيّ إلَّا وقد أنذره قومه، لقد أنذرَ نوح عليه السَّلام قَومَهُ؛ ولكن أقول لكم فيهِ قولًا لم يقلهُ نَبيّ لقومه: تعلمون أنَّه أعور، وإنَّ اللهَ ﷻ ليسَ بأعورَ» (٣).

١٢١٥ - حدثني أبو بكر الصَّاغاني، ثنا عبدالله بن يوسف التِّنيسي، ثنا مالك، عن عبدالله بن دينارٍ، عن عبدالله [بن عُمر]: أن رسول الله ﷺ قال: «الذي يجُرُّ ثَوبَهُ خُيلاءَ لا يَنظرُ اللهُ عزَّ وجلَّ إليهِ يومَ القيامَةِ» (٤).

١٢١٦ - حدثني أبو بكر، ثنا عبدالله بن يوسفَ، ثنا مالِكٌ، عن أبي الزِّنادِ،

---

(١) تقدم نحوه مرفوعًا إلى النبي ﷺ.
(٢) رواه أحمد (١٣٤٣٨)، وإسناده صحيح.
(٣) تقدم تخريجه (٩٧٦).
(٤) رواه مالك في «الموطأ» (٢٦٥٤)، وأحمد (٥٣٥١)، والبخاري (٥٧٨٣)، ومسلم (٥٥٠٤).

عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، [أن النبي ﷺ] قال: «لا يَنظُرُ اللهُ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ إلى مَن جَرَّ إزارَهُ بَطَرًا» (١).

١٢١٧- [حدثني أبو بكر]، ثنا عبدالله بن يوسف، ثنا مالكٌ، عن نافع، [وعبدالله بن دِينار، وزيد بن أسلم: كُلّهم يُخبرُهُ]، عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا ينظرُ اللهُ عزَّ وجلَّ [يومَ القِيامةِ] إلى مَن جرَّ ثوبَهُ خُيلاءَ» (٢).

١٢١٨- حدثني أبو بكر، ثنا كثير بن هِشام، ثنا جعفر - يعني: ابن بُرقانَ-، ثنا يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، يرفعُهُ إلى النبي ﷺ قال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لا يَنظُرُ إلى صُورِكُم وأموَالِكُم؛ ولكِن إنَّما يَنظُرُ إلى أعمالِكُم وقُلوبِكُم» (٣).

١٢١٩- حدثني منصور بن أبي مُزاحم، ثنا عبدالحميد بن بَهرام، عن شهر ابن حَوشب، قال: سمعتُ رجلًا يُحدّثُ، عن عُقبة بن عامرٍ الجهني رضي الله عنه، أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن رجلٍ يموتُ [حِينَ يموتُ]، وفي قلبِهِ مِثقَالُ حبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن كِبرٍ تَحِلّ له الجنَّةُ إن يريحَ رِيحها، ولا يَراها».

فقال رجل مِن قُريشٍ يقال له: [أبو] ريحانة: يا رسول الله، إنّي لأُحِبُّ الجمال، وأشتهِيهِ، حتَّى إني [٨٣/أ] لأُحِبُّهُ في عِلاقَةِ سَوطي، وفي شِرَاك نعلي.

(١) رواه مالك في «الموطأ» (٢٦٥٥)، والبخاري (٥٧٨٨)، ومسلم (٥٥١٤).
وما بين [ ] من مالك والبخاري فقد رووه من نفس الطريق.
(٢) رواه مالك في «الموطأ» (٢٦٥٦).
(٣) رواه أحمد (٧٨٢٧ و ١٠٩٦٠)، ومسلم (٦٦٣٥).

فقال رسول الله ﷺ: «ليس ذلك مِن الكِبرِ - مرَّتين -، إنّ اللهَ عزَّ وجَلَّ جميلٌ يُحبُّ الجمالَ؛ ولكن الكِبرَ مِن سَفِهَ الحقَّ، وغَمَصَ النَّاس».

يعني: صَغَّر النَّاسَ في عينيه (١).

١٢٢٠- حدثني أبو بكر محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، أنا عبدالله - يعني: ابن المبارك - ثنا أُسامة بن زيد، عن سعيد الـمقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خَلقَ آدمَ عليه السَّلامَ على صُورتِهِ» (٢).

١٢٢١- حدثني أبو بكر محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا أبو الأسود - وهو: النَّضر بن عبدالجبار - ثنا ابن لهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا قاتلَ أحدكم فَليجتنبِ الوجهَ، فإنّما صُورة الإنسانِ على وجه الرَّحمنِ تبارك وتعالى» (٣).

١٢٢٢- حدثني أبو بكر محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ثنا هَاشم بن القاسم، ثنا أبو معشَرٍ، عن سعيد الـمقبُرِي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَقُولنَّ أحدُكُم: قَبَّحَ اللهُ وجهكَ؛ فإنّ اللهَ تبارك وتعالى خلقَ آدمَ على صُورتِهِ».

قال أبو النضر: فقلتُ لأبي معشر عن النبي ﷺ؟ فقال: عن النبي ﷺ (٤).

---

(١) تقدم تخريجه (١٠٥). (٢) تقدم تخريجه (٨٠٤).

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٥٣٣)، ويشهد له ما تقدم (٤٨٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «خلق الله آدم على صورة الرحمن».

(٤) تقدم تخريجه (٩٩٩). وتقدم التعليق عليه وعلى الإنكار على من تأوله (٤٨٠).

[الرد على الرافضة] (١)

١٢٢٣- حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عَون، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: ذكروا عِندَ عائشةَ رضي الله عنها أن عليًّا رضي الله عنه كان وصِيًّا، فقالت: متى أَوصَى إليه ؟! قد كنتُ مُسنِدَتَهُ إلى صدرِي، - أو قالت: في حِجرِي - فدعا بالطَّستِ (٢)، ولقد انخَنَثَ في حِجرِي، وما شعرتُ أَنَّهُ ماتَ، فمتى أوصَى إليه ؟! (٣).

---

(١) في «السُّنة» للخلال (٧٧٧) قال عبدالله بن أحمد رحمهما الله: قلتُ لأبي: من الرّافضة ؟

قال: الذي يشتمُ ويَسبُّ: أبا بكر، وعمر رحمهما الله.

قال حرب الكرماني رحمه الله في «السُّنة» (٩٩): (الرّافضة): وهم الذين يتبرؤون من أصحابِ النبي ﷺ، ويسبّونهم، وينتقصونهم، ويُكفِّرون الأُمّة إلّا نفرًا يَسيرًا، وليست الرَّافضة من الإسلامِ في شيءٍ .. والرَّافضة أسوأ أثرًا في الإسلام من أهل الكُفر من أهل الحرب..الخ.

قال الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٨٢): حدثنا الزهراني أبو الربيع: قال كان من هؤلاء الجهمية رجل، وكان الذي يظهر من رأيه الترفض، وانتحال حب علي بن أبي طالب ﷺ، فقال رجل ممن يخالطه، ويعرف مذهبه: قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام، ولا تعتقدونه، فما الذي حملكم على الترفض وانتحال حبّ علي ؟ قال: إذًا أصدقك أنا، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رُمينا بالكفر والزندقة، وقد وجدنا أقوامًا ينتحلون حُبّ علي، ويظهرونه، ثم يقعون بمن شاؤوا، ويعتقدون ما شاؤوا، ويقولون ما شاؤوا، فنُسبوا إلى الترفض والتشيع، فلم نر لمذهبنا أمرًا ألطف من انتحال حُبّ هذا الرجل، ثُم نقول ما شئنا، ونعتقد ما شئنا، ونقع بمن شئنا، فلأن يقال لنا: رافضة، أو شيعة، أحبّ إلينا من أن يقال: زنادقة كُفّار، وما عليٌّ عندنا أحسن حالًا من غيره ممن نقع بهم.

قال الدارمي رحمه الله: وصدق هذا الرجل فيما عبَّرَ عن نفسه ولم يراوغ. اهـ

(٢) في (أ): (الطشت)، وما أثبته من (ب). وهو كذلك في «المسند».

(٣) رواه أحمد (٢٤٠٣٩)، والبخاري (٢٧١٤)، ومسلم (٤٢٤٠).

وروى الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٨٣٥) بإسناد صحيح عن أبي بكر العدوي قال: سألت عائشة هل عهد رسول الله ﷺ إلى أحد من أصحابه قبل موته ؟ =

١٢٢٤- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا مالك بن مِغْولٍ، عن طلحةَ بن مُصَرِّفٍ، قال: سألتُ عبدالله بن أبي أُوفى: هل أوصَى رسول الله ﷺ ؟ قال: لا. قلتُ: فلم كُتِبَ على المسلمين الوصِيَّةُ ؟ أو لِمَ أُمِروا بالوصيَّةِ ؟ قال: أوصَى بكتابِ الله عزَّ وجلَّ[(١)].

١٢٢٥- حدثني أبي، ثنا حجّاج بن محمد قال: مالك بن مِغْول، [قال]: أخبرني طلحةُ، قال: قلت لعبدالله بن أبي أوفى: أَوصى رسول الله ؟

قال: لا.

قال: قلت: فكيفَ أمر المؤمنين بالوصِيةِ ولم يُوصِ ؟

قال: أَوصَى بكتابِ الله عزَّ وجلَّ.

١٢٢٦- حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد.

وحدثني أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، [قالا]: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، ثنا قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عُبادٍ، قال: انطلقت أنا والأشترُ إلى عليٍّ ﷺ [٨٣/ ب]، فقلنا: هل عَهِدَ نبي الله إليك شيئًا لم يَعهده إلى النَّاسِ عامَّةً ؟

قال: لا؛ إلَّا ما في كتابي هذا.

قال: وأخرَجَ كتابًا مِن قِرابِ[(٢)] سَيفِهِ، فإذا فيه:

فقالت: معاذ الله .. وذكرت قصة.

قال الشعبي: سألت عما يذكرون من وصية النبي ﷺ إلى علي رضي الله عنه، وبحثت عن ذلك فلم أجد له أصلًا. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٣٩)

(١) رواه أحمد (١٩١٣٦)، والبخاري (٢٧٤٠)، ومسلم (٤٢٣٦).

(٢) شبه جراب من أدم، يضع الرَّاكب فيه سَيفه بجفنه، وسَوطِهِ، وعصاه، وأداة إن كانت معه. «تهذيب اللغة» (٩/ ١٠٩).

«المؤمنون تَتكافأ دِماؤهم(١)، وهم يدٌ علـى مَـن سِـواهم(٢)، ويَـسعى بذِمَّتِهم أدناهُم(٣)، ألا لا يُقتَلُ مؤمنٌ بكافِرٍ(٤)، ولا ذُو عهدٍ في عَهدِهِ(٥)، مَن أحدثَ حدثًا فعلى نفسِهِ، [و] مَن أحدَثَ حدثًا، أو آوى مُحدِثًا فعليه لعنةُ الله، وملائكتِهِ، والنَّاسِ أجمعين». وهذا لفظ حديث أبي رحمه الله(٦).

١٢٢٧- حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن سَالم بن أبي الجعد، قال: قيل لعليٍّ ﷺ: ألا تُوصِي ؟

قال: ما أوصَى رسول الله ﷺ بشيءٍ، فأُوصِي.

اللهم إنَّهم عبادُك، فإن شِئتَ أصلحتَهُم، وإن شِئتَ أفسدتهم(٧).

---

(١) قال أبو عُبيد في «غريب الحديث» (٤/ ٥٤): «تتكافأ دماؤهم يريد»: تتساوى في القصاص والدِّيات، فليس لشريف على وضيع فضل في ذلك. اهـ

(٢) قال أبو عُبيد (٤/ ٥٦): «وهم يد على من سواهم» فإنه يقول: إن المسلمين جميعًا كلمتهم ونصرتهم واحدة على جميع الملل المحاربة لهم، يتعاونون على ذلك، ويتناصرون، ولا يخذل بعضهم بعضًا.

(٣) قال أبو عُبيد (٤/ ٥٥) فإن الذمة الأمان، يقول: إذا أعطى الرجل منهم العدو أمانًا؛ جاز ذلك على جميع المسلمين، ليس لهم أن يخفروه، كما أجاز عمر ﷺ أمان عبدٍ على جميع أهل العسكر.

(٤) قال أبو عُبيد (٤/ ٥٦): «ولا يقتل مؤمن بكافر» فقد تكلَّم الناس في معنى هذا قديمًا، قال بعضهم: لا يقتل مؤمن بكافرٍ كان قتله في الجاهلية.

قال: وقد قال فيه غير هذا أيضًا. قال أبو عُبيد: وأما أنا فليس له عندي وجه ولا معنى إلّا أنه لا يقاد مؤمن بذمي، وإن قتله عمدًا؛ ولكن يكون عليه الدية كاملة في ماله. اهـ

(٥) قال أبو عُبيد (٤/ ٥٨): «ولا ذو عهد في عهده»: فإن ذا العهد الرجل من أهل الحرب يدخل إلينا بأمان؛ فقتْله محرّم على المسلمين حتى يرجع إلى مأمنه. اهـ

(٦) رواه أحمد (٩٩٣)، وأبو داود (٤٥٣٠)، والنسائي (٦٩١١و٦٩٢١)، والحديث صحيح.

وفي هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٧) رواه أحمد (١٠٧٨)، وابن أبي شيبة (١٤/ ٥٩٦) و(١٥/ ١١٨)، وأبو يعلى (٣٤١).

والذي بين سالم بن أبي الجعد وعلي ﷺ هو: عبدالله بن سَبُع، لم يوثقه إلّا ابن حبان. =

١٢٢٨ - حدثني أبو خيثمة، ثنا ابن عُيينة، عن مُطَرِّف، عن الشَّعبي، أخبرني أبو جُحَيفة، قال: قلتُ لعليٍّ رضي الله عنه: هل عِندكم عن رسول الله ﷺ شيء سِوى كتاب الله عزَّ وجلَّ ؟

قال: فقال: والذي فلق الحبَّةَ، وبرأ النَّسَمَةَ، ما عندنا شيءٌ سِوى كتاب الله ﷻ؛ إلَّا أن يؤتي الله ﷻ رجلًا فهمًا في هذا القرآن، وما في هذه الصَّحِيفة.

قال: قلت: وما في [هذه] الصَّحِيفةِ ؟

قال: العَقلُ [1]، وفِكاكُ الأسيرِ، ولا يُقتلُ مُسلِمٌ بكافِرٍ [2].

١٢٢٩ - حدثني أبي، ثنا هُشيم، ثنا مُطَرِّف، عن الشَّعبي، أنا أبو جُحيفة، قال: قلت لعليٍّ رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين هل عِندكم سَوداءُ في بيضاءَ، ليس في كتاب الله عزَّ وجلَّ ؟

قال: فقال: لا، والذي فلقَ الحبَّةَ، وبرأ النَّسَمَةَ، ما علمتُهُ إلَّا فهمًا يؤتيهُ الله

وللحديث شواهد ومتابعات يرتقي به إلى الاحتجاج به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣٧): رواه أحمد، وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح؛ غير عبدالله بن سبع: وهو ثقة. ورواه البزار بإسناد حسن. اهـ

وفي «فضائل الصحابة» لأحمد (٦٢٢): حدثنا الحسين، حدثنا عقبة بن مكرم الضبي، حدثنا يونس بن بُكير، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم، وواصل، عن شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي: ألا توصي؟ قال: ما أوصى رسول الله ﷺ فأوصي؛ ولكن إن يرد الله بالناس خيرًا فسيجمعهم على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم. وإسناده ضعيف.

(١) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٥٢٣): العَقْل في كلام العرب: الدِّية، سُميت عقلاً لأن الديَة كانت عند العرب في الجاهلية إبِلاً، وكانت أموالَ القوم التي يرقئون بها الدماء، فسمِّيت الدية عقلًا؛ لأنّ القاتل كان يُكلَّف أن يسوق إبل الدِّية إلى فِنَاء ورثة المقتول، ثم يعقلها بالعُقُل ويسلمها إلى أوليائه.

(٢) رواه أحمد (٥٩٩)، والبخاري (١١١ و١٨٧٠ و ٣٠٤٧و..).

عزّ وجلَّ رِجالًا في القرآن، وما في هذه الصَّحيفة.

قال: قلت: وما في الصَّحيفةِ ؟

قال: فيه العقلُ، وفِكاكُ الأسِيرِ، ولا يُقتلُ مؤمنٌ بكافِرٍ.

١٢٣٠ - حدثني سعيد بن يحيى القرشي، ثنا أبي، [ثنا] المُجالِد، عن عامرٍ، عن أبي(١) جُحَيفة، قال: لـمّا أحرَقَ عليٌّ ﷺ الزُّطَّ، قال: صدقَ اللهُ ورسولُهُ.

فلمّـا انصرَفَ، قلتُ له: فهل عَهِدَ إليك فيهم رسول الله ﷺ عَهدًا ؟

فقال: إذا قلتُ: صـدقَ اللهُ ورسـولُهُ، عـرفَ مِثلُـكَ، ومـن يَعقِـلُ أنّـه كذلك. فإذا قلتُ: قال رسولُ الله ﷺ؛ فهنالِكَ فسلني (٢).

١٢٣١ - حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفرٍ، ثنا شُعبة، قال: سمعتُ القاسِم بن أبي بزّة يحدِّثُ عن أبي الطُّفيل، قال: سُئِلَ عليٌّ رضي الله عنه: هل خـصَّكُم رسول الله ﷺ بشيءٍ ؟

فقال: ما خصَّنا رسول الله ﷺ بشيءٍ لـم يعُمَّ به النَّاسَ كافّة، إلّا كتابًـا في

---

(١) في (أ): (ابن أبي)، وما أثبته من (ب). واسمه:وهب بن عبدالله. ترجمته: «تهذيب الكمال» (٣١/ ١٣٢).

(٢) الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٦١و٣٨٤و٣٨٥و٣٨٦) من طرق صحيحة عن علي ﷺ.

ويشهد لهذ الأثر ما رواه أحمد (٢٩٦٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٥٣٣)، بإسناده صحيح عن أنس رضي الله عنه أنّ عليًّا رضي الله عنه أتي بأناس من الزُّط يعبدون وثنًا؛ فأحرقهم.

فقال ابن عباس: إنمـا قال رسول الله ﷺ: «من بَدَّلَ دِينه فاقتلوه».

وأصل الحديث في صحيح البخاري (٣٠١٧) عن عكرمة أن عليًّا ﷺ حرّق قومًا.. الحديث.

وأما (الزط) فجاء في حديث البخاري في وصف موسى عليـه السَّلام: «كأنـه مِـن رِجـالِ الزُّط»: بضم الزّاي، وتشديد المهملة، جنس من السُّودان، وقيل: هـم نـوع مـن الهنـود، وهـم طوال الأجسام مع نحافة فيها. «الفتح» (٦/ ٤٨٥).

قِرابِ سيفي هذا.

قال: فأخرجَ [٨٤/ أ] صحيفةً فيها مكتوبٌ: «لعنَ اللهُ مَن لعنَ والِدَهُ، ولعنَ اللهُ مَن آوى مُحدِثًا، ولعنَ الله مَن ذبحَ لغيرِ الله، ولعنَ اللهُ مَن سرقَ منارَ(١) الأرض»(٢).

١٢٣٢- حدثنا زُهير بن حربٍ، ثنا مروان بن مُعاوية الفزارِي، ثنا منصور ابن حَيَّان، ثنا أبو الطُّفيل عامِرُ بن واثِلَةَ، قال: كنتُ عندَ عليٍّ رضي الله عنه، فأتاهُ رجلٌ، فقال: ما كان النبي ﷺ يُسِرُّ إليك ؟

قال: فغضب، وقال: ما كان النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام يُسِرُّ إليَّ شيئًا يَكتُمُ النَّاسَ(٣)، غيرَ أنَّه قد حدثني بكلماتٍ أربع.

فقال: ما هُنَّ يا أمير المؤمنين ؟

قال: «لعنَ اللهُ مَن لعنَ وَالِدَهُ، ولعنَ اللهُ مَن ذبحَ لِغيرِ الله، ولعنَ اللهُ مَن آوى مُحدِثًا، ولعنَ اللهُ مَن غيَّرَ مَنارَ الأرضِ».

١٢٣٣- حدثني أبو بكر بن أبي شَيبة، ثنا أبو خالد الأحمر، عن منصور بن حَيَّان، عن أبي الطُّفيل، قال: قُلنا لعليٍّ رضى الله عنه: أخبرنا بشيءٍ أَسَرَّهُ إليك رسول الله ﷺ.

---

(١) قال أبو عُبيد في «غريب الحديث» (٣/ ١٨٣): (المنار): الذي يضرب على الحدود فيما بين الجار والجار. فتغييره أن يدخله في أرض جاره ليقتطع به من أرضه شيئا فيغيّره. اهـ

(٢) رواه أحمد (٩٥٤و١٣٠٧)، ومسلم (٥١٦٦-٥١٦٨).

وفي الأصل: تكرر في قوله: (لعن الله من آوى محدثا)، وقد حذفت المكرر.

(٣) وعند مسلم في «صحيحه» : (يكتمه النّاس).

فقال: ما أَسَرَّ إليَّ شيئًا كتمَهُ إلى النَّاسِ؛ وَلكنِّي سمعته يقول: «لعنَ اللهُ مَن ذبحَ لِغيرِ الله .. ». فذكر الحديث.

١٢٣٤- وحدثنيه أبو الشَّعثاء علي بن الحسن بن سُليمان، قال: ثنا سُليمان بن حَيَّان، عن المنصور بن حَيَّان، قال: سمعت عامر بن واثِلَةَ قال: قيل لعليٍّ رضي الله عنه: أخبرنا بشيءٍ أَسَرَّ إليك رسول ﷺ.

فقال: ما أسرَّ إليَّ رسول الله ﷺ شيئًا وكتمَهُ النَّاس. فذكر الحديث.

١٢٣٥- حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، حدثني عبدالحميد بن أبي جعفر - يعني: الفرَّاء - عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زَيدِ بنِ يُثَيعٍ[1]، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله، مَن نؤمِّرُ بعدك ؟

قال: «إن تُؤمِّرُوا أبا بكرٍ؛ تجدوه أمينًا، زاهِدًا في الدُّنيا، راغبًا في الآخرةِ، وإن تُؤمِّرُوا عُمرَ؛ تجدوه قويًّا أمينًا، لا يَخافُ في الله لومَةَ لائمٍ، وإن تُؤمِّرُوا عليًّا - ولا أراكُم فاعِلين - تَجِدُوه هادِيًا مَهدِيًّا، يأخُذُ بكُم إلى الطَّريقِ المُستقِيم»[2].

١٢٣٦- حدثني أبي، وأبو خيثمة، قالا: ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: قال: خطبنا علي ﷺ، فقال: مَن زعمَ أن

(١) في (ب): (يثيغ). وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٠/ ١١٥).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٨٥٩)، وفي «فضائل الصَّحابة» (٢٨٤)، والبزار في «مسنده» (٧٨٣)، والحاكم (٣/ ١٤٢)، وصححه. والضياء في «الأحاديث المختارة» (٤٦٣).

ورواه الحاكم (٣/ ١٤٢) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

والحديث صححه: الحاكم، والضياء المقدسي، وابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٥٦٩)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٧٦)، وأحمد شاكر في تحقيق «المسند» (٨٥٩).

عِندنا شيئًا نَقرؤهُ إلَّا كتابَ الله ﷻ، وهذه الصَّحيفة؛ - قال أبي رحمه الله: صحيفةٌ فيها: أسنانُ الإبلِ، وأشياءُ من الجِراحَاتِ - فقد كذبَ.

قال: وفيها: قال رسول الله ﷺ: «المدينةُ حرمٌ ما بينَ عَيرٍ إلى ثَورٍ، مَن أحدَثَ فيها حَدَثًا، أو آوى فيها مُحدِثًا: فعليهِ لعنةُ الله، والملائكةِ، والنَّاسِ أجمعين، لا يقبلُ اللهُ ﷻ مِنهُ يومَ القيامةِ صرْفًا، ولا عَدلًا(١)، وذِمّةُ المُسلمين واحِدَةٌ، يسعى بها أدناهُم».

وزاد أبي [رحمه الله] في حديثِهِ: «ومَن ادَّعى إلى غيرِ أبيهِ، أو [٨٤/ ب] تولّى غيرَ مَوالِيهِ: فعليهِ لعنةُ الله، والملائكةِ، والنَّاسِ أجمعين، لا يَقبلُ اللهُ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ مِنهُ عدلًا، ولا صَرفًا»(٢).

١٢٣٧ - حدثني محمد بن عبدالله بن نُمير الهمداني، حدثني حفص - يعني: ابن غِياث -، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: خطبنَا عليٌّ رضي الله عنه وعليهِ سيفٌ فيهِ صحيفةٌ مُعَلَّقَةٌ به، *فقال: والله* ما عِندنا كِتابٌ نقرؤهُ إلَّا كِتابَ الله عزَّ وجلَّ، وما في هذه الصَّحيفةِ. فأخرَجَها، فنشَرَها؛ فإذا فيها: أسنانٌ [الأبل]، وإذا فيها: «[إن] المدينةَ حرام ما بينَ عَيرٍ إلى ثورٍ ..». ثم ذكر الحديث.

١٢٣٨ - حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سُفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: ما عندنا

---

(١) قال الآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٥٠٧): (صَرفًا ولا عَدلًا: لا فريضةً، ولا تطوعًا).

قلت: وفيه دليل على صحة قول من قال من السَّلف الصالح: إن المبتدع لا يقبل منه عمل. وقد ذكرت من قال بهذا القول في تعليقي على كتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٥١).

(٢) رواه أحمد (٦١٥)، والبخاري (١٨٧٠)، ومسلم (٣٣٠٦ و٣٧٨٦).

شيءٌ إلَّا كتاب الله ﷻ، وهذه الصَّحيفةُ عن النبي ﷺ: «المدينةُ حرمٌ ما بينَ عَيرٍ (١) إلى ثَورٍ، من أحدَثَ فيها حدَثًا، أو آوَى مُحدثًا؛ فعليهِ لَعنةُ الله، والملائكةِ، والنَّاسِ أجمعين .. ». فذكر الحديث إلى آخره.

١٢٣٩- حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سُليمان، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سُويد، قال: قِيلَ لعليٍّ رضي الله عنه: إن رَسُولكم كان يخُصُّكُم بشيءٍ دون النَّاس عامَّة ؟

قال: ما خصَّنا رسول الله ﷺ بشيءٍ لم يَخُصّ به النَّاس، ليس شيءٌ في قِرَابِ سيفي هذا. فأخرجَ صَحيفةً.

فذكر الحديث، إلّا أن شُعبة خالفهم؛ قال: عن الحارث بن سُويد، فأخطأ، إنما هو: عن إبراهيم التيمي، عن أبيه. وهو الصَّواب إن شاء الله.

١٢٤٠- حدثني سُريج بن يونس أبو الحارث - وكان صدوقًا ثِقةً رجلًا صالحًا - ثنا أبو حفص الأبَّار، واسمه: عُمر بن عبدالرحمن، عن الحكم ابن عبدالملك، عن الحارث بن حَصِيرة، عن أبي صادقٍ، عن ربيعة بن ناجِذٍ، عن عليٍّ [بن أبي طالب] رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

«فيك مَثَلٌ مِن عيسى صلوات الله عليهِ وسلامه؛ أبغضَتْهُ يهودُ حتَّى بَهتُوا أُمَّهُ، وأحبَّتهُ النَّصارى حتَّى أنزَلُوهُ بالمنزلةِ التي ليس به».

ثم قال عليٌّ رضي الله عنه: هلكَ فيَّ رجلانِ: مُحِبٌّ مُفرِطٌ، أو مُبغِضٌ مُفَرِط، يُقرِّظُني بما ليسَ فيَّ، ومُبغِضٌ يحمِلُهُ شنآني على أن يبهتَني (٢).

(١) في (أ): (عائر)، وما أثبته من (ب).

(٢) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (١٣٧٦و١٣٧٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٠٣٨)، =

١٢٤١ - حدثني سُفيان بن وكيع بن الجرَّاح بن مَلِيح بن عـدي بـن فِـرس الرَّؤاسِي، ثنا خالد بن مخلد، ثنا أبو غـيلان الـشَّيباني، عـن الحكـم بـن عبدالملك، عن الحارث بن حَصِيرة، عـن أبي صـادقٍ، عـن رَبيعـة بـن ناجذ، عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: دعاني رسولُ الله [٨٥/أ] ﷺ فقال: «إنّ فيك مِن عيسى مثلًا؛ أبغَضَتهُ يهودُ حتَّى بَهتوا أُمَّهُ، وأَحَبَّته النَّصارى حتَّى أنزَلُوه بالـمنزِلِ الذي ليس به».

أَلَا وإنَّه يَهلِكُ فيَّ[١] اثنان: مُحِـبٌّ مُفـرِط[٢] يُقَرِّظُنـي بمـا لـيس فِـيَّ، ومُبغِضٌ مُفتَرٍ، يَحملُهُ شنآني[٣] على أن يَبهَتني، ألا وإنِّي لـستُ بنَبـيٍّ، ولا يُوحى إليَّ؛ ولكنِّي أعملُ بكتابِ الله، وسُـنَّة نبيـهِ ﷺ مـا اسـتطعتُ، فمـا أمرتُكم به مِن طاعةِ الله ﷻ فحقٌّ عليكم طاعتي فيمـا أحببتُم وكرِهتُم[٤].

١٢٤٢ - حدثني محمد بن أبي بكر الـمقدَّمي، ثنا فُضيل بـن سُـليمان - يعنـي:

وأبو يعلى في «المسند» (٥٣٤).

قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٣٣): رواه عبد الله، والبزار [في «مسنده» (٧٥٨)] باختـصار، وأبو يعلى أتم منه؛ وفي إسناد عبدالله وأبي يعلى: الحكم بن عبدالملك؛ وهو ضعيف، وفي إسـناد البزار: محمد بن كثير القرشي الكوفي؛ وهو ضعيف. اهـ

وضعفه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٥٩).

وقول علي ﷺ: (يهلك في رَجُلان ..) الأثر؛ روي من طُرُقٍ كثيرة يَشد بعضها بعضا. وسيأتي هاهنا كثير من طرق هذا الأثر. وانظـر: «فـضائل الـصحابة» لأحـمد (٩٥١ و٩٦٤ و١١٤٧)، و«السُّنة» لابن أبي عاصم (١٠١٨ و١٠٢١)، والخلال (٣٦٢)، و«الشريعة» (١٩٦٣).

قوله: (يقرظني): التقريض: مدح الإنسان بحقٍّ أو بباطل . «تاج العروس» (٢٠/ ٢٥٩).

(١) في (أ): (فيك)، وما أثبته من (ب). (٢) في (ب): (مُحبٌّ مَطِرٍ).

(٣) (الشنآن): العداوة والبغض. «تهذيب اللغة» (٤/ ١٢٤).

(٤) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (١٣٧٧)، وانظر ما قبله.

النُّمَيري، ثنا محمد بن أبي يحيى، عن إياس بن عَمرو الأسلمي، عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول ﷺ: «**إنَّه سيكونُ اختِلافٌ، [أ]و أمرٌ، فإن استطعتَ أن يكونَ السِّلمُ؛ فافعل**» (١).

١٢٤٣- حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا سعيد بن أبي عَرُوبة، ثنا قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عُباد، قال: انطلقت أنا والأشترُ إلى عليٍّ رضي الله عنه .. وذكر الحديث، وذكر قِصةَ الصَّحيفة (٢).

١٢٤٤- حدثني أبو مَعمر إسماعيل بن إبراهيم، ثنا ابن عُلَيَّة، عن يونس، عن الحسن، عن قيس بن عُباد، قال: قلتُ لعليٍّ رضى الله عنه: أرأيت مسِيرك هذا، عَهدٌ عَهِدَهُ إليك رسول الله ﷺ، أم رأيٌ رأيتَهُ ؟

قال: ما تُريدُ إلى هذا ؟ قلتُ: دِينُنا، دِينُنا.

قال: ما عَهِدَ إليَّ رسول الله ﷺ في شيءٍ؛ ولكن رأيٌ رَأيته (٣).

١٢٤٥- حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، ثنا مَعمر، عن عليِّ بن زيدٍ، عن الحسن، عن قيس بن عُباد، قال: كُنَّا مع عليٍّ رضي الله عنه فكان إذا شَهِدَ مَشهدًا، أو أشرَفَ على أَكَمَةٍ، أو هبط وادِيًا، قال: صدَق الله ورسولُهُ.

فقلت لرجُلٍ مِن بني يَشكُرَ: انطلِق بنا إلى أميرِ المؤمنين حتَّى نسألَهُ

---

(١) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (٦٩٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٤٤٠).
وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٦٩٥)، وقال: (والسِّلم): بفتح السين وكسرها: المسالم.
وفي هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٢) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه (١٢٢٦).

(٣) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (١٢٧١)، والضياء في «المختارة» (٤٠٧) من طريق المصنف.
ورواه أبو داود (٤٦٦٦)، وإسناده صحيح.

عن قوله: صدقَ الله ورسولُهُ.

قال: فانطلقنا إليه، فقلنا: يا أمير المؤمنين، رأيناك إذا شَهِدتَ مَشهدًا، أو هبطتَ وادِيًا، أو أشرفتَ على أكَمَةٍ، فقلت: صدقَ الله ورسولُهُ، فهل عَهِدَ إليك رسول الله ﷺ [شيئًا] في ذلك ؟

قال: فأعرضَ [٨٥/ ب] عنَّا، فألحَحْنا عليه، فلما رأى ذلك، قال: والله ما عَهِدَ إليَّ رسول الله ﷺ عهدًا إلَّا شيئًا عَهِدَهُ إلى النَّاسِ؛ ولكن النَّاسَ وقعوا على عثمان رضي الله عنه، فقتلوه، ثم إني رأيتُ أني أحقُّهُم بهذا الأمرِ، فوثبتُ عليه، فالله اعلمُ؛ أصبنا، أم أخطأنا ؟ (١).

١٢٤٦ - حدثني محمد بن جعفر أبو عِمران الوَركاني، أنا أبو عقيل يحيى بن المتوكِّل، عن كثيرٍ النَّوَّاء، عن إبراهيم بن حسن [بن حسن] بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: **«يظهَرُ في أُمَّتي في آخِرِ الزَّمانِ قومٌ يُسمَّون: الرَّافِضةُ؛ يَرفضون الإسلام»** (٢).

---

(١) رواه معمر في «جامعه» (٢٠٩٧١/ مصنف عبدالرزاق)، ومن طريقه أحمد في «المسند» (١٢٠٧). وفي إسناده: علي بن زيد وهو ابن جُدعان فيه كلام، ولكن يشهد له ما قبله.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢٤٥): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد؛ وهو سيئ الحفظ، وقد يحسن حديثه. اهـ

(٢) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (٨٠٨)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٠١٢).

قال في «العلل المتناهية» (١/ ١٦٣): هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ؛ يحيى بن المتوكل، قال فيه أحمد بن حنبل: هو واهي الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. و(كثير النّوّاء): ضَعّفه النسائي. وقال ابن عدي: كان غاليًا في التشيع مُفرِطًا فيه. اهـ

والحديث ضعفه: العُقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٨٤)، والذهبي في «الميزان» (٥/ ٢٨٨)، =

١٢٤٧ - [حدثنا محمد بن سُليمان لُوَين الأسدي، حدثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكِّل، عن أبي إسماعيل كثير النَّوَّاء، عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه، عن جَدِّه علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَظهرُ في أُمَّتِي في آخِرِ الزَّمانِ قومٌ يُسمَّون : الرَّافِضة؛ يَرفضون الإسلام**»] (١).

١٢٤٨ - حدثنيه سُفيان بن وكيع، ثنا يزيد بن هارون، عن أبي عقيلٍ يحيى ابن المتوكِّل، نا كثيرٌ أبو إسماعيل، عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جَدِّه، عن عليِّ بن أبي طالب ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**يكونُ في آخِرِ الزَّمان قومٌ يُسَمَّون : الرَّافضة؛ يَرفضون الإسلام**».

١٢٤٩ - حدثني محمد بن جعفر الوركاني، ثنا أبو شِهابٍ عَبدُ رَبِّهِ بن نافع الحنَّاط الكوفي، عن كثير النَّوَّاء، عن [إبراهيم] بن الحسن، عن أبيه، عن جَدِّهِ، يرفعه قال: «**يجيءُ قومٌ قَبلَ قِيامِ السَّاعةِ، يُسَمَّون: الرَّافِضة، بَراءٌ مِن الإسلام**».

١٢٥٠ - حدثني محمد بن إسماعيل بن سَمُرَة الأحمسي، ثنا أبو يحيى الحِمَّاني،

والبوصيري في «إتحاف المهرة» (٤/ ٢٢٦).

وما سيورده المصنف رحمه الله فيما سيأتي من الأحاديث لا تخلو أسانيدها من الضعف.

قال ابن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ) رحمه الله في «الحجة على تارك المحجة» (٢/ ٧٠٧): هذه الأحاديث الورادة في هذا المعنى مع ما لم نذكره منها، وإن كان أسانيدها بعض المقال، فإن القرآن يدل على صحة معناها بذلك. قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ إلى قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]، فمن أغاظه أحد من أصحاب رسول الله فهو كافر. اهـ

وانظر: «منهاج السُّنة» (١/ ٣٤) في مبدأ تسميتهم بالرافضة.

كتب في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ السماع).

(١) رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (٢٥٢) من طريق المصنف.

عن أبي جَنَاب الكلبي، عن أبي سُليمان الهمذاني، أو النَّخعي، عن عمِّهِ، عن عليٍّ ﷺ، قال: قال لي النبي ﷺ: **«يا عليّ، أنت وشِيعتُكَ في الجنَّة، وإن قومًا لهم نبزٌ يقال له: الرَّافِضة، إن أدركتَهُم فاقتُلهُم فإنّهم مُشركون».**

قال عليٌّ رضي الله عنه: ينتحِلون حُبَّنا أهل البيتِ، وليسوا كذلك؛ وآيةُ ذلك: أنّهم يشتُمُون أو يَسُبُّون: أبا بكر، وعُمر رضي الله عنهما [(١)].

١٢٥١ - [سألتُ أبي مَن الرَّافِضة ؟

قال: الذين يشتُمون ، أو يَسُبُّون أبا بكر، وعُمر] [(٢)].

١٢٥٢ - حدثني عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن الحسن - يعني: الأسدي - ثنا أبو كُدَيْنَة، عن [إسماعيل بن] أبي خالد، عن الشَّعبي، قال: لو كانت

---

(١) رواه عبدالله في «زوائد فضائل الصحابة» (٧٠٢ و٧٠٣)، والآجري في «الشريعة» (٢٠٠٤-٢٠٠٩)، واللالكائي (٢٨٠٧). وانظر: «العلل المتناهية» (٢٥٥).

قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٥/ ٢٠١٩): فإن قال قائل: فقد رويت عن علي ﷺ أنه قال: (فاقتلوهم فإنّهم مشركون) فهل قتلهم علي ﷺ، أو أحد من بعده ؟

قيل: نعم، قد حَرَّقهم عليّ ﷺ بالنَّار، وخَدَّ لهم أخدودًا في الأرض، ونفى قومًا، وحَذَّر قومًا، وأنذر وخوَّفَ، وما قصَّر ﷺ، وبَرِئ ممن تبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. اهـ

(٢) الخلال (٧٧٧) من طريق المصنف.

وعند الخلال (٧٧٩) سئل الإمام أحمد عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة ؟ قال: ما رآه على الإسلام. وقال: قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم سهم، أو قال: نصيب في الإسلام.

وفيه أيضًا (٧٨٠) قال الإمام أحمد: من شتم أخاف عليه الكفر مثل الروافض. ثم قال: من شتم أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدِّين.

وفيه أيضًا (٧٩٤) قال موسى بن هارون: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شَتم أبا بكر؟ قال: كافر. قال: فيُصلي عليه ؟ قال: لا. وسألته: كيف يصنع به وهو يقول: لا إله إلا الله ؟ قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته.

الشِّيعةُ مِن الطَّيرِ لكانوا رَخَـمـًا (١).

قال الشَّعبيُّ: ونظرت هذه الأهواء، وكلَّمتُ أهلها؛ فلم أر قومًا أقلَّ عُقولًا مِن الـخشبيَّةِ (٢).

١٢٥٣ - حدثني أبو هاشم زياد بن أيوب دلُّويـه، ثنـا أبـو مُعاويـة (٣)، ثنـا إسمـاعيل بن أبي خالد، عن الشَّعبي، عن علقمة، قال: لقد غلت هذه الشِّيعة في عليٍّ رضي الله عنه كمـا غلت النَّصارى في عيسى ابن مريـم (٤).

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابـن سـعد (٦/ ٢٤٨)، وابـن الأعـرابي في «معجمـه» (٦٥٨)، والخـلال (٧٩١)، واللالكائي (٢٣٩٤)، وسيكرر الأثر وفيه زيادة. وما بين [ ] منه.

(الرخم): طائر مَوْصُوف بالغَدرِ والمُوقِ، وقيل: بالقذر. «تاج العروس» (٣٢/ ٢٣٦).

(٢) الخلال (٧٩١)، واللالكائي (٢٨٢٣)، ولفظهم: (إني درست الأهواء فلم أر قومًا أحمق من الخشبية).

وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٨٠) قال يوسف بن أسـباط: أمـا الـشيعة فهـم أصـناف: .. وأصل الشيعة الزيدية وهم الخشبية، وهم الذين يتبرؤون من عثمان وطلحة والـزبير وعائـشة، ويرون القتال مع كل من خرج من ولد عليّ برًا كان أو فاجرًا حتى يغلب أو يُغلب..

قال ابن تيمية في «منهاج السُّنة» (١/ ٣٦) وهو يتكلم أسماء الرافضة، قـال: كـانوا يـسمون: (الخشبية)؛ لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلَّا مع إمام معصوم. فقاتلوا بالخشب، ولهـذا جـاء في بعض الروايات عن الشعبي قال: ما رأيت أحمق من الخشبية. اهـ

وفي «الإبانة الكبرى» (٧٠٠): قال الشافعي رحمه الله: لم أر أحدًا من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى، ولا أشهد بالزُّور من الرَّافضة.

(٣) في (أ): (حمامة)، وما أثبته من (ب).

(٤) «غريب الحديث» للحربي (٢/ ٥٨١)، والخلال (٣٥٧و٧٩٦).

وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٧٥) عن الزهري قال: ما رأيت قومًا أشبه بالنـصارى مـن السبائية. قال أحمد [يعني: ابن يونس]: هم الرافضة.

ومن أوجه الشبه بينهما غير الغلو، ما ذكره ابـن تيميـة في «منهـاج الـسُّنة» (١/ ٤٨١) قـال: النصارى يزعمون أن الحواريين الذين اتبعوا المسيح أفضل من إبراهيم وموسى وغيرهمـا مـن الأنبياء والمرسلين، ويزعمون أن الحواريين رسل شافههم الله بالخطاب؛ لأنهم يقولون: إن =

١٢٥٤- حدثني محمد بن يحيى بن أبي سَمِينة، ثنا ابن أبي زائِدة، عن إسماعيل - يعني: ابن أبي خالد -، وأبوه - يعني: زكريا بن أبي زائدة- ومالك [٨٦/ أ] بن مغول، عن الشَّعبيِّ: لو كانت الشِّيعةُ من الطَّيرِ لكانت رَخَمًا، ولو كانت مِن البهائم لكانت حُمُرًا[(١)].

١٢٥٥- حدثني محمد بن يحيى بن أبي سَمينة، ثنا ابن أبي زائدة، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن الشَّعبيِّ: ما رأيتُ قومًا أحمق من الشِّيعة، لو أردتُ أن يملأوا لي بيتي هذا [ورِقًا] لـمَلأوه[(٢)].

١٢٥٦- حدثني عبدالله بن مُطيع بن راشد، ثنا هُشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعبيِّ، قال: قال علقمة: لقد صنعت هذه الأُمَّةُ في عليٍّ رضي الله عنه كما صَنعت النَّصارى في عيسى صلوت الله عليه.

١٢٥٧- حدثني محمد بن عبّاد المكي، ثنا سُفيان بن عُيينة، قال: سمعتُ مالك ابن مِغول: يقول سمعتُ الشَّعبي يقول: لو شِئتُ أن يُملأ [لي] بيتي هذا

الله هو المسيح. ويقولون أيضًا: إن المسيح ابن الله.

والرافضة تجعل الأئمة الاثنى عشر أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وغاليتهم يقولون: إنهم أفضل من الأنبياء؛ لأنهم يعتقدون فيهم الإلهية، كما اعتقدته النصارى في المسيح. والنصارى يقولون: إن الدين مُسَلَّم للأحبار والرهبان، فالحلال ما حللوه، والحرام ما حرموه، والدين ما شرعوه. والرافضة تزعم أن الدين مُسَلَّم إلى الأئمة؛ فالحلال ما حلَّلوه، والحرام ما حرَّموه، والدِّين ما شرعوه. اهـ

(١) قال ابن تيمية في «منهاج السُّنة» (١/ ٢٢): أخبر الناس بهم الشعبي وأمثاله من علماء الكوفة، وقد ثبت عنه .. ثم ذكر قوله هذا.

(٢) ابن الأعرابي في «معجمه» (٦٥٦)، والخلال (٧٩١)، واللالكائي (٢٣٩٤و٢٨٢٣)، وسيأتي. وانظر في حماقات الرافضة إلى ما ذكره ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (١/ ٣٨-٦٥).

وَرِقًا على أن أكذِبَ لهم على عليٍّ ﷺ لفعلتُ، والله لا أكذب عليه أبدًا (١).

١٢٥٨- حدثني أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن شَبُّويه، ثنا عبدالكريم ابن أبي عبدالكريم، ثنا وهب بن زَمعَة قال: قال عبدالله بن المبارك: كان الشَّعبيُّ في زمانٍ أشد من زَمن الموالي، فذكر الشِّيعة، وأيامَ الخشبيةِ، قال: قال الشَّعبيُّ: لو كذبتُ لهم كَذِبةً لـمَلأُوا لي هذه الزَّاوية دَنانيرَ، أو دراهم؛ ولكن لا أفعلُ. ثم قال لهم: إن كانوا من الدَّوابِّ فهم حَميرٌ، وإن كانوا من الطَّيرِ فهم رَخَمٌ.

١٢٥٩- قرأتُ على أبي، قال: ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مُجالد، عن عامر، قال: خطبَ صَعصَعةُ بن صُوحان، فذكر: خلقَ آدم عليه السَّلام، والأُممَ، والجاهلية، ومبعث النبي ﷺ، ثُم قال: قُبِضَ النبي ﷺ، واستخلفَ الله ﷻ أبا بكر ﷺ، فأقامَ المُصحف، وقَضى في الكَلالةِ(٢)،

---

(١) قال ابن تيمية في «منهاج السُّنّة» (١/ ٥٩): وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب، قال أبو حاتم الرازي: سمعت يونس بن عبدالأعلى يقول: قال أشهب بن عبدالعزيز: سئل مالك عن الرافضة ؟ فقال: لا تكلمهم، ولا ترووا عنهم؛ فإنهم يكذبون. وقال أبو حاتم: حدثنا حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحدا أشهد بالزور من الرافضة.

وقال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلّا الرافضة فإنهم يكذبون. وقال محمد بن سعيد الأصبهاني: سمعت شريكًا يقول: أحمل العلم عن كل من لقيت إلّا الرافضة فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه دينًا.

(٢) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٩/ ٣٣٠): اختلف أهل العربية في تفسير (الكلالة) .. عن أبي عبيدة أنه قال: الكلالة: كل من لم يرثه ولد، أو أب، أو أخ .. قلت (الأزهري): وحديث جابر يفسر لك الكلالة، وأنه الوارث؛ لأنّه يقول: مرضت مرضًا أشفيت منه على الموت، فأتيت النبي ﷺ فقلت: إني رجل ليس يرثني إلّا كلالة. أراد أنه لا والد له، ولا ولد. اهـ

ثُم تُوفِّي أبو بكر؛ رَحِمَ الله أبا بكـر، واسـتخلفَ عُمـر رضي الله عنـه، ففرضَ العطاء، ودوَّن الدَّواوين، ومَصَّرَ الأمصارَ، ثم قُتِلَ عُمـر؛ يَـرحمُ الله عُمرَ، فاستخلفَ النَّاسَ عُثمـان رضي الله عنه [1].

١٢٦٠ - حدثني أبي، ثنا أبو مُعاويـة، ثنـا إسمـاعيل بـن أبي خالـد، عـن الشَّعبيِّ، عن علقمة، قال: [لقد] غلت [هذه] الشِّيعةُ في عـليٍّ رضي الله عنه كمـا غلت النَّصارى في عيسى ابن مريم عليه السَّلام.

قال: وكان الشَّعبي يقول: لقد بَغَضُوا إلينا حديث عليٍّ رضي الله عنه.

١٢٦١ - حدثني عبدالله بن مُطيع بن راشدٍ، ومحمد بن بكَّار، - وهذا لفـظ حديث عبدالله بن مُطيع -، قالا: ثنا هُـشيمٌ، [٨٦/ ب] عـن مُجالـد بـن سعيد، أنا الشَّعبي، أنا الحارِثُ الأعور، قال: سمعتُ عليًّـا رضي الله عنـه يقول: لا تكرهُوا إمارة مُعاويةَ رضي الله عنه، والذي نفسي بيدِهِ ما بيـنكُم وبين أن تنظرُوا إلى جَـاجِم الرِّجَالِ تَندرُ عن كواهِلِهـا [2] كأنَّهـا الحنظَـلُ؛ إلَّا أن يُفارِقكُم مُعاوية رضي الله عنه [3].

١٢٦٢ - حدثني إسماعيل أبو مَعمر الهُذلي، ثنا هُشيم، عن العوَّام بن حوشَب،

---

(١) «شرح مشكل الآثار» (١٣/ ٢٢٩)، و«تاريخ دمشق» (٣٤/ ٩٠).
ولمتنه شواهد كثيرة، سيأتي شيء منها هاهنا. وعامر: هو الشعبي رحمه الله.

(٢) الكاهل: الحارك، وهو ما بين الكتفين. «الصحاح» (ص ٩٢٦).

(٣) «تاريخ دمشق» (٥٩/ ١٥١)، وفي أسنادها الحارث الأعور وهو متهم.
قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٦/ ٢٠٩): وقد رُوي هذا عن عـلي رضي الله عنـه من وجهين، أو ثلاثة، وتواترت الآثار بكراهته الأحوال في آخرِ الأمر، ورؤيته اختلاف النّاس وتفرقهم، وكثرة الشَّرّ الذي أوجب أنّه لو استقبل من أمره ما استدبر ما فعل ما فعل. اهـ

عن أبي صادقٍ، قال: قال عليٌّ ﷺ: إن مُعاوية ﷺ سيظهرُ عليكم.

قالوا: أفلا نُقاتله ؟

قال: لا [(١)].

١٢٦٣- حدثني أبي، ثنا الأسود بن عامِر، ثنا شُعبة، عن حصين، قال: قلتُ لأبي وائلٍ: عليٌّ أعجبُ إليك صَنيعًا، أو عُثمان ؟

قال: [كان] عليٌّ.

قلتُ: فاليوم ؟

قال: عُثمان؛ لأنّه قُتِلَ رحمةُ الله عليه.

١٢٦٤- حدثني أبو كامِل الجَحْدَري فُضيلُ بن الحُسين، ثنا مُعاذ بن مُعاذ، ثنا شُعبة، عن حُصين [(٢)] بن عبدالرحمن، قال: قِيلَ لأبي وائلٍ: أيُّما كان أفضل: عليٌّ، أو عُثمان ؟

قال: عليٌّ حتَّى أحدثَ !

قال مُعاذ: فحدَّثتُ به بشرَ بن المفضّل - وكان والله خِيارًا -، فقال [بشر]: كان والله عُثمان، وجِهَادُهُ أفضلَ مِن عليٍّ رضي الله عنهما قبلُ وبعدُ [(٣)].

---

(١) «الفتن» لنعيم بن حماد (٣٠٩) من طريق هشيم به، ولفظه: قال علي ﷺ: إن معاوية سيظهر عليكم. قالوا: فلم نُقاتل ؟ قال: لابُدّ للنّاس من أمير برٍّ أو فاجر. وفي إسناده انقطاع.

(٢) في (ب) (حسين) وهو تصحيف، وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦/ ٥١٩).

(٣) «معرفة الثقات» للعجلي (١/ ٤٦٠) ولفظه: عن عاصم قال: قيل لأبي وائل: أيهما أحب إليك علي أو عثمان ؟ قال: كان عليٌّ أحبَّ إليَّ من عثمان، ثم صارَ عثمان أحب إليّ مِن عليٍّ. وإسناده صحيح.
وأبو وائل: هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي أدرك النبي ﷺ ولم يره، مات (٨٢هـ) رحمه الله.
والأثر ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٤٨).

١٢٦٥ - [و]حدثني أبو مَعمر، ثنا سُفيان، عن عَمرو، قال: بَلغني أن أبا موسى [رضي الله عنه] كتب إلى عليٍّ رضي الله عنه: بلغَني أنَّك تَقنُتُ في صلاةِ الفجرِ؛ تدعوا عليَّ، ويؤمِّنُ خلفك الجاهلون، وقد قال الله عزَّ وجَّل: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [هود:٤٦] (١).

١٢٦٦ - حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، عن مَعمر، عن أيوب، عن ابن سِيرين، قال: رأى عبدالله بن بُديل بن ورقاءَ الخُزاعي رُؤيا؛ فقصَّها على أبي بكر رضي الله عنه، فقال: إن صدقت رُؤياكَ، قُتِلتَ في أمرٍ ذِي لَبسٍ.

فقُتِلَ مع عليٍّ رضي الله عنه يومَ صِفين (٢).

قال عبدالرزاق: فَحدَّثتُ به ابن عُيينة، فحدثني بحديثٍ أسنَدَهُ: أن بُدَيل بن ورَقاء رأى رُؤيا وامرأتُهُ حامِلٌ بعبدالله، فقصَّها على النبي ﷺ فقال: «في بطنِ امرأتِكَ غُلامٌ؛ وسُيُقتلُ شهيدًا» (٣).

١٢٦٧ - حدثني أبو موسى محمد بن المثنى العَنَزي، حدثني أزهر السَّمان، عن ابن عونٍ، عن محمد بن سِيرين، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة، عن أبيهِ: أنه لقيَ ابن بُديل عِند كحالي الرّحبة، فقال: ما كُنتُ أراك إلَّا قُتِلتَ، أما تذكُر رُؤيا رأيتها في عَهدِ أبي بكر رضي الله عنه ؟

فقال: إن صَدقتْ رُؤياك؛ قُتِلتَ في أمرٍ مُلتبسٍ (٤).

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه بين عمرو وأبي موسى رضي الله عنهما.

(٢) «جامع» معمر (٢٠٣٥٨/ مصنف عبدالرزاق) والأثر فيه انقطاع: لكن يشهد لصحته ما بعده.
وابن بديل الخزاعي: أسلم يوم الفتح مع أبيه، وقُتل مع علي رضي الله عنه في صفين.

(٣) الحديث لم أقف عليه، ولم يذكر هنا إسناده.

(٤) في (أ): (في أمر ذي ملتبس)، وما أثبته من (ب).

قال محمد: فنُبئتُ أنّه قُتِلَ يومَ صِفين [(١)].

١٢٦٨- حدثني عُثمـان بن أبي شيبة، وأبو مَعمر قالا: ثنا جَرير، عن ليث، عن عِمران بن ظَبيان، عن أبي تـحيى، قال: قال [٨٧/ أ] عـليٌّ رضي الله عنه: يا معاشِرَ باهِلة [(٢)]، اغدوا على عطاياكُم، والله يَعلمُ إني أبغضُكُم، وتَبغضُوني [(٣)].

(١) «التاريخ الأوسط» للبخاري (٣٠٦)، و«معجم» ابن الأعرابي (٦٤٣). وإسناده صحيح.

(٢) في «الأنساب» للسمعاني (١/ ٢٧٥): الباهلي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر الهـاء والـلام، هذه النسبة إلى باهلة، وهي: باهلة بن أعصر، وكان العرب يستنكفون من الانتساب إلى باهلـة كأنها ليست فيها بينهم من الأشراف. اهـ

(٣) في إسناده: عِمران بن ظَبيان، قال البخاري: فيه نظر. «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٣٣٤).
وأبو تحيى هو: حكيم بن سعد. روى عن علي رضي الله عنه وغيره من الصحابة.
قال ابن معين: محله الصدق. ووثقه العجلي. «تهذيب الكمال» (٧/ ٢١٠).

[بيعة أبي بكر رضي الله عنه]

١٢٦٩ - حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد المخزومي المُسَيَّبي، ثنا محمد بن فُليح بن سُليمان، عن موسى بن عُقبة، عن ابن شِهاب، قال: وغَضِبَ رِجَالٌ مِن المهاجِرين في بيعةِ أبي بكر ﷺ منهم: علي بن أبي طالب، والزُّبير ابن العوَّام رضي الله عنهما، فدخلا بيتَ فاطِمة بنت رسول الله ﷺ، ومعهما السِّلاحُ، فجاءهما عُمر رضي الله عنه في عِصَابةٍ مِن المسلمين؛ فيهم: أُسَيدُ، وسلمةُ بن سَلامة بن وقَشٍ، وهُما من بَني عبد الأشهل، ويقالُ: فيهم: ثابتُ بن قَيس بن الشَّمَّاس أخو بَني الحارث بن الخزرج، فأخذ أحدُهُم سيفَ الزُّبير فضربَ به الحَجَرَ حتَّى كسرَهُ.

قال موسى بن عُقبة: قال سعد بن إبراهيم: حدثني إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوفٍ [(١)]: أن عبدالرحمن كان مع عُمر يومئذٍ، وأن محمد ابن مسلمة كسرَ سيفَ الزُّبير. والله أعلم [(٢)].

---

(١) في (أ): (إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف بن عبدالرحمن بن عوف) والمثبت من (ب).

(٢) إسناده إلى الزهري حسن. ويشهد له ما بعده.

وذكره في «الرياض الناظرة في مناقب العشرة» (٢/ ٢١٣/ ٤١٧) ثم قال: خرجه موسى بن عُقبة، وهذا محمول على تقدير صحته على تسكين نارِ الفتنة، وإغماد سيفها، لا على قصدِ إهانة الزُّبير.

وتخلف عن بيعة أبي بكر يومئذ: سعد بن عبادة في طائفة من الخزرج، وعلي بن أبي طالب وابناه، والعباس عم رسول الله ﷺ وبنوه في بني هاشم، والزُّبير، وطلحة، وسلمان، وعمار، وأبو ذر، والمقداد، وغيرهم من المهاجرين، وخالد بن سعيد بن العاص، ثم إنهم بايعوا كُلّهم؛ فمنهم من أسرع بيعته، ومنهم من تأخَّرَ حِينًا. اهـ

روى نحوه الحاكم (٣/ ٦٦) ولفظه: أن عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب ﷺ، =

١٢٧٠ - حدثني عُبيدالله بن عُمر القواريري، ثنا عبدالأعلى بن عبدالأعلى، ثنا داود بن أبي هِند، عن أبي نضرَة، قال: لما اجتمع النَّاسُ على أبي بكر رضي الله عنه فقال: ما لي لا أرى عليًّا ؟!

قال: فذهبَ رِجَالٌ مِن الأنصار؛ فجاءُوا به.

فقال له: يا علي، قلتَ: ابن عمِ رسولِ الله، وختنُ رسول الله.

فقال عليٌّ رضي الله عنه: لا تثريبَ يا خليفةَ رسول الله، ابسُط يدك.

فبسطَ يَدَهُ فبايعَهُ.

ثم قال أبو بكر: ما لي لا أرى الزُّبير ؟!

قال: فذَهبَ [١] رِجَالٌ مِن الأنصارِ؛ فجاءوا به.

فقال: يا زُبير، قلتَ: ابنُ عمَّةِ رسول الله ﷺ، وحوارِيُّ رسول الله.

قال الزُّبيرُ: لا تثريبَ يا خليفة رسول الله، ابسُط يدكَ. فبسطَ يَدَهُ فبايعه [١].

وأن محمد بن مسلمة كَسَرَ سَيفَ الزُّبير، ثُمّ قام أبو بكر فَخَطبَ النَّاس، واعتذر إليهم، وقال: والله ما كنت حريصًا على الإمارة يومًا، ولا ليلة قط، ولا كنت فيها راغبًا، ولا سألتها الله ﷻ في سِرٍّ وعلانية؛ ولكني أشفقت من الفتنةِ، ومالي في الإمارة من رَاحة؛ ولكن قلدت أمرًا عظيمًا، مالي به من طاقة، ولا يد؛ إلّا بتقوية الله ﷻ، ولوددت أن أقوى النّاس عليها مكاني اليوم. فقَبِلَ المهاجرون منه ما قال، وما اعتذر به، قال علي ﷺ والزُّبير ﷺ: ما غضبنا إلّا لأنّا قد أُخّرنا عن المشاورة، وإنا نرى أبا بكر أحقّ الناس بها بعد رسول الله ﷺ إنّه لصاحب الغار، وثاني اثنين، وإنا لنعلم بشرفِهِ، وكبره، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصَّلاةِ بالنَّاسِ وهو حَيٌّ. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٥٠): وهذا إسناد جيد ولله المنة والحمد. اهـ

(١) في (أ): (فذهبت)، وما أثبته من (ب).

١٢٧١ - حدثني عُبيدالله بن عمر، ثنا إسماعيل بن إبراهيم - وهو: ابن عُلَيَّة - ثنا الجُريري، عن أبي نَضرَة، قال: ابطأ عليٌّ والزُّبيرُ عن بيعةِ أبي بكر رضي الله عنه، فلقِيَهُ أبو بكر رضي الله عنه، فقال: يا علي، أبطأتَ عن بيعتي، وأنا أسلمتُ قبلك !

ولقيَ الزُّبير، فقال: يا زُبيرُ، أبطأت عن بيعتي، وأنا أسلمت قبلك ! (٢).

١٢٧٢ - حدثني إسماعيل أبو مَعمر، ثنا ابن نُميرٍ، عن شَريك، عن العلاء ابن عبدالكريم، عن تميم بن سَلمة، قال: قال الحسنُ بن علي رضي الله عنه يومَ الجملِ، - أو يومَ صِفين - شيئًا، فقال له عليٌّ رضي الله عنه:

---

(١) رواه الحاكم (٣/ ٧٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٤٣).
قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٤٩): رواه علي بن عاصم، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري فذكر نحو ما تقدم. وهذا إسناد صحيح محفوظ من حديث: أبي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة، عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري؛ وفيه فائدة جليلة: وهي مبايعة علي بن أبي طالب، إما في أول يوم، أو في اليوم الثاني من الوفاة، وهذا حقّ، فإن علي ابن أبي طالب لم يُفارق الصديق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه .. الخ.

(٢) إسناده صحيح مرسل، أبو نضرة واسمه: المنذر بن مالك لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه.
وروى الترمذي (٣٦٦٧) عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال أبو بكر: ألستُ أول من أسلم ؟ ألست صاحب كذا ؟ قال الترمذي: هذا حديث غريب، وروى بعضهم عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة قال: قال أبو بكر. وهذا أصح.
وعند الخلال (٣٨٥) عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار قال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي ﷺ. فقال عمرو بن مرة: فأتيت إبراهيم فذكرت ذلك له؛ فأنكره. وقال: أبو بكر ﷺ.
قال الإمام أحمد رحمه الله: فمن زعم أن إسلام علي أقدم من إسلام أبي بكر فقد كَذَبَ؛ لأن أول من أسلم عبدالله بن عثمان عتيق ابن أبي قحافة، وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة، وعلي ابن سبع سنين لم تجر عليه الأحكام والفرائض والحدود. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٩).

[٨٧/ ب] ودِدتُ إني مِتُّ قبلَ هذا بعشرين سَنة [١].

١٢٧٣ - حدثني محمد بن أبي بكر المُقدَّمي، ثنا أبو معشر البراء، حدثني صدقةُ بن طيسلة، عن قيس بن عَباية، قال: دخل عبدالله بن مُغفَّل على عليّ رضي الله عنه وعنده جَامٌ من خَبِيصٍ [٢]، فقال عليٌّ رضي الله عنه: على هذا الذي تَقتُلُ قُريشٌ بعضَها بَعضًا [٣].

١٢٧٤ - حدثني أبو علي الحسن بن حماد سُجّادة، ثنا أحدُ بني [٤] علي بن غُرَابٍ، عن إسماعيل بن [أبي] خالد، عن قيس بن أبي حازِمٍ، قال: أُتِيَ علي رضي الله عنه بقَصعةٍ ثَريد، فقال لأصحابه: كُلُوا، فإنما يُقاتِلُكُم القومُ على هذا.

١٢٧٥ - حدثني محمد بن مرزوق، وجدُّهُ مهدي بن ميمون، ثنا عثمان بن عثمان الغطفاني، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المُسيّب، قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه، وعثمان رضي الله عنه يَستبّان سِبابًا لا أُحدِّث به

---

(١) ابن أبي شيبة (١٥/ ٢٦٨)، وأبو نعيم في «الفتن» (١٧٠ و١٧٧)، و«المتمنين» لابن أبي الدنيا (٩٨)، والحاكم (٣/ ١٠٣-١٠٤).

وسيأتي من طريق آخر (١٣٠٣ و ١٣٧٤)، وهذا القول صحيح عن علي رضي الله عنه.

(٢) (الجام): إناء من فضة. و(الخبيص): المعمولُ من التّمرِ والسَّمنِ، حلواءُ مَعرُوف يُخبصُ بعضُه في بعض. «تاج العروس» (١٧/ ٥٤٢)، و(٣١/ ٤٢٩).

(٣) يشهد له ما بعده.

ويشهد له كذلك ماروواه عبدالله في «زوائد فضائل الصحابة» (٨٩٥) بإسناده عن زياد بن مليح، أن عليًّا أتى بشيء من خبيص، فوضعه بين أيديهم، فجعلوا يأكلون، فقال علي: إن الإسلام ليس ببكر ضال؛ ولكن قريش رأت هذا فتناحرت عليه.

(٤) قوله: (أحد بني)، ليست مثبتة في (ب).

أحدًا أبدًا، ثم رأيتُهُما من العَشي في ذلك المكان يَضحَكُ أحدُهُما إلى صَاحبِهِ (١).

١٢٧٦ - حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المُسيّب، قال: لقد رأيتُ عليًّا وعُثمان رضي الله عنهما يَستبان سِبابًا ما أخبرت به أحدًا بعدُ.

١٢٧٧ - حدثني إسماعيل أبو معمر، ثنا عَبّاد بن العوام، عن الجُريري، عن مُضارِب بن حَزن، قال: قيل لعليٍّ [بن أبي طالب] رضي الله عنه: ما حملهم على قَتلِ عُثمان رضي الله عنه؟

قال: الحَسَدُ.

---

(١) وروى الخلال (٧١٥) قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد: قال حدثني أبي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا سلام بن مسكني، ثنا عمران بن عبدالله بن طلحة الخزاعي، عن سعيد بن المسيب قال: شهدت عليًا وعثمان وكان بينهما نزغ من الشيطان، فما ترك واحد منهما لصاحبه شيئًا إلّا قاله، فلو شئت أن أقصّ عليكم ما قالا لفعلت، ثم لم يبرحا حتّى اصطلحا، واستغفر كلّ واحدٍ منهما لصاحبِهِ.
وروى الخلال (٧١٦) من طريق عبدالله، عن أبيه بإسناده إلى أبي سعيد رضي الله عنه نحوه.
وكلاهما ثابت.

قول أولاد علي رضي الله عنه

١٢٧٨- حدثني أبي، ثنا أسباط، ثنا كثير أبو إسماعيل النَّوَّاء، قال: سألتُ زيد بن عليٍّ عن: أبي بكر وعُمر رضي الله عنهما ؟

فقال: تولَّهما.

قال: قلتُ: كيف تقول فِيمن تَبرَّأ مِنهما ؟

قال: يُبرأُ[(١)] منه حتَّى يتوب[(٢)].

١٢٧٩- حدثني أبي، ثنا أسباط، ثنا كثير النَّوَّاء، قال: سألتُ أبا جعفر عن: أبي بكر وعُمر رضي الله عنهما ؟

فقال: تولَّهما، فما كان منهما مِن إثمٍ؛ فهو في عُنُقي[(٣)].

١٢٨٠- حدثني أبي، ثنا أسباط، عن عَمرو بن قَيس، قال: سمعتُ جعفر بن محمد يقول: بَرِئَ الله ﷻ ممن يبرأ[(٤)] مِن أبي بكر وعُمر رضي الله عنهما[(٥)].

---

(١) في (ب): (تبرَّأ).

(٢) «فضائل الصحابة» لأحمد (١٤٥). وزيد هو: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، توفي سنة: (١٢٢هـ)، رأى جماعة من الصحابة، وإليه تُنسب الزيدية.

(٣) «فضائل الصحابة» لأحمد (١٤٤)، و«فضائل الصحابة» للدارقطني (٣٠)، وأبو جعفر: هو الباقر.

(٤) في (ب): (تبرَّأ).

(٥) «فضائل الصحابة» لأحمد (١٤٣)، واللالكائي (٢٣٩٣).

وجعفر هو: ابن محمد بن علي بن الحسن بن علي، المعروف بالصَّادق، توفي: (١٤٨هـ).

قال الذهبي في «السِّير» (٦/ ٢٦٠): هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبارٌّ في قوله غير منافق لأحد، فقبح الله الرَّافضة. اهـ

١٢٨١ - حدثني أبي، ثنا محمد بن فُضيل، ثنا سالم - يعني: ابن أبي حفصة - قال: سألتُ أبا جعفر، وجعفرًا عن: أبي بكر وعُمر رضي الله عنهما ؟

فقالا [لي]: يا سالم تولَّهما، وأبرَأ من عدُوِّهما، فإنَّهما كانا إمامَي هُدَىً.

قال: [٨٨/ أ] وقال لي جعفرٌ: يا سالم، أبو بكر جدّي، أيسُبُّ الرَّجُلُ جَدَّهُ؟!

قال: وقال لي: لا نالتني شفاعةُ محمد ﷺ في القيامة إن لم أكن أتولَّهما، وأبرَأُ مِن عَدوِّهما (١).

١٢٨٢ - حدثني أبي، وقرأتُ عليه: ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة أبو سعيد - في سنةِ تسعٍ وسبعينَ ومائةٍ -، عن مُجالد، قال: قيل لعامرٍ: لم تقعُ في هذه الشِّيعةِ، وإنَّما تعلَّمتَ مِنهم ؟

فقال: مِن أيِّهم ؟

قالوا: من الحارثِ الأعورِ، وصعصعةَ بن صُوحان، ورُشيد الهَجَري.

فقال: سأُحدِّثُكُم عن هؤلاء:

أمَّا الحارِثُ؛ فإنَّه كان رجلًا حاسِبًا، فتعلَّمتُ منه الحِسَابَ.

وأما صَعصعةُ بن صُوحان؛ فكان رجلًا خطيبًا ما أَفتى بِفُتيا قطُّ.

وأمّا رُشيد؛ فإن صاحبًا لي قال: هل لك في رُشيد ؟

فصلينا الغداة، وعليَّ ثيابي، فأتيناهُ، فنظرَ إلى صاحِبي وأنكرَني.

فقال لِصَاحِبي بيده هكذا وحَرَّكها - يعني: أيُّ شيء ذا الذي معك - قال: فأشارَ بيدِهِ - وعقدَ ثلاثين -. قال: هو على السَّكينة.

---

(١) «فضائل الصحابة» لأحمد (١٧٦)، و«فضائل الصحابة» للدارقطني (٢٨و٢٩و٣٢و٣٣)، و«تاريخ دمشق» (٤٥/ ٢٨٦).

قلنا: حدثنا رحمك الله.

قال: أتينا حُسين بن علي رضي الله عنه بعد [ما] قُتِلَ علي رضي الله عنه، فقلنا: استأذِن لنا على أمير المؤمنين !!

فقال: هو نائمُ، وحسين . - يعني: حَسَنًا -.

قال: فقلنا: ما نعني الذي تعني؛ ولكن نعني أمير المؤمنين، وسيّدَ المرسلين.

قال: فقال حسين: ذاك قُتِلَ.

فقلنا: إنّه والله ما قُتِلَ؛ وإنَّه ليتنَفَّس تنفس الحيّ، ويعرَقُ من الدِّثارِ الثَّقيلِ.

قال: [أ]ما إذ عَلمتُم؛ فادخلوا عليه، فسلِّمُوا، ولا تُهيجُوهُ (١).

١٢٨٣ - حدثني أبي وقرأتُ عليه: ثنا يحيى بن أبي زائدة، عن مُجالد، عن عامر قال: قلتُ لزيادِ بن النَّضر: قد كنتَ مِن الشِّيعةِ، فلمَ تركتَهُم ؟

قال: إني رأيتُهم يأخذُون بإعجازٍ ليس لها صُدُور (٢).

---

(١) «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٣٤٧-٣٤٨) وفيه: فقال الرجل بيده هكذا، وعقد ثلاثين، قال سهل: يقول: كأنّه مِنّا. قال: فقال رشيد: أتينا الحسن بن علي بعد ما مات عليّ، قال: فقلنا له: أدخلنا على أمير المؤمنين، - يعني: عليًا - وهو يعني: الحسن. قال: إن أمير المؤمنين قد مات. قال: لا، ولكنَّه حيي يعرق الآن من تحت الدِّثار. فقال: أما إذ عرفتم هذا فادخلوا عليه، ولا تُهيجوه.

قال الشعبي: فما الذي أتعلم من هذا ؟ أو قال: من هؤلاء. اهـ

(٢) «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٧١)، و«الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٥٢٠)، وعامر: هو الشعبي.

قال ابن تيمية في «منهاج السُّنة» (١/ ٢٨): وروى أبو عاصم خشيش بن أصرم في كتابه، ورواه من طريقه أبو عمرو الطلمنكي في كتابه في «الأصول» قال أبو عاصم: حدثنا أحمد بن محمد وعبدالوارث بن إبراهيم، حدثنا السندي بن سليمان الفارسي، حدثني عبدالله بن جعفر الرقي، عن عبدالرحمن بن مالك بن مغول، عن أبيه، قال: قلت لعامر الشعبي: ما ردَّك عن هؤلاء القوم، وقد كنت فيهم رأسًا ؟ قال: رأيتهم يأخذون بأعجاز لا صدور لها. ثم قال لي: يا مالك، لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيدًا، أو يملئوا لي بيتي ذهبًا، أو يُحجّوا إلى بيتي هذا على أن أكذب على علي ﷺ =

١٢٨٤ - حدثنا يحيى بن أيوب - إملاءً سنةَ: ثلاثين ومئتين -، ثنا أبو حفص الأَبَّارَ، حدثني شيخٌ من قريشٍ، عن الشَّعبي، قال:

أرجِئِ الأُمور إلى الله عزَّ وجلَّ، ولا تكُن مُرجِئًا.

وأمر بالـمعروفِ، وانهَ عن الـمُنكر؛ ولا تكن حَروريًّا.

واعلم أن الخير والشَّرَّ من الله؛ ولا تكن قَدريًّا.

قال يحيى بن أيوب: فحدثني رجلٌ كان إلى جنب الأَبَّار، أن الـشَّعبي

لفعلوا، ولا والله لا أكذب عليه أبدًا. يا مالك، إني قد درست الأهواء فلم أر فيها أحمق من الخشبية، فلو كانوا من الطير لكانوا رخمًا، ولو كانوا من الدواب لكانوا حُمُرًا. يا مالك لم يدخلوا في الإسلام رغبة فيه لله، ولا رهبة من الله؛ ولكن مقتًا من الله عليهم، وبغيًا منهم على أهل الإسلام، يريدون أن يغمِصُوا دين الإسلام كما غَمِص بولص بن يوشع ملك اليهود دين النصرانية، ولا تجاوز صلاتهم آذانهم، قد حرَّقهم علي بن أبي طالب ﷺ بالنار، ونفاهم من البلاد منهم؛ عبدالله بن سبأ يهودي من يهود صنعاء، نفاه إلى ساباط، وأبو بكر الكرَوَّس نفاه إلى الجابية، وحرَّق منهم قومًا أتوه فقالوا: أنت هو. فقال: من أنا ؟ فقالوا: أنت ربنا. فأمر بنار فاججت فألقوا فيها. وفيهم قال علي رضي الله عنه:

لما رأيتُ الأمر أمرًا مُنكرًا اججت ناري ودعوت قنبرا

يا مالك، إن محنتهم محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلّا في آل داود، وكذلك قالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلَّا في ولد علي. وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يبعث الله المسيح الدجال، وينزل سيف من السماء. وكذلك الرافضة قالوا: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الرضا من آل محمد، وينادي مناد من السماء اتبعوه. وقالت اليهود: فرض الله علينا خمسين صلاة في كل يوم وليلة. وكذلك الرافضة. واليهود لا يصلون المغرب حتى تشتبك النجوم .. ثم ذكر كلامًا طويل في أوجه الشَّبه بين اليهود والرافضة. قال ابن تيمية: فهذا الأثر قد روي عن عبدالرحمن بن مالك بن مغول من وجوه متعددة يصدق بعضها بعضًا، وبعضها يزيد على بعض؛ لكن عبدالرحمن بن مالك بن مغول ضعيف، وذم الشعبي لهم ثابت من طرق أُخرى .. وقال: ومع أن الظاهر أن هذا الكلام إنما هو نظم عبدالرحمن ابن مالك بن مغول، وتأليفه، وقد سمع طرفًا منه عن الشعبي، وسواء كان هو ألفه، أو نظمه لما رآه من أمور الشيعة في زمانه، ولما سمعه عنهم، أو لما سمع من أقوال أهل العلم فيهم، أو بعضه، أو مجموع الأمرين، أو بعضه لهذا وبعضه لهذا، فهذا الكلام معروف بالدليل لا يحتاج إلى نقل وإسناد. اهـ

قال مع هذا: وأَحِبَّ صلاحَ بني هاشِمٍ، ولا تكن شِيعيًّا [(١)].

١٢٨٥- حدثني عُثمان بن محمد بن أبي شَيبة، ثنا شَريك، - أو رجلٍ، عن شريكٍ، شكَّ أبو عبدالرحمن - [عن] الأعمش، عن سالم، أن أسقُفَ نجرانَ جاء إلى عليٍّ رضي الله عنه [٨٨/ب] فقال: يا أمير المؤمنين، أنشُدُكَ كتابَكَ بيمينك، وشفاعتَك بلسانِكَ، - وكان عُمرُ رضي الله عنه أخرجَهُم من أرضهم -، أرجِعنا إلى أرضِنا.

قال: لا؛ إن عُمَرَ رضي الله عنه كان رَشِيدَ الأمرِ [(٢)].

١٢٨٦- حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عُمر العدني - بمكة- أبو عبدالله، ثنا سُفيان، عن عبدالملك بن أعين، عن أبي حَرب بن أبي الأسودِ، عن أبيهِ، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: أتاني عبدالله بن سلام، وقد أدخلتُ رِجلي في الغَرز [(٣)]، فقال: أين تُريدُ؟

---

(١) وفي «السُّنة» للخلال (٨) بإسناد حسن، عن الشعبي قال: حبّ أهل بيت نبيك؛ ولا تكن رافضيًا، واعمل بالقرآن؛ ولا تكن حروريًّا، واعلم أن ما أتاك من حسنة فمن الله، وما أتاك من سيئة فمن نفسك، ولا تكن قدريًّا، وأطع الإمام؛ وإن كان عبدًا حبشيًّا.

«تاريخ ابن معين» (رواية الدوري) (٣/ ٢٤٨)، و«تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٧٢و٣٧٣).

وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٤٦٣) نحوه مرفوعًا ولا يصح. و(٤٦٤) عن سفيان رحمه الله.

(٢) «فضائل الصحابة» لأحمد (٥٣٧)، و«فضائل الصحابة» للدارقطني (١و٢)، والخلال (٨٠) من طُرُقٍ عن علي رضي الله عنه، والأثر صحيح عنه.

وفي «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٢٦٦٧): عن سالم قال: جاء أهل نجران إلى عليّ، فقالوا: يا أمير المؤمنين، كتابك بيدك، وشفاعتك بلسانك، أخرجنا عمر من أرضنا، فارددنا إليها. فقال لهم عليّ: ويحكم، إن عمر كان رشيد الأمر، ولا أُغيّر صنعة عمر.

قال الأعمش: فكانوا يقولون: لو كان في نفسه على عُمرَ شيء لاغتنم هذا عليّ. اهـ

(٣) الغرز: ركاب الرَّحال، وكذلك ما كان مساكًا للرجلين في المركب يسمى غرزًا. «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٥٦٣)

قلتُ: العِراقَ.

قال: أما إنّكَ إن جِئتها ليُصيبُكَ بها ذُبابُ السَّيفِ [١].

قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: وايمُ الله، لقد سمعتُ النبي ﷺ يقوله.

قال أبو الأسود فعجِبتُ منه، فقلتُ: رجلٌ مُحارِبٌ يُحدِّث بهذا عن نفسِهِ [٢].

١٢٨٧ - حدثني أبو هِشام [٣] محمد بن يزيد العِجلي، ثنا أبو عبدالرحمن النَّضر ابن منصور، ثنا أبو الجنوب عُقبة بن علقمة، قال: سمعتُ عليًّا ﷺ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «طلحةُ والزُّبيرُ جَاراي في الجنَّةِ» [٤].

١٢٨٨ - حدثني أبي، ثنا بَهزُ بن أسدٍ، أنا همام، أنا قتادة، عن أبي حسَّان، أن عليًّا رضي الله عنه كان يأمرُ بالأمرِ، فيؤتى، فيقال: قد فعلنا كذا وكذا. فيقول: صدَقَ اللهُ ورسولُهُ.

فقال له الأشترُ: إنَّ هذا الذي تقول، قد تفشَّى في النَّاسِ، أفشيء عَهِدَ إليك رسول الله ﷺ؟

---

(١) قال أبو عُبيد: (ذباب السيف): طرف حَدّه الذي يَحْرِقُ به. «تهذيب اللغة» (٢/ ١٢٦٥)

(٢) رواه الحميدي في «مسنده» (٥٣)، وأبو يعلى (٤٩١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٧٣٣)، والحاكم (٣/ ١٤٠) وصححه. وإسناده حسن.

(٣) في (أ): (أبو هاشم). وما أثبته هو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٤).

(٤) رواه الترمذي (٣٤٧١)، وأبو يعلى (٥١٥)، والآجري في «الشريعة» (١٧٧٢)، والحاكم (٣/ ٣٦٤) وصححه، وخالفه الذهبي فقال: (لا).

والحديث ضعفه الترمذي فقال: هذا حديث غريب لانعرفه إلّا من هذا الوجه.

في إسناده: النضر بن منصور، قال فيه البخاري: منكر الحديث. «التاريخ الكبير» (٨/ ٩١).

وفي إسناده: أبو الجنوب عقبة بن علقمة اليشكري، قال أبو حاتم: ضعيف بيّن الضعف. لا يشتغل به. وكذا ضعفه الدارقطني. «ميزان الاعتدال» (٣/ ٨٧).

قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: ما عَهِدَ إليَّ رسول الله شيئًا خاصًّا دُون النَّاس؛ إلَّا شيئًا سَمعته منه ﷺ، فهو في الصَّحيفةِ في قِرَابِ سيفي، فلم يزالوا به حتَّى أخرجَ الصَّحيفة، فإذا فيها:

«مَن أحدَثَ حَدثًا، أو آوى مُحْدَثًا، فعليهِ لعنةُ الله، والملائكةِ، والنَّاسِ أجمعينَ، لا يُقبلُ مِنهُ صَرفٌ، ولا عَدلٌ»(١).

١٢٨٩ - أُخبرت عن أشعث بن شُعبة، عن منصور بن دينار، عن خلفِ بن حوشَب، عن أبي هَاشم، عن سعيد بن قيس الخَارِفي، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: سبقَ رسول الله ﷺ، وصَلَّى أبو بكر، وثلَّثَ عُمر رضي الله عنهما، ثُم كُنَّا قومًا [بعدُ]، خبطتنا فِتنةٌ ما شاءَ الله(٢).

١٢٩٠ - حدثنا أبو صالح هدِيّة بن عبدالوهاب - بمكة -، ثنا أحمد بن

---

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه (١٢٢٦).

(٢) رواه المصنف بهذا الإسناد في «زوائد فضائل الصحابة» (٤٤٩).

ورواه أحمد (١٠٢٠و١٢٥٦و..)، و«فضائل الصحابة» (٢٤١و٢٤٢و..)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٢٤٣)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٨٦)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٢٩)، ولهذا الأثر طرق كثيرة صحيحة سيأتي كثير منها ها هنا.

وفي الخلال (٣٨٨) قال مهنا: سألت أحمد ما قوله: (سبق رسول الله ﷺ..) هو في سباق.

وقال أبو عبيد في «غريب الحديث» (٤/ ٣٥٢): قوله: (سبق رسول الله ﷺ، وصَلّى أبو بكر)، قال الأصمعي: إنما أصل هذا في الخيل، فالسَّابق الأول، والمصلي الثاني الذي يتلوه. قال: وإنما قيل له: (المصلي)؛ لأنه يكون عند صلا الأول، وصلاه جانبا ذنبه عن يمينه وشماله، ثم يتلوه الثالث.

قال الآجري (٤/ ١٧١٣): يعني سبق رسول الله بالفضل، وثنَّى أبو بكر بعده بالفضل، وثلث عمر بالفضل بعد أبي بكر. اهـ

وفي «مسند أحمد» (١٠٢٠): قال أبو عبدالرحمن - يعني: المصنف - قال أبي: قوله: (ثم خبطتنا فتنة)؛ أراد أن يتواضع بذلك.

يونس، ثنا محمد بن طلحة، عن أبي عُبيدة بن الحكم، عن الحكم بن جَحل، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: لا يُفَضِّلُني أحدٌ على أبي بكر وعُمر رضي الله عنهما إلَّا جَلَدتُهُ حَدَّ المُفترِي [(١)].

١٢٩١ - حدثني إبراهيم بن سعيد الطَّبري، ثنا شاذَان، عن شَريك، عن مُجالد [(٢)]، [٨٩/أ] عن الشَّعبيِّ، قال: أخرجَ إلينا المُختار صَحِيفةً، قال: جاءتني البَارحةُ من عند عليٍّ.

قال: فخرجنا إلى المدائِنِ وتركنَاهُ [(٣)].

١٢٩٢ - حدثنا علي بن حكيم [(٤)] الأودِي، ثنا شَريك، عن عبدالملك بن عُمير، عن عبدالرحمن بن أبي بَكرة، قال: ما زالَ علي رضي الله عنه يذكر ما لقِيَ حتَّى بكى [(٥)].

١٢٩٣ - حدثني أبي، وعُبيدالله بن عُمر القوارِيري، - وهذا لفظ حديث أبي - قالا: حدثنا يحيى بن حماد أبو [(٦)] بكر، ثنا أبو عوانَةَ، عن خالدٍ الحذَّاء، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة، أن عليًّا رضي الله عنه أتاهم عائِدًا، ومعه [(٧)] عمَّارٌ،

---

(١) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٩و٣٨٧)، و«السُّنة» لابن أبي عاصم (١٢٥٤)، و«الشريعة» (١٨١٣).
قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٧٤): وروي عنه بأسانيد جيدة أنه قال: لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلَّا جلدته حد المفتري. وعنه أنه طلب عبدالله بن سبأ لما بلغه أنه سَبَّ أبا بكر وعمر ليقتله فهرب منه. وعمر بن الخطاب ﷺ أمر برجل فَضَّله على أبي بكر أن يجلد لذلك.

(٢) في (ب): (مجاهد). وما أثبته من (أ)، وهو الصواب.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٢٨).

(٤) في (ب): (الحكم)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب. انظر ترجمته: «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٤١٥).

(٥) إسناده صحيح.

(٦) في (أ): (وأبو بكر).

(٧) في (أ): (عنده)، وما أثبته من (ب)، وسيأتي في الأثر التالي.

فذكر شيئًا، فقال عمارٌ: يا أمير المؤمنين، فقال: اسكت، فوالله لأكونَنَّ مع الله على من كان. ثم قال: ما لَقِيَ أحدٌ مِن هذه الأُمّة [(١)] ما لقيتُ، إن رسول الله ﷺ تُوفي فذكر شيئًا، فبايع النّاس أبا بكر رضي الله عنه، فبايعتُ، وسلّمتُ [(٢)]، ورَضِيتُ، ثم تُوفِّي أبو بكر ﷺ، وذكر كلمةً، فاستخلفَ عُمر ﷺ، فذكر كذلك، فبايعتُ، وسلّمتُ، ورضِيتُ، ثم توفّي عُمرُ ﷺ، فجعلَ الأمر إلى هؤلاءِ الرَّهطِ السِّتَّةِ، فبايعَ النَّاسُ عثمان ﷺ، فبايعتُ، وسلّمتُ، ورضيتُ، ثم [هُم] اليوم يَميلُون [(٣)] بيني وبينَ مُعاويةَ [(٤)].

١٢٩٤- حدثني إبراهيم بن الحجَّاج النِّيلي بالبصرة، أنا أبو عوانة، عن خالد الحذَّاء، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة، قال [مرة]: أتاني - وقال مَرّة أُخرى-: أتانا عليّ ﷺ عائدًا، ومعه عمار، فذكر كلِمةً، فقال عليٌّ ﷺ: والله لأكونَنَّ مع الله على من كان، ما لقِيَ أحدٌ من هذه الأُمّة ما لقيتُ، توفِّي رسول الله ﷺ - فذكر كلمةً-، فبايعَ النَّاسُ أبا بكر، فبايعتُ، ورضيتُ، ثم توفِّي أبو بكر - فذكرَ كلمةً-، فاستخلفَ عُمر، فبايعتُ، ورضيتُ، ثم توفِّي عُمرُ ﷺ، فجعلها - يعني: عمر ﷺ- شورى، فبويع عثمان ﷺ، فبايعتُ، ورضيت، ثم هم الآن يميلون بيني وبين معاوية.

١٢٩٥- حدثني عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن سَالم بن أبي الجعد، قال: قِيلَ لعليٍّ ﷺ: ألا تُوصِي ؟

قال: ما أوصَى رسول الله ﷺ فأوصِي، اللهم إنّهم عِبادُكَ، فإن شِئتَ

---

(١) في (ب) : (الإمامة).

(٢) في (أ): (أسلمت)، وما أثبته من (ب).

(٣) في (ب): (يمثلون).

(٤) «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٩٤)، وإسناده صحيح.

أصلحتَهُم، وإن شِئتَ أفسدتَهُم(١).

١٢٩٦ - حدثنا إسماعيل أبو مَعمر، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عن أبي هاشم، عن قيس الخارِفي، قال: قال علي رضي الله عنه: سبقَ رسول الله [٨٩/ ب] ﷺ، وثَنَّى أبو بكر، وثلَّثَ عُمر ﷺ، ثم خبطتنا فِتنةٌ، فما شاء الله(٢).

١٢٩٧ - حدثني أبي، ثنا أبو بَدرٍ شُجاع بن الوليد، قال: ذكر خَلَفُ بن حَوشب، عن أبي إسحاق، عن عبدِ خيرٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: سبقَ رسولُ الله ﷺ، وصَلَّى أبو بكر، وثَلَّثَ عمر رضي الله عنهما، ثم خطبتنا، أو أصابتنا فِتنةٌ، يعفو الله عمَّن يشاءُ(٣).

١٢٩٨ - حدثني أبو سعيدٍ الأشجُّ، ثنا أبو عبدالرحمن نضرُ بن منصور، ثنا عُقبةُ عن علقمة اليَشكُري، قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول يوم الجملِ: سمعتُ مِن فِيِّ رسول الله ﷺ إلى أُذُني، وهو يقول: «**طلحةُ والزُّبيرُ جاراي في الجنَّةِ**»(٤).

١٢٩٩ - حدثني إسماعيل أبو مَعمر، ثنا أبو أُسامة، ثنا أبو كُدينةَ، عن مُطَرِّف، عن الشَّعبي، عن مَسروق، قال: سمعتُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول في شيءٍ: صَدَقَ الله ورَسولُهُ.

قلتُ: هذا شيءٌ سمعتَهُ مِن رسول الله ﷺ ؟

---

(١) تقدم تخريجه (١٢٢٧).

(٢) رواه أحمد (١١٠٧) من طريق وكيع به. وهو صحيح، وقد تقدم تخريجه (١٢٨٩).

(٣) رواه أحمد (٨٩٥)، و«فضائل الصحابة» (٢٤٢) بهذا الإسناد. وقد تقدم (١٢٨٩).

(٤) تقدم تخريجه (١٢٨٧). وفي (أ): (لطلحة)، وما أثبته من (ب).

قال: الحَرْبُ خُدعَةٌ [١].

١٣٠٠- حدثني إسماعيل أبو معمر، ثنا ابن نُمير، عن الأعمش، قال: قيل لقيسِ بن أبي حازمٍ: لأيِّ شيءٍ أبغضت عليًّا ؟!

قال: لأنّي سمِعتُهُ يقول: انفِرُوا معي إلى بقيَّةِ الأحزاب، إلى من يقول: كذب الله ورسولُهُ، ونحن نقولُ [٢]: صدقَ اللهُ ورَسولُهُ [٣].

١٣٠١- حدثني محمد بن حُميد الرَّازِي، ثنا جرير، عن الأعمش، عن الحكم بن عُتيبة، عن قيس بن أبي حازمٍ، قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: انفِروا إلى كذا، انفِروا إلى بقية الأحزابِ، إلى من يقول: كذبَ اللهُ ورسولُهُ، ونحن نقول: صدقَ اللهُ ورسولُهُ [٤].

١٣٠٢- حدثني محمد بن حميد الرَّازِي، ثنا جرير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيسٍ: قال سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول مثل ذلك.

---

(١) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٦٤٤)، والبزار في «مسنده» (٥٣٧)، وقال: ولا نعلم روى مسروق عن علي رضي الله عنه حديثًا ينحا به نحو المسند إلّا هذا الحديث. اهـ

وقوله: «الحرب خدعة» قد روي مرفوعًا.

رواه أحمد (٦٩٧و١٠٣٤و..)، والبخاري (٣٦١١)، ومسلم (١٠٦٦).

(٢) في (أ): (وأنتم تقولون)، وما أثبته من (ب)، وسيأتي.

(٣) «تصحيفات المحدثين» (٢/ ٥٥١)، وصححه الدارقطني في «العلل» (٤٥٥).

وقيس بن حازم من كبار التابعين أدرك الجاهلية، وهاجر إلى النبي ﷺ ليبايعه فقبض وهو في الطريق، توفي سنة: (٩٨هـ). «تهذيب الكمال» (٢٤/ ١١).

(٤) رواه البزار في «المسند» (٥٧١ و ٥٧٢).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٣٩): رواه البزار بإسنادين في أحدهما: يونس بن أرقم وهو لين، وفي الآخر: السيد بن عيسى، قال الأزدي: ليس بذاك. وبقية رجالهما ثقات. اهـ

١٣٠٣ - حدثني أبو كُريب محمد بن العلاء الهَمداني، ثنا محمد بن الحسن الأسدي، ثنا هارون بن صالح الهَمداني، عن الحارث بن عبدالرحمن، عن أبي الجُلاس، قال: سمعت عليًّا ﷺ يقول لعبدالله بن سبأ (١): ويلك، ما أَفضى إليَّ رسول الله ﷺ شيئًا كتمَهُ أحدًا مِن النَّاس، ولقد سمعته يقول: «إنَّ بين يَدي السَّاعةِ ثلاثين كذابًا»؛ وإنَّك لأحدُهُم (٢).

١٣٠٤ - حدثني محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، ثنا حماد بن زيد، ثنا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عُباد، قال: قال عليٌّ رضي الله [٩٠/ أ] عنه يوم الجمل: ودِدتُ أني مِتُّ قبلَ هذا بعشرين سَنَةً (٣).

١٣٠٥ - حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، ثنا سُفيان، عن الأسود بن قيس، عن رَجلٍ، عن علي رضي الله عنه، أنه قال يوم الجمَلِ: إن رسول الله ﷺ لم يَعهد إلينا عهدًا نأخذُ به في الإمارةِ؛ ولكنَّهُ شيءٌ رأيناهُ من قِبَلِ أنفُسِنا، ثُم استُخلِفَ أبو بكر رضي الله عنه، فأقام واستقامَ، ثم استُخلِفَ عُمرُ رضي الله عنه، فأقامَ واستقام، حتَّى ضربَ الدِّينَ بِجِرانِهِ (٤).

---

(١) في (ب): (السَّبائي).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٠١٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٤٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٦٣٦)، وإسناده ضعيف. ويشهد لصحة المرفوع منه: ما رواه البخاري (٣٦٠٩)، ومسلم (٧٤٤٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «.. و لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى يُبعث دجالُون كَذَّابون قريبًا من ثلاثين، كُلُّهم يزعم أنه رسول الله».
في أعلا صفحة (٨٩/ ب) من المخطوط: (بلغ المقابلة).

(٣) صحيح إلى علي رضي الله عنه. وقد تقدم تخريجه (١٢٧٢) من طريق آخر.

(٤) رواه أحمد «المسند» (٩٢١)، و«فضائل الصحابة» (٤٧٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٢٥٣)، واللالكائي (٢٥٢٧)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (٤٧٠ و٤٧١). =

١٣٠٦- حدثني أبي، ثنا أبو نُعيم، ثنا شَريك، عن الأسود بن قيس، عن عمرو بن سُفيان، قال: خطب رَجلٌ يومَ البصرة (١) حين ظهرَ عليٌّ ﷺ، فقال [عليٌّ]: هذا الخطيبُ الشَّحْشَحُ (٢)، سبقَ رسول الله ﷺ، وصلَّى أبو بكرٍ، وثلّثَ عمرُ، ثم خبطتنا بعدهم فتنةٌ، يصنعُ اللهُ ﷻ فيها ما شاءَ (٣).

١٣٠٧- حدثني أبو محمد جعفر بن حُميد الكوفي أخو أحمد بن حُميدٍ يُلَقّبُ: بـ [دار] أُمِّ سلمةَ ، حدثني يونس بن أبي يعفُور(٤)، عن أبيه، عن الأسود بن قيس العبدي، عن أبيه، قال: شَهِدتُ خُطبة عليٍّ ﷺ يوم البصرةِ، قال: فحمِدَ الله، وأثنى عليه، وذكر النبي ﷺ، وما عالجَ مِن النَّاسِ، ثم قبضَهُ اللهُ ﷻ إليه، ثم رأى المسلمون أن يستخلِفوا أبا بكر ﷺ، فبايعوا، وعاهدوا، وسلَّموا، وبايعتُ، [وعاهدتُ]، وسلّمتُ، ورضوا، ورَضِيتُ، ففعل وفعل مِن الخيرِ، وجاهدَ حتَّى قبضهُ اللهُ ﷻ رحمةُ الله عليه، واستخلفَ عُمر ﷺ، فبايعه المسلمون، وعاهدوا، وسلّموا، وبايعت وعاهدت وسلَّمت، ورضوا، ورضيتُ، ففعل وفعل مِن الخيرِ حتَّى ضَرَبَ الإسلامَ بجِرَانِهِ رحمةُ الله عليه، فما بالُ أبي بكرٍ وعمرَ يُوفَّى لهما بيعتهما ؟! وما بالُ

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ١٦٥): كان الثوري يضطرب فيه ولا يثبت إسناده.

وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٢٦٣٨)، والدارقطني (٤٤٢) فقد تكلما عن الاضطراب الكبير الواقع في إسناده. وسيورده المصنف من طرق أخرى.

قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٤٧٩): (الجِران): الصدر، وكذلك البَرْك، والأصل فيه: أن يبرَك البعير فيضرب بصدره الأرض. فقيل ذلك للشيء إذا ثبت وأقام واستقر.

(١) وفي (ب) : (يومًا بالبصرة).

(٢) هو الماهر بالخطبة الماضي فيها. «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/ ٣٣٢).

(٣) في «فضائل الصحابة» بهذا الإسناد (٢٤٣)، وقد تقدم تخريجه (١٢٨٩)، وهو صحيح.

(٤) في (أ): (يعقوب)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٥٨٨).

بيعتي تُنكثُ ؟! فوالله إني لأرجو أن لا أكونَ دون امرئٍ مِنهما[(١)].

١٣٠٨ - حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن أبي هاشِم القاسم بن كثيرٍ، عن قيس الخارِفي، عن عليٍّ ﷺ قال: سبقَ رَسولُ الله ﷺ، وصلَّى أبو بكر ﷺ، وثلَّثَ عمر رضي الله عنهما، ثم خبطتنا فِتنةٌ فهو ما شاء الله[(٢)].

١٣٠٩ - حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سُفيان.

وأبو نُعيم [قال]: ثنا سُفيان، عن أبي هاشِم القاسم بن كثير بيَّاع السابري، عن قيس الخارِفي، قال: سمعت عليًّا ﷺ على هذا المنبر. فذكر الحديث[(٣)].

١٣١٠ - أُخبرتُ عن أشعث بن شُعبة، ثنا منصور بن دينار، عن الأعمش، والحسن بن عَمرو، وجامع بن أبي راشدٍ، ومحمد بن قيسٍ، وأبي حصين، عن مُنذر الثوري، عن محمد بن علي - يعني: ابن الحنفية - قال: قلتُ: لأبي - عليٍّ رضي الله عنه -: أيُّ الناس خيرٌ بعد رسولِ الله ﷺ؟ قال: أبو بكرٍ. قلت: ثم مَن ؟ قال: ثم عمر ؟ قال: ثم بادرتُهُ، وخِفتُ أن أسأله فيُجيبُني بغيره. ثم قلتُ: ثم أنت ؟ قال: لا، أنا رجُلٌ مِن النَّاسِ، لي حسناتٌ، وسيئاتٌ، يفعلُ الله ما يشاء[(٤)].

---

(١) تقدم تخريجه (١٣٠٥).

(٢) رواه أحمد (١١٠٧)، وفي «فضائل الصحابة» (٢٤٤) بهذا الإسناد. وانظر أثر (١٢٨٩).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٠٢٠)، وفيه: قال أبو عبدالرحمن - وهو المصنف - : قال أبي: قوله: (ثُم خبطتنا فتنة): أراد أن يتواضع بذلك. اهـ
ورواه عبدالله في «زوائد فضائل الصحابة» (٢٤٤).

(٤) رواه المصنف في «زوائد الفضائل». ورواه البخاري (٣٦٧١)، وأبو داود (٤٦٢٩).
قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٠٧): وقد رُوي عن علي من نحو من ثمانين وجهًا وأكثر، أنه قال على منبر الكوفة: خير هذه الأُمَّة بعد نبيها: أبو بكر .. اهـ

١٣١١- حدثني أبي، ثنا زيد بن الحُباب، ثنا سُفيان الثوري، عن الأسود بن قيسٍ، عن رجلٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه، أنَّه خطب لما فرغَ مِن الجملِ، فقال: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدًا نأخذُ به في هذه الإمارةِ؛ ولكنَّ شيئًا رأيناهُ مِن قبلِ أنفُسِنا، فإن يكن صوابًا؛ فمنَ الله ﷻ، وإن يكُن خطأً فمِن أنفُسِنا. ولِينا أبو بكر ﷺ؛ فأقام، واستقامَ، حتَّى مضى [لِـ]ـسبيلِهِ رحمةُ الله عليه، ثُم ولينا عمرُ ﷺ مِن بعدِهِ، فأقامَ، واستقامَ، حتَّى ضربَ الإسلامَ بِجِرانِهِ ثُم مضى رحمة الله عليه (١).

١٣١٢- حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو داود الحَفَري، عن عصامِ بن النُّعمان، عن سُفيان، عن الأسودِ بن قيسٍ، عن عَمرو بن سُفيان، قال: خطب عليٌّ ﷺ [النَّاس] يوم الجملِ، فقال: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في هذه الإمارَةِ شيئًا نأخذُ به، حتَّى رأينا (٢) مِن الرَّأي أن نستخلِفَ أبا بكرٍ ﷺ، فأقامَ واستقام، حتَّى مضى [لـ]ـسَبيلِهِ، ثُم إن أبا بكرٍ ﷺ رأى مِن الرَّأي أن يستخلِفَ عُمر ﷺ فأقام واستقامَ؛ حتَّى ضربَ الدِّين بجِرَانِه، ثُم إن أقوامًا طلبوا هذه الدنيا، فكانت أمُورٌ يقضي الله فيها ما أحبَّ.

قال أبو عبدالرحمن: عصامُ بن النُّعمان: ابن أخي خالد بن أخي إسماعيل بن أبي خالد البجليُّ، أُخبرُت بذلك (٣).

١٣١٣- حدثني محمد بن عوف بن سُفيان الطائي الحِمصي، ثنا أبو نُعيم، ثنا شريك، عن الأسود بن قيسٍ، عن عَمرو بن سُفيان، قال: خطبَ

---

(١) تقدم (١٣٠٥).

(٢) في (ب): (حتى ولينا).

(٣) قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ١٦٥): (عصام بن النعمان)، إنما هو: (عاصم بن النعمان بن أبي خالد ابن أخي إسماعيل بن أبي خالد).

رَجُل يوم البصرةِ حينَ ظفرَ [(١)] عليٌّ رضي الله عنه، فقال علي ﷺ: هـذا الخطيب الشّحشَحُ، سبقَ رسـول الله ﷺ، وثنّـى أبـو بكـرٍ ﷺ، وثلّـثَ عُمرﷺ، ثُم خبطتنا بعدهم فتنة، يصنعُ اللهُ فيها ما يشاء [(٢)].

١٣١٤ - حدثنا أبو يحيى محمد بن عبدالرحيم [(٣)] - ثقةٌ -، وأنا أبو عاصم، عن سُفيان، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عمرو بن سُفيان، عن أبيه.

قال عبدالله: وجوَّدَ أبو عاصِم أقام إسنادَهُ، قال: خطب علي [٩١/أ] ﷺ فقال: إنَّ النبي ﷺ لم يعهد إلينا في الإمارة شيئًا، وإنَّما هو رأيٌ رأيناهُ [(٤)].

١٣١٥ - حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمـش، عـن عَمـرو بـن مُـرَّة، عـن أبي البختَرِي، أو عن عبدالله بن سلمة، - شكَّ الأعمش -، قال: قال علي ﷺ: يهلكُ فِـيَّ رجلانِ: مُحِبٌّ مُفرِطٌ، ومُبغِضٌ مُفترٍ [(٥)].

١٣١٦ - حدثني أبي، ثنا وكيع، عن شُعبة، عن أبي التَّيَّاح، عن أبي الـسَّوَّار، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: ليُحِبُّني قومٌ حتَّى يدخُلوا النَّـار في حُبِّـي، وليُبغِضُني قومٌ حتَّى يدخلوا النَّارَ في بُغضي [(٦)].

١٣١٧ - حدثني أبي، ثنا وكيع، عن نُعيم بن حكيم، عـن أبي مـريم، قـال: سمعت عليًّا رضي الله عنه، يقول: يهلكُ فِـيَّ رجـلان: مُفـرِطٌ غـالٍ،

---

(١) في (ب): (ظهر).

(٢) تقدم تخريجه (١٣٠٧).

(٣) في (أ): (عبدالرحمن)، وما أثبته من (ب) وهو الصوب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥).

(٤) تقدم تخريجه (١٢٤٤).

(٥) «فضائل الصحابة» (٩٥١)، وهو صحيح عن علي ﷺ، وقد تقدم تخريجه (١٢٤٠).

(٦) رواه أحمد «فضائل الصحابة» (٩٥٢)، وابن أبي شيبة (٣٢٧٩٦)، وابن أبي عاصم في «الـسُّنة» (١٠١٧)، وإسناده صحيح.

ومُبغضٌ قالٍ (١).

١٣١٨- حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا مالك بن مِغول، عن أُكيلٍ، عن الشَّعبي قال: لقيتُ علقمة، فقال: أتدرى ما مثلُ عليٍّ ﷺ في هذه الأمَّة ؟

قال: قلت: وما مثله ؟

قال: مثل عيسى ابن مريم عليه السَّلام؛ أحبَّهُ قومٌ حتَّى هلكوا في حُبِّه، وأبغضهُ قومٌ حتَّى هلكوا في بُغضِهِ (٢).

١٣١٩- حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، عن شَريك، عن سعيد بن مسروقٍ، عن مُنذرٍ الثوري، عن الرَّبيع بن خُثيم (٣): أنَّهم ذكروا عندهُ عليًّا رضي الله عنه، فقال: ما رأيتُ أحدًا مُبغضُهُ أشدُّ له بُغضًا، ولا مِحِبُّهُ أشدُّ له حُبًّا، ولم أرهم يجدون عليه في حُكمه، والله ﷻ قال: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩] (٤).

١٣٢٠- حدثني أبي، ثنا ابن نُميرٍ، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن أبي البَختري، قال: أَتى رجلٌ عليًّا رضي الله عنه يمدحُهُ، قد كان يقعُ فيه.
فقال عليٌّ ﷺ: ما أنا كما تقول، وإنِّي لأخير مما في نفسك (٥).

١٣٢١- حدثني أبي، ثنا ابن نُمير، ثنا الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن ابن أبي ليلى، قال: ذُكر عندَهُ قول النَّاسِ في عليٍّ ﷺ، فقال عبدالرحمن: قد

(١) رواه أحمد «فضائل الصحابة» (٩٦٤). وقد تقدم تخريجه (١٢٤٠).
(٢) رواه أحمد «فضائل الصحابة» (٩٧٤)، والخلال في «السُّنة» (٣٥٧).
(٣) في (أ): (خيثم)، وهو خطأ، وما أثبته من (ب). وانظر ترجمته: «تهذيب الكمال» (٩٠/ ٧٠).
(٤) «فضائل الصحابة» لأحمد (٩٧٣).
(٥) «فضائل الصحابة» لأحمد (٩٨٢)، وفي إسناده انقطاع، فإن أبا البختري لم يسمع من علي ﷺ.

جالسناهُ، وحدَّثناهُ، وواكلناهُ، وشاربناهُ، وقُمنا لـه عـلى الأعـمال؛ فـما سمعته يقول شيئًا مـمـا تقولـون، أولا يكفـيكُم أن تقولـوا: ابـنُ عَـمِّ رسول الله ﷺ، وختنُهُ، وشهِدَ بيعة الرِّضوان، وشَهِد بدرًا ؟ (١).

١٣٢٢ - وجدت في كتابِ أبي بخطِّ يدِهِ، - وأظني قد سـمعتُهُ منـه -: ثنـا وكيع، عن شريكٍ، عن عثمان بن أبي اليقظان، عن زاذان، عن علـيٍّ رضي الله عنه، قال: مثلي في هذه الأُمّة كمثل عيسى ابن مريم عليه السَّلام:

أحَبَّتهُ طائفةٌ، فأفرطت في حُبِّهِ؛ فهلكت.

وأبغضتهُ طائفةٌ، فأفرطت في بُغضِهِ؛ فهلكت.

وأحبَّتهُ طائفةٌ فاقتصدت في [٩١/ ب] حُبِّهِ؛ فنجت (٢).

١٣٢٣ - حدثني أبي، ثنا سُفيان، عن أبي موسى، - وهـو إسرائيـل -، عـن الحسن، عن عليٍّ رضي الله عنـه، قـال: فينـا والله نزلـت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر:٤٧] (٣).

١٣٢٤ - سألتُ أبي عن الأئمَّة ؟

فقال: أبو بكر، ثُم عمرُ، ثُم عثمان، ثُم عليٌّ في الخلفاء (٤).

---

(١) «فضائل الصحابة» لأحمد (٩٨٢)، وابن أبي شيبة (٣٢٧٥٨)، وهو صحيح.

(٢) «فضائل الصحابة» لأحمد (١٠٢٥)، وحرب الكرماني في «السُّنة» (٤٧٤).

(٣) «فضائل الصحابة» لأحمد (١٠١٨)، إسناده منقطع؛ الحسن البصري لم يسمع من علي ﷺ.
ويشهد لـه مـا في «فـضائل الـصحابة» (٧٥٨)، والخـلال (٥٥٥و٥٥٦)، والطـبراني في «الكبـير» (١/ ٧٩) عن عبدالرحمن بن الشريد عن علي رضي الله عنه نحوه.

(٤) في (أ): (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي).
والأثر: في «السُّنة» للخلال (٦٤٥) من طريق الكرماني.

١٣٢٥ - سمعتُ أبي يقول: أمَّا في التَّفضيلُ فأقول:

أبو بكر، ثُم عمرُ، ثُم عثمان، ثُم عليٌّ؛ قول ابن عمر: [كنَّا نعُدُّ ورسول الله ﷺ حيٌّ، فنقول: أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان.

وعلي رضي الله عنهم في الخلفاء (١).

---

(١) مسائل الكوسج (٣٣٦٤)، والخلال (٥٧٢و٥٠٧و٥٨٧)، والحديث في البخاري وسيأتي.

وعند الخلال (٥٠٩) سُئل أبا عبدالله عن رجل يُحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا يُفضّل بعضهم على بعض، وهو يُحبّهم ؟ قال: السُّنة أن يُفضّل أبا بكر وعُمر وعُثمان وعليًّا مِن الخلفاء.

وعندالخلال (٥١٠) قيل لأبي عبدالله: من قال: أبو بكر وعمر، وسكت، ولم يقل عُثمان؛ يكون تامًا في السُّنة ؟ فأقبل يتعجب، وقال: يكون تامًا في السُّنة !! يعني: لا يكون تامًا في السُّنة.

وفيه - أيضًا - (٥١٤) وسُئل عن التفضيل فقال: من قدَّمَ عليًّا على أبي بكر فقد طعن على رسول الله ﷺ، ومن قَدَّمه على عمر؛ فقد طعن رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر، ومن قدَّمه على عثمان؛ فقد طعن على أبي بكر، وعلى عمر، وعلى أهل الشُّورى، وعلى المهاجرين والأنصار.

وفيه (٥٢٦) قال إسحاق بن إبراهيم: سألت أبا عبدالله عمن قدم عليًّا على عثمان ؟

فقال: هذا رجل سُوء، نبدأ بما قال أصحاب النبي ﷺ، ومن فضَّله النبي ﷺ.

وفيه (٥٥٩) قال إسحاق: إن أبا عبدالله سُئل عن الرجل لا يفضِّل عثمان على عليٍّ ؟

قال: ينبغي أن نُفضِّل عثمان على عليٍّ، لم يكن بين أصحاب رسول الله اختلاف أنّ عثمان أفضل من عليٍّ رحمهما الله، ثم قال: نقول أبو بكر وعمر وعثمان، ثم نسكت، هذا في التفضيل، وفي الخلافة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وهذا في الخلفاء، على هذا الطريق، وعلى ذا كان أصحاب النبي ﷺ.

وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٥٠٧) بإسناده عن حماد بن زيد، عن أيوب قال: قدمت المدينة والنَّاس بها متوافرون: القاسم بن محمد، وسليمان بن يسار، وغيرهم، فما اختلف على أحد منهم في تقدمة: أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان. قال حماد بن زيد: وذاك رأي أيوب، وهو رأينا.

قال الخلال رحمه الله (١/ ٣١٧) بعد أن ذكر الروايات الكثيرة على الإمام أحمد رحمه الله في التفضيل قال: مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله الذي هو مذهبه: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وهو المشهور عنه، وقد حكى المروذي رحمه الله وغيره أنه قال لعاصم وأبي عُبيد: لست أدفع قولكم في التربيع بعلي، وحكى بعد هذا أيضًا جماعة رؤساء أجلّة كبار في سنه، وقريب من سِنه، أنّه قال: ومن قال: علي؛ فهو صاحب سُنّة. وحكى عنه أحمد بن أبي الحواري أنّه قال: وعلي. وإنما هذا =

١٣٢٦ - سمعتُ أبي يقول: والخِلافةُ على ما روى سَفينةُ، عن النبي ﷺ: «الخِلافةُ في أُمَّتي ثلاثون سنةً»[(١)]، ونستعمِلُ الخبرين جميعًا: ما قال سفينةُ، وما قال ابن عُمرَ]

ولا نعِيبُ من رَبَّعَ بعليٍّ؛ لقرابته، وصهرِهِ، وإسلامِهِ القديم، وعدله، وأن أصحابَ رسول الله ﷺ [الذين كانوا معه] سمَّوهُ: أمير المؤمنين، وأقام الحدودَ، ورجَمَ، وحجَّ بالنَّاس، ودُعِي: أميرَ المؤمنين، ثم لم يعتب عليه في قسمتِهِ بالعدلِ، وكل ما كان عليه مَن مضى من اتباعهم الحق[(٢)].

١٣٢٧ - سالتُ أبي رحمه الله: عن التفضيل بين أبي بكرٍ، وعُمَرَ، وعثمانَ، وعلي رضوان الله عليهم؟

عندي أنّه لم يجب أن يأخذ عنه أهل الشّام ما يتقلدونه عنه في ذلك؛ لأنه إمام الناس كلهم في زمانه، لم ينكر ذلك أحد من الناس، فلم يجب أن يؤخذ عنه إلّا التوسط من القول؛ لأن أهل الشّام يغالون في عثمان، كما يغالي أهل الكوفة في عليٍّ، وقد كان من سُفيان الثوري رحمه الله نحو هذا لما قدم اليمن، قال: في أي شيء هم مشتهرون به؟ قيل: في النبيذ، وفي عليٍّ. فلم يُحدث في ذلك بحديث إلى أن خرج من اليمن، فالعلماء لها بصيرة في الأشياء، وتختار ما تراه صوابًا للعامة، وكل هذا القول صحيح جيد، ويحيى بن معين رحمه الله وبشربن الحارث، ففي الرواية عنهما كنحو الرواية عن أبي عبدالله، يكرر عنه، مرة يقولون: (وعثمان)، وحكى عنه مرة يقولون: (عثمان، وعلي)، وكل هذا صحيح على ما قالوا، والذي نذهب إليه من قول أبي عبدالله ﷺ: أنه من قال: أبو بكر وعمر وعثمان، فقد أصاب، وهو الذي العمل عليه في رواية الأحاديث والأتباع لها، ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فصحيح جيد لا بأس به، وبالله التوفيق. اهـ

(١) سيأتي تخريجه (١٣٨٠).

(٢) الخلال (٥٩٢و٦٤٠) من طريق المصنف. وعن غيره (٦٠٥و٦١٣و٦٣٠و٦٣٩و..) وحديث سفينة ﷺ سيأتي (١٣٧٩).

فقال: أبو بكرٍ، وعُمَرَ، وعثمانَ، وعليٌّ الرَّابع مِن الخلفاءِ.

قلتُ لأبي: إنَّ قومًا يقولون: [إنَّه] ليس بخليفةٍ ؟!

قال: هذا قولُ سوءٍ رديء.

وقال: أصحابُ الرسول ﷺ كانوا يقولون له: يا أميرَ المؤمنين، أفنُكذِّبُهُم وقد حجَّ، وقطعَ، ورجمَ، فيكون هذا إلَّا خليفة ؟ [1].

(١) في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ السماع).

سئل عمن قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثمَّ عُمر رضي الله عنهما

١٣٢٨- حدثني أبي، ثنا أبو معاوية، ثنا سُهيل[(١)] بن أبي صَالحٍ، عن أبيه، عن ابن عُمر، قال: كُنَّا نعدُّ ورسول الله ﷺ حيٌّ، وأصحابه مُتوافِرون: أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان، ثم نسكت[(٢)].

١٣٢٩- حدثني أبي، ثنا وكيع، عن هِشام بن سعد[(٣)]، عن عمر بن أسيدٍ، عن ابن عمر ﷺ قال: كُنّا نقولُ في زمن النبي ﷺ: خيرُ النَّاسِ: أبا بكرٍ، ثُم عمر[(٤)].

١٣٣٠- حدثني أبو صالح الحكم بن موسى، وأبو طالب عبدالجبار بن عاصم النَّسائي، قالا: ثنا إسماعيل - يعني: ابن عياش -، ثنا يحيى بن سعيد، عن نافعٍ، عن ابن عمر قال: كُنَّا نتحدثُ على عهد رسول الله ﷺ أن خيرَ هذه الأمَّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، ثُم عُمر، ثُم عثمان، رحمة الله عليهم[(٥)].

١٣٣١- حدثني أبي، ثنا بشر بن شُعيب بن [أبي] حمزة أبو القاسم، حدثني أبي، عن الزُّهري، أخبرني سالم بن عبدالله [أن عبدالله] بن عمر، قال:

---

(١) في (ب): (سعيد). وهو تصحيف، وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٢٢٣).

(٢) رواه أحمد (٤٦٢٦)، وفي «فضائل الصحابة» (٥٨)، والبخاري (٣٦٥٥ و ٣٦٩٧).
وفي «السُّنة» للخلال (٤٧٧) عن نافع، عن ابن عمر: كُنَّا نقول على عهد رسول الله: أبو بكر، وعُمر، وعُثمان، ويبلغ ذلك النَّبي فلا ينكره علينا. وإسناده صحيح.

(٣) في (ب) (سعيد)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٢٠٤).

(٤) الخلال (٥٨١) من طريق المصنف. ورواه أحمد (٤٧٩٧)، و«فضائل الصحابة» (٥٩).

(٥) الخلال (٥٨) من طريق المصنف. ورواه المصنف في «زوائد فضائل الصحابة» (٥٧).

كُنّا نقول ورسول الله ﷺ حيٌّ: أفضلُ أُمّة رسول الله بعدَهُ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان رضي الله عنهم [(١)].

١٣٣٢ - حدثني أبي، ثنا أبو سلمة [الخُزاعي، منصورُ بن [(٢)] سلمة، أنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة] - يعني: الماجشون -، [٩٢/أ] عن عبيدالله بن عُمر ﷺ، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كُنّا في زمنِ النبي ﷺ لا نَعدِلُ بعد النبي ﷺ بأبي بكرٍ، ثم عمر، ثم عثمانَ رضي الله عنهم [(٣)].

١٣٣٣ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، ثنا العلاءُ بن عبدالجبار العطَّار، ثنا الحارث بن عُمير، عن عُبيدالله بن عُمرَ، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كُنّا نقولُ ورسول الله ﷺ حيّ: أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم [(٤)].

١٣٣٤ - حدثني سُويد بن سعيد الهروي، ثنا عمر بن عُبيد [(٥)]، - وليس هو الطَّنافسي -، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: كُنَّا نَعُدُّ - وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون -: خيرُ هذه الأُمّةِ بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، وعمر رضي الله عنهما [(٦)].

---

(١) رواه أحمد «فضائل الصحابة» (٥٦)، وما بين [ ] منه.

(٢) في (ب): (عن) وهو خطأ، وما أثبته من «فضائل الصحابة». ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٥٣٠).

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٥٤).

(٤) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٥٥).

(٥) في (أ): (ابن عبيدالله)، وفي (ب): (ابن عُبيد)، وكتب لفظ الجلال (الله) بخط مُغاير عنه في الهامش. والصواب: (عَمرو بن عُبيد) كما في «فضائل الصحابة». انظر: ترجمته في «الجرح والتعديل» (٦/ ١٢٣).

(٦) رواه المصنف في «زوائد فضائل الصحابة» (٥٢)، وفيه: (قال أبو عبدالرحمن - وهو المصنف -: عَمر بن عُبيد ليس الطنافسي كان بمكة يبيع الخُمُر).

١٣٣٥ - حدثنا محمود بن غَيلان - من أهل مرو - حدثنا حُجَينُ (١) بن المثنى، ثنا عبدالعزيز [بن] الماجشون، عن عُبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: كُنَّا نقول على عهد النبي ﷺ: أبو بكرٍ، و عمر، وعثمان، ويبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره علينا (٢).

١٣٣٦ - حدثنا محمود بن غيلان، ثنا العلاء بن عبدالجبار، ثنا أبو عُمير: وهو الحارث بن عُمير، عن عُبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ، قال: كُنَّا نقول على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكرٍ، و عمر، وعثمان رضي الله عنهم (٣).

١٣٣٧ - حدثني أبو عبدالرحمن سَلمة بن شبيب، ثنا مروان بن محمد الطَّاطري، ثنا سُليمان بن بلال، ثنا يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر: كُنَّا نُفضلُ على عهد رسول الله ﷺ: أبا بكرٍ، وعمر، و عثمان رضي الله عنهم، ثُم لا نُفضِّلُ أحدًا على أحدٍ (٤).

١٣٣٨ - حدثني سلمة، ثنا مروان الطَّاطري، ثنا عبدالله بن عمر العُمري، عن نافع، عن ابن عُمر ﷺ، قال: ما كُنَّا نختلف في عهد رسول الله ﷺ أن الخليفةَ بعد رسول الله ﷺ أبو بكرٍ، و أن الخليفةَ بعد أبي بكرٍ: عمر، وأن الخليفةَ بعد عمرَ: عثمان رضي الله عنهم أجمعين (٥).

١٣٣٩ - حدثني أبو [همام السَّكُوني] الوليد بن شُجاع، ثنا الوليد بن مُسلم، عن الأوزاعي، حدثني جَسرُ بن الحسن، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ قال:

---

(١) في (ب): (حجير) وهو تصحيف، وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٥/ ٤٨٣).

(٢) الخلال (٥٧٧) من طريق المصنف. (٣) الخلال (٥٧٩) من طريق المصنف.

(٤) رواه المصنف في «زوائد فضائل الصحابة» (٥٣)، والخلال (٥٨٠) من طريق المصنف.

(٥) رواه المصنف في «زوائد فضائل الصحابة» (٦٣)، وإسناده ضعيف، ولفظه مخالف لم ثبت في الصحيح.

كُنَّا نُفَضِّلُ على عهد رسول الله ﷺ: أبا بكرٍ، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم، ثم لا نُفضلُ أحدًا على أحدٍ (١).

١٣٤٠ - حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن جامع بن أبي راشد [٩٢/ب] عن مُنذرٍ، عن ابن الحنفية، [قال]: قلتُ لأبي: مَن خيرُ النَّاسِ بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلتُ: ثم من؟ قال: ثم عمر. [قال]: قلت: فأنت؟ قال: أبوك بعدُ رجل من المسلمين (٢).

١٣٤١ - حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا سُفيان، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي يعلى -يعني: منذر الثوري-، عن محمد ابن الحنفية، [قال]: قلتُ لعلي بن أبي طالب ﷺ: يا أبت أي النَّاسِ خيرٌ بعد رسول الله ﷺ؟

قال: أبو بكرٍ. قلت: ثم مَن؟ قال: ثم عمر. قال: فخشيتُ أن أقول: ثم مَن؟ فيقول: عثمان. قال: قلت: ثم أنت يا أبتِ؟ قال: ثم رجلٌ مِن المسلمين.

١٣٤٢ - حدثني أبي، ثنا هُشيم، ثنا حُصين، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: خطب عُمر بن الخطاب رضي الله عنه، فحَمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: ألا أنَّ خيرَ هذه الأُمَّة (٣) بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، فمن قال سِوى هذا بعد مقامِي هذا فهو مُفترٍ، وعليه ما على المُفتري (٤).

---

(١) الخلال (٥٨٢) من طريق المصنف. والمصنف في «زوائد الفضائل» (٦٢).

(٢) تقدم تخريجه (١٣١٠).

(٣) في (أ): (ألا إن خير الناس)، وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «فضائل الصحابة».

(٤) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٩)، وفي إسناده انقطاع: ابن أبي ليلى لم يمسع من عمر ﷺ. وقد تقدم (١٢٩٠) نحوه عن علي رضي الله عنه.

وفي «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٢٦٠٣) حدثنا ابن عيينة، عن مطرف، عن عامر، أن عمر ﷺ قال: لا أسمع بأحد فضلني على أبي بكر إلّا جلدته أربعين. وإسناده منقطع.

١٣٤٣ - حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن حُصين، عن ابن أبي ليلى، قال: تدارؤا [١] في أبي بكر، و عمر رضي الله عنهما.

فقال رجلٌ مِن عطارد: عمرُ أفضل مِن أبي بكرٍ.

فقال الجارودُ: بل أبو بكر أفضلُ مِنهُ.

قال: فبلغَ ذلك عُمر رضي الله عنه، قال: فجعل ضَربًا بالدِّرَّةِ، حتَّى شَغَرَ بِرِجلَيهِ [٢]، ثم أقبل إلى الجارودِ فقال: إليك عنِّي. ثم قال عمر: أبو بكرٍ كان خير النَّاسِ بعد رسول الله ﷺ في كذا وكذا. ثم قال عمر: مَن قال غير هذا أقمنا عليه ما نُقيمُ على المُفتري [٣].

١٣٤٤ - حدثني أبي، ثنا ابن عُيينة، عن زائدةَ، عن عبدالملك بن عُمير، عن رِبعي بن حِراشٍ، عن حُذيفة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: **«اقتدوا باللَّذينِ [مِن] بعدِي: أبو بكرٍ وعُمرَ رضي الله عنهما»** [٤].

١٣٤٥ - حدثنا مُصعب بن عبدالله الزُّبيري، وحدثنا يعقوب بن حُميد بن كاسبٍ - بمكة - قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن سفيان الثوري، عن عبدالملك بن عُمير، عن هلال مولى رِبعي بن حِراشٍ، عن حُذيفة

---

(١) (تدارؤا): من دارأت وهي المشاغبة والمخالفة. «تهذيب اللغة» (١٤/ ١١١).

(٢) قال الليث: يقال: شغر الكلب إذا رفع إحدى رجليه ليبول. «تهذيب اللغة» (٨/ ٤١).

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٣٩٦). قال ابن تيمية في «الصارم المسلول على شاتم الرسول» (٣/ ١١٠٦): وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن ابن أبي ليلى ... ثم ذكره.

(٤) رواه أحمد (٢٣٢٤٥)، و(٢٣٢٧٦)، و(٢٣٣٨٦)، والترمذي (٣٦٦٢) و(٣٨٠٥)، وابن ماجه (٩٧)، والحميدي (٤٥٤). وهو حديث صحيح، قال العقيلي: وهو يروى عن حذيفة بأسانيد جياد تثبت. اهـ وقال الترمذي: حديث حسن. وصححه: ابن حبان (٦٩٠٢)، والحاكم (٣/ ٧٥)، وقال: هذا حديث من أجلّ ما روي في فضائل الشيخين ... ووافقه الذهبي.

ابن اليمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدُوا باللَّذين مِن بعدِي».
- يعني: أبا بكرٍ وعُمرَ رضي الله عنهما -.

١٣٤٦- حدثني أبي، [ثنا أبو خَيثمة زُهير بن حربٍ]، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن خالد بن سلمة شيخ من قُريش، قال: سمعتُ الشَّعبي يقول: قال مَسروق: حُبُّ أبي بكرٍ وعُمرَ، ومعرفةُ فضلهما مِن السُّنة (١). [٩٣/أ]

١٣٤٧- حدثني زُهير بن حرب، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن عبدالملك بن عُميرٍ، عن مولى لِربعيِّ بن خراشٍ، عن حُذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللَّذينِ من بَعدي. - يُشيرُ إلى أبي بكر وعمر-. واهتدوا بهدي عمَّارٍ، وتَمسَّكُوا بعهد ابنِ أُمِّ عبدٍ».

١٣٤٨- حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم بن سُليمان، ثنا مالك بن مِغوَل، عن حبيبٍ بن أبي ثابت، عن عبدِ خيرٍ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
وعن الشَّعبي، عن أبي جُحيفة، عن علي.
وعن عون ابن أبي جُحيفةَ، عن أبيه، عن عليٍّ رضي الله عنه: أنَّه قال: خيرُ هذه الأمةِ بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، وخيرُها بعد أبي بكر: عمر، ولو شِئتُ لسمَّيتُ الثَّالث (٢).

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١٠٢٦) وزاد فيه: (قال عبدالله: قال أبي: ولم يسمع سفيان من خالد بن سلمة إلّا هذا الحديث. قال أبي: يقال: خالد بن سلمة الفأفأ). اهـ
و«مصنف» ابن أبي شيبة (٣٢٦٠٠)، واللالكائي (٢٣٢٢).
وعند اللالكائي (٧/ ١٢٣٧) نحوه عن ابن مسعود، والحسن، وطاووس، والشعبي وغيرهم.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٨٧٩)، و«الفضائل» (٤٥)، وإسناده صحيح.
قال ابن تيمية رحمه الله في «العقيدة الواسطية» (١١٧): ويُقرُّون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وغيره؛ من أن: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ويُثلِّثون بعثمان، =

١٣٤٩ - حدثنا منصور بن أبي مُزاحِم، ثنا خالد الزَّيات، حدثني عون بن أبي جُحيفة، قال: كان أبي مِن شُرَط علي ﷺ، وكان تحت المنبر، فحدَّثني أبي أنَّه صَعِدَ المنبر - يعني: عليًا ﷺ -، فحمدَ الله، وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، فقال: خير هذه الأُمّةِ بعد نبيها: أبو بكرٍ ﷺ، والثاني: عمرُ ﷺ، وقال: يجعلُ الله الخير حيثُ أحبَّ (١).

١٣٥٠ - حدثني عَمرو بن محمد بن بُكير النَّاقد أبو عُثمان (٢)، ثنا عيسى بن يُونس بن [أبي] إسحاق، حدثني [ابن] دِرهم (٣)، سمعت الشَّعبي يقول: حدثني أبو جحيفة أنه سَمِعَ عليًّا ﷺ يقول: ألا أخبرُكُم بخيرِ هذه الأُمة بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، وعمر رضي الله عنهما (٤).

ويُرَبِّعون بعلي رضى الله عنهم كما دلت عليه الآثار. وكما أجمع الصحابة رضى الله عنهم على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السُّنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر أيهما أفضل؟ فقدَّمَ قومٌ عثمان، وسكتوا، أو ربَّعوا بعلي. وقدّم قوم عليًا، وقومٌ توقفوا. لكن استقرَّ أمر أهل السُّنة على: تقديم عثمان ثم علي، وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي - ليست من الأُصول التي يُضلَّلُ المخالف فيها عند جمهور أهل السُّنة. لكن المسألة التي يُضلل المخالف فيها هي: مسألة الخلافة. وذلك أنهم يؤمنون: بأن الخليفة بعد رسول الله: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ومن طعن في خلافة أحدٍ من هؤلاء الأئمة؛ فهو أضل من حمار أهله. اهـ

وقال في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٠٧): وقد روى عن علي من نحو ثمانين وجهًا وأكثر: أنه قال على منبر الكوفة: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر.اهـ

قلت: وسيورد المصنف رحمه الله هاهنا بعض هذه الروايات عن علي رضي الله عنه.

(١) رواه المصنف في «زوائد الفضائل» (٤١٣).

(٢) في (ب): (أبو عمرو) وهو خطأ. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٢١٣).

(٣) في (أ): (أبو درهم)، وفي (ب): (درهم). وما أثبته من «زوائد الفضائل» وزاد فيه: (قال أبو عبدالرحمن - وهو عبدالله بن أحمد المصنف -: أحسبه عُريف بن درهم). اهـ

(٤) «زوائد الفضائل» (٤١).

١٣٥١ - حدثني عمرو بن محمد، ثنا عيسى بن يونس، ثنا أبي، عن أبيه - يعني: أبا إسحاق - عن رَجل من [1] أصحاب علي، عن عليٍّ رضي الله عنه، مثله: ولو شئتُ أن أُسمِّي الثَّالث لسمَّيتُهُ [2].

١٣٥٢ - حدثني أبو صالح هَدية بن عبدالوهاب الخُراساني - بمكة -، ثنا محمد بن عُبيد الطَّنافِسي، ثنا يحيى بن أيوب البجلي، [عن الشَّعبي]، عن وهب السُّوائي [3]، قال: خطبنا عليٌّ رضي الله عنه، فقال: مَن خيرُ هذه الأُمّة بعد نبيها ﷺ؟ قلنا: أنت يا أمير المؤمنين.

قال: لا، خيرُ هذه الأُمة بعد نَبيّها ﷺ: أبو بكرٍ، ثم عمر، وما كُنّا نبعدُ أن السَّكينةَ تنطقُ على لسان عمر رضي الله عنه [4].

١٣٥٣ - حدثني عمرو بن محمد النَّاقد، ثنا سُفيان، عن ابن أبي خالد، عن الشَّعبي، عن أبي جُحيفة قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: خيرُ هذه الأُمَّةِ بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ وعمر رضي الله عنهما [5].

---

(١) في (أ): (عن)، وما أثبته من (ب)، و«فضائل الصحابة».

(٢) «زوائد الفضائل» (٤٢).

وروى أحمد (٨٨٠) عن أبي جحيفة، قال: سمعت عليًّا ﷺ يقول: خير هذه الأمة بعد نبيها، أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ولو شئت لحدثتكم بالثالث.

وفي «السُّنة» لحرب الكرماني (٥٠١) بإسناده: عن عاصم بن أبي النَّجود قال: قلت لزرِّ بن حُبيشٍ: مَن عنى عليٌّ بالثَّالثِ؟ فقال زرٌّ: كان عليٌّ خيرًا مِن ذلك، وأقرأُ لكتابِ الله مِن ذلك، وأعلمُ مِن ذلك، أن يقوم على منبرِ رسولِ الله ويعني نفسه؛ ولكن عنى بالثَّالثِ عثمان.

(٣) في (أ): (السوار)، وما أثبته من: (ب)، و«الفضائل». ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ١٣٢).

(٤) «زوائد الفضائل» (٥٠).

(٥) «زوائد الفضائل» (٢٦٠)، وزاد: (ولو شئت لحدثتكم بالثالث).

١٣٥٤ - حدثني أبو صالح الحكم بن موسى [٩٣/ب] ثنا شِهاب بن خِراشٍ(١)، ثنا الحجَّاجُ بن دينار، عن حُصين بن عبدالرحمن، عن أبي جُحيفة، قال: كنت أرى أن عليًّا ﷺ أفضلُ النَّاس بعد رسول الله ﷺ، قلت: يا أمير المؤمنين إني لم أكُن أرى أن أحدًا مِن المسلمين، بعد رسول الله ﷺ أفضل مِنكَ ؟

قال: أولا أحدِّثُك يا أبا جُحيفة بأفضل النَّاسِ كان بعد رسول الله ﷺ ؟

قال: قلت: بلى. قال: فقال: أبو بكر رضي الله عنه.

قال: أفلا أُخبرُكَ، بخيرِ النَّاسِ كان بعد رسول الله ﷺ، وأبي بكر ﷺ؟

[قال] : قلت: بلى، فديتُكَ.

قال: عمر رضي الله عنه(٢).

١٣٥٥ - حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا شَريك، عن أبي إسحاق، عن أبي جُحيفة، قال: قال لي عليٌّ ﷺ: خير هذه الأُمّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكر، وبعد أبي بكرٍ: عُمر، ولو شئتُ لأخبرتُكُم بالثَّالث لفعلت(٣).

١٣٥٦ - حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن الحكم، قال: سمعتُ أبا جُحيفة، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه قال: ألا أخبرُكُم بخيرِ هذه الأُمّة بعد نبيها ﷺ ؟

قالوا: نعم(٤).

---

(١) في (ب): (حراش)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٦٨).

(٢) «زوائد الفضائل» (٤٠٤).

(٣) «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٢٦١٣). وانظر أثر (١٣٥١).

(٤) في (أ): (بلى)، وما أثبته من (ب). وهو كذلك في «فضائل الصحابة».

فقال: أبو بكر.

[ثم قال: ألا أُخبركم بخيرِ هذه الأُمّة بعد أبي بكر ؟]

قالوا: نعم.

قال: عمر رضي الله عنه.

ثم قال: ألا أُنبئُكُم بخيرِ هذه الأُمّة بعد عُمر رضي الله عنه ؟

فقالوا: بلى. فسكت (١).

١٣٥٧- حدثني أبو بكر خلَّاد بن أسلم، أنا النَّضر بن شُميل، ثنا شُعبة، عن الحكم، عن أبي جُحيفة، أنَّ عليًّا رضي الله عنه قال: ألا أُخبركم بخير النَّاسِ بعد نبيهم ﷺ ؟

قالوا: بلى.

قال: أبو بكر رضي الله عنه.

فذكر الحديث إلى آخره (٢).

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٤٤)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٤١١).

أبو إسحاق عن عبد خير عن علي رضي الله عنه

١٣٥٨- حدثني أبي، ثنا سفيان بن عُيينة، عن أبي إسحاق، عن عبدِ خيرٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه: خيرُ هذه الأُمَّةِ بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، وعمرُ [(١)].

١٣٥٩- حدثني أبي، ثنا أبو بدرٍ شُجاعُ بن الوليد بن قيس السَّكوني، قال: ذكر خلفُ بن حوشبٍ، عن أبي إسحاق، عن عبد خيرٍ، عن علي رضي الله عنه قال: سَبَقَ النبي ﷺ، وصلى أبو بكر، وثلَّثُ عمر، ثم خبطتنا فتنة يغفر الله عزَّ وجلَّ عمن يشاء [(٢)].

١٣٦٠- حدثنا سويد بن سعيد، ثنا أبو بدرٍ شجاع بن الوليد الكوفي، عن خلفِ بن حَوشب، عن أبي إسحاق، عن عبد خيرٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: سَبَقَ رسول الله ﷺ، وصلى أبو بكر رضي الله عنه، و ثَلَّثَ عمر. فذكر مثله.

١٣٦١- حدثني زكريَّا بن يحيى بن صُبيح [٩٤/أ] بن زَحمويه [(٣)] بواسطٍ، [ثنا عُمر بن مُجاشع، عن أبي إسحاق، عن عبدِ خيرٍ: سمعت عليًّا] رضي الله عنه يقول على المنبر: خَيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيِّها: أبو بكرٍ، وعمر رضي الله عنه، ولو شِئتُ أن أُسَمِّي الثَّالثَ لسمَّيتُهُ.

فقال رجلٌ لأبي إسحاقَ: إنَّهم يقولون: إنَّك تقولُ: أفضلُ في الشَّرِّ.

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٩٣٢)، وفي «فضائل الصحابة» (٦٠)، إسناده صحيح.

(٢) تقدم تخريجه (١٢٨٩).

(٣) في (أ، ب): (ابن حمويه). والمثبت من «توضيح المشتبه» (٤/ ١٥٢)، و«الإكمال» (٤/ ١٧٩).

قال: (خَيرٌ)، (خ ي ر) (١).

١٣٦٢- حدثني سُويد بن سعيد، ثنا شَريك، عن أبي إسحاق، عن أبي حَيَّة، عن عليٍّ ﷺ قال: ألا أُخبرُكُم بخيرِ هذه الأُمَّة بعد نبيِّها ﷺ: أبو بكر ﷺ، والثاني: عمر ﷺ، وأحدثنا أشياء يفعل الله فيها ما يشاءُ.

قال أبو عبدالرحمن: وهذا وَهْمٌ من سُويد، وإنَّما هو: عن أبي إسحاق، عن عبدِ خيرٍ ليس [فيه]: عن أبي حَيَّة (٢).

ثم حدثناه سُويد مرَّةً أُخرى: ثنا شريكٌ، عن أبي حَيَّة، ولم يذكر فيه: أبا إسحاق، عن عبدِ خيرٍ عن علي رضي الله عنه مثله (٣).

١٣٦٣- حدثني سُويد بن سعيد، ثنا الصُّبي (٤) بن الأشعث، عن أبي إسحاق، عن عبدِ خيرٍ، عن عليٍّ ﷺ قال: ألا أُخبرُكُم بخيرِ هذه الأُمَّة [بعد] نبيها ﷺ ؟ أبو بكرٍ رضي الله عنه، والثاني: عمر، ولو شئت لسمَّيتُ الثالث.

قال أبو إسحاق: فتهجَّا عبد خَيرٍ: [خير] خ ي ر، لِكي لا تَمترون فيما قال عليّ رضي الله عنه (٥).

١٣٦٤- حدثني سُويد بن سعيد، ثنا محمد بن الفُرات، عن أبي إسحاق، عن

---

(١) «زوائد المسند» (١٠٦٠)، و«فضائل الصحابة» (٤٣).
وقد تصحف في («المسند»/ الرسالة) قوله: (قال: (خَيرٌ، خ ي ر) إلى: (قال: أحروري)!!
(٢) «زوائد فضائل الصحابة» (٤١٥).
(٣) «زوائد فضائل الصحابة» (٤١٦).
(٤) في (ب): (الضبي). وهو تصحيف. ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٤٢٣).
(٥) «زوائد المسند» (٩٣٤)، و«فضائل الصحابة» (٤١٧).
وفي «المسند»، و«فضائل الصحابة»: (فتهجاها عبد خير لكي لا يمتروا في عليٍّ) !!

الحارث، قال: كان علي ﷺ إذا صَعدَ المنبرَ [سَلَّمَ] قال: يا أيها النَّاس ما قلت لكم: قال الله عز وجل، أو قال رسول الله ﷺ، أو في كتاب الله عز وجلّ، فتعلَّقُوا به؛ فوالله لأن أَخِرَّ مِن السَّماءِ فتخطَفُني الطَّيرُ، أو تهوي بي الرِّيح في مكان سَحيقٍ أحَبُّ إليَّ من أن أكذِبَ على الله عز وجل، أو على رسوله ﷺ أو على كتابِهِ، وما قلتُ لكم مِن تلقاءِ نفسي؛ فراجعوني:

خيرُ هذه الأُمّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، ومن بعد أبي بكرٍ: عمر، والثالث لو شئتُ لسمَّيته، ثم يخطب[1].

١٣٦٥ – حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، وشُعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبدِ خيرٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه: أَنَّه قال: ألا أُنبئكم خير هذه الأُمّة بعد نبيها ﷺ؟ أبو بكرٍ، ثم عُمر رضي الله عنهما[2].

١٣٦٦ – حدثني نصرُ بن علي الجَهضميُّ الأزدي، ثنا بشر بن المفضَّل، عن شُعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبدِ خيرٍ: سمعت عليًّا ﷺ يقول: أَلَا أُخبرُكُم [٩٤/ ب] بخير هذه الأُمّةِ بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعُمر ﷺ[3].

١٣٦٧ – حدثني عبدالله بن عون الخرَّاز[4] – وكان ثقة صدوقًا –، ثنا مُبارك ابن سعيد أخو سُفيان، عن أبيه – وهو سعيد بن مسروق –، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن عبد خير الهمداني، قال: سمعت عليًّا ﷺ، يقول على المنبرِ: أَلَا أخبرُكُم بخير هذه الأُمّة بعد نبيها ﷺ؟ قال: فذكر: أبا بكرٍ

---

(١) «زوائد فضائل الصحابة» (٤١٨).

(٢) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢١).

(٣) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٠).

(٤) في (ب) (الجزار)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب، ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٤٠٢).

ﷺ، ثُم قال: ألَا أخبرُكُم بالثَّاني ؟ قال: فـذكرَ عُمـر ﷺ. ثـم قـال: لـو شِئتُ لأنبأْتُكم بالثَّالث. قال وسكتَ. قال: فرأينا [١] أنَّه يعني نفسه.

فقلت: أنت سمعته يقول هذا ؟ قال: نعم، ورَبِّ الكعبةِ [٢].

١٣٦٨ - حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا سُفيان، عـن خالـد بـن علقمة، عن عبد خير، قـال: سـمعت عليًّـا يقـول: خـيرُ هـذه الأُمّـة: نبيّها[٣]. وخيرُ النَّاسِ بعد نبيهـا ﷺ: أبـو بكـرٍ، ثـم عمـر، ثـم أحـدثنا أحداثًا يقضي الله تعالى فيها ما أحبَّ [٤].

١٣٦٩ - حدثني أبو بَحرٍ [٥] عبدالواحِد بـن غيـاثٍ [٦] البـصري، ثنـا أبـو عَوانة، عن خالد بن علقمة، عن عبد خير، قال: قال عليٌّ بن أبي طالب ﷺ لما فرغ مِن أهل البصرة: إنَّ خيرَ هذه الأُمَّة بعد نبيها ﷺ: أبـو بكـرٍ، وبعدَ أبي بكرٍ: عُمر، وأَحدَثنا أحداثًا يَصنعُ الله فيها ما شاء [٧].

١٣٧٠ - حدثنا وهب بن بقية الواسطي، أنا خالد بن عبدالله، عن حُصينٍ، عن المُسيب بن عبد خيرٍ، عن أبيه، قال: قام عليٌّ رضي الله عنه، فقـال: خيرُ هذه الأُمّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، وعُمر رضي الله عنهما، وإنـا قـد

---

(١) وفي (ب): (فربما أنّه يعني: نفسه).

(٢) «زوائد فضائل الصحابة» (٤١٩).

(٣) في (أ): (بعد نبيها)، وهو خطأ، وما أثبته من (ب)، و«زوائد فضائل الصحابة».

(٤) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٢).

(٥) في (أ): (أبو يحي). وفي (ب): (أبو بكر)، وكلاهما تصحيف. وما أثبته من «فضائل الصحابة». ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٤٦٦).

(٦) في (ب): (ابن عتاب) وهو تصحيف، وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٤٦٦).

(٧) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٣).

أحدثنا أحداثًا يقضي الله عزَّ وجلَّ [فيها] ما شاء (١).

١٣٧١ - حدثني أبو صالح الحكم بن موسى، ثنا شهاب بن خِراش، حدثني يُونس بن خباب، عن المسيب بن عبدِ خيرٍ، [عن عبد خير] قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: إنَّ خيرَ هذه الأُمَّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ رضي الله عنه، ثُم عُمر (٢).

١٣٧٢ - [حدثني وهب بن بقية الواسطي، ثنا خالد، عن عطاء يعني: ابن السَّائب، عن عبد خير، عن عليٍّ، قال: ألا أخبركم بخير هذه الأُمَّة بعدَ نبيِّها أبو بكر، ثم خيرُها بعد أبي بكرٍ: عمر، ثم يجعل الله الخير حيثُ أَحبَّ] (٣).

١٣٧٣ - حدثني [أبو صالح] الحكم بن موسى، ثنا شهاب بن خِراشٍ، حدثني الحجاج بن دينار، عن أبي مَعشَر، عن إبراهيم، قال: ضرب علقمة هذا المنبر، فقال: خطبنا عليٌّ ﷺ على هذا المنبر؛ فحمِدَ الله، وأثنى عليه، ثُم ذكر ما شاء الله أن يذكرَ، ثُم قال: ألَا إنّه بلغني أن قومًا يفضِّلوني على أبي بكرٍ، وعُمرَ رضي الله عنهما، ولو كنتُ تقدَّمتُ في ذلك لعاقبتُ فيه؛ ولكن أكرَهُ العُقوبة قبلَ التَّقدُّم، مَن قال شيئًا مِن ذلك فهو مُفترٍ،

---

(١) «زوائد المسند» (٩٢٦)، و«زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٥)، وإسناده صحيح.

(٢) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٤).

وفي (أ): (ثُمّ خيرُها بعد أبي بكرٍ: عمر، ثم يَجعل الله الخيرَ حيثُ أَحبّ)، وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «زوائد فضائل الصحابة».

وهذا المتن إنما هو للأثر الذي بعده وهو ساقط من (أ).

(٣) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٦).

عليه ما على الـمُفتري؛ خيرُ النَّاسِ كان بعد [٩٥/ أ] رسول الله ﷺ: أبو بكرٍ، ثُم عُمر، ثُم أَحدثنا بعدهم أحداثًا يقضي الله عزَّ وجلَّ فيها ما أحبَّ، أحبِب حبيبكَ هونًا ما، عسى أن يكون بغيضَكَ يومًا ما، وأبغض بغيضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبكَ يومًا ما [(١)].

١٣٧٤ - حدثني أبي [(٢)] ثنا أبو مُعاوية، ثنا [وقاء] بن إياسٍ الأسدي عن علي بن رَبيعةَ الوالبي، عن علي ﷺ، قال: إني لأعرفُ أخيار [(٣)] هذه الأمّةِ بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ وعمر رضي الله عنهما، ولو شئت أن أُسمّي الثالث لفعلتُ [(٤)].

١٣٧٥ - حدثني عثمان بن أبي شيبة، ثنا هُشيم، أنا حُصين، عن عَمرو بن مُرَّة، عن عبدالله بن سلمة، عن عليٍّ رضي الله عنه، أنَّه خطب فقال: إنَّ خيرَ هذهِ الأُمّة بعد نبيها ﷺ: أبو بكرٍ، ومن بعد أبي بكرٍ: عمر رضي الله عنهما، ولو شئتُ أن أسمِّي الثالث لسميتُهُ [(٥)].

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٤٨٤) قال: حدثنا هيثم بن خارجه، والحكم بن موسى قالا: نا شهاب .. وذكره. وقد تقدم تصحيح ابن تيمية رحمه الله لشطره الأول (١٢٨٩).

وقوله: (أحبب حبيبك ..)، رواه الترمذي (١٩٩٧) مرفوعًا. وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلَّا من هذا الوجه. وقد روي هذا الحديث عن أيوب بإسناد غير هذا، رواه الحسن بن أبي جعفر، وهو حديث ضعيف أيضًا بإسناد له عن علي عن النبي ﷺ، والصحيح عن علي موقوف قوله. اهـ

وقال الطبري في «تهذيب الآثار» (٣/ ٢٨٣): وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيمًا غير صحيح لعلل.. ثم ذكرها.

(٢) في (ب) : (حدثني خالد بن محمد، ثنا أبو معاوية) وهو خطأ.

(٣) في (ب): (خيار).

(٤) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٢٨).

(٥) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٣٩).

١٣٧٦ - حدثني عُبيدالله بن عمر القواريري، ثنا حماد بن زيد، قال: أنبأنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن الحسن بن علي رضي الله عنه، عن قيس بن عُباد، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه لابنه الحسن [بن علي] يومَ الجملِ: يا حسنُ (١)، ليت أباك مات مِن عِشرين سَنةً.

قال: فقال له الحسنُ: يا أبتِ قد كنتُ أنهاك عن هذا.

قال: يا بُنيَّ لم أرَ الأمرَ يبلغ هذا (٢).

١٣٧٧ - حدثني الحارث، عن أشعث بن شعبة، ثنا منصور بن دِينار، حدثني مَسعدةُ الأعور البجلي، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول على مِنبرِ الكوفةِ: ألا أُخبرُكُم بخيرِ هذهِ الأُمّة بعد نبيها ﷺ؟ أبو بكرٍ، ثم عمر رضي الله عنهما، ولو شئتُ لسميتُ الثَّالث (٣).

١٣٧٨ - أُخبرت عن أشعث بن شُعبة، عن منصور بن دينار، عن مُوسى ابن أبي كثير، عن أبي كثيرٍ مِثله سواء (٤).

١٣٧٩ - سمعتُ أبي رحمه الله يقول: السُّنة في التَّفضيل الذي نَذهبُ إليهِ: [إلى] ما رُويَ عن ابن عُمر ﷺ، يقول: أبو بكرٍ، ثم عُمر، ثم عثمان ﷺ.

وأما الخِلافةُ: فنذهبُ إلى حديث سفينة؛

فنقول: أبو بكرٍ، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم في الخلفاء،

(١) في (ب): (يا حسن، يا حسن).

(٢) تقدم تخريجه (١٢٧٢)، و(١٣٠٤)، وهو صحيح.

(٣) «زوائد الفضائل» (٤٤٦)، وفيه: قال عبدالله: أخبرت عن أشعث بن شعبة ثنا منصور.. وذكره.

(٤) «زوائد فضائل الصحابة» (٤٤٧).

فنستعملُ الحديثين جميعًا، ولا نعيبُ مَن رَبَّعَ بعليٍّ لقرابتـه، وصـهرِهِ، وإسلامه القديم، وعدله (١).

١٣٨٠- سألتُ أبي رحمه الله: عن التَّفضيل بين أبي بكر، وعمـر، وعـثمان، وعلي؟

فقال أبي رحمه الله: أبو بكر، وعمر، وعثمان. وعليٌّ الرَّابع من الخلفاء.

قلتُ لأبي رحمه الله: إن قومًا يقولون: إنَّه ليس بخليفَةٍ؟

قال: هذا قول سُوءٍ رَدِيء.

وقال: أصـحاب رسـول الله ﷺ يقولـون لـه: يـا أميـرَ الـمؤمنين، أفنُكذِّبُهم؟! وقد حَجَّ [٩٥/ب] بالنَّاسِ، وقطعَ، ورجمَ، فيكون هذا إلَّا خليفةً؟!

قلتُ لأبي رحمه الله: مَن احتجَّ بحديث عبيده أنَّه قال لعليٍّ ﷺ:

رأيك في الجمـاعة أحبُّ إليَّ من رأيك في الفُرقةِ.

فقال أبي رحمه الله: إنمـا أراد أمير المؤمنين بذلك أن يضعَ [من] نفسِهِ يتواضُعُ، قوله: (خبطتنا فتنة): تواضعَ بذلك (٢).

١٣٨١- حدثنا هُدبَة بن خالد الأزدي، ثنا حماد بن سلمة، عـن سـعيد بـن جُمهان (٣)، عن سفينة أبي عبـد الـرحمن، قـال: سـمعت رسـول الله ﷺ

(١) تقدم نحوه (١٣٢٦).

(٢) الخلال (٦٤٣) من طريق المصنف.

(٣) في (أ): (جُهمان)، وما أثبته من (ب). وهو الصواب، ترجمته: «تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٧٦). وما سيأتي من ذكر اسمه فقد صوبته من غير إشارة إلى ذلك.

يقول: «الـخِلافةُ ثلاثون سنةً، ثم يكون بعد ذلك مُلكًا».

قال سفينةُ: فخذ: سنتي أبي بكر، وعشرًا عمر، واثني عشرة عثمان، وستًّا عليٌّ رضي الله عنهم [(١)].

١٣٨٢- حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، [قال]: أنا العوام، ثنا سعيد بن جمهان عن سَفينة أبي عبدالرحمن، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخِلافَةُ في أُمّتي ثلاثون [سنةً]».

قال: فحسبنا فوجدنا: أبا بكرٍ، وعمرَ، وعثمان، وعليًّا رضي الله عنهم.

قال: فقيل له: إن عليًّا لا يعدُّ مِن الـخُلفاءِ.

فقال: بني فُلان فهم أبعدُ من ذلك.

١٣٨٣- حدثني عثمان بن أبي شيبة، ثنا هشيم، قال: ثنا العوَّامُ بن حَوشب، عن سعيد بن جُمهان، سمعت سفينةُ يقول: قال رسول الله ﷺ: «الخِلافةُ في أُمّتي ثلاثونَ سنةً، ثُم مُلكٌ».

---

(١) في (أ): (وعلي ﷺ ست)، وما أثبته من (ب)، و«زوائد فضائل الصحابة» (٧٩٠).

وحديث سفينة رضي الله عنه: رواه أحمد (٢١٩١٩و٢١٩٢٣)، (٢١٩٢٨)، والترمذي (٢٢٢٦)، وأبو داود (٤٦٤٧). وصححه الإمام أحمد.

فعند الخلال (٦٢٦): قال المروذي: ذكرت لأبي عبدالله حديث سفينة، فصححه، وقال: قلت: إنهم يطعنون في سعيد بن جهمان، فقال: سعيد بن جهمان ثقة، روى عنه غير واحد. اهـ

وفيه أيضًا (٦٤٩) سئل الإمام أحمد فيمن ضعف حديث سفينة من قبل سعيد بن جُمهان ؟

فقال: بئس القول هذا؛ سعيد بن جمهان رجل معروف، روى عنه حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، والعوام، وعبدالوارث، وحشرج بن نباته، هؤلاء خمسة أحفظ أنهم رووا عنه. اهـ

وقال الترمذي: وهذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان، ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جمهان. اهـ

قال: فعدَّ سَفينةُ: أبا بكر، وعمرَ، وعثمان، وعليًّا رضي الله عنهم.

قال: فقلت لسفينة: إن بني مروان يزعمون أنهم خُلفاء ؟

قال: كذبُوا [(١)].

١٣٨٤- حدثني أبو جعفر محمد بن عمرو بن جَبَلَةَ [(٢)] بن أبي الرَّوَّاد البصري، ثنا الحجاج بن فَرُّوخ -يعني: الواسطي-، قال: ثنا العوام، عن رَجُلٍ قد سمَّاهُ، عن سفينةَ مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الخلافَةُ بعدي ثلاثون سَنةً**». قال سفينة: فأتمها عليٌّ رضي الله عنه ثلاثين.

١٣٨٥- حدثني أبو معمر الهُذَلي إسماعيل بن إبراهيم بن معمر، ثنا هشيم، ثنا العوَّام بن حَوشب، عمن حدَّثَهُ، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما أسَّسَ رسول الله ﷺ مسجد المدينة، جاء النبي ﷺ بحجَرٍ فوضعَهُ، ثم جاءَ أبو بكر ﷺ بحجَرٍ فوضعه، ثم جاء عمرُ ﷺ بحجَرٍ فوضعَهُ، ثم جاءَ عثمان ﷺ بحجَرٍ فوضعه، ثم قال: «**هؤلاءِ أُمَراءُ الخلافةِ مِن بعدي**» [(٣)].

---

(١) وعند ابن ابي شيبة (٣٧١٥٧): حدثنا الفضل، حدثنا حشرج بن نباتة، قال: حدثني سعيد بن جمهان قلت لسفينة: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم.
قال : كذب بنو الزرقاء، بل هم ملوك من أشداء الملوك، وأول الملوك معاوية رضي الله عنه.

(٢) في (ب): (حبلة)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب. وترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٠٨).

(٣) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٤٨٨٤). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٧٦): رواه أبو يعلى عن العوام بن حوشب عمن حدثه عن عائشة، ورجاله رجال الصحيح غير التابعي فإنه لم يسم. اهـ
ورواه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ٥٥٣).
قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢١٨) بعد أن ذكر رواية البيهقي: وهذا الحديث بهذا السياق غريب جدًا، والمعروف ما رواه الأمام أحمد .. ثم ذكر حديث سفينة رضي الله عنه.
وفي «المنتخب من العلل» (١٢٩) قال الخلال: أخبرني عبدالله بن محمد بن عبدالحميد =

١٣٨٦ - حدثني إبراهيم بن عبدالله بن بَشَّار الواسطي، حدثني أبو طلحة ابن بنت سعيد بن جُمهان، سمعت جدي أبا أُمّي سعيد بن جُمهان [يقول] : سمعتُ سفينة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:

«الخِلافةُ بعدي ثلاثونَ سَنَةً، فما بعدَ ذلكَ مُلكٌ»، أو قال: «مُلُوكٌ».

شكَّ أبو طلحة (١). [٦٩/أ]

الأنباري، أنه سأل أبا عبدالله عن التفضيل والخلافة ؟ فذهب في التفضيل إلى حديث ابن عُمر، وفي الخلافة إلى حديث سفينة. فذكرت له حديث الأحجار، فلم يعرفه.

فقلت: رواه ابن الحِماني وأبو الأحوص محمد بن نصر الأثرم، ثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، ثنا حشرج بن نُباتة، عن سعيد بن جُمهان، عن سفينة مولى النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ لما أراد أن يبني مسجد قباء جاء بحجرٍ فوضعه، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه إلى جانب حجري، ثم جاء عُمر بحجر فوضعه إلى جانب حجر أبي بكر، ثم جاء عثمان بن عفان بحجر فوضعه إلى جانب حجر عمر، ثم قال رسول الله ﷺ: «هؤلاء الخُلفاء بعدي».

قال الأثرم: قال لي أبو عبدالله: اكتب هذا، فإنَّه يُقوّي قول من ذهب إلى ان عليًّا خليفةً. وأملاه علينا من كتابه.

(١) الخلال (٦٤٧) من طريق المصنف. مع اختلاف يسير في ألفاظه.

سئل عن عذاب القبر وفتنة القبر [١]

١٣٨٧ - حدثني أبي رحمه الله، ثنا يحيى بن سَعيد، عن شُعبة، حدثني عون بـن أبي جُحَيفة، عن أبيه، عن البراء، عـن أبي أيـوب ﷺ، أن النبـي ﷺ خـرج بعدما غربت الشَّمسُ، فسمع صوتًا، فقال: «يهود تُعذَّبُ في قُبُورِها» [٢].

١٣٨٨ - حدثني أبي، نا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن شقيق، عن مسروقٍ، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلـت عليهـا يهودِيَّـة، اسـتوهبتها طِيبًا، فوهبت لها عائشةُ، فقالت: أجاركِ الله مِن عذابِ القبرِ.

---

(١) قال المَرُّوذي: قال لنا أبا عبدالله - أحمد بن حنبل -: عذاب القبر حقٌّ، ما يُنكِرُهُ إلَّا ضالٌّ مُضلٌّ.
- قال أحمد بن القاسم: قلت: يا أبا عبدالله، تُقرُّ بمُنكرٍ ونكير، وما يُروى من عذاب القبر ؟ فقال: نعم سبحان الله ! نُقِرُّ بذلك ونقوله. قلت: هذه اللفظة: (مُنكرٌ، ونَكيرٌ) تقول هذا ؟ أو تقول مَلكين ؟ قال: نقول: (مُنكرٌ، ونكِير)، وهما مَلكان، وعذابُ القبر.
«طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٩و١٣٥و٤٦٥).
وقال أحمد رحمه الله في رسـالة عبـدوس: والإيـمان بعـذاب القـبر، وأن هـذه الأُمـة تُفـتن في قبورها، وتُسأل عن الإيمان، والإسلام، ومن ربه، ومن نبيه. ويأتيه منكر ونكير كيـف شـاء الله ﷻ، وكيف أراد، والإيمان به، والتصديق به. اللالكائي (٣١٧).
قال عبدالملك بن حبيب رحمه الله: وفتنة القبر وعذابه عند أهل السُّنة والإيمان بالله قوي، ليس عندهم فيه شك، ومن كذَّب بذلك فهو من أهل التكذيب بالله، وإنما يكذب به الزنادقة الـذين لا يؤمنون بالبعث، وقد طلع من كلامهم طرف رأيته دب في النّاس، خفت عليهم من الضلال في دينهم وإيمانهم، فاحذروهم فهم الـذين قـالوا: إن الأرواح تمـوت بمـوت الأجـساد، إرادة التكذيب بعذاب القبر وبما بعده. «أصول السُّنة» لابن أبي زمنين (٨٦).
وانظر تعليقي «على الرد على المبتدعة» (ص١٧١)، و«الإبانة الصُّغرى» (٢٥٨-٢٦١).

(٢) أحمد (٢٣٥٣٩و٢٣٥٥٧)، والبخاري (١٣٧٥)، ومسلم (٧٣١٧).

قالت: فوقعَ في نفسي مِن ذلك، حتَّى جاء رسول الله ﷺ، قالت: فذكرتُ ذلك له، قلت: يا رسول الله إن للقبرِ عذابًا ؟!

قال: «[نعم]، إنَّهم ليُعَذَّبُون في قبورِهِم عذابًا تسمعُهُ البهائِمَ»(١).

١٣٨٩ - حدثني أبي، ثنا يعلى بن عُبيد، ثنا قُدامة بن عبدالله العامِري، عن جسرةَ، قالت: حدثتني عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلت عليَّ امرأةٌ من اليهودِ. فقالت: إنَّ عذابَ القبرِ مِن البولِ. فقلتُ: كذبتِ. فقالت: بلى، إنا لنَقرِضُ منه الثَّوب، والجِلد.

فخرج رسولُ الله ﷺ إلى الصَّلاة، وقد ارتفعت أصواتُنا، فقال: «ما هذه؟» [(فأخبرتُهُ بما قالت)].

قالت: فقال: صدقت. فما صلَّى رسول الله ﷺ مِن يومئذٍ إلَّا قالَ في دُبُرِ الصَّلاةِ: «اللهم رَبَّ جِبريلَ ومِيكائِيلَ، وإسرافِيلَ، أعذني مِن حَرِّ النَّارِ، وعذابِ القبرِ»(٢).

١٣٩٠ - حدثني أبي، ثنا الحكم بن نافع، أنا شعيبُ، عن الزُّهري، حدثني عُروة بن الزُّبير، أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: دخل

---

(١) رواه أحمد (٢٤١٧٨)، والنسائي (٢٠٦٦)، وهناد في «الزهد» (٣٤٨).
وروى نحوه البخاري (٦٣٦٦)، ومسلم (١٢٥٩).
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٢) رواه أحمد (٢٤٣٢٤)، والنسائي (١٣٤٥)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (١٢٩).
ويشهد لتعذيب اليهود في قبورهم من البول: ما رواه أحمد (١٧٧٥٨و١٧٧٦٠)، وأبو داود (٢٢)، والنسائي (٣٠)، من عبدالرحمن بن حسنة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ويحكَ، أما علمتَ مَا أصاب صاحب بني إسرائيل، كانوا إذا أصابهم شيء مِن البول؛ قرضوه بالمقاريض؛ فنهاهم، فعُذِّبَ في قبرِهِ». وصححه: ابن حبان (٣١٢٧)، والحاكم (١/ ١٨٤)، ووافقه الذهبي.

[عليَّ] النبي ﷺ وعِندي امرأة مِن اليهودِ، وهي تقول لي: شعرتِ إنَّكم تُفتنون في القبورِ ؟ فارتاع النبي ﷺ، وقال: «إنَّما يُفتنُ اليهودُ».

قالت عائشة رضي الله عنها: فلبثنا ليالي، ثم قال النبي ﷺ: «هل شَعرتِ أنَّه أُوحي إليَّ أنَّكم تُفتنون في القبورِ ؟».

قالت عائشة رضي الله عنها: فسمعت رسول الله ﷺ بعد ذلك يستعيذُ مِن عذابِ القبرِ [(١)].

١٣٩١- حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، [ثنا شُعبة]، ثنا سعد[(٢)] بن إبراهيم، عن نافعٍ، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ للقبرِ ضَغطةً، ولو كان أحدٌ ناجيًا منها [لـ]ـنجا منها سَعد بن مُعاذ ﷺ» [(٣)].

١٣٩٢- حدثني أبي رحمه الله، ثنا وكيع، نا هِشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله [٩٦/ ب] عنها، أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إنِّي أعوذُ بك مِن عذابِ النَّارِ، وفِتنةِ النَّارِ، وفتنةِ القبرِ، وعذابِ القبرِ، وشرِّ فِتنةِ الغِنَى، وشرِّ فِتنةِ الفَقرِ، وشرِّ فِتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، اللهم اغسِل خطاياي بماءِ الثَّلجِ، والبَرَدِ، ونقِّ قَلبِي مِن الخطايا كما يُنَقَّى الثَّوبُ الأبيضُ مِن الدَّنَسِ، وباعِد بَيني وبينَ خطايَايَ كما باعدتَ بين المشرقِ والمغربِ،

---

(١) رواه أحمد (٢٤٥٨٢ و٢٦٣٣٣)، ومسلم (١٢٥٧).

(٢) في (أ) : (سعيد)، وما أثبته من (ب)، و«مسند» أحمد. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٤٠).

(٣) رواه أحمد (٢٤٢٨٣ و ٢٤٦٦٣)، وابن راهويه في «مسنده» (١١١٤)، والطبراني في «الأوسط» (٤٦٢٤)، والبيهقي في «عذاب القبر» (١١٩). وما بين [ ] من «مسند» أحمد.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ١٤٦): وهذا الحديث سنده على شرط الصحيحين... الخ. ثم ذكر له شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وفيه قول النبي ﷺ: «.. ولقد ضمه القبر ضمه»، وقال: هذا إسناد جيد. اهـ

اللهم إنّي أعوذُ بك مِن الكسلَ، والـهَرَمِ، [والـمغرم]، والـمأثمِ»(١).

١٣٩٣ - حدثني أبي، ثنا حجاج بن محمد، ثنا شعبة، عن بُديلٍ، عن عبدالله ابن شقيقٍ، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنّه كان يتعوَّذُ بالله مِن عذابِ القبرِ، ومن عذابِ جهنمَ، ومِن فِتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ(٢).

١٣٩٤ - حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأوزاعي، عن حَسَّان بن عطية، عن محمد بن أبي عائشة، عن أبي هريرة [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا تشهَّدَ أحدُكُم فليَستَعِذ باللهِ مِن أربعٍ؛ يقول: اللهم إنّي أعوذُ بك مِن عذابِ جهنَّمَ، وعذابِ القبرِ، وشرِّ فِتنةِ الـمسيحِ الدَّجَّالِ، وشَرِّ فِتنةِ الـمَحيا والـمماتِ»(٣).

١٣٩٥ - حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مثلهُ(٤).

١٣٩٦ - حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ثنا حماد - يعني: ابن سَلمة - عن محمد - يعني: ابن زياد - قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: سمعتُ أبا القاسمِ ﷺ يتعوذُ باللهِ مِن فتنةِ الـمحيا والـممات، ومِن عذابِ القبرِ، ومِن شَرِّ الـمسيحِ الدَّجَّالِ(٥).

---

(١) رواه أحمد (٢٥٧٢٧ و٢٤٣٠١)، والبخاري (٦٣٧٥)، ومسلم (٦٧٩٠).

(٢) رواه أحمد (٩٨٥٥)، والبخاري (١٣٧٧)، ومسلم (١٢٦٤).

(٣) رواه أحمد (١٠١٨٠)، ومسلم (١٢٦٣و١٢٦٥).

(٤) رواه أحمد (١٠١٨١).

(٥) رواه أحمد (١٠٠٧٠).

١٣٩٧- حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن السُّدِّي، عن أبيه، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]. - قال سُفيان: يرفعُهُ - قال: «إنَّ الـمَيتَ لَيسمعُ خَفقَ نِعالـهم إذا ولَّوا مُدبِرين»(١).

١٣٩٨- حدثني أبي رحمه الله، ثنا هُشيم، عن يحيى [بن سعيد، عن سَعيد] ابن الـمسيّب سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول(٢) على الـمنفوسِ الذي لـم يعمل ذنبًا قَطُّ فيقول: اللهم قِهِ عذابَ القبرِ(٣).

١٣٩٩- [حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد](٤)، عن حُميد، ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مَرَّ النبي ﷺ بحائطٍ لِبني النَّجّارِ، فسمع صوتًا مِن قبرٍ، فقال: «مَتى ماتَ صَاحِبُ هذا القَبرِ ؟».

قالوا: مات في الجاهليةِ.

قال: «لولا أن لا تَدافَنوا لدعوتُ الله ﷻ أن يُسمِعَكُم عذابَ القبرِ»(٥).

١٤٠٠- حدثني أبي، ثنا سُفيان بن عُيينة، قال: سمع قاسمٌ الرَّحَّالُ أنسًا يقول: دخل النبي ﷺ خرِبًا لبني النَّجارِ كأنَّه يقضي حاجةً، فخرجَ إلينا مذعُورًا، أو فزِعًا، وقال: «لولا أن لا تَدافَنُوا لسَألتُ اللهَ عزَّ وجلَّ أن يُسمِعَكُم مِن عذابِ أهلِ القُبورِ ما أسمَعَني»(٦). [٩٧/ أ]

---

(١) رواه أحمد (٩٧٤٢)، وروى مسلم (٧٣١٩) نحوه من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) في (ب): (لقد رأيت أبا هريرة يقوم).

(٣) عبدالرزاق (٦٦١٠)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣١٧)، ومالك في «الموطأ» (١/ ٢٢٨)، وإسناده صحيح.

(٤) في (أ، وهامش ب): (حدثني أبو يحيى، عن سعيد)، وما أثبته من «مسند أحمد».

(٥) رواه أحمد (١٢١٢٣)، ومسلم (٧٣١٦) مختصرًا، ورواه مسلم من حديث أبي سعيد كما سيأتي.

(٦) رواه أحمد (١٢٠٩٦)، قال البيهقي في «عذاب القبر» (١٠٦): وهذا إسناد صحيح شاهد لما تقدم.

١٤٠١ - حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة، ثنا سُليمان التَّيمي، ثنا أنس [رضي الله عنه]، أن النبي ﷺ كان يقول: «اللّهم إنّي أَعوذُ بك مِن الكَسَلِ، والجُبنِ، والهَرَمِ، والبُخلِ، وعَذابِ القبرِ، وأعوذُ بك مِن فِتنةِ المحيا والمماتِ» (١).

١٤٠٢ - حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن سُليمان التيمي، عن أنس [رضي الله عنه] أن النبيَّ ﷺ كان يقول: «اللهم إنّي أعوذُ بِكَ مِن العَجزِ، والكسَلِ، والهَرَمِ، والبُخلِ [والجُبن]، وأعوذُ بِكَ مِن عَذابِ القَبرِ، وقد ذكرَ فِتنَةَ المحيا والمماتِ» (٢).

١٤٠٣ - حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا حُميد، عن أنسٍ [أن النبي ﷺ كان يقول: «أعوذُ بكَ مِن الكَسَلِ، والبُخلِ، وعذابِ القبر» (٣).

١٤٠٤ - حدثني أبي، ثنا محمد بن أبي عدي، عن حُميد، عن أنسٍ ﷺ]:

قال: دخل النبيَّ ﷺ حائطًا مِن حِيطانِ المدينة لبني النَّجارِ، فسمِعَ صوتًا مِن قبرٍ، فسأل عنه: «متى دُفِنَ هذا؟» قالوا: يا رسول الله دُفِنَ هذا في الجاهليةِ. فأعجبهُ ذلك؛ فقال: «لولا أن لا تَدافَنُوا لدعوتُ اللهَ ﷻ أن يُسمِعَكُم عذابَ القَبرِ» (٤).

١٤٠٥ - حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حُميد، عن أنس، قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهم إنّي أعوذُ بِكَ مِن الكَسَلِ، والهَرَمِ، والجُبنِ،

---

(١) رواه أحمد (١٢١١٣) والبخاري (٢٨٢٢)، ومسلم (٦٩٧٢و٦٩٧٣).

(٢) رواه أحمد (١٢١٦٦)، وقد تقدم قريبًا.

(٣) رواه أحمد (١٢٨٣٣).

(٤) رواه أحمد (١٢٠٠٧).

والبُخلِ، وفِتنةِ الدَّجَّالِ، وعذابَ القبرِ»[١].

١٤٠٦- حدثني يحيى بن مَعين، ثنا هِشام بن يوسف، عن عبدالله بن بحيرٍ القاصِّ، عن هانئ مولى عُثمان، قال: كان عثمان ﷺ إذا وقفَ على قبرٍ بكى حتَّى يَبُلَّ لحيتَهُ، فقيل له: تذكرُ الجنَّةَ والنَّارَ [فلا تبكِي]، وتبكِي مِن هذا ؟! قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ القبرَ أوَّلُ مَنازِل الآخرةِ، فإن نَجَا مِنهُ فما بعدَهُ أيسر مِنهُ، وإن لم يَنجُ مِنهُ، فما بَعدَهُ أشَدُّ مِنهُ».

قال: وكان النبي ﷺ إذا فرغَ مِن دَفنِ الميِّتِ وقفَ عليه، ثم قال: «استَغفِرُوا لِأخِيكُم، وسَلُوا له بالتَّثبيتَ؛ فإنّه الآنَ يُسألُ»[٢].

١٤٠٧- حدثني وهب بن بقيَّة الواسطي، ثنا خالد بن عبدالله، عن الجُريري، عن أبي نضرَةَ، عن أبي سعيدٍ قال: بينما نحنُ في حائطٍ لبني النَّجَّارِ مع رسول الله ﷺ وهو على بغلَةٍ لهُ، فحادَت به بَغلتُهُ، فإذا في الحائطِ أَقبُر[٣]، فقال رسول الله ﷺ: «مَن يَعرفُ هؤلاءِ الأَقبُرِ ؟».

[فقال رجلٌ: أنا يا رسول الله. قال: «ما هُم» ؟ قال: ماتوا في الشِّركِ].

فقال: «لولا أن لا تَدافَنُوا لدعوتُ اللهَ ﷻ أن يُسمِعكُم عذابَ القبرِ الذي أسمعُ مِنهُ، إنَّ هذهِ الأُمّة تُبتلى في قُبورِها».

ثم أقبل علينا بوجههِ، فقال: «تَعوَّذُوا باللهِ مِن عَذابِ النَّارِ، وعذابِ القبرِ».

---

(١) رواه أحمد (١٣٠٧٦) وقد تقدم قريبًا.

(٢) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (٤٥٤)، والترمذي (٢٣٠٨) وقال: حديث حسن غريب. وابن ماجه (٤٢٦٧)، والحاكم (٤/ ٣٣٠-٣٣١) وصححه، ووافقه الذهبي. وما بين [ ] من «المسند».

(٣) في (أ): (قبر)، وما أثبته من: (ب).

فقلنا: نعوذُ بالله مِن عذابِ النَّارِ، وعذابِ القبرِ.

فقال: «تَعوَّذُوا بالله مِن فِتنةِ الدَّجَّالِ»[(١)].

١٤٠٨ - حدثني أبي، ثنا عبدالوهاب بن عَطاء، ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن [٩٧/ ب] أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ دخلَ نخلًا لبني النَّجَّارِ، فسمِعَ صوتًا ففزِعَ، فقال: «مَن أصحابُ هذهِ القُبُورِ؟».

[(قالوا)]: يا نبي الله ناسٌ ماتوا في الجاهليةِ.

فقال: «تعوذوا بالله مِن عذابِ القبرِ، وعذابِ النَّار، وفتنةِ الدَّجَّال».

قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: «إن هذه الأُمَّة تُبتلى في قُبورِها،

[وإنَّ المؤمن إذا وُضِعَ في قبرِهِ أتاهُ مَلكٌ فسألَهُ: ما كنت] تقول في هذا الرَّجُلِ؟ قال: فيقولُ: هو عَبدُ الله ورَسُولُهُ. قال: فما يُسألُ عن شيءٍ غيرها، فَينطلقُ به إلى بيتٍ كان لَهُ في النَّارِ. فيُقالُ: هذا بيتُكَ كان في النَّارِ؛ ولكن الله عزَّ وجلَّ عصمَكَ ورحِمَك، فأبدلك بِهِ بَيتًا في الجنَّةِ، فيقول: دعوني حتَّى أذهب، فأُبَشِّرَ أهلي. فيُقال له: اسكُن.

وأنَّ الكافِرَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ أتاهُ مَلكٌ، فيقول: ما كُنتَ تَقولُ في هذا الرَّجُلِ؟ فيقولُ: كُنتُ أقولُ ما يقولُ النَّاسُ، فيُضربُ بِمطرَاقٍ مِن حَديدٍ بين أُذُنَيهِ؛ فيَصِيحُ صَيحةً يَسمَعُها الخلقُ غيرَ الثَّقلين»[(٢)].

---

(١) رواه أحمد (١٢٥٥٣ و١٤٠٣١)، ومسلم (٧٣١٥).

(٢) رواه أحمد (١٣٤٤٧)، وأبو داود (٤٧٥١)، وهو حديث صحيح.

١٤٠٩- حدثني أبي، ثنا عبدالوهاب، أنا سعيد بن أبي عرُوبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنّه قال: «إنَّ العبدَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ، وتولّى عنهُ أصحابُهُ؛ إنَّه ليسمَعُ خفقَ نِعالِهِم، فيأتيهِ ملكانِ، فيقولانِ له: ما كُنتَ تقولُ في هذا الرَّجُلِ، - يعني: محمدًا ﷺ - ؟ قال: فأمَّا المؤمنُ فيقول: أشهدُ أنَّه عبدُ الله ورَسُوله ﷺ، فيُقالُ لَه: انظُر إلى مَقعدِكَ في النَّارِ، وقد[1] أبدلك اللهُ ﷻ به مقعدًا في الجنَّةِ، فيرَاهُما جميعًا»[2].

١٤١٠- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا أبو العُميس[3]، [عن عبدالله بن مُخارِق، عن أبيه]، عن عبدالله: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]، قال: عذابُ القبرِ[4].

١٤١١- حدثني أبي، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سُفيان، عن أبيه، عن خَيثمة، عن البراء بن عازِبٍ رضي الله عنه، قال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [إبراهيم:٢٧] قال: نزلت في عذابِ القَبرِ[5].

١٤١٢- حدثني أبي، ثنا هُشيم، عن العَوَّام، عن المسيّب بن رافع في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ﴾ قال: نزلت في صَاحبِ القبرِ[6].

---

(١) في (أ): (وقد)، وما أثبته من (ب).

(٢) رواه أحمد (١٣٤٤٦) والبخاري (١٣٣٨ و١٣٧٤)، ومسلم (٧٣١٧).

(٣) في (أ): (أبو الغميس). وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٠٩).

(٤) تفسير الطبري (١٦/ ٢٢٨)، و«الزهد» لهناد السري (٣٥٢)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٢٣٣). وفي تفسير الآية أحاديث وآثار كثيرة، انظرها في كتاب «عذاب القبر» للبيهقي (ص ٧١).

(٥) رواه البخاري (١٣٦٩)، ومسلم (٧٣٢١).

(٦) تفسير الطبري (١٣/ ٢١٧).

١٤١٣ - حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، أنا ابن جُريج، أخبرني أبو الزُّبير، أنه سمِعَ جابر بن عبدالله ﷺ [يقول]: دخل النبيُّ ﷺ يومًا نخلًا لبني النَّجَّارِ، فسمِعَ أصوات رجالٍ مِن بني النَّجَّارِ (١) ماتوا في الجاهلية، يُعذَّبُون في قبورِهم، فخرج رسول الله ﷺ فَزِعًا يأمُرُ أصحابهُ أن يتعَوَّذُوا مِن عذابِ القبرِ (٢).

١٤١٤ - حدثني أبي، ثنا موسى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن مات [٩٨/ أ] مُرابِطًا وُقِيَ فِتنةَ القبرِ، وأُومِنَ مِن الفزَعِ الأكبرِ، وغُدِيَ عليه ورِيحَ برزقِهِ مِن الجنَّةِ، وكُتِبَ له أجرُ المُرابِطِ إلى يومِ القِيامةِ» (٣). (٤)

١٤١٥ - حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا حماد بن سَلمة، عن ثُمامة بن عبدالله بن أنس، عن أنس [بن مالك ﷺ] قال: مات صَبيٌّ، فقال رسول الله ﷺ: «لو أفلتَ أحَدٌ مِن ضَمَّةِ القبرِ، أفلتَ هذا الصَّبي» (٥).

---

(١) في (ب): (من بين النخل).

(٢) رواه عبدالرزاق (٦٧٤٢)، وأحمد (١٤١٥٢)، والحديث صحيح، وقد تقدم نحوه.

(٣) رواه أحمد (٩٢٤٤). ويشهد له ما رواه مسلم (٤٩٧٣) من حديث سلمان ﷺ عن النبي ﷺ: «رِباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ مِن صيامِ شهرٍ وقيامه، وإن ماتَ جَرَى عليه عَمَلُهُ الذي كان يَعملُهُ، وأُجريَ عليهِ رِزقُهُ، وأمِنَ الفتَّانَ».
وانظر: كتاب «عذاب القبر» للبيهقي (ص١٩) (باب ما يرجى في الرباط من الأمن من فتنة القبر).

(٤) كتب في (ب) تحت هذا الأثر: (آخر الجزء الثاني من كتاب السُّنة، ويتلوه: الثالث إن شاء الله تعالى).

(٥) رواه الضياء في «الأحاديث المختارة» (١٨٢٣) من طريق المصنف.
ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٧٥٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٠٨).
قال ابن حجر في «المطالب العالية» (١٨/ ٤٧٥): إسناد صحيح.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٤٧): رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله موثقون.
وقال: وعن أبي أيوب أن صبيًّا دفن فقال رسول الله ﷺ: «لو أفلت أحد من ضمة القبر =

١٤١٦- حدثنا إبراهيم بن الحجاج [النَّاجي]، ثنا حماد بن سَلمة، عن ثُمامة ابن عبدالله بن أنس، [عن أنس] بن مالك أن النبي ﷺ صلّى على صَبِيٍّ، - أو صَبيةٍ - فقال: «لو نَجَا أحَدٌ مِن ضمَّةِ القبرِ لنجَا هذا الصَّبي» (١).

١٤١٧- [و]حدثنا أبي، ثنا وكيع، ثنا فُضيل بن غَزوان؛ سَمِعهُ مِن: نافع، عن ابن عُمر، عن النبي ﷺ قال: «يُعرَضُ على ابنِ آدمَ مَقعدُهُ مِن الجنَّةِ والنَّارِ غدوةً وعَشِيةٍ في قبرِهِ» (٢).

١٤١٨- حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شُعبة، عن عَلقمة بن مَرثد، عن سعد بن عُبيدةَ، عن البراء، عن النبي ﷺ قال ذكرَ عذاب القبرِ، قال: «يُقالُ له: مَن رَبّك ؟ قال: فيقول: ربي الله، ونبي محمد ﷺ. فذلك قوله ﷻ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾». [إبراهيم:٢٧] يعني بذلك: المسلم (٣).

١٤١٩- حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن مِنهال بن عمرو (٤)، عن زاذان، عن البراء بن عازب، قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازةِ رَجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبرِ، ولـمَّا يُلحَد؛ فجلسَ رسول الله ﷺ وجلسنا حولَهُ، كأنّ على رُؤوسِنا الطيرُ، وفي يدِهِ عودٌ ينكُتُ به في الأرضِ، فرفعَ

لأفلت هذا الصبي». رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح. اهـ

في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر : (بلغ) ؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(١) رواه الضياء في «المختارة» (١٨٢٤) من طريق المصنف.

(٢) رواه أحمد (٥٢٣٤)، والبخاري (١٣٧٩)، ومسلم (٧٣١٣).

(٣) رواه أحمد (١٨٥٧٥)، والبخاري (١٣٦٩)، و(٤٦٩٩)، ومسلم (٧٣٢١).

(٤) في (أ): (عن المنهال بن عمرو، عن عمرو، عن زاذان) والتوصيب من (ب) و«المسند».

رأسَهُ، فقال: «استَعِيذُوا باللهِ مِن عَذابِ القَبرِ» - مرَّتين، أو ثلاثة - ثم قال: «إنَّ العَبدَ إذا كان في انقِطاعٍ مِن الدُّنيا، وإقبالٍ مِن الآخرةِ، نزلَ إليهِ مَلائكةٌ مِن السَّماءِ بيضُ الوجوهِ، كأنَّ وجوهَهُم الشَّمسُ، معهم كفَنٌ مِن أكفانِ الجنَّةِ، وحَنُوطٍ مِن حَنوطِ الجنَّةِ، حتَّى يجلِسُوا(١) مِنهُ مَدَّ البصرِ، ثم يَجيءُ مَلكُ [الموتِ] حتَّى يَجلسَ عِندَ رَأسِهِ، فيقول: أيَّتُها النَّفسُ الطَّيبةُ، اخرُجِي إلى مَغفِرةٍ مِن الله ورِضوان، قال: فتخرجُ تَسِيلُ كما تَسيلُ القَطرةُ مِن في السِّقاءِ، فيأخُذُهَا، فإذا أخذها لم يَدعوها في يدِهِ طرفة عينٍ، حَتَّى يأخذُوها، فيَجعلوها في ذلك الكَفَنِ، وفي ذلك الحنُوطِ، ويَخرجُ مِنها كَأطيبِ نَفحةِ مِسكٍ وُجِدت على وجهِ الأرضِ، قال: فيصعدونَ بها، فلا يَمُرُّون بها على مَلأٍ من الملائكةِ إلَّا قالوا: مَا هذا الرُّوح الطَّيِّبُ ؟ قال: فيقولون: فُلان [بنُ فُلانٍ]، بأحسنِ أسمائِهِ التي كانوا يُسَمُّونَهُ [٩٨/ ب] بها في الدُّنيا. حتى قال: يَنتهون بها إلى السَّماءِ الدُّنيا، فيَستفتِحون له؛ فيُفتحُ لَهُ، فيُشيِّعُهُ مِن كُلِّ سَماءٍ مُقرَّبُوها إلى السَّماءِ التي تليها، حتى يُنتَهى بهِ إلى السَّماءِ السَّابعةِ، فيقولُ اللهُ ﷻ: اكتُبوا كِتابَ عَبدي في عِلِّيِّين، وأعيدُوه إلى الأرضِ، فإنّي مِنها خَلقتهم، وفِيها أُعيدُهُم، ومِنها أُخرجُهم تَارةً أُخرى. قال: فتُعادُ رُوحُهُ في جسدِهِ فيأتِيهِ مَلكانِ، فيُجلِسَانِهِ، فيقولانِ [له]: مَن رَبُّكَ ؟ فيقول: رَبي الله. فيقولانِ له: ما دِينُك ؟ فيقول: دِيني الإسلام. فيقُولانِ له: مَا هذا [الرَّجُلُ] الذي بُعِثَ فِيكم ؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ. فيقولانِ له: ومَا عِلمُك ؟ فيقول: قَرأتُ كتابَ الله عَزَّ وجَلّ، فآمنتُ بِه، وصَدقت، فُينادِي مُنادٍ مِن السَّماءِ، أن صَدَقَ عَبدي،

(١) في (أ، ب): (حتى يجلسون) ! والتصويب من «المسند».

فأفرِشُوه مِن الجنَّةِ، وألبِسُوهُ مِن الجنَّةِ، وافتَحُوا له بَابًا إلى الجنَّةِ، قال: فيَأتيهُ مِن رُوحِها، وطِيبهَا، ويُفتحُ له في قَبرِهِ مَدَّ البصر، ويَأتيه رَجُلٌ حسنُ الثّياب، طَيِّب الرِّيحِ، فيقول له: أبشر بالذي يَسُرُّكَ، هذا يومُكَ الذي كُنتَ تُوعد، [فيقول: مَن أنت؛ فوجهُكَ الوجه يجيءُ بالخيرِ؟ فيقول: أنا عَمَلُكَ الصَّالح]، فيقول: رَبِّ أقم السَّاعة، رَبِّ أقمِ السَّاعة؛ حتّى أرجعَ إلى أهلي ومَالي.

قال: وإنَّ العبدَ الكافرَ إذا كان في انقطاعٍ مِن الدُّنيا، وإقبالٍ مِن الآخرةِ؛ نَزَلَ إليهِ مِن السَّماءِ مَلائكةٌ سُود الوجوه، معهم المسوح، فيَجلسون مِنهُ مَدَّ البصرِ، ثُم يَجيء مَلكُ الموتِ عليه السَّلام، حتى يَجلسَ عِندَ رَأسِهِ، فيقول: أيَّتُها النَّفسُ الخبيثةُ، اخرُجِي إلى سَخَطٍ مِن الله ﷻ وغَضَبٍ. قال: فتفرَّقُ في جَسَدِهِ، فينتَزِعُها كما ينتزِعُ السَّفُّودَ[1] مِن الصُّوفِ المبلول، فيأخُذُها، فإذا أخذَهَا لم يَدعُوها في يدهِ طَرفَةَ عينٍ، حَتَّى يجعلوها في تِلكَ المسوحِ، ويَخرجُ مِنها كأنتنِ رِيحِ جِيفةٍ وَجِدت على ظَهرِ الأرضِ، فيَصعدونَ بها ولا يَمُرُّون بها على مَلأٍ مِن الملائكةِ إلَّا قالوا: مَا هذه الرُّوحُ الخبيثةُ؟ فيقولون: فُلان بن فُلانٍ، بأقبحِ أسمائِهِ التي كان يُسَمّى بها في الدُّنيا، حتّى ينتهى بها إلى السَّماءِ الدُّنيا، فيُستفتحُ له؛ فلا يُفتَحُ له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف:٤٠] فيقول الله ﷻ: اكتُبوا كتابَهُ في سِجين، في الأرض السُّفلى، فيُطرحُ رُوحُهُ طرحًا، ثم قرأ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج:٣١] فتُعادُ رُوحُهُ في جَسدِهِ، ويَأتيهِ مَلكانِ

---

(١) السُّفُودُ: حَدِيدة ذاتُ شُعَب مُعَقَّفَةٌ يُشتوى بها. «المخصص» (١/ ٤٢٠).

فيُجلِسَانِهِ، فيقولان له: مَن رَبُّك ؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيقولانِ لَـه: مَا دِينُكَ ؟ فيقول: هَاه هَاه، لا أدري، فيَقولانِ: مَا هذا الرَّجلُ الذي بُعِـثَ فِيكم ؟ فيقولُ: هَاه هَـاه، لا أدري. [٩٩/ أ] فيُنَـادي مُنَـادٍ مِـن الـسَّماءِ: أن كذبَ؛ فأفرِشوه مِن النَّارِ، وألبِسُوه مِن النَّارِ، وافتحُوا له بَابًا إلى النَّارِ، فيأتيهِ مِن حَرِّهَا، وسَمُومِها، ويُضَيِّقُ عليهِ قَبرُهُ حتى تَختلفَ فيـه أضـلاعُهُ، ويأتيـهِ رجلٌ قَبيحُ الوجهِ، قَبيحُ الثِّيابِ، مُنتِنُ الرِّيحُ، فيقول: أبشر بالذي يَسوؤك، هذا يَومُك الذي كنت توعد، فيقول: [و] مَن أنتَ ؟ فوجهُك الوجهُ تجيء بالشَّرِّ. فيقول: أنا عملُكَ الخبيثُ، فيقول: رَبِّ لَا تُقِم السَّاعة»(١).

١٤٢٠ - حدثني أبي، ثنا ابن نُمير، ثنا الأعمش، ثنا المنهـال، عـن أبي عُمـر زاذان، قال: سَمعتُ البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازةِ رجلٍ مِن الأنصارِ، [(فانتهينا)] إلى القبر، ولمـ[ـا] يُلحَـد، قـال: فجلسَ رسول الله ﷺ، وجلسنا معهُ.. فذكر نحوه.

---

(١) رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣)، وابن أبي شـيبة (٣/ ٣٨٠و ١٠/ ١٩٤)، وهنـاد في «الزهد» (٣٣٩)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٧٢١)، والحاكم (١/ ٣٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا جميعًا بالمنهال بـن عمـرو، وزاذان أبي عمـر الكنـدي، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السُّنة، وقمع للمبتدعة، ولم يخرجاه بطوله، وله شواهد على شرطهما يستدل بها على صحته. اهـ ووافقه الذهبي.

وقال البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٨): هذا حديث كبير، صحيح الإسناد. اهـ

وصححه: ابـن منـده في «الإيمـان» (٢/ ٩٦٥)، وابـن تيميـة في «الفتـاوى» (٤/ ٢٩٠و٥/ ٤٣٩)، والذهبي في «العلو» (١٠٨)، والمنذري في «الترغيب» (٤/ ١٩٦)، والهيثمي في «المجمع» (٣/ ٥٠).

وقال ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص ١١٢): وهو صحيح، صَحَّحه جماعة مـن الحفـاظ. اهـ وانظر رده على من طعن فيه في تعليقـه عـلى «سـنن أبي داود» (١٣/ ٦٣-٦٨)، وقـال في «الـروح» (ص ٤٢): وذهب إلى القول بموجب هذا الحديث جميع أهل السُّنة والحديث من سَائر الطوائف.

وقال: «[فـ]ـيَنتَزِعُها حتَّى ينقطعَ معها العُروقُ والعَصبُ».

قال أبي: وكذا قال زائدة(١).

١٤٢١- حدثني أبي، ثنا مُعاوية بن عَمرو، ثنا زائِدةُ، ثنا سُليمان الأعمش، ثنا المِنهال بن عَمرو، ثنا زاذان [عن البراء بن عازب رضي الله عنه] قال: خَرجنَا مع رسول الله ﷺ في جنازةِ رَجُلٍ مِن الأنصارِ.. ، فذكر معناهُ، إلّا أنّهُ قال: «ويُمثَّلُ له رجلٌ حَسنُ الثِّياب، حَسن الوجهِ».

وقال في الكافِرِ: «يُمَثَّلُ له رجلٌ قبيحُ الوجهِ، قبيحُ الثِّيابِ»(٢).

١٤٢٢- حدثني أبو الرَّبيع الزَّهراني، ثنا حماد بن زيد، ثنا يونس بن خَبَّاب، عن المنهال بن عَمرو، عن زاذان أبي عُمر، قال: خرجنا على جنازةٍ، فحدثنا البراءُ بن عازبٍ يومئذٍ، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ على جنازةِ رَجُلٍ مِن الأنصار، فانتهينا إلى القبرِ ولم يُلحد، فجلسَ النبي ﷺ مُستقبلَ القِبلةَ، وجلسنا حولَهُ، وكأنَّ على رُؤوسِنا الطَّيرُ، فنكسَ رسول الله ﷺ رأسَهُ ثم رفعَ رأسَهُ، ثُم قال: «اللهم إني أعوذُ بِكَ مِن عذابِ القبرِ»، قالها ثلاث مرّاتٍ، ثم [قال]: «إنّ المؤمن إذا كان في قِبَلٍ من الآخرةِ وانقِطاعٍ مِن الدنيا بعثَ اللهُ ﷻ إليهِ مَلائكةً، كأنّ وجُوهَهُم الشَّمسُ، مَعهم حَنُوطُهُ، وكفنُهُ، فيَجلِسونَ مِنهُ مَدَّ البصرِ، فإذا خَرجَ رُوحُهُ صَلّى عليهِ كُلُّ مَلَكٍ في السَّماءِ، وفُتِحت له أبوابُ السَّماءِ، فليسَ مِنهُ بابٌ إلَّا يُحِبُّ أن يُدخَلَ بِرُوحِهِ مِنهُ، فإذا صَعدوا بِرُوحِهِ، قِيلَ: أي

(١) رواه أحمد (١٨٥٣٥)، وقد تقدم تخريجه.

(٢) رواه أحمد (١٨٥٣٦)، وقد تقدم.

ربِّ، عَبدُكَ فُلان، فيُقالُ: أرجِعُوهُ فأرُوهُ مَا أعددتُ لهُ مِن الكرامةِ، فإنّي وعدتهُ: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [طه:٥٥]، وإنّه ليسمعُ خَفقَ نِعالِهِم إذا وَلّوا مُدبِرينَ، [حِينَ يُقال]: [٩٩/ ب]: أَجِبنا يا هذا مَن رَبُّكَ ؟ ومَا دِينُكَ ؟ ومَن نَبيُّكَ؟ فيقولُ: رَبي الله، ودِيني الإسلام، ونبي محمدٌ ﷺ، فناداهُ مُنادٍ: صَدقتَ، وذلك قوله ﷻ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم:٢٧] ثُم يأتي آتٍ حَسن الوجهِ، طيب الرِّيحِ، حسن الثِّياب، فيقول: أبشر برحمةِ مِن الله، وجَنَّاتٍ فِيها نَعيمٌ مُقيم، فيقول: وأنت فبشَّرَكَ اللهُ بخيرٍ؛ ومَن أنتَ ؟ فوجهُكَ الوجهُ يُبشِّرُ بالخيرِ، فيقول: أنا عَمَلُكَ الصَّالحُ، والله ما علمتُكَ إن كُنتَ لسريعًا في طاعةِ الله، بطيئًا عن معصيةِ الله ﷻ، فجزاكَ الله خيرًا، ثم يُنادِ مُنادٍ: أفرِشوهُ مِن فُرشِ الجنَّةِ، وافتحوا له بابًا إلى الجنَّةِ، فيُفرشُ له مِن فُرُشِ الجنَّةِ، ويُفتحُ لهُ بابٌ إلى الجنّةِ، فيقولُ: يا ربِّ أقمِ السَّاعةَ، حتَّى أرجعَ إلى أهلي ومَالي.

وإن الكافِرَ إذا كانَ في قِبَلٍ مِن الآخرة، وانقطَاعٍ مِن الدنيا؛ أنزلَ اللهُ ﷻ مَلائكةً غِلاظًا شِدادًا، مَعهُم ثيابٌ مِن نارٍ، وسَرابيلَ مِن قِطرانٍ، فيحتَوِشُونَهُ، فيُنتزعُ نفسُهُ مِن العَصبِ والعُروقِ، فإذا خرجت نَفسُهُ(١) لعنَهُ كُلُّ مَلَكٍ بين السَّماءِ والأرضِ، وكُلُّ مَلَكٍ في السَّماءِ، وغُلِّقت أبوابُ السَّماءِ، ليس منها بابٌ ألَّا يَكرَهُ أن يدخَلَ بِروحِهِ مِنهُ، ثم يقولُ: أي رَبِّ [عبدك] فُلانٌ لم(٢) تَقبلهُ أرضٌ، ولا [سَماءٌ]، فيُقالُ: أرجعُوهُ فأرُوهُ مَا أعددتُ له مِن الشَّرِّ، إني وعدتهُ: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا

(١) في (ب): (روحه).
(٢) في (ب): (لا).

نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾.

قال: فإنّهُ لَيسمعُ خَفقَ نِعالِهِم إذا وَلّوا مُدبرينَ [حِينَ] يُقالُ: يا هذا، مَن رَبُّك ؟ ومَا دِينُكَ ؟ ومَن نَبيُّك ؟ فيقول: لا أدري، فيقُولانِ: لا دَريتَ، ثُمّ يأتيهِ آتٍ قَبيحُ الوجهِ، مُنتنُ الرِّيحِ، قَبيحُ الثّيابِ، فيقولُ: أبشر بسَخَطٍ مِن الله ﷻ، وعذابٍ مُقيم، فيقولُ: وأنتَ فبشَّرَكَ اللهُ بشرٍ، مَن أنتَ ؟ وجهُكَ الوجهُ يُبشِّرُ بالشَّرِّ، فيقول: أنا عَملُكَ الخبيثُ، والله ما علمتُكَ أن كُنتَ لسريعًا في مَعصيةِ الله ﷻ، بطيئًا عن طاعةِ الله ﷻ، فجزاكَ اللهُ شَرًّا، ثم يُقيّضُ له أعمى، أصمُّ، أبكم، مَعهُ مِرزبَّةٌ مِن حَديدٍ، لو اجتمعَ عليها الثّقلانِ أن يُقِلُّوهَا [و] لم يستطيعُوها، لو ضُرِبَ بها جَبَلٌ صارَ تُرابًا، فَيضرِبَهُ بها ضربَةً، ثم يُعادُ فيهِ الرُّوحُ؛ فيُضرَبُ بها ما بينَ عَينيهِ ضَربةً، سَمِعَهَا مَن على الأرضِ ليسَ الثّقلانِ، ثم يُنادِي مُنادٍ: أفرِشُوهُ لوحينِ مِن نارٍ، ويُفتحُ له بابٌ إلى [١٠٠/أ] النَّارِ»[(١)].

١٤٢٣ - حدثني أبي، ثنا عبدالرَّزاق، ثنا معمر، عن يونس بن خَبَّاب، عن المنهال بن عَمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازِبٍ ﷺ، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى جنازةٍ، فجلس رسول الله ﷺ على القبرِ، وجلسنا حولَهُ كأنَّ على رُؤوسِنا الطيرُ، وهو يُلحَدُ له، فقال: «أعوذُ بالله مِن عذابِ القبرِ»، ثلاث مَراتٍ. ثم قال: «إنَّ المؤمِنَ إذا كان في إقبالٍ مِن الآخرةِ، وانقِطاعٍ مِن الدنيا؛ نزلت[(٢)] إليهِ الملائكةُ، كأنَّ على وجُوهِهَا الشَّمسُ، مع كُلِّ واحِدٍ مِنهم كفنٌ، وحَنوطٌ، يجلِسُونَ مِنهُ مَدَّ بصَرِهِ،

(١) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (١٨٦١٥)، ويشهد له ما تقدم.

(٢) في (ب): (تنزلت).

حَتَّى إذا خرجت رُوحُهُ، صلَّى عليهِ كُلّ مَلكٍ بين السَّماءِ والأرضِ، وكُلُّ ملكٍ في السَّماءِ، وفُتِحت أبوابُ السَّماءِ، ليس مِن أهلِ بابٍ إلَّا وهُم يَدعون الله ﷻ أنَ يُعرَجَ بِروحِهِ قِبلَهُم، فإذا عُرِجَ بِروحِهِ، قالوا: رَبِّ عَبدُكَ فُلان، فيقولُ: أرجِعُوهُ..». فذكر الحديث بطولِهِ إلى آخرِهِ (١).

١٤٢٤ - [(حدثني)] أبي رحمه الله، ثنا عبدالرزاق، أنا سُفيان، عن الأعمش، عن المِنهال، عن زاذان، عن البراء بن عازب، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازةٍ، فوجدنا القبرَ لم يُلحد، فجلسَ وجلسنا (٢).

١٤٢٥ - حدثني إبراهيمُ بن إسماعيل بن يحيى بن سَلمة بن كُهيل، حدثني أبي، عن عَمِّه - يعني: محمد بن سَلمة بن كُهيلٍ -، عن المِنهال بن عَمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازبٍ [الأنصاري] ﷺ، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازةِ رَجُلٍ مِن الأنصارِ، فلما انتهينا إلى القبرِ، وجدناهُ لم يُلحَد، فجلسَ النبي ﷺ مُستقبِلَ القِبلةَ، وجلسنا حَولَهُ، كأنّ على رُؤوسِنا الطَّيرَ، والنبي ﷺ مُنكِّسٌ، يَنكتُ في الأرضِ طويلًا، ثم رفع رأسهُ، فقال: «أعوذُ باللهِ مِن عذابِ القَبرِ»، ثلاث مراتٍ، ثم حدثنا:

«إنَّ المؤمنَ إذا كان في قِبَلٍ مِن الآخرةِ، وانقِطاعٍ مِن الدُّنيا؛ جاءتهُ ملائكةٌ كأنَّ وجُوهَهُم الشَّمسُ، معهم أكفانٌ، وحنوطٌ، فجلسوا مِنهُ مَدَّ البصرِ، فإذا خرجت نفسُهُ بَشَّرُوها، ثم صعدوا بها إلى السَّماءِ، فصعَدَ كُلُّ مَلَكٌ مِن السَّماءِ والأرضِ، فإذا انتهوا قالوا: رَبَّنا، عبدُكَ

---

(١) رواه أحمد (١٨٦١٤)، وعبدالرزاق (٦٧٣٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٧٥و١٧٦)، والحاكم (١/ ٣٩). وقدم تقدم.

(٢) رواه عبدالرزاق (٦٣٢٤)، وأحمد (١٨٦٢٥).

قبضنا نَفسَهُ، فيُفتحُ له أبوابُ السَّماءِ، كُلُّ بابٍ منها يُحِبُّ أن يَدخُلَ مِنهُ، فيقالُ لهم: رُدُّوهُ إلى الأرضِ؛ فإني وعدتُهُ أن أُعِيدَهُ فيها، وأُخرجَهُ: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾، فإذا رُدَّت إليهِ نفسُهُ إلى جَسَدِهِ؛ سَمِعَ [١٠٠/ب] خَفقَ نِعالِهِم، فَيَهشُّ، فيقالُ: يا هذا، مَن رَبُّك؟ ما دِينُك؟ مَن نَبيُّكَ ؟ ثلاثَ مَرَّاتٍ، يتَهَرُهُ في الثَّانيةِ، كُلُّ ذلك يقول: رَبي الله، ودِيني الإسلام، ونبيّ محمدٌ ﷺ، فيُنادِي مُنادٍ مِن السَّماءِ: صَدَقَ عبدي. فيُثَبِّتُهُ اللهُ ﷻ بها، قال الله ﷻ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [إبراهيم:٢٧] .. فذكر الحديث بطولِهِ.

١٤٢٦- حدثني إبراهيم بن إسماعيل، ثنا أبي، عن أبيه، عن سَلمة، عن عون ابن أبي جُحَيفة، حدثني أبي، حدثني البراءُ بن عازبٍ: أن أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنهما، [(قال)]: خرج مع رسول الله ﷺ فجاءَهُ بِكُوزِ وضُوء، فجلسَ، وانطلقَ رسول الله ﷺ حتَّى تغيَّبَ عني في غياباتٍ، ثم رجعَ، وقلتُ: أصُبُّ عليك الوضوء ؟ وكان عند غَيبُوبةِ الشَّمسِ، فقال: «هل تسمعُ يا أبا أيوب ما اسمع » ؟

فقلتُ: اللهُ ورسوله أعلم.

قال: قلتُ: ومَا تسمع يا رسول الله ؟

قال: «إني لأسمعُ أصواتَ اليهودِ يُعذَّبُون في قُبورِهِم»[(١)].

١٤٢٧- حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن يزيد بن كيسان، حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة [ﷺ]: إنَّ المؤمنَ حِين ينزلُ به الموتُ، ويُعاينُ مَا

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٤/ ١٢٠/ ٣٨٥٧)، وفي إسناده ضعف، ولكن يشهد له ما تقدم.

يُعاين، ودَّ أنّها خرجت، واللهُ ﷻ يُحِبُّ لقاء المؤمنِ، ويُصعدُ بروحِهِ إلى السَّماءِ، فتأتيهِ أرواحُ المؤمنين، فيستخبِرونَهُ عن موتاهُم مِن أهلِ الأرضِ، فإذا قال: إنَّ فلانًا قد فارقَ الدُّنيا، قالوا: مَا جِيءَ بِروحِ ذلك إلينا، لقد ذُهِبَ بروحِ ذلك إلى النَّارِ، أو إلى أهلِ النَّارِ.

و إنَّ المؤمنَ إذا وُضِعَ في القبرِ يُسألُ: مَن رَبُّك ؟ فيقول: ربي الله. فيُقالُ: مَن نَبيُّك ؟ فيقولُ: نَبي محمدٌ ﷺ. فيقال: مَا دِينُك ؟ فيقول: الإسلام ديني. ثم يُفتحُ له بابٌ في القبرِ، فيقال: انظر إلى مَقعدِكَ، ثم يتَّبِعُهُ نومٌ، كأنّما كانت رقدَةٌ. فإذا كان عدُوَّ الله، عاين ما يُعاينُ، ودَّ أنّها لا تخرُجُ أبدًا، واللهُ ﷻ يُبغضُ لِقاءَهُ، وإنَّهُ إذا دخلَ القبرَ يُسألُ: مَن رَبُّك ؟ قال: لا أدري. قال: لا دريت، [قال: مَن نَبيُّك ؟ قال: لا أدري. قال: لا دريت. قال: ما دِينُك ؟ قال: لا أدري. قال: لا دريت] ثم يُضربُ ضَربةً يَسمَعُهُ كُلّ دابةٍ إلّا الثَّقلينِ، ثم يُقالُ له: نم كما ينامُ الـمنهُوشُ.

قلتُ: يا أبا هريرة وما الـمَنهُوشُ ؟

قال: الذي تَنهشُهُ الدَّوابُّ والحيَّاتُ، ثم قال أبو هريرة ﷺ: ويُضَيَّقُ عليه قبرُهُ حتَّى تَختلِفَ أضلاعُهُ هكذا. وشَبَّكَ بينَ أصابعِهِ [١].

١٤٢٨ – حدثني أبو علي الحُسين [٢] بن علي بن يزيد الصُّدَائي، ثنا الوليد بن

---

(١) رواه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند عمر ﷺ) (٢/ ٥٠٢/ ٧٢٤).
قال البوصيري «إتحاف المهرة» (١٨٥١): [رواه] مسدد موقوفًا بسند صحيح. اهـ
وروى نحوه ابن المبارك في «الزهد» (٤٤٣) عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ موقوفًا.
وسيأتي في الأحاديث والآثار ما يشهد لصحته.

(٢) في (أ، ب): (الحسن)، وما أثبته هو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٥٤).

القاسم، عن يزيد بن كَيسَان، عن أبي حَازِم، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المؤمنَ حِينَ ينزل به الموتُ، و يُعاينُ ما يُعَاينُ، ودَّ أنَّها قد خرجت [١٠١/ أ]، والله ﷻ يُحِبُّ لقاءَهُ، وإنَّ المؤمنَ يَصعدُ بروحِهِ إلى السَّماءِ، فتأتيه أرواحُ المؤمنين فيَستخبِرُونَهُ عن مَعارِفِهم مِن أهلِ الأرضِ، فإذا قال: تركتُ فلانًا في الدُّنيا، أعجبهم ذلك، فإذا قال [لهم]: إن فلانًا قد فارقَ الدُّنيا، قالوا: ما جِيءَ بِروحِ ذلك إلينا..». فذكر الحديث (١).

١٤٢٩ - حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا ابن أبي ذِئب، عن محمد بن عَمرو ابن عطاء، عن ذكوان، عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت يَهوديّةٌ، فاستطعمت على بابي، فقالت: أطعموني؛ أعاذكم الله مِن فِتنةِ الدَّجَّالِ، ومِن فِتنةِ عذابِ القَبرِ. ثم قالت: فلم أزل أحبِسُها حتى أتى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ما تقول [هذه] اليهودية ؟ قال: «وما تقولُ ؟» قلت: تقول: أعاذَكُم الله مِن فتنةِ الدَّجَّالِ، ومِن فتنةِ عذابِ القبرِ.

قالت عائشة: فقام رسول الله ﷺ فرفعَ يديهِ مَدًّا، يستعيذُ بالله مِن فِتنةِ الدَّجَّالِ، ومِن فِتنةِ عذابِ القبرِ. ثم قال: «أمَّا فِتنةُ الدَّجَّالِ فإنَّه لم يكن نَبيٌّ إلَّا قد حَذَّرَ أُمَّتَهُ وسَأحذِّرُكُمُوه تحذِيرًا لم يُحذِّر[ه] نبيٌّ أُمّتَهُ: إنَّه أعورَ، [والله ليسَ بِأعورَ]، مَكتوبٌ بينَ عَينيهِ: كَافِرٌ، يقرَأهُ كُلّ مؤمنٍ.

وأمَّا فِتنةُ القبرِ: فبي تُفتنُون، وعنّي تُسألون،

فإذا كان الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أُجلِسَ في قبرِهِ غيرَ فَزِعٍ، ولا مَشعُوفٍ (٢)،

(١) ورواه البزار (٨٧٤/ كشف الاستار) مرفوعًا إلى النبي ﷺ. وروي نحو (١٤٣٥).

(٢) في «تاج العروس» (٢٣/ ٥١٥): (المشعوف): .. مَن أُصِيبَ شَعَفَةُ قلبهِ، أي رأسه عند =

ثُم يُقالُ له: فِيمَ كُنتَ ؟ فيقولُ: في الإسلامِ. فيُقالُ له: مَن هـذا الرَّجـلُ الذي كان قِبلكُم ؟ فيقول: محمد ﷺ، جاءنا بالبيّناتِ مِـن عنـدِ الله ﷻ، فصدَّقنَاهُ، فيُفرَجُ لهُ فُرجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فينظرُ إليها، يَحطِمُ بَعضُها بعضًا، فيُقال [له]: انظُر إلى ما وقاك الله ﷻ. ثم يُفرَجُ له فُرجَة إلى الجنَّةِ، فينظرُ إلى زَهرتِها، وما فيها، فيُقالُ له: هذا مَقعَدُك مِنها، ويُقالُ له: على اليقيـنِ كُنتَ، وعليهِ مِتَّ، وعليهِ تُبعثُ إن شاءَ الله.

وإذا كان الرَّجُلُ السُّوءُ: أُجلِسَ في قبرِهِ فَزِعًا مَشعوفًا، فيقالُ له: فِيمَ كُنتَ؟ فيقول: لا أدري، فيقالُ: مـا هـذا الرَّجـلُ الـذي كـان فِـيكم ؟ فيقول: سمعتُ النَّاسَ يقولون قولًا فقلتُ كما قالوا. فيُفـرَجُ لـه فُرجَـةٌ قِبلَ الجنَّةِ؛ فينظرُ إلى زهرتِها، وما فيها، فيقالُ له: انظُر إلى مـا صَرَفَ اللهُ ﷻ عنكَ، ثُم يُفرجُ له فُرجَة قِبلَ النَّارِ؛ فينظرُ إليها تَحطِمُ بعضُهَا بعضًا، ويقالُ لهُ: هذا مَقعَدُك مِنها، على الشَّكِّ كُنتَ، وعليهِ مِتَّ، وعليهِ تُبعثُ إن شاء الله تعالى، ثُم يُعذَّبُ»(١).

١٤٣٠ - قال محمد بن عمرو: عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة ﷺ، عـن النبي ﷺ قال: «إنَّ الميِّتَ تحضرُهُ الملائكةُ، فـإذا كـان الرَّجـلُ الـصَّالحُ، قالوا: اخرُجِي أيتها النَّفسُ الطَّيبةُ، [١٠١/ب] كانت في الجسدِ الطَّيِّبِ، اخرُجِي حَميدةً، وأبشِري بروحٍ ورَيحانٍ، وربٍّ غيرِ غـضبان، فـلا يـزالُ يُقالُ لها ذلك حَتَّى تَخرج، ثم يُعرجُ بها إلى السَّماءِ، فيُستفتحُ لـه، فيقـالُ: مَن هذا ؟ فيقالُ: فلان، فيقالُ: مَرحبًا بالنَّفسِ الطيبةِ، كانت في الجسدِ

مُعلَّقِ النِّياطِ بحُبٍّ، أو ذُعرٍ، أو جُنونٍ، ومنه الحديث ... ثم ذكره.

(١) رواه أحمد (٢٥٠٨٩)، وابن راهويه في «مسنده» (١١٧٠)، والحديث صحيح.

الطَّيبِ، ادخُلي حَميدةً، و أبشرِي بَروحٍ، ورَيحانٍ، و رَبٍّ غيرِ غضبان، فلا يزالُ يُقالُ لها ذلك حتَّى ينتهي بهاً إلى السَّماءِ التي فيها الله ﷻ.

فإذا كان الرَّجلُ السُّوءُ قالوا: اخرُجِي أيتها النَّفسُ الخبيثة، كانت في الجسدِ الخبيثِ، اخرُجِي مذمومةً ذَميمةً، وأبشرِي بِحَمِيمٍ، وغسَّاقٍ، وآخر مِن شكلِهِ أزواجٍ، فما يزالُ يُقالُ لها ذلك حتَّى تخرُجَ، ثم يُعرَجُ بها إلى السَّماءِ، فيُستفتحُ لهاً، فيُقالُ: مَن هذا ؟ فيقال: فلان. فيقالُ: لا مرحبًا بالنَّفسِ الخبيثة، كانت في الجسدِ الخبيثِ، ارجِعي ذميمةً، فإنَّه لا يُفتحُ لك أبوابُ السَّماءِ، فتُرسَلُ مِن السَّماءِ، ثُم يصيرانِ إلى القبرِ، فيُجلسُ الرَّجلُ الصَّالحُ، فيقال له». ويرُدّ مِثلُ ما في حديثِ عائشة سَواء.

[«ويُجلسُ الرَّجُلُ السُّوء، فيقال له ..»، ويُرد مِثلُ ما في حديث عائشة سَواء] (١).

١٤٣١ - حدثني أبي، ثنا موسى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الزُّبير، أنّه سأل جابرًا عن فتَّان القبرِ ؟

فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إنَّ هذه الأُمّة تُبتلى في قبورِها، فإذا دخلَ المؤمن قَبرَهُ، [و] تولّى عنهُ أصحابُهُ، جاءَ ملكٌ شديدُ الإنتِهارِ، فيقول له: ما كنت تقولُ في هذا الرَّجُلِ، فيقولُ المؤمنُ: أقول: إنّه رُسولُ الله ﷺ، وعبده. فيقولُ له الملَكُ: انظُر إلى مَقعدِكَ الذي كان لك مِن النَّارِ، قد أنجاك اللهُ ﷻ مِنهُ، وأبدلك بمقعدِكَ الذي تَرى مِن النَّار مَقعدَكَ الذي ترى مِن الجنَّةِ، فيراهُما كِلاهُما، فيقولُ المؤمنُ: دعوني أُبَشِّر

---

(١) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (٢٥٠٩٠)، وابن ماجه (٤٢٦٢و٤٢٦٨)، والخلال (١١٧٩).
قال البوصيري في «إتحاف المهرة» (١٨٥١): رواه ابن أبي شيبة بسند صحيح. اهـ

أهلي، فيقال له: اسكُن.

وأما المنافقُ؛ فيُقعَدُ إذا تولّى عنه [أهله]. فيقالُ له: ما كُنتَ تقولُ في هذا الرَّجُلِ ؟ فيقولُ: لا أدري، أقولُ [كـ]ـما يقولُ النَّاسُ، فيُقالُ له: لا دريتَ. هذا مقعدُكَ الذي كان لك مِن الجنَّةِ، قد أبدلكَ اللهُ ﷻ مكانَهُ مقعدكَ مِن النَّارِ.

قال جابرٌ: فسمعتُ النبي ﷺ يقول: «[يُبعثُ] كُلُّ عبدٍ في القبرِ على ما ماتَ؛ المؤمنُ على إيمـانِهِ، والـمُنافِقُ على نِفاقِهِ»(١).

١٤٣٢ - حدثني أبي، ثنا عفان، ثنا شُعبة، قال علقمة بن مرثد: أخبرني عن سَعد بن عُبيدة، عن البراء، عن النبي ﷺ قال في القبرِ: «إذا سُئِلَ فعرفَ ربَّهُ ﷻ»، قال: وقال شيئًا لا أحفظُه، [(فذلك)] قوله: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ﴾(٢).

١٤٣٣ - حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن عُبيدالله، أخبرني نافع، عن ابن عُمر ﷺ، قال: [١٠٢/ أ] قال رسول الله ﷺ: «ما مِنكُم أحدٌ إلَّا يُعرَضُ عليهِ مَقعدُهُ بالغداةِ والعشيِّ؛ إن كان مِن أهلِ الجنَّةِ، فمن أهلِ الجنَّـةِ، و إن كـان مِن أهلِ النَّارِ، فمن أهلِ النَّارِ، يُقالُ له: هذا مَقعدُكَ حتَّى تُبعثُ إليه»(٣).

---

(١) رواه أحمد (١٤٧٢٢)، والطبراني في «الأوسط» (٩٠٧٦).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٤٨): رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط»، وفيه: ابن لهيعة، وفيه كلام، وبقية رجاله ثقات. اهـ

قلت: رواه عبدالرزاق (٦٧٤٤) عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: .. وذكر نحوه. وهذا إسناد صحيح.

(٢) رواه أحمد (١٨٤٨٢) وهو حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه.

(٣) وفي (ب): (حتى يبعثك الله).

رواه أحمد (٤٦٥٨)، والبخاري ومسلم. وقد تقدم.

=

١٤٣٤ - حدثني أبي، ثنا عَفان، ثنا حماد بن سَلمة، أنا محمد بن عمرو، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّه لَيسمعُ خَفقَ نِعَالِهم إذا وَلَّوا»(١).

١٤٣٥ - حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل، عن أبي صالحٍ الحَنفي: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤]، قال: أُخبِرتُ أنّه عذابُ القبرِ(٢).

١٤٣٦ - حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سُفيان، عمن سَمِعَ أنس بن مالكٍ يقولُ: قال رسول الله ﷺ: «إن أعمالَ الأحياءِ لتُعرَضُ على الأمواتِ مِن أهاليهم، وعشائرِهِم، فإذا رأوا خيرًا؛ حَمِدوا الله، واستبشرُوا، وإذَا رَأوا غيرَ ذلك؛ قالوا: اللهم لا تُمِتهُم حتى تَهدِيهم»(٣).

وكتب في هامش (أ): (كان صوابه: «إن كان من أهل الجنة فمن الجنة، وإن كان من أهل النار فمن النار»). وبهذا اللفظ أخرجه أحمد (٥١١٦) من طريق أيوب، عن نافع، عن ابن عمر.

(١) رواه أحمد (٨٥٦٣)، ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه وقد تقدم.

(٢) «تفسير» الطبري (١٦/ ٢٢٨)، و«الزهد» لهناد (٣٣٥٣). وقد روي نحوه مرفوعًا وموقوفًا، ذكرتها في التعليق على «الرد على المبتدعة» (٢٠٦)، و«الإبانة الصُّغرى» (٢٥٨).
وذكر ابن جرير رحمه الله الخلاف في هذه الآية، ثم قال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هو عذاب القبر. اهـ

(٣) رواه أحمد (١٢٦٨٣) من طريق عبدالرزاق، عن سفيان، عن أنس ﷺ. وإسناده ضعيف لانقطاعه.
وروى الطيالسي (١٩٠٣) من حديث جابر ﷺ عن النبي ﷺ، في إسناده: الصلت بن دينار، متروك.
وروى الطبراني في «الأوسط» (١٤٨) عن أبي أيوب ﷺ مرفوعًا. قال الطبراني: تفرد به مسلمة ابن علي. قال الهيثمي (٢/ ٣٢٧): فيه مسلمة بن علي، وهو ضعيف.
وروى الدولابي في «الكنى» (٥١٩)، والحاكم (٤/ ٣٠٧) عن النُّعمان بن بشير ﷺ عن النبي ﷺ: «ألا أنّه لم يبق من الدنيا إلّا مثل الذباب تمور في جوها، فالله في إخوانكم من أهلِ القبور، فإن أعمالكم تُعرض عليهم».
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: فيه مجهولان.=

١٤٣٧ - حدثني أبي، ثنا عبدالملك بن عُمير، ثنا عَبَّاد بن راشـد، عـن داود ابن أبي هِندٍ، عن أبي نضرَةَ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: شَهِدنَا مع رسول الله ﷺ جنازة، فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها النَّاسُ، إنَّ هذه الأُمَّـةَ تُبتَلى في قُبُورِها، فإذا الإنسانُ دُفِنَ، فتفرَّقَ عنهُ أصحَابُهُ؛ جاءَهُ مَلَـكٌ في يدِهِ مِطرَاقٌ، فأقعدَهُ، قال: ما تقولُ في هذا الرَّجُـلِ ؟ فـإن كـان مؤمنًـا، قـال: أشـهدُ أن لا إلـه إلّا الله، وأن محمـدًا عبـدُهُ ورَسـولُهُ. فيقـول: صدقتَ. ثُم يُفتحُ لهُ بابٌ إلى النَّارِ، فيقول: هذا مَنزِلُكَ لو كَفرتَ بربِّكَ جَلَّ وعَزَّ، فأمَّا إذ [1] آمنتَ بِهِ، فهذا مَنزِلُكَ، فيُفتَحُ لـه بـابٌ إلى الجنَّـةِ، فيُرِيدُ أن ينهضَ إليهِ، فيقولُ لهُ: اسكُن، ويُفسحُ له في قبرِهِ.

وإن كان كافِرًا، - أو مُنافِقًا - يقولُ لـه: مـا تقـولُ في هـذا الرَّجـلِ ؟ فيقول: لا أدري، سمعتُ النَّاسَ يقولون شيئًا. فيقولون: لا دريت، ولا تَليت، ولا اهتديت. ثُم يُفتحُ له بابٌ إلى الجنَّةِ، فيقولُ: هذا مَنزِلُـكَ لـو آمنتَ بربِّكَ، فأمّا إذا كفرتَ به، فإنَّ اللهَ عـزَّ وجـلَّ أبـدلَكَ بـهِ هـذا، و يُفتحُ له بابٌ إلى النَّارِ، ثُم يقمعُهُ قمعةً بالـمطرَاقِ، يسمعُها خلقُ الله عزَّ وجلَّ كُلُّهم غيرَ الثَّقلينِ.

قلت: ولكن يشهد له ما تقدم (١٤٢٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وروى موقوفا نحوه من قول أبي هريرة، وأبي أيوب رضي الله عنهما وقد تقدم (١٤٢٦).

قال ابن تيمية رحمه الله في «مختصر الفتاوى المصرية» (١/ ١٩٠): وقد استفاضت الأخبار بمعرفة الميت بحال أهله وأصحابه في الدنيا، وأن ذلك يعرض عليه، وأنّه يرى ويدري بما يفعل عنده، ويُسَرّ بما كان حسنًا، ويتألم بما كان قبيحًا .. وروي أن الموتى يسألون الميت عن حال أهليهم فيعرفهم أحوالهم، وأنّه ولد لفلان ولد، وتزوجت فلانه، ومات فلان فما جاء ؟ فيقولون: راح إلى أمه الهاوية. اهـ

(١) في (أ): (فإذا آمنت به). وما أثبته من (ب)، و«المسند».

قال بعضُ القومِ: يا رسول الله، ما أحدٌ يقومُ عليهِ مَلَكٌ في يدِهِ مِطرَاقٌ إلّا هِيلَ عِند ذلك. فقال رسول الله ﷺ: (١) «﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾» (٢).

١٤٣٨- حدثني أبي، ثنا سفيان، عن عَمرو، عن عُبيد - يعني: ابن عُمير - [قال]: أهلُ القبورِ يتوكَّفون الأخبار، فإذا أتاهم الميتُ، [قال]: ألم يأتِكم فلانٌ ؟ قال: فيقولون: [بلى، فيسألُهم أهلُ القبورِ: ما فعلَ فلانٌ ؟] فيقولون: صالِحٌ. فيقولون: ما فعلَ فلانٌ ؟ فيقولون: ألم يأتِكم ؟ [١٠٢/ب] فيقولون: لا. إنا لله وإنا إليه راجعون، سُلِكَ بِهِ غيرَ سبيلنا (٣).

١٤٣٩- حدثني أبي، ثنا وكيع، عن ابن أبي خالد (٤)، قال: سمعتُ أبا صالح الحنَفي: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾: عذاب القبر.

١٤٤٠- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا العلاء بن عبدالكريم، عن أبي (٥) كريمة

---

(١) في (ب): (فقال رسول الله ﷺ: «صحيح صحيح». ثم قرأ الآية.

(٢) رواه أحمد (١١٠٠٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٨٩١)، والطبري «تفسيره» (١٦/ ٥٩٢)، والحديث صحيح، وقد تقدم نحوه. قال الهيثمي (٣/ ٤٨): رواه أحمد .. ورجاله رجال الصحيح. اهـ

(٣) «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/ ٣٤٢)، و«المجالسة» للدينوري (٨٦٧)، و«الحلية» (٣/ ٢٧١).
قال ابن حجر في «الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع» (ص٨٨): وهذا موقوف على عُبيد بن عُمير أحد كبار التابعين، والإسناد صحيح إليه، ومثله لا يقال من قبيل الرأي؛ فهو من قبيل المرسل. اهـ
وقلت: ويشهد له ما تقدم من الآثار (١٤٢٧و١٤٣٥)، وسيأتي زيادة بيان في (١٤٤٥).

(٤) في (ب): (عن أبي خالد). وما أثبته من (أ). وقد تقدم نحو هذا الأثر (١٤٣٥).

(٥) في «الجرح والتعديل» (٩/ ٤٣١): أبو كرمة الكندى، روى عن: زاذان. روى عنه: العلاء بن عبدالكريم. سمعت أبي يقول ذلك. اهـ وكذا في «التاريخ الكبير» (٩/ ٦٥).
قلت: عند جميع من خرَّجه (أبو كريمة) كما أثبته. والله أعلم.

الكِندي، قال: كُنَّا جُلوسًا عند زاذان، فقُرِئت هذه الآية: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ [الطور:٤٧]، قال زاذان: عذابُ القبر [1].

١٤٤١ - حدثنا أحمد بن أيوب بن راشد البصري، ثنا مَسلمة بن علقمة، ثنا داود بن أبي هِندٍ، عن أبي نضرَة، عن أبي سعيد الخُدري [رضي الله عنه]، قال: إنَّ هذه الأُمَّة تُفتَنُ في قُبورِها.

فذكر نحوًا مِن حديثِ عَبَّاد بن راشد، و لم يرفَعهُ، وحديثُ عَبَّاد أتمُّ وأحسنُ اقتصاصًا له، وأتمُّ كلامًا.

١٤٤٢ - حدثني أبي، ثنا روح، نا سعيد - يعني: ابن [أبي] عَروبة -، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن نبي الله ﷺ قال: «إن العبدَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ، وتَولَّى عنهُ أصحابُهُ، حتَّى إنه لَيسمعُ قَرعَ نِعالِهِم، أتاهُ مَلكان فيُقعِدانِهِ، فيقولان له: ما كُنتَ تقولُ في هذا الرَّجُلِ ؟ - لمحمد ﷺ -

فأمّا المؤمنُ فيقول: أشهدُ أنّه عبدُ الله ورسولُهُ، فيقال: انظُر إلى مَقعدِكَ مِن النَّارِ ، قد بدلك اللهُ جلَّ وعزَّ بهِ مَقعدًا مِن الجنَّةِ. قال رسول الله ﷺ: فيرَاهُما جميعًا. قال قتادةُ: فذُكر لنا أنَّه: يُفسحُ [له] في قبرِهِ سبعون ذِراعًا، ويُملأُ عليهِ خَضِرًا إلى يومِ يُبعثون.

ثم رَجعَ إلى أنس بن مالك، قال: وأما الكافِرُ والمنافِقُ فيُقال له: [ما كُنتَ تقولُ في هذا الرَّجُلِ ؟ فيقول: لا أدري، ما يقولُ النَّاسُ، فيقال له]: لا دريتَ، ولا تليتَ، ثُم يُضرَبُ بِمطرقٍ [2] مِن حديدٍ ضَربَةً بينَ

---

(١) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ١٥٤)، و«الزهد» لهناد (٣٥٥)، و«الشريعة» (٨٥٥).

(٢) في (ب) : (بمطراق).

أُذُنيهِ، فيصيحُ صَيحةً، فيَسمعُها مِن يليهِ غيرَ الثَّقلَينِ.

وقال بعضُهُم: يُضيَّقُ عليهِ في قبرِهِ حتَّى تَختلفَ أضلاعُهُ» [١].

١٤٤٣ - حدثنا محمد بن سُليمان لُوين، ثنا محمد بن جابر، عن عَمرو بن مُرَّةٍ، عن [أبي] [٢] البختري، عن حُذيفة رضي الله عنه، قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في جنازةٍ، فأخرج بها، فلما بلغَ القبرَ، قعدَ رسول الله ﷺ على حافَّتِهِ، - أو على شَفتِهِ -، فجعلَ ينظُرُ فيه، قال: «يُضغَطُ المؤمنُ في هذا ضغطَةً، تزُولُ منها حمائِلُهُ [٣]، ويُملأُ على الكافِرِ نارًا» [٤].

١٤٤٤ - حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا مالك بن مِغوَل، عن عبدالله [٥] بن عُبيد ابن عُمير، عن أبيه، قال: إنَّ القبرَ ليبكي؛ يقول: أنا بيتُ الخلوَة، وأنا بيتُ الوحشَةِ، وأنا بيتُ الدُّودِ [٦].

---

(١) رواه أحمد (١٢٢٧١)، والبخاري (١٣٧٤)، ومسلم (٧٣١٨).

(٢) هذه الزيادة من «المسند». وأبو البختري هو: سعيد بن فيروز. ترجمته: «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٢).

(٣) العروقُ التي في أصله وجلده. «لسان العرب» (٢/ ١٠٠٤).

(٤) رواه أحمد (٢٣٤٥٧) قال: حدثنا موسى بن داود، حدثنا محمد بن جابر، عن عمرو بن مُرَّة به.
ورواه تمام في «الفوائد» (١٤٨١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٤٠٦)، من طريق الإمام أحمد، وقال: هذا حديث لا يصحّ. قال يحيى: محمد بن جابر ليس بشيء. اهـ
وتعقّبه ابن حجر في «القول المسدد في الذب عن المسند الإمام أحمد» (ص ٢٩) فقال: وأبو البختري اسمه: سعيد بن فيروز لم يدرك حذيفة؛ ولكن مجرد هذا لا يدل على أن المتن موضوع؛ فإن له شواهد .. في أحاديث كثيرة لا يتسع الحال لاستيعابها. اهـ
قلت: وحديث ضغطة القبر مروي من حديث: جابر، وابن عمر، وعائشة رضي الله عنه، وقد تقدم ذكر بعضها، انظر: (١٣٩٠و١٤٤٨).

(٥) في (ب): (عبيدالله) وهو تصحيف. وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٢٥٩).

(٦) «الزهد» لهناد (٣٤٢)، وإسناده صحيح.
=

١٤٤٥ - حدثني أبي، ثنا وكيع، عن سُفيان، عن عبدالعزيز بن رُفَيع، عن قيسِ بن سعد، عن عُبيد بن عُمير، قال: إنّ أهلَ القُبُورِ [لـ]ـيَتلقَّونَ الـميتَ كمـا يتلقَّى الرَّاكبُ إذا قدمَ عليهم، فيسألونَه: ما فعلَ فُلانٌ ؟ ما فعلَ فلان ؟ فإذا سألوه عمن قد مات، قال: أولـم يأتِكُم ؟ قالوا: إنَّا لله وإنَّا إليهِ راجعون، سُلِكَ بهِ إلى أُمِّه الـهاوية (١).

١٤٤٦ - حدثني [١٠٣/ أ] أبي، ثنا علي بن إسحاق، ثنا عبدالله - يعني: ابن الـمبارك -، أنا ابن لـهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيبٍ، أن عبدالرحمن ابن شِمـاسَةَ حدَّثه، قال: لـمّـا حضرت عَمرو بن العاص رضي الله عنه الوفاةُ، فذكر الحديث.

قال: و إذا واريتُموني؛ فاقعُدوا عندي قـدرَ نحـرِ جـزُورٍ، وتقطِيعِهـا

وروي مرفوعًا من حديث أبي الحجاج الثمالي ﷺ بلفظ أطول من هذا.

رواه ابـن أبي عاصـم في «الآحـاد والمثـاني» (٢٤١٢)، وأبـو يعـلى في «مـسنده» (٦٨٧٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٧٧)، وإسناده ضعيف.

انظر: «مجمع الزوائد» (٣/ ٤٦)، و«المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ١٢٣٥).

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٦١٥٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٧١)، والأثـر صـحيح، وقـد تقـدم نحوه (١٤٢٧ و١٤٣٥ و١٤٣٧).

وفي تفسير الطبري (٣٠/ ٢٨٢) عن الأشعث بن عبد الله الأعمى.

وعند اللالكائي (٢١٦٦) بإسناده عن الحسن نحوه.

ويشهد لذلك ما تقدم من الأحاديث والآثار. ومن ذلك:

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ وفيه: «.. **حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحًا بـه مـن أهل الغائب بغائبهم، فيقولون: ما فعل فلان ؟ فيقولون: دعوه حتى يستريح؛ فإنه كـان في غـم الدنيا، فيقول: قد مات، أما أتاكم فيقولون: ذهب به إلى أمّه الهاوية**».

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ١٩٨): رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند ابـن ماجه بنحوه بإسناد صحيح. اهـ

[حتَّى] أستأنِسَ بكُم (١).

١٤٤٧ – حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن المسعُودي، حدثني عبدالله بن المُخارِق، عن أبيه، قال: قال عبدالله: إن المؤمنَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ [أُجلِس في قبره]، يقالُ لهُ: مَن رَبُّك ؟ ما دينُكَ ؟ مَن نبيُّك ؟ فيثبتُهُ اللهُ ﷻ، فيقولُ: رَبي الله ﷻ، [ودِيني الإسلام]، ونبيِّ محمدٌ ﷺ. فيُوسَّعُ له في قبرِهِ، ويُرَوَّحُ عنه، ثم قرأ عبدالله: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

وأن الكافِرَ إذا ماتَ أُجلِسَ في قبرِهِ، فيقال له: مَن رَبُّك ؟ ما دِينُكَ ؟ من نبيُّكَ ؟ فيقول: لا أدري، فيضيقُ عليهِ قبرُهُ، ويُعذَّبُ فيه.

وقرأ عبدالله: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه: ١٢٤]

قال يحيى: في كُلِّ حديثٍ مِنها: إذا حدَّثناكم بحديثٍ، أنبأْتُكم بتصديقِ ذلك مِن كتابِ الله عزَّ وجلَّ (٢).

١٤٤٨ – حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا إسماعيل بن مسلم (٣)، ثنا أبو المتوكِل، أن سعد بن مُعاذ لما وُضِعَ في قبرِهِ، تأوَّه نَبيُّ الله ﷺ ثلاثَ مراتٍ فقال: «آوَّه، آوَّه، آوَّه». ثُم قال: «لو كان أحدٌ يَنفلِتُ مِنها

(١) رواه أحمد (١٧٧٨٠)، ومسلم (٢٣٦).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٢٣٣/ ٩١٤٥)، والبيهقي في «عذاب القبر» (٩).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٥٤): إسناده حسن. اهـ ويشهد له ما تقدم من الأحاديث.
وأما قول يحيى: فيشهد له ما رواه الهروي في «ذم الكلام» (٢٤٦) بإسناده عن سعيد بن جبير قال: قلّ ما بلغني عن رسول الله حديث إلّا وجدت مصداقه في كتاب الله عزَّ وجلَّ.

(٣) في (ب): (إسماعيل بن أبي مسلم)، وما أثبته من (أ). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣/ ١٩٦).

لانفلَتَ مِنها سعدُ بن معاذٍ رضي الله عنه»[(١)].

١٤٤٩ - حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن جرير بن حَازِم، قال: سمعتُ ابن أبي مُليكةَ، قال: سمعت عائشة رضي الله عنها قالت:

إن الكافِرَ يُسلَّطُ عليه في قبرِهِ شُجاعٌ أقرع، يأكلُهُ مِن رَأسِهِ حتَّى ينتهي إلى قدمِهِ، ثُم يكسَى لحمًا؛ فيأكُلُه مِن قِبَلِ قدمِهِ، [حتَّى ينتهي إلى رأسِهِ، ثم يُعادُ فيعودُ حتَّى ينتهي إلى قدميهِ]. ثم كذلك[(٢)].

١٤٥٠ - حدثني أبي، ثنا منصور بن سلمة، وهو أبو سَلمة الخُزاعي، نا ليث - يعني: ابن سعدٍ -، عن يزيد بن الهاد، عن عَمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدِّهِ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إنّي أعوذُ بِك مِن الكسلِ، والهرمِ، والمغرَمِ، و المأثمِ، وأعوذُ بِك مِن فِتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ، وأعوذُ بِك مِن فِتنةِ[(٣)] القبرِ، وأعوذُ بِكَ مِن [عَذابِ] النَّارِ»[(٤)].

---

(١) حديث مرسل.

وروى البزار في «مسنده» (٥٧٤٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال حين دُفن سعد ﷺ: «سبحان الله، لو انفلت أحد من ضغطة القبر، لانفلت منها سعد».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٠٨): رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ١٤٦): إسناده جيد.. الخ

قلت: وقد تقدم (١٣٩٠و١٤٤٥) ما يشهد له.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٥٨٩٤)، والبيهقي في «إثبات عذاب» (٢٥٤)، وإسناده صحيح.

(٣) في (ب): (من عذاب).

(٤) رواه أحمد (٦٧٣٤و٦٧٤٩) وهو حديث صحيح، وقد تقدم نحوه من حديث أنس ﷺ.

١٤٥١- حدثني أبي، ثنا سُريج بن النُّعمـان، ثنا بقيّة، عن مُعاوية بـن سَـعيد، عن أبي قَبيل، عن عبدالله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَن ماتَ يومَ الـجُمُعةِ، - أو لَيلةَ الـجُمُعَةِ -؛ وُقِيَ فِتنةَ القبرِ»[(١)].

(١) رواه أحمد (٦٦٤٦)، وعبد بن حُميد في «المنتخب» (٣٢٣) وعنده تصريح بقية بالتحديث والسماع في جميع الإسناد، فأُمِنَ مِن تدليسه.

وللحديث طرق وشواهد يتقوّى بها، ومنها:

ما رواه أحمد (٦٥٨٢و٧٠٥٠)، والترمذي (١٠٧٤) وضعفه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

وما رواه أبو يعلى في «مسنده» (٤١١٣) من حديث أنس رضي الله عنه.

وما رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٥٥) من حديث جابر رضي الله عنه .

قال أبو نعيم: غريب من حديث جابر ومحمد، تفرد به عمر بن موسى، وهو مدني فيه لين. اهـ

وما رواه عبدالرزاق (٥٥٩٥) عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلاً.

وما رواه البيهقي في «عذاب القبر» (١٧٥) عن عكرمة بن خالد المخزومي من قوله.

وذكر بعض طرق هذا الحديث البيهقي في كتابه «إثبات عذاب القبر» (ص١٣٩) (باب ما يرجى في الموت ليلة الجمعة من البراءة من فتنة القبر).

وفي هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر : (بلغ السماع).

سئل عن الخوارج ومن قال: هُم كلاب النار[1]

(١) قال الإمام أحمد في رسالة عبدوس في أصول السُّنة: .. ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كان النّاس اجتمعوا عليه، وأقرُّوا له بالخلافة، بأيِّ وجه كان بالرِّضا والغلبة: فقد شقّ هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية، ولا يَحِلّ قتل السُّلطان، ولا الخروج عليه لأحدٍ مِن النَّاس؛ فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السُّنة والطريق.

وقال الإمام أحمد رحمه الله: الخوارج قوم سُوء، لا أعلم في الأرض قومًا شرًّا منهم.

وقال: صح الحديث فيهم عن النبي ﷺ من عشرة وجوه. «السُّنة» للخلال (١١٠).

وقال يوسف بن موسى: إن أبا عبدالله قيل له: أكفر الخوارج ؟ قال: هم مارقة. قيل: أكفارٌ هم؟ قال: هم مارقة مرقوا من الدِّين. «السُّنّة» للخلال (١١١).

- وقال ابن هانئ في «مسائله» (١٨٤٤) الحرورية والمارقة يُكَفِّرون، وترى قتالهم ؟

قال: اعفني من هذا، وقل كما جاء فيهم في الحديث.

- قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١/ ٣٢٥): (باب ذم الخوارج، وسُوء مذاهبهم، وإباحة قِتالهم، وثواب مَن قتلَهُم، أو قتلوه)، قال: لم يختلف العلماء قديمًا وحديثًا، أن الخوارج قومُ سُوء، عُصاة الله تعالى، ولرسوله ﷺ، وإن صلّوا، وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، وُيظهِرون الأمرَ بالمعروف، والنهي عن المنكر، وليس ذلك بِنافعٍ لهم؛ لأنهم قومٌ يتأوَّلونَ القرآن على ما يهوون، ويُمَوِّهون على المسلمين، وقد حذَّرَ اللهُ تعالى منهم، وحَذَّرَ النبي ﷺ، وحَذَّرنَاهم الخُلفاء الرَّاشِدون بعده، وَحَذَّرناهم الصحابة ﷺ، ومن تبعهم بإحسان.

والخوارجُ هم الشراة، الأنجاس، الأرجاس، ومن كان على مذهبهم مِن سائرِ الخوارجِ، يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا، ويخرُجُون على الأئمّة والأُمراء، ويستحِلُّون قتلَ المسلمين.

فأوَّلُ قرنٍ طلعَ منهم على عهد رسول الله ﷺ؛ وهو رجل طعنَ على رسول الله ﷺ وهو يقسم الغنائم، فقال: اعدل يا محمد، فما أراك تعدل. فقال: «ويلكَ فمن يَعدِل إذا لم أكن أعدل»، فأراد عُمر ﷺ قتله، فمنعه النبي ﷺ من قتله، وأخبر أن هذا وأصحابًا له يَحقِرُ أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرُقون مِن الدِّين، وأمر في غير حديث بقتالهم، وبيّنَ فضل من قتلَهم أو قتلوه.

ثُم إنهم خرجوا بعد ذلك من بلدان شتّى، واجتمعوا وأظهروا الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى قَدِمُوا المدينة، فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد اجتهد أصحاب رسول الله ﷺ ممن كان بالمدينة في أن لا يُقتل عثمان، فما أطاقوا على ذلك رضي الله عنهم. =

ثُم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، ولم يرضوا بحُكمه، وأظهروا قولهم، وقالوا: (لا حكم إلَّا الله). فقال عليّ ﷺ: (كلمةُ حقٍّ أرادوا بها الباطل)، فقاتلهم علي ﷺ فأكرمه الله تعالى بقتلهم، وأخبر عن النبي ﷺ بفضل من قتلهم، أو قتلوه، وقاتل معه الصحابة، فصار سيف علي بن أبي طالب ﷺ في الخوارج سيف حقٍّ إلى أن تقوم السّاعة. اهـ

وقال الحرب الكرماني رحمه الله في عقيدته التي أدرك عليه أهل العلم في جميع البلدان (١٠٦):

وأمَّا (الخوارجُ): فمرقوا مِن الدِّينِ، وفارقوا الملَّةِ، وشرَدُوا على الإسلام، وشذُّوا عن الجماعةِ، وضلُّوا عن سبيلِ الهُدى، وخرجوا على السُّلطانِ والأئمَّةِ، وسلّوا السَّيفَ على الأُمَّةِ، واستحلُّوا دِماءهم وأموالهم، وأكفروا مَن خالفهم، إلَّا مَن قال بقولِهم، وكان على مِثلِ رأيهم، وثبتَ معهم في دارِ ضلالتهم.

وهم يشتمون أصحاب محمدٍ ﷺ، وأصهارَهُ وأختانَهُ، ويتبرَّؤون مِنهم، ويرمونَهُم بالكُفرِ، والعظائِمِ، ويرون خِلافهم في شرائعِ الدِّينِ وسُننِ الإسلام، ولا يُؤمِنون بعذابِ القبرِ، ولا الحوضِ، ولا الشَّفاعة، ولا يُخرجوا أحدًا مِن أهلِ النَّارِ، وهم يقولون: مِن كذب كذبةً، أو أتى صغيرةً، أو كبيرةً مِن الذُّنوبِ فماتَ مِن غيرِ توبةٍ فهو كافِرٌ، فهو في النَّارِ خالدًا مُخلَّدًا فيها أبدًا، وهم يقولون بقولِ البكريَّةِ في الحبَّةِ والقيراطِ، وهم قدريَّةٌ، جهميَّةٌ، مُرجِئةٌ، رَافِضةٌ، ولا يرون جماعةً إلَّا خلفَ إمامِهم، وهم يرون تأخيرَ الصَّلاةِ عن وقتها، ويرون الصَّومَ قبلَ رُؤيتِهِ، والفطرَ قبل رُؤيتِهِ، وهم يرون النِّكاحَ بغيرِ وليٍّ، ولا سُلطان، ويرون المُتعةَ في دينهم، ويرون الدِّرهم بالدرهمينِ يدًا بيدٍ حلالًا، وهم لا يرون الصَّلاة في الخِفافِ، ولا المسحَ عليها، وهم لا يرون للسُّلطانِ عليهم طاعةً، ولا لقُريشٍ خِلافةً، وأشياءَ كثيرةً يُخالفون فيها الإسلامَ وأهلَهُ، فكفى بقومٍ ضلالةً يكون هذا رأيُهم ومَذهبُهُم ودِينُهُم، وليسوا مِن الإسلامِ في شيءٍ. وهُم المارِقَةُ.

وقال: ومَن أسماءِ الخوارج: الحروريةُ .. والأزارِقَةُ .. وقولهم أخبثُ الأقاويلِ، وأبعدها مِن الإسلامِ والسُّنة. والنَّجديَّةُ .. والإباضِيَّةُ .. والصّفريَّةُ .. والبَيهيسيَّةُ، والميمُونِيَّةُ، والخازِميَّةُ.

كُلُّ هؤلاءِ خوارج، فسَّاقٌ، مخالِفون للسُّنَّةِ، خارِجون مِن المِلَّةِ ، أهلُ بدعةٍ وضلالةٍ، وهم لصوصٌ، قُطَّاعٌ، قد عرفناهم بذلك.

وقال أيضًا (١١٧): وأمَّا الخوارجُ: فإنَّهم يُسمُّون أهل السُّنَّةِ والجماعةِ: (مُرجِئةٌ)، وكذبتِ الخوارجُ في قولهم بل هم المرجئةُ؛ يزعمون أنَّهم على إيمانٍ وحقٍّ دون النَّاسِ، ومَن خالفهُم كُفَّارٌ.اهـ

كل ذلك ذكره حرب في اعتقاده ضمن كتابه «المسائل». وقد منَّ الله عليَّ فأخرجته في كتاب سميته كتاب «السُّنة». والحمد الله على الإسلام والسُّنة، وأسأله الثبات عليها حتى المات.

[١٠٣/ب]

١٤٥٢ - حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا جرير بن حَازِم، وأبو عَمرو بن العلاء، عن ابن سِيرين، [(سَمِعَاهُ)] عن عَبيدةَ، عن عليٍّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرجُ قومٌ فيهم رجلٌ مُودَنُ اليدِ، أو مَثدُونُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ».

ولو لا أن تبطَرُوا [١] لأنبأتُكُم بما وعدَ اللهُ الذين يُقاتِلونهم على لسانِ نبيِّه صلى الله عليه وسلم.

قال عَبيدَةُ: قلتُ لعليٍّ رضي الله عنه: أنت سمعتَهُ مِن رسول الله ﷺ؟

قال: إي وربِّ الكعبةِ، إي وربِّ الكعبةِ، إي وربِّ الكعبةِ [٢].

١٤٥٣ - حدثني أبو يحيى محمد بن عبدالرَّحيم [٣] البزَّاز [٤]، قال: و أنا شَبابة، أخبرني أبو عَمرو بن العلاء، ثنا ابن سِيرين، عن عَبيدةَ، عن عليٍّ ﷺ، قال: والله لولا أن تَبطَرُوا لحدَّثتُكُم على لِسانِ نبيِّكُم ﷺ الذين تقتُلونَهم، علامَتُهُم: رجلٌ مُخدَجُ اليدِ، أو مُودَنُ اليدِ، أو مَثدُونُ اليدِ.

قال: فقلتُ: أنت سمعتَه مِن رسول الله ﷺ؟

قال: نعم، سمِعتُهُ مِن النبي ﷺ غير مَرَّةٍ، ولا مرَّتينِ، ولا ثلاثٍ، ولا أربَعٍ.

١٤٥٤ - حدثني عُبيدالله بن عُمر القواريري، ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب، عن

---

(١) في «تاج العروس» (١٠/ ٢١٢): قيل: أصل (البَطَرِ): الدَّهَشُ والحيرةُ يعتريان المرءَ عند هُجُومِ النِّعمةِ عن القيام بحقِّها. وفي «تهذيب اللغة» (١٣/ ٢٢٨): (البَطَرُ): الطُّغيان في النعمة.

(٢) رواه أحمد (٧٥٣)، ومسلم (٢٤٣٠). وسيأتي معنى الغريب منه عند أثر رقم: (١٤٥٥).

(٣) في (أ): (عبدالرحمن)، وما أثبته من (ب). انظر: ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥).

(٤) في (ب): (البزار). وغير واضحة في (أ). وما أثبته من ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥).

محمد بن سِيرين، عن عَبيدة، قال: ذكـر علـي ﷺ أهـل النَّهـرَوان، فقـال: «فِيهم رجلٌ مُودَنُ اليدِ، أو مَثدُونُ اليدِ، أو مُخـدَجُ اليـدِ»، لـولا أن تبطَـرُوا لنبَّأتُكم بمـا وعدَ اللهُ عزَّ وجلَّ الذين يُقاتِلونَهم على لِسانِ محمدٍ ﷺ.

قال: قلتُ: أنت سمعتَهُ منه؟

قال: إي وربِّ الكعبةِ [(١)].

١٤٥٥- حدثني إسحاق بن إسمـاعيل الطَّالقاني، ثنا وكيع، ثنا جَريـر بـن حَازِم، عن ابن سيرين، عن عَبيدَةَ، عن علـيٍّ رضي الله عنـه قـال: قـال رسول الله ﷺ: «إنَّهُ سَيخرُجُ قومٌ فيهم رجلٌ مُودَنُ اليَدِ، أو مَثدُونُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ»، ولولا أن تَبطرُوا لأنبَّأتُكم بمـا وعدَ اللهُ عزَّ وجلَّ الذين يقتُلونَهم على لِسانِ محمدٍ ﷺ.

قال عَبيدةُ: فقمتُ إلى عليٍّ ﷺ فقلتُ: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟

قال: إي وربِّ الكعبةِ، إي وربِّ الكعبةِ.

قال وكيع: «مُودن اليدِ»: نَاقِصُ اليدِ.

و«الـمُخدَجُ»: ضَامِرَة.

و«مَثدونُ اليَدِ»: فيها شَعرَاتٌ زَائِدة [(٢)].

---

(١) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (٩٨٢). وقد تقدم.

(٢) قال أبو عُبيد في «غريب الحديث» (٤/ ٣٣٥): قال الكسائي وغيره: (المودن اليد): القصير اليد.

وقوله: (مثدن اليد)، قال بعض النّاس: نراه أخذه من ثُندُوة الثَّدي، وهي أصلُه، شبَّهَ يـده في قِصَرِها واجتماعها بذلك. قال أبو عُبيد: فإن كان من هذا، فالقياس أن يقال: مُثنَـدُ؛ لأن النُّـون قبل الدال في الثندُوة؛ إلّا أن يكون مِن المقلوب، فذلك كثير في الكلام.

وأمّا قوله: (مُخدَجُ اليد): فإنّه القصير أيضًا، أُخِذَ من إخداجِ النَّاقة ولدها، وهـو أن تَلـدَهُ =

١٤٥٦ - حدثني أبي، وأبو خيثمة، قالا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أيوب، عن محمد، عن عَبيدةَ، عن عليٍّ ﷺ، قال: ذكر الخوارج، فقال: «فِيهم رجلٌ مُخدَجُ [اليدِ]، أو مُودَنُ اليدِ، أو مَثدُون اليدِ». لولا أن تَبطَروا لحدّثتُكُم بما وعدَ اللهُ ﷻ الذين يقتلونهم[1] على لسانِ محمدٍ ﷺ.

قلتُ: أنت سمعتَهُ مِن محمد ﷺ ؟.

قال: إي ورَبِّ الكعبةِ، إي و رَبِّ الكعبةِ[2].

١٤٥٧ - حدثني أبي، ثنا وكيع [١٠٤/أ]، ثنا جرير بن حازم، وأبو عَمرو بن العلاء، سمِعَاهُ مِن ابن سِيرين، فذكر الحديث؛ إلَّا أنَّه قال: «مَثدُون».

١٤٥٨ - حدثني سُويد بن سعيد، ثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي، عن أيوب، [عن محمد]، عن عَبيدة، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: لولا أن تَبطروا لأخبرتُكُم بما أعدَّ اللهُ عزَّ وجلَّ لمن قتلهم؛ فيهم رجلٌ مُودَنُ اليدِ، أو مَثدُونُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ.

قال عَبيدة: أنت سمعتَهُ مِن رسول الله ﷺ .

قال: إي ورَبِّ الكَعبةِ، إي ورَبِّ الكَعبةِ، إي ورَبِّ الكَعبةِ. ثلاثًا.

١٤٥٩ - حدثني مُحمد بن أبي بكر بن علي المُقَدَّمِي، ثنا حماد بن زَيدٍ، عن

لغير تمامٍ في خلقه. قال الفرّاء: إنّما قيل: (ذو الثدية) فأدخلت الهاء فيها، وإنما هي تصغير: ثدي، والثدي ذكر، لأنّها كأنها بقيَّةُ ثدي قد ذهبَ أكثرُهُ، فقلَّلها، كما قالوا: لُحيمة، وشُحيمة، فأنث على هذا التأويل. وقال بعضهم: يقول: (ذو اليدية)، قال أبو عُبيد: ولا أرى الأصل كان إلّا هذا؛ ولكن الأحاديث كُلّها تتابعت بالثاء: (ذو الثدية).

(١) في (ب): (يقاتلونهم).

(٢) رواه أحمد (٦٢٦).

أيوب وهِشَام، عن محمد، عن عَبيدةَ أن عليًّا ﷺ ذكرَ أهلَ النَّهرَوانِ، فقال: فيهم رجلٌ مُودَنُ اليدِ، أو مَثْدُونُ اليدِ، أو مُخْدَجُ اليدِ؛ لَولَا أن تَبطَرُوا لنبّأتُكُم بمـا وعدَ الله ﷻ الذينَ يقتُلُونَهم على لِسَانِ محمدٍ ﷺ.

فقلت لعليٍّ رضي الله عنه: أنتَ سِمعتَهُ ؟

قال: إي وربِّ الكَعبةِ (١).

١٤٦٠ - حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سُويد بن غَفلة، عن عليٍّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكونُ في آخرِ الزَّمانِ قَومٌ يَقرؤونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُم**(٢)**، يَمرُقُونَ مِن الدِّينِ**(٣) **كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ**(٤)**، قِتَالُهم حَقٌّ على كُلِّ مُسلِمٍ**»(٥).

---

(١) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (٩٨٢). وقد تقدم.

(٢) وفي رواية: (حلوقهم، أو حناجرهم).

(٣) في (ب): (الإسلام)، وهو كذلك في «المسند».

ومعنى (يمرقون): يخرجون كما في الرواية الأخرى.

(٤) الرّمية: الطريدة التي يرميها الصائد، وهي كل دابة مرمية. «غريب الحديث» (١/ ٣٣٦).

(٥) رواه أحمد (١٣٤٦)، والبخاري (٣٦١١و٥٠٥٧)، ومسلم (٢٤٢٧).

قال ابن قدمة في «المغني» (١٢/ ٢٤٢): والصحيح إن شاء الله أن الخوارج يجوز قتلهم ابتداء، والإجازة على جريحهم؛ لأمر النبي ﷺ بقتلهم، ووعده بالثواب من قتلهم، فإن عليًّا ﷺ قال: (لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذي يقتلونهم على لسان محمد ﷺ)؛ ولأن بدعتهم، وسوء فعلهم، يقتضي حلَّ دِمائهم؛ بدليل ما أخبر به النبي ﷺ من عظم ذنبهم، وأنهم شرُّ الخلق والخليقة، وأنهم يمرقون من الدِّين، وأنهم كلابُ النار، وحثّه على قتلهم، وإخباره بأنه لو أدركهم لقتلهم قتل عادٍ، فلا يجوز إلحاقهم بمن أمر النبي ﷺ بالكفِّ عنهم، وتورَّع كثير من أصحاب رسول الله ﷺ عن قتالهم، ولا بدعة فيهم. اهـ

وقال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٧٢): وقد تواتر عن النبي ﷺ من وجوه =

١٤٦١ - حدثني أبي، ثنا محمد بن أبي عَدِي أبو عَمرو دُكين - مِن الرِّجَالِ ما أشبَهَهُ بالشُّيُوخِ -، عن ابنِ عَونٍ، عن محمد، قال: قال عَبيدةُ: لا أُحدِّثُكَ إلَّا ما سمعتُ مِنهُ، قال محمدٌ: فَحَلفَ لي عَبِيدةُ ثلاثَ مِرارٍ، وحلفَ لـه عليٌّ رضي الله عنه قال: لولَا أن تبطرُوا لنبأْتُكُم بمـا وعدَ اللهُ جلَّ وعَـزَّ الذين يُقاتِلُونَهم على لسان محمدٍ ﷺ. قال: قلتُ: أنت سِمعتَهُ مِنهُ ؟

قال: إي ورَبِّ الكعبةِ، إي ورَبِّ الكعبةِ، إي ورَبِّ الكعبةِ.

«فِيهم رجلٌ مُخدَجُ اليدِ، أو مَثدُونُ اليدِ».

قال: قال مُحمد: فَطُلِبَ ذاكَ الرَّجُلُ؛ فوجدُوهُ في القـتلى؛ رجـلٌ عِنـدَ أَحَدِ منكِبَيهِ كهيئةِ الثَّدي، عليه شعَرَاتٌ (١).

١٤٦٢ - حدثني محمد بن أبي بكر المُقدَّمِي، ثنا حماد بن يحيى - يعني: الأَبَـحَّ - ثنا ابن عَونٍ، عن محمدٍ، عن عَبِيدةَ قال: لما قتلَ عـليٌّ ﷺ أهـلَ النَّهـروان، قال: التَمِسُوه (٢) في القتلى رجلًا مُخدَجَ اليدِ. فالتمسُوهُ فوجدوهُ في حُفـرَةٍ تحتَ القتلى؛ فاستخرَجُوهُ، فأقبلَ عليٌّ ﷺ عـلى أصـحابه، فقـال: لـولَا أن

كثيرة، وأخرج منها أصحاب الصحيح عشرة أوجه ذكرها مسلم فى صحيحه، وأخـرج منهـا البخاري غير وجه، وقال الإمام أحمد رحمه الله: صَحَّ الحديث فى الخوارج مـن عـشرة أوجـه .. وهؤلاء أول من قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالـب ومـن معـه مـن أصـحاب رسـول الله قاتلهم بحرورى لما خرجوا عن السُّنة والجماعة، وإستحلوا دمـاء المسلمين، وأمـوالهم، فـإنهم قتلوا عبدالله بن خبَّاب، وأغاروا على ماشية المسلمين، فقام أمير المـؤمنين عـلي بـن أبي طالـب وخطب الناس، وذكر الحديث، وذكر أنهم قتلـوا وأخـذوا الأمـوال فاسـتحل قتـالهم، وفـرح بقتلهم فرحًا عظيمًا، ولم يفعل فى خلافته أمرًا عامًّا كان أعظم عنده من قتال الخوارج .. اهـ

(١) رواه أحمد (١٣٣٢) والحديث صحيح، وقد تقدم تخريجه.

(٢) وفي (أ، ب): (التمسوا)، وما أثبته من «المسند».

تَبطرُوا لَأخبرتُكم بمـا وعدَ اللهُ ﷿ مَن يقتُلُ هؤلاءِ على لِسَانِ محمدٍ ﷺ.

قلتُ: أنت سِمعتَهُ مِن رسولِ الله ﷺ ؟

قال: إي وربِّ الكعبةِ، إي وربِّ الكعبةِ. ثلاث مَرّاتٍ [(١)].

١٤٦٣ - حدثني أبي، ثنا محمد بن أبي عَدِي، عن سُليمان - يعني: التّيمي -، عن أبي نضرَةَ، عن أبي سَعيدٍ، أن النبي ﷺ ذكر قومًا يكونون في أُمّتِهِ يخرجُون في فُرقَةٍ مِن النَّاسِ، سيماهم التَّحالُق، [و]هُم شرُّ الخلقِ، - أو مِن شرِّ الخلقِ -، تقتُلُهُم أدنى الطائفتين مِن الحقِّ. قال: فضربَ لهم النبي ﷺ مثلًا، - أو قال: قولًا -: «**الرَّجلُ يَرمي الرَّمِيَّة**، - أو قال: **الغَرَضَ** [(٢)]-، **فيَنظرُ في النَّصلِ فلا يرى بَصيرَةً، ويَنظرُ في النَّضِيِّ فلا يَرى بَصيرَةً، ويَنظرُ في الفُوقِ فلا يَرى بَصيرَةً**».

قال: قال أبو سعيد: و أنتم قتلتموهم يا أهل العراق [(٣)].

١٤٦٤ - حدثني أبو معمر الهُذلي [إسماعيلُ بن إبراهيم بن مَعمرٍ الهروي]،

---

(١) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (٩٨٣).

(٢) (الغرض): هو الهدف. و(الرمية): الطريدة التي يرميها الصائد. وقد تقدم معناها.

(٣) رواه أحمد (١١٠١٨)، ومسلم (٢٤٢٢). وروى نحوه البخاري (٥٠٥٨).

قال أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/ ٣٣٥): وقوله: (نظر في كذا وكذا فلم ير شيئًا): يعني: أنه أنفذ سهمه منها حتى خرج وندر، فلم يعلق به من دمها شيء من سرعته، فنظر إلى النّصل فلم ير فيه دمًا، ثم نظر في الرِّصاف، وهي العقبُ التي فوق الرُّعظ، والرُّعظ مدخل النّصل في السَّهم فلم ير دمًا. واحدة الرِّصاف رصفة، والقُذَذُ: ريش السَّهم، كُلّ واحدة منها قُذّةٌ، ومنه الحديث الآخر: «.. **تتبعون آثارهم حذو القذة بالقذة ..** »، فتأويل الحديث المرفوع: أن الخوارج يمرقون من الدِّين مروق ذلك السَّهم من الرَّمية. يعني: أنه دخل فيها ثم خرج منها لم يعلق به منها شيء، فكذلك دخول هؤلاء في الإسلام ثُم خروجهم منه لم يتمسكوا منه، لم يتمسكوا منه بشيء.اهـ

ثنا عبدالله بن إدريس، نا عاصِم بن كُليبٍ، عن أبيه، قال: كُنتُ جالِسًا عِندَ عليٍّ ﷺ إذ جاءَ رَجلٌ عليه ثِيابُ السَّفَرِ؛ [فاستأذن على] عليٍّ ﷺ وهو يُكلّمُ النَّاسَ، فشُغِلَ [(عنه)]، فأقبلنا فسألناهُ: مِن أين قدِمتَ؟ ما خبرُك؟ قال: خرجتُ مُعتَمِرًا؛ فلقِيتُ عائشةَ رضي الله عنها، فقالت: ما هؤلاءِ الذين خرجوا مِن بلادِكم يُسمَّونَ حرورا[1]؟

قال: قلت: خرجُوا مِن أرضِنا إلى مكانٍ يُسمَّى: حرورا، به يدعون.

قالت: طُوبى لمن قتلَهُم، أما والله لو شاء ابن أبي طالبٍ لخبركم خبرهم.

قال: فأهلَّ عليٌّ ﷺ، وكبَّرَ، ثم أهَلَّ وكبَّرَ، [ثم أهلَّ وكبَّرَ]، فقال: إنّي دخلتُ على رسول الله ﷺ وعِندَه عائشة، فقال لي: «**كيف أنتَ وقومٌ كذا وكذا ؟!**». قال عبد الله بن إدريس: وصفَ صِفتَهُم.

قلتُ: الله ورَسُوله أعلم.

قال: «**قومٌ يخرجُون مِن قِبَلِ المشرقِ، يقرَؤونَ القرآنَ لا يُجاوزُ تراقيَهُم، يَمرُقُونَ مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيةِ، فيهم رجلٌ مُخدَجُ اليَدِ، كأنَّ يَدَهُ ثدِي حَبَشيةٍ**».

أنشدكم بالله؛ هل أخبرتُكُم أنَّه فيهم، فأتيتموني فأخبرتُموني أنَّه ليس

---

(١) قال في «معجم البلدان» (٢/ ٢٤٥): (حَرَوراء) بفتحتين، وسكون الواو وراء أخرى وألف ممدودة يجوز أن يكون مشتقًّا من الريح الحرور وهي الحارة، وهي بالليل كالسموم بالنهار، كأنه أنث نظرًا إلى أنه بقعة، قيل: هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها، نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا إليها. اهـ

وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٧٧): حروراء: موضع بظاهر الكوفة إليها نسبت الحرورية من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليًّا. اهـ

فيهم، [(فحلفتُ)] بالله لكم: أنَّه فِيهم؛ فأتيتموني تسحبونَهُ كما نعتُّ لكم؟

قالوا: اللهمَّ نعم.

قال: فأهلَّ عليٌّ، وكبَّرَ (١).

١٤٦٥ - حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن فُضيل، عن عاصم بن كُليب، عن أبيه، قال: كنتُ جالِسًا عند عليٍّ رضي الله عنه وهو في بعضِ أَمرِ النَّاسِ، إذ جاءَ رجلٌ عليه ثيابُ السَّفرِ، ثم قال علي رضي الله عنه: كنتُ عِندَ رسول الله ﷺ وليس عنده إلَّا عائشةُ رضي الله عنها، فقال لي: «يا عليُّ كيف ..»، مَرَّتينِ، أو ثلاثةً. فذكرَ الحديث بطولِهِ (٢).

١٤٦٦ - حدثني زُهير بن حربٍ أبو خيثمة، ثنا القاسِم بن مالك المُزني، عن عاصم بن كُليبٍ، عن أبيه، قال: كنتُ جالسًا عند علي بن أبي طالب ﷺ، فقال: إني دخلتُ على رسول الله ﷺ وليس عنده [أحدٌ] إلّا عائشةَ رضي الله عنها [١٠٥/أ]، فقال: «يا ابن أبي طالب، كيفَ أنتَ وقومُ كذا وكذا ؟».

قال: قلتُ: الله ورَسولُه أعلم.

قال: «**قومٌ يَخرُجُون مِن المشرقِ، يقرَؤونَ القرآنَ لا يُجاوزُ تَراقِيَهُم، يَمرُقُونَ مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيةِ، فِيهم رجلٌ مُخدَجُ اليدِ، كَأَنَّ يَدَهُ ثَدي حَبَشيَّة**» (٣).

---

(١) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (١٣٧٩)، والبزار في «مسنده» (٨٧٢).
قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٣٠٤): إسناده جيد. اهـ

(٢) رواه ابن أبي عاصم (٩٤٦)، وأبو يعلى (٤٧٢و٤٨٢)، والحديث صحيح، انظر ما قبله.

(٣) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (١٣٧٨)، و«زائد فضائل الصحابة» (١٢٢٣)، وقد تقدم.

١٤٦٧ - حدثني علي بن حكيم الأودِيّ، ثنا شَريك، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سُويد بن غَفلة، قال: خطبنا عليٌّ ﷺ فقال: قال رسول الله ﷺ:

«يخرجُ في آخرِ الزَّمانِ شبابٌ أحدَاثُ الأسنانِ، سُفهاءُ الأحلامِ، يقولون [مِن قولِ] خيرِ البَريَّةِ، يَمرُقون مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّميّةِ، فمن لَقِيهُم فليقتُلهُم، فإن قتلَهُم أَجرٌ لمن قتلَهُم عِندَ الله ﷻ يومَ القيامةِ».

١٤٦٨ - حدثني أبي، وأبو خيثمة، قالا: ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن خَيثمة، عن سُويد بن غَفلة، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: إذا حدثتُكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخِرَّ مِن السَّماءِ أَحبُّ إليَّ مِن أن أكذِبَ عليهِ، وإذا حدَّثتُكُم عن غيرِهِ؛ فإنَّما أنا محُارِبٌ، والحربُ خدعةٌ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرجُ في آخرِ الزَّمانِ قومٌ أحداثُ الأسنانِ، سُفهاءُ الأحلامِ، يقولون مِن خيرِ قولِ البريَّةِ، لا يُجاوِزُ إيمانُهم حناجِرَهُم، فأينما لَقيتُمُوهم فاقتُلُوهم، فإن قتلَهُم أجرٌ لمن قتلَهُم يومَ القِيامةِ»(١).

١٤٦٩ - حدثني محمد بن عبدالله بن نُمير الهمداني(٢)، ثنا يعلى، ووكيع، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سُويد بن غَفلة، عن عليٍّ ﷺ، قال: إذا حدَّثتُكُم عن رسول الله ﷺ حديثًا، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«سيخرُجُ قومٌ في آخرِ الزَّمانِ؛ أحداثُ الأسنانِ ..». فذكر الحديث.

١٤٧٠ - حدثني أبو كامل الجحدَري فضيل بن الحُسين بن كامِل، ثنا إبراهيم ابن حُميد الكُوفي الرُّؤاسي بالبصرة - جاءَ إلى عبادان -، عن الأعمش،

---

(١) رواه أحمد (٦١٦)، والبخاري ومسلم، وقد تقدم.

(٢) في (أ): (الهمذاني)، وما أثبته هو الصواب. «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥٥٦).

عن خيثمة، عن سُويد بن غَفلة، قال: قال عليٌّ ﷺ: إذا حدَّثتُكُم فيما بيني وبينكُم فإن الحَربَ خدعةٌ، وإذا حدَّثتكم عن رسولِ الله ﷺ؛ فإني والله لأن أخِرَّ مِن السَّماءِ فتخطفُني الطَّيرُ، أو تهوِي بي الرِّيحُ في مكانٍ سَحيقٍ، أحَبُّ إليَّ مِن أن أكذِبَ عليهِ، وإنّي سمعتُهُ يقولُ: «سَيخرجُ في آخِرِ الزَّمانِ، قومٌ أحداثُ الأسنانِ، سُفهاءُ الأحلامِ، يقولون مِن خيرِ قولِ البريَّةِ، ثم يَمرُقون مِن الدِّينِ، كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّميّةِ؛ فمن لَقِيَهُم فليقتُلهُم؛ فإن قتلهم أجرٌ لمن قتلَهُم يومَ القِيامةِ».

١٤٧١ - حدثني أبو كُريبٍ محمد بن العَلاء الهمداني، ثنا إبراهيم بن يُوسف ابن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي قيس الأودِي، عن سُويد بن غَفلة، عن عليٍّ [١٠٥/ب] ﷺ، عن النبي ﷺ أنّه قال: «يَخرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ قَومٌ يقرؤون القرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُم، يَمرُقون مِن الإسلامِ[(١)]، كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيةِ؛ قِتَالُهم حقٌّ على كُلِّ مُسلِمٍ»[(٢)].

١٤٧٢ - حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سُويد بن غَفلة، عن عليٍّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكونُ في آخِرِ الزَّمانِ قومٌ يقرؤون القرآنَ لا يُجاوِزُ تَرقِيَهُم، يمرُقون مِن الإسلامِ كما يَمرُقُ السَّهُم مِن الرَّمِيَّةِ، قِتالُهم حقٌّ على كُلِّ مُسلِمٍ»[(٣)].

١٤٧٣ - حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمش.

قال أبي، وعبد الرحمن: عن سُفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن

---

(١) في (ب): (يمرقون من الدِّين مروق السهم).

(٢) وفي أعلا هامش صفحة (١٠٥/أ) من المخطوط: (بلغ مقابلة).

(٣) رواه أحمد (١٣٤٦) وقد تقدم.

سُويد بن غَفلة، قال: قال علي ﷺ: إذا حدَّثتُكم عن رَسـول الله ﷺ حـدِيثًا [فلأَن أخِرَّ مِن السَّمـاءِ أَحَبُّ إليَّ مِن أن أكذِبَ عليه، وإذا حـدَّثتُكم] فـيما بيني وبينكم؛ فإنّ الحربَ خدعةٌ، سـمعتُ رسـولُ الله ﷺ يقـول: «يَخـرجُ قومٌ في آخِرِ الزَّمانِ أحداثُ الأسنانِ، سُفَهاءُ».

وقال عبد الرحمن في آخِرِ حديثه: «أسفَاهُ الأحـلامِ ..»، فـذكرَ الحـديث بطوله إلى آخره [(١)].

١٤٧٤ - حدثنا أحمد بن جميل بن يوسف[(٢)]، ثنا يحيى بن عبدالملك بن حُميد بن أبي غَنيَّةَ، عن عبدالملك بن أبي سُليمان، عن سَلمة بن كُهيل، عن زيـد بـن وهب، قال: لما خرجتِ الخوارجُ بالنَّهروان، قام عـليٌّ ﷺ في أصـحابِهِ، فقال: إنَّ هؤلاءِ القوم قد سفكوا الدَّمَ الحرامَ، وأغارُوا في سرحِ النَّاسِ، وهـم أقربُ العدوِّ إلـيكم، وأن تـسيروا إلى عـدُوِّكم، فـإني أخـافُ أن يـخلُفَكم هؤلاء في أعقابكم، إني سمعتُ رسـول الله ﷺ يـقول:

«يخرجُ خارِجةٌ مِن أُمَّتي ليس صلاتُكم إلى صلاتِهم بشيءٍ، ولا صِيامُكم إلى صِيامِهم بـشيءٍ، ولا قـرآنُكم إلى قُـرآنِهم بـشيءٍ، يقـرؤون القـرآن يحسبُون أنَّه لهم، [و]هو عليهم، لا يُجاوِزُ حناجِرَهُم، يمرُقون مِن الإسلامِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيّةِ، وآيةُ ذلك: أن فِيهِم رجلًا له عَضُدٌ، وليس له ذِرَاعٌ، عليها مِثلُ حَلمةِ الثَّدي، عليها شعراتٌ بيضٌ، لو يعلمُ الجيشُ الذين يُصِيبُونَهُم ما لهم على لِسانِ نبيهم ﷺ لاتَّكلوا عن العملِ».

---

(١) رواه أحمد (١٠٨٦).

(٢) في (أ): (ابن يوسف)، وما أثبته من (ب)، وهو الصواب. ترجمته في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٤).

فسِيرُوا على اسم الله، والله إني لأرجُو أن يكونوا هؤلاءِ القوم.

قال: فما زالَ أبو سُليمان يُسَيّرُنا منازل على منزل[١]، حتى قال: أخذنا على قَنطرَةِ الدِّيزجان[٢]، قال: فلما التقينا، قامَ فيهم أميرُهُم عبدالله بن وهب الرَّاسِبي، قال: إنّي أُذكِّرُكُم بالله إلَّا ألقيتُم رِماحكُم، وأشرعتُم السُّيوفَ، وحملتُم حملةَ رجلٍ واحِدٍ، لا تناشَدُوا كما تناشدتُم يوم حرورا فترجعوا.

قال: فحملوا علينا حَمْلَةَ رَجُلٍ واحِدٍ، فشجَرَهُم النَّاسَ برماحِهِم؛ فقتلوا بعضهم قريبًا مِن بعض، ولم يُقتل مِن النَّاسِ يومئذٍ إلَّا رجلانِ.

فقال عليٌّ رضي الله عنه: التَمِسُوا [١٠٦/أ] هذا الرَّجُلَ.

[قال]: فالتمسُوهُ، فلم يجِدوه. قال: فقامَ عليٌّ ﷺ وإنَّا لنرى على وجهِهِ كَآبَةً، حتَّى أتى كُتلَةً[٣] مِنهم قد رَكِبَ بعضُهُم بعضًا، فأمرَ بهم ففرَجُوا يمينًا وشِمالًا، فوجدوه مما يلي الأرض، فقال: اللهُ أكبر، صَدَقَ اللهُ، وبلَّغَ رَسولُهُ.

فقام إليه عَبِيدةَ السَّلماني؛ فاستحلفَهُ ثلاثة أيمانٍ: [(أنتَ)] سمعتَ هذا الحديث مِن رسول الله ﷺ؟ فكُلّ ذلك يَحلِفُ له عليٌّ ﷺ[٤].

---

(١) في (ب): (على منزلًا منزلًا).

(٢) في «شرح مسلم» (٧/ ١٧٢) قال: فنزلني زيد بن وهب منزلًا، حتى قال: (مررنا على قنطرة). هكذا هو في معظم النسخ مَرَّة واحدة، وفي نادر منها: (منزلًا منزلًا) مَرَّتين، وكذا ذكره الحميدي في «الجمع بين الصحيحين»، وهو وجه الكلام: أي ذكر لي مراحلهم بالجيش منزلًا منزلًا حتَّى بلغ القنطرة التي كان القتال عندها، وهي قنطرة: الدبرجان، كذا جاء مُبيّنًا في «سنن النسائي»، وهناك خطبهم عليّ رضي الله عنه، وروى لهم هذه الأحاديث. اهـ

(٣) في (ب): (كُبكبة).

(٤) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (٧٠٦)، ومسلم (٢٤٣٢).

١٤٧٥ - حدثني محمد بن عُبيد بن محمد المُحاربي - بالكوفة -، ثنا أبو مالك الجَنَبي[(١)] عَمرو بن هاشِم، عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثني عَمرو بن قَيسٍ، عن المنهال بن عَمرو، عن زِرِّ بن حُبيشٍ، أنَّه سَمِعَ عليًّا يقول: أنا فقأتُ عينَ الفتنةِ، ولولا أنا ما قُوتِلَ أهلُ النَّهروانِ، ولا أهلُ الجملِ، ولولا إني أخشى أن تترُكُوا العملَ لأخبرتُكُم بالذي قضى الله ﷻ على لِسانِ نبيكم ﷺ لمن قاتلهُم مُبصِرًا لضلالَتِهم، وعارِفًا للهُدى الذي نحنُ فيه[(٢)].

١٤٧٦ - حدثني أبي، ثنا أسود بن عامِر، ثنا حماد بن سَلمة، عن مُعاوية بن قُرَّةَ، قال: هلكَت الخوارِجُ والأهواءُ[(٣)].

١٤٧٧ - حدثني أبي، ثنا أبو مُعاوية، ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: لما كان يومُ النَّهرِ؛ لعنَ عليٌّ ﷺ الخوارجَ؛ فلم يبرحوا حتَّى شجروا بالرِّماحِ، فقُتِلوا جميعًا، فقال عليٌّ ﷺ: ما كذبتُ، ولا كُذِبتُ، [اطلبوا ذا الثُّدَيَّةِ. قال: فطلبوهُ، فلم يجدوهُ. فقال: ما كذَبتُ، ولا كُذِبتُ] اطلبوه. فوجدوهُ في وهدَةٍ[(٤)] مِن الأرضِ، عليه أُناسٌ مِن القتلى، فإذا رجلٌ على ثديه مِثلُ سبلَةِ السَّنُّورِ[(٥)]، قال: فكبَّرَ عليٌّ ﷺ، وأعجَبَه ذلك، والنَّاسُ.

وقال أبو مُعاوية مرَّةً: فكبَّرَ عَليٌّ رضي الله عنه، وكبَّرَ النَّاسُ[(٦)].

---

(١) في (ب): (الختلي)، وما أثبته من (أ) وهو الصواب. ترجمته في: «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٨١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٨٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٧٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٨٦).

(٣) في (أ): (والأمراء)، وما أثبته من (ب).

(٤) (الوَهْد): المكانُ المنخفِض كأنه حُفرة .. والوَهْد يكون اسمًا للحُفرة. «تهذيب اللغة» (٦/ ٢٠٨).

(٥) السبَلَةُ: ما على الشفَةِ العُلْيا من الشَّعر. والسَّنور: الهر.

(٦) رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٧٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٦٩).

١٤٧٨- حدثني عبَّاد بن زياد بن موسى الأسَدي، ثنا شَريك، عن محمد بن قيسٍ، عن أبي موسى - شَيخٌ لهم شَهِدَ مع عليٍّ رضي الله عنه - قال: قال عليٌّ يومَ النَّهروانِ: اطلبُوا ذا الثُّدَيَّةِ. فطلبُوهُ فلم يَجدُوهُ، فجعلَ يَعرَقُ جبينُهُ، ويقولُ: والله ما كَذبتُ، ولا كُذِبتُ. قال: فوجِدَ؛ فاستُخرِجَ مِن ساقيةٍ مِن تحت القتلى؛ فسجَدَ سجدةَ الشُّكرِ [(١)].

١٤٧٩- حدثني أبي، قال: ثنا الوليد بن القاسم الهمداني [(٢)]، ثنا إسرائيل، ثنا إبراهيم - يعني: ابن عبدالأعلى -، عن طارقِ بن زياد، قال: خرجنا مع عليٍّ ﷺ إلى الخوارجِ، فقلتَهم، ثم قال: انظُروا فإنَّ نبي الله ﷺ قال:

«سَيخرُجُ قومٌ يتكلَّمون بالحقِّ، ولا يجوزُ حَلقَهُم، يَخرُجون مِن الحَقِّ كما يخرجُ السَّهمُ مِن الرَّميّةِ، سِيماهُم: أن مِنهم رجلًا أسودُ، مُخدَجُ اليدِ، في يدِهِ شعراتٌ سُودٌ».

إن كان هو؛ فقد قتلتُم شرَّ النَّاسِ، وإن لم يكن هو؛ فقد قتلتُم خيرَ النَّاسِ. فبكينا، ثم قال: اطلبُوا. فوجدنا المُخدَجَ، فخررنا سجودًا، وخرَّ عليٌّ ﷺ معنا سَاجِدًا [١٠٦/ب] غيرَ أنَّه قال: «يتكلَّمُون بكلمةِ الحَقِّ» [(٣)].

١٤٨٠- حدثني عُبيدالله بن [عُمر] القواريري، حدثني عبدالرحمن بن العُريَان الحارثي، ثنا الأزرق بن قيسٍ، عن رَجُلٍ مِن عبدالقيس، قال: شهدتُ عليًّا ﷺ يوم قتل أهلَ النَّهروان، قال: قال عليٌّ ﷺ: حين قُتِلوا:

---

(١) عبدالرزاق (٥٩٦٢)، و رواه البيهقي (٢/ ٣٧١) ووقع عنده:(أبو موسى مالك بن الحارث الهمداني)

(٢) في (أ، ب): (القاسم بن الوليد الهمداني)، وما أثبته هو الصواب، وهو: (الوليد بن القاسم بن الوليد) انظر: «تهذيب الكمال» (٣١/ ٦٥).

(٣) رواه أحمد (١٢٥٥) مع اختلافٍ في سنده ومتنه، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٦٦) ويشهد له ما تقدم.

عليَّ بذي الثُّدَيَّةِ، أو المُخدَجِ. ذكر شيئًا مِن ذلك لا أحفظُهُ، قال: فطلبُوهُ فإذا هُم بحبشيّ مِثل البعيرِ، في مِنكَبِهِ مِثلُ ثدي المرأةِ، عليه، - قال عبدالرحمن: أراهُ قال: شَعرٌ، فلو خرجت رَوحُ إنسانٍ من الفَرَحِ لخرجَ رُوحُ عليٍّ رضي الله عنه يومئذٍ، قال: صدَقَ اللهُ ورسولُه، مَن حدثني مِن النَّاسِ أنَّه رآهُ قبلَ مَصرَعِهِ هذا فإنَّهُ كذَّابٌ (١).

١٤٨١ - حدثني علي بن حَكيم الأودِي، أنا شَريك، عن عثمان بن أبي زُرعَة، عن زَيد بن وهب، قال: قدمَ [على] عليٍّ رضي الله عنه قومٌ مِن أهلِ البصرةِ مِن الخوارِجِ، فيهم رجلٌ يقال له: الجعدُ بن بَعجةَ، فقال له: اتَّقِ الله يا عليّ، فإنَّك ميِّتٌ.

فقال عليٌّ رضي الله عنه: بل مقتولٌ قتلًا، ضَربَةٌ على هذا، تخضِبُ هذه، - يعني: لحيته مِن رأسه -، عَهدٌ معهُودٌ، وقضاءٌ مَقضِيٌّ، وقد خابَ مَن افترى. وعاتبهُ في لباسه، فقال: ما لكم ولِلباسِي، هذا (٢) أبعَدُ مِن الكبرِ، وأجدَرُ أن يَقتَدِي به المسلم (٣).

١٤٨٢ - حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا هِشام، عن محمد، عن عَبيدة، قال: قال عليٌّ ﷺ لأهلِ النَّهروان: فيهم رَجلٌ مَثدُونَ اليدِ، أو مَودُون اليدِ، أو مُخدجُ

---

(١) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (١١٧٩)، و«زوائد الفضائل» (١٢٣١) عن القواريري، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا جميل بن مرة، عن أبي الوضيء، قال: شهدت عليا رضي الله عنه .. وذكره مع اختلاف في اللفظ. وإسناده صحيح.

(٢) (ب): (هو).

(٣) رواه عبدالله في «زوائد المسند» (٧٠٣)، والضياء في «المختارة» (٤٥٩) من طريق المصنف. والطيالسي (١٥٢)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٥١)، وابن الجعد في «الجعديات» (٢٢٣٨)، والأثر صحيح عن علي رضي الله عنه.

اليدِ، ولولا أن تبطَرُوا لأنبأتكم بما قَضى الله ﷻ على لِسَانِ نبيه ﷺ لمن قتلَهُم.

قال عَبيدةُ: فقلتُ لعليٍّ رضي الله عنه: أنت سمعتَهُ مِن رسول الله ﷺ؟

قال: نعم ورَبِّ الكعبة. يحلف عليها ثلاثًا (١).

١٤٨٣- حدثني أبي، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن عاصم الأحول، عن عون بن عبدالله، قال: بعثني عُمر بن عبدالعزيز رحمه الله إلى الخوارج أُكلِّمُهُم، فقلتُ لهم: هل تدرُون ما علامتُكم في وليِّكُم التي إذا لِقيَكُم بها أَمِنَ بها عندكم، وكان بها وليكم (٢)؟ [وما علامتكم في عدوِّكم التي إذا لَقِيكم بها خافَ بها عِندكُم وكان بها] عَدوكم؟

قالوا: ما ندري مَا تقول.

قلتُ: فإن علامتَكم عند وليِّكُم التي إذا لقيكم بها أَمِنَ بها عندكُم، وكان بها وليَّكُم: أن يقول: أنا نَصراني، أو يهودي، أو مجوسي!

وعلامتُكُم عندَ عدُوِّكم التي إذا لقيَكُم بها خافَ بها عندكُم، وكان بها عدُوَّكم: أن يقول: أنا مسلِمٌ (٣).

---

(١) رواه أحمد (١٢٢٤)، وإسناده صحيح، وقد تقدم.

(٢) في (أ): (عدوكم)، وما أثبته من (ب).

(٣) إسناد صحيح،. ويشهد لهذا:

ما رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٧٨) بإسناده عن أبي مجلز قال: بينما عبدالله بن خباب في يد الخوارج إذ أتوا على نخل، فتناول رجل منهم تمرة، فأقبل عليه أصحابه، فقالوا له: أخذت تمرة من تمر أهل العهد. وأتوا على خنزير فنفحه رجل منهم بالسّيف، فأقبل عليه أصحابه، فقالوا له: قتلت خنزيرًا من خنازير أهل العهد. قال: فقال عبدالله: ألا أخبركم بمن هو أعظم عليكم حقًّا من هذا؟ قالوا: من؟ قال: أنا، ما تركت صلاة، ولا تركت كذا، ولا تركت كذا. قال: فقتلوه. =

١٤٨٤ - حدثني وهب بن بقية الواسطي، ثنا خالد بن عبدالله، عن عطاء بن السَّائب، عن مَيسرة، قال: قال أبو جُحَيفة: إنَّ عليًّا رضي الله عنه حِين فرغَ مِن الحرورية، قال: إنَّ فيهم رَجُلًا مُخْدَجَ اليَدِ، ليس في عَضُدِهِ عظمٌ، في عَضُده حَلمةٌ كحلمةِ الثَّدي، عليها شعراتٌ طِوالٌ [١٠٧/أ] عُقفٌ. فالتُمِسَ فلم يُوجد، ثم التُمِسَ فلم يوجد، قال: وأنا فِيمن يلتَمِسُ، فما رأيتُ عليًّا رضي الله عنه جزِعَ قَطّ أشدُّ مِن جزعِهِ يومئذٍ. قالوا: ما نَجِده يا أمير المؤمنين. قال: ما اسمُ هذا المكان ؟ قالوا: النَّهرَوان. قال: كَذبتُم، إنَّه لفيهم، فالتَمِسُوه. قال: فثوَّرنا القتلى، فلم نَجِده، فعُدنا إليه، فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما نَجِده. فسأل عن المكان، فأُخبر، فقال: صَدَقَ اللهُ ورسولُهُ، وكَذَبتُم؛ إنَّه لفيهم، فالتمِسُوهُ. فالتمسناهُ، فوجدناهُ في ساقيةٍ؛ فجِئنا به، فنظرتُ إلى عَضُدِهِ ليس فيها عَظمٌ، عليها حلمةٌ كحلمةِ ثدي المرأة، عليها شعراتٌ طِوالٌ عُقفٌ (١).

١٤٨٥ - حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي، عن ابن(٢) إسحاق، حدثني أبو عُبيدة بن محمد بن عمار بن يَاسرٍ، عن مِقسَم أبي القاسم

قال: فلما جاءهم عليّ، قال: أقيدونا بعبد الله بن خباب.

قالوا: كيف نقيدك به وكلنا قد شرك في دمه. فاستحل قتالهم.

وعند اللالكائي (٢٣١٤) عن هلال عن عبادة بن قرط الليثي أنه قال للخوارج حين أخذوه بالأهواز: ارضوا مني بما رضي رسول الله ﷺ حين أسلمت.

قالوا: وما رضي به منك رسول الله ﷺ ؟ قال: أتيته فشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، قال: فقبِلَ ذلك مني. قال: فأبوا، فقتلوه.

(١) «تاريخ بغداد» (١/ ١٩٩)، و(١٣/ ٢٢٢).

(٢) في (أ): (أبي)، وما أثبته من (ب)، وهو كذلك في «المسند».

مولى عبدالله بن الحارث بن نَوفل، قال: خرجتُ أنا وتَليدُ بنُ كِلَابٍ اللَّيثيّ حتَّى أتينا عبدالله بن عمرو بن العَاصِ رضي الله عنه وهو يطوفُ بالبيتِ، مُعلِّقًا نعليهِ بيدِهِ، [وسألته]، فقلنا له: هل حَضرتَ رَسول الله ﷺ حين كلَّمَهُ التَّميمي يومَ حُنينٍ ؟

قال: نعم، أقبلَ رجلٌ مِن بني تَميمٍ، يقال لـه: الخُويصرَةِ [(١)]، فوقفَ على رسول الله ﷺ وهو يَعِظُ النَّاسَ، فقال: [يا محمد، قد رأيتُ ما صَنَعتَ في هذا اليوم].

فقال رسول الله ﷺ: «وكيف رأيت» ؟

قال: لم أركَ عدلتَ [(٢)].

قال: فغضِبَ رسول الله ﷺ، ثم قال: «ويحكَ ! إن لم يكُن العدل عِندي، فعندَ مَن يكون ؟».

فقال عمر بن الخطاب ﷺ: يا رسول الله، ألَا نَقتُلُه ؟

قال: «لا، دَعُوه؛ فإنَّه سَيكونُ لـه شيعةٌ، يتعمَّقون في الدِّينِ، حتَّى يخرجوا مِنهُ كما يخرجُ السَّهمُ مِن الرَّمية، فيُنظرُ في النَّصلِ فلا يُوجَدُ

---

(١) كذا في (أ)، وفي (ب): (ذو الخويصرة). وهو كذلك في «المسند»، والظاهر هنا ما أثبته، لأن المصنف ساق الإسناد الذي بعده ليبين الخلاف الوارد في اسمه. والله أعلم.

(٢) ووجه الشبهة عنده: أنه ظن أن (العطاء لا يكون إلَّا لذوى الحاجات، وأن إعطاء السادة المطاعين الأغنياء لا يصلح لغير الله بزعمهم، وهذا من جهلهم؛ فإن العطاء إنما هو بحسب مصلحة دين الله، فكلما كان لله أطوع ولدين الله أنفع كان العطاء فيه أولى، وعطاء محتاج إليه فى إقامة الدِّين، وقمع أعدائه، وإظهاره وإعلائه أعظم من إعطاء من لا يكون كذلك، وإن كان الثاني أحوج. اهـ قاله شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٤-٣٥).

شيءٌ، [ثم في القِدحِ فلا يُوجدُ شيءٌ، ثُم في الفـوقِ، فـلا يُوجـدُ شيءٌ]، سَبَقَ الفَرثَ والدَّمَ» (١).

١٤٨٦ - حدثني أبي، ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: وحـدثني محمد بن علي بن [الــ]ـحُـسين أبـو جعفـرَ، مثـل حـديث أبي عبيـدة، وسَمَّـاهُ: ذا الـخُوَيصِرَةِ (٢).

١٤٨٧ - حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن [ابـن] أبي إسـحاق، عـن رَجُلٍ: أن عائشة رضي الله عنها لـما بلغها قَتلُ الـمُخدَجِ، قالـت: لقـد قُتِـلَ شَيطانُ [جان] الرَّدهَةِ.

قال: وقال سعد بن أبي وقَّاصٍ: لقد قُتِـلَ جَانُّ الرَّدهَةِ (٣).

---

(١) في (ب): (سبق الفرث الدم) من غير واو.
رواه أحمد (٧٠٣٨)، وزاد فيه: (قال أبو عبدالرحمن - وهو عبدالله بن أحمد -: أبو عبيدة هـذا اسمه: محمد، ثقة، وأخوه سلمة بن محمد بن عمار لم يرو عنه إلّا علي بن زيـد، ولا نعلـم خـبره، ومقسم: ليس به بأس، ولهذا الحديث طرق في هذا المعنى، وطرق أخر في هذا المعنـى صـحاح، والله سبحانه وتعالى أعلم). اهـ ورواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٦٣).
وسيأتي نحوه من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، رواه البخاري، ومسلم.

(٢) ابن أبي عاصم (٩٦٤) وزاد: (ذو الخويصرة التميمي).

(٣) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٣٠٤): قال الهيثم بـن عـدي: حـدثني إسرائيـل، عـن يونس، عن جده أبي إسحاق السبيعي، عن رَجُل، عن عائشة، - قال: بلغها قتل علي الخوارج - فقالت: قتل علي بن أبي طالب شيطان الردهة. تعني: المخدج. اهـ قلت: وإسناده ضعيف.
وقول سعد ﷺ رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٥٤) عن أبي إسحاق، عن أبي بركة الصائدي عن سعد.
ورواه الفسوي في «المعرفـة والتـاريخ» (١/ ٢٣٣)، والبيهقـي في «الـدلائل» (٦/ ٤٣٤) عـن حامد الهمداني، قال : سَمِعتُ سعد بن مالك يقول : قتلَ عليٌّ شيطان الرَّدهة.
قال البيهقي: يعني: المخدج. يريد به - والله أعلم - قتله أصحاب علي بأمره.
وروى أحمد (١٥٥٠)، والحميدي (٧٤) وابن أبي شيبة (١٩٦٧٦)، وابن أبي عاصـم في =

١٤٨٨- حدثني أبو الرَّبيع الزَّهراني سُليمان بن داود، ثنا داود العطَّار المكي[1]، حدثنا موسى بن عُقبة، عن نافع، قال: خرجَ ابنُ عُمر مِن المدينة يُريدُ الحجَّ، فقيل له: إنَّ الحرورية قد خرجت، فقال: أُشهِدُكُم أنِّي قد جعلتُها عُمرَةً. فلما انتهى إلى البَيدَاءِ، قال: إني أُشهِدُكُم أنِّي قد كنتُ جَعلتُهَا عُمرَةً، وإني قد أَضَفتُ إليها حَجَّةً[2].

١٤٨٩- حدثني أبي، ثنا هَاشِم بن القاسم، ثنا حِزَام[3] بن إسماعيل العَامري، عن أبي إسحاق الشَّيباني، عن يُسير[4] بن عَمرو، قال: دخلتُ على سَهل بن حُنَيف [١٠٧/ ب] بالمدينةِ، فقلتُ: حدثني مَا

«السُّنة» (٩٥٣)، وأبو يعلى (٧٥٣و٧٨٤)، من طرق عن بكر بن قرواش، عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ ذا الثدية، الذي وجد مع أهل النهروان، فقال: «شيطان الردهة، راعي الجبل، - أو راعي الجبل -، يحتدره رجل من بَجِيلة يقال له: الأشهبُ، - أو ابن الأشهب - علامةٌ في قوم ظَلَمةٍ». وإسناده ضعيف.

قال العقيلي في «الضعفاء» (٧٠٣): وفي قصّة ذي الثديين أسانيد صحاح بغير هذا اللفظ، فأما هذا اللفظ فلا يعرف إلا عن بكر بن قِرواش. اهـ

« و(شيطان الردهة): قال قوم: إنه ذو الثدية صاحب النهروان، واختاره الجوهرى صاحب «الصحاح»، وقال قوم: (شيطان الردهة): أحد الأبالسة المردة من أعوان عدو الله إبليس، وقال قوم: (شيطان الردهة) مارد يتصور في صورة حية، ويكون على الردهة، وإنّما اخذوا هذا من لفظة: (الشيطان)؛ لان الشيطان الحية». نقلا باختصار من «نهج البلاغة» (١٣/ ١٨٤).

(١) في (أ): (حدثني أبو الرَّبيع الزَّهراني، ثنا سُليمان بن داود العطَّار المكي)، وكتب (في الهامش بينهما: ثنا). وما أثبته من (ب). وهو الصواب فإن داود بن سليمان هو أبو الربيع الزهراني. انظر: «تهذيب الكمال» (١١/ ٤٢٣)، وترجمة :داود العطار في «تهذيب الكمال» (٨/ ٤١٣).

(٢) رواه البخاري (١٦٣٩و١٦٧٠و١٧٠٨)، ومسلم (٢٩٦٤).

(٣) في (ب): (حرام)، وما أثبته من (أ)، وهو الصواب كما في «تعجيل المنفعة» (٢٠٢).

(٤) في (أ): (بشير)، وما أثبته من (ب)، و«المسند». ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٠٢/ ٣٠٣).

سمعتَ مِن رسول الله ﷺ في الحرورية، فقال: أُحدِّثُك مَا سمعتُ مِن رسول الله ﷺ في الحَرورية لا أَزِيدُكَ عليه، سمعتُ رسول الله ﷺ يذكُرُ قومًا يَخرُجُون مِن هاهُنا، وأشار بيدِهِ نحو العِراقِ، «يَقرَؤون القرآنَ، لا يُجاوِزُ حناجِرَهُم، يَمرُقون مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّة».

قال: قلتُ: هل ذكر لهم عَلامةً ؟

قال: هذا ما سَمِعتُهُ، لا أزيدك [(١)].

١٤٩٠ - حدثني أبي، ثنا أبو كامل، ثنا حماد - يعني: ابن سَلمة -، عن سعيد ابن جُمهان [(٢)] قال: كانت الخوارجُ تدعوني، حتَّى كِدتُ أن أدخُلَ معهم، فرأت أختُ أبي بلالٍ في النَّومِ أن أبا بلال كلبٌ أهلَبُ أسودُ، عيناهُ تذرِفانِ، قال: فقلت: بأبي أنت يا أبا بلالِ، ما شأنك، أراك هكذا ؟!

قال: جُعِلنا بعدَكُم كِلابَ النَّارِ [(٣)].

وكان أبو بلالٍ مِن رُؤوس الخوارجِ.

١٤٩١ - حدثني أبي، ثنا يحيى بن أبي زائدة، عن عِكرمة بن عَمار، حدثني عاصِم بن شُميخ الغيلاني، قال: رأيتُ أبا سعيدٍ الخدري رضي الله عنه، يُصلِّي عِندَ الزَّوالِ، وهو مُعتمِدٌ على جرِيدةٍ، إذا قامَ اعتمدَ عليها، وإذا ركع أسنَدَها إلى الحائط، وإذا سجدَ اعتمدَ عليها [(٤)].

---

(١) رواه أحمد (١٥٩٧٧)، والبخاري (٦٩٣٤)، ومسلم (٢٤٣٧).

وفي هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ)؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(٢) في (أ): (جهمان). وما أثبته هو الصواب. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٧٦).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٥٠)، وإسناده صحيح.

(٤) رواه ابن حبان في «الثقات» (٤٦٥٩)، وإسناده حسن. =

١٤٩٢- حدثنا هُدبة بن خالد الأزدِي، ثنا دَيلمُ أبـو غالـبٍ، عـن ميمـون الكُردِي، عن أبي عُثمان النَّهدي، عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه] أن رسول الله ﷺ قال: «تَـمرُقُ مارِقَةٌ في فُرقـةٍ مِـن الـمسلمين، يقتُلُهـا أولى الطَّائِفتينِ بالحقِّ»(١).

١٤٩٣- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا عكرمة بن عمَّار، عن عَاصم بن شُمَيخٍ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا حلفَ في اليمينِ قال: «والـذي نفـسُ أبي القاسـمِ بيـدِهِ؛ ليخـرُجَنَّ قـومٌ مِـن تَحقِرون(٢) أعمالَكُم عندَ أعمَـالهم، يقرؤون القرآنَ، لا يُجـاوزُ تَـراقيَهُم، يَمرُقونَ مِن الإسلامِ كمـا يمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّميةِ».

قالوا: فهل مِن علامةٍ يُعرفون بها؟

قال: «فيهم رجلٌ ذُو ثُدِيَّةٍ، مُحلِّقِي رُؤوسهم».

قال أبو سعيد: فحدثني عشرون - أو بِضعٌ وعشرون - مِـن أصـحاب رسول الله ﷺ أن عليًّا رضي الله عنه ولي قتلَهُم.

قال: فرأيتُ أبا سعيدٍ بعـدما كـبُرَ، ويـداهُ ترتَعِـشانِ، يقـول: إن قِتَـالَهم عندِي أجلُّ(٣) مِن قِتالِ عِدَّتِهم مِن التُّركِ(٤).

وإيراد المصنف لهذا الأثر هاهنا؛ ليبين أن أبا سعيد الخدري ﷺ هو أحد رواة أحاديث الخوارج، وقد عُمِّرَ رضي الله عنه حتى أدركهم، وشهد مع علي قتالهم، كما تقدم.

(١) رواه أحمد (١١١٩٦ و ١١٢٧٥)، ومسلم (٢٤٢٣ و ٢٤٢٥).

(٢) في (ب): (قوم تحقرون أعمالكم ..).

(٣) وفي «المسند» : (أحلُّ).

(٤) رواه أحمد (١١٢٨٥)، وأبو داود (٣٢٦٤)، ويشهد لصحته ما تقدم من الأحاديث.

١٤٩٤ - حدثني أبي، ثنا إسحاق بن يوسف - يعني: الأزرق -، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى [رضي الله عنه]، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الخوارجُ هُم كِلابُ النَّارِ» (١).

١٤٩٥ - حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، حدثنا مَعمر، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن أبي نَضرَةَ، عن أبي سعيد، - أو قال: سمعتُ أنا أبو سَعيدٍ الخُدريّ - يُحدِّثُ أنّه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «لا تقومُ السَّاعةُ [١٠٨/ أ] حتَّى يَقتَتِلَ فِئتانِ عِظيمتانِ، دَعواهُما في [(الدِّينِ)] واحِدةٌ، تَمرُقُ بينهما مارِقةٌ، يَقتُلُها أولاهُما بالحَقِّ» (٢).

١٤٩٦ - حدثني أبي، ثنا وكيع، حدثني سُويد بن عُبيد العجلي، عن أبي مؤمن الواثلي، قال: شهِدتُ عليًّا رضي الله عنه حين فرغَ مِن قِتالهم، قال: انظُروا فإنَّ فيهم رجلًا مُخدَجُ اليدِ. فطلبُوهُ فلم يجدوه، فقال علي رضي الله عنه: ما كذبتُ، ولا كُذِبتُ. قال: فقامَ عليٌّ رضي الله عنه فأخرجَهُ مِن تحتِ ساقيةٍ؛ فخرَّ عليٌّ رضي الله عنه ساجِدًا (٣).

١٤٩٧ - حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا [(بَسّام)]، عن أبي الطُّفيل، قال: سألَ ابنُ الكوّاء عليًّا عن الأخسَرين أعمالًا؟

قال: مِنهم أهلُ حروراء (٤).

---

(١) رواه أحمد (١٩١٣٠ و١٩٤١٥)، وابن ماجه (١٧٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٣٦).

قال في «مصباح الزجاجة» (١/ ٢٥): رجاله ثقات، إلّا أنه منقطع؛ الأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى، قاله غير واحد. اهـ قلت: الحديث صحيح بشواهدة، وسيأتي كثير منها.

(٢) رواه عبدالرزاق (١٨٦٥٨)، وأحمد (١١٩٠٦)، والبخاري (٣٦٠٩)، ومسلم (٢٤٢٣ و٢٤٢٥).

(٣) تقدم تخريجه وأنه ثابت عن علي رضي الله عنه من طرق أخرى. انظر: (١٤٧٨).

(٤) تفسير عبدالرزاق (٢/ ٤١٣)، وتفسير الطبري (١٦/ ٣٤)، والحاكم (٢/ ٣٥٢) وقال: هذا =

١٤٩٨- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا حسن - يعني: ابن صالح -، عن أبي نعامَةَ الأسدِي، عن خالٍ له، قال: سمِعتُ ابنَ عُمر ﷺ يقول: إنَّ نَجدَةَ[١]، وأصحابَهُ عرضوا [(لِعيرٍ)] لنا، ولو كنتُ [فيهم] لجاهدتُهُم[٢].

١٤٩٩- حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، أنا مَعمر، عن أيوب، عن نافعٍ، قال: أُخبِرَ[٣] ابنُ عمر أنَّ نجدَةَ لاقِيه، فحلَّ شَرجَ سَيفِهِ[٤]، فأشرجَتُهُ، ثم مرَّ به فحلَّهُ أيضًا، فأشرجتُهُ، ثُم مرَّ به الثَّالثةَ، فقال: مَن أشرَجَ هذا؟ كأنَّه ليس في أنفُسِكُم ما في أنفُسِنا؟[٥].

١٥٠٠- حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا عُثمان بن الشَّحَّام أبو سَلمة، حدثني مُسلم بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«سَيخرُجُ قومٌ أحِدَّاءُ أشِدَّاءُ، ذَلِقةٌ ألسِنَتَهُم بالقُرآنِ، يقرؤونَهُ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُم، إذا لَقِيتُمُوهُم فاقتُلُوهم؛ فإنَّه يُؤجَرُ قاتِلُهُم»**[٦].

١٥٠١- حدثني أبي، ثنا بَهز، وعفان، قالا: ثنا حماد - يعني: ابن سَلمة -، ثنا سَعيد بن [(جُمهان)]، قال: كُنَّا مع عبدالله بن أبي أوفى، نُقاتِلُ الخوارجَ، وقد لحقَ غلامٌ لابن أبي أوفى بالخوارِجِ، فناديناه: يا فيروزُ،

حديث صحيح عال. اهـ

(١) نجدة هو: نجدة بن عامر الحنفي، الحروري زائغ، من رؤوس الخوارج، وهو صاحب الكتاب؛ يسأل فيه ابن عباس ﷺ عن مسائل أجابه ابن عباس ﷺ عنها. «توضيح المشتبه» (٣/ ١٩٧).

(٢) ابن أبي شيبة (٣٩٠٦٧)، وفي إسناده ضعف، ولكن يشهد له ما بعده.

(٣) في (ب): (أخبرني).

(٤) يقال: أشرجت العيبة وشرجتها: إذا شددتها بالشرج وهي العرى. «تاج العروس» (٦/ ٥٨).

(٥) عبدالرزاق (١٨٥٨٣)، وابن أبي شيبة (٣٩٠٦٧)، وإسناده صحيح.

(٦) رواه أحمد (٢٠٣٨٢)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٦٩و٩٦٧)، وإسناده صحيح.

هذا ابن أبي أوفى.

فقال: نِعم الرَّجُلُ لو هاجر.

قال: ما يقولُ عَدُوَّ الله ؟

قالوا: يقول: نِعمَ الرَّجُلُ لو هاجر.

فقال: أهجرَةٌ بعدَ هِجرتي مع رسول الله ﷺ ؟!

- قال بَهزٌ في حديثه: يُردِّدُهَا ثلاثًا -.

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**طُوبَى لـمن قتلَهُم**».

- فقال عفَّان، ويُونس: «**لـمن قتلَهُم، وقَتَلُوهُ**» -. ثلاثًا [1].

١٥٠٢ - حدثني أبي، ثنا رَوح بن عُبادة، ثنا عُثمان الشَّحَّام، ثنا مُسلم بن أبي بكرَةَ، وسألتُهُ: هل سمعت في الخوارجِ شيئًا ؟

فقال: سمعتُ والدِي أبا بكرةَ يقول عن نبي الله ﷺ: «**ألا إنَّهُ سَيخرجُ مِن أُمَّتِي أقوامٌ أشِـدَّاءُ أحِـدَّاءُ، ذَلقَـةٌ [2] ألـسِنَتُهُم بـالقرآنِ، لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُم، ألا فإذا رَأيتُمُوهُم فـأنِيمُوهُم، ثُـم إذا رأيتُمُـوهم فـأنِيمُوهُم، فالـمأجُورُ قاتِلُهُم**» [3]. [١٠٨/ب]

١٥٠٣ - حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن إبـراهيم بـن عبـدالأعلى،

---

(١) رواه أحمد (١٩٤١٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٣٨)، واللالكائي (٢٣١٣)، وإسناده حسن، وللحديث شواهد كثيرة سيأتي بعضها هاهنا.

(٢) قال الكسائي: لسان طلق ذلق. وقال أبو زيد: الذليق: الفصيح اللسان. «تهذيب اللغة» (٩/ ٧٣).

(٣) رواه أحمد (٢٠٤٤٦)، وإسناده صحيح.

عن زِياد بن طارق، قال: رأيتُ عليًّا رضي الله عنه حينَ أُخرِجَ المُخدَجُ، على يدِهِ ثلاثُ شَعَراتٍ؛ خَرَّ سَاجِدًا [(١)].

قال عبد الله: إنّمـا هو طَارِقُ بن زِياد، ولكن كذا قال وكيع !

١٥٠٤ – حـدثني أبي، ثنـا وكيـع، حـدثني سـفيان، عـن محمـد بـن قـيسٍ الهمداني[(٢)]، عن شيخٍ لهم يُكنّى: أبا موسى، قـال: رأيـتُ عليًّـا رضي الله عنه سجد حِين أُتِيَ بالـمُخدَجِ.

١٥٠٥ – حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سَلمة، عن أبي عِمرانَ الجَوني، عن عبدالله بن رَباحٍ، عن كعب، قال: الذي تقتُلُهُ الخوارجُ له: عشرَةُ أنوار، فضُلَ ثمـانِيةَ أنوارٍ على غيرِهِ مِن الشُّهداءِ [(٣)].

١٥٠٦ – حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا ابن أبي خالد، عن مُـصعب بـن سَـعدٍ، عن أبيه، قال: ذُكِرَ عِندَهُ الخوارجُ، فقال: هم قومٌ زاغُوا؛ فأزاغَ اللهُ عـزَّ وجلَّ قلوبَهُم[(٤)].

١٥٠٧ – حدثني أبي، ثنا حماد بن مـسعدة، عـن يزيـد – يعنـي: [ابـن أبي] عُبيدٍ – قال: لـما ظهرَ نَجدَةُ الحرورِي، أخذَ الصَّدقاتِ، قِيـل لـسلمةَ:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنف» (٣٩٠٨٣)، والأثر صحيح، وقد تقدم نحوه.

(٢) في (أ): (الهمذاني)، وما أثبته من (ب)، وهو الصحيح. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٣٢١).

(٣) عبدالرزاق (١٨٦٧٣)، وابن أبي شيبة (٣٩٠٦٧)، والآجري في «الـشريعة» (٤١)، وزاد فيـه: (.. ولجهنم سبعة أبواب، باب منها للحرورية، ولقد خرجوا على داود نبي الله).
وكعب هو الأحبار، وهذا الأثر صحيح عنه.

(٤) تفسير الطبري (١٦/ ٣٣)، وابن أبي شيبة (٣٩٠٨١)، والأثر صحيح، وسيأتي نحوه.

أَلَا تُباعِدُ منهم ؟

قال: فقال: والله لا أُبايعُهُ، ولا أَتَّبِعُهُ أبدًا، قال: ودفعَ صَدَقَتَهُ إليهم[(١)].

١٥٠٨ - حدثني أبي، ثنا عَفَّان، ثنا جُويرية بن أسماء، قال: زعم نافِعٌ أن ابن عُمر ﷺ كان يرى قِتال[(٢)] الحرورية حَقًّا واجِبًا على المسلمين[(٣)].

١٥٠٩ - حدثني أبي، ثنا محمد بن بشر، ثنا عُبيد الله، عن نافعٍ، أن ابنَ عُمرَ أرادَ أن يُقاتِلَ نجدَةَ حِينَ أتي الـمدينةَ يغيرُ على ذراريهم، فقيل له: إنَّ النَّاسَ لا يُبايعونك على هذا. قال: فتركه[(٤)].

١٥١٠ - حدثني أبي، ثنا محبوب بن الحسن، ثنا خالد - يعني: الحذاء -، عن أبي إياس مُعاوية بن قُرَّة، قال: خرجَ حروريٌّ مُحَكِّمٌ؛ فخرج إليه نَاسٌ مِن أصحاب رَسول الله ﷺ مِن مُزَينةَ بأسيافهم؛ منهم: عائذ بن عَمرو[(٥)].

١٥١١ - حدثني أبي ثنا عَفَّان، نا يزيد بن زُريع، ثنا خالد الحَذَّاء، عن مُعاوية

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٠٧)، ولفظه: (والله لا أتباعد، ولا أبايعه)، والأثر صحيح.
وسلمة هو: ابن الأكوع رضي الله عنه، صحابي بايع تحت الشجرة، توفي سنة: (٧٤هـ).
في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر: (بلغ السماع).

(٢) في (أ): (قتل)، وما أثبته من (ب).

(٣) إسناده صحيح.
قال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السُّنة» (٨/ ٥٢٣): .. قتال الحرورية، والخوارج أهل النهروان فإن قتال هؤلاء واجب بالسُّنة الـمُستفيضة عن النبي ﷺ، وباتفاق الصَّحابة، وعلماء السُّنة. اهـ

(٤) الأثر صحيح، وسيأتي من طريق آخر.

(٥) (عائذ بن عمرو المزني): صحابي رضي الله عنه. و(محكم): خارجي خرج باليمامة.

ابن قُرَّة: خرج مُحكِّمٌ في زمانِ أصحاب رسول الله ﷺ، فخرجوا عليه بالسَّيفِ رَهطٌ مِن أصحابِ الرسول ﷺ، مِنهم: عائِذُ بن عَمرو (١).

١٥١٢- حدثني أبي، ثنا عَفَّان، نا سَلّام أبو المنذر، عن عاصم بن بَهدَلَة، قال: خرج خارِجيٌّ بالكوفةِ، فقيل: يا أبا وائل، هذا خارِجيٌّ خرج فقُتِلَ.

قال: والله ما أعزَّ الله هذا مِن دِينٍ، ولا دفعَ عن مَظلومٍ، هذا وأبيكَ الخير (٢).

١٥٢٣- حدثني أبي، ثنا أبو كامل مُظَفَّر بن مُدرِكٍ، ثنا حماد بن سَلمة، عن الأزرق بن قيسٍ، قال: كُنَّا بالأهوازِ نُقاتِلُ [١٠٩/ أ] الخوارجَ، وفينا أبو بَرزَةَ الأسلمي [ﷺ] فجاءَ إلى نَهرٍ فتوضَّأ ثم قام يُصلِّي (٣).

١٥٢٤- حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن إسحاق، عن أبي الزُّبير، عن أبي العباس مولى بني الدِّيل، عن عبدالله بن عَمرو، قال: ذُكِرَ عند رسول الله ﷺ قومٌ يجتهِدون في العبادةِ اجتهادًا شَديدًا، فقال:

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣١)، والأثر صحيح.

(٢) أبو وائل هو: شقيق بن سلمة، من كبار التابعين، أدرك الخلفاء الأربعة، ومات في عشر المائة.
وقوله: (هذا وأبيك الخير !)، إن أراد به القسم فقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: «**ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت**». رواه البخاري ومسلم.
وفي «الشريعة» (٤٨) عن المعلى بن زياد قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد، خرج خارجي بالخُريبة، فقال: المسكين رأى مُنكرًا فأنكره؛ فوقع فيما هو أنكر منه.

(٣) روى نحوه البخاري (١٢١١و٦١٢٧)، ولفظه: عن الأزرق بن قيس قال: كُنّا بالأهواز نُقاتِلُ الحرورية، فبينا أنا على جُرُفِ نَهرٍ إذا رجل يُصلي، وإذا لجام دابته بيدِهِ، فجعلت الدابة تُنازعه، وجعل يتبعها، - قال شعبة: هو أبو برزة -، فجعل رجل من الخوارج يقول: اللهم افعل بهذا الشيخ .. الأثر.

«تِلكَ ضَرَاوةُ الإسلامِ[1] وشِرَّتُهُ[2]، ولِكُلِّ شِرَّةٍ فترةٌ[3]؛ فمن كانت فَتَرَتُهُ إلى الاقتِصَادِ فلأمّ مَا هو، ومن كانت فَتَرتُهُ إلى غيرِ ذلك؛ فأولئك هم الهالكون»[4].

١٥٢٥ - حدثني أبي، ثنا هُشيم، ثنا حُصين، عن مُصعب بن سَعد، عن سعد في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكهف] قال: قلت له: أهم الخوارج ؟

قال: لا، ولكِنَّهُم أصحابُ الصَّوامِع، والخوارجُ الذين: زاغُوا فأزاغَ الله قُلوبَهُم[5].

١٥٢٦ - حدثني أبي، ثنا هُشَيم، أنا العوَّام، ثنا أبو غالب، عن أبي أُمامة: ﴿زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف:٥]، قال: هم الخوارج[6].

---

(١) في (ب): (الإسلام).
الضراوة: العادة، يقال: ضري بالشيء: إذا اعتاده فلا يكاد يصبر عليه. «تهذيب اللغة» (٣/ ٢١٠١).

(٢) الشرة: الحرص. «تهذيب اللغة» (٢/ ١٨٦٧)

(٣) قال الليث: فتر فلان يفتر فُتورًا: إذا سكن عن حِدّتِه ولان بعد شِدَّته. «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٧٣٥).

(٤) رواه أحمد (٦٥٣٩)، والزيادة منه، وفي آخره: «فمن كانت فَتَرَتُهُ إلى اقتِصَادٍ وسنَّةٍ فلأم ما هو، ومن كانت فترَتُهُ إلى المعاصِي فذلِك الهالِكُ».
ورواه أحمد من طُرق (٦٤٧٧و٦٥٤٠و٦٧٦٤و٦٩٥٨)، وفي بعضها: «فمن كانت فترَتُهُ إلى الكتابِ والسُّنَّةِ فلأم ما هو، ومَن كانت فترَتُهُ إلى معاصِي الله فذلك الهالِكُ».
والحديث رواه ابن أبي عاصم«السُّنة» (٥١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢١٠٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١١)، والحديث صحيح، وله شواهد كثيرة.

(٥) تفسير عبدالرزاق (٢/ ٤١٣)، وتفسير الطبري (١٦/ ٣٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٧٠)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. اهـ

(٦) تفسير الطبري (٢٨/ ٨٦)، و«السُّنة» للخلال (١٣٨)، وإسناده حسن.

١٥٢٧ - حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حُصين، قال: وكان صَاحِب شُرطة عليٍّ رضي الله عنه، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: قاتلهم الله، أي حديثٍ شانوا. - يعني: الخوارج - [(١)].

١٥٢٨ - حدثني أبي، ثنا ابن نُمير، أنا عُبيدالله، عن نافع، قال: لـمَّا سَمِعَ ابن عُمر بنجدَةَ قد أقبلَ، وأنَّه يُريدُ المدينة، وأنَّه يسبي النِّساءَ، ويقتُلُ الوِلدان.

قال: إذًا لا نَدعُهُ وذاك. وهَمَّ بقتاله، وحَرَّضَ النَّاسَ.

فقيل له: إنَّ النَّاسَ لا يقاتلون معك، ونخافُ أن تُتركَ وحدك، فتُقتلُ. فتركه [(٢)].

١٥٢٩ - حدثني أبي، ثنا أبو بكر بن عياش، قال: سمعتُ أبا إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: خرج خوارج، فخرج إليهم فقتلوه [(٣)].

١٥٣٠ - حدثني أبي، ثنا يحيى بن زكريا - يعني: ابن أبي زائدة -، أخبرني عبدالملك، عن عطاء، عن ابن عباس، أن عليًّا ﷺ أخرَجَهُ إلى الخوارجِ، فكلَّمَهُم، ففرَّقَ بينهم، فقالت الخوارج: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[الزخرف: ٥٨] [(٤)].

١٥٣١ - حدثني أبي، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أخبرني عاصم الأحول، عن عون بن عبدالله، أن عُمر بن عبدالعزيز، أخرجه إلى الخوارجِ فكلَّمَهُم.

---

(١) ابن أبي شيبة (٣٩٠٨٤)، والأثر صحيح.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٤٢)، والأثر صحيح.

(٣) وفي «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٥٠) أحمد بن سليمان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا أبو بكر بن عياش، سمعت أبا إسحاق يقول: خرج أبو الأحوص إلى الخوارج فقاتلهم؛ فقتلوه.

(٤) «مستدرك» الحاكم (٢/ ١٥٠)، و«سُنن» البيهقي (٨/ ١٧٩)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

١٥٣٢ - حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، نا هِشام بن حسان، حدثني أبو الوضِيء القيسي، قال: كُنتُ في أصحابِ عليٍّ لما فرغَ مِن أهلِ النَّهرِ، قال: اطلبوا فيهم ذا الثُّديةِ. قال: فطلبُوهُ. فلم يجدُوهُ، فأتوه، فقالوا: لم نَجِدهُ. قال: اطلبوه؛ فإنه فيهم. قال: فطلبُوهُ، فوجَدُوهُ، فأتي به، فإني لأنظُرُ إليهِ، وله في أحَدِ مِنكبيهِ مِثلُ ثدي المرأةِ، ليس له يَدٌ غيرها، عليها شَعَراتٌ (١).

١٥٣٣ - حدثني أبي، ثنا وكيع، عن حماد بن سلمة، عن [١٠٩/ب]، أبي غالب، عن أبي أُمَامة: أنَّه رأى رُؤوسًا منصوبةً على درجِ [مسجدِ] دِمشقٍ، فقال أبو أُمامة: كِلابُ النَّارِ، - ثلاثًا -، شرّ قتلى تحت أديمِ السَّماء، خيرُ قتلى مَن قتلوهُ، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [الآيتين] [آل عمران: ١٠٦].

قلتُ لأبي أُمامة: أنت سَمعتهُ مِن رَسول الله ﷺ؟

قال: لو لم أسمعهُ إلَّا مرَّتين، أو ثلاثًا، أو أربعًا، أو خمسًا، أو سِتًّا، أو سبعًا ما حدَّثتكم به (٢).

١٥٣٤ - حدثني أبي، ثنا عبدالرزاق، ثنا معمر، قال: سمعتُ أبا غالبٍ يقول: لما أُتي برُؤُوسِ الأزراقةِ فنُصِبت على درجِ دِمشق، جاء أبو أُمامة رضي الله عنه، فلمّا رآهُم دَمعت عيناهُ، قال: كِلابُ النَّارِ، كلابُ

---

(١) روى المصنف نحوه في «زائد المسند» (١١٧٩ و ١١٨٨) من طريق المقدمي، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا جميل بن مرة، عن أبي الوضيء نحوه. والأثر صحيح، وقد تقدم نحوه مرارًا.

(٢) رواه أحمد (٢٢٢٠٨ و ٢٢١٥١ و ٢٢١٨٣)، والترمذي (٣٠٠٠)، وقال: حديث حسن. وابن أبي عاصم (٩٣٦). والحاكم (٢/ ١٤٩-١٥٠) وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

النَّارِ، كِلابُ النَّارِ، - ثلاث مِرات -، هؤلاءِ شرُّ قتلى قُتِلوا تحت أديمِ السَّماءِ، وخيرُ قتلى تحتَ أديمِ السَّماءِ الذين قتلَهُم هؤلاءِ.

قال: قلتُ: فما شأنُكَ دَمعت عيناك ؟

قال: رحمةً لهم؛ لأنّهم كانوا مِن أهل الإسلامِ.

قلتُ: أبرأيك قُلتَ: هُم [1] كِلابُ النَّارِ ؟ أو شيئًا سَمعتَهُ مِن رسول الله ﷺ ؟

قال: إنّي إذًا لجريءٌ، بل سمعتُهُ مِن رسول الله ﷺ غيرَ مرَّةٍ، ولا مرتين، ولا ثلاثًا، قال: فعدَّ مِرارًا؛ ثم تلى هذه الآية: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾، حتَّى بلغ: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ثُم ذكرَ الحديث إلى آخرِهِ [2].

١٥٣٥- حدثني أبو خيثمة، ثنا سُفيان بن عُيينة، عن أبي غالب، سَمِعَ أبا أمامة، قال: خرجتُ معه فرأى رُؤوسًا مِن رُؤوسِ [هؤلاء] الخوارجِ على دَرَجِ دِمشق، قال: كِلابُ النَّارِ، كِلابُ النَّارِ، شَرُّ قَتلى، وخيرُ قتلى مَن قتلُوهُ.

قلتُ: يا أبا أُمامةَ، سمعتَ هذا مِن رسولِ الله ﷺ ؟

قال: نعم، غير مَرَّةٍ.

١٥٣٦- حدثني أبو خَيثمة زُهير بن حرب، ثنا عُمر [3] بن يونس الحنفِي،

---

(١) في (أ): (هذا)، وما أثبته من (ب).

(٢) رواه عبدالرزاق (١٨٦٦٣)، ومن طريقه أحمد في «المسند» (٢٢١٨٣)، والحديث صحيح، كما تقدم، وسيأتي من الأحاديث ما يشهد له.

(٣) في (أ): (عمرو)، وفي (ب): (عمار). والصواب ما أثبته. ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٣٤).

ثنا عِكرمة بن عمّار، نا شداد بن عبدالله، قال: وقفَ أبو أُمامة وأنا مَعهُ على رُؤوسِ الحرورية بالشَّامِ عند بابِ مسجدِ حِمصٍ، أو دِمشق، فقال لهم: كِلابُ النَّارِ، مرَّتين، أو ثلاثًا، شَرُّ قَتلى تُظِلُّ السَّماء، وخيرُ قَتلى مَن قَتلُوهُم. ودمعت عينا أبي أُمامةَ.

قال رجلٌ: أرأيت قولك لهؤلاء القومِ: شرُّ قتلى تُظِلُّ السَّماء، وخيرُ قَتلى مَن قتلوهم؛ أشيءٌ مِن قبلِ رأيك ؟ أم شيءٌ سِمعته مِن رسولِ الله ﷺ ؟

قال: مِن قبلِ رأيي !! إني إذًا لجريء، لو لم أسمعهُ مِن رسولِ الله ﷺ إلّا مرَّةً، أو مرتينِ، حتَّى عَدَّ سبعَ مراتٍ ما حدَّثتُكُهُ.

فقال له رجلٌ: رأيتك دمعت عيناك ؟!

فقال: رحمةً رَحِمتُهُم، كانوا [١١٠/أ] مؤمنين؛ فكفروا بعد إيمانهم.

ثم قرأ هذه الآية: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٠٥-١٠٦].

١٥٣٧ - حدثني أبي، ثنا أنس بن عِياض - وهو أبو ضمرَة المدِيني -، قال: سمعت صَفوان بن سُليم يقول: دخل أبو أُمامة الباهلي ﷺ دمشق، فرأى رُؤوسَ أهل حَروراء قد نُصِبت، فقال: كِلابُ النَّارِ، - ثلاثًا -، شرُّ قتلى تحت ظِلِّ السَّماءِ، مَن خيرِ قتلى مِن قتلوه، ثُم بكى، فقام إليهِ رجلٌ، فقال: يا أبا أُمامة، هذا الذي تقولُ مِن رأيك ؟ أو سمعتَهُ ؟

فقال: إنّي إذًا لجريءٌ، كيف أقولُ هذا عن رَأيي ؟! ولكن قد سَمعتُهُ

غير مرَّةٍ، ولا مرَّتين. قال: فما يُبكيكَ ؟

قال: أبكي لخروجهم مِن الإسلامِ، هؤلاءِ الذين تفرَّقوا واتخذوا دينهُم شِيعًا (١).

١٥٣٨ - حدثني أبي، ثنا إسماعيل - يعني: ابن عُلَيَّة -، أنا سُليمان التيمي، ثنا أنس بن مالكٍ، قال: ذُكِرَ لي أنَّ النبي ﷺ قال: «**إنَّ فِيكُم قومًا يَعبدون، ويدينون (٢) حتَّى تعجبُوا النَّاسُ، وتُعجِبُهُم أنفُسُهُم، يَمرُقون مِن الدِّينِ، كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ**» (٣).

١٥٣٩ - حدثني أبي رحمه الله، نا إبراهيم بن خالد، أنا رباح، عن مَعمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكونُ في أُمَّتي اختِلافٌ وَفُرقَةٌ يخرُجون فيهِم قومٌ يقرؤون القرآنَ لا يُجاوِزُ تراقِيَهُم، سِيمَاهُم الحلقُ، والتَّسبِيت، فإذا رَأيتُموهم فأنِيمُوهم**».

قوله: (التَّسبيتُ): يعني: استئصال الشَّعر (٤).

---

(١) رواه أحمد (٢٢٣١٤)، وفي إسناده انقطاع بين صفوان وأبي أمامة ﷺ، ولكن يشهد له ما تقدم.

(٢) كذا في (أ، ب)، وفي «المسند»: (ويدأبون).

(٣) رواه أحمد (١٢٩٧٢و١٢٨٨٦)، والحديث صحيح، وما بين [ ] من «المسند».

(٤) رواه أحمد (١٣٠٣٦)، وأبو داود (٤٧٦٦)، وابن ماجه (١٧٥).

والحديث صحيح. ورواه البخاري (٧٥٦٢) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ وسيأتي. =

وفي «المسند»: (التسبيت) يعني: استئصال الشعر القصير.

وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٣٥) قال جعفر بن محمد: قلت لأحمد: ما التسبيت ؟

قال: الحلق الشديد، يشبه النّعال السبتية.

قال أبو عُبيد في «غريب الحديث» (١/ ٣٣٧): سألت أبا عبيدة عن (التسبيد) ؟ فقال: هو ترك التَّدهُّن وغسل الرأس. وقال غيره: إنما هو الحلق، واستئصال الشعر. قال أبوعُبيد: وقد

١٥٤٠ - حدثني أبو بشر بكر[(١)] بن خلف، ختنُ أبي عبدالرحمن المقرئ، - وسأله محمود بن غيلان عن هذا الحديث بمكة -، [قال]:

أنا عبدالرزاق، أنا معمر، عن قتادة، عن أنس [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخرِ أُمَّتي قومٌ يَقرؤون القرآنَ، لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُم، يَمرُقون مِن الدِّينِ مُرُوقَ السَّهمِ مِن الرَّمِيَّةِ، فإذا لَقِيتُمُوهُم فَاقتُلُوهم»[(٢)].

١٥٤١ - حدثني أبي رحمه الله، ثنا عبدالرزاق، أنا معمر، عن الزُّهري، عن أبي سَلمة بن عبدالرحمن، عن أبي سَعيد الخدري رضي الله عنه، قال: بينا رسول الله ﷺ يقسِمُ قسمـًا؛ إذ جاءَهُ ابنُ ذِي الخويصِرَةِ التميمي، فقال: اعدِل يا رسولَ الله، قال: «ويلكَ، ومَن يعدِل إذا لم أعدِلُ ؟».

فقال عُمر بن الخطاب: يا رَسول الله، أتأذَنُ لي فاضربَ عُنُقَه ؟

فقال النبي صلى الله عليه [١١٠/ب] وسلم: «دَعهُ فإنَّ له أصحابًا يَحتَقِرُ أحَدُكُم صَلاتَهُ مع صلاتِهِم، وصِيامَهُ مع صِيامِهِم، يَمرُقون مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيةِ، فينظرُ في قُذَذِهِ فلا يُوجَدُ فيهِ شيءٌ، ثُم يَنظرُ في نَضيهِ فلا يُوجدُ فيهِ شيءٌ، ثُمَّ يَنظُرُ في نَصلِهِ فلا يُوجدُ فيهِ شيءٌ، وقد سَبَقَ الفَرثَ والدَّمَ، آيتُهُم رجلٌ أسودُ، في إحدى يديهِ، أو قال:

يكون الأمران جميعًا. اهـ وستأتي الرواية الأخرى (١٥٤٢): «سيماهم التحليق».

ومنه قول عمر رضي الله عنه لصبيغ الذي كان يسأل عن متشابه القرآن، قال: (لو وجدتك محلوقًا لضربت رأسك). رواه الآجري في «الشريعة» (١٥٢).

(١) في (أ): (حدثني أبو بكر بن بشر)، وما أثبته من (ب). ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٠٨).

(٢) «مصنف» عبدالرزاق (١٨٦٦٩)، وانظر ما قبله.

إحدَى ثدي المرأة، أو مِثل البَضعَةِ تَدَردَرُ(١)، يَخرُجون على حِينِ فَترةٍ مِن النَّاسِ، فنزلت فِيهم: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾» [التوبة:٥٨] الآية.

قال أبو سعيد: فإني أشهدُ أني سمعتُ هذا مِن رسول الله ﷺ، وأشهد أن عليًّا رضي الله عنه حِينَ قتلَهُم وأنا مَعَهُ جِيء بالرَّجُلِ على النَّعتِ الذي نَعتَهُ رسول الله ﷺ(٢).

١٥٤٢- حدثني فِطرُ بن حماد بن وَاقِد، حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد ابن سِيرين، عن معبد بن سيرين، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لَيخرُجُ قومٌ بالمشرِقِ يقرؤونَ القرآنَ، لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُم، يَمرُقونَ مِن الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ، ثُم لا يُعودون فيهِ حتَّى يَعودُ السَّهمُ على فُوقِه**(٣)».

قال: قيل: ما سِيماهُم ؟

قال: «**سِيماهُم الحلقُ**». أو قال: «**التَّسبيتُ**»(٤).

---

(١) (البضعة): القطعة من اللحم. (تدردر): تمرمَرُ وتضطربُ. «الغريب» للسمعاني (٢/ ٤٧٨).

(٢) رواه عبدالرزاق (١٨٦٤٩)، وأحمد من طريقه (١١٥٣٧)، والبخاري (٣٦١٠و٦١٦٣ و٦٩٣٣)، ومسلم (٢٤١٥-٢٤٢١).

وروى مسلم (٢٤١٣) نحوه من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

(٣) في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٧٢٣) الفوق: مشق رأس السهم حيث يقع الوتر.

وفي «جمهرة الأمثال» (١/ ٣٧١): قولهم: «حتى يرجع السهم على فوقه»: يقال: لا أفعل ذاك حتى يرجع السهم على فوقه، أي لا أفعله أبدًا؛ لأن السهم إذا رمى به مضى قدما، ولم يرجع على فوقه، ونحوه: حتى يرجع الدر في الضرع. اهـ

(٤) رواه أحمد (١١٦١٤) من طريق عفان، عن مهدي بن ميمون به. ورواه البخاري (٧٥٦٢).

وقد تقدم معنى التسبيت تحت أثر (١٥٣٨).

١٥٤٣ - حدثني نصر بن علي، ثنا غسَّان بن مُضر، ثنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد، عن أبي نضرَةَ، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «تمرُقُ مَارِقةٌ مِن هذه الأُمَّةِ، مُرُوقَ السَّهمِ مِن الرَّميّةِ، إنَّ الرَّجُلَ ليرمِي رَميَّتَهُ فينفُذُها سَهمُهُ، فتنطَلِقُ الرَّميَّةُ حائِلةً [(١)]، قال: فيتحرَّكُ هُنَيهَة، ثم يَقَعُ [فيه] فيتبعُ سَهمَهُ، فينظرُ في النَّصلِ فلا يجد بيِّنَةً، قال: فيُحَدِّثُ نفسَهُ لئِن كنتُ أصَبتُ لأجدَنَّ بيِّنَةً في القُذَذِ، والفُوقَتَين، قال: فينظُرُ في القُذَذِ والفُوقتينِ فلا يجدُ بيِّنَةً، قال: فلا يتعلَّقُون [(٢)] مِن الإسلامِ إلَّا كما يَعلَقُ ذلك السَّهمُ مِن رَميَّتِهِ، ولا يَعودون فيه، ثم قال: يقرؤون كتابَ الله ﷻ لا يَعدو تراقِيَهُم، قال: يحتِقِرُ،[أ]و يَزدرِي عملَهُ عند عملِهِم، سِيماهم التَّحلِيقُ، هم شَرُّ الخلقِ والخليقَةِ، - مرَّتينِ - يتولّى قتلَهُم أقربُ الطَّائِفتينِ إلى الحقِّ». - يعني: أصحابَ النَّهروان -.

فقال أبو سعيد: الحمد لله الذي وَلِيَ قتلَهُم أهل العِرَاقِ [(٣)].

١٥٤٤ - حدثني أبي رحمه الله، قال نا هاشِم [(٤)] بن القاسِم، نا حشرَجُ بن نباتَةَ العبسي، حدثني [سعيد] بن [(جُمهان)]، قال: لقيتُ عبدالله بن أبي أوفى وهو [١١١/ أ] محجوبُ البَصرِ، فسلَّمتُ عليه، فقال لي: مَن أنتَ ؟

قال: قلتُ: أنا سَعيد بن جُمهان.

في هامش المخطوط عند آخر هذا الخبر : (بلغ) ؛ أي بلغت القراءة والمراجعة.

(١) في (ب): (حابطة).

(٢) في (ب): (يعلقون).

(٣) حديث صحيح، وقد تقدم نحوه.

(٤) في (أ ، ب): (هشام)، وهو تصحيف، وقد تقدم مرارًا على الصواب كما في (٤٦٣و٦٥٥).

قال: فما فعلَ والِدُك ؟ قال: قلت: قَتلتهُ الأزارِقَةُ [(١)].

قال: لعنَ الله الأزارِقَة، لعنَ اللهُ الأزَارِقَة، لعنَ اللهُ الأزارِقَة؛ حدثنا رسول الله ﷺ: «أنّهم كِلابُ النَّارِ».

قال: قلتُ الأزَارِقة وحدهم ؟ أم الخوارج كُلّها ؟

قال: لا، بل الخوارج كُلّها [(٢)].

---

(١) قال الملطي في «التنبيه والرد» (ص١٧٨) (باب الحرورية): وهم خمس وعشرون فرقة، فصنف منهم يقال لهم: (الأزارقة)، وهم أصعب الخوارج، وأشرهم فعلًا وأسوأهم حالًا، فسموا الأزارقة بنافع بن الأزرق صاحب الأسئلة عن ابن عباس رضي الله عنهما. اهـ

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (١٩٤١٥)، وزاد فيه: (قلتُ: فإن السُّلطانَ يظلِمُ النَّاسَ، ويفعلُ بهم؟! قال: فتناولَ يدِي فغمزها بيدِهِ غمزَةً شديدةً، ثُم قال: ويحكَ يا ابنَ جُمْهَان ! عليك بالسَّوادِ الأعظمِ، عليك بالسَّوادِ الأعظمِ، إن كان السُّلطَانُ يسمَعُ منك فأتهِ في بيتِهِ فأخبِرهُ بما تعلَمُ، فإن قَبِل مِنك، وإلَّا فدَعْهُ؛ فإنَّك لستَ بأعلمَ مِنه).

ورواه الطيالسي (٨٦٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٩٣٦)، واللالكائي (٢٣١٣)، والحديث صحيح، ويشهد له ما تقدم من الأحاديث.

وختم الآجري رحمه الله في «الشريعة» (١/ ٣٧١) (باب ذم الخوارج) فقال: قد ذكرت من التحذير من مذاهب الخوارج ما فيه بلاغ لمن عصمه الله تعالى عن مذاهب الخوارج، ولم ير رأيهم فصبر على جور الأئمة، وحيف الأمراء، ولم يخرج عليهم بسيفه، وسأل الله تعالى كشف الظُّلم عنه وعن المسلمين، ودعا للولاة بالصَّلاح، وحجّ معهم، وجاهد معهم كل عدو للمسلمين، وصلى خلفهم الجمعة والعيدين، وإن أمروه بطاعة فأمكنه أطاعتهم، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم، وإن أمروه بمعصية لم يطعهم، وإذا درات الفتن بينهم لزم بيته، وكفَّ لسانه ويده، ولم يهو ما هم فيه، ولم يعن على فتنة، فمن كان هذا وصفه كان على الصراط المستقيم إن شاء الله. اهـ

والحمدُ لله رَبِّ العَالمينَ،

وصلاتُه على خير خلقه مُحمد خَاتم النّبيين،

وآله وأصحابه، وأزواجه،

والتَّابعين رضي الله عنهم أجمعين.

ملحق الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدالله رب العالمين والصَّلاة والسَّلام على رسوله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فهذا ملحق جمعت فيه بعض الآثر التي نسبها أهل العلم إلى كتاب «السُّنة» لعبدالله بن أحمد رحمهما الله تعالى، وهي ليست بين أيدينا في النُّسخ الخطية.

والله أعلم.

١/ ١٥٤٥ - عن عبدِالله بنِ محمد بنِ عَقِيلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جابِرَ بن عبدالله يقولُ: بلغني حديثًا عن رجلٍ سمِعهُ من رسُول الله ﷺ فاشتريتُ بعِيرًا ثُمَّ شددتُ عليه رحْلِي فسِرْتُ إليه شهرًا حتَّى قدِمتُ عليهِ الشَّامَ فإذا عبدُالله بنُ أُنيسٍ، فقلتُ للبوَّابِ: قل له جابِرٌ على البابِ.

فقال: ابنُ عبدِالله ؟

قلت: نعم.

فخرَجَ يطأُ ثوبه، فاعتنقَني واعتنقتُهُ، فقلت: حدِيثًا بلغني عنك أنَّك سَمِعتَهُ مِن رسولِ الله ﷺ في القِصَاصِ، فخشِيتُ أن تموتَ، أو أمُوتَ قبلَ أن أسمَعَهُ.

قال سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يحشَرُ النَّاسُ يومَ القيامَةِ، - أو قال: العِبَادُ - عُرَاةً غُرلًا بُهمًا. قال: قلنا: وما بُهمًا ؟ قال: ليسَ مَعَهُم شَيءٌ. ثم يُناديهم بصوتٍ يسمَعُهُ مِن قُربٍ: أنا الملكُ، أنا الدَّيَّانُ، ولا ينبَغِي لِأَحَدٍ مِن أهلِ النَّارِ أَن يدخُلَ النَّارَ وله عند أحَدٍ مِن أهلِ الجنَّةِ حقٌّ حتَّى أَقُصَّهُ مِنهُ، ولا يَنبغي لأَحدٍ مِن أهلِ الجنَّةِ أن يدخُلَ الجنَّة، ولِأَحَدٍ مِن أهلِ النَّارِ عِندَهُ حقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنهُ حَتَّى اللَّطمَةُ.

قال: قلنا: كيف وإنَّا إنَّما نأتِي الله عَزَّ وَجَلَّ عُرَاةً غُرلًا بُهمًا.

قال: بالحسناتِ والسَّيِّئاتِ»[1].

---

(١) ذكره ابن القيم في «مختصر الصواعق» (٣/ ١٢٨٤)، وانقل كلامه.

رواه أحمد (١٦٠٤٢): وإسناده: قال: حدثنا يزيدُ بنُ هارُون، قال: أخبَرنا هَمَّامُ بنُ يَحْيَى، عن=

٢/ ١٥٤٦- عن سعيد بن جُبير، عن [عبدالله بن عباس] رضي الله عنه قال: تَفَكَّروا في كُلِّ شَيءٍ، ولا تَفَكَّروا في ذاتِ الله؛ فإن بين السَّموات السَّبعِ إلى

القَاسِمِ بنِ عبدِ الواحِدِ المكي.

قال ابن القيم: هذا حديث حسن جليل، وعبدالله بن محمد بن عقيل صدوق حسن الحديث، وقد احتج به غير واحد من الأئمة، وتكلم فيه من قِبَلِ حفظه، وهذا الضرب إنما يُتقي من حديثهم ما خالفوا فيه الثقات، ورووا ما يخالف روايات الحفاظ، وشَذُّوا عنهم، فأما إذا روى أحدهم ما شواهده أكثر من أن تُحصر مثل هذا الحديث؛ فلا ريب في قبول حديثه.

وأما القاسم بن عبدالوحد بن أيمن المكي؛ فحسن الحديث أيضًا، وقد احتجّ به النسائي مع تشدّده في الرِّجال، وأن له فيهم شرطًا أشدّ مِن شرط مُسلم.

وحَسَّن الترمذي حديثه، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد روى هذا الحديث الإمام أحمد عن يزيد بن هارون، عن همام بن يحيى بإسناده بطوله مُحتجًّا به، مُنكِرًا على من رَدَّه.

وروى البخاري أوّله في «الصحيح» مُستشهدًا به تعليقًا، ورواه في كتاب الأدب بطول من حديثِ همام بن يحيى. وقال في الصحيح: ورحل جابر بن عبدالله مَسيرة شهرة إلى عبدالله بن أُنيس في حديث واحد.

ورواه الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي في كتابه في «الأحاديث المختارة»، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: هي أصحّ من صحيح الحاكم. وقال أيضًا: يعني شرطه فيها: خير من شرط الحاكم.

ورواه عبدالله بن أحمد في «السُّنة»، والطبراني في «المعجم»، و«السُّنة»، وأبو بكر بن أبي عاصم في «السُّنة» مُحتجين بهم، فمن النَّاس سوى هؤلاء الأعلام سادات الإسلام، ولا إلتفات إلى ما أعلّه به بعض الجهمية ضُلمًا منه، وهضمًا للحقِّ، حيث ذكر كلام المضعفين لعبدالله بن محمد بن عقيل، والقاسم بن محمد دون من وثّقهما وأثنى عليهما، فيوهم الغرّ أنهما مُجمع على ضعفهما، لا يحتج بحديثهما ...الخ ثم ذكر بعض عللهم في هذا الحديث، وقال:

ومن تأمل هذه العلل البارده علم أنها من باب التعنت .. إلى أن قال: وراوه أئمة الإسلام في كتب السُّنة، وما زال السَّلف يروونه، ولم يسمع من أحد من أئمة السُّنة أنكره حتى جاءت الجهمية فأنكره، ومضى على آثارهم من اتبعهم في ذلك .. الخ

نقلًا من «مختصر الصواعق» (٣/ ١٢٨٤-١٢٩٠).

كُرسِيّهِ سَبعة آلافِ نُور، وهو فوق ذلك [١].

٣ / ١٥٤٧ - قال عبد الله: حدثني أبي، عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن، أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال:

قال النبي ﷺ: «يقول الله: يا آدم. فيقول: لبيك وسعدَيكَ.

فيُنادِي بصوتٍ: إنَّ اللهَ يَأمرك أن تُخرِجَ مِن ذُريَّتكَ بعثًا إلى النَّارِ» [٢].

٤/ ١٥٤٨ - عبدالله، عن أبيه، عن نوح بن ميمون، عن بُكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] قال: هو على عرشه، وعلمه معهم [٣].

٥/ ١٥٤٩ - عاصم، عن زِرِّ بن حُبيش، عن عبد الله رضي الله عنه قال: بين السَّماء القُصوى والكرسي خمسمائة عام، وبين الكُرسي والماء كذلك،

(١) قال ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص٦٥) وهو يذكر أقوال عبدالله بن عباس في إثبات علو الله تعالى على خلقه، قال: ذكر عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب «السُّنة» من حديث سعيد بن جُبير .. فذكره. وذكره في حاشيته سنن أبي داود (١٣/ ٤١).

(٢) قال ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٤٦٠): أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة» له عن أبيه عن .. فذكره.

والحديث رواه البخاري (٦٥٣٠و٧٤٨٣)، ومسلم (٢٢٢).

(٣) قال الذهبي في «العرش» (١٥٩) قال: وهذا ثابت عن مقاتل، رواه عبدالله بن أحمد عن أبيه.

وكذا قال في «العلو» (٣٣٧): روى عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب «السُّنة».

وقال في «العلو» (٢/ ٩٤٥): مقاتل هذا ثقة إمام معاصر للأوزاعي، ما هو بابن سليمان، ذاك مُبتدع ليس بثقة. اهـ

وكذا نسب هذا الأثر إلى «السُّنة» لعبدالله: محمد بن أحمد بن عبدالهدي في «الكلام عن مسألة الاستواء على العرش» (ص٥١).

والعرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شيءٌ مِن أعمالكم [(١)].

٦ / ١٥٥٠ - ثنا محمد بن بكار، ثنا أبو معشر، حدثنا يعلى، عن محمد بن كعب أنه قال: إنما سُمي الجبار؛ لأنّه يجبر الخلق على ما أراد [(٢)].

٧/ ١٥٥١ - عن سعيد بن عامر الضبعي أنه ذكر عنده الجهمية، فقال: هم شَرّ قولًا من اليهود والنَّصارى قد اجتمع اليهود والنَّصارى وأهل الأديان مع المسلمين على أن الله فوق العرش، وقالوا: هو ليس عليه شيء [(٣)].

٨/ ١٥٥٢ - عن ابن عباس: ﴿ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا ﴾ [هود:٣٧]، قال: بعين الله ﷻ [(٤)].

---

(١) قال الذهبي في «العلو» (١٥٧): رواه عبدالله بن الإمام في «السنة» له، وأبو بكر بن المنذر، وأحمد بن العسال، والطبراني، وأبو الشيخ، وأبو القاسم اللالكائي، وأبو عمر الطلمنكي، وأبكر البيهقي، وأبو عمر بن عبدالبر في تواليفهم، وإسناده صحيح. اهـ

قال ابن القيم قال في «مختصر الصواعق» (٣/ ١٠٧٢): وروى أبو القاسم والبيهقي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن عبدالله بن مسعود رض الله عنه .. فذكره.

رواه الطبراني وابن مالمنذر، وعبدالله بن أحمد .. اهـ

وكذا قال محمد بن أحمد بن عبدالهدي في «الكلام عن مسألة الاستواء» (ص٤٢).

والأثر: رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٨١)، و«النقض» (٩٨)، وابن خزيمة (١/ ٢٤٢-٢٤٤).

(٢) ذكر ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٢٤) أن هذا الأثر رواه عبدالله في «السنة».

ورواه الخلال في «السنة» (٩٣٥) قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد: ثنا محمد بن بكار، قال: ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب أنه قال: .. فذكره.

(٣) قال ابن تيمية في «درء التعارض» (٦/ ٢٦١): وروى عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة»، وعبدالرحمن بن أبي حاتم في كتاب «الرد على الجهمية» .. فذكره. اهـ

(٤) قال القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٣٢٧): روى عبدالله في كتاب «السُّنة» بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما. فذكره.

٩/ ١٥٥٣ – عن ابن مسعود ﷺ قال: إن الله نظر في قلوب العباد فاختار محمدًا ﷺ فبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد فاختار له أصحابًا فجعلهم أنصار دينه، ووزراء نبيه، فما رآه المسلمون حسنًا؛ فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحًا؛ فهو عند الله قبيح(١).

١٠/ ١٥٥٤ – عن حبيب، قال: شهِدّتُ خالد بن عبدالله القسري، وخطب النَّاسَ بواسط يوم النَّحر، فقال: أيها النَّاسُ، ارجعوا فضحُّوا، تقبَّلَ اللهُ منكم، فإني مُضحٍ بالجعدِ بن درهم؛ فإنَّه زعم أنَّ الله تبارك وتعالى لم يتخذ إبراهيم خليلًا، ولم يُكلِّم الله موسى تكليمًا، سُبحانه وتعالى عمَّا يقول الجعد بن درهم. ثم نزل إليه فذبحه(٢).

---

(١) قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٥٩٥): رواه أحمد في كتاب «السُّنة»، ووهم من عزاه للمسند من حديث أبي وائل، عن ابن مسعود ﷺ.. فذكره. وهو موقوف حسن.

وكذا أخرجه البزار، والطيالسي، والطبراني، وأبو نعيم في ترجمة ابن مسعود من الحلية، بل هو عند البيهقي في الاعتقاد من وجه آخر عن ابن مسعود. اهـ

وتقل هذا الكلام في «كشف الخفاء» (٢٢١٤) وزاد فيه: وقال الحافظ ابن عبدالهادي: روي مرفوعًا عن أنس بإسناد ساقط، والأصح وقفه على ابن مسعود. انتهى.

(٢) رواه الدارمي في «النقض» (١٥٦)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٣)، والآجري في «الشريعة» (٦٩٤)، وقد خرجتها في تحقيقي لكتاب «السُّنة» لحرب الكرماني (٤١٥).

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩/ ٣٥٠): وأما الجعد فإنهَّ أقام بدمشق حتى أظهر القول بخلق القرآن، فتطلبه بنو أمية فهرب منهم، فسكن الكوفة، فلقيه فيها الجهم بن صفوان، فتقلد هذا القول عنه، ثم إن خالد بن عبد الله القسري قتل الجعد يوم عيد الاضحى بالكوفة، وذلك أن خالدًا خطب الناس، فقال في خطبته: .. – فذكرها –. ثم نزل فذبحه في أصل المنبر.

وقد روى قصته مع خالد البخاري في «خلق أفعال العباد»، وابن أبي حاتم، وغير واحد ممن صنف في «السُّنة»، كالطبراني، وابن أبي عاصم، وعبدالله بن أحمد.. الخ.

الفهرس

١- فهرس الآيات:

طه

الأنبياء

الحج

المؤمنون

النمل

القصص

الروم

٢- فهرس الأحاديث:

٣ - فهرس الآثار

٤ - فهارس أبواب السنة والاعتقاد

الأمراء والحكام والقضاة

الإيمان

الأنبياء والرسل

تفسير

توحيد العبادة

الجنة والنار

الدجال

الرؤى وتعبيرها

الصحابة

صفات الله تعالى

العلم

القبر

القدر

القرآن

معاملة أهل البدع

الملائكة

اليوم الآخر

٥ - فهارس الأبواب الفقهية

رقم الأثر

الأذان والصلاة

الجهاد

الجنائز

الزكاة

الشهادات

الطهارة

اللباس والزينة

المساجد

المواريث

النكاح

الجامع

٦ - فهارس الرجال الذين تكلم فيهم

٧ - فهارس الرجال الذين تكلم فيهم المصنف جرحا أو تعديلا

٨- فهارس الفرق والمذاهب

الجهمية

المرجئة

الخوارج

القدرية

الرافضة

المقاتلية

٩ - الفهارس العامة للكتاب:

صدر للمحقق:

١ - كتاب «السُّنة» لعبدالله بن الإمام أحمد (٢٩٠هـ).

٢ - «السُّنة» لحرب بن إسماعيل الكرماني (٢٨٠هـ) من كتابه «المسائل».

٣- «الشرح والإبانة». المعروف بـ«الإبانة الصُّغرى» لابن بطة (٣٨٧هـ).
[دار الأمر الأول]

٤ - «الرد عى المبتدعة» لابن البناء الحنبلي (٤٧١هـ) رحمه الله. [دار الأمر الأول]

٥ - «إثبات الحد لله تعالى وأنه جالس وقاعد على عرشه» للدشتي (٦٦٥هـ).

٦ - «الاحتجاج بالآثار السَّلفية على إثبات الصِّفات الإلهية والردّ على المفوضة والمشبّهة والجهميّة». [دار الأمر الأول]

٧- «التنبيهات الجلية على المخالفات العقدية في كتابي: تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، وعون المعبود شرح سنن أبي داود».

٨- «الجامع في كتب آداب المعلمين». وهو عبارة عن ستة كتب: لابن سحنون، والقابسي، وابن أبي زيد القيرواني، والمغرواي، و ..

٩ - «الجامع في أحكام وآداب الصبيان». (١ - كتاب العلم). [مكتبة الأسدي]

١٠ - «الاحتفال بأحكام وآداب الأطفال». وهو عبارة عن أربعين حديثًا في الأطفال مع التعليق عليها. [مؤسسة الريان] (وقد ترجم بالفرنسي).

١١ - «الإفادة بما يشرع فعله أيام الولادة». [مكتبة الأسدي]

١٢ - «إتحاف المصلين بتتبع الفضائل والأجور من حين الاستعداد للصلاة إلى الفراغ منها». (وقد ترجم بالأردو).